

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

الإصدار الرابع والثلاثون

تاريخ النشر : 5 – 2 – 2022م

ISSN : 2706-6495

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة ، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الرابع والثلاثون كاملاً | 2022-2-5م

Email: [editor@ajrsp.com](mailto:editor@ajrsp.com)

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

د/ صالح بن بشير بن سليمان بوشلاغم

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
31 – 5	الاقتصاد	الجمهورية اللبنانية	الدكتورة/ حوراء علي سببتي	دور الهندسة المالية في التحول نحو الاقتصاد الأخضر وتأمين التنمية المستدامة	1
51 - 32	المحاسبة	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ الزين عمر الزين الأمين	مدى التزام الشركات الصناعية بمحاسبة التكاليف البيئية وأثره على تحديد تكلفة الإنتاج (دراسة حالة شركة النيل الأبيض – السودان)	2
74- 52	علم النفس	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ أمل صالح الشريدة	فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز كمتغيرات تنبؤية بالتدفق النفسي لدى عينة من طالبات جامعة القصيم	3
94- 75	الشرعية والقانون	جمهورية السودان	الدكتور/ عادل طه محمد عثمان	الدفع الشكلى في قانون الإجراءات المدنية السوداني	4
117-95	المحاسبة	ليبيا	الباحثة/ نورا إدريس إبراهيم شاكير	مدى كفاءة أنظمة الرقابة التشغيلية بالمصارف التجارية وإدارة الجمارك الليبية لتقليل مخاطر الاعتمادات المُستندية (دراسة ميدانية على المصارف التجارية وإدارة الجمارك الليبية بمدينة بنغازي)	5
137 -118	العلوم التربوية	الجمهورية العربية السورية	الدكتور/ تميم موسى الكراد	دراسة تحليلية لاتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية في محافظة درعا	6
174 -138	القيادة التربوية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ رحمه أحمد الزهراني	دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن	7
205 -175	إدارة الأعمال	المملكة العربية السعودية	الباحث/ زياد بن طلال بن حامد الحازمي	أثر تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء على تنمية أداء الموارد البشرية (دراسة تطبيقية على منسوبي وزارة الصحة بمكة المكرمة)	8

239 -206	الإدارة العامة	دولة قطر	الباحثة/ العنود سعيد المسند	تقييم دور استراتيجية قطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي لدولة قطر (تميز رياضة المرأة نموذجاً)	9
267 -240	التربية الخاصة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ فاطمة ناصر يوسف الزميلي، الدكتور/ سامر عبد الحميد الحساني	مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة	10
300 -268	التربية	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ عبد المحسن بن سيف السيف، الباحثة/ وفاء بنت عويضة الحربي	درجة اكتساب طالبات الجامعة مهارات التفاعل الرقمي (دراسة مقارنة بين جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية)	11
318 -301	الهندسة الزراعية	الجمهورية العربية السورية	الدكتورة/ وصال علي الحماده	دراسة بعض الخصائص الفيزيوكيميائية والريولوجية والتنبؤ باستخدام النهائي الأمثل لخلائط من دقيق القمح ودقيق حبوب الفاصولياء البيضاء	12
330 -319	مناهج وطرق التدريس	فلسطين	الدكتور/ علي لطفي قشمر	الانتقال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية	13
349 -331	علوم الحاسب	جمهورية السودان	الدكتور/ طه الفضل طه علي	تطبيق تكنولوجيا الجيومكانية في آثار منطقة قري الأثرية	14
372 -350	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	تنمية التحول الديمقراطي في المجتمع وعلاقته ببعض المتغيرات	15
389 -373	الفقه والقانون	أفغانستان	الباحث/ نصرت الله جلالى، الباحث/ فخر الدين عزام، الباحث/ محمد خالد جمالزى	نفقة الزوجة في الشريعة الإسلامية والقانون المدني الأفغاني	16
417 -390	إدارة الأعمال	الجمهورية اليمنية	الأستاذ الدكتور/ جمال درهم زيد، الباحثة/ حورية سمير أحمد غالب الزعيمي	أثر العدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي (دراسة ميدانية في شركات صناعة الأدوية بأمانة العاصمة صنعاء)	17

## دور الهندسة المالية في التحول نحو الاقتصاد الأخضر وتأمين التنمية المستدامة

### The Role of Financial Engineering in the Transition towards a Green Economy and Ensuring Sustainable Development

إعداد الدكتورة/ حوراء علي سببتي

دكتوراه في الهندسة المالية، منسق كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، صور، الجمهورية اللبنانية

Email: [hawraa.sobaity@iul.edu.lb](mailto:hawraa.sobaity@iul.edu.lb)

#### ملخص:

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى إبراز أهمية الهندسة المالية في تفعيل وتطوير سوق الأوراق المالية الخضراء باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر تمويل الاقتصاد الأخضر، حيث يعد تعدد وتنوع المنتجات المالية الخضراء أو البيئية بصفة عامة والمتداولة في السوق الأخضر ركيزة أساسية لتمويل الانتقال إلى هذا النموذج الاقتصادي الحديث، وهذا باعتراف الخبراء والمنظمات والهيئات الدولية والإقليمية المختصة في قضايا البيئة والتنمية المستدامة. فبتنوع المنتجات المالية البيئية يتمكن المستثمرون على المدى الطويل، من المؤسسات المالية العامة، بنوك التنمية وصناديق الثروات الوطنية وصناديق التقاعد والتأمينات، من تقليل المخاطر المالية والبيئية، وفي نفس الوقت زيادة عوائدها، وهو الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة حجم الاستثمار في الأسواق الخضراء، والذي سوف يلعب دوراً هاماً في تسيير هذا الانتقال الاقتصادي على المستويين الوطني والعالمي.

تم استخدام في البحث مزيجاً من المناهج المعتمدة في البحوث العلمية، وأبرزها المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي والاستنباطي. أما بخصوص أدوات البحث فسوف نعتمد على العديد من المراجع العامة والدراسات والإحصاءات سواء تلك الصادرة عن الهيئات الوطنية الرسمية، أو الهيئات الدولية الموثوق في إحصاءاتها.

وإسناداً إلى النتائج المتوصل إليها من البحث يمكن اقتراح التالي: لتأمين النجاح في النموذج الاقتصادي الأخضر والخروج من الأزمات والتصدي لأزمات أخرى مستقبلية، يتعين على الدول أن تعزز اقتصاداتها بالتكنولوجيات الخضراء من خلال زيادة الكفاءة والإبداع وبالاعتماد بشكل أكبر على المشاريع والبرامج البيئية كالطاقة المتجددة والنظيفة لتحضير اقتصاداتها.

**الكلمات المفتاحية:** الهندسة المالية، الأسواق الخضراء، السندات الخضراء، الاقتصاد الأخضر.

## The Role of Financial Engineering in the Transition towards a Green Economy and Ensuring Sustainable Development

### Abstract:

This study aims mainly to highlight the importance of financial engineering in activating and developing the green stock market as it is an important source of financing the green economy, where the multiplicity and diversity of green or environmental financial products in general and traded in the green market is an essential pillar for financing the transition to this modern economic model. This is recognized by experts, international and regional organizations and bodies specialized in environmental and sustainable development issues. With the diversity of environmental financial products, long-term investors, including public financial institutions, development banks, national wealth funds, pension funds, and insurances, will be able to reduce financial and environmental risks, while at the same time increasing their returns, which will lead to an increase in the volume of investment in green markets, which will It plays an important role in managing this economic transition at the national and global levels.

In the research, a mixture of methods adopted in scientific research was used, most notably the descriptive analytical method and the inductive and deductive method. As for the research tools, we will rely on many public references, studies and statistics, whether those issued by official national bodies, or international bodies that are reliable in their statistics.

Based on the findings of the research, the following can be suggested: To secure success in the green economic model, get out of crises and address other future crises, countries should enhance their economies with green technologies by increasing efficiency and creativity and relying more on environmental projects and programs such as renewable and clean energy to prepare their economies. .

**Keywords:** Financial engineering, Green markets, Green bonds, Green economy.

## مقدمة:

إن طرح المجتمع الدولي لمفهوم الاقتصاد الأخضر باعتباره طريقة لمواجهة العديد من الأزمات العالمية والمتزامنة والمتراطة التي نشهدها – وهي الأزمات المالية والغذائية والمناخية – وذلك عن طريق إعادة توزيع الرساميل في مجالات إنمائية مختلفة خضراء أو أكثر اخضراراً، ويهدف السعي الى اعتماد الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة والتخفيف من الفقر إلى تعزيز التكامل بين الركائز الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية. ومع أن التحول يعد بتحقيق فوائد من حيث الاستدامة البيئية والنمو الاقتصادي على المدى الطويل وخلق فرص عمل بالأخص في ظل الازمات الراهنة التي يعيشها العالم تحت تأثير جائحة كورونا ومتحورتها بالإضافة الى الازمات الاجتماعية والاقتصادية والمالية والسياسية في بعض الدول. بالإضافة إلى ذلك لا يزال التوافق غائباً حتى الآن حول كيفية ترجمة السياسة العامة إلى أدوات اقتصادية ومالية وحول طبيعة الظروف المواتية التي يتعين على الحكومات الوطنية خلقها تحقيقاً للفوائد الموعودة من الاقتصاد الأخضر. وإن العمل على تحديد القطاعات والتدابير التي يمكن للدول اعتمادها بهدف تعزيز وتمويل الأنشطة الاقتصادية كصناعة الطاقات المتجددة والنظيفة وتحلية المياه والسياحة، والتي يمكن أن تكون لها ميزة تنافسية في السوق الخضراء العالمية. وفي هذا الصدد فإن ظهور الهندسة المالية التي تسعى دائماً نحو إيجاد أدوات مالية مبتكرة وصياغة حلول عملية لمشاكل التمويل والمالية، وإيجاد منتجات مالية بيئية – خضراء – تعمل على تمويل الاستثمارات البيئية وتحفيز الأسواق الخضراء. ولهذا يتعين على الحكومات الوطنية أن تكون عالمة بآليات التمويل الجديد الذي ينبغي التنسيق فيما بينها بظهور آلية معتمدة دولياً – الابتكارات المالية الخضراء – للتمويل الأخضر مطبقة في المجتمع الدولي وعلى الصعيد الإقليمي والمحلي بمسعى التحول نحو الاقتصاد الأخضر في إطار تحقيق التنمية المستدامة.

## أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كون أن الهندسة المالية لها دوراً مهماً في رفع كفاءة وأداء الأسواق المالية الخضراء خاصة وأنها حديثة النشأة، وهذا من خلال توفير أدوات مالية حديثة تلبي احتياجات الاستثمار الأخضر، وتسهم في تطوير تلك الأسواق من خلال زيادة حجم التداول ونسبة مساهماتها في تمويل الاقتصاد الأخضر.

## إشكالية الدراسة:

بناء على ما سبق يمكن طرح وصياغة الإشكالية التالية الرئيسية لهذه المداخلة على النحو التالي: ما مدى مساهمة الهندسة المالية في التحول نحو نموذج الاقتصاد الأخضر؟

## أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذا البحث الوصول إلى الأهداف التالية:

- التعرف على نموذج الاقتصاد الأخضر.
- إبراز أهمية الهندسة المالية في توفير المنتجات المالية اللازمة لتفعيل نشاط سوق الأوراق المالية الخضراء.
- إبراز أهمية الأسواق المالية في توفير الموارد المالية اللازمة بما يخدم استراتيجيات الانتقال الى نموذج الاقتصاد الأخضر.

### منهج الدراسة:

طبيعة الدراسة تجعلنا نستخدم مزيجاً من المناهج المعتمدة في البحوث العلمية، وأبرزها المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي والاستنباطي. أما بخصوص أدوات البحث فسوف نعتمد على العديد من المراجع العامة والدراسات والإحصاءات سواء تلك الصادرة عن الهيئات الوطنية الرسمية، أو الهيئات الدولية الموثوق في إحصاءاتها.

### هيكل الدراسة:

نحاول ضمن هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية المطروحة من خلال التطرق للعناصر التالية:

أولاً: الإطار العام للاقتصاد الأخضر.

ثانياً: أساسيات حول الهندسة المالية.

ثالثاً: مساهمة الهندسة المالية في الانتقال نحو الاقتصاد الأخضر.

### أولاً. الإطار العام للاقتصاد الأخضر:

إن مبادرات الاقتصاد الأخضر الصادرة برعاية الأمم المتحدة في سياق التنمية المستدامة تدعو إلى نموذج تنموي متجدد. فمن المبادئ الأساسية للاقتصاد الأخضر إعطاء وزن متساو للتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية. والاستدامة البيئية، وإن تلبية هذه الأهداف الثلاثة يوفر أساساً سليماً لمعالجة نواقص الاقتصادات العالمية، من تخفيف الفقر والبطالة، إلى تحقيق أمن غذائي ومائي وطاقي، إلى توزيع أكثر عدالة للمداخل، إلى ذلك يركز الاقتصاد الأخضر على الاستعمال والتوزيع الكفوء بين للأصول الطبيعية من أجل تنويع الاقتصاد، وهذا ما يوفر اقتصاد يراعي الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية في آن واحد.

### 1- نشأة وتطور مفهوم الاقتصاد الأخضر:

إن مفهوم الاقتصاد الأخضر نشأ في البداية مساراً مقترحاً للتغلب على الأزمات المالية والغذائية والمناخية. وفي هذا السياق أطلقت مبادرة الأمم المتحدة للاقتصاد الأخضر – في عام 2008 ونصت على أن الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر هو عبارة عن عملية إعادة تشكيل لمشاريع الأعمال والبنية الأساسية بحيث تستطيع تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتغلب على الأزمات المتجددة وأهمها:

- **الأزمة المالية:** والتي اجتاحت العالم عام 2007، حيث أسفرت عن فقدان العديد من فرص العمل والدخل في مختلف القطاعات الاقتصادية، والتي أدت إلى أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة في معظم دول العالم. إذ نتج عنها ديون متزايدة على الحكومات وضغوط على الصناديق السيادية، وانخفاض السيولة النقدية لتمويل الاستثمار.

- **الأزمة الغذائية:** ازدادت حدة الأزمة الغذائية خلال العامين 2008 – 2009 بسبب زيادة أسعار السلع الغذائية الأساسية جزئياً الناجم عن زيادة تكاليف الإنتاج، والتوسع الكبير في قطاع الوقود الحيوي، فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة.

- **أزمة المناخ:** برزت أزمة المناخ كأولوية عالمية تتطلب تضامناً الجهود اللازمة لمواجهة التغيرات الحادة في المناخ والتكيف والتخفيف من آثارها.



وتعتمد معظم المراجع في تعريف الاقتصاد الأخضر على التعريف الذي أطلقه برنامج الأمم المتحدة للبيئة على أنه " الاقتصاد الذي ينتج عنه تحسن في رفاهية الإنسان والمساواة الاجتماعية، في حين يقلل بصورة ملحوظة من المخاطر البيئية وندرة الموارد الايكولوجية " .

ويمكن توضيح الإطار العام للاقتصاد الأخضر في الشكل التالي:

### الشكل رقم 1: الاقتصاد الأخضر في إطار التنمية المستدامة



إن مفهوم الاقتصاد الأخضر يضم مجموعة من السياسات للاستثمار في القطاعات المهمة بيئياً، وتحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر إذ اعتبر أنه ليس بجديد من حيث الغاية، وهي التنمية المستدامة، ولكن مقاربة مختلفة وتغيير في الأولويات ومعالجة أزمات عالمية متراكمة ومتشابكة.

### 2- مكونات الاقتصاد الأخضر:

تتوافق الآراء حالياً حول خصائص الاقتصاد الأخضر، ويتسع التوافق على عناصره الرئيسية. وتشمل هذه العناصر المجموعة الكاملة من الوسائل والأدوات المتاحة لصانعي السياسات، مثل فرض الضرائب والأعباء وإلغاء الإعانات المضرة بالبيئة، ووضع المعايير والأنظمة، وتوفير التعليم وتنمية المهارات، وبناء المؤسسات وتطوير المعرفة، وبناء القدرات في مجال جميع البيانات وتقييمها، وتحسين التخطيط والحكم، وفي هذا السياق من المفيد التفكير في مسارين للانتقال إلى الاقتصاد الأخضر. والجدول التالي يوضح ذلك:

### الجدول رقم 1: مسارات الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة

إعادة توجيه الأنماط الحالية للإنتاج والاستهلاك	إطلاق المشاريع الخضراء
إيجاد فرص اجتماعية واقتصادية جديدة من خلال تحويل الأنشطة الاقتصادية الحالية إلى أنشطة خضراء	إيجاد فرص اجتماعية واقتصادية جديدة بناء على أنشطة خضراء جديدة

<p>* تشجيع النقل المستدام.</p> <p>* تحويل مشاريع البناء والتصميم إلى مشاريع خضراء.</p> <p>* تحويل مشاريع إنتاج الكهرباء إلى مشاريع خضراء.</p> <p>* تحسين كفاءة أنظمة إدارة المياه وعمليات تحلية المياه وتوزيعها.</p> <p>* تشجيع سبل العيش المستدام والزراعة المستدامة.</p> <p>المنافع المتوقعة</p> <p>الحد من انبعاث الكربون، تحسين النقل العام، تخفيض الشح المائي، تحسين الأمن الغذائي، تنمية المناطق الريفية وزيادة الدخل، الحد من تدهور الأراضي والتصحر.</p>	<p>* تحسين التدفقات التجارية مع التركيز على السلع والخدمات البيئية.</p> <p>* إنتاج الطاقة المتجددة وتوزيعها.</p> <p>* تشجيع المناهج الخضراء والأنشطة الابتكارية وأنشطة البحث والتطوير ونقل التكنولوجيا على المستوى الإقليمي.</p> <p>* تعزيز روح المبادرة والتنقيف وإعادة التدريب.</p> <p>المنافع المتوقعة</p> <p>تشجيع الأنشطة شبه الخالية من الكربون، إتاحة مجالات جديدة لتحقيق النمو الاقتصادي، إيجاد فرص عمل جديدة، إيجاد مصادر جديدة للدخل، تشغيل الشباب في قطاعات جديدة.</p>
---	---

المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، استعراض الإنتاجية وأنشطة التنمية المستدامة في منطقة الاسكوا، العدد الأول: الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر: المبادئ والفرص والتحديات في المنطقة العربية، مرجع سبق ذكره، ص: 20.

إن المسار الأول " إطلاق المشاريع الخضراء " والذي سيشمل إطلاق مشاريع جديدة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية تراعي الاعتبارات البيئية في المرحلة الأولى من تصميم المشروع ثم في جميع مراحل تنفيذه ورصده وتقييمه أما المسار الثاني " إعادة توجيه الأنماط الحالية للإنتاج والاستهلاك " و / أو إعادة تصحيحها من خلال تحسين أدائها البيئي. وهذان المساران متكاملان ومترابطان، ويمكن دعمهما بسلسلة من السياسات والبرامج الحكومية التي تشجع القطاع الخاص والمجتمع المدني على المشاركة، وتضمن التزام الجهات المعنية بالانتقال إلى الاقتصاد الأخضر.

### 3- مؤشرات الاقتصاد الأخضر:

يتطلب رصد التحول نحو الاقتصاد الأخضر مؤشرات معينة تركز على الأداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الوطني، وتنتقل إلى مستوى المشاريع لتتناول التغييرات الداخلية المتعلقة بالتحول إلى الاقتصاد الأخضر. ويُلخص الجدول رقم 2 المؤشرات الأساسية التي يمكن للحكومات استخدامها لرصد هذا التحول على المستويات الكلي والمتوسط والجزئي.

الجدول رقم 2: موجز لمؤشرات الاقتصاد الأخضر

مؤشرات أخرى	التقدم والرفاهية	كفاءة الموارد	التحول الاقتصادي
			رصد التنمية المستدامة

<p>- خصائص النمو الاجتماعية والاقتصادية: الناتج المحلي الإجمالي، التضخم، فرص العمل وغيرها</p> <p>- قابلية التأثير بالكوارث الطبيعية والاستعداد لها</p> <p>- حالة المؤشرات البيئية: المناطق المحمية، التنوع البيولوجي</p>	<p>-الفقر (نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، إمكانية الحصول على مختلف المرافق، وظروف العيش )</p> <p>- الحكم، الصحة، التعليم، الخصائص الديمغرافية</p>	<p>- الإنتاجية البيئية وإنتاجية الموارد: ثاني أكسيد الكربون، الطاقة، المواد، والمياه</p>	<p>- حصة الاستثمار من الناتج المحلي - إجمالي المساعدة الإنمائية الرسمية كنسبة من الدخل القومي الإجمالي المقدمة أو الملقاة</p>	<p>لجنة التنمية المستدامة</p>
<p>مؤشرات أخرى</p>	<p>التقدم والرفاهية</p>	<p>كفاءة الموارد</p>	<p>التحول الاقتصادي</p>	<p>المستوى المتوسط</p>
<p>- خصائص النمو الاجتماعية والاقتصادية: الناتج المحلي الإجمالي، التضخم وفرص العمل</p> <p>- قاعدة الأصول الطبيعية: مخزون الموارد المتجددة المياه العذبة، الأسماك، الغابات ومخزون الموارد غير المتجددة المعادن، موارد النظام</p>	<p>- نوعية الحياة من الناحية البيئية: مشاكل الصحة التي تعود لأسباب بيئية والتعرض للمخاطر الطبيعية أو الصناعية والخسائر الاقتصادية ذات الصلة</p> <p>- الوصول إلى خدمات الصرف الصحي والحصول على مياه الشرب</p>	<p>- الإنتاجية البيئية وإنتاجية الموارد: إنتاجية ثاني أكسيد الكربون، الطاقة، المواد، والمياه، والإنتاجية المتعددة العوامل</p>	<p>- البحث والتطوير، براءات الاختراع، والابتكارات المتعلقة بالنمو الأخضر أو البيئة</p> <p>- إنتاج السلع والخدمات البيئية</p> <p>- التدفقات النقدية الدولية ذات الأهمية بالنسبة إلى النمو الأخضر</p> <p>- الضرائب والتسعيرات البيئية</p>	<p>مؤشرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول النمو الأخضر</p>

الإيكولوجي				
		- الإنتاجية البيئية وإنتاجية الموارد: إنتاجية ثاني أكسيد الكربون، الطاقة، المواد، والمياه، والإنتاجية المتعددة العوامل	- البحث والتطوير، وبراءات الاختراع، والابتكارات المتعلقة بالنمو الأخضر أو البيئة - إنتاج السلع والخدمات البيئية وفرص العمل في هذا المجال - الاستثمار الأجنبي المباشر	مؤشرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لقياس إمكانية تحقيق النمو الأخضر المحلي
رصد أداء المشاريع الصغيرة والمتوسطة				
		- الإنتاجية البيئية وإنتاجية الموارد: ثاني أكسيد الكربون، الطاقة، المواد، المياه، الأرض، النفايات - كفاءة الغازات المختلفة والانبعاثات الملوثة	- نسبة الطاقة المتجددة	مؤشرات الإنتاج الأنظف المتسم بكفاءة استخدام الموارد التي أعدتها منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية
		- كثافة مختلف المدخلات، والمواد المستهلكة والانبعاثات والمنتجات لوحدة الإنتاج/ثاني أكسيد الكربون، الطاقة، المواد، المياه، الأرض والنفايات	- نسبة الطاقة المتجددة	مؤشرات الصناعة المستدامة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
		قياس مساحة الأراضي والبحار المنتجة بيولوجياً التي يطلبها توفير كل الموارد التي يستهلكها السكان وامتصاص النفايات الناجمة عن هذا الاستهلاك باستخدام التكنولوجيا الشائعة		البصمة الإيكولوجية

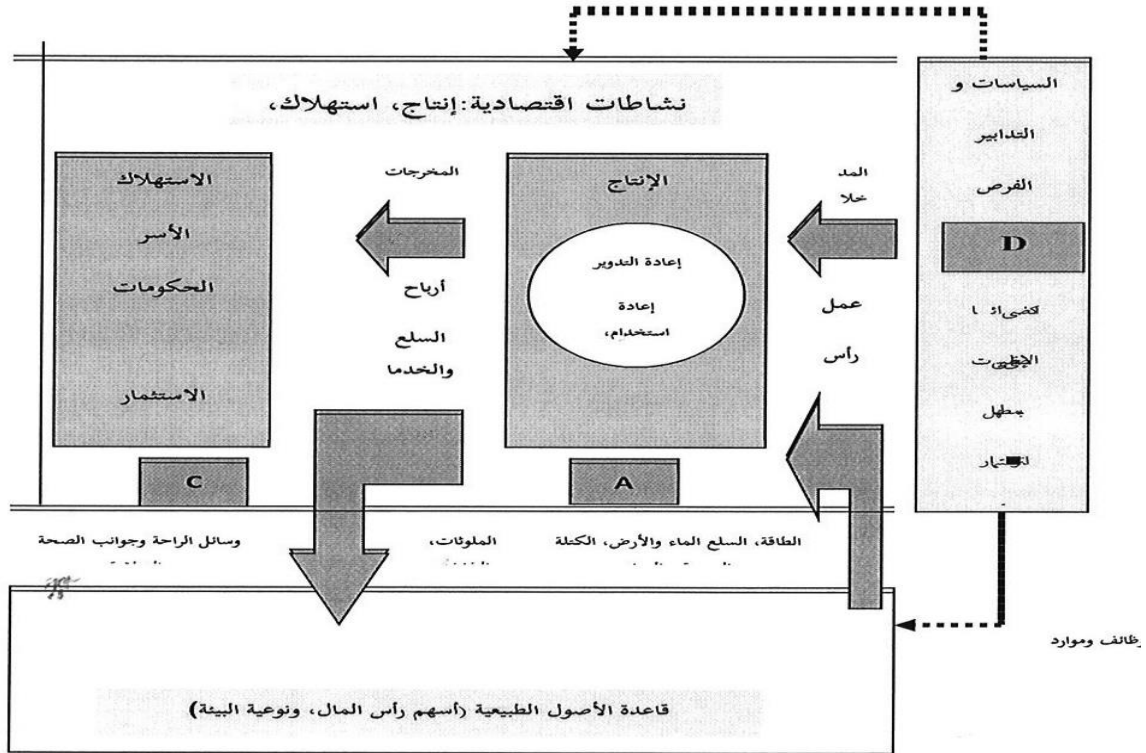
المصدر: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، رصد الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر في المنطقة العربية:

المشاريع الصغيرة والمتوسطة، مرجع سبق ذكره، ص: 21، 22.

#### 4- نظام مؤشرات الاقتصاد الأخضر:

ترى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) أن اعتماد نظام لمؤشرات النمو الأخضر في إطار الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر سوف يسهل من عملية التحول لجميع الدول، غير أن الأمر يتطلب اتخاذ تدابير مناسبة على صعيدها لإتاحة الانتقال العادل والناجح إلى الاقتصاد الأخضر – ويمكن أن نوضح تدابير وآلية النمو الأخضر في الشكل التالي:

الشكل رقم 2: نظام مؤشرات النمو الأخضر



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير: OCDE, La stratégie pour une croissance verte: comment évaluer vers une économie verte, op-cit, p:130.

A: مؤشرات لرصد البيئة والموارد الإنتاجية.

B: مؤشرات لرصد قاعدة الأصول الطبيعية.

C: مؤشرات لرصد نوعية الحياة البيئية.

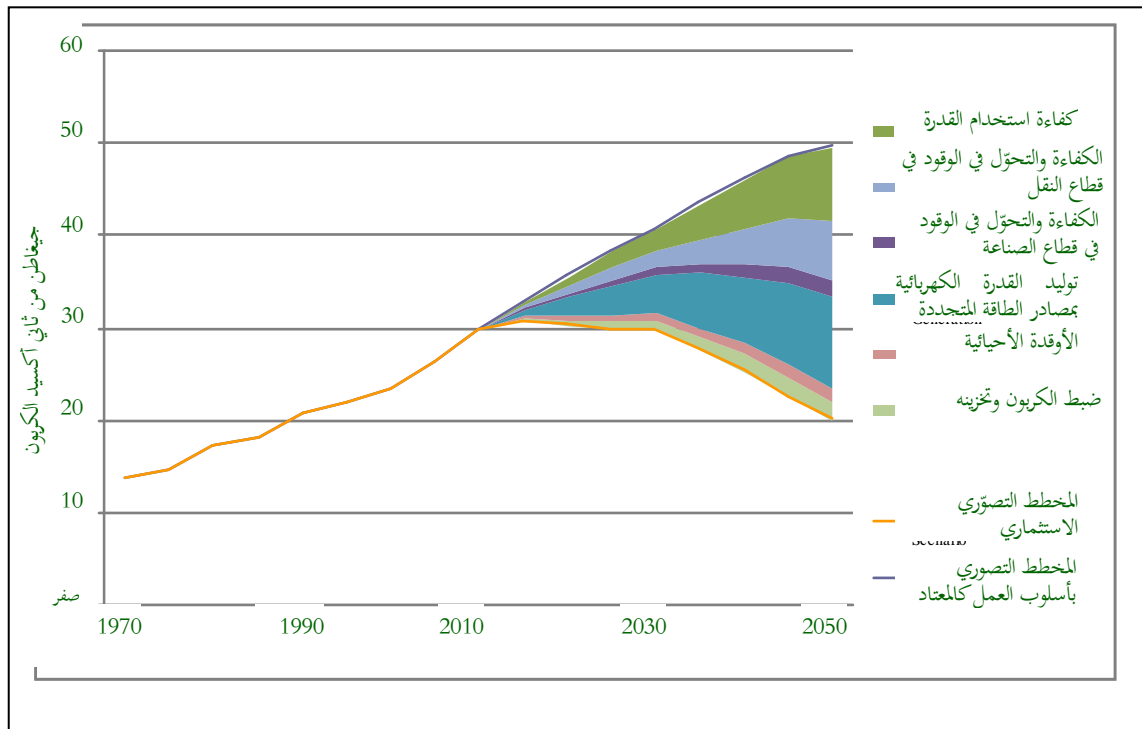
D: مؤشرات لرصد الفرص الاقتصادية والاستجابات السياسية.

#### 5- خفض الانبعاثات في إطار الاقتصاد الأخضر:

إن النقلة إلى الاقتصاد الأخضر يمكن أن تؤدي إلى تخفيض ملحوظ في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. ففي المخطط التصوري الاستثماري، الذي يستثمر فيه ما نسبته 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في قطاعات رئيسية من الاقتصاد الأخضر، يخصص أكثر من نصف مقدار ذلك الاستثمار لزيادة كفاءة استخدام الطاقة وتوسيع إنتاج واستخدام موارد الطاقة المتجددة، بما في ذلك الجيل الثاني من الأوقدة الإحيائية.

والنتيجة هي تحقيق خفض بنسبة قدرها 36 في المائة في كثافة استخدام الطاقة على الصعيد العالمي، تقاس بملايين الأطنان من معادل النفط في كل وحدة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول العام 2030. وفي المخطط التصوري الاستثماري، من شأن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون ذات الصلة بالطاقة أن ينخفض حجمها من 30,6 جيجاطن في عام 2010 إلى 20,0 جيجاطن في عام 2050 والموضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم 3: إجمالي انبعاثات وتخفيضات ثاني أكسيد الكربون ذات الصلة بالطاقة في إطار المخطط التصوري القائم على استثمار 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة إلى المخطط التصوري بأسلوب العمل كالمعتاد



المصدر: برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ورقة معلومات أساسية للمشاورات الوزارية: إضافة الاقتصاد الأخضر، مرجع سابق ذكره، ص12.

لذلك فإن الاستثمار في الاقتصاد المنخفض انبعاثات الكربون ينطوي على إمكانات كبيرة لمواجهة التحديات التي يفرزها تغير المناخ، مع أن من الضروري القيام باستثمارات إضافية واتخاذ تدابير في إطار السياسات العامة من أجل الحد من تركيزات غاز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي إلى 450 جزءاً من المليون أو أقل من ذلك.

#### 6- دور الاقتصاد الأخضر في الانتقال من الاقتصاد الافتراضي إلى الاقتصاد الحقيقي

عند الحديث عن الاقتصاد الحقيقي فإننا بالتأكيد نتحدث عن الإنتاج الحقيقي في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وتوفير فرص العمل التي تؤدي إلى القضاء على الفقر والبطالة، وهذا ما يعمد إلى تحقيقه الاقتصاد الأخضر عن طريق خلق واستحداث وظائف جديدة وفرص عمل حقيقية وتحقيق المساواة الاجتماعية وتشجيع الاستثمار فيما يسمى تحضير قطاعات الاقتصاد الحقيقي، ويظهر دور الاقتصاد الأخضر في خلق فرص العمل وتحقيق المساواة الاجتماعية،

وتفعيل الاستثمار في الإنتاج الحقيقي وإزالة الفقر من خلال التحول إلى هذا النمط من الاقتصاد والذي يعني أيضاً تحولا في التوظيف، وطبقا للنموذج العالمي للاقتصاد وسوق العمل بين نهج العمل المعتاد وسيناريو الاستثمار الأخضر – من حيث التوظيف بشكل عام ستحقق مكاسب في التوظيف خلال الفترة من 2030 إلى 2050 وهذا حسب ما أكدته تقرير الأمم المتحدة لإدارة برامج البيئة والاقتصاد الأخضر.

### ثانياً. أساسيات حول الهندسة المالية:

تعتبر الهندسة المالية تلك الصناعة الجديدة في علم المال الهادفة أساساً إلى المتابعة الجيدة للمشاريع عن طريق الاندماج ضمن عمليات النصح والارشاد الاستراتيجي والتحليل المالي، زيادة عن ارتكازها الأساسي على المشتقات المالية واعتمادها الواسع على القيم المنقولة والتوجيه الاستثماري فيها، قصد الوفاء بطلبات وحاجات التمويل التي تعجز المشاريع لوحدها عن تحقيقها.

#### 1- تعريف الهندسة المالية:

لقد تعددت مفاهيم الهندسة المالية من اقتصادي لآخر، ويمكن عرضها كما يلي:

##### - التعريف القائم على أساس الوظيفة المالية للشركة:

تعرف الهندسة المالية بأنها تلك العمليات التي تهدف إلى: تعظيم قيمة المنشأة، إدارة محفظة الأوراق المالية، تنظيم صفقات المبيعات بشكل يراعي مصالح كل من الزبون والشركة، تنظيم صفقات الشراء بشكل يوازن مصالح كل من المورد والشركة.

##### - التعريف القائم على أساس عمليات سوق الأوراق المالية:

إن ثورة الابتكارات المالية في القرن الماضي، شككت اللبنة الأولى لتبلور مفهوم الهندسة المالية، والتي تهتم بابتكار الأدوات الحديثة وأدوات إدارة المخاطر بالشكل الذي يضمن للمنشآت التخطيط لمستقبلها وخدمة أهدافها، ويمكن تلخيص أهم العوامل التي ساهمت ومهدت لظهور الهندسة المالية كالتالي:

- اتساع وتعدد أدوات الاستثمار المتاحة في أسواق المال، وقد أدى ذلك إلى زيادة سيولة السوق وإتاحة مزيد من التمويل عن طريق جذب مستثمرين جدد وتقديم فرص جديدة للباحثين عن التمويل.

- إيجاد أدوات إدارة المخاطر، والتي مكنت من إعادة توزيع المخاطر المالية طبقاً لتفضيلات المستثمرين للمخاطر.

- تطوير أدوات المراجعة بين الأسواق، الأمر الذي مكن من تحسين التكاليف وزيادة العائد والانفتاح على الأسواق المالية.

- تعدد وتنوع استراتيجيات الاستثمار نتيجة لتعدد وتنوع أدوات الاستثمار خاصة المشتقات المالية.

#### 2- منتجات الهندسة المالية:

لقد أتاحت الهندسة المالية للمتعاملين أدوات مالية جديدة بهدف إيجاد حلول إبداعية لمشاكل التمويل فضلا عن التحوط من المخاطر التي تزداد في بيئة الاستثمار، وتتمثل هذه الأدوات في مختلف أنواع المشتقات المالية التي سنتناولها على النحو التالي:

**أ- مفهوم المشتقات المالية:**

المشتق أو الورقة المالية المشتقة هي أداة مالية تعتمد قيمتها على قيم متغيرات أخرى أصلية، أي تشتق قيمها من قيم تلك الأصول. والأصول التي تكون موضوع العقد تتنوع ما بين الأسهم والسندات والعملات والسلع... الخ. وهي تضم مجموعة من العقود المالية التي تتنوع على وفق طبيعتها ومخاطرها وأجالها.

**ب- أنواع المشتقات المالية:**

تضم المشتقات المالية مجموعة واسعة من الأنواع يمكن عرضها في النقاط التالية:

\* **عقود الخيارات:** الخيار هو عقد بين طرفين هما مشتري حق الخيار وبائع هذا الحق، ولمشتريه الحرية المطلقة في ممارسة هذا الحق أو عدم ممارسته مقابل دفع ثمن محدد يطلق عليه علاوة، إلى البائع لحق الخيار مقابل تحمله الخسائر التي قد يتحملها المشتري من أثناء ممارسته لهذا الحق.

وبهذا فإن الخيار عقد يقوم بموجبه محرر العقد بمنح مشتري العقد الحق في أن يشتري منه أن يبيع له أو الاثنين معاً أصلاً معيناً وبكمية معينة خلال فترة زمنية معينة أو بتاريخ محدد. وتصنف الخيارات وفقاً لمعيار توقيت التنفيذ إلى:

- **الخيار الأمريكي:** في هذا النوع من الخيارات يعطي لحامله الحق في شراء أو بيع أصل ما بسعر متفق عليه كما يمكنه من تنفيذ هذا العقد خلال المدة التي تمتد بين إبرام العقد حتى التاريخ المحدد لانتهائه. ويمتاز هذا النوع بارتفاع قيمة المكافأة المدفوعة من مشتري الحق.

- **الخيار الأوروبي:** وهو يشبه عقد الخيار الأمريكي غير أنه يختلف عنه فقط في موعد التنفيذ إذ لا يمكن لمشتري الحق في الخيار الأوروبي تنفيذ العقد إلا في التاريخ المحدد سلفاً. ويمتاز هذا النوع بانخفاض قيمة المكافأة التي يدفعها مشتري الحق لأنه لا يمنحه مدة زمنية مرنة.

\* **عقود المبادلة:** تمثل عقود المبادلة إحدى أدوات تغطية المخاطر، ومن أكثر استخداماتها تغطية مخاطر تغير سعر الفائدة. وتعرف على أنها " سلسلة من العقود لاحقة التنفيذ يتم تسويتها على فترات دورية حيث أن هذه التسويات لا تتم يومياً كما هو الحال في العقود المستقبلية، ولا يتم تسويتها مرة واحدة كما هو الحال في العقود لاحقة التنفيذ ولذلك تعرف بأنها سلسلة من العقود لاحقة التنفيذ ".

ويمكن تناول الأنواع التالية لعقود المبادلة:

**عقود مبادلات أسعار الصرف:** وتتضمن عملية مبادلة بين عمليتين معينتين في شراء أحدهما وبيع الأخرى على أساس السعر الفوري، وفي الوقت نفسه إعادة بيع الأولى وشراء الثانية بموجب سعر المبادلة (سعر الأجل)، الذي يتم تحديده وفق الفرق القائم بين أسعار الفائدة السائدة حينئذ على الإيداع والإقراض لكل من العمليتين.

**عقود مبادلات أسعار الفائدة:** وهي عقود يدفع فيها كل طرف مدفوعات الفائدة على قرض الطرف الآخر بدلا من قرضه هو، تهدف إلى التحوط ضد مخاطر ارتفاع أو انخفاض أسعار الفائدة.

\* **العقود الآجلة:** عرف صندوق النقد الدولي العقد الآجل بأنه اتفاق بين طرفين على تسليم الأصل محل التعاقد سواء كان حقيقياً أم مالياً، بكميات معينة وفي تاريخ معين، وبسعر تعاقد متفق عليه. وقد تكون الأصول محل التعاقد سلعية كالنفط والذهب أو مالية كالسندات والودائع والعملات الأجنبية.



\* **العقود المستقبلية:** هي عقود تعطي الحق في شراء أو بيع كمية من أصل معين بسعر محدد مسبقاً على أن يتم التسليم في تاريخ لاحق في المستقبل ويلتزم كل من الطرفين (البائع والمشتري)، بإيداع نسبة من قيمة العقد لدى السمسار الذي يتعامل معه، وذلك إما في صورة أوراق مالية لغرض حماية كل طرف من المشكلات التي قد تترتب على عدم مقدرة الطرف الآخر على الوفاء بالتزاماته.

### 3- استراتيجية الهندسة المالية:

يقصد بها التشغيل الفعال لمصادر واستخدامات الأموال بالإضافة الى التشغيل الديناميكي للمنتجات المالية الجديدة عن طريق الصفقات التي تعقد لأوامر تنفذ في المستقبل. وتركز الاستراتيجية في الهندسة المالية على:

- تحديد عناصر القوة الداخلية للمشروع " الأصول المادية والمالية قصيرة الأجل وطويلة الأجل: أصول متغيرة وأصول ثابتة، حقوق الملكية والخصوم طويلة وقصيرة الأجل".
- تحديد فرص الاستثمار والتمويل في أسواق المال وخارج أسواق المال، والتي تعمل على ربط إمكانيات المشروع بتلك الفرص.
- تجنب التهديدات والمخاطر المالية في الأدوات المالية مثل تذبذب أسعار الفائدة على السندات والقروض وتغيرات أسعار الصرف والمخاطر الأخرى.
- الاستفادة من تغيرات الأسعار في أسواق المال في تعديل محفظة الاستثمار لزيادة العائد وخفض المخاطر.
- بناء وإعادة بناء المنظومات المالية لكل من الأجل القصير والأجل البعيد بصفة دورية في ضوء التغيرات الداخلية والخارجية لسوق المال والبيئة المحيطة.

### 4- الهندسة المالية والاستقرار الاقتصادي:

إن الأنظمة والسياسات الاقتصادية تهدف إلى ضبط التعاملات وتحقيق الاستقرار، بينما الابتكار (أساس الهندسة المالية)، بحسب تعريفه أصلاً، هو خروج عن السائد المستقر، ومن ثم سبب لحدوث قدر من عدم الاستقرار. وهل يعني هذا أن الابتكار المالي عملي سلبي من الناحية الاقتصادية؟

ليس بالضرورة، وإنما يعني أن الابتكار المالي سلاح ذو حدين فهو نافع ومفيد حينما يحقق المصالح المشروعة، إذ يرفع من الكفاءة الاقتصادية والإنتاجية، ومن ثم يزيد من الرفاهية، وهذه الزيادة في الرفاهية تعادل ما قد يحدث من عدم استقرار بسبب طبيعة الابتكار، لكن إذا خلا الابتكار المالي من هذه الإيجابيات، وكان المقصود منه هو مجرد تجاوز الأنظمة وتخطي السياسات لزيادة الربحية، فسوف يؤدي بطبيعة الحال إلى عدم استقرار الأسواق المالية دون مقابل من الرفاه الاقتصادي.

### ثالثاً. مساهمة الهندسة المالية في الانتقال نحو الاقتصاد الأخضر:

يعد التمويل المطلوب للانتقال إلى اقتصاد أخضر عنصراً جوهرياً، ولكن يمكن جلب التمويل من خلال سياسة عامة ذكية وآليات تمويلية مبتكرة. ويعمل التمويل العام المساند وسياساته والتوجه الأخضر المتزايد في أسواق رأس المال وارتقاء أدوات الأسواق الناشئة على فتح المجال أمام التمويل الأخضر – الواسع النطاق الذي سيسند المبادرات الوطنية والدولية في

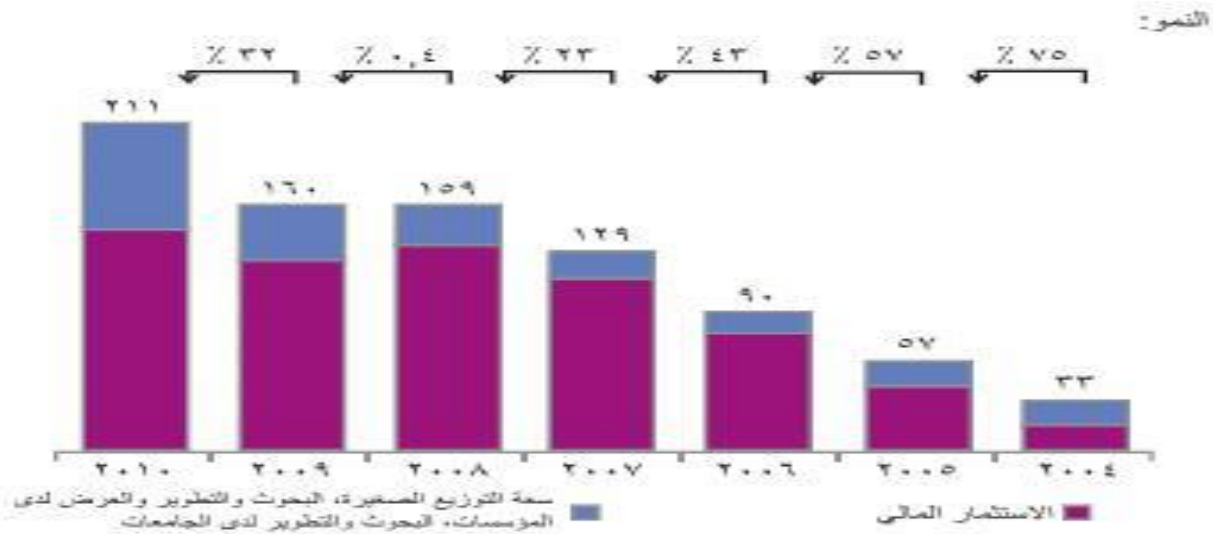
إنشاء اقتصاديات خضراء. ولكن هل يمكن أن تساهم الابتكارات المالية – موضوع الهندسة المالية – في تمويل المبادرات والمشاريع الاستثمارية البيئية – الخضراء – التي تهدف إلى التحول نحو الاقتصاد الأخضر وفق أطر عادلة وناجحة.

### 1- فرض التمويل القائمة والناشئة في الاقتصاد الأخضر:

أ- مفهوم سياسة التمويل البيئي: تمثل سياسة التمويل البيئي أحد أهم الوسائل الفعالة في صياغة ووضع الاستراتيجيات القومية الرامية إلى التعبئة وتوجيه الموارد المالية من خلال قنوات الأنشطة التنموية المطلوبة نحو الاستثمار الأخضر – ونعني بسياسة التمويل البيئي: " الإطار المنهجي لتحقيق التوازن الاستراتيجي المتوسط والطويل الأجل بين الأهداف البيئية والخدمية في القطاعات البيئية التي تحتاج إلى استثمارات في مشروعات البنية التحتية الكبيرة وبين التمويل المتاح في المستقبل لهذه القطاعات ". وقد صيغ مفهوم سياسة التمويل البيئي لمعالجة بعض المشاكل، حيث يتم إعداد استراتيجية التمويل على أساس تحليل احتياجات التمويل المتعلقة بالأهداف البيئية الواردة في برنامج القطاع ومقارنة هذه الاحتياجات بموارد التمويل المتاحة.

ب- الأسواق الخضراء الناشئة: نشأ عدد من الأسواق الخضراء نتيجة لتزايد الاستثمارات الخاصة والعامة. وتم تسجيل نمو متواصل وعلى نحو ملحوظ في تدفقات رؤوس الأموال إلى قطاع الطاقة المتجددة منذ سنة 2004 وسجلت رقما قياسيا بلغ 211 مليار دولار أمريكي في الاستثمارات الجديدة في سنة 2010 والموضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم 4: الاستثمار المالي الجديد في الطاقة المتجددة 2004 – 2010 (بمليار دولار أمريكي)



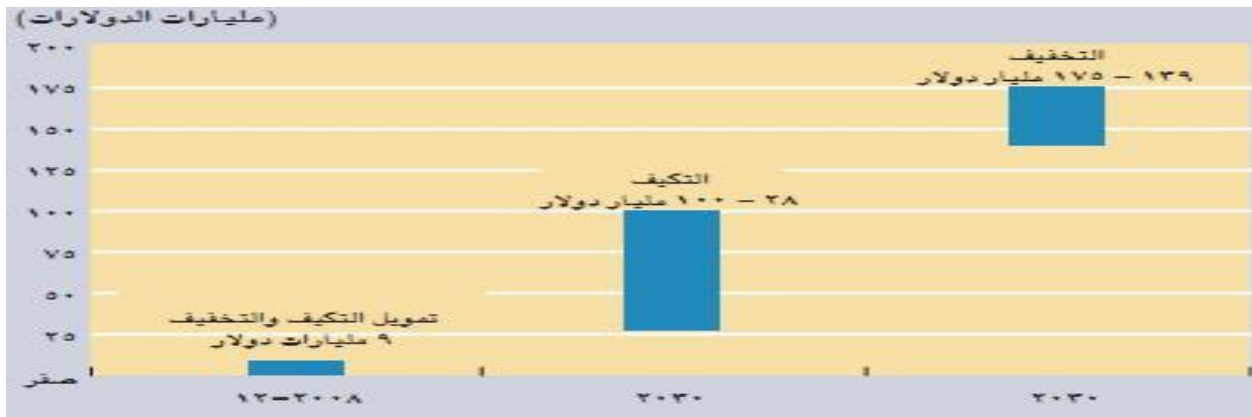
المصدر: برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الاقتصاد الأخضر: التمويل، مرجع سبق ذكره، ص:2

ج- البنية التحتية والمؤسسات الأساسية: إن طرح البنية التحتية والمؤسسات الأساسية الخضراء التي تيسر تخصيص رأس المال إلى أسواق الكربون المنخفض والموفرة للموارد، بما فيها الأسواق المعززة بالتنوع الحيوي وخدمات النظام البيئي القيمة، قد تطورت إلى وسائل مهمة تعمل كذلك على تحفيز التمويل الخاص. ومن الأمثلة الملحوظة: المدفوعات مقابل خدمات النظام البيئي، وأكثر من 50 مؤشراً من مؤشرات الاستدامة، وعدد من مؤشرات المناخ الناشئة ومصارف استثمارية خضراء متخصصة.

د- محفزات الاستثمار الأخضر: إن التقاء الدعم الموجه للسياسات وطلب السوق مع الابتكارات في آليات التمويل العام والخاص قد عمل على نشوء الأسواق الخضراء وكذلك النمو في البنية التحتية المتجددة على وجه الخصوص. وإضافة إلى ذلك فإن الإحاطة بالمعلومات المتكاملة المالية وغير المالية (المسائل البيئية والاجتماعية والحكومية)، والإفصاح عنها هي محفزات رئيسية في صنع القرارات الاستثمارية التي لا تتأثر بتغيرات المستقبل. ومع ذلك هناك سلسلة من سوق أوسع، وحالات فشل في سياسات ومؤسسات وما يصاحبها من مخاطر، وهو أمر لا يزال يعوق الاستثمارات الخضراء على نطاق واسع.

هـ تمويل العمل من أجل المناخ: يتمثل الدور الذي يقوم به تمويل مواجهة تغير المناخ، والذي يتدفق من البلدان مرتفعة الدخل إلى البلدان النامية في التوفيق بين الإنصاف وبين الكفاءة والفعالية في التصدي لتحدي المناخ. ويدور الهيكل المالي لتمويل مواجهة تغير المناخ حول آلية التنمية النظيفة الخاصة باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. ونحو 20% من صناديق المناخ الثنائية ومتعددة الأطراف، وستولد هذه الأدوات نحو 9 مليارات دولار سنوياً بين نهاية عام 2008 و عام 2013، وتعد أسواق مكافحة انبعاثات الكربون المنشأة بموجب آلية التنمية النظيفة وبمقتضاها تستطيع الشركات شراء تعويضات من البلدان النامية لمواجهة ما قد تواجهه من تجاوز الحد الأقصى لانبعاثات الكربون، وهي الأداة الأولى المستندة للسوق للعمل من أجل المناخ، وستولد تقريباً نحو نصف المبلغ السنوي البالغ 9 مليارات دولار، والشكل الموالي يبين الاحتياجات السنوية المقدره مستقبلياً لتمويل التخفيف والتكيف مع التغيرات المناخية في البلدان النامية حتى عام 2030 .

#### الشكل رقم 5: فجوة التمويل: احتياجات التمويل السنوية المقدره مستقبلياً تقزم التمويل المالي



المصدر: كيرك هاملتون وماريان فاي، تمويل محاربة تغير المناخ يمكن أن يكون مصدر للموارد التي تحتاجها البلدان النامية من أجل تخفيف هذه الظاهرة والتكيف معها، مرجع سبق ذكره، ص:1

يتضاءل التمويل الحالي أمام الأرقام، إذ تتراوح استثمارات التكيف بين 28 مليار دولار و 100 مليار دولار وتتراوح تكاليف التخفيف بين 139 مليار و 175 مليار دولار سنوياً، ولوضع هذا في السياق تقدر الدراسات أن تكاليف التخفيف في البلدان النامية، واتساقاً مع قصر الاحتراز على ما يزيد بصورة طفيفة على درجتين مؤبوتين، ويمكن أن تبلغ 0,4% من إجمالي الناتج المحلي للبلدان مرتفعة الدخل بمقاييس القيمة الحالية خلال هذا القرن بيد أنه، ونظراً لأن التكنولوجيات منخفضة الكربون عادة ما تكون كثيفة استخدام رأس المال، حتى وإن كانت تكاليف تشغيلها منخفضة، فإن الاستثمارات المدفوعة مقدماً التي يقتضي الأمر تمويلها في البلدان النامية يمكن أن تعادل مثلي أو ثلاثة أمثال الرقم الخاص بصافي تكاليف التخفيف.

وسيتطلب سد الفجوة في تمويل مواجهة تغير المناخ استخدام كل الأدوات، بما في ذلك مكاسب الكفاءة، وإصلاح أسواق الكربون، وإنشاء أدوات تمويل مبتكرة.

#### و- التحديات التي تواجه الحصول على التمويل على نطاق واسع لتحقيق اقتصاد أخضر:

- تحدد الاستثمارات الخضراء مثل أي نوع آخر من الاستثمارات وفقاً لعدد من العوامل المالية وغير المالية، والتي قد تختلف من قطاع إلى آخر أو من دولة إلى أخرى، أو وفق لمعايير أخرى. وهناك أدلة متنامية وانطباعات رأي واردة من القطاع المالي من خلال عدد من العمليات الدولية، بما فيها تلك التي دعا إليها برنامج الأمم المتحدة للبيئة أو عمل على دعمها. وتقترح بأن هناك اتفاقاً عاماً على وجود نطاق واسع من الموانع خاصة بالاستثمار الأخضر وهي كالاتي:
- عوامل الفشل أو الموانع المتمثلة في السوق والمؤسسات والسياسات التي تجعل الأسواق الخضراء غير جذابة من خلال تثبيط العوائد الخاصة المعدلة مقابل المخاطرة في مشاريع البنية التحتية التي تعزز النمو في القطاعات الخضراء.
  - تصورات لمخاطر مرتفعة حول الأسواق الخضراء ذات المردود لفترة أطول، وذلك على سبيل المثال بسبب الغموض حول أطر سياسات المناخ في المستقبل، والغموض التكنولوجي، وقلة الوعي أو النقص في المعلومات عن مشاريع خضراء يعتقد بأنها " غير قابلة للتعامل المصرفي ".
  - غياب السياسات والإجراءات التنظيمية لتحويل العناصر الخارجية إلى داخلية، مثل وجود سياسة عامة ضعيفة لتسعير الكربون أو الافتقار إليها، وخدمات تنوع حيوي ونظام بيئي غير مقبسه وغير مقيمة، أو متطلبات إلزامية غير كافية للإبلاغ والإفصاح عن الاستدامة المتكاملة، والتي بدورها تعزز فكرة التفكير القصير الأمد في القطاع المالي.
  - صعوبة الحصول على التمويل في البلدان النامية وخاصة الأقل نمواً، وعدم الاستقرار في النظام المالي فيها، وذلك بتأثير عوامل واسعة على امتداد الاقتصاد قد تؤثر على الاستثمارات الخاصة، وخصوصاً المشاريع القائمة على رأس المال المكثف والمشاريع الخضراء ذات المخاطر المرفعة.

#### 2- مضمون الأسواق المالية الخضراء:

أ- تعريف الأسواق المالية الخضراء: تعرف السوق المالية على أنها: " سوق منظمة للتعامل في الأوراق المالية من أسهم وسندات الشركات، وكذا السندات الحكومية القابلة للتداول في البورصة، وتتحدد فيها الأسعار وفقاً لمقتضيات العرض والطلب

ومنهم من يعرفها بأنها: " السوق الذي يتم فيه التعامل بالأوراق المالية ببيعاً وشراء بحيث تشكل إحدى القنوات التي ينساب فيها المال من الأفراد والمؤسسات والقطاعات المنوعة في المجتمع مما يساعد على تنمية الادخار وتشجيع الاستثمار من أجل مصلحة الاقتصاد ".

وبإدراج مصطلح الاخضرار مع مفهوم الأسواق المالية فتعرف السوق المالية الخضراء على أنها: "سوقاً طويلة الأجل يتم فيها إصدار وتداول الأوراق المالية البيئية (الخضراء)، من أسهم وسندات خضراء بالإضافة إلى منتجات مالية مبتكرة. وتقوم الحكومات والمؤسسات العمومية والخاصة، المؤسسات المالية الدولية، بنوك التنمية وصناديق الثروات الوطنية وصناديق التقاعد والتأمينات، وصناديق المناخ،

بإصدار الأوراق المالية بغرض تمويل حماية البيئة ومواجهة التغيرات المناخية، وتمويل المشاريع الضخمة الصديقة للبيئة بالنسبة للحكومات والتوسع في هذا النوع من المشاريع القائمة أو القيام باستثمارات خضراء جديدة بالنسبة للمؤسسات.“

ب- أنواع الأسواق المالية الخضراء: تنقسم الأسواق المالية الخضراء إلى عدة أنواع نذكر منها:

\* **سوق حقوق التلوث:** اقترح الاقتصادي الكندي Deles (1968) أن تقوم السلطات العمومية بتحديد مقدما كمية التلوث (بكل أنواعه)، المسموح به في البيئة ثم قيامها لاحقاً ببيع صكوك أو يطلق عليها أيضاً (تصاريح تراخيص مساحات، موافقات، شهادات)، هي بمثابة حقوق تلويث بكميات معادلة لمقدار التلوث الذي اعتبرته مقبولاً . ويملك كل من يحصل على هذه التراخيص الحق في تلويث البيئة في حدود ما يحوزه من التراخيص، ويتعين عليه فيما يتجاوز ذلك الامتناع عن تلويث البيئة وبذلك فإن هذه التراخيص قابلة للتجارة أي يمكن بيعها وشراؤها في سوق التراخيص التي تعتبر بورصة للتلوث يتحدد فيها السعر عن طريق قوى العرض والطلب. وأشهرها أسواق الكربون، وبالتالي هي تخضع لآليات عمل السوق المالية في مضمونها الاقتصادي والمالي.

\* **أسواق الكربون:** هي أحد أنواع سوق حقوق التلوث، ولكن تعتمد على إصدار الصكوك الخاصة بغاز الكربون ولقد بدأ التداول والعمل في هذه السوق في سياق الاسترشاد ببروتوكول كيوتو. ولقد شهدت في الآونة الأخيرة نمواً قوياً ومن أشهر هذه الأسواق هي سوق: EU-ETS (European Union Emission Trading Scheme) والجدول التالي يبين الأحجام والقيم المتبادلة في سوق الكربون العالمية:

**الجدول رقم 3: الأحجام والقيم المتبادلة في سوق الكربون العالمية خلال الفترة 2017-2020**

السنوات	2017	2018	2019	2020
تقدير حجم Co2 بالمليون طن	126	710	1745	2983
النمو %	-	435	146	71
القيمة التقديرية بالمليون دولار	-	10864	31235	64035
النمو %	-	-	288	105

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير: **International Carbon Market – Mechanisms in a Post 2017**

**Climate Change Agreement, date de consultation: 28/2/2019, <http://www.iisd.org>**

\* **سوق الأسهم والسندات الخضراء:** سوق منظمة للتعامل في الأوراق المالية من أسهم وسندات خضراء، وكذا السندات الخضراء الحكومية القابلة للتداول، وتتحدد فيها الأسعار وفقاً لمقتضيات العرض والطلب. وتهدف هذه السوق إلى تمويل خفض الكربون، وصناديق الحوافز الخضراء، وصناديق التأمين القائمة على مؤشر الطقس، وصناديق المناخ الوطنية والدولية، والبنية التحتية الخضراء، والصناديق العقارية. والجدول التالي يوضح إصدار السندات الخضراء لبعض المؤسسات المالية الدولية والعامّة في السوق الخضراء، خلال الفترة 2017 – 2020:

الجدول رقم 4: إصدار السندات الخضراء خلال الفترة 2017-2020

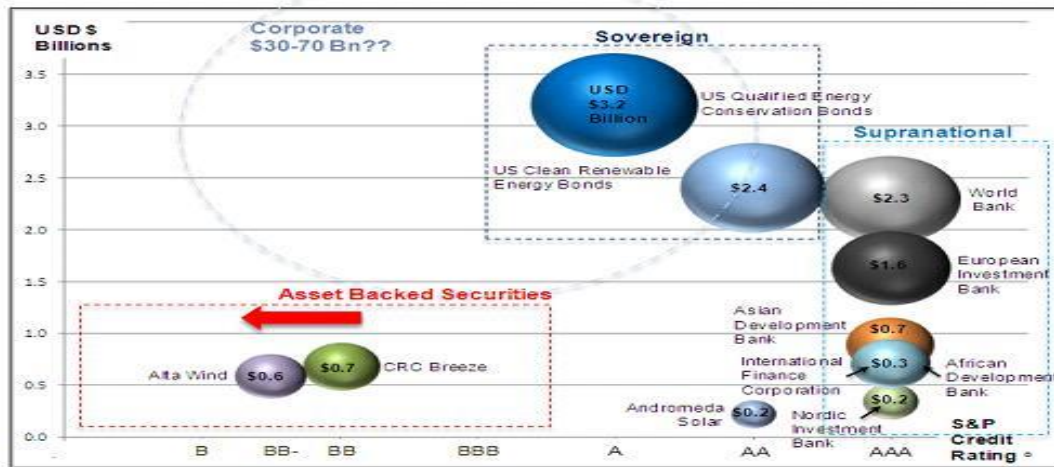
المبلغ بالمليون دولار أمريكي	عدد الإصدارات	جهة الإصدار
3,844	46	البنك الدولي (Banque mondiale)
3,479	12	البنك الأوروبي للاستثمار (Banque européenne d'investissement)
2,001	8	International Finance Corp
175	8	Kommunalbanken AS
838	7	بنك إفريقيا للتنمية (African Development Bank)
376	7	البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية (Banque européenne pour la reconstruction et le développement)
794	6	البنك الآسيوي للتنمية (Asian Development Bank)
412	4	بنك الاستثمار الشمالي (Nordic Investment Bank)
500	1	بنك الصادرات والواردات الكوري (Export-Import Bank of Korea)

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير Obligations vertes : les Obligations de la victoire de

l'environnement, date de consultation : 28/2/2019, [www.td.com/economics](http://www.td.com/economics)

إن وكالة التصنيف الدولية (S&P) قد وضعت تصنيفات ومعايير للسندات الخضراء والمشاريع الخضراء والتي تستطيع أن تساعد المستثمرين في تقييم السندات الخضراء مقابل الأصول الأخرى كخطوة أولى في الاستثمار والشكل التالي يوضح تصنيف الوكالة الدولية (S&P) للسندات الخضراء.

الشكل رقم 6: اختيار الإصدارات في سوق السندات الخضراء



Source: OCDE, Financing Climate Change Action, op –cit, p8

### 3- الابتكارات المالية الخاصة بحماية البيئة:

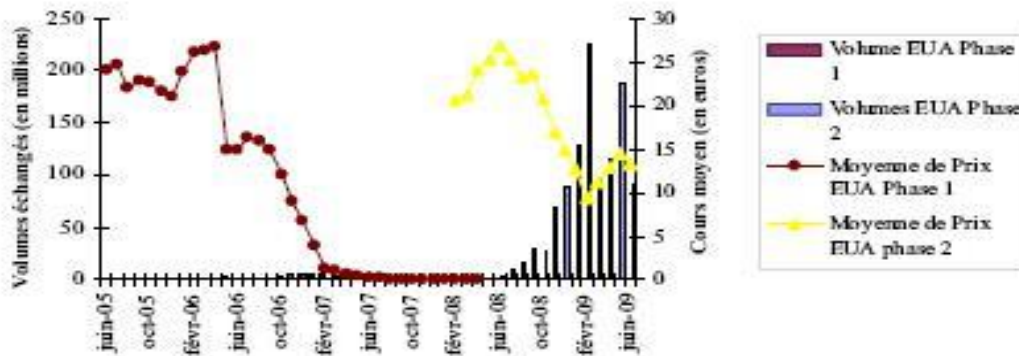
تضم الابتكارات المالية الموجهة لحماية البيئة ومواجهة التغيرات المناخية في إطار الانتقال نحو نموذج الاقتصاد الأخضر، مجموعة واسعة من الأنواع يمكن عرضها في النقاط التالية:

أ- تصاريح التلوث القابلة للتداول (**Pollution permits tradable**): تعتبر تصاريح التلوث القابلة للتداول من الحلول المعتمدة على آلية السوق في حل المشاكل البيئية وبالأخص الانبعاثات الصادرة عن المنشآت الاقتصادية. وتتلخص فكرة السمات التجارية بإعطاء القائم بالتلوث سماحا بطرح مقدار معين من الانبعاثات أو النفايات سواء كان ذلك غاز CO<sub>2</sub>, SO<sub>2</sub> ... أم أي نوع من الملوثات. ويجب أن يكون المقدار الكلي للسماح الصادر لأي ملوث ضمن الخطوط العامة لمستويات السلامة المقبولة في انبعاث ذلك الملوث، وضمن الحد الكلي للسماح الصادر.

واعتماداً على ذلك فإن الأعوان الاقتصاديين القائمين بالتلويث يمكنهم شراء وبيع السمات فيما بينهم، وبالتالي يكون التلوث موجهاً من قبل السوق. وبذلك ستعمل المنشآت على أن تكون قادرة فعلاً على تلبية " معايير نظيفة " وستحقق إيراداً من خلال بيعها سمات للمنشآت الأخرى التي تعاني من الصعوبة أو أنها تواجه التكلفة العالية في تلبية معايير وشروط مستوى السلامة المقبولة. كما أن هناك أكثر من نقاش أو جدل حول سوق السمات التجارية والذي يتلخص بفائدتين أساسيتين الأولى تتركز على أن تكاليف الإنتاج ستكون أدنى مما ستكون عليه في حالة أخرى من إنتاج الطاق المنسجم مع الأهداف البيئية الجديدة الشاملة. وهذا سيؤدي إلى ادخار الكلفة للمنشآت الاقتصادية التي ستكون أمام حالتين من الحلول فعليها إما أن تشتري تكنولوجيا مكلفة مثل أجهزة غسل الغاز لتخفيض الانبعاثات بنسب عالية من غاز CO<sub>2</sub> أو تغيير معدات رأس المال للتعامل وتخضع هذه الصكوك لآليات عمل الابتكارات المالية في مضمونها الاقتصادي والمالي.

ويعتمد سوق تراخيص التلوث القابلة للتداول في الاتحاد الأوروبي (الأكثر شيوعاً على المستوى العالمي) على مبدأ النظام الموحد للتبادل وهذا لجميع الغازات الملوثة (Co<sub>2</sub>, So<sub>2</sub>... الخ)، ولقد تم تطوير هذه السوق منذ سنة 2005. إن حجم التبادل لتراخيص التلوث قارب 2,8 مليار طن في سنة 2008، أي ما يعادل عشرة أضعاف من حجم التبادلات في سنة 2005، وهذا ما يثبت تطور هائل في سيولة سوق تراخيص التلوث. وتجدر الإشارة إلى أن سوق تراخيص التلوث في الاتحاد الأوروبي تمثل في سنة 2008 حوالي 60% من إجمالي التبادلات العالمية في هذا النوع من الحقوق. ويمكن أن نوضح تطور أسعار وحجم التبادلات على هذه التراخيص في سوق الاتحاد الأوروبي في الشكل التالي:

الشكل رقم 7: تطور أسعار وحجم التبادلات على تراخيص التلوث القابلة للتداول خلال المدة 2015-2019



**Source : la commission européenne, Rapport d'information sur le fonctionnement et la régulation des marchés de quotas de Co2, op-cit, p : 95.**

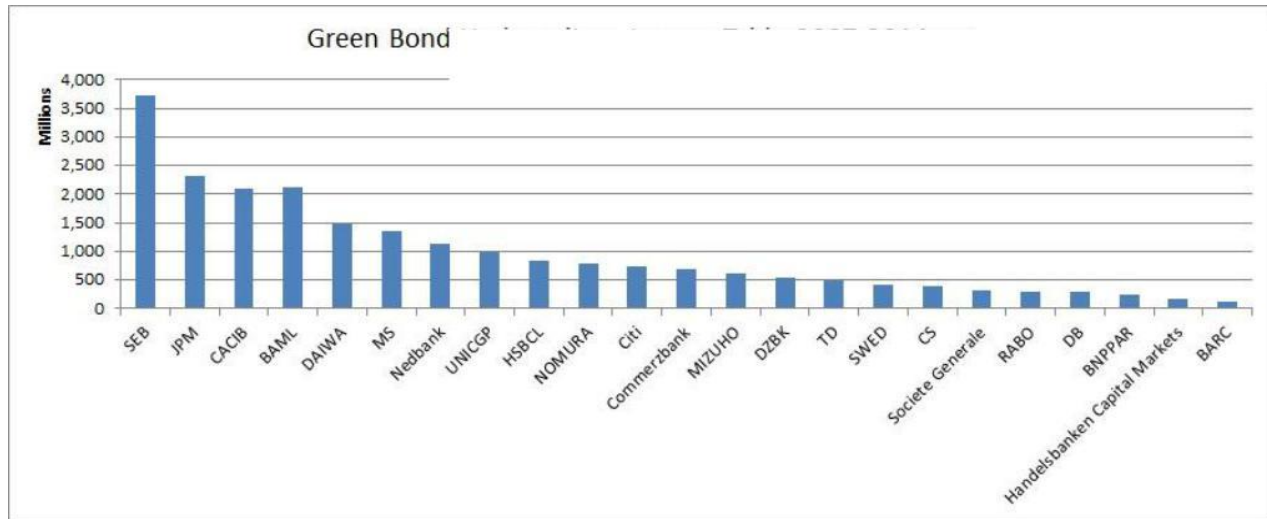
من خلال الشكل أيضاً نلاحظ أن أسعار تراخيص التلوث عرفت عدة تقلبات، وتعتبر ضئيلة بالنسبة للأسواق الأخرى كسوق البترول، وهذا في نهاية المرحلة الأولى للنظام الموحد لتبادل تراخيص التلوث القابلة للتداول خلال سنة 2017، إن هذا التراجع يترجم طبيعياً تقليص حجم الانبعاثات وخاصة في نشاط سوق الكربون، والذي يؤثر على أسعار تراخيص التلوث.

**ب- السندات الخضراء (green bonds):** تعرف على أنها أوراق مالية ذات الدخل الثابت والتي ترفع من رأس المال للمشروع مع فوائد بيئية محددة. وغالبية السندات الخضراء التي تصدر من المؤسسات المالية الدولية والعامّة والصناديق المختلفة هي " سندات المناخ ". وتصدر مع معدل ثابت من الفائدة والاسترداد الكامل عند الاستحقاق. وتختلف هذه السندات حسب الخصائص التالية:

- المصدر: قد تكون من المؤسسات المالية الدولية، الحكومات، البنوك العامة، الشركات التجارية، بنوك التنمية.
- قيمة المعدل: قد تكون بمعدلات معدومة، وبسعر فائدة ثابت، أو معدل عائم أو مرتبط بمؤشرات الأداء البيئي.
- التوريق: تدعم من أصول مؤسسات الإصدار، مثل الرهون العقارية أو قروض القطاع العام (سندات مغطاة) أو مضمونة من طرف ثالث.

ولقد كان وراء تنامي هذه السوق الوكلاء، والشكل التالي يوضح توقيع 23 بنكاً عالمياً على إصدار هذا النوع من السندات خلال الفترة 2013-2020.

**الشكل رقم 8: إصدار السندات الخضراء من طرف البنوك العالمية خلال الفترة 2013-2020**



Source: Sustainable Prosperity, Green Bonds, op-cit

وتأتي في المراتب الأولى في إصدار السندات الخضراء على المستوى العالمي بالنسبة للبنوك العالمية، البنك السويدي (SEB) بقيمة أكثر من 3500 دولار، والبنك الكندي (JPM) بأكثر من 2000 دولار، والبنك الأمريكي (BAML) والبنك الانجليزي (Nedbank) بأكثر من 2000 دولار أيضاً.



ج- **سندات المناخ (climate bonds):** تعرف على أنها أوراق مالية ذات الدخل الثابت والتي ترفع من رأس المال للمشروع مع فوائد بيئية محددة، وتستخدم سندات المناخ خاصة بهدف التمويل – أو إعادة التمويل – المشاريع اللازمة لمعالجة التغيرات المناخية أو التكيف معها. وتشمل مشروعات مزارع الرياح والطاقت المتجددة من أهم المشاريع التي تمول عن طريق هذه السندات.

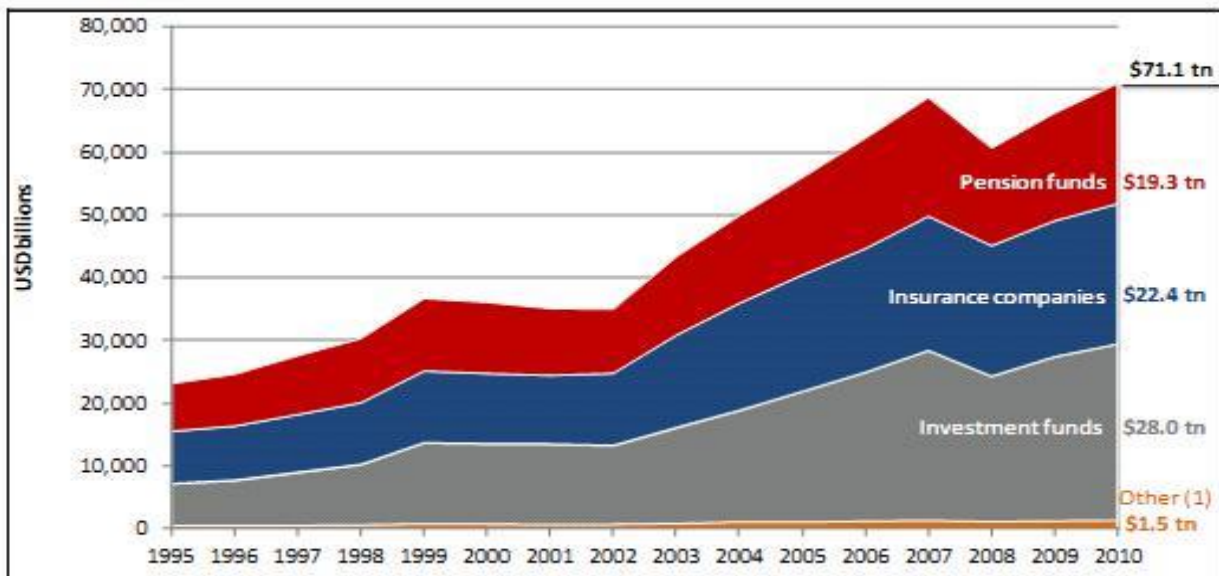
د- **سندات الأداء البيئي (Environmental performance bonds):** حيث يقوم المستفيد أو المتعامل بتقديم سندات يلتزم بموجبها بمبلغ معين يغطي التكلفة اللازمة لإعادة تأهيل الموقع أو المنطقة التي تم فيها العمل. وفي حالة إيفاء المتعاملون بالتزاماتهم تجاه البيئة وإعادة تأهيل الموقع كما كان فإن هذه السندات ترجع إليهم وإن كان من الممكن الاحتفاظ بجزء من هذه السندات لضمان علاج المشاكل أو التأثيرات السلبية التي تظهر بعد فترة.

#### 4- الابتكارات المالية البيئية وتمويل المشاريع الخضراء في إطار تحقيق الاقتصاد الأخضر:

##### أ- مؤسسات الاستثمار وتمويل مشاريع الطاقات النظيفة:

هناك بالفعل اتفاق دولي على الحاجة إلى زيادة التمويل لتغير المناخ، التخفيف والتكيف معه – بما في ذلك التمويل لمشاريع الطاقة النظيفة – والتزمت الدول المتقدمة على التعبئة بالاشتراك بقيمة 100 مليار دولار سنوياً بحلول عام 2020. ولكن البنوك التجارية أصبحت لديها صعوبات في الحصول على القروض المصرفية طويلة الأجل وهذا بسبب القيود على رأس المال والسيولة (اللوائح الجديدة المصرفية: بازل III)، مما يتوقع أن يكون لها أثر سلبي جداً على تمويل المشاريع طويلة الأجل المطلوبة لتمويل التنمية النظيفة. وتهتم كل من صناديق الاستثمار وشركات التأمين وصناديق التقاعد في تمويل المشروعات المتخصصة في الطاقات النظيفة والمتجددة على المستوى العالمي بهدف التحول نحو الاقتصاد الأخضر في إطار التنمية المستدامة. والشكل التالي يوضح حصص صناديق التقاعد وشركات التأمين وصناديق الاستثمار في تمويل مشاريع الطاقة النظيفة في الدول التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE).

الشكل رقم 9: حصص وإجمالي الموجودات حسب مؤسسات الاستثمار في دول OCDE حتى العام 2010



Source: OCDE, *The Role of Institutional Investors in Financing Clean Energy*, op-cit, p: 13

**Pension funds**: صناديق التقاعد.

**Insurance companies**: شركات التأمين.

**Investment funds**: صناديق الاستثمار.

وعلى الرغم من تفهم الحكومات، أن عملية نزع الكربون في اقتصادات هاته الدول سوف تتطلب مبالغ كبيرة وتشير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أنه يمكن اللجوء إلى مزيد من رأس المال الخاص بقيمة 71 تريليون دولار أمريكي خلال هذه الفترة، في أصول مؤسسات الاستثمار بما في ذلك صناديق التقاعد وشركات التأمين، ويحتمل أن يكون لها أهمية للعب دوراً هاماً في تمويل مشاريع الطاقة النظيفة.

**ب- مثال حول تمويل مشروع طاقة الرياح عن طريق السندات الخضراء:**

يتم التوثيق من المستثمرين في السندات المدرجة علنا في السوق الخضراء، من أجل تمويل مشروع توربينات الرياح – طاقة الرياح – وفيما يلي نظرة على سوق السندات، لممولي مصنعي توربينات الرياح. وبالتالي كيف كان أداء المستثمرين في السندات وكيف يرون المخاطر المحيطة لهذه الشركات. هناك سوى اثنين من أنواع السندات الخضراء المخصصة لتمويل مشروع تصنيع توربينات الرياح، والمتمثلة في بنك (Nordex)، بنك (Vestas) والمدرجة في الجدول أدناه:

**الجدول رقم 5: السندات الخضراء الموجهة لتمويل تصنيع توربينات الرياح سنة 2018**

جهة الإصدار	القسيمة أو الكبون (Coupon)	النضج – السنة	السعر بالدولار	العائد حتى الاستحقاق (YTM) Yield	معدل انتشار الخيار (OAS)
بنك (Nordex)	6,375%	2016	95	7,9%	680
بنك (Vestas)	4,625%	2015	88	9,5%	864

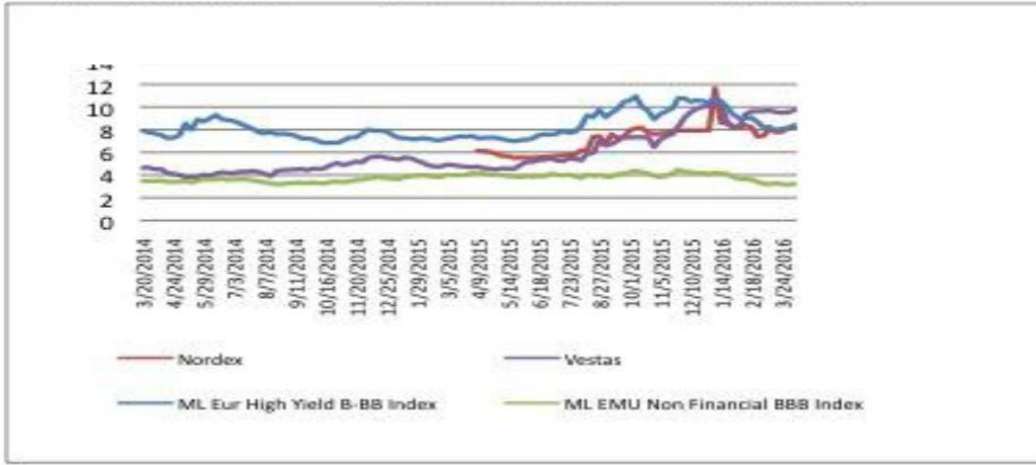
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: **Quarterly Corporate Bond Market Update**، تم تحميله من الموقع

الإلكتروني:

**http://www.climatebonds.net/category/green** تاريخ الاطلاع : 2014/2/28

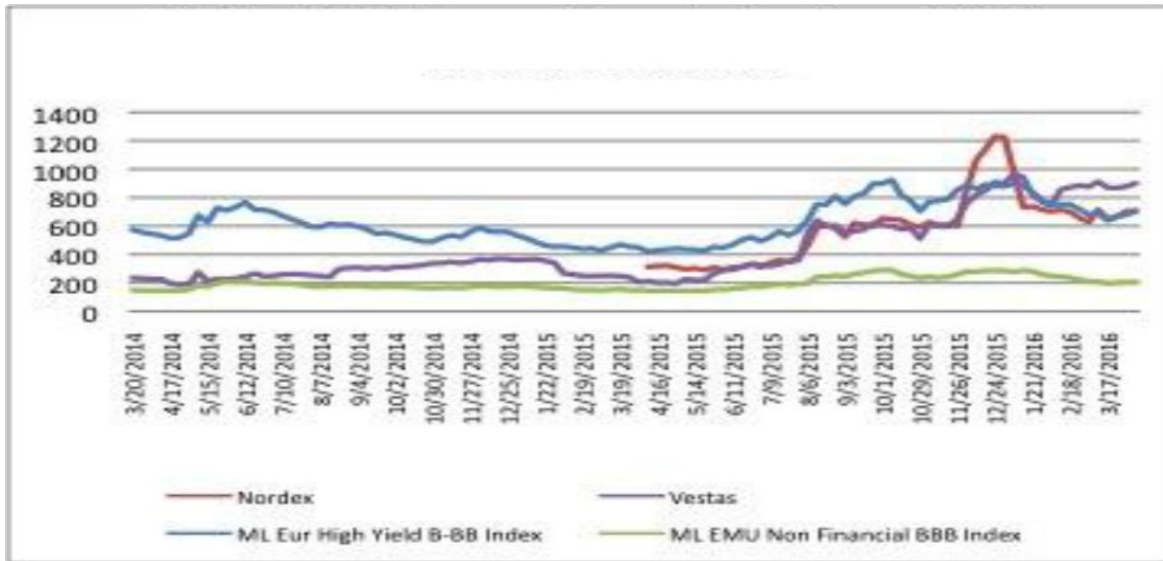
إن وثائق هذه السندات تحمل عهود قوية، وأكثر انسجاماً مع سندات من درجة الاستثمار، بدلا من السندات عالية المردود. علاوة على ذلك، الشركات لا تقدم معلومات بشأن التعهدات المالية المقدمة إلى البنوك الدائنة (وليس المستثمرين في السندات)، التي تتنازل السيطرة على البنوك وبالتالي، يخلق عدم اليقين بالنسبة للمستثمرين في هذه السندات (وحتى أكثر من ذلك لمستثمري الأسهم). وكما هو موضح في الجدول السابق، فقد تم الاستثمار من طرفي بنكي النورديكس والفيستاس قيم رأس مالية معتبرة. إن السندات الموجهة لتمويل تصنيع توربينات الرياح قد تفوقت فقد جاء أداء أسواق السندات على نطاق أوسع. والأشكال البنائية المالية توضح كيفية توقع ارتفاع سندات بنكي النورديكس والفيستاس في المحصول وانتشار الائتمان مقابل مؤشر السندات ميريل لينش يورو (Merrill Lynch Eur)، العالية الإنتاجية B-BB (مؤشر سندات الشركات الأوروبية بمخاطر أعلى: AN index of higher risk European corporate bonds وميريل لينش EMU غير المالية BBB (مؤشر انخفاض مخاطر سندات الشركات الأوروبية: An index of lower risk European corporate bonds)

الشكل رقم 10: سندات تمويل توربينات الرياح وفق مؤشر Merrill Lynch



Source: Quarterly Corporate Bond Market Update, op-cit

الشكل رقم 11: سندات تمويل توربينات الرياح بمعدل انتشار الخيار (OAS) وفق مؤشر Merrill Lynch



Source: Quarterly Corporate Bond Market Update, op-cit

الخاتمة:

إن التصدي لسوء تخصيص رأس المال في الاقتصاد البني عن طريق إصلاح السياسات، وخصوصاً رفع الدعم المالي القديم عن الوقود الاحفوري، وطرح ابتكارات مالية بيئية وتفعيل أسواق مالية خضراء تعمل على تمويل الاستثمارات البيئية. فالاحتمال وارد بأن ينشأ تغير سلوكي توجهي نحو جمع رأس مال وتوظيف مدخرات لدعم عمليات الانتقال نحو اقتصاديات خضراء.

ومع ذلك فإن المقياس المهيمن من أسواق رأس المال الخضراء العالمية والوطنية والحد الأقصى من العوائد الممكنة التي يمكن جمعها من خلال إصلاح السياسات والتحديات المالية المتنامية في كثير من الاقتصاديات العالمية، توجي بأن التدفقات المالية الكبيرة المطلوبة لتحقيق تحول اقتصادي أخضر ناجح سوف يكون.

وقد خلصنا من خلال هذه الدراسة التي تعرضنا فيها إلى دور الابتكارات المالية – موضوع الهندسة المالية – في مساعدتها على تمويل الاستثمارات البيئية وتنشيط السوق المالي الأخضر، والتي تسعى نحو التحول إلى الاقتصاد الأخضر إلى جملة من النتائج منها:

- إن التحول نحو الاقتصاد الأخضر – يستتبع بحسب تعريفه القيام بقدر من إعادة البناء الاقتصادي.
- إن إتباع أفضل السبل في تنشيط الاستثمارات في القطاعات المهمة بيئياً تعد الآلية الجوهرية في تخضير الاقتصادات العالمية.
- إن حشد رأس المال على مقياس ملائم للانتقال إلى الاقتصاد الأخضر، سوف يؤدي إلى توجيه التدفقات الاستثمارية الحالية والمستقبلية لتحول القطاعات الاقتصادية الرئيسية ومساهمتها في دروب التنمية الخضراء.
- إن للسوق المالية الخضراء أهمية كبيرة في تعبئة المدخرات بهدف تمويل المشاريع والاستثمارات البيئية.
- لقد تزايدت أهمية الابتكارات المالية البيئية في السنوات الأخيرة، إذ تشير الإحصاءات إلى ارتفاع مذهب لحجم التداول للسندات البيئية على اختلاف أنواعها.
- لقد أتاحت الهندسة المالية مجموعة من المشتقات المالية البيئية الخضراء والتي ساهمت في نمو وتعزيز السوق المالي الأخضر.

### التوصيات:

إسناداً إلى النتائج المتوصل إليها سابقاً يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- لتأمين النجاح في النموذج الاقتصادي الأخضر والخروج من الأزمات والتصدي لأزمات أخرى مستقبلية، يتعين على الدول أن تعزز اقتصاداتها بالتكنولوجيات الخضراء من خلال زيادة الكفاءة والإبداع وبالاعتماد بشكل أكبر على المشاريع والبرامج البيئية كالطاقة المتجددة والنظيفة لتحضير اقتصاداتها.
- لا بد من تعزيز دور عقود الأوراق المالية البيئية بكل أنواعها في الحفاظ على أداء الأسواق المالية الخضراء من خلال توفير الأنظمة والسياسات السليمة التي تضمن الاستخدام الكفء لهذه العقود من قبل المتعاملين.
- ضرورة توسيع أسواق الكربون على مناطق مختلفة من العالم، مع إيجاد تسهيلات مالية خاصة بالكربون تعطي قيمة نقدية للبيع المتطور لخفض الانبعاثات من أجل تمويل تكاليف الاستثمار في المشاريع الخضراء.
- ضرورة الجمع بين التمويل الأخضر – المقدم من القطاعين العام والخاص، وإدراج القطاع الخاص في السوق المالية الخضراء.
- ضرورة إيجاد تمويل لديون المشاريع البيئية من قبل كيانات أخرى غير المؤسسات المالية المحلية.
- ضرورة إنشاء مصارف خضراء على مستوى العالم، تقدم الدعم والقروض للمشروعات التي تراعي الجوانب البيئية.
- ضرورة تطوير " صندوق رأس المال الأخضر " الذي يسمى أيضاً " صندوق المغامرة الأخضر " من خلال توظيف هذه الصناديق رأس مال استثماري في مجالات مختلفة من أنواع التكنولوجيا البيئية للتصدي للتغيرات المناخية والتكيف معها.

- تبني الدراسات المشتركة والبحوث الأكاديمية التي تخدم دراسات الابتكارات المالية البيئية على المستوى الإقليمي المحلي والعالمية.

### قائمة المراجع:

- 1- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، (2011). استعراض الإنتاجية وأنشطة التنمية المستدامة في منطقة الاسكوا، العدد الأول الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر: المبادئ والفرص والتحديات في المنطقة العربية منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ص: 17.
- 2- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، (2011). نحو اقتصاد أخضر مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر: مرجع لواقعي السياسات، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك الولايات المتحدة الأمريكية، ص: 1
- 3- GREEN FORUM 2012, Quelle relalnce écologique pour l'économie européenne, date de consultation : 26/2/2014, <http://www.wwf.fr>
- 4- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، استعراض الإنتاجية وأنشطة التنمية المستدامة في منطقة الاسكوا، العدد الأول الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر: المبادئ والفرص والتحديات في المنطقة العربية، مرجع سبق ذكره، ص: 19.
- 5- المرجع نفسه، ص: 20.
- 6- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، (2013). رصد الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر في المنطقة العربية: المشاريع الصغيرة والمتوسطة، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ص: 21-22.
- 7- OCDE, (2012). La stratégie pour une croissance verte: comment évaluer vers une économie vert, paris France, p: 130
- 8- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، (2011). ورقة معلومات أساسية للمشاورات الوزارية: إضافة الاقتصاد الأخضر، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية فيفري، ص: 11.
- 9- بكليير، خليفة، أقنيبي، عقيلة (2012). الاقتصاد الأخضر: طريق العودة من الاقتصاد الافتراضي الى الاقتصاد الحقيقي في الدول العربية، الملتقى العلمي الدولي الخامس حول الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية، المركز الجامعي خميس مليانة، الجزائر، ص: 14-15.
- 10- بومدين، نورين (2013). منتجات الهندسة المالية كمدخل لتفعيل وظيفة سوق الأوراق المالية، مجلة دراسات إدارية، المجلد 5، العدد 10، جامعة البصرة، العراق، ص127.
- 11- قروف، محمد (2011). الهندسة المالية كمدخل علمي لتطوير صناعة المنتجات المالية الإسلامية، الملتقى الدولي الأول حول الاقتصاد الإسلامي، الواقع. ورهانات المستقبل، جامعة غرداية، الجزائر، ص3.
- 12- قندوز، عبد الكريم (2007). الهندسة المالية الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد 20، العدد 2، السعودية، ص11.

- 13- أمين، المانسيع (2011). الهندسة المالية وأثرها في الأزمة المالية العالمية لسنة 2007، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، ص:37.
- 14- رضوان، سمير (2005). المشتقات المالية ودورها في إدارة المخاطر، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ص: 140.
- 15- بومدين، نورين، مرجع سبق ذكره، ص: 129.
- 16- الحناوي محمد وآخرون، (2017). تقييم الأسهم والسندات: مدخل الهندسة المالية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص. 86.
- 17- المرجع نفسه، ص: 317.
- 18- بومدين، نورين، مرجع سبق ذكره، ص: 131.
- 19- المرجع نفسه، ص: 132.
- 20- جبار، محفوظ، عديلة، مريم (2010). الهندسة المالية والتحوط من المخاطر في الأسواق الصاعدة: دراسة حالة السوق الكويتية للخيارات، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 1، العدد 10، الجزائر، ص: 27.
- 21- قندوز، عبد الكريم (2010). الهندسة المالية واضطراب النظام المالي العالمي، مؤتمر كلية العلوم الإدارية الدولي الرابع اتجاهات عالمية الأزمة الاقتصادية العالمية من منظور الاقتصاد الإسلامي، جامعة الكويت، الكويت، ص: 14.
- 22- حدة، فرحات (2010/2009). استراتيجيات المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة: دراسة حالة الجزائر، مجلة الباحث، جامعة ورقلة، العدد 7، الجزائر، ص:126.
- 23- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، (2012). الاقتصاد الأخضر: التمويل، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك الولايات المتحدة الأمريكية، ص: 1.
- 24- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، (2011). التمويل الأخضر للمنطقة العربية: ورقة خلفية، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، ص: 7.
- 25- المرجع نفسه، ص: 13.
- 26- كيرك هاملتون وماريان فاي، (2009). تمويل محاربة تغير المناخ يمكن أن يكون مصدراً للموارد التي تحتاجها البلدان النامية من أجل تخفيف هذه الظاهرة والتكيف معها مجلة التمويل والتنمية، المجلد 46، العدد 4، صندوق النقد الدولي، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، ص: 10.
- 27- المرجع نفسه، ص: 11.
- 28- برنامج الأمم المتحدة للبيئة، الاقتصاد الأخضر: التمويل، مرجع سبق ذكره، ص 4-5.
- 29- بومدين، نورين، مرجع سبق ذكره، ص: 122.
- 30- إبراهيم، مصطفى (2009). الآثار المتبادلة بين السياسات البيئية والسياسات النقدية والمالية والتجارية: الاقتصاد المصري نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 42، العراق، ص: 4.

international Institute for sustainable Development, International Carbon Market -31  
Mechanisms in a post -2012 Climate Change Agreement, date de consultation : 27/2/2014,  
<http://www.iisd.org>

- Craig Alexander, Sonya Gulati, Obligations Verts : les obligations de la victoire de -32  
l'environnement, date de consultation : 28/2/2014, [www.td.com/economics](http://www.td.com/economics) 33-
- OCDE, (2012). Financing Climate Change Action, paris France, p: 8
- Mckitrick, Ross (2009). economic analysis of environmental policy, textbook draft under -34  
review by university of Toronto press, Canada, pp. 37-38
- La commission européenne, (2009). Rapport d'information sur le fonctionnement et la -35  
régulation des marchés de quotas de Co2, office des publications officielles des communautés  
européenne, Luxembourg, p : 95
- Sustainable Prosperity, Green Bonds, date de consultation : 28/2/2014 : -36  
[www.sustainableprosperity](http://www.sustainableprosperity)
- Climate – bonds, date de consultation : 28/2/2014, -37  
<http://www.climatebonds.net/category/climate-bonds>
- 38 إبراهيم، مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص: 7
- OCDE, (2012). The Role of Institutional Investors in Financing Clean Energy, paris, France, -39  
.2012, p: 12
- Quarterly Corporate Bond Market Update, date de consultation : 28/2/2014, -40  
<http://www.climatebonds.net/category/green-bonds>

جميع الحقوق محفوظة 2022 © الدكتورة/ حوراء علي سبيتي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

مدى التزام الشركات الصناعية بحاسبة التكاليف البيئية وأثره على تحديد تكلفة الإنتاج  
(دراسة حالة شركة النيل الأبيض - السودان)

**The extent to which industrial companies are committed to environmental cost accounting  
and its impact on determining the cost of production  
(Case study White Nile Company - Sudan)**

إعداد الدكتور/ الزين عمر الزين الأمين

أستاذ المحاسبة المساعد، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: [e.elamin@qu.edu.sa](mailto:e.elamin@qu.edu.sa) & [elzain1976a@hotmail.com](mailto:elzain1976a@hotmail.com)

**المستخلص:**

هدف هذا البحث إلى التعرف على الفوائد التي تحصل عليها الشركات عند التزامها بتطبيق المعايير الدولية لحماية البيئة، وبيان الآثار الناتجة عن الالتزام بتطبيق المحاسبة البيئية على تكلفة الإنتاج اتباع المنهج الوصفي التحليلي. تم توزيع استبيان على العاملين بمصنع سكر النيل الأبيض وتم الوصول عبرها على البيانات المطلوبة. تم تحليل البيانات، اعتمد البحث في التحليل على برنامج (SPSS) وذلك لاختبار فرضياته والتي منها: "أن إفصاح الشركات عن بيانات محاسبة التكاليف البيئية يؤثر على تكلفة الإنتاج تتحملها"، توصل هذا البحث إلى العديد من النتائج أهمها: أن السياسات المتبعة من قبل الشركات لتحقيق أهداف نظام محاسبة التكاليف البيئية لها على تكلفة الإنتاج، وان المعلومات المفصح عنها في القوائم المالية للشركة أو في شكل تقارير منفصلة والتي توضح الآثار المالية نتيجة لعملياتها البيئية أثرت على تكلفة الإنتاج. ولقد أوصى البحث بتوصيات عديدة منها" ضرورة تنمية الوعي لدى مدراء الشركات الصناعية وأصحاب القرار حول المحاسبة البيئية وآلية تطبيقها والمزايا التي تعود من تطبيقها، يفضل زيادة الإفصاح عن الأنشطة البيئية للوحدة الاقتصادية تلبية لاحتياجات الأطراف الخارجية من المعلومات عن الأداء البيئي للشركة.

**الكلمات المفتاحية:** الشركات الصناعية، التكاليف البيئية، تكلفة الإنتاج



**The extent to which industrial companies are committed to environmental cost accounting  
and its impact on determining the cost of production  
(Case study White Nile Company - Sudan)**

**Abstract:**

The objective of this research is to identify benefits that companies obtain when they are abiding to implement international standards for environmental protection. It also indicates the impact resulted from the commitment to apply environmental accounting on the cost of production. The study followed the descriptive analytical approach. A questionnaire was distributed to the employees of the White Nile Sugar Factory, Sudan,

through which the required data were collected. (SPSS) program was employed for the analysis and to test the main hypotheses which is “There is no statistically significant relationship between the disclosure of environmental cost accounting data and the cost of production”. The research reached a number of findings, the most important of which are: Policies adopted by companies in order to achieve the objectives of the environmental cost accounting system have their impact on the cost of production. As well, information disclosure in the company’s financial statements or in the form of separate reports that illustrate the financial effects resulting from its environmental operations have also affected the cost of production. The research calls for numerous recommendations, including “the need to raise awareness among managers of industrial firms and decision-makers about environmental accounting, the mechanism of its application and the advantages that accrue from its application. The research also recommends that it is preferable to increase the disclosure of the environmental activities of the economic unit in to meet the needs of external parties for information on the environmental performance of the company.

**Keywords:** Industrial companies, Environmental costs, Production cost

**المقدمة:**

ان استنزاف الموارد الطبيعية التي لا تتجدد أو التي تتجدد ببطء مدعاة قلق هام. وبما ان المحاسبين لهم دور خاص يمكن ان يكون ذا فاعلية كبيرة بسبب وصولهم المباشر إلى المعلومات المالية للمنشآت على اختلافها، وقدرتهم على تحسين أو التحقق من نوعية المعلومات، ومهاراتهم في استخدام المعلومات، للمساعدة على اتخاذ القرارات السليمة للمنشآت في مجالات متعددة مثل تقييم الاستثمار، فعليهم يقع العبء الأكبر في القياس والافصاح والابلاغ عن المعلومات المحاسبية البيئية.

إن الكثير من اصحاب المصالح المتعددين سواء الداخليين أو الخارجيين أخذوا يظهرن اهتماما متزايدا بالأداء البيئي للمنشآت. ومن الأمثلة على اصحاب المصالح الداخليين الموظفين وبشكل خاص من يتأثرون بالتلوث بشكل مباشر في بيئة العمل. أما اصحاب المصالح الخارجيين على سبيل المثال لا الحصر المجتمعات التي تتأثر بالتلوث المحلي، والمجموعات المهتمة بالنشاطات في البيئة، والمشرعين الحكوميين، ودائرة الضريبة، وحملة الاسهم، والمستثمرين الحاليين والمتوقعين، والزبائن، والموردين وغيرهم.

بادرت الأمم المتحدة في عام 1993 إلى نظام المحاسبة البيئي والاقتصادي المتكامل، الذي يعزز الحسابات القومية التقليدية بمعلومات عن حسابات الموارد الطبيعية والملوثات المتعلقة بها. حيث ستمكن هذه المعلومات الحكومات من صياغة السياسات الاقتصادية، ومراقبتها على نحو أكثر فعالية، ومن إصدار قواعد تنظيمية أكثر فعالية فيما يتعلق بالبيئة،

ومن وضع استراتيجيات أنجع لإدارة الموارد، ومن استخدام الضرائب والإعانات على نحو أكفأ.

([https://maisamir77.blogspot.com/2013/02/blog-post\\_9903.html](https://maisamir77.blogspot.com/2013/02/blog-post_9903.html))

بما أن السودان ليس بمنعزل عن دول العالم يجب الاستعداد للعمل في هذا المجال والاهتمام بالبيئة والحد من أثار التلوث البيئي، وكذلك استخدام الأساليب الحديثة للإنتاج، وذلك بعد التوسع الملحوظ في مجال الصناعة وزيادة عدد الشركات العاملة في مجال الصناعة أصبح من الواجب الالتزام بتطبيق نظام محاسبة التكاليف البيئية.

يعتبر مصنع سكر النيل الأبيض هو الأكبر من حيث الإنتاج حيث أن طاقته الإنتاجية تبلغ 450 ألف طن من السكر سنوياً، يقع في ولاية النيل الأبيض في وسط السودان بالقرب من مدينة الدويم. المصنع يتبع لشركة سكر النيل الأبيض المحدودة وهي شراكة بين شركة كنانة وحكومة السودان وبعض البنوك والهيئات العامة. أشرفت شركة كنانة للهندسة والخدمات الفنية على دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية والمسح الاجتماعي الخاص بالمشروع. بدأ العمل في المشروع منذ العام 2004م واستمر حتى افتتاح المصنع في عام 2012م تبلغ مساحة المشروع 165 ألف فدان.

(<https://www.sudanesesociety.com/2019/09/sugar1>)

### مشكلة البحث:

اهتمت المنظمات والهيئات العالمية والاقليمية والمحلية ذات الاختصاص في الفترة الأخيرة بقضايا البيئة وضرورة تفعيل تطبيق نظام المحاسبة البيئية، حيث فرضت على الشركات العاملة في مجال البيئة بأن تلتزم بمسئوليتها البيئية، وأن استخدم أساليب حديثة للإنتاج من شأنها أن تقلل مخلفات الإنتاج المتسببة في التلوث البيئي وكذلك التخلص من المخلفات بطرق حديثة. مما كان له الأثر على تحديد تكلفة الإنتاج التي تتحملها الشركات. وللتعرف على هذه المشكلة يجب الإجابة على الأسئلة التالية:

- كيف يؤثر الالتزام بتطبيق نظام المحاسبة البيئية على تكلفة الإنتاج؟
- ما الفوائد التي تحصل عليها الشركات عند الالتزام بالمعايير الدولية لجودة المنتج وحماية البيئة؟
- ما أساليب الإنتاج المتطورة في ظل تطبيق نظام المحاسبة البيئية؟

### أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في بيان أثر الالتزام من قبل الشركات الصناعية بتطبيق نظام المحاسبة البيئية وانعكاس ذلك الاهتمام على تكلفة الإنتاج، حيث تتحمل الشركات التي التزمت بتطبيق هذا النظام تكاليف إضافية وذلك لتحسين صورتها أمام المجتمع. كما ينبع أهميتها كونها توضح كيفية تطبيق المعايير الدولية لحماية البيئة، وتمكن من التعرف على الأساليب الحديثة للإنتاج في ظل المحاسبة البيئية.

### أهداف البحث:

سعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على الفوائد التي تحصل عليها الشركات عند التزامها بتطبيق المعايير الدولية لحماية البيئة.
- بيان الآثار الناتجة عن الالتزام بتطبيق المحاسبة البيئية على تكلفة الإنتاج.
- التعرف على أساليب الإنتاج المتطورة في ظل وجود المحاسبة البيئية التي التزمت الشركات بتطبيقها.

### فرضيات البحث:

اختبر هذا البحث الفرضيات التالية:

- هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق أهداف محاسبة التكاليف البيئية وتكلفة الإنتاج.
- ليس هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بالمعايير المحاسبية للبيئة وتكلفة الإنتاج.
- ليس هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن بيانات محاسبة التكاليف البيئية وتكلفة الإنتاج.

### منهجية البحث:

اتباع البحث المنهج التاريخي: لعرض وتتبع الدراسات السابقة، المنهج الاستنباطي: لشرح المشكلة وتكوين الفرضيات، المنهج الاستقرائي: لاختبار الفروض وتحليل النتائج، والمنهج الوصفي التحليلي: لوصف وتحليل الظواهر المتعلقة بالبحث.

### حدود البحث:

تمثلت حدود البحث المكانية في شركة سكر النيل الأبيض (السودان)، أما الحدود الزمانية فهي العام 2020م.

### مصادر جمع البيانات:

تم جمع البيانات من المصادر الأولية (الاستبيان) والمصادر الثانوية (المراجع والكتب، الدراسات السابقة، مصادر أخرى)

### الدراسات السابقة:

#### دراسة اللولو (2016م):

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى توفر مقومات تطبيق محاسبة التكاليف البيئية في الشركات الصناعية العاملة في قطاع غزة، استخدمت أساليب إحصائية وصفية واختبارات (T-test)، انوفا وشفافية في تحليل البيانات. توصلت إلى نتائج منها: عدم توفر الوعي البيئي لدى الإدارة العليا في الشركات الصناعية بالشكل الكافي لتطبيق محاسبة التكاليف البيئية،

وأن هنالك انخفاض في مستوى إدراك الإدارة العليا في الشركات الصناعية للمزايا والفوائد المتحققة من تطبيق محاسبة التكاليف البيئية. أوصت الدراسة بتوصيات عدة منها: قيام المدارس والمعاهد والجامعات بتحديث المساقات والمناهج الدراسية من خلال تخصيص مقررات تتضمن المشكلات البيئية، ضرورة زيادة الوعي البيئي والعمل على نشره بين العاملين بالشركات الصناعية.

#### دراسة Gamble (1995م):

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار ما إذا كان الإفصاح المحاسبي البيئي للشركات ذات التأثير السلبي المفترض في البيئة والمقيدة بالبورصة الأمريكية كافياً وملائماً لخدمة أغراض المستثمرين في الأوراق المالية لهذه الشركات. تم فحص وتحليل 12 شركة في الفترة من (1986 إلى 1991م). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الشركات التي تعمل في صناعات معينة مثل تكرير البترول والمتفجرات والمخلفات أفصحت بدرجة كبيرة عن أداؤها في مجال مكافحة التلوث خاصة في السنوات الأخيرة، وأن الإفصاح كان أكثر جودة في حال كون الشركة مقيدة ببورصة نيويورك، كما أن متخذ قرار الاستثمار في سوق الأوراق المالية يعتمد على المعلومات المفصح عنها بشأن الأداء البيئي للشركات في مجال مكافحة ورقابة تلوث البيئة.

#### دراسة الحسين (2014م):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية في العراق، والصعوبات التي تواجهها عند تطبيق المحاسبة البيئية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، من أهم نتائج الدراسة أن عدم وجود قسم مستقل لإدارة البيئة وعدم معرفة غالبية عينة مجتمع الدراسة للمحاسبة البيئية بمعناها الكامل في معظم المنشآت الصناعية يؤثر سلباً على تطبيق المحاسبة البيئية، ومن أهم التوصيات التي أوصت بها تنمية الوعي لدى مدراء المنشآت الصناعية وأصحاب القرار حول المحاسبة البيئية وآلية تطبيقها والمزايا التي تعود من تطبيقها، العمل على تطبيق المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية بالعراق لما لها من جدوى كبيرة على المنشآت.

#### دراسة المطيري (2010م):

تظهر مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الذي يقول: ما إذا كان بالإمكان وضع منهج لمحاسبة المسؤولية عن التكاليف البيئية في ضوء المشاكل الناتجة عن التلوث البيئي، من فرضيات الدراسة: لا يؤدي تطبيق محاسبة المسؤولية إلى خفض التكاليف البيئية في الإدارات المتسببة في التلوث، من نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين عناصر النواحي البيئية التي يجب على نظام التكاليف المطبق بالشركة أن يُراعيها وبين أثر تطبيق محاسبة المسؤولية البيئية، ومن توصيات الدراسة: وضع خطط واستراتيجيات تتعلق بالأنشطة البيئية وترجمتها في صورة مشروعات وبرامج تخدم المجتمع وتحسن البيئة. تتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في المتغير المستقل وهو التكاليف البيئية أهميتها قياسها وتحليلها، وتختلف عن دراسة الباحث في المتغير التابع وكذلك محور الدراسة التطبيقية، حيث أن هذه الدراسة طبقت على شركة نفط الكويت أما دراسة الباحث فقد أجريت على الشركات الصناعية لإنتاج السكر بولاية النيل الأبيض.

### دراسة الشفيح وآخرون (2018م):

لقد هدفت الدراسة إلى عرض مفهوم التكاليف البيئية وتبويبها ومشكلاتها، استعراض لمفهوم التلوث البيئي وتكاليف التلوث البيئي، اختبار مدي قيام شركات السكر العاملة بولاية النيل الأبيض بقياس تكاليف التلوث البيئي، وتقوم الدراسة على الفرضيات الآتية: هنالك دور لمحاسبة التكاليف البيئية في قياس وتقدير تكاليف التلوث البيئي بالشركات الصناعية، لا يتم قياس وتحديد تكاليف التلوث البيئي لشركات السكر العاملة بولاية النيل الأبيض بالطرق العلمية الصحيحة. من نتائج الدراسة: تسهم محاسبة التكاليف البيئية في قياس وتقدير تكاليف التلوث البيئي للشركات الصناعية، هنالك مشاكل في قياس وتقدير تكاليف تلوث الهواء والمياه والتربة بالنسبة لشركات السكر العاملة بولاية النيل الأبيض. ومن توصيات الدراسة ضرورة تبني مفهوم التكاليف البيئية الدفاعية والتكاليف البيئية الجارية من أجل معالجة تكاليف التلوث البيئي، ضرورة استخدام أساليب القياس النقدي والوصفي والكمي لتفادي صعوبات ومشاكل القياس المحاسبي لتكاليف التلوث البيئي.

### دراسة Setthasakko (2009م)

هدفت هذه الدراسة إلى فهم العوائق الأساسية لتطبيق المسؤولية البيئية في الشركات التايلاندية، اتبعت أسلوب المقابلات، ولقد توصلت إلى أن هنالك عوائق تقف أمام تطبيق المسؤولية البيئية منها عدم وجود رؤية واضحة لدى الشركات حول استدامة الموارد الطبيعية، غياب التزام الإدارة العليا تجاه البيئة. ولقد أوصت بضرورة التزام الإدارة تجاه البيئة، وضرورة تحديد رؤية واضحة للشركات حول استدامة الموارد.

### التعليق على الدراسات السابقة:

مما تقدم يتبين تنوع مناطق تطبيق هذه الدراسات السابقة (السودان، العراق، أمريكا، تايلاند...)، ومنها تظهر الحاجة إلى ضرورة تطوير الدراسات السابقة والتي تمثلت غالبية أهدافها في تسليط الضوء على واقع استخدام المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية، وما إذا كان الإفصاح المحاسبي البيئي للشركات ذات التأثير السلبي على البيئة، و فهم العوائق الأساسية لتطبيق المسؤولية البيئية في الشركات الصناعية، هذا نجدها قد اختلفت مع هذا البحث من حيث الأهداف المراد تحقيقها والمتمثلة في التعرف على الفوائد التي تحصل عليها الشركات عند التزامها بتطبيق المعايير الدولية لحماية البيئة، وكذلك بيان الآثار الناتجة عن الالتزام بتطبيق المحاسبة البيئية على تكلفة الإنتاج في الشركات الصناعية التي تعمل في السودان.

### الإطار النظري:

#### محاسبة التكاليف البيئية:

عرفت محاسبة التكاليف البيئية عدد من التعريفات والمسميات منها: "أنها تعني شمول وتكامل عملية القياس والإفصاح المحاسبي والاقتصادي للأنشطة والبرامج التي تؤثر على البيئة والتي تمارسها الوحدات الاقتصادية"، وهنالك من يري أنها: "تحديد وقياس تكاليف الأنشطة البيئية واستخدام تلك المعلومات في صنع قرارات الإدارة البيئية بهدف تخفيض الآثار البيئية السلبية للأنشطة والأنظمة البيئية وإزالتها عملاً بمبدأ (من يلوث يدفع)"، (شعيب، 2009م).

كما تم تعريفها بأنها "إلزام المؤسسة بالإسهام في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيها والمجتمع المحلي لتحسين مستوى معيشة الأفراد بأسلوب يخدم المؤسسة والتنمية في أن واحد". وتعرف كذلك على أنها "مجموعة ممارسات تتم في المؤسسة إما على المستوى الوطني، أو على مستوى المؤسسة فحسب، تقود إلى فهم وإدارة جيدة للجوانب البيئية وما يتبعها من تكلفة"، (عمارة، 2011م).

### أهمية محاسبة التكاليف البيئية:

لقد زادت أهمية المحاسبة عن الأداء البيئي نتيجة العديد من العوامل، من أهمها:

- 1- تزايد الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية للمؤسسات الاقتصادية، حيث كانت مسؤولية المؤسسات تتمثل في تحقيق الربح الذي يستخدم كمعيار شامل لتقييم الأداء، إلا أن الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة كظهور التفاوت الكبير في الدخل وتلوث البيئة نتيجة مزاوله المنشأة لنشاطها قد اثر في مكانة هذا الهدف فلم تعد الأرباح المحققة تستخدم كمعيار شامل لتقييم الأداء بل يتعين على المحاسب القيام بتحليل شامل للأثر الاجتماعي للمؤسسات، وتوفير البيانات الملائمة عن التكاليف والمنافع البيئية وكيفية توزيع تلك المنافع على المجتمع.
- 2- التركيز على جانب التكاليف في مجال قياس الأداء البيئي وإهمال المنافع الاجتماعية، حيث أن معظم الدراسات التي تناولت قياس التكاليف البيئية للمؤسسات قد أهملت موضوع المنافع الاجتماعية مما أدى إلي ارتفاع التكاليف الكلية للمؤسسات التي تتحمل مسؤولياتها الاجتماعية، لذلك لا بد عند دراسة الأداء البيئي أن تأخذ بعين الاعتبار المنافع الاجتماعية التي تحققها المؤسسات ومقارنتها مع التكاليف البيئية الناتجة عن هذه المؤسسات.
- 3- المطالبة المتزايدة من قبل بعض الدول والهيئات والجمعيات المحاسبية للمنشآت الاقتصادية بالإفصاح عن البيانات التي لها مضمون بيئي لاسيما عند التطور الكبير في المجال الصناعي وزيادة التلوث للبيئة المحيطة بالمشاريع مما تتطلب ضرورة الإفصاح عن هذا الأداء لمعرفة مدي قيام المنشأة بمسؤولياتها البيئية.
- 4- أصبحت القضايا المرتبطة بالمحاسبة عن الأداء البيئي ذات صلة كبيرة بالمؤسسات، سواء كانت تجارية أو منظمات غير محققة للربح، أو مؤسسات حكومية كالبلديات، ومؤسسات الدول لان قضايا مثل تلوث البيئة باتت تشكل مشكلة اقتصادية واجتماعية وسياسية في أنحاء العالم، ويجري اتخاذ إجراءات على المستويين الوطني والدولي لحماية البيئة وخفض أثار التلوث ومنعها، وبناء على ذلك فان هناك ميلاً لدي المؤسسات للكشف عن معلومات تتعلق بسياساتها البيئية، وأهدافها البيئية والبرامج التي تنفذها والتكاليف والفوائد المتصلة بتنفيذ هذه السياسات والأهداف والبرامج، والكشف عن المخاطر واتخاذ ترتيبات لمنعها.
- 5- توفير المعلومات بشكل أفضل للمشكلات البيئية، حيث يظهر العديد من ذوي المصالح المعنيين بالمؤسسة سواء من داخلها (العاملين الذين يتأثرون بالتلوث في بيئة العمل) أو خارجها (المجتمع المحلي الذي يتأثر بتلوث مواقع الأعمال، وجماعات النشاط البيئي، والهيئات القانونية، والمساهمين والمستثمرين، والعلماء والموردين وغيرهم) اهتماماً متزايد بمدى الأداء البيئي للمؤسسات ولذلك تولدت العديد من الضغوطات البيئية التي تختلف من بلد لآخر ومن مؤسسة إلي أخرى، هذه الضغوطات البيئية تدفع بالمؤسسات للبحث عن طرق ذات أبعاد اقتصادية في التكلفة لعرض الإدارة وتخفيض التأثيرات البيئية.

### التكاليف البيئية:

التكاليف البيئية هي ناتج تأثيرات يتعرض لها المجتمع والمنشآت والأفراد بفعل الأنشطة التي تؤثر على جودة النظام البيئي، وهذه التأثيرات يمكن التعبير عنها بمصطلحات مالية أو غير مالية وارتباطات مالية طويلة أو قصيرة الأجل على المنشأة، مع اعتبار أنها تشمل التكاليف بشقيها المباشر وغير المباشر وغالبا لا يتم تتبعها فهي غالبا ما تكون مستترة. أما التكاليف البيئية من وجهة نظر المنشأة يمكن القول بأنها هي جميع التضحيات (الصريحة والضمنية) التي تتحملها المنشأة لأجل منع الأضرار البيئية أو تجنبها (سواء بالماء أو الهواء أو التربة أو الإنسان)، وهي تكاليف حماية البيئة من الأضرار أو تخفيف هذا الضرر المتسبب من الوحدة وتشمل تكاليف المنع والوقاية للضرر وتكاليف معالجة ذلك الضرر البيئي.

### أسباب الاهتمام بالتكاليف البيئية:

هنالك عدة أسباب للاهتمام بالتكاليف البيئية، من أهمها:

- تعتبر التكاليف البيئية تكاليف ذات قيمة مرتفعة.
- تعتبر التكاليف البيئية في العادة غامضة ومن الصعب حسابها.
- تتم إضافة التكاليف البيئية المسببة للتلوث إلى التكاليف الصناعية غير المباشرة، لذا يتوجب على المحاسبين توزيع هذه التكاليف بشكل أكثر عدالة على الأنشطة المسببة للتلوث.
- زيادة الوعي الذي أدى إلى المطالبات الاجتماعية والقانونية لبيان وحساب التكاليف البيئية والإفصاح عنها.
- أهمية التقارير المحاسبية كتنغذية راجعة تزود الإدارة بالمعلومات التي تساعد على تحديد المدخلات والعمليات والمخرجات وتحديد نظام التسعير.

### المعايير المحاسبية ودورها في مجال محاسبة التكاليف البيئية:

هناك اهتمام كبير بالمحاسبة البيئية سواء على المستوى الدولي أو المحلي يمكن ملاحظته فيما يلي:

### في الولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول اهتماما بقياس التكاليف البيئية وذلك من خلال الجهود المبذولة من كلاً من هيئة بورصة الولايات المتحدة الأمريكية (SEC) (Securities and Exchange Commission) حيث قامت (SEC) بإصدار نشرات للتعبير عن الإفصاح البيئي خاصة محتويات القوائم المالية للشركات وما بها من إفصاح عن قياس التكاليف البيئية وذلك من أجل خدمة الأطراف المستفيدة من المعلومات المنشورة بالقوائم المالية وخاصة المستثمرين المستقبليين. كما قام مجلس معايير المحاسبة الأمريكية (FASB) (Financial Accounting Standard Board) بإصدار معيار المحاسبة الأمريكي رقم (5) بعنوان "المحاسبة عن الطوارئ" تم من خلاله التنبيه على أهمية القياس والإفصاح عن التكاليف البيئية.

كما قام المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) (American Institute Of Certified Accountants) بإصدار معيار رقم (1/96) لمعالجة الالتزامات البيئية حيث ابرز هذا المعيار أهمية الدور المتنامي لمهنة المحاسبة والمراجعة

في إعداد التقارير البيئية. كما اهتم هذا المعيار بمعالجة الالتزامات البيئية بحيث تتضمن الميزانية الأصول الثابتة المتعلقة بمعالجة الالتزامات البيئية، وتتضمن قائمة الدخل المصروفات البيئية خلال الفترة في المملكة المتحدة:

اهتمت العديد من المنظمات العلمية والمهنية الإنجليزية بالتكاليف البيئية وبطريقة قياسها أو الإفصاح عنها حيث قام مجلس معايير المحاسبة الانجليزي (Accounting Standards) Board بإصدار قائمة توصي بضرورة إدراج جميع العناصر الرئيسية للالتزامات البيئية سواء تم الاعتراف بها أم لم يتم الاعتراف بها من قبل الإدارة، أيضا تقديم وصف مختصر لطبيعة التعهد تشمل إشارة لوقت الدفع بالإضافة إلى أي شك في زيادة مبلغ النفقات التي سوف تدفع أو الوقت المحدد لها مع الأخذ في الاعتبار مخصصات الالتزامات البيئية ووصف مختصر للخسائر البيئية. كما قام معهد المحاسبين القانونيين بانجلترا وويلز (ICAEW) بمناقشة ورقة عمل بعنوان "الإفصاح عن الالتزامات البيئية" وانتهت إلى أنه لكي يكون الإفصاح مفيداً يجب أن يكون هناك توازن بين قياس الالتزامات البيئية والتفاصيل الكثيرة لوصف طريقة التقييم الذي قد يؤدي إلى إرباك القارئ.

كما لفتت النظر إلى أهمية السياسات المحاسبة التي يجب أن تصح عن المبالغ المرتبطة بتخفيض أو منع الخسائر، جهود البنك الدولي:

لقد قدم البنك الدولي العديد من الجهود المبذولة من اجل الإفصاح عن المعلومات البيئية وذلك لحماية البيئة ويتضح اهتمام البنك الدولي المتزايد لحماية لبيئة من خلال البرامج التي يقدمها للدول النامية ويقوم البنك بالمساعدة في وضع الخطط الاستراتيجية للتنمية البيئية كما يقوم بالمراجعة المستمرة للنفقات العامة التي تنفقها هذه المشروعات للتنمية المستمرة وخاصة مشروعات تنقية الهواء ونظافة المياه.

### في جمهورية السودان:

أما في السودان فتمثلت الجهود الهادفة للحد من أثار التلوث وحماية البيئية في التشريعات التي أصدرها المجلس الوطني تحت مسمى (قانون حماية البيئة لسنة 2001) وهدف هذا القانون إلى حس الأجهزة المختصة عند ممارسة اختصاصاتها أو وضع سياساتها إلى تحقيق ما يلي:

- حماية البيئة وطهرها وتوازنها الطبيعي والمحافظة على مكوناتها من العناصر الأساسية ونظمها الاجتماعية والثقافية تحقيقا للسلامة والتنمية المستدامة لصالح الأجيال.
  - ترقية البيئة والاستخدام المستدام للموارد الطبيعية بغرض تنميتها والمحافظة على سلامتها.
  - الربط بين قضايا البيئة والتنمية.
  - التأكيد على مسؤولية السلطة المختصة من حماية البيئة والسعي الجاد لتحقيق هذه الحماية.
  - تنشيط دور السلطة المختصة والأجهزة التابعة لها ومنع التراخي والقصور في الأداء.
- كما نص القانون على انه يجب على كل شخص يرغب في الدخول لأي مشروع من المرجح أن يوتر سلباً على البيئة والموارد الطبيعية أن يتقدم بدراسة جدوى بيئية موقعا عليها من قبل لجنة التقييم والمتابعة التي يشكلها المجلس، كذلك يجب توضع دراسة جدوى للمشروع كما يلي:

- الأثر المتوقع للمشروع المقترح على البيئة.
- الآثار السالبة للمشروع التي يمكن تفاديها عند تنفيذ المشروع.



- البدائل المتاحة للمشروع المقترح.
- إيضاح كاف بأن استغلال الموارد الطبيعية والبيئية على المدى القصير لا يؤثر على عطا تلك الموارد على المدى البعيد.
- التحولات المتخذة لاحتواء الآثار السالبة للمشروع والحد منها.

### تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

#### إجراءات البحث الميدانية:

تشتمل تلك الإجراءات التي اتبعت في هذا البحث حيث بدأت بتصميم استمارة الاستبيان لجمع البيانات، ولوصف مجتمع وعينة البحث، وتقييم أدوات القياس من خلال اختبارات الصدق الظاهري والاتساق الداخلي. بالإضافة إلى توضيح الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد العينة وهي العمر، المؤهل العلمي، التخصص، المؤهل المهني، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة، التدريب.

القسم الثاني: يحتوي على عدد (26) عبارة موزعة على فرضيات البحث

لقد طلب من أفراد عينة البحث أن يحددوا إجاباتهم عما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج والذي يتكون من خمس مستويات (موافق بشدة، موافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) ولقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات البحث. ولقد تم تصحيح المقياس المستخدم في البحث كالآتي:

$$3 = (5/15) = 5 / (1+2+3+4+5)$$

الأوزان والأوساط المرجحة لهذه الأوساط كما في الجدول رقم (1):

#### الجدول رقم (1): الأوزان والأوساط المرجحة لخيارات إجابات أفراد العينة

الخيار	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الوزن	1	2	3	4	5
المتوسط المرجح	1.79 - 1	2.59 - 1.8	3.39 - 2.6	4.19 - 3.4	5 - 4.20

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

#### تقييم أدوات القياس:

- (1). اختبارات صدق محتوى المقياس: قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال البحث والبالغ عددهم (3) محكمين وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي أُشير إليها.
- (2). اختبارات الاتساق والثبات الداخلي للمقاييس المستخدمة (درجة مصداقية البيانات): لاختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي بين الإجابات على الأسئلة تم احتساب معامل المصدقية ألفا كرو نباخ (Alpha- cronbach) وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرو نباخ 60%. وقد تم إجراء اختبار المصدقية على إجابات المستجيبين لجميع عبارات فرضيات البحث وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول رقم (2) التالي:

## الجدول رقم (2) نتائج اختبار كرو نباخ ألفا لعبارات فرضيات البحث

الرقم	عبارات الفرضية	كرونباخ ألفا
1	الأولى	%31
2	الثانية	%87
3	الثالثة	%56

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيم ألفا كرونباخ لجميع عبارات الفرضية الأولى وهي أقل من (60%) وتعني هذه القيم عدم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حده أو على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (31%) وهو ثبات ضعيف ومن ثم يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمد عليها البحث لقياس متغير تحقيق أهداف محاسبة التكاليف البيئية يؤثر على تكلفة الإنتاج لا تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف البحث وتحليل نتائجها.

كما أن نتائج اختبار الثبات أن قيم ألفا كرونباخ لجميع عبارات الفرضية الثانية أكبر من (60%) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حده أو على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (87%) وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمد عليها البحث لقياس الالتزام بالمعايير المحاسبية للبيئة يؤثر على تكلفة الإنتاج تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف البحث وتحليل نتائجها.

كما أن قيم ألفا كرونباخ لجميع عبارات الفرضية الثالثة أكبر من (60%) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حده أو على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (83%) وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمد عليها البحث لقياس الإفصاح عن بيانات محاسبة التكاليف البيئية يؤثر على تكلفة الإنتاج تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف البحث وتحليل نتائجها.

## تحليل بيانات البحث الميدانية واختبار الفرضيات:

## مجتمع وعينة البحث:

أخذت عينة من المحاسبين، رؤساء الأقسام، المراقبين الماليين، المدراء من مصنع سكر كنانة قوامها (50)، استردت بنسبة 100%.

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة البحث والذي يعكس خصائص العينة يمكن ملاحظتها من خلال الجدول رقم (3) أدناه:

الجدول رقم (3) خصائص عينة البحث

النسبة	التكرار	البيان	النسبة	التكرار	البيان
		التدريب:			العمر:
%28	14	بدون تدريب	%28	14	أقل من 30 عام
%22	11	دورة تدريبية واحده	%20	10	من 30 عام وأقل من 35 عام
%22	11	دورتان تدريبيتان	%14	7	من 35 عام وأقل من 40 عام
%28	14	ثلاث دورات تدريبية فأكثر	%38	19	من 40 عام فأكثر
%100	50	المجموع	%100	50	المجموع
		الدرجة الوظيفية:			المؤهل العلمي:
%40	20	محاسب	%60	30	بكالوريوس
%2	1	رئيس حسابات	%8	4	دبلوم عالي
%4	2	مدير مالي	%14	7	ماجستير
%10	5	مراجع داخلي	%18	9	دكتوراه
%44	22	أخرى	0	0	أخرى
%100	50	المجموع	%100	50	المجموع
		المؤهل المهني:			التخصص العلمي:
%16	8	زمالة المحاسبين القانونيين السودانية	%40	20	محاسبة
-	-	زمالة المحاسبين القانونيين البريطانية	%18	9	إدارة أعمال
-	-	زمالة المحاسبين القانونيين العربية	%2	1	اقتصاد
-	-	زمالة المحاسبين القانونيين الأمريكية	-	-	مالية ومصرفية
%36	18	بدون مؤهل	%16	8	نظم معلومات
%48	24	أخرى	%24	12	أخرى
%100	50	المجموع	%100	50	المجموع
					سنوات الخبرة:

			17	34%	أقل من 5 سنوات
			11	22%	من 5 سنوات وأقل من 10 سنوات
			4	8%	من 10 سنوات وأقل من 15 سنة
			18	36%	15 سنة فأكثر
			50	100%	المجموع

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

يتضح من الجدول رقم (3) أن 28% من أفراد عينة البحث أعمارهم أقل من 30 عام، 20% منها تتراوح أعمارهم بين 30 وأقل من 35 عام، 14% منها تتراوح أعمارهم من 35 وأقل من 40 عام، 38% منها تزيد أعمارهم من 40 عام. كما يتضح منه أن 60% من أفراد العينة مؤهلهم العلمي بكالوريوس، 8% دبلوم عالي، 14% ماجستير و18% دكتوراه. كما يلاحظ أن 40% من أفراد العينة تخصصهم محاسبة، 18% إدارة أعمال، 2% اقتصاد، 16% نظم معلومات و24% تخصصهم غير ذلك. أيضاً يتضح أن 16% من أفراد العينة مؤهلهم المهني هو زمالة المحاسبين القانونيين السودانية، 48% أخرى، 36% بدون مؤهل مهني. أما المسمى الوظيفي فيلاحظ أن 40% من أفراد العينة مساهم الوظيفي محاسب، 2% رئيس حسابات، 4% مدير مالي، 10% مراجع داخلي، و 44% أخرى. ويتضح أيضاً أن 28% من أفراد العينة بدون دورة تدريبية، 22% منهم حصل على دورة تدريبية واحدة، 22% منهم حصلوا على دورتان تدريبيتان، 28% منهم حصلوا على ثلاث دورات تدريبية فأكثر. ويتضح أيضاً أن 34% من أفراد العينة سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، 22% من 5 وأقل من 10 سنوات، 8% من 10 سنوات وأقل من 15 سنة، و 36% 15 سنة فأكثر.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار كاي تربيع، اختبار ألفا كرو نباخ في تحليل بيانات البحث الميدانية:

#### عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

"هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق أهداف محاسبة التكاليف البيئية وتكلفة الإنتاج".

الجدول رقم (4) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الأولى

م	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النتيجة
1	المساعدة على تصريف أعمال المنظمة والمساءلة وزيادة شفافيتها البيئية تؤثر على تكلفة الإنتاج.	1.64	.74	4	أوافق
2	تحديد علاقة الشركة مع مجتمع بشكل عام ومنظمات حماية البيئة	1.98	.91	5	محايد

بشكل خاص يؤثر على تكلفة الإنتاج.					
3	مطالبة المستثمرين الشركات الالتزام بقوانين حماية البيئة يؤثر على تكلفة الإنتاج.	2.04	1.12	2	أوافق
4	جعل الشركات تنتج سلع صديقة للبيئة يؤثر على تكلفة الإنتاج.	1.86	1.16	3	أوافق
5	تحديد قياس التكاليف البيئية والمنافع البيئية يؤثر على تكلفة الإنتاج.	2.06	1.03	2	أوافق بشدة
6	تحسين عملية اتخاذ القرار على المستوى القومي والدولي يؤثر على تكلفة الإنتاج.	10.72	6.65	4	أوافق
7	تقديم تقارير خارجية للإفصاح عن مدى التزام القطاعات والدول لمسؤوليتها البيئية يؤثر على تكلفة الإنتاج.	2.32	1.15	6	محايد
8	إلزام الشركات بتطبيق سياسات الإفصاح عن بيانات محاسبة التكاليف البيئية يؤثر على تكلفة الإنتاج.	1.90	.86	11	أوافق بشدة
9	تدريب المحاسبين القوميين على التعامل مع الأنشطة البيئية يؤثر على تكلفة الإنتاج.	2.02	1.07		أوافق
<b>المتوسط</b>		<b>2.65</b>			

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

يتضح من الجدول رقم (4) أن غالبية العبارات التي تعبر عن عبارات الفرضية الأولى (تحقيق أهداف محاسبة التكاليف البيئية يؤثر على تكلفة الإنتاج) لا يزيد وسطها الحسابي عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على قلة موافقة غالبية أفراد العينة على كل العبارات التي تقيس هذه الفرضية. وأن أهم عبارة من عبارات هذه الفرضية هي العبارة رقم (6) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (10.72) وبانحراف معياري (6.65) وأقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة رقم (1) حيث بلغ متوسط العبارة (1.64) بانحراف معياري (0.74). كما بلغ متوسط جميع العبارات (2.65) وهذا يدل على أن أفراد العينة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الأولى.

#### جدول رقم (5) قيم مربع كاي لاختبار عبارات الفرضية الأولى

رقم العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة	التفسير
1	35.44	3	0.000	دالة
2	43.60	4	0.000	دالة
3	26.40	4	0.000	دالة
4	41.00	4	0.000	دالة
5	9.68	3	0.021	دالة

داله	0.000	5	45.04	6
دالة	0.008	4	13.80	7
دالة	0.000	3	19.28	8
دالة	0.000	4	28.40	9
دالة	<b>0.000</b>	<b>5</b>	<b>3.264</b>	قيمة مربع كاي الأحادية

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

بقراءة الجدول رقم (5) أعلاه يتضح أن قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة، السادسة، السابعة، الثامنة، والتاسعة بلغت على الترتيب (35,44)، (43,60)، (26,40)، (41,00)، (9,68)، (45,04)، (13,80)، (19,28)، (28,40) عند درجات حرية 3، 4، 4، 3، 5، 4، 3، 5 ومستوى دلالة 0,000 وهي أقل من (5%) لجميع العبارات، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على جميع عبارات الفرضية مما يعني تحقق الفرضية.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

"ليس هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام بالمعايير المحاسبية للبيئة وتكلفة الإنتاج".

الجدول رقم (6) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الثانية

م	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النتيجة
1	قيام الشركات بتطبيق المواصفات الدولية (ISO14000) التي تنص على ضرورة أن تهتم إدارة الشركة بمتطلبات حماية البيئة يؤثر على التكاليف الإنتاجية.	1.92	0.96	2	أوافق بشدة
2	الالتزام الشركات بتطبيق المواصفات الدولية (ISO1401X) المتعلقة بالتدقيق البيئي وإدارة برامج المراجعة وتنفيذ المراجعات يؤثر على التكاليف الإنتاجية.	2.08	1.14	4	أوافق
3	الالتزام الشركات بتطبيق المواصفات الدولية (ISO1403X) المتعلقة بقيام الشركة بتقييم أدائها البيئي يؤثر على التكاليف الإنتاجية.	2.08	1.10	1	أوافق بشدة
4	الالتزام الشركات بتطبيق المواصفة (ISO14063) التي تقدم إرشادات وأمثلة توضح للشركة كيفية القيام بمتطلبات حماية البيئة يؤثر على التكاليف الإنتاجية.	2.02	1.13	3	أوافق بشدة

أوافق	6	1.20	2,22	قيام الشركات بتطبيق المواصفة (ISO/TR14061) الخاصة بإدارة الغابات المستديمة تؤثر على تكلفة الإنتاج.	5
أوافق	5	1.04	1.92	قيام الشركات بتطبيق المواصفات الخاصة بالمصادقة على تصريح ومراجعة انبعاثات الغازات الدفينة والأنشطة المترتبة بها المتمثلة في المواصفة (ISO 14064) وللمواصفة (ISO 14065) يؤثر على التكاليف الإنتاجية)	6
محايد	7	0.97	1.94	التزام الشركات بتطبيق المواصفات (ISO1402X) المتعلقة بالمصفاة البيئية يؤثر على التكاليف الإنتاجية.	7
أوافق	8	1.02	1.98	التزام الشركات بتطبيق المواصفات (ISO1404X) والتي تطالب بضرورة توفير البيانات اللازمة لتحليل دورة حياة المنتج يؤثر على تكاليف الإنتاج.	8
اوافق	9	1.14	2.08	قيام الشركات بدفع المبالغ اللازمة للتسجيل والحصول على شهادة المطابقة (ISO 14000) يؤثر على تكلفة الإنتاج.	9
محايد	10	0.98	1.96	قيام الشركات بدفع المبالغ الخاصة بالمراجعين البيئيين للتأكد من التزام الشركة بتطبيق مواصفات (ISO 14000) يؤثر على تكلفة الإنتاج	10
			<b>2.02</b>	<b>المتوسط</b>	

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

يتضح من الجدول رقم (6) أعلاه أن غالبية العبارات التي تعبر عن عبارات الفرضية الثانية لا يزيد وسطها الحسابي عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على قلة موافقة غالبية أفراد العينة على كل العبارات التي تقيس هذه الفرضية. وأن أهم عبارة من عبارات هذه الفرضية هي العبارة رقم (5) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على هذه العبارة (2.22) وبانحراف معياري (1.20)، وأن أقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة رقم (1) حيث بلغ متوسط العبارة (1.92) بانحراف معياري (0.96). كما بلغ متوسط جميع العبارات (2.02) وهذا يدل على أن أفراد العينة محايدون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثانية.

#### الجدول رقم (7) قيم مربع كاي لاختبار عبارات الفرضية الثانية

رقم العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة	التفسير
1	15.76	3	0.001	دالة
2	28.00	4	0.000	دالة
3	26.00	4	0.000	دالة
4	27.20	4	0.000	دالة

دالة	0.001	4	18.20	5
دالة	0.000	4	30.60	6
دالة	0.000	4	43.80	7
دالة	0.000	4	32.20	8
دالة	0.000	4	22.80	9
دالة	0.000	4	29.60	10
دالة	<b>0.000</b>			قيمة مربع كاي الأحادية

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

بقراءة الجدول رقم (7) أعلاه يتضح أن قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة رقم: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11 بلغت على الترتيب (15,76)، (228,00)، (26,000)، (27,20)، (25,000)، (18,20)، (30,60)، (43,80)، (32,20)، (22,80)، (29,60) عند درجات حرية 3، 4 لبقية العبارات ومستوى دلالة 0,001 للعبارة رقم (1) و0,000 لبقية العبارات وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على جميع عبارات الفرضية. أن غالبية قيم مستوى الدلالة المصاحبة لقيم مربع كاي أقل من 5%، لذلك نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة.

#### عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

"ليس هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح عن بيانات محاسبة التكاليف البيئية وتكلفة الإنتاج".

#### الجدول رقم (8) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الثالثة

م	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	النتيجة
1	الإفصاح عن الأنشطة البيئية للوحدة الاقتصادية يؤثر على تكلفة الإنتاج	1.94	0.81	6	وافق
2	الإفصاح المحاسبي عن البيانات التي توضح دور المنشأة تجاه المجتمع يؤثر على تكلفة الإنتاج	2.00	0.92	7	وافق بشدة
3	الإفصاح عن التكاليف الإدارية في الاستخدام الكفاء للموارد وحماية البيئة يؤثر على تكلفة الإنتاج	2,02	0.91	4	وافق بشدة
4	الإفصاح عن البيانات الخاصة بالتأثيرات المترتبة عن أنشطة محاسبة التكاليف البيئية تجاه المجتمع يؤثر على تكلفة الإنتاج	1.98	1,03	5	وافق
5	الإفصاح عن البيانات المحاسبية التي تساعد المسؤولين في تحديد أثار الأنشطة البيئية للوحدات الاقتصادية تؤثر على تكلفة الإنتاج.	2.02	0.95	1	أوافق بشدة



أوافق	3	1.14	2.22	الإفصاح عن البيانات الخاصة بالأنشطة البيئية التي تطلبها الجمعيات والهيئات العلمية لمقابلة أهداف المجتمع واحتياجاته تؤثر على تكلفة الإنتاج.	6
أوافق بشدة	2	1.12	2.28	الإفصاح عن المعلومات البيئية في تقرير منفصل أو الإفصاح عنها في تقرير واحد مع البيانات المالية يؤثر على تكلفة الإنتاج.	7
			<b>1.44</b>	<b>المتوسط</b>	

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

يتضح من الجدول رقم (8) أعلاه أن جميع العبارات التي تعبر عن عبارات الفرضية الثالثة لا يزيد وسطها الحسابي عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على قلة موافقة جميع أفراد العينة على كل العبارات التي تقيس هذه الفرضية. وأن أهم عبارة من عبارات هذه الفرضية هي العبارة رقم (7) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على هذه العبارة (2.28) وبانحراف معياري (1.12)، وأن أقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة رقم (1) حيث بلغ متوسط العبارة (1.94) بانحراف معياري (0.81). كما بلغ متوسط جميع العبارات (1.44) وهذا يدل على أن أفراد العينة لا يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية الثالثة.

#### الجدول رقم (9) قيم مربع كاي لاختبار عبارات الفرضية الثانية

رقم العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة	التفسير
1	19.60	3	0.000	دالة
2	17.68	3	0.001	دالة
3	11.28	3	0.010	دالة
4	27.00	4	0.000	دالة
5	31.40	4	0.000	دالة
6	25.00	4	0.000	دالة
7	16.00	4	0.003	دالة
<b>قيمة مربع كاي الأحادية</b>	<b>1.47</b>	<b>5</b>	<b>0.000</b>	<b>دالة</b>

المصدر: إعداد الباحث من واقع بيانات البحث الميدانية 2020م.

بقراءة الجدول رقم (8) أعلاه أن قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة للعبارة رقم: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7 بلغت على الترتيب (19,60)، (17,68)، (11,28)، (27,00)، (31,40)، (25,00)، (16,00) عند درجات حرية 3، 3، 3، 4 لبقية العبارات ومستوى دلالة 0,000، للعبارات رقم (1، 4، 5، 6) و 0,001 للعبارة رقم 2 و 0,010 و 0,003 للعبارات رقم 3 و 7 على الترتيب.

وهي أقل من (5%) عليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على جميع عبارات الفرضية. أن غالبية قيم مستوى الدلالة المصاحبة لقيم مربع كاي أقل من 5% لذلك نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة.

### النتائج التي توصل إليها البحث:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- أن السياسات المتبعة من قبل الشركات لتحقيق أهداف نظام محاسبة التكاليف البيئية لها على تكلفة الإنتاج.
- العمل الدائم الذي تقوم به الشركات بالوفاء بالتزاماتها تجاه المجتمع تعويضاً عن الأضرار البيئية المتسببة فيها وتلبية لمتطلبات منظمات حماية البيئة، هذا العمل أثر على تكلفة الإنتاج.
- الجهود المبذولة من قبل الشركات الساعية لتطبيق متطلبات حماية البيئة (ISO 14000) الذي يعطي الشركة ميزة تنافسية من شأنه التأثير على التكاليف الإنتاجية
- الدور الذي تقوم به الشركات لتطبيق متطلبات حماية البيئة وفقاً للمعايير الدولية (ISO 14000) أدى ذلك للتأثير على تكلفة الإنتاج.
- الإفصاح عن المعلومات البيئية للشركة لتلبية احتياجات مستخدمي القوائم المالية من تقييم الأداء البيئي للشركة أثر على تكلفة الإنتاج.
- إن المعلومات المفصح عنها في القوائم المالية للشركة أو في شكل تقارير منفصلة والتي توضح الآثار المالية نتيجة لعملياتها البيئية أثرت على تكلفة الإنتاج.

### التوصيات التي يوصي بها البحث:

من خلال النتائج السابقة يوصي البحث بما يلي:

- تنمية الوعي لدى مدراء الشركات الصناعية وأصحاب القرار حول المحاسبة البيئية وآلية تطبيقها والمزايا التي تعود من تطبيقها.
- ضرورة عمل الشركات على تصريف أعمالها تجاه البيئة والمساءلة وزيادة شفافيتها البيئية وفاءً بالتزاماتها البيئية.
- بفضل العمل على تشجيع الشركات بإنتاج سلع صديقة للبيئة حتى تجد مكانة متميزة بين المستهلكين.
- يستحسن أن تقوم الشركات بتطبيق المواصفات الدولية (ISO14000) لوضع سياسة بيئية واضحة تراعي الإجراءات والقوانين البيئية السائدة.
- يفضل التزام الشركات بتطبيق المواصفات الدولية (ISO1403X) المتعلقة بقيام الشركة بتقييم أدائها البيئي سعياً لبلوغ الأداء البيئي المناسب.
- يفضل زيادة الإفصاح عن الأنشطة البيئية للوحدة الاقتصادية لتلبية لاحتياجات الأطراف الخارجية من المعلومات عن الأداء البيئي للشركة.

## قائمة المصادر والمراجع:

- عبد البر وآخرون، 2007م، عمرو حسين عبد البر وآخرون "أثر تطبيق المحاسبة البيئية على الإفصاح في القوائم المالية"، مجلة العلوم البيئية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الرابع عشر، (العدد الأول، يونيو 2007) ص 244
- عمارة، 2011م، نوال (المحاسبة عن الأداء البيئي الآفاق والمعوقات)، الجزائر: جامعة ورقلة، كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير، (2011) ص 67-69
- كاظم، 2013م، هدي جبار كاظم، صباح عبد الوهاب، "تأثير التكاليف البيئية وتكاليف الجودة في تحقيق بعض أبعاد الميزة التنافسية"، مجلة التقني، المجلد السادس والعشرون، (العدد الرابع، يناير 2013) ص 76
- عثمان، 2003م، إسماعيل عثمان، "سعيًا إلى بيئة أكثر نظافة"، مجلة البيئة اليوم، المجلد الثاني، (العدد السادس عشر، ص 75
- الحسين 2014م، أمل عبد، واقع استخدام المحاسبة البيئية في المنشآت الصناعية في العراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 8 (31)، ص ص (290-309).
- الشفيق 2018م وآخرون، خضر ومازن عبد الله والزين عمر، دور محاسبة التكاليف البيئية في قياس وتقدير تكاليف التلوث البيئي للشركات الصناعية، مجلة أماراباك، المجلد 9، العدد 29، ص ص 7 – 22
- المطيري، 2010م، علي غزاي، منهج مقترح لمحاسبة المسؤولية عن التكاليف البيئية مع التطبيق على شركة نفط الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التجارية.
- اللولو 2016م، يحيى جمال، مدى توفر مقومات تطبيق محاسبة التكاليف البيئية في الشركات الصناعية العاملة في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة غزة – فلسطين.
- شعيب، 2009م، ماجدة، المحاسبة البيئية، ورقة عمل، جمهورية مصر العربية، وزارة الدولة لشئون البيئة. ص 43
- Małgorzata Kamieniecka, and Agnieszka Nazca, Environmental Accounting as an expression of implementation of corporate social responsibility concept, (Poland: Maria Curie-Skłodowska University, 2013 , p3)
- Gamble, G (2016), Environmental disclosures in annual reports: An Examination, Accounting Horizons.
- Setthasakko, W. (2009). Barriers to implementing corporate environmental responsibility in Thailand: A qualitative approach. International Journal of Organizational Analysis, 17 (3), 169-183.
- <https://www.sudanesesociety.com/2019/09/sugar-industry-in-sudan.html>
- [blogspot.com/2013/02/blog-post\\_9903.html](http://blogspot.com/2013/02/blog-post_9903.html)

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ الزين عمر الزين الأمين، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز كمتغيرات تنبؤية بالتدفق النفسي لدى عينة من طالبات  
جامعة القصيم

The study aimed to identify the contribution of both creative self-efficacy and achievement motivation in predicting psychological flow among a sample of female students of the College of Arts and Sciences, Qassim University

إعداد الدكتورة/ أمل صالح الشريدة

أستاذ مشارك، تخصص علم النفس، كلية التربية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: [as2662@hotmail.com](mailto:as2662@hotmail.com)

**المخلص:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهام كل من فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز في التنبؤ بالتدفق النفسي لدى عينة من طالبات كلية الآداب والعلوم - جامعة القصيم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لمناسبته لهذه الدراسة، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (300) طالبة من طالبات كلية الآداب والعلوم بأقسامه العلمية والأدبية، وطبقت الباحثة مقياس التدفق النفسي ومقياس فاعلية الذات الإبداعية ومقياس دافعية الإنجاز، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج على النحو التالي: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التدفق النفسي وكل من فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز لدى الطالبات أفراد عينة الدراسة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف التخصص (علمي - أدبي)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف الفرقة الدراسية (مستوى أول - مستوى سادس)، أسهمت درجات فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة في التنبؤ بدرجاتهم في التدفق النفسي، وبذلك يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز.

**الكلمات المفتاحية:** فاعلية الذات الإبداعية، دافعية الإنجاز، التدفق النفسي

**The study aimed to identify the contribution of both creative self-efficacy and achievement motivation in predicting psychological flow among a sample of female students of the College of Arts and Sciences, Qassim University**

**Abstract:**

The College of Arts and Sciences, with its scientific and literary departments, has applied the psychological flow scale, the creative self-efficacy scale, and the achievement motivation scale. The study reached a number of results as follows: There is a statistically significant correlation between the psychological flow and each of the creative self-efficacy and achievement motivation among the female students in the study sample, There are no statistically significant differences between the scores of the study sample on the psychological flow scale due to the difference in specialization (scientific – literary, There are no statistically significant differences between the scores of the study sample on the psychological flow scale due to the difference of the study group (first level - sixth level), The degrees of creative self-efficacy and achievement motivation of the study sample contributed to predicting their degrees in psychological flow, and thus it was possible to predict psychological flow through creative self-efficacy and achievement motivation.

**Keywords:** Creative self-efficacy, Achievement motivation, Psychological flow

**مقدمة:**

يشهد العالم ثورة من المعلومات وانفجارات معرفية أحدثتنا تحولات جذرية في حياة البشرية، وما كانت هذه التغيرات والتقدم الهائل لولا وجود الإنسان الذي مهما بلغت الآلة من قوة فإنها من صنعه، لذلك تتسابق الدول بما تملكه من قدرات بشرية في جميع مجالات الحياة مستثمرة في ذلك العقول المبدعة، فزاد اهتمام المؤسسات التعليمية والجامعات بالطلبة المبدعين في مختلف المجالات.

ويرى الزيات (2004، 2) أن فاعلية الذات الإبداعية – والتي هي من أهم محاور علم النفس التربوي- قد أصبحت حقلًا خصبا يكثر فيه الدراسات، وقد أظهرت نتائج الدراسات أن الاعتقاد بالقدرة على الإبداع والدافعية للإنجاز لهما دور كبير في إمكانية تطوير الأداء، فالأفراد الذين يمتلكون قدرًا أكبر من فاعلية الذات الإبداعية يكون أدائهم أفضل من أقرانهم، إذ تؤثر المعتقدات المتدنية حول فاعليتهم على مستوى أدائهم.

ويشير التراث السيكلوجي إلى أن فاعلية الذات الإبداعية تمثل دوراً بارزاً إذ يمكن أن تشارك في التفوق الأكاديمي للطلاب ونمو شخصيتهم الاجتماعية والانفعالية كما تتصل فاعلية الذات الإبداعية بتنفيذ المهام الصعبة التي تتطلب دافعية إنجاز مرتفعة.

ويذكر عبد اللطيف خليفة (2010، 51) أن الاهتمام بدراسة دافعية الإنجاز يرجع لأهميتها في العديد من المجالات والميادين التطبيقية والعملية ومنها المجال التربوي والأكاديمي حيث يعد الدافع للإنجاز عاملاً مهماً في توجيه سلوك الطلاب وتنشيطه، كما يعتبر الدافع للإنجاز مكوناً أساسياً يسعى الفرد نحو تحقيقه حيث يشعر بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وما يحققه من أهداف وما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل، وأن الحاجة إلى الإنجاز يمكن أن تكون أعظم مؤثرات الدافعية قوة واهتماماً في حياة أي فرد وهي من أهم مكونات التدفق النفسي .

ويضيف البهاص (2011، 122) أن التدفق النفسي يعد من المفاهيم الحديثة على ساحة علم النفس الذي ظهر على يد العالم ميهالي (Mihalyi) حيث لاحظ أن الفرد يصل إلى حالة التدفق النفسي عندما يؤدي الأنشطة المثالية والتي تتحرك خارج إطار القيود والتحديات مع سيطرة الفرد على مهاراته التي تحرره من البلادة النفسية والسلوكية حيث يتكون التدفق النفسي من كافة المواهب والقدرات التي يستعملها الفرد لمواجهة التحديات التي تواجهه في حياته ومن ثم يشعر بالسرور والسعادة والمتعة.

وجملة القول أن مفهوم التدفق النفسي هو أحد الجوانب الهامة من رضا الفرد وشعوره بالسعادة والنجاح في مواجهة التحديات والصراعات التي يتعرض لها الفرد ومن ثم يشعر بالانسجام مع ظروف بيئته، لذلك اهتمت الباحثة بدراسة المتغيرات ذات العلاقة بالتدفق النفسي بهدف التنبؤ بالتدفق النفسي لدى الطالبات من خلال متغيرين هما فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز للكشف في مدى إسهام المتغيرات الحالية بالتدفق النفسي لدى عينة من طالبات الجامعة.

### مشكلة الدراسة:

يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- 1- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين التدفق النفسي وكل من فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز لدى الطالبات أفراد عينة الدراسة؟
- 2- هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف التخصص (أقسام علمية – أقسام أدبية)؟
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف المرحلة الدراسية (مستوى أول – مستوى سادس)؟
- 4- هل يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز لدى الطالبات أفراد عينة الدراسة؟

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- 1- معرفة حجم واتجاه العلاقة بين كل من التدفق النفسي وفاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز.

- 2- الكشف عن القدرة التنبؤية لفاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز في التنبؤ بالتدفق النفسي.
- 3- الكشف عن مستوى فاعلية الذات الإبداعية ومستوى دافعية الإنجاز ومستوى التدفق النفسي لدى طالبات الجامعة أفراد عينة الدراسة من خلال دراسة العلاقة بينهم.

#### أهمية الدراسة:

#### تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

- 1- أهمية الموضوع والمتغيرات التي تناولتها الدراسة من حيث الحداثة وأهمية مرحلة عينة الدراسة التي تمثل طالبات التعليم الجامعي حيث تعني مرحلة الشباب وهي شريحة هامة في المجتمع السعودي.
- 2- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في بناء برامج تدريبية وإرشادية وتوعوية تهدف إلى زيادة فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز ومن ثم يتحقق التدفق النفسي.

#### مصطلحات الدراسة:

#### أولاً: فاعلية الذات الإبداعية: **creative self-efficacy**:

عرفها أبوت (Abbott, 2010) هي ما يعتقد الفرد حول قدراته الإبداعية وتشمل تفكيره الإبداعي بالإضافة إلى إنجاز الإبداعي.

وتعرف إجرائياً بالدرجة الخام التي تحصل عليها الطالبة على مقياس فاعلية الذات الإبداعية.

#### ثانياً: دافعية الإنجاز: **achievement motivation**:

تعرفها أماني عبد المقصود (2010: 4) بأنها رغبة الفرد في أداء عمل ما بتفوق والقدرة على التغلب على العقبات والصعاب وبلوغ الأهداف بسرعة ودقة ومهارة.

وتعرف إجرائياً بالدرجة الخام التي تحصل عليها الطالبة على مقياس دافعية الإنجاز.

#### ثالثاً: التدفق النفسي **psychological flow**:

عرفه (1996 , Csikszentmihaly) بأنه حالة من التركيز العميق تحدث عندما يندمج الفرد في التعامل مع مهمات تتطلب تركيزاً شديداً ومثابرة ومواصلة وبذل جهد وهذه الحالة المثلى تتحقق أيضاً عندما يكون مستوى قدرات الفرد ومهاراته في حالة من التوازن التام مع مستوى التحدي أو الصعوبة.

ويعرف إجرائياً بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس التدفق النفسي.

### حدود الدراسة:

#### أ-الحدود البشرية:

طبق البحث على طالبات كلية العلوم والآداب جامعة القصيم الأقسام العلمية والأدبية (المستوى الأول والسادس أقسام لغة عربية وانجليزية وأنظمة ورياضيات وفيزياء).

#### ب-الحدود الزمنية:

طبقت الدراسة بالفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2021، 1443 هـ)

#### ج-الحدود المكانية:

جامعة القصيم/ كلية العلوم والآداب بأقسامها العلمية والأدبية.

### الإطار النظري:

وهو عرض تفصيلي لمتغيرات الدراسة على النحو التالي:

#### أولاً: فاعلية الذات الإبداعية:

بدأ الاهتمام بدراسة فاعلية الذات الإبداعية منذ مطلع القرن الحالي لدى عدد من الباحثين مثل أبوت (Abbott) وفيلان (Phelah, 2001) وغيرهم، وقد أشارت دراستهم إلى أن فاعلية الذات الإبداعية ترتبط بالجهد والمخاطرة العقلية اللازمة لعمل التعبير الإبداعي كما تعبر عن الأفكار الجديدة وتوليد الأفكار الجديدة (Abbott 2010).

ويرى تشن وايدن وجولي (Chen, eden, gally, 2011) أن فاعلية الذات الإبداعية تختلف عن فاعلية الذات العامة التي تتضمن معتقدات الفرد حول قدراته العامة وعبر مجموعة متنوعة من المجالات، أما فاعلية الذات الإبداعية فهي اعتقادات الفرد عن قدراته الإبداعية وصورة الذات الإبداعية كما أن فاعلية الذات الإبداعية تتطوي على مشاعر واسعة حول الذات، وتلعب فاعلية الذات الإبداعية دوراً حاسماً في تعزيز الابتكار كما يمكن تعزيزها من خلال تحسين مناخ العملية التعليمية، كما يعتمد تعزيز فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة من خلال تحسين مناخ العملية التعليمية، كما يعتمد تعزيز فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة من خلال وعي المعلم لعملية الإبداع وأطرها العلمية والعملية (Beghetto, 2006).

#### خصائص فاعلية الذات الإبداعية هي:

- 1- مجموعة من المعتقدات والمعلومات في مستويات الفرد وإمكاناته.
- 2- ثقة الفرد في النجاح في أداء عمل ما.
- 3- وجود قدر من الاستطاعة سواء فسيولوجية أو عقلية أو نفسية بالإضافة إلى توفر الدافعية في المواقف.
- 4- توقعات الفرد للأداء في المستقبل.
- 5- أنها تعتمد على مهارات الفرد التي يستطيع تنفيذها في أحداث مطلوبة.



- 6- هي ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي.
  - 7- أن فاعلية الذات الإبداعية تنمو من خلال تفاعل الفرد مع البيئة ومع الآخرين كما تنمو بالتدريب واكتساب الخبرات.
  - 8- أن فاعلية الذات الإبداعية ترتبط بالتوقع والتنبؤ.
  - 9- تتحدد فاعلية الذات الإبداعية بالعديد من العوامل مثل صعوبة الموقف وكمية الجهد المبذول ومدى مثابرة الفرد.
  - 10- أن فاعلية الذات الإبداعية ليست مجرد إدراك ولكنها يجب أن تترجم إلى بذل جهد وتحقيق نتائج مرغوب فيها.
- وهذه الخصائص يمكن من خلالها إخضاع فاعلية الذات الإبداعية للتنمية والتطوير (Cyntnia, Bobko, 2004; 346).

### مكونات فاعلية الذات الإبداعية:

تتكون فاعلية الذات الإبداعية من بعدين هما:

#### (1) فاعلية ذات التفكير الإبداعي:

وهي افتراض الفرد بقدرته للتعبير في التفكير الإبداعي.

#### (2) فاعلية ذات الأداء الإبداعي:

وهي اعتقاد الفرد بقدرته توضيح السلوك الإبداعي (Reeve, 2009: 20).

### نظرية "أبوت" لفاعلية الذات الإبداعية:

بُنيت نظرية أبوت (Abbott, 2010) عن فاعلية الذات الإبداعية من خلال دراسة الإنسان فالجانب التأملي بالنظرية معتمد على ملاحظات علمية مقننة تسمح باختبار النظرية عملياً، وتبني النظرية على أساس وجود تفاعل بين البيئة والسلوك والشخص (الحمية التبادلية) وترمز إلى فاعلية الذات الإبداعية إلى الشخص في هذا المركب التفاعلي ولهذا العنصر تأثير قوي ولكنه ليس العنصر المتفرد المحدد للسلوك وهناك البيئة والسلوك السابق ومتقلبات الشخصية الأخرى وتمثل الاعتقاد بأن المرء يستطيع أن يصدر بتفوق سلوكاً مطلوباً لتحقيق نتائج أي اعتقاد الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يعطي نتائج طموحة في موقف محدد، فالذين يعتقدون أن فاعلية الذات الإبداعية تشير إلى ثقة الفرد في مقدرته على القيام بسلوك محدد والأفراد الذين يتمتعون بفاعلية ذاتية إبداعية عالية يعتقدون أنهم متمكنون على عمل شيء لتغير واقع معين أما ذوي الدرجات المنخفضة في فاعلية الذات الإبداعية فإنهم يدركون أنهم متقاعسون عن إحداث أي تغيير، كما يضيف أبوت Abbott أن نظرية "باندورا" في دراسة فاعلية الذات اهتمت بالجانب الاجتماعي والمعرفي كما أنها تناولت المفاهيم الإبداعية بشكل شامل أما نظرية "أبوت" فقد اهتمت بتناول فاعلية الذات الإبداعية بشكل أكبر شمولاً حيث تناول الجانب المعرفي والإبداعي لدى الفرد، وبذلك يتضح اختلاف نظرية باندورا عن نظرية أبوت التي اعتمدت على دراسة فاعلية الذات الإبداعية من خلال الشعور بالتمكن والنجاح ثم تحقيق الأهداف والنجاح ثم مزيد من فاعلية الذات فهي علاقة دائرية، ولذلك يتضح أن فاعلية الذات تزيد من حافز التحدي والتغلب على الصعوبات وإقرار الأهداف وعندما تتحقق الأهداف فإن الإحساس بفاعلية الذات يزداد (السيد، 2005: 55).

وترى الباحثة من خلال العرض السابق أن فاعلية الذات الإبداعية تساعد الطلاب على اختيار أنشطتهم وأعمالهم الخاصة ومن ثم يستطيع الطلاب وضع خطط طموحة وهادفة نحو المستقبل،

ولا شك أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين فاعلية الذات الإبداعية والثقة بالنفس والقدرة على انتقاء أنواع التفكير والقدرة على تقديم منتج إبداعي، ويحتاج الإبداع إلى قوة دفع هي الدافعية للإنجاز وهي ما ستعرضه الباحثة في السطور التالية لمتغير دافعية الإنجاز.

### ثانياً: دافعية الإنجاز:

تمثل دافعية الإنجاز أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الإنسانية وقد برزت في السنوات الأخيرة كأحد المعالم المميزة لديناميات الشخصية والسلوك، وتعد دافعية الإنجاز مكوناً جوهرياً في سعي الإنسان نحو تأكيد ذاته من خلال ما يحققه من أهداف وذلك من أجل تحقيق حياة أفضل (شوشان فرحاني، 2009: 27).

وقد فرض موضوع دافعية الإنجاز نفسه على فكر الإنسان بوجه عام والمشتغلين في مجال علم النفس بوجه خاص وذلك لأننا على مستوى العامة أو المتخصصين نقوم بمحاولات لتفسير سلوكياتنا وتصرفاتنا نحو الآخرين حيث تمثل دافعية الإنجاز القوة التي تحرك الفرد وتستثيره لكي يؤدي العمل، فهذه القوة تنعكس في كثافة الجهد الذي يبذله الفرد وفي درجة مثابرته واستمراره في الأداء إلى أن يحقق أهدافه (العمر، 2010، 38).

إن أكثر الدوافع ارتباطاً بتحقيق وتأكيد الذات هي دافعية الإنجاز حيث لاقت اهتماماً بالغاً لدى كثير من الباحثين ومنهم هنري موراي H. Morray أحد علماء التنظير لدافعية الإنجاز حيث رأى أن الحاجة للإنجاز تشكل أحد الدوافع المهمة لدى الإنسان وهو أول من قدم هذا المفهوم بشكل دقيق يوصفه مكوناً مهماً من مكونات الشخصية (حسن بركات، 2011: 31).

### - خصائص الفرد المنجز:

وأشارت الفيقي (2008: 59) إلى خصائص الفرد المنجز كما ذكره "موراي":

- 1- يحصل على درجة مرتفعة في الدافعية للإنجاز.
- 2- ينجز أشياء صعبة ومعقدة.
- 3- يتغلب على المعوقات والصعاب.
- 4- يمتلك العزيمة والمنافسة.
- 5- يعمل بمفرده نحو تحقيق الأهداف.
- 6- يهتم بالأهداف المستقبلية بعيدة المدى.
- 7- لا يشعر بالملل والضيق.
- 8- لديه رغبة قوية في الحصول على تغذية راجعة.
- 9- يفضل مصارعة المشكلة أكثر من البحث عن المساعدة.
- 10- يميل إلى التواصل الاجتماعي وتكوين علاقات ناجحة.

النظريات التي تناولت تفسير دافعية الإنجاز:

### 1-نظرية العزو:

حيث يرى وينر (weiner) أن الفرد عندما ينجح في مهمة ما فإنه يعزو نجاحه أو فشله إلى أربعة أسباب هي (القدرة، صعوبة المهمة، الحظ، الجهد) ويقترح وينر أن هذه الأسباب لها ثلاث خصائص: فقد تكون هذه الأسباب داخلية كالقدرة والجهد، أو خارجية كصعوبة المهمة والحظ، وقد تكون ثابتة كصعوبة المهمة أو غير ثابتة كالحظ وقد تدرك على أنها لا يمكن السيطرة عليها (الحجازين، 2003: 35).

## 2- نظرية الكفاية الذاتية:

ويرى باندورا (1986) أن الأفراد يمتلكون نظاماً ذاتياً يمكنهم من القياس الذاتي لأفكارهم ومشاعرهم وأفعالهم وأن هذا النظام يتضمن مكونات معرفية وأخرى انفعالية، ويرسم باندورا لوحة للسلوك الإنساني والدافعية تكون فيه معتقدات الأفراد في أنفسهم عناصر مفتاحية في ممارسة الضبط الذاتي والوصول إلى الكفاءة الذاتية، واعتبر باندورا التأمل الذاتي من أكثر القدرات الإنسانية تفرداً لأنه من خلاله يقيم الأفراد أدائهم اللاحق ويغيرونه، وتتضمن هذه التقييمات الكفاءة الذاتية التي هي معتقدات الفرد بشأن قدراته على تنظيم وتنفيذ مجموعة إجراءات لإدارة المواقف المتوقعة أي أن توقع الفرد بأنه سوف ينجح أو يفشل يدل على طبيعة المعتقدات حول كفاءته الذاتية وهذه المعتقدات ترجع مباشرة إلى طبيعة الحوار الذهني الداخلي المتمثل في التأمل (الطراونة، 2005: 76).

وترى الباحثة من خلال العرض السابق أن دافعية الإنجاز تعتمد على قدرة الفرد وعزيمته في تحقيق النجاح والوصول إليه مع ما يصاحبه من مجهود وسعي جاء من أجل التفوق وكلما كان الدافع أقوى كلما حقق الفرد أهدافه وشعر بالكفاءة الذاتية كما تعتمد دافعية الإنجاز على مستوى الطموح لدى الفرد وتقبله للمخاطرة وتحمل الصعاب والتحديات والمثابرة والتوجه نحو المستقبل لذلك وجب الاهتمام بتنمية دوافع الفرد وخاصة دافعية الإنجاز.

## ثالثاً: التدفق النفسي:

يعد التدفق النفسي خبرة ذاتية تمثل ظاهرة إيجابية تتحقق عندما يذوب الفرد في المهمات والأعمال المقترنة بحالة من النشوة والابتهاج وتصبح حياته هادفة جديرة أن تعاش، وتمثل حالة التدفق العامل الحاسم في تكوين معنى الحياة والهدف من الحياة وإضفاء المغزى والقيمة ودافع من يتعايش معها إلى الإبداع بل إلى أعلى تجليات الصحة النفسية (Wilma, Margaret, 2009 : 4).

لقد اهتم علماء النفس بالمرض العقلي والاضطرابات النفسية وأنجزوا في هذا المجال أعمالاً ودراسات كثيرة فهم يستطيعون قياس الأفكار التي لها علاقة بالجوانب السلبية في حياة الإنسان مثل (الخوف والقلق والاكتئاب، والعدوان والتطرف وغيرها من الاضطرابات النفسية والعقلية) وجوانب السلوك اللاسوي ولكن هذا الإنجاز رغم أهميته لم يصنع للإنسان حياة راقية لأن تخفيف الأمراض جعل حياة الإنسان أفضل ولكن لا يشعرون بجودة الحياة ولا بالقيمة والمغزى الأساسي من الحياة (معمرية، 2012: 98).

لذلك ظهر مجال جديد في علم النفس هو فرع علم النفس الإيجابي الذي يسعى للوصول بالنفس البشرية إلى قمة صحتها النفسية والعقلية وقد أخذ نمطاً جديداً يعنى بدراسة الجانب الأكثر إيجابياً وإنتاجية في الشخصية وتعددت موضوعات هذا التوجه وتوعدت فانبثقت منه نظريات حاولت تفسير أنماط السلوك والانفعال الإيجابيين عند الإنسان ثم ظهرت العديد من النظريات منها

نظرية التدفق النفسي تلك النظرية التي كانت بمثابة رؤية جديدة لتفسير مختلف الدوافع البشرية نحو الإنجاز والإبداع في شتى مجالات الحياة (ربيعه، 2015، 380).

وطبقاً لآراء سلجمان فإن علم النفس ليس علماً لدراسة المرض والاستسلام والانهازم النفسي فقط، لكنه علم لدراسة قوى وفضائل النفس الإنسانية وقيمتها وأنه طريق ينبغي ألا ينحصر في إصلاح ما تم إفساده في هذه النفس بل يجب أن يسبق العلاج النفسي الوقاية والتنمية والتطوير فعلم النفس يهتم بتطوير قوى الإنسان وفضائله ليصبح فرداً فعالاً في مجتمعه وناجحاً في معظم سباقات الحياة (الصورة، 2008: 19).

### مجالات التدفق النفسي:

#### 1- التوازن بين التحدي والمهارة.

وهو أن يكون هناك حالة من التوازن بين التحديات والمهمة التي يقوم بها الفرد فالتدفق يحدث عندما يكون التحديات عالية والمهارات عالية بالوقت نفسه.

#### 2- اندماج الوعي بالفعل:

هو اندماج الفرد في القيام بالحركات المطلوبة في المهمة بشكل عميق حتى يصبح وكأنه يؤدي بعفوية.

#### 3- وضوح الأهداف:

يعني يجب أن تكون الأهداف واضحة ومحددة بدقة في ذهن الفرد سواء حددتها من قبل أو قام بتحديدتها أثناء أداء المهمة وهنا يدرك الفرد أن الأهداف قابلة للتحقيق.

#### 4- وجود تغذية راجعة:

وهو أن يقوم الفرد أثناء أداء المهمة بتلقي تغذية راجعة فورية وواضحة في المهمة نفسها بحيث تسمح للفرد أن يعرف بأنه ينجح في تحقيق المطلوب ويعني أن يكون الفرد قادراً على تقويم أدائه بدقة أثناء كل خطوة في المهمة.

#### 5- التركيز في المهمة:

وهو أن يركز الفرد انتباهه على المهمة التي يقوم بها بشكل أكبر من أي شيء آخر في البيئة وإلا فسيكون من الصعب عليه الانغماس في المهمة حيث يصب كل تفكيره على المهمة.

#### 6- الاحساس بالضبط:

أي يكون الفرد أثناء المهمة يشعر بالسيطرة التامة على الموقف والثقة والهدوء التام والأفكار الإيجابية وكل ذلك ناتج من اعتقاده بمهاراته العالية وشعوره بالمسئولية.

### 7- غياب الوعي بالذات:

ويعني ذلك التركيز على المهمة أي الانهماك فيها وعدم التفكير في أي عوامل خارجية أو قوى تقف عائقاً في تحقيق المهمة.

### 8- الإحساس بمرور الوقت:

هو إدراك الفرد للوقت بطريقة مختلفة أثناء أداء المهمة مقارنة بالحالة العادية فقد يحس أن الوقت يمر سريعاً جداً أو بطيئاً جداً ففي حالة التدفق النفسي يفقد الفرد إحساسه بالزمن إذ تمر عليه الساعات كأنها ثواني وهذا يعود للاستغراق الكامل في المهمة.

### 9- الاستمتاع الذاتي:

يقصد به استمتاع العمل بالعمل والتجربة التي يخوضها وهي تشكل إثابة جوهرية بالنسبة للفرد فيقوم بأداء العمل دون أن يكون هناك منافع خارجية ينتظرها وتعني الشعور بالمتعة والدافعية أثناء أداء المهمة (6: 2012, skike zentmih aly).

### نظرية "سكيكزنتمهالي" للتدفق النفسي:

يرى "سكيكزنتمهالي" في نظريته أن الأنشطة أو المهام تكون أكثر إمتاعاً حينما يتماشى مستوى التحدي مع مستوى المهارة لدى الفرد فإذا كان النشاط سهلاً للغاية سينتج عنه الملل، وأما إذا كان شديداً الصعوبة فستكون النتيجة الشعور بالقلق، وأما حين يندمج الفرد في نشاط يتطلب تركيزاً شديداً وتكون التحديات والمهارات المطلوبة لأداء المهمة متساوية تماماً ينتج عنها خبرة متدفقة ممتعة، كما أكد سكيكزنتمهالي على وجود قيد أو عقبات تحول دون استمتاع الفرد بالحياة ومن أهمها الانشغال بالخوف من تقييمات الآخرين وأحكامهم، وأشار إلى أن الإحساس بالنشوة والابتهاج يتضمن تجاوز قيد الأنا والتحرر النسبي من قيود أنا الفرد بالإضافة إلى تجاوز روتين الحياة اليومية، وبذلك يتضح أن التدفق النفسي هو حالة دافعية مركزة بالكامل لتسخير الحركات أو الأنشطة لخدمة الأداء (أبو حلاوة، 2013: 17).

وترى الباحثة من خلال العرض السابق للتدفق النفسي أن التدفق النفسي خبرة ممتعة يشعر بها عندما يندمج في أداء عمل ما ويبدل قصارى جهده ووقته في أداء المهمة بأعلى مستوى من التحدي لديه حيث يتعدى العوائق والصعاب وينسي عنصر الزمن وبذلك يصل إلى هدفه في تحقيق المهمة بأعلى مستوى من الدافعية وبأعلى مستوى يدل على الإبداع، لذلك تجد الباحثة أنه توجد علاقة إيجابية بين دافعية الإنجاز والتدفق النفسي وبين فاعلية الذات الإبداعية والتدفق النفسي من خلال عرض التراث السيكولوجي لمتغيرات الدراسة الثلاث، ومن خلال الدراسات السابقة ستوضح تلك العلاقة الارتباطية الموجبة بين المتغيرات الثلاثة.

### الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة في هذا الجزء من الدراسة بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة، وهي على النحو التالي من الأقدم للأحدث:

**دراسة محمد الصوافي (2020):**

هدفت الدراسة فحص علاقة التدفق النفسي بقلق الامتحان لدى عينة من طلبة المدارس الصف التاسع، تكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة واستخدم الباحث مقياس التدفق النفسي ومقياس قلق الاختبار وأسفرت النتائج في أن مستوى التدفق النفسي وقلق الاختبار كان متوسطاً وأظهرت نتائج الانحدار المتعدد أن البعد المعرفي هو المتنبئ الدال الوحيد الذي أسهم بنسبة 3.6% في تفسير التباين في درجات الطلبة على مقياس التدفق النفسي.

**دراسة محمود إليامي (2018):**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التدفق النفسي ومستوى الطموح لدى عينة من طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية كما هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر متغير النوع والتخصص وتكونت عينة الدراسة من (130) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق النفسي وكل الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الطموح باستثناء بعد الرغبة في التغيير للأفضل، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة الدراسة وفقاً للنوع (ذكور – إناث) على مقياس التدفق النفسي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (أقسام علمية – أقسام إنسانية).

**دراسة البحيري وعبد الفتاح وشاهين (2017):**

هدفت دراستهم الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي والإيثار لدى عينة من المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية وقد طبقت الدراسة على (83) مراهقاً من ذوي المشكلات الانفعالية (36) ذكوراً و (47) من الإناث، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين متوسطي الدرجات على مقياس التدفق النفسي ومقياس الإيثار لدى عينة الدراسة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التدفق النفسي لصالح الذكور، ولا يوجد اختلاف لصالح المرحل الدراسية.

**دراسة Gursoy, Arman (2016)**

هدفت الدراسة كشف العلاقة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي وتكونت عينة الدراسة من (138) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية (طلبة الصف التاسع)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق النفسي والتحصيل الدراسي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تُرجع لاختلاف النوع والمرحلة الدراسية.

**دراسة ربيعة الشيخ (2015):**

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين التدفق النفسي والاتزان الانفعالي وتكونت عينة الدراسة من (213) أستاذاً من أساتذة التعليم الثانوي، كما سعت الدراسة إلى التعرف على دلالة الفروق في كل متغير تبعاً لكل من النوع (ذكور – إناث) وللأقدمية والمادة المدروسة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى متدني من التدفق النفسي لدى عينة الدراسة، كما توجد فروق دالة إحصائياً في التدفق النفسي تبعاً لتغير النوع (ذكور – إناث) واختلاف المادة الدراسية، كما لا توجد فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الأقدمية.

**دراسة صديق (2009):**

هدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة بين التدفق النفسي وبعض العوامل النفسية لدى طلاب جامعة القاهرة مثل، الاعتماد على النفس والمثابرة وفعالية الذات والقلق والاكتئاب ودراسة علاقة التدفق النفسي بمتغير النوع (ذكور – إناث) وعلاقة التدفق بنوع الدراسة (نظرية – عملية) وتكونت عينة الدراسة من (616) طالبا وطالبة من طلاب الكليات العلمية والنظرية، وكشفت نتائج الدراسة عن أنه لا توجد علاقة بين التدفق النفسي وبعض العوامل الديموجرافية مثل النوع (ذكور – إناث) ونوع الدراسة (الدراسات النظرية – الدراسات العملية) بينما توجد علاقة إيجابية بين التدفق النفسي وبعض العوامل الشخصية مثل الاعتماد على النفس والمثابرة كما توجد علاقة سلبية بين التدفق النفسي وبعض العوامل النفسية مثل القلق والاكتئاب.

**دراسة المالكي (2017):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التدفق النفسي والإبداع لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين، وطبقت الدراسة على طلبة المرحلة المتوسطة، واستخدم الباحث مقياس التدفق النفسي ومقياس الشخصية المبدعة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة من الجنسين لصالح الإناث ونوع المدارس لصالح العاديين.

**دراسة نصيف (2015):**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التدفق النفسي والتفاؤل المتعلم والإبداع الانفعالي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من الدراسات العليا، واستخدم الباحث مقياس "سيلجمان" للتفاؤل المتعلم ومقياس "فرييل" للإبداع الانفعالي ومقياس التدفق النفسي إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق النفسي والإبداع الانفعالي، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغير الاختصاص الدراسي.

**دراسة زينب محمد وعبد الله العتايبي (2019):**

هدفت دراستهما التعرف على درجة التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة والكشف عن مستوى دلالة التدفق النفسي وفقاً لمتغيرات (النوع – التخصص – الصف)،

وتكونت عينة الدراسة من (375) طالبا وطالبة، واستخدم الباحثان مقياس التدفق النفسي من إعدادهما، وكشفت النتائج عن تمتع طلبة الجامعة بالتدفق النفسي وبدلالة إحصائية، كما أظهرت النتائج أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية للتدفق النفسي وفق متغيري النوع والتخصص بينما يوجد فروق (متغير المرحلة الدراسية).

**دراسة محمد جبير (2018):**

هدفت دراسته إلى التعرف على مستوى فاعلية الذات الإبداعية لدى طلبة كلية التربية، وتم اختيار عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من التخصصات العلمية الإنسانية، وطبق الباحث مقياس فاعلية الذات لـ(أبوت)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن طلبة كلية التربية يتمتعون بمستوى عالٍ من فاعلية الذات الإبداعية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، كما أظهرت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق تُعزى لمتغير التخصص (علمي – إنساني).

**دراسة chuang, shiu and cheng (2010):**

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية وعمليات الدراسة والإبداع، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من فاعلية الذات الإبداعية وعمليات الدراسة والإبداع.

**دراسة منيرة المصحين وأمجد الركيبيات (2021):**

أجرى كلاهما دراسة هدفت الكشف عن مستوى فاعلية الذات الإبداعية ومستوى التوافق الاجتماعي باختلاف جنس وصفوف الطلبة الموهوبين، واعتمد الباحثان على مقياس "أبوت" لفاعلية الذات الإبداعية وطورا مقياس التوافق الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (175) طالبا وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجة فاعلية الذات الإبداعية ودرجة التوافق الاجتماعي.

**دراسة الجبور (2013):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة دافعية الإنجاز بأنماط الشخصية، تكونت عينة الدراسة من (272) معلم ومعلمة وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أنماط الشخصية وبين دافعية الإنجاز، كما أظهرت النتائج وجد فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير النوع ولصالح الإناث، كما توجد فروق تُعزى لمتغير اختلاف المؤهل العلمي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة في مستوى دافعية الإنجاز بين أفراد عينة الدراسة، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين نمط الشخصية (أ) وبين دافعية الإنجاز، كذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الشخصية (ب) ودافعية الإنجاز .

**دراسة Jugivic (2012):**

هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالدافعية للإنجاز وطُبقت الدراسة على (520) طالب وطالبة من المرحلة الجامعية، وطبق الباحث مقياس التفاؤل والتشاؤم ومقياس دافعية الإنجاز، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين درجات التفاؤل ودرجات الدافعية للإنجاز، ووجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين درجات التشاؤم ودرجات الدافعية للإنجاز، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في التفاؤل لصالح الذكور، كما توجد فروق بين الطلاب في المستوى الأول والثامن لصالح طلاب المستوى الثامن، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور.

**تعقيب على الدراسات السابقة:**

- 1- اعتمدت غالبية الدراسات السابقة على تطبيق مقياس "أبوت" للتدفق النفسي.
- 2- طبقت معظم الدراسات العربية والأجنبية على مرحلة التعليم الجامعي وذلك لأن مرحلة الشباب هي شريحة عمرية هامة في كل مجتمع.
- 3- اختلفت نتائج الدراسات السابقة حول متغير التدفق النفسي ومدى اختلافه بين الجنسين، وبعض الدراسات أشارت نتائجها إلى وجود اختلاف لصالح الإناث ودراسات أخرى أشارت إلى أن الاختلاف لصالح الذكور.



- 4- تناولت معظم الدراسات السابقة التدفق النفسي مع متغيرات أخرى مثل (قلق الاختبار – مستوى الطموح – الإيثار – التحصيل الدراسي – الاتزان الانفعالي – بعض العوامل النفسية الأخرى - الإبداع).
- 5- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد الأدوات وفي تحديد منهج الدراسة المناسب وفي صياغة الفروض الحالية لدراستها من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة وقد لاحظت الباحثة أنه لا توجد دراسة تناولت متغيرات دراستها الحالية في حدود علمها.

#### فروض الدراسة:

- 1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التدفق النفسي وكل من فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز.
- 2- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات طالبات الجامعة على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف التخصص (أقسام علمية – أقسام أدبية).
- 3- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الجامعة على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف الفرقة الدراسية (مستوى أول – مستوى سادس).
- 4- يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز.

#### إجراءات الدراسة:

##### أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن الذي يمكن من خلاله الإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من صحة الفروض.

##### ثانياً: عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (300) طالبة من جامعة القصيم (300) طالبة من كل تخصصات كلية العلوم والآداب من المستوى الأول والمستوى السادس تخصص (رياضيات – فيزياء – لغة عربية – أنظمة - لغة انجليزية)

##### ثالثاً: أدوات الدراسة:

اشتملت الدراسة على الأدوات الآتية:

- 1- مقياس فاعلية الذات الإبداعية. إعداد / محمد جبير (2018)
- 2- مقياس دافعية الإنجاز إعداد / كمال مصطفى (2014)
- 3- مقياس التدفق النفسي إعداد / جاكسون ومارش (2015)

العرض التفصيلي لأدوات الدراسة على النحو التالي:

## مقياس فاعلية الذات الإبداعية:

### وصف المقياس:

تكون المقياس من (21) فقرة وقد كانت بدائل الإجابات (دائماً - غالباً - أحياناً - نادراً - أبداً) وتحمل الدرجات (1،2،3،4،5) وتمثل الدرجة القصوى (105) والدرجة الدنيا (21).

### الخصائص السيكومترية للمقياس:

#### 1- الصدق:

تم حساب صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين وهو عن طريق عرض المقياس على (10) أساتذة متخصصين وأخذ آرائهم حول مدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس وحصلت جميع فقرات المقياس على نسبة اتفاق تصل إلى (85%) وبذلك تم التأكد من الصدق الظاهري للمقياس، وقد قامت الباحثة بحساب صدق المقياس عن طريق الصدق التلازمي عن طريق مقياس "تورانس" للإبداع، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين (0.75) وهو معامل جيد ودال عند مستوى (0.01).

#### 2- الثبات:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي بمعادلة "الفكرونباخ" بحساب ارتباط كل فقرة مع الاختبار ككل حيث بلغ معامل ثبات الفا (0.84) على عينة بحث قوامها (100) طالب وطالبة من مرحلة الجامعة.

وقد أجرت الباحثة ثبات المقياس الحالي عن طريق التطبيق ثم إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره (14) يوماً على عينة قوامها (30) طالبة من طالبات الجامعة وباستخدام معامل الارتباط "بيرسون" بين درجات الأفراد في التطبيق وقد بلغ معامل الثبات (0.82) وهو معامل دال ويمكن الاعتماد عليه وبذلك تأكدت الباحثة من صدق وثبات أداة الدراسة وهي مقياس فاعلية الذات الإبداعية.

### مقياس دافعية الإنجاز:

### وصف المقياس:

تألف المقياس من "24" فقرة أمام كل فقرة "3" بدائل هي (تنطبق - تنطبق إلى حد ما - لا تنطبق) والدرجات على النحو التالي (3 ، 2 ، 1) على التوالي وبذلك تتراوح الدرجة الكلية بين (24 - 72) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على دافعية إنجاز مرتفعة والعكس صحيح.

### الخصائص السيكومترية للمقياس:

### حساب صدق المقياس:

#### 1- الصدق الظاهري:

حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين أساتذة القياس النفسي لقياس مدى صلاحية المقياس وإجراء كافة التعديلات، وقد اتفق معظم المحكمين في صياغة الفقرات، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين 87%.

## - الصدق العاملي:

وقد تم حساب الصدق العاملي باستخدام التحليل العاملي لبنود مقياس دافعية الإنجاز، وتم استخدام تدوير العوامل المستخرجة تدويراً متعامداً بطريقة "الفاريمكس" وقد كشف التحليل العاملي عن وجود أربعة عوامل أساسية لدافعية الإنجاز، وقد اكتفت الباحثة الحالية بالصدق الظاهري والصدق العاملي للمقياس.

## 2- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق إعادة التطبيق بفواصل زمني (14) يوماً على عينة بلغت (40) طالبة حيث بلغ معامل الارتباط (0.72) كما تم حساب الثبات عن طريق معامل "الفارونباخ" لأبعاد المقياس وللدرجة الكلية حيث بلغ (0.74) وهو معامل مرتفع يمكن الاعتماد عليه.

أما الباحثة فقد قامت بحساب الثبات في طريق حساب التجزئة النصفية للمقياس حيث تراوحت بين (0.52 – 0.66) مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات واستقرار عالٍ.

## مقياس التدفق النفسي:

### وصف المقياس:

تألف المقياس من (36) فقرة، صيغت جميعها على شكل عبارات تقريرية ووضعت لها عدة بدائل على مدرج خماسي، وبدائل الاستجابة هي (تتطبق عليّ دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) وتأخذ الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي:

### الخصائص السيكومترية للمقياس:

## 1- حساب الصدق:

تم حساب الصدق عن طريق الصدق الظاهري ويشير إلى مدى صلة فقرات المقياس بالمتغير المراد قياسه، وقد تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية لتقدير مدى صلاحية المقياس، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (90%) على جميع بنود المقياس.

أما الباحثة الحالية فقد أجرت الصدق عن طريق الصدق التمييزي، وهو قياس يعتمد على المجموعات الطرفية أي قدرة المقياس على التمييز بين ذوي المستويات العليا والمستويات الدنيا، حيث بلغت قيمة الفروق (12.96) عند مستوى (0.01) مما يدل على أن المقياس له قدرة تمييزية يمكن الاعتماد عليها والوثوق بها.

## 2- حساب الثبات:

قام معرب المقياس بحساب الثبات عن طرق معادلة "الفارونباخ" وذلك بقياس الاتساق الداخلي والتجانس بين الفقرات حيث بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.77).

أما الباحثة فقد قامت بحساب الثبات من خلال طريقة الاختبار ثم إعادة الاختبار على عينة بلغ قوامها (30) طالبة بفاصل زمني (15) يوماً حيث بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين وباستخدام معامل ارتباط "بيرسون" (0.79) وهو معامل دال ويمكن الاعتماد عليه والوثوق به في الدراسات العلمية، وبذلك نتأكد من ثبات مقياس التدفق النفسي.

#### - الأساليب الإحصائية المستخدمة بالدراسة:

- 1- معامل "الفاكرونباخ".
  - 2- اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة.
  - 3- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.
  - 4- حساب معامل الارتباط "بيرسون".
  - 5- تحليل التباين أحادي الاتجاه.
  - 6- تحليل الانحدار المتعدد.
- وقد أجريت جميع الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS) للإصدار الرابع عشر.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

#### الفرض الأول وينص على الآتي:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التدفق النفسي وكل من فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز لدى عينة الدراسة. وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط "بيرسون"، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (1) معامل الارتباط بين التدفق النفسي وفاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز

المتغير	معامل الارتباط بالتدفق النفسي	مستوى الدلالة
فاعلية الذات الإبداعية	0.64	0.001
دافعية الإنجاز	0.79	0.001

يتضح من الجدول (1) وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين التدفق النفسي وفاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز وبذلك نتحقق من صحة الفرض الأول، وتعتبر هذه النتيجة منطقية وذلك لأن الفرد الذي يشعر بالسعادة والرضا ويتمتع بالصحة النفسية هو شخص يتمتع بالتدفق النفسي ويستطيع القيام بالأعمال والمهام المنوطة به في جو من التفاعل والاندماج، وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن طالبات الجامعة يتمتعن بالتدفق النفسي ويستطعن القيام بالأنشطة الحياتية والدراسية ولديهن قدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الزميلات وقدرة على المشاركة في الندوات والمؤتمرات الثقافية وإقامة المعارض داخل الكلية بالإضافة إلى شعور الطالبات بمساحة أكبر من الحرية في المجتمع السعودي وداخل الجامعة مع الرؤية

الجديدة للمملكة (2030) التي أتاحت للفتيات هذه المساحة، كما تشير نتائج الفرض إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق النفسي وفاعلية الذات الإبداعية؛ فكلما كان الفرد لديه فاعلية ذات إبداعية بمستوى متوسط أو مرتفع كلما شعر وتمتع بالتدفق النفسي والعكس صحيح، فحينما تنخفض نسبة فاعلية الذات الإبداعية لدى الفرد فإنه لا يشعر بالتدفق النفسي، ولذلك بلغ معامل الارتباط بين التدفق النفسي وفاعلية الذات الإبداعية (0.64) وهي نسبة مرتفعة، كما تشير نتائج الفرض إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين التدفق النفسي ودافعية الإنجاز حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.79) وهي نسبة مرتفعة، وتتفق نتائج هذا الفرض مع أدبيات التراث السيكلوجي حيث تؤكد آراء كل من (عبد اللطيف خليفة 2010)، (ودراسة الزيات، 2004)، (ودراسة نصيف 2015) أن فاعلية الإنجاز لها علاقة إيجابية مع التمتع بالتدفق النفسي بل هي عامل هام في دفع الفرد إلى مستويات مرتفعة بين التمتع بالتدفق النفسي، كما تتفق هذه النتيجة مع الأدبيات النظرية لفاعلية الذات الإبداعية التي تمثل دوراً بارزاً في وصول الفرد إلى حالة التدفق النفسي وذلك عن طريق معتقدات الفرد عن كفاءته الذاتية هي التي تؤثر في عمله وفي وصوله إلى حالة من التدفق النفسي تدل على مدى إنجازهِ وإبداعه في المجتمع أو المهمة التي يؤديها.

### الفرض الثاني وينص على الآتي:

توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الجامعة على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف التخصص الدراسي (أقسام علمية – أقسام أدبية).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق تحليل التباين أحادي الاتجاه والجدول التالي (2) يوضح ذلك.

### جدول (2) تحليل التباين بين متوسطي درجات طالبات الجامعة باختلاف التخصص الدراسي على مقياس التدفق النفسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	89700.72	2	4485.36	5.98	غير دالة
داخل المجموعات	120462.19	297	405.59		
المجموع	210162.91	299			

يتضح من الجدول (2) أنه لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات الجامعة على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف التخصص الدراسي (أقسام علمية – أقسام أدبية) حيث بلغ متوسط درجات طالبات الأقسام الأدبية على مقياس التدفق النفسي (131.50) وبانحراف معياري (15.39)، أما متوسط درجات طالبات الأقسام العلمية بلغ (132.2) بانحراف معياري قدره (15.65) وبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقسام الأدبية والعلمية وبالإضافة إلى تمتع جميع طالبات أفراد عينة الدراسة بدرجة متوسطة من التدفق النفسي مما يشير إلى مستوى الطالبات في القدرة على تحقيق الأهداف وارتفاع مستوى الطموح والقدرة على تحقيق الأهداف المستقبلية عن طريق دافعية الإنجاز والكفاءة المرتفعة في التحصيل الدراسي،

كما تتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة محمود سامي (2018) ودراسة محمد جبير (2018) ودراسة صديق (2009) ودراسة (نصيف 2015).

**الفرض الثالث وينص على الآتي:**

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات الجامعة على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف الفرقة الدراسية (مستوى أول – مستوى سادس).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تطبيق تحليل التباين أحادي الاتجاه، والجدول (3) يوضح ذلك.

**جدول (3) تحليل التباين بين متوسطي درجات طالبات الجامعة باختلاف الفرقة الدراسية على مقياس التدفق النفسي**

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	24510.67	2	12255.33	3.82	غير دالة
داخل المجموعات	8362.35	297	281.56		
المجموع	32873.02	299			

يتضح من الجدول (3) عدم وجود اختلاف بين متوسطات درجات الطالبات على مقياس التدفق النفسي تُعزى لاختلاف الفرقة أو المرحلة الدراسية حيث كانت عينة الدراسة من المستوى الأول والمستوى السادس ورغم اختلاف المرحلة إلا أنه لا يوجد اختلاف في المتوسطات، وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتيجة دراسة كل من (البحيري وعبد الفتاح وشاهين (2017) ودراسة Gursoy (2016) التي أشارت إلى عدم وجود اختلاف يُعزى لاختلاف المرحلة الدراسية، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة زينب محمد وعبد الله العتابي (2019) التي أشارت إلى أنه يوجد اختلاف بين متوسطات الطالبات لصالح المستوى الأول على مقياس التدفق النفسي، كما اتفقت دراسة Jugivic (2012) أنه يوجد اختلاف في متوسطات أفراد عينة الدراسة على مقياس التدفق النفسي ترجع لاختلاف المرحلة الدراسية بين طلاب المستوى الأول والثامن لصالح طلاب المستوى الثامن.

**الفرض الرابع وينص على الآتي:**

يمكن التنبؤ بالتدفق النفسي من خلال فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز.

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين والانحدار المتعدد، والجدول التالي يوضح ذلك.

**جدول (4) يوضح تحليل التباين الأحادي**

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
الانحدار R	2	62250.14	31125.07	69.15	0.001

		440.90	130682.70	297	البواقي
			192932.84	299	المجموع

يتضح من جدول (4) أن كلا المتغيرين التابعين (فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز) معاً انتحا معامل انحدار متعدد (R) قيمته بلغت (0.69).

#### جدول (5) تحليل الانحدار المتعدد للتدفق النفسي (متغير تابع) مع متغيرات الدراسة الأخرى المستقلة

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	المعاملات غير المقتنة		المتغير التابع	المنبئات
		المعاملات المقتنة	المعامل الباي		
0.001	4.96	-	18.23	التدفق النفسي	الثالث
0.001	5.51	0.340	0.115		فاعلية الذات الإبداعية
0.001	5.59	0.349	0.275		دافعية الإنجاز

يتضح من الجدول (4)، (5) أن تحليل الانحدار اتضح من خلاله أن كلاً من المتغيرين المنبئين (فاعلية الذات الإبداعية – دافعية الإنجاز) لديهما قدرة تنبؤية بالتدفق النفسي لدى عينة طالبات الجامعة بمستوى مرتفع الدلالة (0.01) وفسرت هذه المتغيرات بنسبة (0.69) من ثبات في التدفق النفسي، كما تشير نتائج الفرض إلى القدرة التنبؤية المرتفعة لكل من فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز في التنبؤ بالتدفق النفسي بمقدار (0.69) فقد كان لدافعية الإنجاز إسهاماً بالنسبة لمتغير دافعية الإنجاز ثم يليه متغير فاعلية الذات الإبداعية فقد بلغت قيمة (بيتا 0.64) وكلاهما دال عند مستوى (0.01)، كما أشارت نتائج الفرض أن كلا المتغيرين المستقلين (فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز) لهما ارتباط إيجابي بالتدفق النفسي وتتقدم دافعية الإنجاز في الإسهام بالتدفق النفسي عن فاعلية الذات الإبداعية ويرجع ذلك إلى أن دافعية الإنجاز كلما ارتفعت لدى الفرد كلما شعر بالكفاءة والقدرة على العطاء واستمر في العمل وأداء المهام بصورة أفضل كلما أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى التدفق النفسي لديه واستطاع أن يستغرق وقتاً ممتعاً في أداء الأنشطة ويصل إلى درجة عالية من الاتقان تدل على مدى الإبداع لديه لذلك فكل من فاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز هما المحرك الرئيسي والدافع إلى وصول الفرد إلى مستوى التدفق النفسي.

#### التوصيات المقترحة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن عرض التوصيات على النحو التالي:

- 1- ضرورة إعداد برامج تنموية لرفع مستوى التدفق النفسي لدى طالبات الجامعة.
- 2- إجراء العديد من الدراسات التي تهتم بعلم النفس الإيجابي.

- 3- إعداد مقررات تساعد على تهيئة طلاب الجامعة لحالة التدفق النفسي.
- 4- إعداد برامج إرشادية حول أبعاد كل من التدفق النفسي وفاعلية الذات الإبداعية ودافعية الإنجاز.

### قائمة المراجع

#### أولاً: المراجع العربية:

- 1- أبو حلاوة، محمد (2013). حالة التدفق، المفهوم والأبعاد والقياس، إصدارات شبكة العلوم النفسية، الكتاب الإلكتروني.
- 2- البحيري، محمد وعبد الفتاح، هديل وشاهين، هيام (2017). التدفق النفسي وعلاقته بالإيثار لدى عينة من المراهقين ذوي المشكلات الانفعالية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، العدد (75).
- 3- بركات، حسن (2011). الدافعية للإنجاز، القاهرة، دار غريب للنشر.
- 4- البهاص، سيد أحمد (2011). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الانترنت، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد 18.
- 5- الجبور، أمال ضيف (2013). أنماط الشخصية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى المعلمين، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، عمان، الأردن.
- 6- جبير، محمد (2018). فاعلية الذات الإبداعية لدى طلبة كلية التربية، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، الأردن.
- 7- جبير، محمد (2018). مقياس فاعلية الذات الإبداعية، دار ميسرة للنشر، عمان، الأردن.
- 8- الحجازين، مصطفى (2003). إطلاق طاقات الحياة- قراءات في علم النفس الإيجابي، مؤسسة ديمويرس للطباعة، لبنان.
- 9- خليفة، عبد اللطيف (2010). الدافعية للإنجاز، دار غريب للنشر.
- 10- ربيعة، حسين (2015). علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (3).
- 11- الزيانت، فتحي مصطفى (2004). سيكولوجية التعلم، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط2.
- 12- السيد، محمد (2005). التدفق النفسي وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة، مجلة رابطة الأخصائيين النفسية المصرية العدد (3).
- 13- الشيخ، ربيعة (2015). علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- 14- الصبوة، محمد نجيب (2008). علم النفس الإيجابي تعريفه، تاريخه، موضوعاته، مجلة علم النفس، العدد (2) المجلد (7).
- 15- صديق، عمر فاروق (2019). الفاعلية وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 16- الصواف، محمد (2020). التدفق النفسي وعلاقته بقلق الاختبار، المجلة الإلكترونية الشاملة، العدد (15).
- 17- الطراونة، نايف سالم (2005). أثر برنامج إرشاد عقلائي انفعالي في تحسين مستوى دافعية الإنجاز، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.



- 18- الطراونة، نايف سالم (2005). أثر برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تحسين مستوى دافعية الإنجاز، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.
- 19- عبد المقصود، أماني (2010). مقياس الدافع للإنجاز للأطفال والمراهقين، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- 20- العكيلي، سالم و المحمداوي، عدنان (2015). مقياس التدفق النفسي، عمان للنشر والتوزيع، الأردن.
- 21- العمر، بدر عمر (2010). علاقة دافعية الإنجاز ببعض المتغيرات الشخصية، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد (17).
- 22- فرجاني، شوشان (2009). النمط القيادي لمديري الثانويات وعلاقته بدافعية الإنجاز، رسالة ماجستير، جامعة الحاج خضر، الجزائر.
- 23- الفيبي، سميرة (2008). المهارات الإدارية لسيدات الأعمال السعوديات وعلاقتها بدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 24- المالكي، عبد الله (2017). مستوى التدفق النفسي وعلاقته بالإبداع لدى الطلبة المتميزين والعاديين دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق.
- 25- محمد، زينب والعتابي، عبد الله (2019). معرفة التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد (37).
- 26- المصباحين، منيرة و الركيبات، أمجد (2021). فاعلية الذات الإبداعية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني، مجلة العلوم التربوية، المجلد (47) العدد (3).
- 27- مصطفى، كمال (2014). مقياس دافعية الإنجاز، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 28- معمريّة، بشير (2012). علم النفس الإيجابي، اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية، دراسات نفسية العدد (2).
- 29- نصيف، حمدي (2015). التدفق النفسي وعلاقته بكل من التفاؤل المتعلم والإبداع الانفعالي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- 30- اليامي، محمود (2018). مستوى التوافق الاجتماعي لدى طلبة المدارس الثانوية في التعليم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية العدد (6).

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Abbott, D (2010): Constructing a creative self – efficacy inventory: Amixed methods inquiry. Unpublished doctoral thesis Nebraska university, USA.
- 2- Behgetto,p (2006): Principle leadership and teacher motivation in secondary schools Ed. D thesis. Tennessees state University.
- 3- Chen, Geden, D, gally, S (2011), Validation of a new general self. Efficacy scale. Organizational research methods (4) 62- 83.

- 4- Chuang, Ch, Shiuand, Shcheng, Sh (2010): the relation of college students process of study and creativity: the mediating effect of creative self – efficacy- world Academy of science Jugivic, (2012): motivation and personality of preserved University of Zagreb Ph.D thesis university of south Carolina.
- 5- Csikezentmihaly, M (1996): Flow: the psychology of optimal experience. Newyork: Harper and Row.
- 6- Cskiezentmihaly, M (2012): Flow and the foundations of positive psychology.
- 7- Cyntnia, L Bobko, Ph (2004): Self – efficacy Beleifs: Comparion offife measures. Journal of Psychology. 97 (3).
- 8- Gursoy, E Arman, T. (2016): Analyzing foreign language test anxiety among high school students in an Efl context (Note) Journal of Education and Learning.
- 9- Phelan, S (2001): Developing creative competence at work: the reciprocal effects of creative thinking self – efficacy and organizational culture. A6stracts 62 (2).
- 10- Reeve, L (2009): Understanding Motivation and Emotion. New York: wiley Press.
- 11- Wilma, V & Margaret, T (2009): Creativity and flow theory: reflections on the talent development of women University of Wollongong.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ أمل صالح الشريدة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

## الدفع الشكلى فى قانون الإجراءات المدنية السودانى

### Formal defenses in Sudanese civil procedure code

إعداد الدكتور / عادل طه محمد عثمان

أستاذ القانون المدنى المساعد بكلية الشريعة والقانون جامعة أمدرمان الإسلامية، جمهورية السودان

Email: [adiltaha39@gmail.com](mailto:adiltaha39@gmail.com)

#### المخلص:

هدفت الدراسة الى بيان مفهوم الدفع الشكلى وأنواعها وما يترتب عليها من أثار، وذلك لكثرة المنازعات على نطاق المحاكم المدنية، والدفع الشكلى هي الوسائل التي جعلها المشرع كوسائل طعن يطعن بها الخصوم في صحة إجراءات الخصومة والتي هي محور بحثنا ودراستنا، حيث نبين أهمية الدفع الشكلى والعمل بها أمام المحاكم المدنية ومدى تأثيرها على قبول الدعوى قبل النظر فيها، مع بيان أنواعها، خصائصها وشروطها، ومقارنتها بغيرها من الدفع.

وتناول البحث على وجه الخصوص بعضا من الدفع الشكلى وهي الدفع ببطلان إجراءات الدعوى، والدفع بعدم اختصاص المحكمة بأنواعه المختلفة (الوظيفي، الدعوى، النوعي، القيمي، المحلي، والدولي) وما يترتب عليه من أثار قانونية.

وقد إستندت الدراسة في بيان الأحكام والقواعد المتعلقة بالدفع الشكلى على قانون الإجراءات المدنية السوانى لسنة 1983م وبعض من قوانين الدول العربية، وقد اشتمل البحث على مقدمه وثلاث مباحث ومطالب ثم خاتمه ونتائج وتوصيات. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي المقارن في إجراء الدراسة.

وخلصت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها؛ أن القانون وضع لكل عمل إجرائي صيغة محددة وأوجب إتباعها ومخالفة هذه الصيغة يؤدي إلى بطلان العمل الإجرائي، وأن الدفع الشكلى يجب إبداءها جملة واحدة ولا يجوز إبداءها متفرقة وإلا سقط الحق في إبداء أي منهما، وأن الدفع الشكلى مجرد وسيلة دفاع توجه الى الاجراءات التي تتبعها المحكمة والحكم الصادر فيه لا يجوز حجبة الشيء المتفق عليه، بحيث لا يمس جوهر الحق، ولا يترتب انتهاء النزاع وانما يترتب انتهاء أمام المحكمة.

**الكلمات الدالة:** الدعوى، الدفع، الدفع الشكلى، الدفع بالبطلان، الدفع بعدم الاختصاص.

## Formal defenses in Sudanese civil procedure code

### Abstract:

The aim of this study is to clarifying the concept of formal defenses, and this is due to the large number of disputes before the civil courts. Formal defenses are the legal means by which the litigants challenge the validity of the adversarial procedures, which are the focus of our study, in order to explain the nature of these defenses, and their application before the civil court, and their impact on the acceptance of the case before considering it, with an indication of their types, characteristics, conditions and comparing them with other defenses.

In particular, this research dealt with some of these formal defenses, which are the defense of invalidity of court proceedings and the defense of lack of court jurisdiction.

The study was based on a statement of the provisions and rules related to formal defenses on the Sudanese Civil law of 1984 AD.

The research included an introduction, three sections, demands, a conclusion, results and recommendations.

The study concluded that, the law sets a specific formula for each procedural action and it must be followed, otherwise the procedural action will be invalid. Also the formal defenses must be made all at once and not separately, In addition the judgment issued in formal defense does not affect the essence of the right but rather it entails its termination before the court.

**Keywords:** The Lawsuit, defenses, Formal defenses, the defense of nullity, the defense of lack of jurisdiction.

## المقدمة:

تشكل الدعوي الوسيلة القانونية لممارسة حق التقاضي واللجوء للقضاء للمطالبة بالحماية القانونية للحق والمصالح المشروعة، وهذا مكفول لكل فرد بمقتضى الوسائل والإجراءات القانونية، ويستعمل ذلك الحق بشرط وجوب استيفاء أركان الدعوي وهي المدعي والمدعي عليه والحق المدعي.

ومن خلال عريضة الدعوي المقدمة من المدعي أو المدعي عليه، منح المشرع الوسائل القانونية للمدعي، للمطالبة القضائية لحماية الحق الذي يدعيه، كما منح أيضا المدعي عليه الوسائل القانونية للرد على الادعاء بالدفاع عن نفسه وحماية حقوقه ومصالحة المشروعة عن طريق النص القانوني، تحقيقا للعدالة والمساواة وتسمي هذه الوسائل بالدفع.

والدفع هو ما يجيب به الخصم على دعوي خصمه، والدفع بهذا المعني العام منها ما هو إجرائي (شكلي) وقد يترتب عليه إنهاء الخصومة قبل الشروع في أي إجراء لاحق ومنها ما هو موضوعي.

وستتناول في هذه الدراسة بيان الدفع الشكليه على سبيل المثال وليس الحصر (الدفع ببطلان إجراءات الدعوي والدفع بعدم الاختصاص) وذلك من خلال قانون الإجراءات المدنية السوداني لسنة 1984م، مقارنة مع قوانين بعض الدول العربية.

واشتملت المقدمة على الآتي:

## أهمية البحث:

1. تسليط الضوء على موضوع الدفع الشكليه وجمع ما أمكن منها في كتاب واحد.
2. بيان أهمية الدفع الشكليه والعمل بها أمام المحاكم المدنية ومدى تأثيرها على قبول الدعوي قبل النظر فيها.
3. بيان أحكام الدفع الشكليه وما يترتب عليها من آثار قانونية.
4. عدم وفرة الدراسات التي تناولت مثل هذا الموضوع.

## أهداف البحث:

تهدف الدراسة الي العديد من الاهداف أهمها:

1. دراسة ومعرفة الدفع الشكليه في القانون وخصائصها وشروطها ومقارنتها بغيرها من الدفع.
2. ماهية الدفع بالبطلان وأحكامه في القانون السوداني وما يترتب عليه.
3. تحديد عناصر البطلان وأنواعه.
4. ماهية الدفع بعدم الاختصاص (الوظيفي، الدعوي، النوعي، القيمي، المحلي، والدولي) في القانون السوداني وما يترتب عليه من آثار قانونية
5. كيفية الفصل في هذه الدفع.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث التي نحاول الإجابة عليها في الأسئلة الأتية:

أولاً: ماهية الدفوع الشكلية وبيان أنواعها وشروطها وخصائصها.

ثانياً: مقارنة الدفوع الشكلية وغيرها من الدفوع.

ثالثاً: ما هي الخطوات المتبعة بعد الفصل بقبول هذه الدفوع أو عدم قبولها.

رابعاً: معرفة الدفع بالبطلان وأثاره القانونية.

خامساً: معرفة الدفع بعدم الاختصاص وأثاره القانونية.

### منهج البحث

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي. وذلك باستخراج المادة من مصدرها الاساسي ودراستها وتحليلها بغرض الوصول الي النتائج.

### خطة البحث:

تشمل خطة البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

**المقدمة:** في أهمية البحث، أهداف البحث، مشكلة البحث، والمنهج المتبع فيه.

**المبحث الأول:** مفهوم الدفوع الشكلية وأنواعها وخصائصها وشروطها ومقارنتها بغيرها من الدفوع.

**المبحث الثاني:** الدفع بالبطلان وعناصره وأحكامه.

**المبحث الثالث:** الدفع بعدم الاختصاص وأنواعه.

**الخاتمة:** نتائج البحث وتوصياته.

### المبحث الأول: الدفوع الشكلية أنواعها وخصائصها وشروطها

**المطلب الأول: مفهوم الدفوع في اللغة والقانون:**

**الفرع الأول: الدفوع في اللغة:**

الدفوع جمع، مفردة الدفع، والدفع مصدر من دفع، يدفع دفعاً ودفاعاً ومدفعاً، ويطلق في اللغة على معان كثيرة كالالتحية والإزالة<sup>(1)</sup> بقوة كما جاء في فقوله تعالى ( :وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ) [ البقرة ] 251 / .و يقال :دفع إليه الشيء :رده، ودفع القول :رده بالحجة، والمدافعة أيضا تعني المماثلة.

(1) ابن منظور :محمد بن مكرم الأفرريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، مادة دفع ج 8 ص 87 ، الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر :مختار الصحاح، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط1، 2005م، ص 195.

## الفرع الثاني: الدفوع في القانون:

تعرف الدفوع قانونياً بأنها جميع وسائل الدفاع التي يجوز للخصم أن يستعين بها للإجابة عن دعوى خصمه لإثبات أن ادعاءه على غير أساس، وذلك بقصد تفادي الحكم لخصمه بما يدعيه سواء كانت هذه الوسائل موجهة إلى الخصومة أو بعض إجراءاتها، أو موجهة إلى أصل الحق المدعى به أو إلى سلطة الخصم في استعمال دعواه<sup>(1)</sup>. فكل ما يثار أمام القاضي المختص بنظر الدعوى من مسائل عارضة تكون دفوعاً<sup>(2)</sup>. فالدفع وسيلة لاستعمال الحق في الدعوى، أي وسيلة دفاعية يحمي من خلالها المدعى عليه حقه بواسطة القضاء<sup>(3)</sup>.

كما عرف الدفع أيضاً بأنه جواب المدعى عليه على الدعوى بإنكارها أو بإنكار جواز قبولها أو سماعها، أو بإنكار صحة الإجراءات التي رفعت بها أو اختصاص المحكمة المرفوعة إليه<sup>(4)</sup>.

إستناداً على ما تقدم من تعريفات للدفوع عموماً نخلص لأنها هي جميع الوسائل التي يمكن للخصم أن يستعين بها ليحجب على دعوى خصمه، سواء كان الغرض من هذه الدفوع تفادي الحكم بما يدعيه الخصم، أو كانت موجهة للطعن في أصل الحق المدعى به، أو إلى سلطة الخصم في استعمال دعواه. وتعرف وسائل الدفاع المتعلقة بأصل الحق المدعى به، كأن ينكر وجوده أو يزعم انقضاءه بالدفوع الموضوعية، أما وسائل الدفاع التي ينكر بها الخصم سلطة خصمه في استعمال الدعوى كأن يزعم مثلاً انتفاء صفة الخصم أو سبق صدور حكم في القضية فهي تعرف بالدفع بعدم القبول<sup>(5)</sup>.

ويطلق مصطلح الدفوع الشكالية على الوسائل التي يستعين بها الخصم ويطعن بمقتضاها في صحة إجراءات الخصومة دون أن يتعرض لأصل الحق الذي يزعمه خصمه فيتفادى بها مؤقتاً الحكم عليه بمطلوب خصمه كأن يجيب بأن الدعوى قد رفعت إلى محكمة غير مختصة أو رفعت بإجراء باطل<sup>(6)</sup>.

## المطلب الثاني: ماهية الدفوع الشكالية:

### الفرع الأول: تعريف الشكالية في اللغة:

تأتي عبارة الشكالية في اللغة من الشكل وهو: من شكل، والشكل: بالفتح هو المثل، والجمع: أشكال وشكول، يقال هذا أشكل بكذا أي أشبه، أشكل الأمر: التبس، والشكل هو: هيئة الشيء وصورته المحسوسة والمتوهمة<sup>(7)</sup>.

### الفرع الثاني: تعريف الدفوع الشكالية في الاصطلاح:

إن الدفوع الشكالية كما عرفها الدكتور أبو الوفا هو وسيلة دفاع موجهة إلى إجراءات الخصومة فقط دون المساس بأصل الحق المدعى به، ويقصد به تفادي الحكم مؤقتاً في الموضوع<sup>(1)</sup>.

(1) البكري: محمد عزمي: الدفوع في قانون المرافعات فقهاً وقضائياً، دار محمود للنشر والتوزيع، 1996، ص 5.

(2) فتحي والي، الوسيط في قانون القضاء المدني، دار النهضة العربية، مصر، ط 2، ص: 272.

(3) نبيل إسماعيل وآخرون، قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديدة للنشر، 1997 م، ص: 302.

(4) أحمد مسلم، أصول المرافعات، الناشر دار الفكر العربي بمصر، ص 561.

(5) التكروري: الوجيز في شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية ص 1.

(6) أحمد أبو الوفا، نظرية الدفوع في قانون المرافعات، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر ط 1991م، ص 11.

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (20، 4، 3). ابن منظور: لسان العرب، مادة شكل ج 11 ص 357.

وعرفها الدكتور أحمد السيد صاوي بأنها الدفع التي تتعلق بصحة الخصومة أمام المحاكم أو بعض إجراءاتها كالدفع بعدم اختصاص المحكمة أو بإحالة الدعوى إلى محكمة أخرى أو ببطلان أوراق التكليف بالحضور أو أي دفع شكلي يتعلق بالإجراءات<sup>(2)</sup>. وذلك لأن الدفع الشكلي يناقش مسألة الشكل فهو يثير نزاعاً عارضاً يتعلق بشكل الإجراءات التي رفع بها النزاع أو بولاية المحكمة التي تنظره<sup>(3)</sup>.

والدفع يتم رفعها أو السير فيها أو الاختصاص بها، بغرض استصدار حكم يؤدي إلى تأخير الفصل في الدعوى، أو ينهي الخصومة قبل الدخول فيها ودون الخوض في موضوعها<sup>(4)</sup>.

والخلاصة من جملة ما تقدم من تعريفات الي أن الدفع الشكليه هي إجراء من قبل المدعي عليه طاعنا به في صحة إجراءات الخصومة، هادفا منه الي منع المحكمة من النظر في موضوع الدعوي وردها.

### المطلب الثالث: شروط الدفع الشكليه:

هنالك شروط عامة وشروط خاصة يجب ان تتوافر في الدفع الشكليه:

#### الفرع الأول: الشروط العامة للدفع الشكليه:

وهذه الشروط العامة يجب أن تتوفر في كل من الدفع الشكليه والموضوعية، حيث انهما يتفقان معا فبهذه الشروط العامة، بينما يختلفان كل منهما عن الاخر في الشروط الخاصة.

ومن هذه الشروط الخاصة أن تكون هنالك مصلحة مرتكزة إلى مركز قانوني<sup>(5)</sup>، وأن تكون هذه المصلحة شخصية قائمة وغير محتملة ومباشرة بمعنى اشتراط الصفة، بأن يكون كل من المدعي والمدعى عليه ذا شأن، وكذلك ان يكون الدفع قانونيا<sup>(6)</sup>، أما إذا أبدى الدفع من ليس أهل كان دفعه مقبولا بينما إجراءاته تكون باطلة لعدم توفر شرط الاهلية.

#### الفرع الثاني: الشروط الخاصة بالدفع الشكليه:

1- يجب اثاره الدفع من قبل الخصوم إلا ما تعلق منها بالنظام العام فانه يثار تلقائيا من قبل القاضي.

2- يجب ان تكون هنالك جدية في الدفع المثارة.

3- يجب ابداء الدفع الشكليه معا في ان واحد والا سقط الحق في ابد أي منها<sup>(7)</sup>.

4- يجب ابداء الدفع الشكلي قبل التكلم في بدء الخصومة والا سقط الحق منها<sup>(8)</sup>.

(1) أحمد ابو الوفا مرجع سابق، ص 11.

(2) أحمد السيد صاوي ، الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار النهضة العربية ،مصر لسنة 1981 م، ص 8.

(3) أحمد هندي، أصول المحاكمات المدنية، المحكمة القانونية، الدار الجامعية بيروت، 1989 م، ص 217.

(4) التكروري عثمان: الوجيز في شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية: المحاكم والاختصاص -الدعوى والخصومة القضائية -الأحكام وطرق الطعن فيها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، 1997 م، ص 102 – 103.

(5) فتحي والي، الوسيط في قانون القضاء المدني، مرجع سابق، ص: 64.

(6) معوض عبد التواب، الدفع الشرعية، ص 118.

(7) فتحي والي، مرجع سابق، ص 55.

(8) رمزي سيف، الوجيز في قانون المرافعات المدنية والتجارية، المصري، القاهرة ،مكتبة النهضة العربية، 1957م، ص 324.



5- يشترط لقبول الدفع الشكلي توافر المصلحة في إبدائه منذ البداية ولا بد من ابدأ الدفع من صاحب المصلحة<sup>(1)</sup>.

6- ان يكون الدفع قانونيا وان يكون موضوع التمسك حق قانوني موضوعي أو شكلي اجرائي.

7- أن تكون هنالك مصلحة مستندة الى حق أو مركز قانوني.

8- توفر الصفة في الدفع الشكلي أو الإجمالي، فتكون لصاحب الحق الإجمالي الذي يتمسك به الخصم في الدعوى، ويقصد بالصفة كما قال شراح القانون ان يكون كل من المدعى والمدعى عليه ذا شأن في القضية التي أثرت حولها الدعوى وأن يعترف الشارع بهذا الشأن.

#### المطلب الرابع: خصائص الدفوع الشكلية<sup>(2)</sup>:

1- توفر الوقت والجهد والمال. للمحكمة للنظر في بداية اجراءات الخصومة. وبالتالي فان المدعى يستفيد من ذلك في مناهضة الدعوى التي اوردها المادة.

2- الدفع الشكلي مجرد وسيلة دفاع توجه الى الاجراءات التي تتبعها ولا توجه الى أصل الحق.

3- الحكم الصادر في الدفع الشكلي لا يرتب انتهاء النزاع وانما يرتب إنهاءه أمام القضاء.

#### المطلب الخامس: مقارنة الدفوع الشكلية بغيرها<sup>(3)</sup>:

إن أهم ما تتميز به الدفوع الشكلية التي خصها القانون بالذكر هو خضوعها لقائمة من الأحكام الخاصة بتلخص فيما يلي:-

أولاً: يجب إبداء هذه الدفوع في مقدمة الخصومة قبل إبداء أي دفع موضوعي أو دفع بعدم القبول وإسقاط الحق فيها (المادتان 133-141 مرافعات) مالم تكن متعلقة بالنظام العام.

ثانياً: وإذا كان إبداءها واجبا قبل التعرض لموضوع الدعوى أو مفتتح الخصومة كما يقال فإن الحكم فيها واجب، كذلك قيل في موضوع الدعوى على أنه يجدر للمحكمة أن تترجي الفصل فيها أي ما بعد سماع المرافعات في الموضوع وعلى كل حال يجب أن تفصل فيها المحكمة صراحة سواء إبتداء أو عند الحكم في الموضوع.

ثالثاً: لا يمس الحكم في الدفع الشكلي وموضوع الدعوى، ولذلك لا يحول بذاته دون إعادة عرض الموضوع على القضاء، فالحكم بعدم الاختصاص مثلا لا يمنع إعادة رفع عريضة الدعوى.

رابعاً: إن إستئناف الحكم الصادر في الدفع الشكلي لا يجعل موضوع الدعوى معروضا في محكمة الدرجة الثانية، وإنما تفصل في هذا الدفع وحده، ويرجع الي محكمة الدرجة الأولى بشأن الموضوع عند الاقتضاء، فإذا حكمت المحكمة بعدم اختصاصها فإستأنف حكمها وإذا محكمة الاستئناف اخطأت ذلك الحكم، فإنها لا تتعرض لموضوع الدعوى وإنما تعيده الي محكمة الدرجة الأولى لتتنظر فيه إذا لم يسبق لها النظر فيه وتعرض المادة (527) من قانون المعاملات المدنية السوداني على الترتيب المقرر في إبداء الدفوع الشكلية.

(1) أبو الوفاء، نظرية الدفوع ، ص44،

(2) محمد عبد التواب ، الدفوع الشرعية ، مرجع سابق، ص118.

(3) فتحي والى، مرجع سابق، ص 64.

**خامساً:** وأخيراً: هناك ترتيب معين ينبغي التزامه في إبداء الدفوع الشكلية عند تعددها وقد جعل الشرع الجزاء على مخالفة الترتيب هو سقوط الحق في إبداء الدفع الذي فاتت مناسبته أو مكانته في الترتيب.

### المبحث الثاني: الدفع بالبطلان وعناصره وأحكامه

#### المطلب الأول: تعريف البطلان لغة واصطلاحاً:

##### الفرع الأول: البطلان في اللغة:

(يعرف البطلان في اللغة من يبطل الشيء بطلاناً، أي ذهب ضياعاً وخسراناً، بطل في حديثه بطالة وأبطل الباطل هو نقيض الحق، وأبطل جاء بالباطل<sup>(1)</sup>. قال تعالى: (قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد)<sup>(2)</sup>.

وتفسير هذه الآية (قال جاء الحق: ان جاء الإسلام، وما يبدي الباطل: وهو الكفر وما يبدي الكفر، وما يعيد: لم يبق له أثر<sup>(3)</sup>).

##### الفرع الثاني: البطلان في اصطلاح الفقه القانوني:

هو تكليف لعمل مخالف لا صلة له في القانون مخالفة تؤدي إلى عدم إنتاج الآثار التي يرتبها القانون عليه<sup>(4)</sup>.

مما سبق يتضح أن القانون وضع لكل عمل إجرائي صيغة محددة وأوجب إتباعها فإن مخالفة هذه الصيغة تؤدي إلى بطلان العمل الإجرائي مما يؤدي إلى عدم ترتيب أي آثار عليها.

#### المطلب الثاني: أنواع وعناصر البطلان:

البطلان نوعان؛ بطلان خاص: يترتب على مخالفة قاعدة مقررة لحماية مصلحة خاصة لأحد الخصوم، وبطلان عام؛ يترتب على مخالفة قاعدة مقررة لحماية المصلحة العامة فهو يتعلق بالنظام العام<sup>(5)</sup>.

وصور البطلان في الإجراءات كثيرة، منها: بطلان صحيفة الدعوى وإجراءات التبليغ، وبطلان صحف الطعن، وبطلان إجراءات التنفيذ، وبطلان التحقيق، وبطلان الأحكام.

للبطلان العديد من العناصر وتتلخص فيما يلي:

1/ وجود عيب العمل الإجرائي مخالف للقانون.

2/ عدم ترتيب أي آثار قانونية على ذلك العمل الإجرائي نسبة لوجود السبب به إذا خلا العمل الإجرائي في هذه العناصر فإنه يكون صحيحاً كما ورد في القانون وترتب عليه الآثار القانونية.

(1) لسان العرب لابن منظور – مرجع سابق – ص 302.

(2) سورة سبأ، الآية 49.

(3) تفسير الجلالين، جلال الدين السيوطي وجلال الدين أحمد، دار المعارف، بيروت، 2/570.

(4) فتحي والي، مرجع سابق، ص 403.

(5) الكردي، الدفوع الشكلية ص 167.

نصت المادة (303) من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م على الآتي:

للمحكمة في أي وقت أن تقوم بتصحيح أي خطأ إجرائي وعليها أن تتخذ ما تراه مناسباً من إجراء وتعديلات حتى تصل إلى حقيقة أي نزاع نظراً عاجلاً وناجزاً.

الحكم بالبطلان ينهي الإجراء وعلى المحكمة تصحيح الخطأ الموجود بالعمل الإجرائي وتتخذ ما تراه مناسباً من تعديلات من أجل أن تنظر النزاع نظراً عادلاً وناجزاً وجاء في سابقة كمال عبد القادر سالم / ضد/ عمر عبد الوهاب سراج. الإعلان ضرورة إتباع الخطوات المنصوص عليها في القانون وإذا تم مخالفتها بطلت الإجراءات، أصدرت محكمة الموضوع حكماً غيابياً بكل طلباته، استأنف أمام قاضي المديرية الذي أمر بتأييد الحكم على أساس أنه يتم الإعلان وكان محامي المطعون ضده قد طلب إعلانه بالإرشاد إلا أن المحكمة رأت أن يتم الإعلان عن طريق الجهة التي يتبع لها التي أفادت بأنه يقيم خارج البلاد ولم تؤدي بإفادة أي عنوان يمكن توصية الإعلان عن طريق المحكمة قالت طالما أن أسرته تقيم بالمنزل فإن الإعلان يسلم إلى أي شخص عملاً بنص المادة (43) البند (1) من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1974م<sup>(1)</sup>.

الأصل أن يتم الإعلان على حسب الطريقة التي نص عليها القانون ولا يجب مخالفة ما نص عليه القانون في خطوات كما ورد في السابقة أنه لم يعرف عنوان يعلن فيه بأنه كان يقيم خارج السودان ولم يعرف له أي عنوان وفي ذلك لابد من موافقة أو معرفة الجهة التي يقيم فيها الشخص المراد إعلانه.

#### المطلب الثالث: تعريف الإعلان:

الإعلان هو إخطار المدعى عليه وتمكينه من الاطلاع على الورقة وتسليمه صورة منها، أما الإعلان القضائي فهو الوسيلة الرئيسية التي يرسمها قانون المرافعات في تمكين الطرف الآخر من العلم بإجراء معين ويتم تسليم صورة من الورقة القضائية لهذا الإجراء على يد المحضر المعلن إليه أو من يحدده القانون بدلاً عنه<sup>(2)</sup>.

نصت على ذلك المادة (40) من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م على الآتي:

أولاً: يتولى موظفو المحكمة تنفيذ أوامر التكليف بالحضور إلا إذا أمرت المحكمة بغير ذلك للأسباب التي تراها أو نص القانون على خلاف ذلك.

ثانياً: يتم تنفيذ أوامر التكليف بالحضور بتسليم أو عرض نسخة من الأمر.

ثالثاً: يتم تسليم أمر التكليف في الحضور إلى المدعى عليه شخصياً ما أمكن ذلك إلا إذا كان له وكيل وهو يتولى الإعلان، جاء ذلك في سابقة محمد خير حامد / ضد/ شركة أبو العلا الزراعية.

والإعلان يعتبر ورقة رسمية تسلم ورقة الإعلان لمكتب المحامي أو تركها في مكتبه، يقدم الطعن بتقديم عريضة الطعن بالنطق في الحكم الصادر من محكمة الاستئناف بالخرطوم في استئنافها الذي لم يعلن بالطاعن إلا بعد فوات الأوان في ميعاد الطعن ولما كان الإعلان ورقة رسمية فإنها تعتبر دليلاً على مضمونها،

(1) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1975م، ص 58.

(2) محمد محمود إبراهيم، أصول صحف الدعاوى، منشأة المعارف لسنة 1986م – ص 382.

وتسلم ورقة الإعلان إلى أحد محامي الخصم أو تركها في مكتبه يعتبر تبليغاً إلى الخصم الذي يمثله المحامي هذا ما نصت عليه المادة (14) من الأمر الأول الملحق بقانون القضاء المدني.

ونص قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م من هذا الحكم أن المشرع أراد حكماً مغايراً للحكم القديم لأنه مؤيد القاعدة يتفق مع أحكام المادتين (54 و 59) من قانون الإجراءات المدنية وأحكام قواعد الوكالة العامة<sup>(1)</sup>.

وفي قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م في المادة (40) تقرر منها في البند (3) على أنه يسلم الإعلان إلى المدعي شخصياً أو من ينوب عنه والمحامي الخصم للخصم هو يعتبر وكيل لذلك جاء في السابقة تسليم الإعلان إلى مكتب المحامي لأنه وكيل أحد الخصوم.

وإعمالاً لمبدأ المواجهة يطلب القانون في كثير من الأعمال الإجرائية إعلانها على الخصم الآخر ويرمى الإعلان إلى إبطال واقعة معينة أي علم المعلن إليه وإذا تطلبه القانون فهو يكون الوسيلة الوحيدة لهذا العلم.

بمعنى أنه لا يجوز عند عدم القيام به أو تسببه الاستعاضة عنه أو تكتمه بالعلم المعني للواقعة كما أنه إذا تم وفق الشكل الذي يتطلبه القانون فلا يجوز الادعاء بعدم العلم. وذلك لأن عدم العلم الفعلي لا ينفي تخفيف العلم القانوني الذي تحقق الإعلان وهو مسألة وحدة اعتبار في نظر القانون، ولهذا فإن الإعلان يتحقق قانوناً بتسليم صورة من الإعلان بصرف النظر عن علم المعلن إليه بما تضمنه<sup>(2)</sup>.

#### المطلب الرابع: بطلان الإعلان:

يبطل الإعلان إذا وجه بطريقة تنطوي على غش رغم إستيفائه لأوامر القانون حتى لا يصل إلى علم المعلن إليه تأسيساً على أنه كان عمل أساسه سوء نية بقصد الإضرار بالغير ولا يكسب على موطنه حقاً ويجب نقضه، إذا تعين على المحضر أن لا يتأتى عنه في وقت لم يعلم أن من يريد إعلانه غائباً عن موطنه يشمل ذلك غش في توجيه الإعلان مبطل له ويكون الإجراء باطل إذا نص القانون صراحةً على بطلانه ما إذا تشابه عيب لم تتحقق لسببه في إجراء<sup>(3)</sup>.

#### المطلب الخامس: أحكام بطلان الإعلان<sup>(4)</sup>:

##### يبطل الإعلان في الحالات الآتية:

1- في حين الدفع بالبطلان وسقوطه: إذا وقع البطلان في الإعلان أن أحد المعلن إليهم خلو الصحيفة المسلمة إليه من البيانات الجوهرية الواجب إتباعها ويترتب على إغفالها بطلان الإعلان فإن لهذا المعلن إليه التمسك بالبطلان وتقديم دليله المائل في صورة إعلانه وليس لغيره من المدعى عليهم الذين صح إعلانهم أن يتمسك بسبب العيب فلا يملك التمسك به إلا لمن شرع لمصلحته.

(1) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1975م، ص 58.

(2) عبد الحميد الشواري، البطلان المدني الإجرائي والموضوعي، ص 83.

(3) عثمان التكروري، مرجع سابق، ص 99، الكردي، مرجع سابق، ص 167.

(4) مصطفى مجدي هرجة، الطلبات العارضة، ص 12-13.

2- من حيث التمسك به: لا يجوز البطلان من الخصم الذي نسب فيه فيما عدا الحالات التي تتعلق بالبطلان بالنظام العام. تأسيساً على ذلك فإن البطلان لا يقع بقول القانون وإنما تحكم به المحكمة إذا تمسك به الخصم بالطريقة التي رسمها القانون وفي الوقت المناسب.

3- من حيث النزول على البطلان: للخصم الذي من حقه التمسك بالبطلان التنازل عنه ويتحقق التنازل بإعلان إرادته النزول صراحةً أو ضمناً بالشروط التالية: -

أولاً: أن يصدر النزول ممن له الحق في التمسك بالبطلان.

ثانياً: توافر أهلية النزول وأهلية النزول ليست أهلية تبرع لأهلية المطلوب للنزول بل هي نفس الأهلية المطلوبة للتقاضي.

ثالثاً: أن تثبت لدى الخصم إرادة النزول فإن لم تثبت فإننا لن نكون بصدد نزول بالمعنى الصحيح.

#### المطلب السادس: نطاق النزول عن البطلان:

يمكن النزول عن البطلان أياً كان سببه سواء كان عيب في الشكل أو عيب في غير الشكل ويحدد نطاق النزول فكرة النظام العام إذا كان البطلان لا يتعلق بالنظام العام فإن النزول عن الحق في التمسك به يكون جائز وهنا لا بد أن نفرق بين أمرين هما:

أن يكون الحق في التمسك بالبطلان قد أعطاه القانون لشخص واحد هنا النزول يعتبر صحيحاً.

أن يكون القانون قد أعطى الحق في التمسك بالبطلان لأكثر من شخص بنزول أحد أصحاب الحق يعتبر صحيحاً<sup>(1)</sup>.

جاء ذلك في سابقة النعيم محمد ساتي /ضد/ ورثة أحمد إسماعيل التمسك بالبطلان مسبقاً استثناء النظام العام أصدرت محكمة الموضوع حكماً بإيقاف البيع تأسيساً على أن المطعون ضدهم عجزوا من توريد 5% في الثمن الذي رسا به المزاد، ومن ثم ارتكبوا مخالفة المادة (37) من قانون المرافعات المدنية لسنة 1972م استؤنف الحكم لدى محكمة الكلية فقضت بنقض الحكم القاضي الجزئي وتسليم الطاحونة للمطعون ضدهم بعد وفاءهم بمصروفات الدلالة وذلك لأن الأمر بالبيع لم يصدر بناء على طلب من الدائن نص المادة (39) لا يجوز التمسك بالبطلان إلا للشخص الذي شرع لمصلحته هذا البطلان كما لا يجوز للشخص الذي تسبب فيه إلا في الحالات التي يتعلق فيها البطلان بالنظام العام<sup>(2)</sup>.

#### المطلب السابع: الدفع بالبطلان لعدم توافر الأهلية أو نقصها:

نصت المادتين (21 و 22) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984م بأن كل شخص يبلغ سن الرشد متمتعاً بقواه العقلية ولم يحجر عليه يكون كامل الأهلية لمباشرة حقوقه المدنية. سن الرشد ثمانية عشرة سنة قمرية كاملة.

والأهلية نوعان؛ أهلية وجوب وأهلية أداء، فأهلية الوجوب هي صلاحية الشخص لأن تكون له حقوق مالية وعليه واجبات، وهي تنتهي لكل شخص بموته يمكن أن تكون كاملة أو ناقصة فهي وصف للشخص يقوم على مدى صلاحيته للكسب أو لكسب الحقوق وتحمل الواجبات.

(1) محمد محمود إبراهيم، أصول صحف الدعاوى ص 384.

(2) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1973م - ص 56.

أما أهلية الأداء فهي صلاحية الشخص لمباشرة التصرفات القانونية ومناطق هذه الأهلية هو التمييز المادة (24) من قانون المعاملات المدنية لسنة 1984م الشخص الاعتباري يتمتع بجميع الحقوق إلا ما كان منها ملازماً لصفة الإنسان الطبيعية وذلك في الحدود التي قررتها أو قررها القانون.

وأهلية الأداء لدى الشخص الاعتباري بحكم طبعه، إنما يكون له نائب أو ممثل يعبر عن إرادته، والممثل هنا قد يكون من الأفراد أو المدير أو أهلية الوجوب هي صلاحية الشخص الاعتباري لكسب الحقوق وتحمل الالتزامات، وفي هذا لا يختلف الطبيعي عن الاعتباري إلا في كونه أهلية الوجوب لدى الشخص الاعتباري أضيق منها لدى الشخص الطبيعي وذلك لسببين هما: طبيعة الشخص الاعتباري في كونه ليس إنساناً وتقييد الشخص الاعتباري بالصدق أو الغرض الذي أنشئ من أجله<sup>(1)</sup>.

وقد نصت المادة (218) من قانون الأحوال الشخصية لسنة 1991م على الآتي: (يكون الشخص قاصراً إذا لم يبلغ سن الرشد ويكون في حكمه كل فاقد للأهلية أو ناقصها). كما نصت المادة (219) من نفس القانون على: (يتولى شؤون القاصر ومن في حكمه من يمثله ويسمى بحسب الحال ولياً ووصياً أو قيماً للقاصر).

ونصت المادة (216) على: من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م على: (يمثل القاصر سواء كان مدعياً أو مدعى عليه في الدعوى ولي للخصومة تعيينه المحكمة).

وجاء في سابقة لطيفة حماد /ضد/ مريم أحمد وآخرين ولي الخصومة ضرورة تعيينه إذا كان المتقاضي عديم الأهلية. حاصل الطعن الوحيد هو أن الحكم المطعون فيه قد خالف القانون فأخطأ في لما قضي تأييد حكم محكمة أول درجة الصادر على عكس الوزن السليم للبيانات والذي بين قضاه على وجود غبن فاحش في العقد في حين أن المطعون ضدها قد فشلت في إقامة الدليل على الجنون أو الغفلة وقد أبرم العقد، وذلك لما كان الحكم المطعون فيه قد طبق القانون تطبيقاً صحيحاً ولا محل للطعن فيه ولما كان حكم محكمة الاستئناف مؤيد لحكم أول درجة لأوجه الطعن فيه أيضاً يتعين مطلب الطعن إيجازاً بموجب أحكام المادة (86) من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1974م وإلزام الطاعن بالرسوم<sup>(2)</sup>.

ويبدو مما سبق أنه إذا كان هنالك نقص أو مخالفة للإجراءات في حدود القانون وأوجب إتباعها يؤدي ذلك إلى بطلان الإعلان ولا بد لكي يكون صحيحاً أن يكون مستوفٍ شكله القانوني وأن يتم تسليم الإعلان على ي الصورة التي حددها له القانون.

وإذا تمكن من مخالفة هذه الإجراءات يؤدي ذلك إلى الدفع بالبطلان ويكون سببه هو مخالفة الإجراءات التي حددها القانون.

(1) محمد صالح علي، شرح قانون المعاملات المدنية السوداني، دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر، 1995م، 71/1.

(2) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1976م - ص 335.

### المبحث الثالث: الدفع بعدم الاختصاص (الوظيفي - الدعوى - القيمي - الدولي - المحلي)

#### المطلب الأول: ماهية الاختصاص:

الاختصاص هو السلطة التي خولها القانون بمحكمة ما للفصل في نزاع ما<sup>(1)</sup> بمعرفة الأحكام القضائية كما في سابقة شركة صناع ألواح الصلب ضد شركة المعمار للتجارة المحدودة وبأن الاختصاص هو سلطة المحكمة بأن تتولى نظر الدعوى وتفصل فيها<sup>(2)</sup>.

والدفع بعدم الاختصاص: يقصد به منع المحكمة من الفصل في الدعوى المعروضة أمامها لخروجها عن حدود ولايتها طبقاً لقواعد الاختصاص<sup>(3)</sup>. والأصل وعملاً بالقواعد العامة في الدفوع الشكلية أن يبدي مع غيره من الدفوع الشكلية وقبل إبداء أي حكم أو دفع موضوعي، ولا يعمل بهذه القاعدة إلا إذا كان الدفع لا يتعلق بالنظام العام أما الاختصاص وفقاً لقانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م ثلاثة أنواع بجانب الاختصاص الدولي تناولته المواد من (16-20).

#### المطلب الثاني: الدفع بعدم الاختصاص الوظيفي:

قسم القضاء في السودان إلى قسمين كبيرين القضاء المدني والقضاء الشرعي وكل من القسمين يقيد صاحب الولاية العامة في شأن المنازعات الخاصة له ومن ثم فإن القضاء المدني يختص بكل ما هو غير منطوي تحت لواء الأحوال الشخصية للمسلمين بصفة عامة ونصت على ذلك المادة (14) من قانون الهيئة القضائية لسنة 1986م حيث جاء فيها، تكون ولاية القضاء في السودان لجهة قضائية واحدة تسمى الهيئة القضائية وتكون مسئولة مباشرة لدى رئيس الجمهورية في أداء أعمالها نظراً للتمييز الواضح بين الاختصاصيين غير مقصود أصلاً كما هو الحال فإنه لا مجال لنشوء مشاكل التنازع على الاختصاص بين الجهتين المذكورتين، بل أن تضارب ذلك الاختصاص كما هو الحال شأن المنازعة المدنية والاتحادية باحتمال تداخل كل من الفئتين هل يمكن الدفع أمام الدوائر المدنية بحجة نوع الاختصاص بغيرها من دوائر المحاكم.

هنالك رأى يذهب إلى أن أمراً غير مقصود ونظراً لعدم إمكانية تلك الدوائر لقيام محاكم مستقلة. وعلى ذلك فإن تلك الدوائر وإن كانت متخصصة في النظر إلى نوعية القضايا وأنها تابعة لجهة قضائية واحدة منها لا وجود معه بالدفع بعدم الاختصاص الولايج.

#### المطلب الثالث: الدفع بعدم الاختصاص الدعوي:

يعتبر موضوع الدعوى هو الضابط الرئيس الذي عن طريقه توزع القضايا على المحاكم باختلاف شرائعها ومن ثم تنفذ كل فئة منها الاختصاص بنوع معين من المنازعات وقد أتى التساؤل حول ضرورة وتخصيص القضاء حتى يتلائم الأمر مع تخصيص المحاكم المعمول بها حالياً وذهب رأي إلى ضرورة ذلك التخصيص استناداً على أن قوام المحكمة وأصلها بحيث أن لم يكن متخصصاً وأن ذلك من شأنه أن يصور الحكم من تخصص المحكمة ذاتها، فأيدي تلك المحكمة لا شك ضائعة رغم تخصيص القاضي أن لم يكن ذلك التخصيص من فرد يعمل في جانب القضاء الواقف لها،

(1) حيدر احمد دفع الله، قانون الإجراءات المدنية السوداني بين التحليل والتطبيق، ص 10.

(2) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1990م، ص 12.

(3) أحمد ابو الوفا، مرجع سابق، ص 190.

كما أن ذلك التخصيص من ناحية أخرى وإن كان ضرورياً في المجالات العالمية فإنه أمر غير لازم في مجال القانون والأمر شأنه أن يلحق إثباته قد يتغير من معول هدم لأداة بناء على هذا فإن القضاء المتخصص كما قيل بحق يحتاج إلى عدد غير قليل من درجات القضاء الأمر الذي تعجز عنه الإمكانيات المتاحة<sup>(1)</sup>.

#### المطلب الرابع: طبيعة الاختصاص النوعي:

الاختصاص النوعي للمحاكم يعتبر من النظام العام بحيث تستطيع المحكمة أن تقضي به من تلقاء نفسها ولو لم تثير أمراً للخصوم، جاء ذلك في سابقة ريا عبد اللطيف /ضد/ بديعة سليمان حسن التي جاء فيها الاختصاص النوعي للمحكمة العليا من النظام العام ولها أن تقضي به من تلقاء نفسها. هل من سلطة المحكمة العامة بحق موضوع الاختصاص ان تقضي به من تلقاء نفسها ولو لم يثيره أحد الأطراف؟

ان اختصاص المحكمة العليا المحلي لا يمكن أن يكون شهادة بحث لأنه عام ينسب على كل أجزاء القطر، ولما كان الاختصاص النوعي من النظام العام فإن المحكمة تقتضي به من تلقاء نفسها ولو لم يتمسك به أحد الخصوم فضلاً عن أن محامي المطعون ضده صراحةً وإن لم يكن يدفع بعدم الاختصاص لهذه المحكمة بنظر هذا الطعن إلا أنه رد في أكثر من موقع في معرض رده على الطعن مما ينقاد منه أن هذا النزاع قد استنفذ جميع مراحل التقاضي<sup>(2)</sup>.

#### المطلب الخامس: الدفع بعدم الاختصاص القيمي:

من حيث الاختصاص فإن القانون قد قسم المحاكم إلى محاكم من الدرجة الأولى والثانية والثالثة، ورفع المنازعات بينها وفقاً لقيمتها المالية وأوجب عليها مراعاة ذلك التقسيم ولما كان حكمها معيناً يقتضي نقضه إذ بالنظر إلى قيمة الدعوى. يمكننا معرفة المحكمة المختصة بالفصل فيها كما أن الرسوم المقدرة عليها يجب تحصيلها وفقاً لنسبة مئوية من تلك القيمة.

وتقدير قيمة الدعوى له أهمية خاصة حيث من الناحية الأولى يتوقف عليه تحديد الاختصاص ومن الناحية الثانية يفيد في التقرير الرسوم الواجب تحصيلها وقد وضع قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م قواعد معينة تناولتها المادة (57) منه تساعد على تقدير قيمة الدعوى وفقاً للقواعد المنصوص عليها في الجدول الأول الملحق بهذا القانون<sup>(3)</sup>،

وجاءت ضوابط الاختصاص القيمي في سابقة أحمد سليمان أحمد /ضد/ مهدي عبدالحميد مهدي قبول الأطراف المقاضاة أمام قاضي غير مختص قيمياً يعتبر تنازلاً منهم ولا يبطل الإجراءات، إلا إذا أصر الأطراف أن القاضي الذي يستمع للبيانات ليس لها اختصاص بالرغم من أن الحكم أصدره القاضي المختص في الحكم، لأن الاختصاص القيمي من النظام العام بالرغم من أن قانون الإجراءات المدنية حدد الاختصاص القيمي للدعوى إلا أن هناك ثمة ضوابط لتطبيقها يخرج مسألة الاختصاص القيمي من الأشياء التي تقع تحت النظام العام لأن قبول المقاضاة أمام قاضي غير مختص مسألة شخصية ويعتبر تنازل ولا دخل لهذا النظام العام والضابط الثاني أن مناقشة الاختصاص لا أثر له إلا أمام هيئة العدالة.

(1) أحمد السيد صاوي، مرجع سابق، ص 305.

(2) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1972م، ص 71.

(3) محمد الشيخ عمر، قانون الإجراءات المدنية السوداني لسنة 1983م، ص 53.



### المطلب السادس: الدفع بعدم الاختصاص الدولي:

كل دولة تصدر تشريعاتها وتطبقها في إقليمها لذلك فإن المجال المقارن لتطابق تشريعات الدول تحده الدولة كما أن التشريعات توجه أصلاً للوطنيين فيها، ولا تطبق على رعايا الدول الأجنبية، وإن كانت هذه القاعدة واضحة إلا أن الاستثناء يلحق بها في مجال العلاقات ذات الطابع الدولي إذ أن من الممكن أن تطبق قوانين الدولة خارج إقليمها كما يمكن أن تسمح الدولة لقوانين أجنبية بتطبيق قوانينها. وقد عالج القانون القواعد التي في حدود ولاية القضاء لمحاكم السودان في المواد من (7-15) وقد رأى المشرع السوداني أن يجمع هذه القواعد في صعيد واحد فذكرها في الفصل الثاني من قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م وكذلك راعى القانون الأصل أن تؤدي الدولة العدالة في إقليمها وأن الأصل كذلك هو رعاية المدعى عليه وجعل القانون الاختصاص معقوداً للمحاكم السودانية بالنظر في الدعاوى التي ترفع على السودانيين ولو لم يكن متوطناً في السودان وتختص المحاكم السودانية بالدعاوى التي ترفع على الأجنبي الذي له موطن في السودان أو محل إقامته في السودان وذلك فيما عدا الدعاوى المتعلقة خارج السودان فيما عدا ثبوت الاختصاص للمحاكم السودانية هو وجود موطن أو محل إقامة المدعى عليه الأجنبي في السودان.

### المطلب السابع: الدفع بعدم اختصاص المحاكم بالنظر في نوعية الدعاوى:

تناول قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م السوداني الحالات التي ترفع فيها الدعاوى على الأجنبي الذي ليس له موطن أو محل إقامة في السودان حيث جاءت في حالتين الأولى؛ إذا كان موضوع النزاع متعلق بعقار أو منزل موجود في السودان، والثانية؛ إذا كانت الدعوى متعلقة بالتزام نشأ أو عقد في السودان وكانت متعلقة بإفلاس أو عن أفعال وقف في السودان.

بالنسبة للتزام التعاقدية يكفي ثبوت الاختصاص للمحاكم السودانية أن يكون العقد قد تم في السودان ولو كان قد نفذ في الخارج جاء ذلك في سابقة أدريانو قارديلا /ضد/ شركة إسكندرية لإدارة التصنيع التي جاء فيها ينعقد الاختصاص الدولي للمحاكم السودانية في الدعاوى التي ترفع على الأجنبي الذي ليس له موطن في السودان أو محل إقامة إذ كان موضوع الدعوى داخل السودان<sup>(1)</sup>.

المادة (100) من القانون تعالج الحالات التي ينعقد فيها الاختصاص للمحاكم السودانية على الرغم من أن المدعى عليه أجنبي وهي:

- 1- كانت الدعوى متعلقة بطلب فسخ زواج وتطبيق شرعي شرط أن تكون الدعوى مرفوعة من زوجة لها موطن في السودان متى هجر الزوج زوجته وجعل موطنه في الخارج.
- 2- إن كانت الدعوى متعلقة بطلب نفقة للصغير المقيم في السودان أو لأحد الأبوين أو الزوجة متى ما كان لها موطن فيه.
- 3- متى كانت الدعوى بشأن تعيين الصغير المقيم في السودان أو لسلب الولاية عن نفسه أو الحد منها<sup>(2)</sup>.

(1) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1986م، ص 86.

(2) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1978م، ص 62.

4- متى كانت الدعوى متعلقة بمسألة من مسائل الأحوال الشخصية وكان المدعي سودانياً أو أجنبياً إذا لم يكن المدعى عليه موطن معروف في الخارج أو كان القانون السوداني هو الواجب التطبيق.

5- دعاوى التي ترفع على الأجنبي الذي ليس له موطن أو محل إقامة في السودان متى كانت الدعوى متعلقة بمسألة من مسائل الولاية على المال، متى ما كان للقاصر أو المطلوب المحجور عليه موطن أو محل إقامة في السودان المادة (13)، ينعقد الاختصاص لمحاكم السودان ولم يكن موضوع الدعوى داخل اختصاصها إذا قبل المدعى عليه ذلك صراحةً أو ضمناً، ولا تقضي المحكمة بعدم الاختصاص من تلقاء نفسها (ينعقد الاختصاص لمحاكم السودان بناءً على سبب من الأسباب الواردة في المواد (8، 9، 12)<sup>(1)</sup>.

وجاء ذلك في سابقة مجموعة شركة دما يسن /ضد/ دومن اندرمان التي جاء فيها ينعقد الاختصاص الدولي للمحاكم السودانية للنظر في الدعوى التي ترفع على الأجنبي الذي ليس له موطن أو محل إقامة في السودان إذا كانت الدعوى متعلقة بالتزام نشأ أو نقد أو واجب التنفيذ في السودان<sup>(2)</sup>.

### المطلب الثامن: الدفع بعدم الاختصاص المحلي:

الدفع بعدم الاختصاص المحلي للمحكمة يختلف عن الدفع بعدم الاختصاص النوعي والقيمي. أنه يمكن التقاضي عن عدم الاختصاص المحلي للمحكمة ويكون للحكم الصادر في مثل هذه الدعوى حكم صحيح رغم عدم اختصاص المحكمة التي أصدرته محلياً. ذلك لأن الاختصاص المحلي ليس من النظام العام.

في حالة الدفع بعدم الاختصاص يمنع على المحكمة النقد في موضوع الدعوى قبل الفصل في الدفع بعدم الاختصاص يعني أن لا اختصاص لها في الفصل في موضوع الدعوى.

يجب إثارة الدفع بعدم الاختصاص المحلي مبكراً إنما تفسيره قبولاً ضمناً للاختصاص المحلي وذلك خلافاً للدفع بعدم الاختصاص النوعي والقيمي<sup>(3)</sup>.

يراعي المشرع في الغالب مصلحة المدعى عليه ومن ثم لا تتعلق قواعد الاختصاص المحلي بالنظام العام وبناءً على ما تقدم ينتج الآتي:

1- يصح اتفاق الخصوم على مخالفة قواعد الاختصاص المحلي ويكون هذا الاتفاق ملزم لهم فلا يجوز للمدعى عليه إذا تم رفع الدعوى أمام المحكمة المتفق عليها أن يدفع بعدم اختصاصها.

2- الذي يدلي بالدفع بعدم الاختصاص المحلي هو المدعى عليه وحده لذلك من تدخل تدخلاً اختصاصياً لا يجوز له أن يبدي بالدفع بعدم الاختصاص المحلي.

3- إذا كان الاختصاص لمحكمة المدعي وأقام الدعوى أمام محكمة أخرى شق ذلك عن قبوله اختصاص هذه المحكمة ولا يجوز له فيما بعد أن يدفع بعدم الاختصاص المحلي.

(1) أحمد أبو الوفاء، مرجع سابق، ص 191.

(2) عبدالخالق عزت، قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار المعارف، 1963م، ص 75.

(3) مجلة الأحكام القضائية لسنة 1981م، ص 289.

4- يجب على المدعى عليه أن يبدي الدفع بعدم الاختصاص المحلي مع سائر الدفوع الشكلية وقبل التكلم في الموضوع وقبل إبداء أي طلب وإلا سقط الحق والإدلاء به.

5- لا يجوز للنيابة إذا حضرت ممثلة في الدعوى كطرف متهم أن تتمسك بعدم الاختصاص المحلي.

6- ليس للمحكمة أن تقضي من تلقاء نفسها بعدم اختصاصها محلياً.

الحكم الصادر في محكمة غير مختصة اختصاصاً محلياً يجوز أن يطعن فيه بطريق الطعن المناسب، وفي ميعاده، ومتى انقضت مواعيد الطعن فيه أصبح باتاً.

هنالك بعض الحالات التي يكون فيها الاختصاص المحلي متعلق بالنظام العام؛ إما احترام لمبدأ تبعية المحاكم بعضها للبعض الآخر أو لأن القضاء لا يسقط على قضاء آخر إلا إذا كان الأول أعلى درجة من الثاني، أو لأن ولاية المحكمة التبعية أو التكميلية تقضي حتماً أن تختص هي إلى جانب اختصاصها الأصلي، أو لأن المشرع يستوجب حتماً أن تختص محكمة معينة بالدعوى رعاية لمصلحة الغير<sup>(1)</sup>.

وعدم اختصاص المحكمة بسبب عدم ولايتها أو بسبب نوع الدعوى أو قيمتها، تحكم به المحكمة من تلقاء نفسها ويجوز الدفع به في أي حالة كانت عليها الدعوى ولو في الاستئناف يجوز للمحكمة إذا حكمت بعدم اختصاصها أن تأمر بإحالة الدعوى بحالتها إلى المحكمة المختصة<sup>(2)</sup>.

تعقيب الباحث: يبدو مما سبق أن الدفع بعدم الاختصاص ضمن الدفوع الشكلية التي يمكن أن يدفع بها المدعى عليه في الدعوى التي أقامها ضده المدعي إذا كان الدفع بعدم الاختصاص لا يتعلق بالنظام العام يجب إبدائه مع غيره من الدفوع الشكلية، وإذا كان من النظام العام فإن المحكمة تحكم به من تلقاء نفسها ولو لم يثيره أحد من الخصوم كما هو الحال في الاختصاص النوعي لحكم معين.

### خاتمة البحث:

بعد الدراسة والبحث في الدفوع الشكلية وما يترتب عليها من آثار توصل الباحث الي جملة من النتائج والتوصيات على النحو التالي:

### أولاً: النتائج:

أهم النتائج التي توصل اليها الباحث:

1. نجد أن القانون وضع لكل عمل إجرائي صيغة محددة وأوجب إتباعها وإن مخالفة هذه الصيغة تؤدي إلى بطلان العمل الإجرائي، مما يؤدي الى عدم ترتيب أي آثار قانونية عليها.

2. يجب إبداء الدفوع الشكلية مع جملة واحدة ولا يجوز إبداءها متفرقة وإلا سقط الحق في إبداء أي منهما، وهذا ما يميزها عن الدفوع الموضوعية.

(1) حيدر أحمد دفع الله، مرجع سابق، ص 12.

(2) رمضان علي محمد، قواعد التقاضي المدني في قانون الإجراءات المدنية، ص 37.

3. الحكم الصادر في الدفع الشكلي لا يجوز حجبة الشيء المتفق عليه، بحيث لا يمس جوهر الحق، ولا يرتب إنهاء النزاع وإنما يرتب إنهاءه أمام المحكمة.

4. إذا حكمت محكمة الاستئناف بخطأ قبول الدفع الشكلي الذي حكمت به محكمة الدرجة الأولى لعدم اختصاصها، فلا يجوز لها أن تتصدى لموضوع الدعوى وإنما تعيده إلى محكمة الدرجة الأولى لتنظر فيه.

5. الدفع بعدم الاختصاص إذا كان يتعلق بالنظام العام تقضي به المحكمة من تلقاء نفسها، وبهذا ينتقل هذا الحق من الخصم إلى المحكمة لئلا يستغله الخصم في تأخير حسم الدعوى، وإذا لم يتعلق بالنظام العام يتعين التمسك به من قبل غيره من الدفوع.

6. الدفع بالبطلان الخاص تترتب عليه مخالفة قاعدة مقرره لحماية مصلحة خاصة لأحد الخصوم بينما البطلان العام هو ما يترتب على مخالفة قاعدة مقرره لحماية مصلحة عامة تتعلق بالنظام العام.

### ثانياً: التوصيات:

يمكننا في هذا المقام التوصية بالآتي:

1. نوصى المشرع السوداني التوسع في دراسة الدفوع المدنية نسبة لأهميتها بإضافة مواد أكثر تحدد الحالات التي يكون فيها الدفع شكلي والحالات التي يكون فيها الدفع موضوعي.
2. لأهمية هذا الموضوع نوصى بضرورة الأخذ بقاعدة وجوب الدفوع الشكلية وأسبابها معاً قبل التعرض لموضوع الدعوى كسباً للزمن والوقت والجهد أو تقديم دفع بعدم القبول حتى لو تعلق الدفع بالنظام العام.
3. كما نوصى الباحثين والطلاب وذوي الاختصاص أن يبحثوا بعمق في هذا الموضوع الحيوي والهام وأن يولوه أكثر أهمية.

### المراجع:

اولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب تفسير القرآن الكريم.

1. تفسير الجلالين، جلال الدين السيوطي وجمال الدين أحمد، دار المعارف، بيروت، 2/570.

ثالثاً: قواميس ومعاجم اللغة العربية:

- 1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (204، 3).
- 2- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار صابر - بيروت، ج 1.

رابعاً: كتب القانون:

2. إبراهيم، محمد (1986)، أصول صحف دعاوى، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر.

3. ابو الوفا، أحمد، (1991م)، نظرية الدفوع في قانون المرافعات، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر.
4. البكري، محمد عزمي، (1996)، الدفوع في قانون المرافعات فقهاً وقضاءً، دار محمود للنشر والتوزيع.
5. التكروري، عثمان، (1997م)، الوجيز في شرح قانون أصول المحاكمات الشرعية: المحاكم والاختصاص-الدعوى والخصومة القضائية-الأحكام وطرق الطعن فيها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
6. دفع الله، حيدر، (2017م)، قانون الإجراءات المدنية السوداني بين التحليل والتطبيق، دراسة مقارنة ج1، ط4، بدون نشر.
7. الرازي، محمد، (2005)، مختار الصحاح، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط1.
8. السيد صاوي، أحمد، (1981م)، الوسيط في شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار النهضة العربية، مصر.
9. سيف، رمزي، (1957)، الوجيز في قانون المرافعات المدنية والتجارية، المصري، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.
10. الشواري، عبد الحميد، (2007م)، البطلان المدني الإجرائي والموضوعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
11. عبد التواب، معوض (1925)، الدفوع الشرعية منشأة المعارف، ط 3، المجلد الأول.
12. عزت، عبد الخالق، (1963م)، قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار المعارف.
13. علي، محمد (1995م)، شرح قانون المعاملات المدنية السوداني، دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر.
14. عمر، محمد، (2008م)، قانون الإجراءات المدنية لسنة 3891 م، الدعوى- الجزء الأول، الطبعة الثامنة، الخرطوم.
15. الكردي، رائد، (2006)، الدفوع الشكلية بين الشريعة وقانون أصول المحاكمات المدنية رسالة دكتوراه، عمان-الأردن.
16. محمد، رمضان، (1994)، قواعد التقاضي المدني في قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983، الخرطوم.
17. مسلم، أحمد، (1971)، أصول المرافعات، الناشر دار الفكر العربي، مصر.
18. نبيل إسماعيل وأخرون، (1997م)، قانون المرافعات المدنية والتجارية، دار الجامعة الجديدة للنشر.
19. هرجة، مصطفى، (1995)، الطلبات العارضة، دار محمود للنشر والتوزيع.
20. هندي، أحمد، (1998م)، أصول المحاكمات المدنية، المحكمة القانونية، الدار الجامعية بيروت.
21. والي، فتحي، (1981م) الوسيط في قانون القضاء المدني، دار النهضة العربية، مصر، ط 2.

#### رابعاً: المجالات القضائية:

22. وزارة العدل – الهيئة القضائية، (1972م)، مجلة الأحكام القضائية السودانية، دار الهيئة القضائية، الخرطوم.
23. وزارة العدل – الهيئة القضائية، (1973م)، مجلة الأحكام القضائية السودانية، دار الهيئة القضائية، الخرطوم.
24. وزارة العدل – الهيئة القضائية، (1976م)، مجلة الأحكام القضائية السودانية، دار الهيئة القضائية، الخرطوم.
25. وزارة العدل – الهيئة القضائية، (1978م)، مجلة الأحكام القضائية السودانية، دار الهيئة القضائية، الخرطوم.

26. وزارة العدل – الهيئة القضائية، (1981م)، مجلة الأحكام القضائية السودانية، دار الهيئة القضائية، الخرطوم.
27. وزارة العدل – الهيئة القضائية، (1986م)، مجلة الأحكام القضائية السودانية، دار الهيئة القضائية، الخرطوم.
28. وزارة العدل – الهيئة القضائية، (1990م)، مجلة الأحكام القضائية السودانية، دار الهيئة القضائية، الخرطوم.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ عادل طه محمد عثمان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

مدى كفاءة أنظمة الرقابة التشغيلية بالمصارف التجارية وإدارة الجمارك الليبية لتقليل مخاطر الاعتمادات  
المُستندية (دراسة ميدانية على المصارف التجارية وإدارة الجمارك الليبية بمدينة بنغازي)

## The Efficiency of the Operational Control Systems in Commercial Banks and the Libyan Customs Administration to Reduce the Risks of Documentary Credits (A field Study on Commercial Banks and the Libyan Customs Administration in Benghazi)

إعداد الباحثة/ نورا إدريس شاكير

عضو هيئة تدريس بقسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، ليبيا

Email: [Noura.shakeer@uob.edu.ly](mailto:Noura.shakeer@uob.edu.ly)

### ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مدى كفاءة أنظمة الرقابة التشغيلية لدى المصارف التجارية الليبية فيما يتعلق بالعمليات المُنظمة للاعتمادات المُستندية، وتقييم كفاءة أنظمة الرقابة والتفتيش لدى إدارة الجمارك الليبية، من وجه نظر كلاً من موظفي المصارف التجارية ومفتشي ومخلصي إدارة الجمارك بمدينة بنغازي، ولتحقيق غرض الدراسة تم تصميم استمارتي استبيان الأولى وزعت على عينة المصارف، حيث تم استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة لاختبار افراد العينة وتوزيع عدد (71) استمارة استبيان على العاملين بالمصارف التجارية والمتعلقة أعمالهم بعملية فتح الاعتمادات المُستندية وتنفيذها، وتم استرداد عدد (59) استمارة استبانة قابلة للتحليل.

أما استمارة الاستبيان الثانية فقد وزعت على عينة إدارة الجمارك، حيث بلغ عدد الاستمارات الموزعة (20) استمارة تم استرداد عدد (14) استمارة قابلة للتحليل، كما تم تطبيق الأسلوب الإحصائي الوصفي الاستنتاجي لتحليل البيانات التي جُمعت مثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وبعض الاختبارات الإحصائية، خلصت الدراسة إلى وجود تدني في مستوى التزام المصارف التجارية بالإجراءات والشروط المنظمة لعملية فتح الاعتمادات، مع وجود تدني في مستوى التزام إدارة الجمارك بتطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع، مما أدى إلى استسراء الفساد وتزايد عمليات الاحتيال وتهريب الأموال من النقد الأجنبي للخارج دون ورود بضائع تعادل قيمة تلك التحويلات، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل أنظمة الرقابة على العمليات التشغيلية المرتبطة بالاعتمادات المستندية واعتماد شهادات التفتيش الصادرة عن شركات التفتيش الدولية بدلا من شركات التفتيش المحلية.

**الكلمات المفتاحية:** الرقابة التشغيلية، المصارف التجارية، إدارة الجمارك، الاعتمادات المستندية.

## **The Efficiency of the Operational Control Systems in Commercial Banks and the Libyan Customs Administration to Reduce the Risks of Documentary Credits (A field Study on Commercial Banks and the Libyan Customs Administration in Benghazi)**

### **Abstract:**

This study aimed to assess the efficiency of operational control systems of Libyan commercial banks in relation to the processes regulating letters of credit, and evaluating the efficiency of the control and inspection systems of the Libyan Customs Administration, from the point of view of each of the commercial bank employees, and customs officials in the city of Benghazi. To achieve the purpose of the study, the first two questionnaire forms were designed and distributed to a sample of banks, where the simple random sampling method was used to test the sample members. Where (71) questionnaires were given to employees of commercial banks. They were related to their work in the process of opening and implementing documentary credits, only (59) questionnaires that can be analyzed were retrieved. As for the second questionnaire form, it was distributed to a sample of the Customs Administration, where the number of distributed forms reached (20). However, only (14) forms were retrieved for analysis. In addition, the descriptive inferential statistical method was also applied to analyze the collected data, such as arithmetic averages, standard deviations and some statistical tests. The study has concluded that commercial banks show a low level of commitment, when it comes to the procedures and conditions regulating the process of opening credits. And with a low level of commitment from the customs administration to apply the controls and procedures for inspection and control of goods. Which led to widespread corruption, increased fraud and smuggling foreign currency abroad without receiving goods in return for the value of those transfers.

The study recommended the necessity of activating control systems over the operational processes associated with documentary credits and approving inspection certificates issued by international inspection companies instead of local inspection companies.

**Keywords:** Operational Control, Commercial Banks, Customs Administration, Documentary Credits.



## المقدمة:

إن انتشار الفساد المالي والإداري في الدول النامية يشكل تهديداً كبيراً على اقتصادات تلك الدول ومعدلات النمو الاقتصادي بها، كما أن تنوع أشكال الفساد وممارساته وسرعة انتشاره يؤدي إلى انهيارها بشكل سريع، لا سيما تلك الدول التي تعاني من وجود نزاعات وانقسامات سياسية وازدواجية السلطة كما هو الحال في ليبيا اليوم، مما أدى إلى ضعف أجهزة الدولة الرقابية وتفشي ظاهرة الفساد وإفلات المفسدين من المسائلة القانونية في ظل فوضى الصراعات السياسية.

حيث صنفت منظمة الشفافية الدولية في تقريرها الصادر سنة 2015، أن "ليبيا" من الدول الأكثر فساداً والأقل شفافية، واستندت في ذلك على تقارير ديوان المحاسبة والتقارير الصادرة من المصرف الدولي والمصرف الإفريقي للتنمية، حيث جاءت ليبيا في المركز "161" من أصل "167" دولة من حيث الفساد في مجال القطاع العام<sup>(1)</sup>، وذكر ديوان المحاسبة أن عدم تفعيل القضاء بالإضافة إلى غياب أنظمة الشفافية والمساءلة بمؤسسات الدولة هي من أهم المسببات للوصول إلى هذا المؤشر، وبالتالي فإن هذه الدراسة تحاول لتسليط الضوء على الفساد المالي والإداري لدى القطاع المصرفي الليبي وإدارة الجمارك الليبية، اللذان يمثلان العصب الاقتصادي للدولة وحلقة الاتصال بالعالم الخارجي، خاصتاً فيما يتعلق بالاعتمادات المستندية التي تحولت من وسيلة مضمونة للتجارة الخارجية إلى وسيلة لتهريب الأموال إلى خارج ليبيا دون دخول ما يقابلها من سلع وبضائع تعادل قيمة تلك التحويلات.

كما ذكر تقرير ديوان المحاسبة لسنة 2015-2016 وجود خروقات خطيرة في النظم المصرفية و الجمركية ترتب على ها تنامي ظاهرة التلاعب في الاعتمادات المستندية والمستندات برسم التحصيل والتوريدات بغرض التهرب من الرسوم الجمركية والاستحواذ على العملة الأجنبية وتهريبها للخارج باستخدام وسائل غير قانونية تشكل جرائم جنائية وفقاً لقانون العقوبات وقانون الجرائم الاقتصادية وقانون غسيل الأموال وغيرها، حيث أمتد تأثير هذه الخروقات إلى استنزاف احتياطيات مصرف ليبيا المركزي من النقد الأجنبي و السماح باستمرار استنزاف الاحتياطيات للمضاربة بالعملة دون أن تقابله سلع و خدمات تستفيد منها الدولة، وإحداث أضرار جسيمة بالاقتصاد الوطني يمتد أثره إلى سنوات عديدة مع حصول تدني في حصيلة الإيرادات السيادية وارتفاع المستوى العام للأسعار وزيادة تفشي الفساد وإضعاف الوضع الائتماني للنظام المصرفي الليبي<sup>(2)</sup>.

## مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في انتشار الفساد المالي في كلاً من المصارف التجارية الليبية وإدارة الجمارك، وكذلك التلاعب باللوائح والمناشير المنظمة لعملية فتح وتنفيذ وإفقال الاعتمادات من قبل الموردين والمصارف القائمة بعملية فتح الاعتمادات المستندية ومصحة الجمارك ومخصي الجمارك وشركات التفتيش، من خلال القيام بتقديم إقرارات جمركية مزورة من قبل بعض الشركات والمستوردين وقبولها من موظفي المصارف فاتحة الاعتمادات دون توخي الدقة عند معاينة أسعار البضائع وأصنافها،

1- تقرير ديوان المحاسبة الليبي 2015، ص ص 126، 125.

2- تقرير ديوان المحاسبة، لعام 2015، ص 219.

وعدم التأكد من مطابقتها للإقرارات والمستندات المتعلقة بها عند التسوية وفقاً لما هو موجود بمصلحة الجمارك فعلا ودون التحقق من مراكزهم المالية وتراخيصهم واستيفائهم لشروط فتح الاعتمادات.

الأمر الذي أثبت وجود قصور بأنظمة الرقابة التشغيلية لدى المصارف التجارية بالتزامن مع وجود ضعف بأنظمة الرقابة والتفتيش بإدارة الجمارك الليبية، مما أدى إلى حدوث العديد من المخالفات الغير قانونية كتقديم فواتير ومستندات توريد غير صحيحة من قبل بعض الأفراد ومخلصي الجمارك من أجل تخفيض قيمة البضائع الواردة وتهربا من تسديد الرسوم الجمركية، كذلك عدم التركيز على أهمية استخدام أجهزة التفتيش الآلي لكي يتم إثبات حالات الغش والتزوير عند ملاحظة شبهات متعلقة بالوزن من قبل الموائى والمطارات، حيث تم اكتشاف عدد كبير من الحاويات الفارغة التي حُولت قيمتها للخارج دون توريد بضائع مقابلها والتي بلغت حتى عام 2016 في ميناء طرابلس عدد 118 حاوية فارغة وميناء الخمس عدد 51 حاوية فارغة بالإضافة إلى ميناء مصراته بعدد 139 حاوية فارغة وذلك حسب تقارير وحدات التفتيش الجمركي بالموائى<sup>(3)</sup>.

وعلى ه فإن مشكلة الدراسة يمكن أن يعبر عنها بالتساولين الآتيين:

- 1- ما مدى كفاءة أنظمة الرقابة التشغيلية لدى المصارف التجارية الليبية فيما يتعلق بالعمليات المنظمة للاعتمادات المُستندية.
- 2- ما مدى كفاءة أنظمة الرقابة والتفتيش لدى إدارة الجمارك الليبية فيما يتعلق بالبضائع المستوردة من الخارج.

### فرضيات الدراسة:

لغرض الإجابة على تساؤلات الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية بناء على فرضية العدم:

- 1- الفرضية الرئيسية الأولى: تطبق المصارف التجارية الليبية الإجراءات والشروط الصحيحة المنظمة لعملية فتح الاعتمادات المستندية.

كما قُسمت الفرضية الرئيسية الأولى إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- الفرضية الفرعية الأولى: تلتزم المصارف الليبية بتطبيق الضوابط العامة لفتح الاعتمادات المُستندية.
  - الفرضية الفرعية الثانية: تلتزم المصارف الليبية بشروط فتح الاعتمادات المُستندية.
  - الفرضية الفرعية الثالثة: تلتزم المصارف الليبية بالإجراءات الصحيحة لفتح الاعتمادات المُستندية.
- 2- الفرضية الرئيسية الثانية: تلتزم إدارة الجمارك الليبية بتطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع المستوردة. كما قُسمت الفرضية الرئيسية الثانية إلى الفرضيات الفرعية التالية:
    - الفرضية الفرعية الأولى: تتوفر المهارات العلمية والعملية للمفتشين الجمركيين.
    - الفرضية الفرعية الثانية: تتوفر الإمكانيات المادية والمعلوماتية بإدارة الجمارك.
    - الفرضية الفرعية الثالثة: تلتزم إدارة الجمارك الليبية بتطبيق ضوابط وإجراءات الاستيراد من الخارج في التالي:
      - ما يتعلق بقوائم الشحن.
      - ما يتعلق بإجراءات معاينة البضائع والإفراج على ها.

<sup>3</sup> - تقرير ديوان المحاسبة، لعام 2015، ص 220.

- ما يتعلق بالإجراءات الجمركية للبضائع المستوردة من الخارج.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- 1- التعرف على مدى كفاءة أنظمة الرقابة التشغيلية بالمصارف التجارية الليبية من خلال قياس مدى التزامها باللوائح والقوانين المنظمة لعملية الاعتمادات المستندية الواردة في نشرات مصرف ليبيا المركزي.
- 2- التعرف على مدى كفاءة أنظمة الرقابة والتفتيش بإدارة الجمارك الليبية ومدى التزامها باللائحة التنفيذية للقانون رقم 10 لسنة 2010 بشأن الجمارك.
- 3- تحديد أوجه القصور في أنظمة الرقابة التشغيلية بالمصارف وأنظمة الرقابة والتفتيش لدي الجمارك.
- 4- تقديم بعض التوصيات والمقترحات لعلاج بعض المشاكل التي تم رصدها خلال إجراء هذه الدراسة.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الفساد المالي المصاحب لعملية الاعتمادات المستندية في كلاً من المصارف التجارية الليبية باعتبارها القائمة بعملية فتح الاعتماد المستندي، وإدارة الجمارك الليبية التي تمثل الحلقة الأخيرة في الاعتماد المستندي وهي وصول البضائع المستوردة والتأكد من صحتها ومطابقتها للمواصفات والشروط الواردة بمستندات الاعتماد. وبالتالي فإن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة في كونها تتناول عملية فتح الاعتمادات المستندية من جانبين الأول يتعلق بالمستندات الواردة للمصارف ودور نظم الرقابة التشغيلية في الحد من المخاطر التشغيلية التي تصاحب الاعتمادات المستندية، والجانب الآخر يتعلق بالبضائع الواردة للمنافذ الجمركية ودور نظم الرقابة والتفتيش على البضائع في الحد من مخاطر الغش والتزوير.

#### الدراسات السابقة:

في هذا الجانب تم البحث عن الدراسات السابقة التي تناولت المخاطر المترتبة على الاعتمادات المستندية في حال عدم تطبيق المصارف التجارية للضوابط والإجراءات السليمة المنظمة لعملية فتح الاعتماد، كما تم التركيز على الدراسات التي بحثت في دور الوسائل الرقابية والضوابط المنظمة لها بالمنافذ الجمركية، لكي يتسنى لنا دعم هذه الدراسة.

حيث تناولت دراسة أبو القاسم (2006)، معرفة وتوضيح المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها المصارف التجارية السودانية في عمليات الاعتمادات المستندية وذلك لأنها لا تطبق القواعد والأعراف الدولية للاعتمادات، وتوصلت الدراسة إلي أن المصارف التجارية بالسودان لا تقوم بتطبيق القواعد والأعراف الدولية للاعتمادات، كما أن تلك المصارف لا تقوم بإجراء دراسة على سوق السلع والجدوى الاقتصادية من استيراد تلك السلع، مع وجود إهمال في جانب تحليل المراكز المالية للعملاء، بالإضافة إلى أن المستورد السوداني يجهل تماماً ماهية ومفهوم الاعتمادات المستندية مما يعرض تلك المصارف للعديد من المخاطر.

أما دراسة حمزة الشيخ (2014)، فقد تناولت دور الاعتمادات المستندية في تقليل مخاطر التجارة الخارجية لدي المصارف التجارية السودانية وتوصل الباحث لعدة نتائج أهمها أن أغلب المصدرين و المستوردين لا يتمتعون بالدقة عند التعامل بالاعتمادات المستندية مما يزيد من مخاطر التجارة الخارجية (لأن المصارف تتعامل بالمستندات لا بالبضائع)، كما توصلت الدراسة إلي أن عملية الاعتمادات المستندية في السودان تواجه صعوبات كبيرة عند الدفع لضيق شبكة المراسلين وتذبذب أسعار الصرف ومشاكل التغطيات مما أدى إلي إجماع عدد كبير من المصارف الأوروبية في التعامل مع دولة السودان.

كما هدفت دراسة عبيدات وآخر (2009)، إلي تحليل المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها أطراف الاعتماد المستندي (الشاري والبائع و المصرف)، نظراً للخطورة التي تكتنف هذه العملية المصرفية و على جميع الأطراف المتعاملة بها، وخلصت الدراسة إلي أن الاعتماد المستندي يعد من أهم العمليات المصرفية التي تلعب بها المصارف دوراً هاماً في التجارة الخارجية، كما أنه توجد مخاطر على جميع الأطراف المتعاملة بالاعتماد المستندي، منها مخاطر عدم استلام البضائع بالنسبة للشاري في حالة قيامه بتعجيل دفع قيمة الاعتماد للمصرف قبل التأكد من وصول البضائع، أما البائع فقد يقع في مخاطر عدم استلام قيمة مبيعاته بسبب ضياع المستندات وهي في طريقها للمصرف مع قيامه بشحن تلك البضائع، وتوصلت الدراسة إلي أن أهم تلك المخاطر التي تحيط بالأطراف المتعاملة بالاعتماد المستندي هي مخاطر عدم دقة المستندات أو كفايتها أو تزويرها.

أما دراسة العقدة وآخرون (2010)، فقد تناولت أثر تطبيق النشرة 600 من الأصول والأعراف الدولية الموحدة على تخفيض مخاطر الاعتمادات المستندية بالمصارف التجارية الأردنية، فقد توصلت الدراسة إلي أنه يوجد أدلة إحصائية على أن المخاطر السياسية ومخاطر السمعة ومخاطر الاحتيال هي ضمن المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية بدولة الأردن نتيجة لفتح الاعتمادات المستندية، وأن النشرة استطاعت تخفيض تلك المخاطر.

وتناولت دراسة العجمي (2015)، الضوابط النظامية لاستخدام الوسائل الرقابية في المنافذ الجمركية السعودية، ومرآح تطورها ومدى استخدامها في المنافذ الجمركية، وخلصت الدراسة إلي أن استخدام الأجهزة الحديثة يزيد من كفاءة العمل داخل المنافذ الجمركية مع إمكانية استخدام الوسائل الرقابية الحديثة كدليل إثبات أمام القضاء.

كما تناولت دراسة الهاجري (2015)، دور الوسائل الرقابية التقنية في الحد من التهريب الجمركي من وجه نظر العاملين بالمنافذ الجمركية بمدينتي الدمام والخبر، ومدى إسهام الوسائل الرقابية التقنية في الحد من التهريب الجمركي وما هي المعوقات التي تحد من استخدام تلك الوسائل، وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلي أنه يوجد ضعف في الحوافز المادية و المعنوية للموظفين كذلك عدم قدرة العاملين على قراءة مخرجات الوسائل الرقابية التقنية، مع عدم وجود دورات تدريبية مكثفة على استخدام الوسائل الرقابية التقنية مع استخدام المهريين لأساليب غير تقليدية ومبتكرة في التهريب الجمركي.

### الإطار النظري للدراسة:

### مفهوم الاعتمادات المستندية

تقوم المصارف في جميع دول العالم بدور أساسي في تمويل عمليات التجارة الدولية، ذلك عن طريق تقديم الائتمان اللازم سواء للمصدر أو المستورد،

فالمصدر يتردد في شحن البضاعة قبل أن يطمئن إلى استلام ثمنها و المستورد يتردد في دفع الثمن قبل أن يستلم البضاعة ويتأكد من أنها مطابقة لشروط والموصفات المتفق على ها في عقد البيع، ومن هنا تظهر فائدة تدخل المصرف لدفع هذا الشك الذي ينتاب الطرفين فيقوم بالتوفيق بين مصلحتيهما ويضفي على علاقتهما الطمأنينة الكافية لا يرام الصفقة الدولية وعلى هذا الأساس يعرف الاعتماد المستندي على أنه (تقنية مصرفية تتخذ شكل وثيقة يرسلها المصرف بناء على طلب من زبونه، إلى مصرف آخر في الخارج ويأتي هذا بعد عقد البيع المبرم بين المستورد والمصدر، الهدف منه تسديد قيمة الصفقة المبرمة بين الطرفين لصالح المصدر)<sup>(4)</sup>.

كما عُرف على أنه (كتاب تعهد صادر عن المصرف فاتح الاعتماد إلى المصرف المرسل بمبلغ الاعتماد، بناء على طلب أحد العملاء المستوردين لصالح المستفيد (المصدر)، يتعهد فيه المصرف بدفع مبلغ معين أو قبول سحبات بقيمة محددة وخلال مدة محددة، وذلك مقابل تقديم المستندات المطابقة تماماً بشروط الاعتماد وتنفيذه)<sup>(5)</sup>.

أيضاً عُرف الاعتماد من الناحية الاصطلاحية على أنه (تلك العملية التي يقوم بها المصرف بناء على طلب عميله أي كانت طريقة تنفيذه للعملية، سواء بقبول كمبيالة أو الوفاء لصالح متعامل الأمر بفتح الاعتماد، وهو مضمون بحيازة المستندات الممثلة للبضاعة في الطريق أو المُعدة للإرسال، وبعبارة أخرى فهو اعتماد ناشئ عن وساطة مصرفية (مصرفين) لمتعاملين اثنين، الأول المصرف المرسل الذي يتعهد بالدفع، والثاني المصرف المُصدر الذي يُحصل قيمة الصفقة التجارية وذلك في بلدين مختلفين).

أما من الناحية التقنية فالاعتماد المستندي يعني (الدفع مقابل المستندات، وهي الوسيلة الأكثر شيوعاً واستعمالاً في مجال التجارة الخارجية، فهو عملية قرض من نوع الالتزام بالإمضاء بناء على طلب المستورد الذي طلب فتح الاعتماد من أحد المصارف في الداخل لصالح المصدر، بعد أن يكون الطرفان قد أتفقا على شروط العقد بكل تفاصيله، مع تحديد نوع الاعتماد الذي تم فتحه، وبموجب هذا الالتزام يقوم المصرف بدفع مبلغ معين للمصدر مقابل حيازة الوثائق المتعلقة بالبضائع والسلع محل العقد)<sup>(6)</sup>.

ولمزيد من الإيضاح يستوجب التعرف على الأطراف المُكونة للاعتماد المستندي، حتى يتسنى للجميع إدراك ومعرفة كل ما يتعلق بالاعتماد المستندي وهي كما يلي:

#### الأطراف المُكونة للاعتماد المستندي

هناك أربع أطراف تشترك في عملية الاعتماد المستندي، وفيما يلي تعريف بكل طرف من أطراف العملية:

أ – المشتري: هو الذي يطلب فتح الاعتماد، ويكون الاعتماد في شكل عقد بينه وبين المصرف فاتح الاعتماد، ويشمل جميع النقاط التي يطلبها المستورد من المصدر.

4- بونحاس، عادل، "دور الاعتماد المستندي في ضبط التجارة الخارجية"، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2014، ص3.

5- كراجة، عبد الحليم، محاسبة البنوك، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2000، ص145.

6- عطاب، عبد الله، أهمية تمويل التجارة الخارجية عن طريق الاعتمادات المستندي، رسالة ماجستير في علوم المصارف والتمويل، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014، ص17.

ب - **المصرف فاتح الاعتماد:** هو المصرف الذي يقدم إليه المشتري طلب فتح الاعتماد، حيث يقوم بدراسة الطلب، وفي حالة الموافقة على ه و موافقة المشتري على شروط المصرف، يقوم بفتح الاعتماد ويرسله إما إلى المستفيد مباشرة في حالة الاعتماد البسيط، أو إلى أحد مراسليه في بلد البائع في حالة مشاركة مصرف ثاني في عملية الاعتماد المستندي.

ج - **المستفيد:** هو المصدر الذي يقوم بتنفيذ شروط الاعتماد في مدة صلاحيته، وفي حالة ما إذا كان إبلاغه بالاعتماد معززا من المصرف المراسل في بلده، فإن كتاب التبليغ يكون بمثابة عقد جديد بينه وبين المصرف المراسل، وبموجب هذا العقد يتسلم المستفيد ثمن البضاعة إذا قدم المستندات وفقا لشروط الاعتماد.

د - **المصرف المراسل:** هو المصرف الذي يقوم بإبلاغ المستفيد بنص خطاب الاعتماد الوارد إليه من المصرف المصدر للاعتماد في الحالات التي يتدخل فيها أكثر من مصرف في تنفيذ عملية الاعتماد المستندي كما هو الغالب، وقد يضيف هذا المصرف المراسل تعزيزه إلى الاعتماد، فيصبح ملتزما بالالتزام الذي التزم به المصرف المصدر، وهنا يسمى بالمصرف المعزز<sup>(7)</sup>.

#### أنظمة الرقابة التشغيلية بالمصارف:

يواجه القطاع المصرفي عدة مخاطر نتيجة توسيع أنشطته التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمخاطر، الأمر الذي يستوجب وضع خطط وإجراءات رقابة فعالة لمواجهة تلك المخاطر التي تهدد القطاع المصرفي ومحاولة تخفيضها قدر الإمكان، حتى لا يمتد أثرها إلى باقي قطاعات الدولة، حيث جاء اتفاق لجنة بازل للرقابة المصرفية<sup>2</sup>، ليؤكد على ضرورة تطوير أساليب لإدارة المخاطر خاصتها تلك المخاطر المتعلقة بالعمليات التشغيلية، والتي ترتبط بـ (العمليات الداخلية للمصارف، والعنصر البشري القائم على تلك الأعمال)، فأنظمة الرقابة التشغيلية تهدف إلى فحص وتقييم سير العمليات الداخلية للمصرف بالإضافة إلى إجراء تقييم للعنصر البشري ومدى كفاءته في تطبيق النظم والإجراءات المتعلقة بالعمليات الداخلية للمصارف لكي يتم تلافي أو تقليل المخاطر التشغيلية.

وفيما يلي سيتم التعرف على أهم وأبرز نوع من أنواع المخاطر المصرفية.

#### المخاطر التشغيلية بالمصارف:

هناك عدة تعريفات للمخاطر التشغيلية حيث تم تعريفها على أنها أية مخاطر غير مخاطر السوق ومخاطر الائتمان، وهذا التعريف لم يحدد أنواع المخاطر التشغيلية التي تواجهها المصارف حالياً ولم تزود المصارف بقواعد أساسية لقياس المخاطر.

ولكن أفضل تعريف هو الصادر عن لجنة بازل للرقابة المصرفية ضمن اتفاق بازل II الذي عرفها على أنها "مخاطر تحمل خسائر تنتج عن عدم نجاعة أو فشل العمليات الداخلية، والعنصر البشري، والأنظمة والأحداث الخارجية، ويشمل هذا التعريف المخاطر القانونية ولكنه يستثني المخاطر الاستراتيجية ومخاطر السمعة والمخاطر التنظيمية". ولا يعتبر الاحتفاظ برأسمال لمواجهة الخسائر الناشئة عن المخاطر التشغيلية خياراً في إطار بازل II بل هو جزء جوهري فيه<sup>(8)</sup>.

حيث يعتبر هذا التعريف أكثر وضوحاً وأعمد على التعريف السببي للمخاطر التشغيلية، كما أنه حدد أنواعها والمتطلبات الرأسمالية اللازمة لمقابلتها.

7- عتاب، عبد الله، مرجع سابق، ص 18.

8- عبد الكريم، نصر، المخاطر التشغيلية حسب متطلبات بازل II، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الخامس - جامعة فيلادلفيا الأردنية، 2007، ص 14.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنه يوجد فرق مهم ما بين مخاطر العمليات والمخاطر التشغيلية، حيث أن مخاطر العمليات تتعلق بالنشاطات التي تقوم بها إدارة العمليات في المصارف كون إدارة العمليات هي المسؤولة عن الإجراءات وعمل التسويات وتأكيداتها، في حين أن المخاطر التشغيلية مفهومها أشمل وأعم حيث انه ليس فقط دمج الأنشطة الرقابية للإدارات المختلفة بل أيضاً احتمالية تعرض المؤسسة لحدوث أية مخاطر أخرى.

### أنواع المخاطر التشغيلية:

أكدت لجنة بازل أن المخاطر التشغيلية تعبير له عدة معانٍ في الصناعة المصرفية، لذلك يتوجب على المصارف أن تعتمد على تعريفها الخاص للمخاطر التشغيلية كون ذلك يساعدها في تحديد المخاطر التي تنطوي على خسائر كبيرة، وفيما يلي أنواع المخاطر التشغيلية وتفسير لكل نوع منها حسب ما أوردتها ورقة الممارسات السليمة والمعدة من قبل لجنة بازل وهي كما يلي<sup>(9)</sup>:

#### أ. تنفيذ وإدارة العمليات

هي الخسائر الناتجة عن المعالجة الخاطئة للعمليات وحسابات العملاء وعمليات المصرف اليومية، والضعف في أنظمة الرقابة والتدقيق الداخلي، والإخفاق في تنفيذ المعاملات وإدارة العمليات، ومثال ذلك: الأخطاء في إدخال البيانات، الدخول إلى البيانات لغير المصرح لهم بذلك، الخلافات التجارية، خسائر بسبب الإهمال أو إتلاف أصول العملاء.

#### ب. العنصر البشري

هي الخسائر التي يتسبب بها الموظفون أو تتعلق بالموظفين (بقصد أو بدون قصد)، كما تشمل الأفعال التي يكون الهدف منها الغش أو إساءة استعمال الممتلكات أو التحايل على القانون واللوائح التنظيمية أو سياسة الشركة من قبل المسؤولين أو الموظفين، وكذلك الخسائر الناشئة عن العلاقة مع العملاء، والمساهمين، والجهات الرقابية وأي طرف ثالث، ومن أمثلتها: عمليات الاحتيال الداخلي من قبل موظفين، ( كالاختلاس المالي، والتعمد في إعداد تقارير خاطئة عن أوضاع المصرف، التجارة الداخلية لحسابات الموظفين الخاصة، إساءة استخدام بيانات العملاء السرية، التواطؤ في السرقة، السطو المسلح، الابتزاز، الرشاوى، والتهرب الضريبي المتعمد) وعمليات التداول دون تخويل وإنجاز حركات غير مصرح بها، والمعالجات الخاطئة، والغرامات والعقوبات بسبب أخطاء الموظفين.

#### ت. الأنظمة الآلية والاتصالات

الخسائر الناشئة عن تعطل العمل أو فشل الأنظمة بسبب البنية التحتية، تكنولوجيا المعلومات، أو عدم توفر الأنظمة، وأي عطل أو خلل في الأنظمة، وتشمل: انهيار أنظمة الكمبيوتر، الأعطال في أنظمة الاتصالات، أخطاء البرمجة، فيروسات الحاسب، الفائدة المفقودة بسبب العطل.

9- عبد الكريم، نصر، مرجع سابق، ص 15.

### ث. الأحداث المتعلقة بالبيئة الخارجية

الخسائر الناشئة عن أعمال طرف ثالث، بما يشمل الاحتيال الخارجي وأي أضرار تصيب الممتلكات والأصول، وخسائر نتيجة تغيير في القوانين بما يؤثر على قدرة المصرف في مواصلة العمل. وتشمل: الاحتيال الخارجي (كالسرقة والسطو المسلح، تزييف العملات والتزوير، والقرصنة التي تؤدي الى تدمير الحواسيب، سرقة البيانات، الاحتيال عبر بطاقات الائتمان، الاحتيال عبر شبكات الكمبيوتر والإرهاب والابتزاز) والكوارث الطبيعية (الهزات الأرضية، والحرائق، والفيضانات... الخ).

من خلال ما سبق يتضح لنا أهمية ودور أنظمة الرقابة التشغيلية في حماية المصارف من مخاطر تشغيل العمليات المتعلقة بالاعتمادات المستندية، وفيما يلي استعراض لمفهوم أنظمة الرقابة والتفتيش بالجمارك ودورها في تقليل عمليات التهريب الجمركي عند التزامها بضوابط وإجراءات التفتيش على البضائع حسب اللوائح والقوانين المعمول بها في ليبيا.

#### أنظمة الرقابة والتفتيش الجمركية

يعتمد عمل إدارة الجمارك بشكل اساسي على الكشف والتفتيش عن كل ما يمر عبر المنافذ الجمركية وإصدار القرارات الجمركية وإجراء عمليات الإفراج على البضائع والتأكد من مطابقتها للمواصفات الواردة بالفواتير وقوائم الشحن وغيرها من المستندات الجمركية، ومن أجل تطبيق هذه المهام الرقابية يتوجب على إدارة الجمارك الاستعانة بأشخاص مدربين وعلى كفاءة عالية ولديهم من الخبرة ما يؤهلهم لهذا العمل، كإجراء عمليات الفحص الظاهري والتفتيش واستخدام الأجهزة التقنية الحديثة للتفتيش على البضائع، حيث تمثل هذه الاجراءات أهمية بالغة من الناحية العملية، فعملية التفتيش والكشف على البضائع هي من أهم الإجراءات خطورة إذا لم تتم بضوابط تحكمها و تنظمها.

ومن هنا جاءت الحاجة لمعرفة مدى التزام إدارة الجمارك بتطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع حسب ما ورد في قانون رقم (10) لعام 2010، حيث تضمنت فقراته على كل ما يتعلق بضوابط وإجراءات التفتيش على البضائع المصدرة والمستوردة.

#### مفهوم المعاينة والتفتيش

هي الإجراءات الجمركية المتعلقة بالكشف على البضائع جزئياً أو كلياً، وتفحص عناصرها و أصنافها و أعدادها بالمشاهدة أو الفحص الفني أو التحليل المخبري أو بأي طريقة أخرى تقتضيها مصلحة العمل من قبل موظفي الجمارك المكلفين بذلك<sup>(10)</sup>.  
وبما أن نظام الرقابة والتفتيش على البضائع يعتمد على عنصرين أساسيين هما العنصر البشري والوسائل التقنية الحديثة في مجال الكشف والفحص على البضائع، بالتالي يجب على إدارة الجمارك إدراك مدى أهمية اختيار العناصر البشرية ذات المهارة والكفاءة العالية والمؤهلة للقيام بأعمال الرقابة والتفتيش على البضائع، كما يتوجب على ها إخضاع العاملين في مجال التفتيش الجمركي لبرامج تدريبية كافية وبشكل دوري في كل المجالات المتعلقة بطبيعة عملهم، وتدريبهم على كيفية استخدام التقنيات الحديثة للتفتيش وقراءة مخرجاتها،

10- موقع الهيئة الاتحادية للجمارك، دولة الإمارات العربية المتحدة.



والتركيز أيضاً على أهمية إتقان مفتشي ومخلصي الجمارك للغة الإنجليزية ليتمكنوا من قراءة وفهم العبارات المكتوبة على الطرود والمغلفات وصناديق البضائع المختلفة المستوردة من الخارج ومطابقتها مع ما هو مكتوب بالفواتير المرفقة مع البضائع، وبالتالي فإن كفاءة ومهارة العنصر البشري تؤثر تأثيراً بالغ الأهمية في نظم الرقابة والتفتيش الجمركي.

ولكي يتمكن مفتشي ومخلص الجمارك من القيام بأعمالهم بمهنية وكفاءة عالية يجب على إدارة الجمارك توفير كل الوسائل الرقابية التقنية المساعدة في إتمام عمليات التفتيش، كتوفر أجهزة الحاسب الآلي وكاميرات المراقبة وأجهزة فحص الطرود البريدية وفحص الشاحنات والحاويات الثابتة والمتحركة، ومناظير فحص خزانات الوقود وأجهزة كشف الكثافة وكشف المواد الإشعاعية وتوفير أجهزة الكشف على الحقائق والماسح الضوئي للأجسام وأجهزة الكشف عن النقود المزورة، بجميع المنافذ الجمركية (11).

من خلال ما سبق يتضح أن كفاءة أنظمة الرقابة والتفتيش الجمركي لا تعتمد فقط على مهارات مفتشي ومخلصي الجمارك ومدى تطبيقهم لضوابط وإجراءات التفتيش، بل تعتمد أيضاً على مدى توفر الإمكانيات المادية لإدارة الجمارك ومدى توفر الوسائل الرقابية التقنية اللازمة لإتمام عمليات التفتيش والرقابة على البضائع، كذلك مدى توفر الإمكانيات المعلوماتية لدى إدارة الجمارك كتوفير قاعدة بيانات حول أساليب التهريب والمهربين في المنافذ الجمركية وقاعدة بيانات شاملة ودقيقة لكل ما يتعلق بعمليات الاستيراد والتصدير، والتعاون مع الجهات الحكومية الأخرى مثل مصلحة الضرائب والهيئة العامة للتوثيق والمعلومات والمصارف المانحة للاعتمادات المستندية بحركة الإقرارات الجمركية إلكترونياً لتلافي عمليات الغش والتزوير في الإقرارات الجمركية.

### منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج الإحصاء الوصفي الاستنتاجي، من خلال تصميم صحيفتي استبيان أحدهما استهدفت المدراء ورؤساء الأقسام والموظفين التي تتعلق أعمالهم بشكل مباشر بعمليات فتح الاعتمادات المستندية ومتابعتها، والأخرى استهدفت العاملين بإدارة الجمارك لغرض معرفة مدى التزامهم بالضوابط والإجراءات الرقابية الواجب اتباعها عند إجراء عمليات التفتيش على البضائع، والمستندات الواجب توافرها من أجل إجراء عملية الإفراج على تلك البضائع.

### الدراسة الميدانية

تناولت الباحثة في هذا الجزء الإجراءات العملية التي تمت من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة، حيث تضمنت حدود الدراسة، وطريقة البحث المستخدمة لتجميع وتحليل البيانات، مجتمع وعينة الدراسة، نتائج الدراسة وأخيراً اختبار فرضيات الدراسة.

### حدود الدراسة:

**حدود موضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على معرفة مدى كفاءة أنظمة الرقابة التشغيلية لدى المصارف التجارية بمدينة بنغازي، أي أنها ركزت على مخاطر تشغيل العمليات المتعلقة بالاعتمادات المستندية، ولم تتم بدراسة كفاءة أنظمة الرقابة على باقي المخاطر التي تحيط بالمصارف، كما تضمنت قياس مدى كفاءة أنظمة الرقابة والتفتيش بإدارة الجمارك بنغازي.

<sup>11</sup> -الهاجري، سعيد، دور الوسائل التقنية في الحد من التهريب الجمركي بالمنافذ الجمركية بمدينتي الدمام وخبر، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، السعودية، 2015، ص 16.

**حدود مكانية وزمنية:** طُبقت هذه الدراسة على المصارف التجارية الواقعة بمدينة بنغازي وعددها (9) مصارف تجارية (عامة وخاصة)، كما أنها طُبقت أيضاً على إدارة جمارك الميناء والمطار بمدينة بنغازي، لغرض استقصاء آراءهم حيال مدى تطبيق العاملين بالمصارف التجارية للضوابط و الإجراءات والشروط المنظمة لعملية فتح الاعتمادات المستندية، كذلك استقصاء آراء مفتشي الجمارك حول مدى تطبيقهم لإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع حسب ما ورد في دليل الإجراءات الجمركية الليبي ومدى توفر الإمكانيات المادية والمعلوماتية لدى إدارة الجمارك لاكتشاف عمليات التهريب والتزوير داخل المنافذ الجمركية، حيث تم تجميع البيانات خلال شهر أغسطس لعام 2017.

### مصادر جمع البيانات:

تم جمع البيانات من المصادر الأولية المتمثلة في استمارتي الاستبيان التي وزعت على عينتي الدراسة، حيث تم تقييم صحف الاستبيان عن طريق ثلاث مُحكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنغازي واقترح ما يروونه مناسباً، وتم الأخذ بكافة الملاحظات لإجراء التعديلات اللازمة على فقرات صحيفتي الاستبيان لتصبح أكثر وضوحاً وصدقاً في قياسها، وقد تم تصميم صحف الاستبيان كالتالي:

#### أ- الاستبيان الأول المخصص للمصارف التجارية الليبية

تم تصميم هذا الاستبيان بحيث يحقق أهداف هذه الدراسة، فقد تم تقسيمه إلى ثلاث أجزاء رئيسية تناول الجزء الأول مجموعة من الأسئلة عن مدى التزام المصارف التجارية بالضوابط العامة لفتح الاعتمادات المستندية، أما الجزء الثاني خصص لمعرفة مدى التزام المصارف التجارية بشروط فتح الاعتمادات المستندية، والجزء الثالث والأخير خصص لمعرفة مدى التزام المصارف التجارية بالإجراءات الصحيحة لفتح الاعتمادات المستندية.

كما أُعدت فقرات الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، وتم تحويل الإجابات (درجة الموافقة) إلى قيم كمية (الوزن المرجح) لكي تقابل كل درجة من درجات الموافقة أو عدم الموافقة، وذلك وفقاً للتدرج التالي كما هو موضح بالجدول رقم (1).

#### جدول رقم (1): مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق على الإطلاق
الوزن المرجح	5	4	3	2	1

واعتماداً على هذا المقياس فقد تم التعرف على أنظمة الرقابة التشغيلية لدى المصارف التجارية فيما يتعلق بالاعتمادات المستندية من خلال إجابات المستقضي منهم ومن خلال وجه نظرهم حول مدى التزام تلك المصارف بالضوابط والشروط والإجراءات المنظمة لفتح الاعتمادات المستندية.

كما يوضح جدول رقم (2) الأجزاء الرئيسية لصحيفة الاستبيان، وتوزيع الفقرات التي تقيسها، والتي تم وضعها وفقاً لمنشور مصرف ليبيا المركزي رقم (2) لعام 2016، لضمان شمول الاستبيان على كافة الضوابط والشروط والإجراءات المنظمة لفتح الاعتمادات المستندية.

**جدول رقم (2): الأجزاء الرئيسية لصحيفة الاستبيان المخصصة للمصارف التجارية الليبية**

م	البيان	الفقرات المتعلقة بكل جزء
1	الجزء الأول/ مدى التزام المصارف بالضوابط العامة لفتح الاعتمادات المستندية	6 فقرات
2	الجزء الثاني / مدي التزام المصارف بشروط فتح الاعتمادات المستندية	10 فقرات
3	الجزء الثالث / مدى التزام المصارف بالإجراءات الصحيحة لفتح الاعتمادات المستندية	41 فقرة

**أ. الاستبيان الثاني المخصص لإدارة الجمارك الليبية**

تم تصميم هذا الاستبيان وفقاً لما نصت على ه فقرات قانون رقم (10) لسنة 2010 بحيث تتحقق أهداف هذه الدراسة، فقد تم تقسيمه إلى ثلاث أجزاء رئيسية خصص الجزء الأول لمعرفة مدى توفر المهارات العلمية والعملية للمفتشين الجمركيين أما الجزء الثاني فتضمن فقرات عن مدى توفر الإمكانات المادية والمعلوماتية بإدارة الجمارك، والجزء الثالث تناول فقرات عن مدي التزام إدارة الجمارك ومفتشيها بضوابط وإجراءات التفتيش للاستيراد من الخارج كما تم تقسم هذا الجزء إلى ثلاث أجزاء فرعية أخرى تناول الأول منها فقرات عن قوائم الشحن والثاني تضمن فقرات عن إجراءات معاينة البضائع والإفراج عنها أما الجزء الأخير فتضمن فقرات تتعلق بالإجراءات الجمركية للبضائع المستوردة من الخارج.

يوضح جدول رقم (3) الأجزاء الرئيسية لصحيفة الاستبيان، وتوزيع الفقرات التي تقيسها، والتي تم وضعها وفقاً لقانون رقم (10) لسنة 2010، لضمان شمول الاستبيان على كافة ضوابط والشروط وإجراءات التفتيش على البضائع المستوردة من الخارج.

**جدول رقم (3): الأجزاء الرئيسية لصحيفة الاستبيان المخصصة لإدارة الجمارك الليبية**

م	البيان	عدد فقرات كل جزء
1	الجزء الأول/ مدى توفر المهارات العلمية والعملية للمفتشين الجمركيين	5 فقرات
2	الجزء الثاني / مدي توفر الإمكانات المادية والمعلوماتية بإدارة الجمارك الليبية	9 فقرات

3	الجزء الثالث / مدى التزام إدارة الجمارك ومفتشيها بضوابط وإجراءات الاستيراد من الخارج. مقسم إلى ثلاث أجزاء فرعية هي: أ- الجزء الفرعي الأول/ تضمن فقرات عن قوائم الشحن. ب- الجزء الفرعي الثاني/ تضمن فقرات تتعلق بإجراءات معاينة البضائع والإفراج عنها. ت- الجزء الفرعي الثالث/ تضمن فقرات تتعلق بالإجراءات الجمركية للبضائع المستوردة من الخارج.
5 فقرات	
7 فقرات	
11 فقرة	

### مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من المصارف التجارية الليبية بمدينة بنغازي البالغ عددها (9) مصارف هذا ما يتعلق بالاستبيان الأول، أما الاستبيان الثاني فيتكون مجتمع الدراسة من إدارة الجمارك بفرعها - الميناء والمطار - الواقعة بمدينة بنغازي.

فيما يتعلق بعينة الدراسة، فقد تم استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة لاختيار أفراد العينة، حيث تم توزيع عدد (71) استمارة استبيان على العاملين بالمصارف و المتعلقة أعمالهم بعملية فتح الاعتمادات المستندية وتنفيذها، في المقابل يتمثل مجتمع الدراسة الأول (المصارف) من (97) موظفاً بينهم مدراء ورؤساء أقسام على مستوى جميع المصارف التجارية بمدينة بنغازي، لذا فإن نسبة تمثيل العينة للمجتمع حوالي 73%، وقد تم استرجاع عدد من الاستمارات الموزعة بلغ (59) استمارة قابلة للتحليل، وبهذا تكون نسبة استجابة موظفي المصارف 83%.

أما إدارة الجمارك فقد تم توزيع عدد (20) استمارة استبيان على مفتشي الجمارك بفرعها - الميناء والمطار - وفي المقابل تمثل مجتمع الدراسة من (28) مفتشاً جمركياً، لذا فإن نسبة تمثيل العينة للمجتمع الثاني 71%، وقد تم استرجاع عدد (14) استمارة قابلة للتحليل وبالتالي تكون نسبة الاستجابة 70%. والجدول التالي يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة على حسب الخصائص الديموغرافية - النوع والعمر والتخصص والمؤهلات العلمية وعدد سنوات الخبرة والوظيفة بالنسبة للمصارف.

جدول رقم (4): الصفات الديموغرافية لأفراد عينة المصارف

المتغير	الصفة	التكرار	النسبة
النوع	ذكور	53	89.8
	اناث	6	10.2
	المجموع	59	100.0
العمر	41 سنة فأقل	41 فأقل	49.2
	42 سنة فأكثر	42 فأكثر	50.8
	المجموع	59	100.0

27.1	16	اقتصاد وإدارة وتمويل مصارف	التخصص
54.2	32	محاسبة	
18.6	11	اخرى	
100.0	59	المجموع	
23.7	14	ما دون الجامعي	المؤهل العلمي
76.3	45	جامعي فما فوق	
100.0	59	المجموع	
37.3	22	10 سنوات فأقل	عدد سنوات الخدمة
62.7	37	أكثر من 10 سنوات	
100.0	59	المجموع	
23.7	14	مدير ومساعد مدير ومستشار	الوظيفة
76.3	45	مراجع وموظف ورئيس قسم	
100.0	59	المجموع	

يتضح من الجدول (4)، أن أكثر الموظفين بالمصارف هم من الذكور إذ مثلوا ما نسبته 90% والباقي هن من النساء بنسبة 10%، كما أن الفئات العمرية الأقل من 41 عام مثلت نسبة 49% والباقي فوق عام 41 مثلوا نسبة 51%،

أما فيما يتعلق بالتخصص فكان أغلبهم متخصصين في مجال المحاسبة حيث بلغت نسبتهم 54% والمتخصصين في مجال التمويل وإدارة المصارف بلغت نسبتهم 3% والباقي متخصصين في مجالات أخرى بنسبة 43%.

كذلك أوضح الجدول (4) أن أغلب مفردات العينة لديهم مؤهلات علمية –جامعي فما فوق- بنسبة 76% و الذين يحملون مؤهلات ما دون المؤهل الجامعي مثلت نسبتهم 24%، أما فيما يتعلق بعدد سنوات الخبرة فكانت أغلب العينة لديهم خبرة أكثر من 10 سنوات ونسبتهم 63% و الباقي لديهم خبرة أقل من 10 سنوات ونسبتهم 37%، كذلك الشريحة الأكبر من عينة الدراسة هم من شاغري وظيفة – مراجع داخلي و رئيس قسم وموظف- بقسم الاعتمادات المستندية وإدارة سويف بنسبة 76% والباقي مثلوا نسبة 24% من شريحة المدراء ومساعدي الإدارات ومستشارين، هذا كل ما يتعلق بالبيانات الديموغرافية لعينة المصارف والجدول التالي يوضح البيانات الديموغرافية لإدارة الجمارك الليبية.

جدول رقم (5): الصفات الديموغرافية لأفراد عينة الجمارك

المتغير	الصفة	التكرار	النسبة
النوع	ذكور	14	100.0
	اناث	-	-
	المجموع	14	100.0
العمر	41 سنة فأقل	10	71.4
	42 سنة فأكثر	4	28.8
	المجموع	14	100.0
التخصص	محاسبة	3	21.4
	اخرى	11	78.6
	المجموع	14	100.0
المؤهل العلمي	ما دون الجامعي	8	57.1
	جامعي فما فوق	6	42.9
	المجموع	14	100.0
عدد سنوات الخدمة	10 سنوات فأقل	5	35.7
	اكثر من 10 سنوات	9	64.3
	المجموع	14	100.0
الوظيفة	مفتش جمركي	7	50.0
	رئيس قسم	2	14.3
	موظف	2	14.3
	حرس جمارك	3	21.4
	المجموع	14	100.0
المهنة	إدارة جمرك المطار	5	35.7
	إدارة جمرك الميناء	9	64.3
	المجموع	14	100.0

يتضح من الجدول (5)، أن جميع مفردات عينة الجمارك هم من الذكور، وأن الفئة الأكثر منهم أعمارهم تقل عن 41 عاماً حيث مثلوا نسبة 71% والباقي أعمارهم أكبر من 41 عاماً ونسبتهم 29%، كما أن أغلبهم مؤهلاتهم العلمية كانت ما دون الجامعي – دبلوم متوسط فأقل-حيث مثلوا نسبة 57% وما نسبته 43% كانت مؤهلاتهم العلمية فوق الجامعي وبتخصصات مختلفة مثلت نسبة 79% ومتخصصين في مجال المحاسبة مثلت نسبتهم 21%،

أما فيما يتعلق بعدد سنوات الخبرة فمثلت نسبة 64% من مفردات العينة لديهم خبرة في مجال الرقابة والتفتيش الجمركي أكثر من 10 سنوات ونسبة 36% خبرتهم تقل عن 10 سنوات، كما تدرجت نسبة شاغري وظائف إدارة الجمارك إلي 50% هم من المفتشين بإدارة الجمارك ونسبة 14% منهم رؤساء أقسام التفتيش وما نسبته 14% أيضاً هم من الموظفين بإدارة الجمارك، أما حرس الجمارك فقد مثلوا نسبة 22%، كذلك من خلال الجدول السابق اتضح أن مفردات عينة الدراسة أكثرهم من العاملون بإدارة جمارك الميناء بنسبة 64% والباقي مثلوا نسبة 36% هم من العاملون بإدارة جمارك المطار.

من الجداول السابقة رقم (4)-(5)، يتضح لنا أن مفردات عينة المصارف ممن تتعلق أعمالهم بالاعتمادات المستندية أكثرهم من حملة المؤهلات الجامعية فما فوق، كما أن الفئة الأكبر منهم متخصصين في مجال المحاسبة ولديهم خبرة عملية أكثر من 10 سنوات في مجال الأعمال المصرفية، وهو ما يتوافق تقريباً مع معايير التوظيف المصرفي الواردة في موقع مصرف ليبيا المركزي<sup>(12)</sup>، أما مفردات عينة إدارة الجمارك أغلبهم حاصلين على مستويات متدنية من التعلّم ويشغلون وظائف حيوية هامة كوظيفة مفتش ومخلص جمركي، مما ينبئ بوجود خلل في سياسة التوظيف لدى إدارة الجمارك، وعدم مراعاتها للشروط الواجب توافرها في وظيفة المفتش والمخلص الجمركي، وهي أن يكون حاصلاً على مؤهل جامعي أو ما يعادله وملماً باللغة الإنجليزية حتى يتمكن من قراءة وفهم مخرجات أجهزة التفتيش الإلكتروني ويتقن استخدام اساليب التقنية الحديثة عند إجراء عمليات التفتيش على البضائع.

### التحليل الإحصائي:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي جُمعت، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ومن هذه الأساليب الإحصاء الوصفي الاستدلالي، كما تم إجراء اختبار الاعتدال Test of normality، لبيان ما إذا كانت البيانات تأخذ التوزيع الطبيعي، وبعد إجراء الاختبار تبين أن البيانات موزعة توزيعاً طبيعياً، وعلى ه فإنه يمكن اختبار الفرضيات على الصورة المعلمية البارومترية.

### إجراءات معالجة استمارة الاستبيان

تم خلال هذه الدراسة اعتماد نموذجاً إحصائياً لتحليل الإجابات على فقرات استمارتي الاستبيان الخاصة بكل من المصارف وإدارة الجمارك، وهو مقياس إحصائي لتحليل متوسطات الإجابات، وهذا المقياس يعتمد على تحديد مدى مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعلى الحقيقية)، وذلك عن طريق حساب المدى بطرح أكبر قيمة للمقياس من أقل قيمة (5-4=1) ومن ثم تقسيم المدى على أكبر قيمة في المقياس (4÷5=0.80) ثم نضيف هذه القيمة إلي أقل قيمة للمقياس للحصول على مدى مستوى المؤشر، على ه فإن قيم الأوزان هي كما يلي:

<sup>12</sup> - موقع مصرف ليبيا المركزي، <https://cbl.gov.ly>

جدول رقم (6): مستوى مؤشر تطبيق المصارف وإدارة الجمارك للإجراءات والشروط حسب ما ورد في كل فرضية

مدى مستوى المؤشر	مستوى مؤشر تطبيق المصارف وإدارة الجمارك للإجراءات والشروط حسب ما ورد في كل فرضية
من 1 إلى أقل من 1.80	منخفض جداً
من 1.80 إلى أقل من 2.60	منخفض
من 2.60 إلى أقل من 3.40	متوسط
من 3.40 إلى أقل من 4.20	عالي
من 4.20 إلى أقل من 5	عالي جداً

ومن الجدول (6)، أعلاه سيتم تحديد ما إذا كانت البيانات المتحصل على ها من الدراسة والمتمثلة في المتوسط الحسابي لمحاور الدراسة، تقع في أي مستوى من المستويات الخمس المذكورة (منخفض جداً/ منخفض/ متوسط/ عالي / عالي جداً)، وبناء على ه يتم تحليل النتائج ومن ثم اختيار كل فرضية رئيسية على حدة.

تحليل النتائج واختبار الفرضية الرئيسية الأولى:

تم صياغة الفرضية الرئيسية الأولى لهذه الدراسة بعبارة "تطبق المصارف التجارية الليبية الإجراءات والشروط الصحيحة المنظمة لعملية فتح الاعتمادات المستندية" ولاختبار هذه الفرضية وفرضياتها الفرعية فقد تم استخدام اختبار (t) لعينة واحدة One sample t-test، على اعتبار أن القيمة الاختبارية للمقياس ليكرات (3) والذي يمثل نقطة القطع، وفي سياق آخر فقد تم تقسيم الفرضية الرئيسية الأولى إلى فرضيات فرعية على النحو التالي:

الفرضية الفرعية الأولى: تلتزم المصارف الليبية بالضوابط العامة لفتح الاعتمادات المُستندية.

الفرضية الفرعية الثانية: تلتزم المصارف الليبية بشروط فتح الاعتمادات المُستندية.

الفرضية الفرعية الثالثة: تلتزم المصارف الليبية بالإجراءات الصحيحة لفتح الاعتمادات المُستندية.

جدول رقم (7): نتائج اختبار (t) لعينة واحدة

متوسط المقياس=3						
المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار الإحصائي
مدى التزام المصارف الليبية بالضوابط العامة لفتح الاعتمادات المُستندية	2.35	0.68	-7.17	58	0.000	دال
مدى التزام المصارف الليبية بشروط فتح الاعتمادات المُستندية	2.12	0.55	-12.11	58	0.000	دال



متوسط المقياس=3						
المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار الإحصائي
مدى التزام المصارف الليبية بالإجراءات الصحيحة لفتح الاعتمادات المستندية	2.11	0.38	17.50	58	0.000	دال

من الجدول (7)، يتضح لنا أن المتوسطات الحسابية لمحاور الدراسة – الضوابط العامة لفتح الاعتمادات المستندية وشروط فتح الاعتمادات والإجراءات الصحيحة لفتح الاعتمادات المستندية كانت- 2.35 و 2.12 و 2.11 و بانحرافات معيارية 0.68 و 0.55 و 0.38 على التوالي، على ه فإن جميع محاور الدراسة تقع ضمن مستوى منخفض حسب التصنيف بجدول (6)، كما أن قيمة الدلالة الإحصائية للمحاور الثلاثة أقل من مستوى معنوية 5%، وبالتالي ترفض الفرضيات الصفرية الفرعية وتقبل الفرضيات البديلة.

وبناء على المتوسط العام لمدى تطبيق المصارف التجارية الليبية لإجراءات و الشروط المنظمة لعملية فتح الاعتمادات المستندية فقد بلغ (2.19) وهو يقع في مدى مستوى المؤشر (1.80-2.60) المحدد مسبقاً في جدول (6)، وقيمة دلالاته أقل من مستوى المعنوية 5%، ما يعني أن تطبيق المصارف التجارية للإجراءات والشروط المنظمة للاعتمادات المستندية للإيفاء بمتطلبات منشورات مصرف ليبيا المركزي موجودة في مستوى منخفض حسب وجه نظر العاملين بالمصارف، وعلى ة ترفض الفرضية الرئيسية الأولى " تطبق المصارف التجارية الليبية الإجراءات والشروط الصحيحة المنظمة لعملية فتح الاعتمادات المستندية ".

#### تحليل النتائج واختبار الفرضيات الرئيسية الثانية

تم صياغة الفرضية الرئيسية الثانية لهذه الدراسة بعبارة " تلتزم إدارة الجمارك الليبية بتطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع المستوردة " واختبار هذه الفرضية وفرضياتها الفرعية فقد تم اللجوء إلى اختبار (t) لعينة واحدة One sample t-test، على اعتبار أن القيمة الاختبارية للمقياس ليكارت (3) والذي يمثل نقطة القطع، وفي سياق آخر فقد تم تقسيم الفرضية الرئيسية الثانية إلى فرضيات فرعية على النحو التالي:

**الفرضية الفرعية الأولى:** تتوفر المهارات العلمية والعملية للمفتشين الجمركيين.

**الفرضية الفرعية الثانية:** تتوفر الإمكانيات المادية والمعلوماتية بإدارة الجمارك.

**فرضية الفرعية الثالثة:** تلتزم إدارة الجمارك الليبية بتطبيق ضوابط وإجراءات الاستيراد من الخارج في التالي:

- ما يتعلق بقوائم الشحن.

- ما يتعلق بإجراءات معاينة البضائع والإفراج على ها.
- ما يتعلق بالإجراءات الجمركية للبضائع المستوردة من الخارج.

جدول رقم (8): نتائج اختبار (t) لعينة واحدة

الوسط النظري للمقياس=3					
المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	درجة الحرية	القيمة المعنوية
مدى توفر المهارات العلمية والعملية للمفتشين الجمركيين	2.40	0.94	2.368-	13	0.034
مدى توفر الإمكانيات المادية والمعلوماتية بإدارة الجمارك	2.56	0.77	2.110-	13	0.045
مدى التزام الجمارك بضوابط وإجراءات الاستيراد من الخارج	1.83	0.51	8.494-	13	0.000

من الجدول (8)، يتضح لنا أن المتوسطات الحسابية لمحاور الدراسة – توفر المهارات العلمية والعملية للمفتشين وتوفر الإمكانيات المادية والمعلوماتية بإدارة الجمارك و التزام الجمارك بضوابط وإجراءات الاستيراد من الخارج- كانت- 2.40 و 2.56 و 1.83 وانحرافات معيارية 0.94 و 0.77 و 0.51 على التوالي، على ه فإن جميع محاور الدراسة تقع ضمن مستوي منخفض حسب التصنيف بجدول (6)، كما أن قيمة الدلالة الإحصائية للمحاور الثلاثة أقل من مستوي معنوية 5%، وبالتالي ترفض الفرضيات الصفرية الفرعية وتقبل الفرضيات البديلة.

وبناء على المتوسط العام لمدى التزام إدارة الجمارك الليبية بتطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع المستوردة فقد بلغ (2.26) وهو يقع في مدى مستوى المؤشر (1.80-2.60) المحدد مسبقاً في جدول (6)، وقيمة دلالاته أقل من مستوى المعنوية 5%، ما يعني أن التزام إدارة الجمارك الليبية بتطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع المستوردة للإيفاء بنص قانون رقم 10 لعام 2010 موجودة في مستوى منخفض حسب وجه نظر العاملين بإدارة الجمارك، وعلى ه ترفض الفرضية الرئيسية الثانية "تلتزم إدارة الجمارك الليبية بتطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع المستوردة".

#### الاستنتاجات:

- 1- بشكل عام، تبين وجود تدني في مستوى التزام المصارف التجارية بالإجراءات والشروط الصحيحة المنظمة لعملية فتح الاعتمادات المستندية، مع وجود تدني في مستوى التزام إدارة الجمارك بتطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش والرقابة على البضائع، مما أدى إلى استثناء الفساد وتزايد عمليات الاحتيال وتهريب الأموال من النقد الأجنبي للخارج دون ورود بضائع تعادل قيمة تلك التحويلات.

- 2- نتج عن قصور أنظمة الرقابة التشغيلية بالمصارف فيما يتعلق بالاعتمادات المستندية، تعرض المصارف للمخاطر التشغيلية كعمليات الاحتيال الداخلي من قبل بعض موظفي المصارف سواء بالاختلاس أو قبول الرشاوي لاستبدال الشركات المتحصلة على موافقة من مصرف ليبيا المركزي بأخرى غير حاصلة على موافقة، والتعمد أحيانا بإعداد تقارير خاطئة عن عمليات الاعتمادات المستندية المُنفذة والمراكز المالية للشركات المتقدمة للحصول على الاعتمادات المستندية، كذلك التعرض لمخاطر الاحتيال الخارجي من قبل تلك الشركات بتقديمها لمستندات مزورة تفيد بوصول البضائع المستوردة إلى المنافذ الجمركية وهو ما يتنافى مع الواقع، حيث يرجع السبب في ذلك أيضا وجود قصور بأنظمة الرقابة والتفتيش بالمنافذ الجمركية وتواطؤ بعض مفتشي ومخلصي الجمارك لتسهيل تلك التجاوزات.
- 3- توصلت الدراسة فيما يتعلق بأنظمة الرقابة والتفتيش بالمنافذ الجمركية بمدينة بنغازي، أنها تعاني من ضعف وقصور في تطبيق ضوابط وإجراءات التفتيش على البضائع، بسبب عدم توفر الإمكانيات العلمية والعملية لمفتشي ومخلصي الجمارك الناتج عن ضعف سياسة التوظيف لدى إدارة الجمارك، وعدم التزامها بالمتطلبات الأساسية الواجب توافرها لدى المفتشين لكي يتمكنوا من تلبية احتياجات العمل، وهي حصولهم على مؤهل جامعي أو ما يعادله، مع ضرورة إتقانهم للغة الإنجليزية لكي يتسنى لهم فهم مستندات الشحن الواردة مع البضائع المستوردة من دول أجنبية وقراءة مخرجات الأجهزة التقنية الحديثة التي تسهم بشكل كبير في اكتشاف حالات التزوير والغش بأوزان البضائع وتحد من عمليات التهريب الجمركي.

#### التوصيات:

أوصت الباحثة فيما يتعلق بالمصارف التجارية الليبية وتعاملاتها بالاعتمادات المستندية كوسيلة للتجارة الدولية ما يلي:

- ضرورة تفعيل أنظمة الرقابة على العمليات التشغيلية المرتبطة بالاعتمادات المستندية.
- اعتماد شهادات التفتيش الصادرة عن شركات التفتيش الدولية بدلا من شركات التفتيش المحلية.
- التركيز على أهمية فصل الاختصاصات وتحديد المسؤوليات في كل إدارة تتعلق أعمالها بالاعتمادات المستندية، كإدارة العمليات - إدارة المخاطر - إدارة الامتثال - إدارة الائتمان - إدارة سويف والمراجعة الداخلية.
- التركيز على دور وزارة الاقتصاد في تقييم الفائدة المرجوة من فتح الاعتمادات المستندية قبل الموافقة على ها من قبل المصارف.
- ضرورة ربط المعلومات المتعلقة بالشركات المتقدمة لفتح الاعتمادات المستندية بين المصارف التجارية وكلا من إدارة الرقابة على المصارف والنقد ومصرف ليبيا المركزي.

#### أما التوصيات المتعلقة بإدارة الجمارك فهي كالتالي:

- تفعيل أنظمة الرقابة الإلكترونية وكاميرات المراقبة بالمنافذ الجمركية للحد من عمليات التهريب الجمركي.
- رفع معايير القبول لشاغري وظيفة مفتش ومخلص جمركي، بما يتناسب مع متطلبات الوظيفة.
- الاهتمام بتنمية مهارات وكفاءات العاملين بالمنافذ الجمركية، وذلك من خلال زيادة عدد الدورات التدريبية بكل ما يتعلق بعمليات التفتيش والتقنيات الحديثة المُتبعة.

- ضرورة ربط المعلومات المتعلقة بحركة الإقرارات الجمركية إلكترونياً بين إدارة الجمارك والجهات الحكومية الأخرى مثل مصلحة الضرائب والهيئة العامة للتوثيق والمعلومات والمصارف المانحة للاعتمادات المستندية، للحد من عمليات التلاعب والتزوير في الإقرارات الجمركية.

### قائمة المراجع:

- قانون رقم (1) لسنة 2015، بشأن المصارف.
- قانون رقم (10) لسنة 2010، بشأن الجمارك.
- منشور مصرف ليبيا المركزي رقم (21) لعام 2012.
- منشور مصرف ليبيا المركزي رقم (2) لعام 2010.
- منشور مصرف ليبيا المركزي رقم (4) لعام 2016.
- تقرير ديوان المحاسبة لسنة 2015.
- تقرير ديوان المحاسبة لسنة 2016.
- قرار رئيس ديوان المحاسبة رقم (14) لسنة 2016 بشأن تجميد حسابات مصرفية.
- أبو القاسم، عبد الله، مخاطر الاعتمادات المستندية في المصارف التجارية السودانية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2006.
- بوعبدلي، وآخرون، إدارة المخاطر التشغيلية في البنوك التجارية، المجلة الجزائرية للتنمية والاقتصاد، العدد 3، 2015.
- بونحاس، عادل، دور الاعتماد المستندي في ضبط التجارة الخارجية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2014.
- حماد، صالح، أثر إدارة المخاطر التشغيلية على البيئة الرقابية والتدقيق الداخلي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي السابع (إدارة المخاطر واقتصاد المعرفة)، الأردن.
- خاطر، أم هارون، أثر سياسات الاعتمادات المستندية على تشجيع عمليات التجارة الخارجية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010.
- الشيخ، حمزة، الاعتمادات المستندية ودورها في تقليل مخاطر التجارة الخارجية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2014.
- الصواف، محمد حسين، أثر الرقابة والتدقيق الداخلي في تحجيم المخاطر التشغيلية في المصارف التجارية، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر، سوريا، 2011.
- عبد الكريم، نصر، المخاطر التشغيلية حسب متطلبات بازل II، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الخامس - جامعة فيلادلفيا الأردنية، 2007.
- العجمي، رakan محمد، الضوابط النظامية لاستخدام الوسائل الرقابية في المنافذ الجمركية السعودية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العدالة الجنائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 2015.

- عتاب، عبد الله، أهمية تمويل التجارة الخارجية عن طريق الاعتمادات المستندي، رسالة ماجستير في علوم المصارف و التمويل، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2014.
- العقدة، وآخرون، مخاطر الاعتمادات المستندية على البنوك و أثر تطبيق النشرة 600 من الأصول والأعراف الموحدة للاعتمادات المستندية على تخفيضها، سلسلة العلوم الاقتصادية و القانونية، مجلة بحوث جامعة حلب، 2010.
- كراجة، عبد الحلیم، محاسبة البنوك، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- الملاحح الأساسية لاتفاق لجنة بازل II والدول النامية، دراسة أعدت لمجلس محافظي المصارف المركزية العربية، صندوق النقد الدولي، 2004.
- موقع الهيئة الاتحادية للجمارك بدولة الإمارات  
<https://www.fca.gov.ae/ar/homerightmenu/pages/guideuniform.aspx?SelectedTab=4>
- موقع مصرف ليبيا المركزي <https://cbl.gov.ly>
- الهاجري، سعيد، دور الوسائل الرقابية التقنية في الحد من التهريب الجمركي بالمنافذ الجمركية بمدينة الدمام وخبر، السعودية، 2015.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ نورا إدريس إبراهيم شاكير، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## دراسة تحليلية لاتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية في محافظة درعا

**An Analytical Study of Kindergarten Teachers' Attitudes towards Kinetic Education in Daraa Governorate**

إعداد الدكتور/ تميم موسى الكراد

دكتوراه في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الفرات، الجمهورية العربية السورية

Email: [tameemalkrad@gmail.com](mailto:tameemalkrad@gmail.com)

00963940885643/ 00963994589226

**المُلخَص:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة اتجاهات المعلمات في مرحلة رياض الأطفال من النواحي العاطفية والسلوكية والمعرفية نحو التربية الحركية وتأثيرها على أطفال الروضة بما يحقق أهداف التربية الحركية، بالإضافة إلى معرفة الفروق بين عينات الدراسة من حيث متغيرات "العمر والخبرة والحالة الاجتماعية" وذلك في الروضات المنتشرة والتابعة لمديرية التربية في وزارة التعليم العالي السورية في محافظة درعا.

تكونت العينات من (66) معلمة موزعات على (16) روضة في محافظة درعا، حيث صممت استبانات خاصة لهذا الغرض مكونة من (66) سؤال موزعة على المكونات الثلاثة، منها ذات الإجابات الإيجابية ومنها السلبية، وتم اختبار الفرضيات على مستوى معنوية 0.05، وبعد اختبار الفرضيات أظهرت العينات اتجاهات إيجابية لدى معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية من جميع النواحي المدروسة.

كما بينت وجود فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لاتجاهات المعلمات من الناحيتين السلوكية والمعرفية تبعاً لمتغير العمر، ومن الناحية العاطفية تبعاً لمتغير الخبرة، كما اختلفت الدلالات الاحصائية تبعاً للمتغيرات الثلاث حسب النواحي المدروسة، بالإضافة إلى ارتباطها بشكل إيجابي والتي أثرت على المكونات المدروسة.

**الكلمات المفتاحية:** المكون المعرفي، المكون السلوكي، المكون العاطفي، التربية الحركية، معلمات الروضة.

## **An Analytical Study of Kindergarten Teachers' Attitudes towards Kinetic Education in Daraa Governorate**

### **Summary:**

This research aims to study the attitudes of teachers in kindergarten in terms of emotional, behavioral and cognitive aspects towards kinetic education and its impact on kindergarten children in order to achieve the objectives of kinetic education,

in addition to knowing the differences between the study samples in terms of the variables of “age, experience and social status” in the kindergartens spread in Daraa Governorate.

The samples consisted of (66) female teachers distributed over (16) kindergartens in Daraa governorate, where special questionnaires were designed for this purpose, consisting of (66) questions distributed over the three components, some of which have positive and negative answers. Hypotheses testing The samples showed positive attitudes among kindergarten teachers towards kinetic education in all the studied aspects.

It also showed that there were statistically significant differences regarding the attitudes of the parameters in terms of behavioral and cognitive according to the variable of age, and in terms of emotional according to the variable of experience, and the statistical indications differed according to the three variables according to the studied aspects, in addition to their positive association that affected the components studied.

**Keywords:** Cognitive component, behavioral component, emotional component, kinesthetic education, kindergarten teachers.

## 1. مقدمة البحث:

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر المراحل الحيوية والهامة في حياة الإنسان، فمن خلالها تتحدد السمات الشخصية للفرد، وفيها أيضاً تتوضح الصفات التي سيحملها حتى نهاية حياته، ولما كان لمُدَرَّسات رياض الأطفال دور أساسي ومحوري في رسم وتحديد ملامح شخصية الطفل كان لا بد لنا من دراسة اتجاهات المُدَرَّسات ومعرفة المفاهيم والمعلومات والعواطف تجاه الموضوعات التربوية المختلفة، ونظراً للعلاقة الوثيقة التي تربط الاتجاه بالسلوك، دفعتنا هذه الأسباب لدراسة اتجاهات المعلمات في مرحلة رياض الأطفال نحو الأنشطة الحركية، حتى نستطيع أن نتعرف على اتجاهاتهن وأفكارهن، والأنشطة التي تتيح لنا اكتشاف سلوكيات المدرسات نحو المواضيع التي نستهدفها وذلك لتطوير العملية التربوية بمختلف أجزائها ومراحلها.

أثبتت الدراسات الحديثة أن الاتجاهات نحو موضوعات معينة تتطور من خلال مجموعة من المؤثرات في المراحل العمرية الأولى، عن طريق التعلم بالملاحظة أو التقليد أو عن طريق عمليات الأثر الكلاسيكي وعمليات الأثر الإجرائي، ونضيف على ذلك كله النواحي المنطقية والمعرفية والخلفية الثقافية. (parham, 1988).

وأيضاً تتعمق المكونات وتتطور لدى الفئات كافة من خلال الخبرة مع موضوع الاتجاه المدروس، مما يعطينا القدرة على التنبؤ بسلوكيات الفرد إن كانت إيجابية أو سلبية ومدى درجة القبول أو الرفض للموضوع الاتجاه (Eiser, 1984).

إن الاتجاه عملية مكتسبة لا تحدث بالوراثة بل من خلال الاحتكاك مع المحيط، ووظيفته توجيه سلوك الفرد في مرحلة ما قبل الفعل، ونظراً لأن عصرنا الراهن يتميز بالتطور العلمي الكبير، ودخول الآلة مناحي الحياة المختلفة، وتنوع الوسائل الترفيهية للأطفال الذي أثر بطريقة مباشرة على حياة أطفالنا واتجاهاتهم وخصوصاً على طبيعة الحركة من حيث الكم والنوع، مما أدى لظهور أمراض مختلفة أهمها السمنة والاكنتاب والتوحد، وحتى نستطيع تلافى هذه الإشكالية لا بد أن نولي الاهتمام الأكبر للحركة والأنشطة الحركية وبالذات للتربية الحركية، لذا كان من الواجب الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال.

تُعد الروضة من أهم المؤسسات التربوية التي ينتقل لها الطفل بعد أن ينفصل عن مجتمعه الأول الأسرة، ومن خلال هذه المؤسسة يتلقى مجموعة كبيرة من المعارف والمهارات والأنشطة، والتي تُعد بحق نقطة البداية التي يستطيع من خلالها الانطلاق بالنشاط البدني والاجتماعي والتعليمي والسلوكي والنفسي وتوجيهه للحصول على مجموعة من المفاهيم التربوية التي يحتاجها، لذا كان لزاماً علينا تطوير مادة التربية الحركية لتحسين وإظهار قدرات الطفل الكامنة (البوصافي، زايد، و الهدبي، 2016).

تُعد التربية الحركية في مرحلة الطفولة المبكرة عنصر هام وحيوي لبناء الإنسان السوي من مختلف النواحي والاتجاهات، إذ أن الحركة تعطي الأطفال القدرة على التعبير عن ذواتهم، وتساعدهم في تعزيز الصحة العامة وتقوي المناعة لديهم وبالتالي تساعدهم في النمو السليم وتسهم بالتأثير على الطفل من النواحي التعليمية والتعلمية والنفسية والسلوكية.

لذا انصب اهتمام الإدارات التربوية على مختلف المستويات بالتربية الحركية والبدنية للطفل، لما لها من فوائد وتأثيرات إيجابية على أبنائنا في جميع المجالات النفسية والسلوكية والتعليمية والبدنية والاجتماعية، فقدمت كل الإمكانيات المادية والعلمية والمعنوية لتطوير هذا المجال،



وإضافة مواد دراسية في كليات التربية كالأنشطة الحركية والتربية الرياضية لمختلف المراحل التعليمية، وسنقتصر في بحثنا الحالي بدراسة تحليلية لاتجاهات المعلمات في دور رياض الأطفال نحو التربية الحركية.

## 2. مشكلة البحث:

- يعد موضوع الاتجاهات من الموضوعات الهامة والحيوية في المجال التربوي، كما أنه الجانب الأساسي والمهم في مهنة التدريس في مرحلة رياض الأطفال، وهو تكوين الطفل وتهيئته ليصبح انسان فاعل في مجتمعه، يتميز بأنه خالي من العيوب القوامية ويمتلك الطلاقة الحركية، لذا كان لزاماً علينا التفكير ملياً، لمعرفة ماهي اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية؟ فقام الباحث بدراسة تحليلية لمعرفة اتجاهات المعلمات نحو التربية الحركية، وقد اختار العمل في ثلاث محاور رئيسية: المحور الأول: هل يوجد لدى المعلمات المعارف الكافية التي تمكنها من تطوير الحركات الأساسية للأطفال وتطوير الناحية المعرفية بجسم الانسان وامكانياته؟
- المحور الثاني: هل يوجد لدى المُدرّسة مكون عاطفي كافي لاستثمار التربية الحركية بالشكل الذي يتيح لها تطوير قدرة الأطفال النفسية والانفعالية والوجدانية؟
- المحور الثالث: هل يوجد لدى المُدرّسة المكون السلوكي لترجمة أفكارها في غرس المفاهيم التربوية لدى الطفل لتكوين سلوكيات سليمة لديه.

## 3. أهمية البحث وأهدافه:

يُعد المعلم الكفاء من الشروط الأساسية والهامة والحيوية لتنفيذ المنهاج المطلوب منه، وذلك من خلال شغفه بالمادة الدراسية وقدرته على إيصال المعلومة بكل سلاسةٍ ويُسر، وأن يكون لديه اتجاه إيجابي نحو المهنة ونحو طلابه ومادته العلمية بالإضافة إلى تحليهِ بالصفات المرغوبة في هذه المهنة (بدير و المطوع ، 1996).

إن ارتباط مادة التربية الحركية الحيوي بالأنشطة اللاصفية هو ارتباط وثيق لا تنفصم عُراه، لذا فإن تطور ونجاح برامج ومناهج التربية الحركية يتوقف بشكل رئيسي على مدى تضافر جهود كل عناصر العملية التربوية في دور رياض الأطفال.

ومن خلال هذا البحث سينتج لدينا إشكالية ونحن كُمرّبين بحاجة لحلول منطقية وسليمة لمعالجتها، وهي تتعلق بمدى قدرة المُعلّمت على تطوير الأطفال وإمكانياتهم في جميع النواحي من خلال التربية الحركية، وتتمثل أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

- محاولة خلق شخصيات متوازنة قادرة على التكيف وتعليمهم مجموعة من المفاهيم والمعلومات الأساسية ليكونوا على استعداد لدخول المدرسة، وهذه المعلومات نفسها هي التي تساهم لوصول الطفل للمعرفة وبالتالي تكوين سلوكيات سليمة، ليست فقط مقبولة من المجتمع بل ومحبة أيضاً.
- تكوين اتجاهات إيجابية لدى معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية، وتوضيح أهمية التربية الحركية للمعلمات باعتبارها من الوسائل التعليمية الهامة والمرغوبة لدى الأطفال.

- إمكانية فتح المجال أمام الباحثين لإجراء أبحاث أكثر عمقاً حول التربية الحركية، مما يؤدي إلى إثراء هذا المجال بالبحث العلمي المنهجي من مختلف الجوانب والنواحي والاتجاهات وتقويم العملية التربوية بالشكل الأمثل.

#### 4. أسئلة البحث:

- 1- ما هي اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية؟
- 2- هل تختلف الاتجاهات للمعلمات نحو التربية الحركية حسب العمر؟
- 3- هل تختلف الاتجاهات للمعلمات نحو التربية الحركية حسب الخبرة؟
- 4- هل تختلف الاتجاهات للمعلمات نحو التربية الحركية حسب الحالة الاجتماعية؟
- 5- ماهي علاقة الارتباط بين مكونات الاتجاه المعرفي والسلوكي والعاطفي للمعلمات؟

#### 5. فرضيات البحث:

- 1) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط توجهات معلمات رياض الأطفال تجاه التربية الحركية من ناحية المكون المعرفي عند مستوى دلالة (0.05).
- 2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط توجهات أفراد عينة البحث تجاه التربية الحركية من ناحية المكون السلوكي عند مستوى دلالة (0.05).
- 3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط توجهات أفراد عينة البحث تجاه التربية الحركية من ناحية المكون العاطفي عند مستوى دلالة (0.05).
- 4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط توجهات أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيرات العمر والخبرة والحالة الاجتماعية عند مستوى دلالة (0.05).
- 5) لا توجد علاقة ارتباطية بين متوسط التوجهات (المعرفية السلوكية) و(المعرفية العاطفية) و (السلوكية العاطفية) و(المعرفية والسلوكية والعاطفية) لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيرات العمر والخبرة والحالة الاجتماعية عند مستوى دلالة (0.05).

#### 6. منهجية البحث:

##### 1.6. مجتمع وعينة البحث:

اختار الباحث مجتمع الدراسة من معلمات مرحلة رياض الأطفال في المدارس التابعة لمديرية التربية في محافظة درعا للعام الدراسي 2020-2021 والبالغ عددهم (66) معلمة من أصل (84)، وهذا العدد الذي استطاع الباحث التواصل معه، موزعين على (16) مدرسة، مع الأخذ بالاعتبار اختلاف المعلمات في العمر والخبرة والحالة الاجتماعية كما في الجدول (1).

جدول 1 توزع أفراد عينة البحث تبعاً للمتغيرات المدروسة (الخبرة والحالة الاجتماعية والعمر)

المجموع	الحالة الاجتماعية		الخبرة		العمر		المتغيرات المحافظة
	متزوجة	عزباء	5 ≤	5 >	35 ≥	35 <	
66	45	21	28	38	27	39	درعا
100	68.1	31.8	42.4	57.6	40.9	59.1	%

### 2.6. منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى دراسة بيانات محددة لإثبات فروض على عينة الدراسة والإجابة عن التساؤلات المطلوبة بدقة والتي تتعلق بالحاضر والأحداث الراهنة والمظاهر الحالية عن طريق استخدام أدوات مناسبة للبحث المطروح (إحسان، 1997).

### 3.6. أدوات البحث:

❖ مقياس اتجاهات المعلمات نحو التربية الحركية:

قام الباحث بتطوير هذا المقياس وكتابة بنوده في ضوء خبرته وبالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالاتجاهات النفسية والسلوكية والتعليمية لمعلمات رياض الأطفال تجاه التربية الحركية، وقد تكون المقياس من (28) بنداً بالنسبة للمكون النفسي والتي شملت (14) بنداً للإجابات الايجابية و(14) للإجابات السلبية، أما بالنسبة للمكون السلوكي فقد شمل على (18) بنداً للإجابات الإيجابية، والمكون المعرفي فقد شمل على 20 بند.

وتمت الاستجابة على الاستبيان وفقاً للمقياس الخماسي على طريقة ليكرت وهي " موافق بشدة، موافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة" وتصحح الدرجات (1-2-3-4-5) على التوالي، ويتم عكس السلم في حال الفقرات السلبية.

وتتميز طريقة ليكرت بارتفاع درجة الثبات والصدق للمقياس المستخدم وذلك لتفاوت الدرجات أمام كل العبارتين (موافق بشدة، ولا أوافق بشدة)، كما تتميز بسهولة استعمالها والوضوح والسماح للمتلقى اختيار الإجابة المناسبة لاتجاهه، وقد تم استخدام هذه الطريقة في أغلب الدراسات السابقة كما في (زايد، 1999؛ البوصافي، زايد، و الهدي، 2016؛ عفيف، قطامي، و قطامي، 1992؛ سعيدان، 2004)، وتم الحكم على مقياس الاتجاه نحو التربية الحركية وفق المعيار المبين في الجدول (2).

جدول 2 معيار الحكم على نتائج مقياس الاتجاهات نحو التربية الحركية

مدى الدرجات	درجة الاتجاه
4.20 – 5.00	إيجابي جداً
3.4-4.2	إيجابي

2.6-3.4	محايد
1.8-2.6	سلبي
1-1.8	سلبي جداً

#### 4.6 ثبات أدوات الدراسة:

تم التحقق من ثبات أدوات الدراسة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، فكان معامل الاتساق الداخلي الكلي لمعرفة اتجاهات المعلمات في مرحلة رياض الأطفال يساوي (0.842) وبشكل عام اعتبرت هذه المقادير مرتفعة ومقبولة جداً لأغراض الدراسة.

#### 5.6. حدود البحث:

- 1- الحدود الزمانية: تم اجراء البحث في الفترة الزمنية ما بين 15 تموز حتى 20 أيلول لعام 2021.
- 2- الحدود المكانية: أجري البحث في المدارس الابتدائية المتواجدة في محافظة درعا والتابعة لوزارة التربية بالجمهورية العربية السورية والتي تحتوي على صفوف مرحلة رياض الأطفال.
- 3- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على معلمات رياض الأطفال في المدارس العامة التي تحتوي على صفوف لمرحلة رياض الأطفال.
- 4- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة اتجاهات المعلمات نحو التربية الحركية لمرحلة رياض الأطفال من عمر 5-6 سنوات.

#### 7. التعريفات النظرية والاجرائية:

**التربية الحركية:** مجموعة من الأنشطة الحركية المختارة والموجهة لتربية وتعليم الطفل وإثارة فضولهم ودوافعهم للحصول على المعرفة، فالحركة هي القاعدة والأساس في التربية والتعليم لطفل الروضة، والهادفة لتطوير الطفل بدنياً وعقلياً واجتماعياً ومعرفياً.

كذلك يمكن تعريف التربية الحركية أيضاً: بأنها نظام تربوي متكامل يعتمد على كل أشكال الحركات الطبيعية للطفل وعلى الأنماط الأكثر شيوعاً للحركات الأساسية والمهارات الحركية التي تعد للاندخراط في المجتمع الانساني وتساهم في نموه ونمائه.

**التعريف الاجرائي للتربية الحركية:** هي مجموعة من الوحدات الدراسية قوامها الفعلي الحركات الأساسية تحتوي على أهداف معرفية وسلوكية وعاطفية، الغرض منها تطوير الطفل بدنياً ونفسياً واجتماعياً وأخلاقياً وعلمياً.

**ويعرف الاتجاه لدى المعلم:** هو الموقف الذي يتخذه شخص معين من حيث القبول أو الرفض لموضوع محدد أو شخص أو جماعة أو أي شيء آخر (الشناوي، 1997).

**تعريف الاتجاه اجرائياً:** هو مجموعة من المشاعر والمعتقدات والآراء التي تحدد استجابة معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية كأسلوب تعليمي، ومعرفة مدى قبولهن أو رفضهن لهذا الأسلوب، والنتائج المرجوة من تطبيقه على الأطفال.

#### 8. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية حول التربية الحركية وأهم ما أطلع عليه الباحث:

##### دراسة (شلتوت، 1990):

عنوان الدراسة: تأثير البرنامج المنظم لأطفال دور الحضانة على مستوى المهارات الحركية الأساسية.

هدف الدراسة: معرفة أثر المهارات الحركية على الأطفال بأعمار مختلفة.

عينات الدراسة: توزعت العينات على ثلاثة مجموعات من الأطفال بأعمار مختلفة.

نتائج الدراسة: تقدم مجموعة الأطفال التي تمارس المهارات الحركية المختلفة عن الأطفال الذين يمارسون النشاط الحر التلقائي واختلفت عن الأطفال الذين لم يلحقوا بدور الحضانة، كما أن البرنامج الحركي الموجه مع وجود مشرفين مختصين وإتاحة اللعب لأطفال دور الحضانة له تأثير إيجابي على تنمية المهارات لديهم.

##### دراسة (حمودة و الحايك، 2009):

عنوان الدراسة: أثر برنامج لتطوير المهارات الحركية الأساسية للأطفال من سن (5-6) سنوات.

عينات الدراسة: شملت على (30) طفلاً وطفلة في روضة في عمان، وقسمت الى مجموعتين (15) للمجموعة التجريبية و(15) للمجموعة الضابطة.

منهج البحث: تم استخدام المنهج التجريبي لملائمته لطبيعة وأهداف الدراسة.

نتائج الدراسة: إن البرنامج المقترح أثر بشكل ايجابي على أداء الحركات الأساسية عند الأطفال، ونسبة التحسن أكبر عند أطفال المجموعة التجريبية بجميع المهارات ويجب أن يحتوي البرنامج المقترح في هذه الفئة العمرية على الألعاب المتنوعة والأغاني التي تحفزهم للأداء الرياضي.

##### دراسة (عامر، 2004) :

عنوان الدراسة: تأثير برامج تربية حركية مقترح على تنمية بعض المهارات الأساسية والقدرات البدنية وعلاقتها بمستوى الكفاءة الإدراكية لأطفال ما قبل المدرسة (4-6) سنوات.

عينات الدراسة: استخدم الباحث المنهج التجريبي على (100) طفل في مرحلة رياض الأطفال واستخدم مقياس دايتون.

نتائج الدراسة: كان لبرنامج التربية الحركية المقترح تأثير ايجابي على المهارات الحركية الاساسية والقدرات البدنية ورفع مستوى الكفاءة الإدراكية لدى اطفال الروضة.

### دراسة (فاضل، 2018).

عنوان الدراسة: برنامج مقترح في التربية الحركية وأثره على تحقيق بعض الأهداف التربوية لدى أطفال التحضيري (5-6) سنوات

هدف الدراسة: التعرف على مدى تأثير استخدام اساليب التربية الحركية في تحقيق الأهداف التعليمية المستهدفة لدى أطفال التحضيري في المجالات الثلاثة (الحس- حركي، المعرفي- العقلي، العاطفي- الاجتماعي).

نتائج الدراسة: وجدت نتائج ايجابية وفعالة للبرنامج التجريبي في تحقيق بعض الأهداف التربوية لدى أطفال التحضيري كذلك كان له تأثير ايجابي في النجال العاطفي والاجتماعي.

### دراسة (الكراد، 2021).

عنوان الدراسة: الاتجاهات التربوية والاجتماعية لمعلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية في محافظة درعا

هدف الدراسة: يهدف البحث إلى دراسة اتجاهات المعلمات في مرحلة رياض الأطفال من الناحيتين التربوية والاجتماعية نحو التربية الحركية، بالإضافة الى معرفة الفروق بين عينات الدراسة من حيث متغيرات " العمر والخبرة والحالة الاجتماعية" وذلك في الروضات المنتشرة في محافظة درعا.

عينات الدراسة: تكونت العينة من (66) معلمة موزعة على (16) روضة في مدينة درعا، حيث صممت استبانات خاصة لهذا الغرض تضمنت (46) بنداً موزعة على اتجاهين، وبعد اختبار الفرضيات أظهرت النتائج اتجاهات ايجابية لدى معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية من الناحية التربوية.

نتائج الدراسة: نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لاتجاهات المعلمات من الناحية التربوية والاجتماعية تبعاً لمتغير العمر، أما بالنسبة لمتغيري الخبرة والحالة الاجتماعية فقد كانت دالة احصائية بالنسبة لاتجاهات المعلمات التربوية مع عدم وجود فروق معنوية نحو التوجهات الاجتماعية بالنسبة لمعلمات الروضة والتي كانت ايجابية جداً نحو التربية الحركية.

### 9. محددات البحث:

يوجد بعض المحددات التي يمكن أن تقلل من إمكانية تعميم نتائج هذا البحث:

1- اقتصرت الدراسة على عينة صغيرة من معلمات رياض الأطفال في المدارس التابعة لمديرية التربية في محافظة درعا للعام الدراسي 2020-2021

2- وحصرت الدراسة فقط على الأطفال بالمدارس بعمر من 5-6 سنوات لأن المدارس لا تستقبل الأطفال دون هذا العمر في النظام الجديد الذي أقرته وزارة التربية بالجمهورية العربية السورية.

## 10. الإطار النظري للبحث:

قام الباحث بدراسة تحليلية لمعرفة اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية في درعا، ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد الإطار النظري للبحث في بعدين رئيسيين هما: الاتجاهات والتربية الحركية.

### 1.10. الاتجاهات:

تحظى دراسة الاتجاهات باهتمام كبير من قبل الباحثين في التربية وعلم النفس، فمن خلالها نتمكن من التنبؤ بسلوكيات الأفراد ونسبة تفاعله مع موضوع الاتجاه، فمثلاً الطالب الذي يتمتع باتجاه إيجابي نحو الدراسة، نستطيع أن نتنبأ بأنه سوف يكون طالباً متفوقاً والعكس صحيح (السبيعي ، 2002م).

ولا يعد الاتجاه استجابة معينة أو فعل يقوم به الفرد، ولكن المعنى اللغوي لكلمة اتجاه تحدد معنى واضح وصريح وهو تكوين افتراضي يأتي قبل الاستجابة وبعد المثير، فهو المحرك الدافع للسلوك (سلامة و عبد الغفار ، 1972)، ومن الممكن أن نتعرف على اتجاهات الأفراد من خلال مجموعة من المقاييس الخاصة أو مقياس محدد لقياس اتجاه معين.

تعريف الاتجاه: قام العالم الفرنسي موسكوفيسي (Moscovici, 1970) بتعريفه بشكل مختصر ووافي للمضمون:

"نسق نفسي ينظم العلاقة بين الفرد والبيئة المحيطة به" ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن الاتجاه هو تكوين مكتسب وليس وراثي أو فطري، لا يغيره الفرد بسرعة ويعد ذو ثبات نسبي، ولا يملك في طبيعته أي قيمة، إلا القيمة التي يضفيها الفرد من قيمه الشخصية على الاتجاه. (بركات ، 1996).

### 2.10. أهمية معرفة الاتجاهات ودراستها:

تعد دراسة الاتجاهات العامة للأفراد في المجتمع من الأولويات التي تقوم بها الدول المتطورة، وخاصة في المواضيع السياسية حتى يستطيع المرشحون تقديم برامج انتخابية تعبر عن رغبات وآراء وأفكار الناس، واهتمت المؤسسات التربوية عامة أيضاً بالاتجاهات الخاصة بالمعلمين والطلاب والجهاز الإداري التابع لها، حتى تستطيع تعزيز الاتجاهات الإيجابية وتدعمها، ومحاولة منها لتغيير الاتجاهات السلبية واجتثاثها وتوجيه المجتمع التربوي نحو الاتجاهات المرغوبة وإمكاناتها لإحداث التغيير المطلوب بما يلي حاجات المجتمع وثقافته.

### 3.10. المكونات العامة للاتجاه:

ينقسم الاتجاه إلى ثلاث مكونات رئيسية:

- 1- المكون العاطفي: يحمل هذا المكون في طبيعته على شعور عام، يؤثر على قبول المعلم لموضوع ما أو رفضه، ولا يخضع هذا الشعور بالضرورة لأسباب منطقية أو مسوغات علمية التي دفعته للقبول أو الرفض (نشواتي ، 1983).
- 2- المكون المعرفي: يحمل هذا المكون في طبيعته الجوانب العلمية والمعرفية الموجودة لدى الفرد والتي تربط موقفه الشخصي مع موضوع الاتجاه (نشواتي ، 1983).
- 3- المكون السلوكي: يدل هذا المكون إلى نزعة الفرد للسلوك في أنماط معينة وفق أنماط محددة، لأنها تعمل على توجيه السلوك فهي تؤثر على الفرد وتدفعه للعمل تبعاً للموقف أو الاتجاه الذي يتخذه (نشواتي ، 1983).

ولكل مكون من المكونات درجة القوة الخاصة به وله أيضاً استقلاليتته، فقد يتوافر لدى الفرد الرغبة القوية (المكون العاطفي) لكن ليس لديه المعلومات الكافية عن هذا الموضوع، فيحاول أن يعمل بكل طاقته نحو الموضوع (المكون السلوكي)، وعلى جميع الأحوال لا يمكن معرفة اتجاه فرد نحو موضوع ما من خلال السلوك الظاهري (نشواتي ، 1983).

#### 4.10. خصائص الاتجاهات:

إن تكوين أي اتجاه نحو موضوع محدد هو بالأصل عملية نفسية مكتسبة، تتم عن طريق تفاعل الشخص مع بيئته أو محيطه الاجتماعي، وأيضاً من خلال الموروث الثقافي المجتمعي، ومن طرف آخر من خلال علاقة الشخص بهذا الموضوع فهو يُكون شعور ذو اتجاه إيجابي أو سلبي نحو مجموعة من المفاهيم أو القيم أو المبادئ أو الأفكار التي تتعلق به.

والاتجاهات ذات أساس نفسي ترتبط بشكل وثيق بأفكار المعلم ومعتقداته، ولا يمكن أن تنتبأ بها إلا من خلال سلوكيات المعلم التعليمية، والتي تظهر بشكل واضح ومباشر أثناء قيامه بالعملية التدريسية، ويزداد هذا الاتجاه قوة مع مرور الزمن ويتطور من خلال الخبرة ليصبح اتجاه مقاوم للتغيير والتعديل، ومن ناحية أخرى يمكن أن يضعف ويكون من السهل تعديله أو تقويمه أو حتى تلاشيته.

وكلما حصل المعلم على نتائج أفضل من النواحي المعرفية والعاطفية والسلوكية، تُكون لديه اتجاه إيجابي أكبر نحو التربية الحركية، حيث تُعدُّ هذه النتائج هي المثيرات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة الإيجابية من التربية الحركية (دويدر ، 1994).

#### ❖ الناحية العاطفية:

أن الطابع الغالب على طفل ما قبل المدرسة حب الحركة والنشاط واللعب، ويمثل هذا جانب مهم وأساسي لتكوين شخصية الطفل المتكاملة، لما تحقق للطفل العديد من النقاط الإيجابية من خلال التفاعل مع محيطه، والتي تؤثر بطريقة مباشرة على النواحي العقلية والنفسية والانفعالية، وبالتالي لها دور رئيسي في تكوين شخصية الطفل وخلق الانسان السوي القادر على تحمل المسؤولية.

#### ❖ الناحية السلوكية:

أن برامج الأنشطة الحركية في مرحلة رياض الأطفال قادرة على توجيه سلوك الأطفال نحو الصفات المرغوبة اجتماعياً، فممارسة الأنشطة الحركية تخفف من السلوك العدواني، وخلق أسلوب تعاوني بالعمل وتقبل الهزيمة، ومن خلال ممارسة الطفل للأنشطة الحركية نقوم بتوجيه سلوك الطفل نحو ملئ أوقات فراغه بالأنشطة المفيدة وتجنب النشاطات الضارة مثل تعلق الأطفال بالتقنيات الحديثة كالأجهزة اللوحية والمرئية.

#### ❖ الناحية المعرفية:



تحتل الأنشطة الحركية مكاناً بارزاً في حياة طفل الروضة، فالحركة هي جوهر حياته، ومن خلالها يستطيع الطفل التفاعل والتعامل مع بيئته ويتعرف عليها، ويتعلم قيم وأخلاق مجتمعه، فالتعلم الحركي جزء أساسي من أجزاء التعلم العام كالتعلم المعرفي، ومن الخطأ الاعتقاد أنه تعلم للحركة فقط، بل هو تعلم يؤثر بالمعرفة والذكاء والوضع النفسي لطفل الروضة.

### 5.10. كيفية قياس الاتجاه:

عند قياس اتجاهات معلمات رياض الأطفال يجب مراعاة مجموعة هامة من المبادئ: (درويش، 1994):

- 1- القدرة على تحديد الموضوع والعناصر الأساسية المراد قياس اتجاهات الأفراد المطلوبة بالدقة المناسبة.
- 2- عامل التجانس في الأداة المعدة لقياس الاتجاه من ضرورات البحث نضيف على ذلك أنها يجب أن تكون أحادية الاتجاه.
- 3- أن نستطيع من خلال المقياس الكشف عن اتجاه الفرد نحو الموضوع المراد دراسته من أربعة اتجاهات رئيسية (الدرجة والشدة والسيادة والوجهة)
- 4- يجب أن تحتوي أداة القياس على شرطي الصدق والثبات.

ويقسم علماء علم النفس الاجتماعي مقاييس الاتجاهات إلى قسمين:

1- الطرق المباشرة للقياس: مثل مقياس ليكرت وهو مقياس خماسي، ومقياس بوجاردوس وهو أول مقياس وضع لقياس الاتجاهات ويسمى البعد الاجتماعي ويتألف من سبع عبارات تقريرية، ومقياس ثيرستون وهو مقياس الفترات المتساوية ظاهرياً، ومقياس جتمان ويطلق عليه المقياس التجميعي المتدرج.

2- الطرق غير المباشرة: مثل الاختبارات الإسقاطية والسيكودراما والسوسيودراما.

❖ التربية الحركية: تعد مرحلة الطفولة المبكرة الفترة الحقيقية لتكوين الطفل حركياً وسلوكياً وشخصياً ونفسياً وانفعالياً، حيث تقوم الأسرة في تربيته بالسنوات الأولى ومن ثم يفصل عنها ويلتحق بالروضة التي تسبغ عليه مجموعة من المفاهيم والمعلومات والمعارف الثقافية والاجتماعية والعلمية، وأدى ظهور التربية الحركية التي كانت عبارة عن برنامج مصمم لتنمية المهارات الحركية الأساسية، وبعدها جاءت دراسة لابان التي قدمت دراسة منهجية واضحة للجوانب الحركية الأربعة هي (الجهد-الجسم-الفراغ-العلاقات) فهي تؤدي إلى إعطاء صورة أكثر تكاملاً لدراسة الحركة.

### ❖ المهارات الحركية:

تقسم المهارات الحركية الخاصة بالأطفال إلى نوعين أساسيين:

- 1- المهارة أو الحركة غير البنائية: هي حركة يؤديها الطفل حسب استطاعته وقدرته الشخصية، ولا تتطلب الدقة في أدائها، فهذا النوع يشجع الطفل على الإبداع والابتكار واكتشاف الحركة (محمد و عبد الرحيم ، 2015).
- 2- المهارة أو الحركة البنائية: وهي المهارة التي تتطلب دقة عالية في الأداء والإتقان الحركي وتنقسم إلى قسمين:
  - 1.1. الحركات الأساسية: وهي الحركات التي يتعلمها الإنسان بالفطرة وتعد أساس المهارات الخاصة وتنقسم إلى ثلاث أصناف:

- الحركات الانتقالية: هي الحركات التي تساعد الطفل على الانتقال من مكان إلى آخر مثل الجري والقفز والوثب.
- حركات التوازن والثبات: وهي الحركات التي تساعد الطفل في التعامل بالشكل الأفضل والأنسب مع الجاذبية الأرضية، مثل الوقوف على قدم واحدة أو الدرجة الأمامية أو المشي على عارضة التوازن.
- حركات التحكم والسيطرة: وهي الحركات التي تتطلب من الطفل تناول أو معالجة الأشياء سواء بالذراعين أو الرجلين مثل الركل المسك.

2.2. المهارات الخاصة: وهذه المهارات التي تختص بلعبة معينة مثل كرة القدم أو السلة، فكل لعبة من هذه الألعاب تتطلب من الطفل مجموعة من المهارات التي يجب أن يتقنها حتى يستطيع أداء هذه اللعبة (محمد و عبد الرحيم ، 2015).

### 6.10. الأغراض الأساسية للتربية الحركية:

برامج التربية الحركية لها مجموعة من الأغراض والقيم التي تشكل بمجموعها شخصية الطفل وتكوينه المعرفي والعلمي والثقافي والاجتماعي والنفسي، فهي تتيح للطفل الحصول على الخبرات العامة وتعد خبرة النجاح في أداء الحركة من أهمها:

- 1- طبيعة الطفل هي محور العملية التعليمية في التربية الحركية، وما تحمل هذه الطبيعة في طياتها من إيجابية وخصائص نمو وبشكل خاص النمو الحركي.
- 2- طبيعة الحركة وخصائصها وأشكالها والعوامل التي تتعلق بها، وما تتطلبه هذه الحركة من إمكانيات بدنية لدى الطفل ومادية لدى الروضة، وقدرة الطفل على أدائها بالشكل المقبول.
- 3- طبيعة القدرة الإدراكية للحركة والتي تعد الهدف الأساسي والأول للتربية الحركية، وما تحتويه هذه الطبيعة من عناصر القوة والسرعة والمرونة والتوافق العضلي العصبي، لتحقيق غايات ومقاصد وأغراض التربية الحركية من أجل الحفاظ على سلامة الطفل وحصوله على المتعة والرضا ليكون في المستقبل فردا قادر على الحياة والعمل في المجتمعات الحديثة.

### 11. نتائج الدراسة:

الاجابة على "ما هي اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية من نواحي المكونات العاطفية والمعرفية والسلوكية؟"

قام الباحث بإجراء اختبارات المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينات وذلك كما يبين الجدول (3).

جدول 3 بعض المقاييس للاتجاهات المدروسة لمعلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاتجاه
المكون السلوكي	4.26	0.37	إيجابي جداً

المكون التعليمي	4.25	0.27	إيجابي جداً
المكون العاطفي	4.15	0.26	إيجابي

يتبين من الجدول رقم (3) ووفقاً لمعيار الحكم الوارد في الجدول رقم (2) أن متوسط اتجاهات معلمات رياض الأطفال من الناحية السلوكية بلغ (4.26) وهو يدل على اتجاه ايجابي جداً للمعلمات نحو التربية الحركية وبذلك يعد أعلى المحاور في اتجاه المعلمين، كذلك كان متوسط توجه المعلمات من الناحية المعرفية إيجابياً جداً وبلغ (4.25) والتي تدل على أن التربية الحركية تؤثر على قدرة الأطفال التعليمية وتطورها وتدفعهم نحو التمتع باللعب وحب الروضة والتعلم بناء على أسس علمية، وأيضاً كان متوسط اتجاهات معلمات رياض الأطفال من الناحية العاطفية إيجابياً وبلغ (4.15)، وهذا يدل بوضوح على إمكانية التربية الحركية بالتأثير على الأطفال من الناحية النفسية وخلق الانسان السوي، وبشكل عام كانت توجهات المعلمات نحو التربية الحركية ايجابية.

الاجابة على السؤال الثاني "هل تختلف المكونات السلوكية والمعرفية والعاطفية للمعلمات نحو التربية الحركية حسب العمر؟" تم حساب اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتحقق من الفروق بين اتجاهات المعلمات نحو التربية الحركية تبعاً للعمر كما في الجدول (4).

جدول 4 اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية تبعاً لمتغير العمر

الاتجاه	العمر	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبارات	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
السلوكي	$35 \geq$	27	4.05	0.24	4.2	0.002	دالة
	$35 <$	39	4.40	0.38			
المعرفي	$35 \geq$	27	4.1	0.32	1.9	0.01	دالة
	$35 <$	39	4.3	0.22			
العاطفي	$35 \geq$	27	3.9	0.24	6.3	0.19	غير دالة
	$35 <$	39	4.2	0.17			

من خلال الجدول (4) يتبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بالنسبة لمتوسط توجهات المعلمات نحو التربية الحركية من النواحي السلوكية والمعرفية، فبينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية من الناحية العاطفية.

وتمت الاجابة على السؤال الثالث "هل تختلف الاتجاهات السلوكية والمعرفية والعاطفية للمعلمات نحو التربية الحركية حسب الخبرة؟" تم اجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة من معلمات رياض الأطفال بالإضافة الى احتساب المتوسط والانحراف المعياري كما في الجدول (5).

جدول 5 اتجاهات معلمات رياض الأطفال من النواحي المدروسة تبعاً لمتغير الخبرة

البعد	الخبرة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبارات	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
السلوكي	$5 \leq$	28	4.3	0.36	1.3	0.69	غير دالة
	$5 >$	38	4.2	0.37			
المعرفي	$5 \leq$	28	4.3	0.25	2.4	0.73	غير دالة
	$5 >$	38	4.1	0.27			
العاطفي	$5 \leq$	28	4.2	0.18	3.4	0.006	دالة
	$5 >$	38	4.0	0.28			

يتضح من خلال الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات المعلمات التربوية نحو التربية الحركية من الناحيتين السلوكية والمعرفية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية من الناحية العاطفية وذلك بالنسبة لذوي الخبرة أكثر من خمس سنوات والتي تتميز بأنها ايجابية جداً مقارنة مع فئة الخبرة أقل من خمس سنوات، إذ أن اتجاهها إيجابي فقط نحو التربية الحركية، ويرجع الباحث إلى أن ارتفاع سنوات الخبرة يزيد من حماس المعلم نحو التربية الحركية واندفاعه لما لها من تأثيرات ايجابية على الطفل جميع النواحي.

أما إجابة السؤال "هل تختلف الاتجاهات السلوكية والمعرفية والعاطفية للمعلمات نحو التربية الحركية حسب الحالة الاجتماعية؟" تم اجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة من معلمات رياض الأطفال كما في الجدول (6)، إذ بلغ عدد المعلمات المتزوجات (45) معلمة مقارنة مع العازبات اللواتي بلغ عددهن (21) معلمة.

جدول 6 الفروق في اتجاهات المعلمات من النواحي المدروسة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

البعد	الحالة الاجتماعية	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبارات	مستوى الدلالة	دلالة الفروق
السلوكي	متزوجة	45	4.2	0.38	0.096	0.29	غير دالة
	عازبة	21	4.2	0.35			
المعرفي	متزوجة	45	4.2	0.27	0.93	0.8	غير دالة
	عازبة	21	4.3	0.27			
العاطفي	متزوجة	45	4.1	0.28	0.33	0.5	غير دالة

			0.24	4.1	21	عازبة	
--	--	--	------	-----	----	-------	--

يتبين لنا من خلال الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه المعلمات من النواحي السلوكية والمعرفية والعاطفية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للمعلمة، وتعد هذه الاتجاهات مرغوبة وإيجابية بغض النظر عن الحالة الاجتماعية للمدرسة.

أما إجابة السؤال "ما هي علاقة الارتباط بين التوجهات السلوكية والمعرفية والعاطفية لمعلمات رياض الأطفال؟ يوضح الجدول رقم (7) فروق ذات دلالة إحصائية في ارتباط كل اتجاهين مع بعضهما، هذا يدل على أن الارتباط وثيق بين المكونات الثلاث مع بعضها البعض، فكلما ارتفع أحدها أدى إلى رفع المكونات الباقية.

#### جدول 7 تحديد الارتباط من النواحي الثلاث

المكون	قيمة معامل الارتباط	المعنوية	مستوى الدلالة
السلوكي × العاطفي	0.419	0.00	دالة
السلوكي × المعرفي	0.703	0.00	دالة
العاطفي × المعرفي	0.547	0.00	دالة

وعند إجراء اختبار تحليل التباين للمتغيرات الثلاثة (العمر، الخبرة، الحالة الاجتماعية) نحو التربية الحركية كما يبين الجدول (8) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع محاور الدراسة بالنسبة لتوجهات المعلمات من الناحية السلوكية.

#### جدول 8 اختبار تحليل التباين للمتغيرات الثلاثة من حيث المكون السلوكي

البعد	مصدر التباين	متوسط المربعات	المعنوية	مستوى الدلالة
السلوكي	الخبرة × العمر	0.021	0.64	غير دالة
	الخبرة × ح. الاجتماعية	0.010	0.75	غير دالة
	العمر × ح. الاجتماعية	0.18	0.17	غير دالة
	الخبرة × العمر × ح. الاجتماعية	0.476	0.032	دالة

كما أن اختبار التباين للمتغيرات الثلاث من الناحية السلوكية، تبين أن كل متغيرين مع بعضهما غير مرتبطة معنويًا عند (0.05)، لذا يجب أن تتوافر المتغيرات الثلاث في الناحية السلوكية حتى يكون تأثيرها معنوي.

**جدول 9 اختبار تحليل التباين للمتغيرات الثلاثة من حيث المكون المعرفي**

المكون	مصدر التباين	متوسط المربعات	المعنوية	مستوى الدلالة
التعليمي	الخبرة × العمر	0.026	0.51	غير دالة
	الخبرة × ح. الاجتماعية	0.44	0.009	دالة
	العمر × ح. الاجتماعية	0.48	0.006	دالة
	الخبرة × العمر × ح. الاجتماعية	0.03	0.43	غير دالة

يبين الجدول رقم (9) وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغيري الخبرة والحالة الاجتماعية والعمر والحالة الاجتماعية مجتمعة بالنسبة للمكون المعرفي، وتباين المتغيرات الثلاث في الناحية المعرفية مع بعضها غير دالة احصائياً.

**جدول 10 اختبار تحليل التباين للمتغيرات الثلاثة من حيث المكون العاطفي**

البعد	مصدر التباين	متوسط المربعات	المعنوية	مستوى الدلالة
النفسي	الخبرة × العمر	0.04	0.28	غير دالة
	الخبرة × ح. الاجتماعية	0.05	0.22	غير دالة
	العمر × ح. الاجتماعية	0.16	0.03	دالة
	الخبرة × العمر × ح. الاجتماعية	0.15	0.03	دالة

أما اختبار التباين للمتغيرات الثلاث بالنسبة للمكون العاطفي فيبين الجدول رقم (10) أن متغيري العمر مع الخبرة والخبرة مع الحالة الاجتماعية غير مرتبطة معنوياً، وتبين أن العمر مع الحالة الاجتماعية ذات دلالة إحصائية عند الدرجة المعنوية (0.05)، وأيضاً تباين المتغيرات الثلاث مع بعضها كانت ذات تأثير معنوي.

## 12. الاستنتاجات:

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة يمكن أن نستخلص ما يلي:

- 1- إن اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية إيجابية جداً.
- 2- اثبتت الدراسة ان رغبة المعلمات نحو توظيف الأهداف السلوكية في التربية الحركية، هي أهم المحاور بالنسبة لهن، ومن ثم الناحية المعرفية بالدرجة الثانية وأخيرا كانت الناحية العاطفية.
- 3- يكون تأثير المعلمات على الأطفال أكبر عند توفر الخبرات وزيادة وعي المعلمة والاستقرار النفسي والذي ينعكس بشكل ايجابي جدا على ايصال المعلومات بشكل أفضل للأطفال.
- 4- يوجد اختلاف من الناحية السلوكية والمعرفية في توجه المعلمات نحو التربية الحركية تبعاً لمتغير العمر.
- 5- يوجد اختلاف من الناحية العاطفية في توجه المعلمات نحو التربية الحركية وفقاً لمتغير الخبرة.

## 13. التوصيات:

- 1- زيادة وعي وتدريب معلمات رياض الأطفال على دروس التربية الحركية لما لها من أهمية على النمو والتطور الحركي للطفل.
- 2- زيادة عدد المقررات الدراسية الخاصة بالتربية الحركية للدارسين لمرحلة رياض الأطفال.
- 3- تزويد وتجهيز روضات الأطفال بالتجهيزات التي تشجع الطفل حركياً.
- 4- إلقاء الضوء عبر وسائل الاتصال الاجتماعي والأعلام على أهمية الحركة والأنشطة الحركية والتربية الحركية للطفل.
- 5- اجراء برامج متطورة وتطبيقها في المراحل الأساسية في المدارس.

## 14. مراجع

Macar B ،& Maria .(2003) .*High school physical Education teacher Attics towed the program goal of the new York state I earning standards for physical education importance and implantation* .Now York USA.

Christine a Parham .(1988) .*Psychology: Studying the behavior of people* .Southwestern publishes Co.

Zayed K. N .(1996) .*Attitudes of principals and teachers towards school's Physical Education (Comparative Study)* .Bucharest University ،Romania: unpublished Ph.D.

Medhat Rahim و Taralee Marriner .(1997) .Students' Attitudes towards Physical Activity: Specialist versus Nonspecialist .*Journal of Educational Research*.161-64 ،3-2 ،

Richard j Eiser .(1984) .*Attitudinal judgment* .Springer - verlag.

- سلامة، أحمد عبد العزيز، و عبد الغفار عبد السلام. (1972). علم النفس الاجتماعي . القاهرة : دار النهضة العربية .
- الآغا إحسان. (1997). البحث التربوي" عناصره ومناهجه وأدواته". مطبعة الرنتيسي.
- حمودة، بيان محمود ، و الحايك، صادق خالد. (2009). أثر برنامج حركي لتطوير المهارات الحركية الأساسية للأطفال من سن (5-6) سنوات. سلسلة العلم التربوية، 36.
- الكراد، تميم موسى. (2021). الاتجاهات التربوية والاجتماعية لمعلمات رياض الأطفال نحو التربية الحركية في محافظة درعا. مجلة جامعة تشرين.
- عامر، رشيد محمد. (2004). تأثير برنامج تربوية حركية مقترح على تنمية المهارات الحركية الأساسية والقدرات البدنية وعلاقتها بمستوى الكفاءة الإدراكية الحركية ما قبل المدرسة من 4-6 سنوات. المجلة العلمية لعلوم التربية البدنية والرياضة، الصفحات 2018-257.
- السبيعي، سعد بن محمد. (2002م). اتجاهات طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية نحو مهنة التعليم. جامعة الملك سعود: كلية التربية .
- رفاع، سعيد محمد. (1995). الاتجاه نحو العلوم وتربيتها لدى معلمي المرحلة المتوسطة قبل الخدمة وأثناءها. مجلة دراسات المناهج وطرق التدريس.
- بدير، سهير ، و المطوع، بدر . (1996). التربية البدنية (مناهجها وطرق تدريسها). الكويت، الكويت: الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية.
- دويدر، عبد الفتاح محمد . (1994). علم النفس الاجتماعي (اصوله ومبادئه). بيروت : دار النهضة العربية.
- نشواتي، عبد المجيد . (1983). علم النفس التربوي . عمان، الأردن: دار الفرقان .
- عبدالرحمن عفيف، يوسف قطامي، و نايفة قطامي. (1992). اتجاهات الطلبة الدارسين في كلية تأهيل المعلمين العالية نحو مهنة التدريس. مؤتمرا للبحوث والدراسات، 7(3).
- الأغبري، عبدالصمد. (1997). اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية نحو مهنة التدريس في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في امناهج وطرق التدريس ، الجمعية المصرية للمناهج.
- البائع، عبدالعزيز. (1987). التطوير التدريجي للكفاءات التعليمية السعودية اتجاه المدرسين والاداريين نحو مهنة التعليم ومواصلة الدراسة اثناء الخدمة. جامعة الملك سعود.
- المقوشي، عبدالله عبدالرحمن. (1993). دراسة العلاقات بين اتجاهات الطلاب الجدد والمتدرب نحو مهنة التدريس وبعض المتغيرات. مجلة دراسات تربوية.
- بركات، فائق . (1996). اتجاهات تلاميذ الصف السادس نحو برامج التميز العربي السوري. دمشق : منشورات جامعة دمشق: كلية التربية .



- أبو حليلة، فائق حسني ، و هارون، بسام. (1994). اتجاهات كلية التربية الرياضية بالجامعة الاردنية نحو مهنة تدريس التربية الرياضية . مجلة كلية التربية الرياضية.
- أبو حليلة، فائق حسني ، و مجلي، ماجد. (1996). دراسة مقارنة لاتجاهات كلية التربية الرياضية نحو مهنة تدريس التربية الرياضية عند الالتحاق بالكلية والتخرج منها . مجلة دراسات ، وقائع المؤتمر الرياضي الثالث.
- سعيدان، فهد. (2004). اتجاهات معلمي التربية البدنية نحو المهنة في مدينة الرياض . جامعة الملك سعود.
- فاضل/ فؤاد. (2018). برنامج مقترح في التربية الحركية وأثره على تحقيق بعض الأهداف التربوية لدى أطفال التحضيري(5-6) سنوات . جامعة محمد بوضياف.
- زايد، كاشف. (1999). دراسة تحليلية لاتجاهات معلمي المرحلتين الابتدائية و الإعدادية بمنطقة مسقط. مؤتمر قسم التربية الرياضية، صفحة 50.
- الفرحان، لطفية ، الخوالدة، اسحق ، و لطفى، محمد. (1982). قياس مدى ارتباط المعلمين في الاردن بمهنة التربية والتعليم وولائهم لها والعوامل المؤثرة في ذلك . دراسات العلوم الانسانية(2).
- البوصافي، ماجدة ، زايد، كاشف ، و الهدي، بدرية. (2016). اتجاهات معلمات الطفولة المبكرة في سلطنة عمان نحو التربية الحركية . مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 10، الصفحات 498-507.
- محمد، مجدي ، و عبد الرحيم، أميرة. (2015). تعليم المهارات الأساسية الرياضية في رياض لأطفال من خلال التربية الحركية . الإسكندرية ، مصر : دار الوفاء للطباعة .
- الشناوي، محمد محروس . (1997). التخلف العقلي (الأسباب -التشخيص - البرامج). القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- شلتوت، نوال ابراهيم. (1990). تأثير البرنامج الحركي المنظم لأطفال دور الحضانة على مستوى بعض المهارات الحركية الأساسية . نظريات وتطبيقات جامعة الاسكندرية، الصفحات 87-103.

## دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن

### The Role of Academic Leaderships at Taif University in Strengthening the National Identity with Female Students from their Point of View

إعداد الباحثة/ رحمه أحمد الزهراني

ماجستير القيادة التربوية، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

Email: [rahmah-1992@hotmail.com](mailto:rahmah-1992@hotmail.com)

#### ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى طالباتها من وجهة نظرهن، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من طالبات البكالوريوس، وبلغ عددهم (417)، وقد تم بناء استبانة مكونة من (20) عبارة وُزعت على أربعة أبعاد، هي تعزيز قيم (الانتماء للوطن، الولاء للوطن، المسؤولية الاجتماعية، الاعتزاز بالوطن)، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف تمارس تعزيز الهوية الوطنية لدى طالبات من وجهة نظرهن بدرجة عالية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية ككل لدى الطالبات من وجهة نظرهن تعزى لمتغير التخصص الدراسي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية ككل وبعدي (قيم الانتماء للوطن، قيم المسؤولية الاجتماعية) لدى الطالبات من وجهة نظرهن تعزى لمتغير السنة الدراسية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية في بُعدي تعزيز (قيم الولاء للوطن، قيم الاعتزاز بالوطن) لدى الطالبات من وجهة نظرهن لصالح طالبات السنة الدراسية الثانية.

وكانت أبرز توصيات الدراسة: تشويق الطالبات للغة الفصحى بإقامة مسابقات ثقافية وجوائز تحفيزية لمن يتحدث اللغة العربية الفصحى، تخصيص قاعة لعرض أهم المواقع التاريخية والأثرية التي تتميز بها المملكة العربية السعودية، حث القيادات الأكاديمية في جامعة الطائف على حث أعضاء هيئة التدريس بتناول مواضيع من شأنها تعزز الحس الوطني بما يعزز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

**الكلمات المفتاحية:** الهوية الوطنية، القيادات الأكاديمية، جامعة الطائف، الطالبات

## The Role of Academic Leaderships at Taif University in Strengthening the National Identity with Female Students from their Point of View

### Abstract:

This study aimed to identify the role of the academic leaderships at Taif University in strengthening the national identity with female students from their point of view. A survey descriptive approach was used in this study. The sample of the study was (417) female undergraduate students. A questionnaire was composed of (20) items distributed over four dimensions: values of national affiliation, values of national loyalty, values of social responsibility, and values of national pride. The study revealed the following findings: The degree of strengthening the female students' national identity, by the academic leaderships at Taif University from their point of view was *high*, There were no statistically significant differences between the sample's responses about the role of the academic leaderships at Taif University in strengthening the national identity as a whole with female students from their point of view attributed to the variable of major, There were no statistically significant differences between the sample's responses about the role of the academic leaderships at Taif University in strengthening the national identity as a whole and the two dimensions (values of national affiliation and values of social responsibility) with female students from their point of view attributed to the variable of year of study, There were statistically significant differences between the sample's responses about the role of the academic leaderships at Taif University in strengthening the national identity in the two dimensions (values of national affiliation and values of national pride) with female students from their point of view in favor of the students in the second year of the study.

The most significant recommendations are thrilling the students to the standard Arabic through organizing cultural competitions and providing incentive awards to those who speak it, assigning a hall for showing the most important historical and archaeological sites.

Urging the academic leaderships at Taif University to urge the faculty members to address topics that strengthen patriotism in the light of vision 2030 of the kingdom of Saudi Arabia.

**Keywords:** National Identity, Academic leaderships, Taif University, Female students

## Research content / محتوى البحث

## Introduction / المقدمة

يشهد العصر الحديث تطوراً سريعاً لثورة المعلومات والاتصالات، الأمر الذي أدى للانفتاح العالمي وإلغاء القيود بين الدول. وبرزت نتيجة لذلك عدة تحديات واجهت المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة، تمثلت في التغيرات التي أدى إليها الانفتاح الفكري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والذي ترك أثراً بارزاً على الهوية الوطنية للدول وعلى الأجيال الناشئة.

وقد دفع هذا الانفتاح والعولمة الأفراد إلى تكوين مجتمعات وهويات افتراضية (صلاح، 2017، 1)، مما مثل تهديداً للهويات الوطنية التقليدية في البلدان المتقدمة والنامية، حيث تأثرت كثير من شرائح المجتمع تأثرت بهذه التغيرات التي انعكست آثارها على ولائها وهويتها وتماسكها الوطني (الزبون والسرحاني، 2017، 34). مما تتطلب من الحكومات أن تتبنى سياسات تعليمية وتربوية لمواجهة هذه التحديات والمحافظة على الثقافات والهوية الوطنية.

فالهوية الوطنية تمثل الوعاء الذي يحوي جميع المكونات الحضارية والتاريخية والثقافية للشعوب، وانعكاساً لصورة شعوبها الحالية والمستقبلية، بدءاً بالنتشنة الأسرية مروراً بالمدرسة، ومن ثم مكونات وبيئات الحي والمدينة والعمل، إنتهاءً بالجامعات ومؤسسات الوطن المختلفة (Natanel, 2016, 287).

وقد كان من أولويات الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية التأكيد على تنمية وتعزيز الهوية الوطنية لأفرادها، وحمائهم وتحسينهم من الأفكار والثقافات الهدامة، التي تؤثر على انتمائهم وولائهم الوطني، من خلال تمكين وتعزيز شخصيتهم ووعيهم الوطني (مكتب تحقيق الرؤية، 2020، 16).

كما أكدت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على أن أهم التوجهات الاستراتيجية لها هي بناء المواطن السعودي للنهوض بدوره في بناء الوطن حيث عملت المملكة وفقاً لهذه الرؤية على تعزيز الهوية الوطنية (الشريف والروقي، 2020، 211). أن الهوية والوطنية وقيم المواطنة والانتماء قد تمر بمراحل قد تدبل فيها أو تخف أحياناً عند انتماءات بعض المجموعات الصغيرة في داخل الدولة، ويساعد في ذلك ضعف المؤسسات التعليمية والوطنية في ترسيخ مفهوم الهوية بين مواطنيها، والجهل بالدين وبالسياسة، والافتقار للشفافية والمحاسبية، وانتشار التصنيفات والتمييزات الاجتماعية، وقلة الفرص، وتراجع مستوى جودة الحياة، وضياح الحقوق (الخطيب، 2020، 18). ويتضح مما سبق أهمية تعزيز الهوية الوطنية والانتماء لدى الأفراد وبالذات لفئة الشباب لكونهم عماد المستقبل وركيزته الأساسية، حيث تعد الجامعات أهم المؤسسات التعليمية الفاعلة في المجتمع على المستويين التعليمي والتربوي، لامتلاكها أدوات تنمية الوعي والثقافة وغرس الهوية الوطنية عند الأجيال الشابة المؤهلة لقيادة المجتمع في المستقبل (هاشم، 2019، 379). ومن جانب آخر اكدت عدة دراسات على ان القيادات الأكاديمية لها الدور الأكبر تجاه المجتمع في تعزيز الثوابت والهوية الوطنية والدفاع عنها والمحافظة على تماسكها بين أبنائها كدراسة (الحارثي، 2020)، (الطيبار، 2020)، (آل سويدان، 2016)، (عبد الرحمن، 2010)، (عماشة، 2019).

حيث تعتبر القيادات الأكاديمية المحرك الرئيس لتحقيق الأهداف العامة التي تسعى إليها الجامعات ومن أهمها الحفاظ على الهوية الوطنية والتركيز على خدمة المجتمع وتقوية روابط الانتماء له، ان القيادات الأكاديمية تشجع القيم الاجتماعية وقيم المشاركة والانتماء والولاء والالتزام، مما يساهم ذلك في تحقيق الأهداف التعليمية والوطنية تجاه المجتمع (الغامدي، 2000، 35).

كما أن للجامعات في المملكة العربية السعودية دور هام في جانب التنمية السياسية في تعزيز الهوية الوطنية، من خلال الدور الطبيعي للقيادات الأكاديمية في توجيه مسار وعي الطلبة نحو مفهوم أفضل للهوية الوطنية، وأن يتم إعداد الطلبة للتعامل مع التحديات المعاصرة الدينية والثقافية والاجتماعية والأمنية والتقنية، ومواجهتها لتحقيق التآلف واللحمة الوطنية، والحفاظ على استقرار وتماسك المجتمع من خلال المناهج والأنشطة الطلابية، وإدراج مواضيع عن الهوية الوطنية في المناهج الدراسية، وزيادة المناشط الوطنية، وتقويم مفاهيم الهوية الوطنية وتنميتها، وانتقاء الأساتذ القدوة للإشراف على البرامج الوطنية، لأنها تسهم في تشكيل شخصيات الطلاب (الشهراني، 2020، 165).

ومن هنا يأتي دور الجامعات متمثلة في قياداتها الأكاديمية في تدعيم قيم الهوية الوطنية لدى طلاب الجامعة، الذين يمثلون ثروة الأمم، وتحملها العب الأكبر في مسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع والوطن، حيث تسخر كل إمكانياتها وقدراتها الأكاديمية من أجل تنمية مفاهيم الهوية الوطنية، وتعزيز الوعي الوطني من خلال توعية عقول الطلاب وتنويرهم الى خطورة زعزعة هويتهم الوطنية (الغامدي، 2018، 266).

وبذلك يتضح أهمية دراسة الدور الذي ينبغي ان تقوم به القيادات الأكاديمية بالجامعات السعودية ومنها جامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الوطني لدى الطالبات وهو ما تحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء عليه.

**مشكلة الدراسة:**

تمثل الهوية الوطنية محور اهتمام المؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها بغية تعزيزها والحفاظ عليها وتثبيتها في الأجيال المختلفة، ولقد اكدت على ذلك بعض الدراسات العلمية التي أجريت بهذا الصدد ومنها دراسة الزهراني (2015) ودراسة الغامدي (2018) دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية وإعداد وتهيئة الطلاب للتعامل مع متغيرات الحياة والانفتاح الحضاري والثقافي، ومجابهة التحديات الوطنية والعالمية المعاصرة وتداعياتها وذلك لإن إعداد الطلاب وتعزيز الروح والهوية الوطنية من أهم أدوار ومسؤوليات الجامعات السعودية والقيادات الأكاديمية فيها.

ومن أبرز الشواهد على أهمية الحفاظ على الهوية الوطنية ورودها كأحد أهم مستهدفات الرؤية الوطنية 2030 حيث أكدت الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية على أهمية الاعتراز بالهوية الوطنية والفخر بالإرث الثقافي العريق (رؤية المملكة 2030، 13).

ورغم الجهود التي تبذلها القيادات الأكاديمية بالجامعات السعودية في سبيل تنمية وتعزيز الهوية الوطنية والمحافظة عليها، إلا أن هناك بعض الدراسات التي كشفت عن بعض العقبات التي تحول دون تحقيق ذلك الهدف ومنها دراسة الزبون والسرحاني (2017) التي اشارت الى أن تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية لدور الجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية المتعلقة بالانتماء والهوية الوطنية دون المستوى المطلوب بينما توصلت دراسة الطيار (2020) إلى وجود عقبات تقف أمام الجامعات في تعزيز الهوية الوطنية، ومن جانب اخر فقد اكدت دراسات علمية أخرى على ضرورة إيجاد استراتيجيات وإجراءات أكثر مناسبة لتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية ودراسة الزهراني (2015) ودراسة آل سويدان (2016) ودراسة الزبون والخوالدة والزبون (2018).

**وبناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:**

ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن؟  
ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

### أسئلة الدراسة:

- 1- ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الانتماء لدى طالباتها من وجهة نظرهن؟
- 2- ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الولاء لدى طالباتها من وجهة نظرهن؟
- 3- ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم المسؤولية المجتمعية لدى طالباتها من وجهة نظرهن؟
- 4- ما دور القيادات الأكاديمية في جامعة الطائف في تنمية قيم الاعتزاز بالوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \geq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة نحو دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تعزى للمتغيرات التالية (التخصص، السنة الدراسية)؟

### أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى طالباتها من خلال تحقيق قيم الانتماء.
- 2- التعرف على دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى طالباتها من خلال تحقيق قيم والولاء.
- 3- التعرف على دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى طالباتها من خلال تحقيق قيم المسؤولية الاجتماعية.
- 4- التعرف على دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى طالباتها من خلال تحقيق قيم الاعتزاز بالوطن.
- 5- الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تعزى للمتغيرات التالية (التخصص، السنة الدراسية).

### أهمية الدراسة:

#### الأهمية النظرية:

- 1- كونها تعالج موضوع الهوية الوطنية التي تعد من القضايا المهمة التي ينبغي طرحها ومناقشتها وترسيخها في وجدان الطالبات خصوصاً في هذا العصر الذي يتجه فيه العالم إلى العولمة والانصهار الثقافي بين دول العالم.
- 2- كما تتضح أهميتها في حاجة المجتمع السعودي لمثل هذا النوع من الدراسات، حيث لم يتم دراسة دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى طالباتها من وجهة نظرهن، على حد علم الباحثة.
- 3- قد يستفيد من هذه الدراسة الباحثون كما أنها تعد هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة العربية في موضوع تعزيز الهوية الوطنية والانتماء للوطن وتتضمن إضافة علمية للأدب النظري في القيادة التربوية كونها تركز على تحديد دور القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية للطالبات.

#### الأهمية التطبيقية فتتمثل فيما يلي:

- 1- تسلط الضوء على واقع دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية من أجل وضع الخطط والآليات المناسبة لضمان تدعيم القيادات الأكاديمية بدورها المطلوب منها في تعزيز وتنمية الهوية الوطنية لدى الطالبات.
- 2- كما تكتسب الدراسة أهمية خاصة من خلال ما تطرحه من مقترحات لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات تماشياً مع رؤية المملكة 2030 الرامية إلى إعداد المواطن الصالح المنتمي لوطنه.

### حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على تناول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية بأبعادها (الانتماء، الولاء، المشاركة المجتمعية، الاعتزاز بالوطن) لدى الطالبات.  
الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على الطالبات المنتظمات في مرحلة البكالوريوس بجامعة الطائف.  
الحدود المكانية والزمانية: اقتصرت الدراسة على جامعة الطائف، (المقر الرئيسي في الحوية). وتم تطبيق أداة الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020-2021م.

### مصطلحات الدراسة:

الهوية: تعبر الهوية عن مجموعة من الصفات التي تتعلق بشخص ما، وبأنها حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره وتجعل له ذاتاً مستقلة. (خضر، 2000، 72).  
وتُعرف الهوية في هذه الدراسة إجرائياً بأنها: تُعبر عن هوية المواطن السعودي ذاته، وتميزه عن المواطنين السعوديين والآخرين، وتعبّر عن إحساسه وشعوره المستمد من المجتمع والوطن الذي ينتمي إليه.  
الوطنية: تشير إلى شعور وانفعال وجداني، وعاطفة وحب ووفاء وانتماء للوطن والأرض والشعب والتراث والحضارة، والالتزام بالحقوق والواجبات واحترام القوانين، وحماية الوطن والدفاع عنه بكل غالبي ونفيس، حرصاً على تماسكه ووحدته وسلامته، والعمل على تقدمه ونموه وتطوره (باداود، 2017).  
تُعرف الوطنية إجرائياً: بما يمتلكه المواطن السعودي من مشاعر حب ودفاع عن تاريخه ومجتمعه ووطنه في كل الأوقات، والالتزام بالحقوق والواجبات والقوانين التي تحددها الدولة.  
الهوية الوطنية: تشير الهوية الوطنية إلى الصبغة العامة التي تتفق عليها جميع مكونات الوطن قيادة وشعباً، وقد استقرت هذه الصبغة عبر التاريخ والجغرافيا، لتمييز حاملها عن سواهم (الحارثي، 2020، 299). وتعرف الهوية الوطنية إجرائياً: بأنها تشير إلى ارتباط المواطن السعودي بوطنه، وتميز الوطن السعودي عن بقية البلدان، ويعبر عنها بأربعة أبعاد بقيم الانتماء والولاء والمسؤولية الاجتماعية والاعتزاز بالوطن.  
القيادات الأكاديمية: تُعرف القيادات الأكاديمية إجرائياً: بأعضاء هيئة التدريس الذين يعملون بجامعة الطائف، ويشغلون مناصب إدارية كمدير الجامعة، ووكلائه، وعمداء الكليات ووكلائهم، ورؤساء الأقسام الأكاديمية ونوابهم.

### المبحث الأول: الإطار النظري:

#### أولاً: الهوية الوطنية:

#### مفهوم الهوية الوطنية:

الهوية لغةً: هي حقيقة الشيء، التي تميزه عن غيره (مجمع اللغة العربية، 2004، 998).  
الهوية اصطلاحاً: هي جملة المعالم التي تجعل الشيء هو نفسه، بحيث تستطيع تميزه عن غيره من الأشياء (السيف، ت د، 4).  
الوطنية لغةً: مأخوذة من الوطن وتشير إلى "موطن الانسان ومحلّه" (ابن منظور، ت د، 451).  
الوطنية اصطلاحاً: تعني حب الوطن وهي إشارة واضحة إلى مشاعر الحب وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية (كاظم، 2009، 256).

إذاً يقصد بالهوية الوطنية الوعاء الكبير الذي يستوعب كل طوائف ومكونات المجتمع ويعترف بهم، فهي كائن يتجسد في نفوس أبناء الوطن كجزء من تكوينهم الوجداني والنفسي والذهني (أحمين، 2017، 164).

وبالتالي تشير الهوية الوطنية بانها كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وتمنح هوية المجتمع إلى أفراد مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة والشعور بالثقة والأمن والاستقرار، وقد يكون المجتمع متعدداً بانتماءات وفئات وجماعات عرقية، دينية، سياسية، أو اجتماعية، لذا يتوجب على السياسيين العمل على دمج هذه الانتماءات المتنوعة، للوصول إلى هوية مشتركة، تمثل مصالح الجماعة بانتماءاتها الطبيعية المختلفة (على، 2005، 30).

وتُفسر الهوية الوطنية في قاموس علم الاجتماع أنها الشعور الجمعي في تجانس الافراد وامثالهم لقوانين المجتمع، وتعاونهم مع النظم السياسية، والاشترك في مجموعة من العوامل كالدين والزي واللغة، وكل ما يثير الفخر وينمي الاعتزاز، ورغبتهم في حياة متحدة (Fairchild,1977,329).

حيث يُنظر للهوية الوطنية بأنها الانتماء للأرض الذي يعني الوطن، ويجب أن تنعكس أفعالاً بما تعنيه من الاستقرار والدفاع عن الوطن، والانتظام العام في المجتمع ضمن نسيج قائم على التعاون والتمسك بالقيم السائدة واحترام وجهة نظر الآخر إن لم تمس الانتظام العام وسيادة الوطن (لقيمان، 2018، 23).

وبناءً على ما سبق يتضح أن الهوية الوطنية تعني: شعور بحب الوطن والولاء والانتماء الكامل بارتباط باطني نحوه، يدفعنا بالمسؤولية تجاهه، والمشاركة في تقدمه، ودعمه والاعتزاز بإنجازاته.

#### أهمية الهوية الوطنية:

إن الهوية الوطنية لها أثر كبير في حياة المجتمع، ويمكن أن يدركوا ويشعروا ويلمسوها الأفراد الذين يعيشون في هذا اللب فهي (الديب، 2019، 26):

- 1- تنتج نمط الحياة المميز للمجتمع الذي يعتز بذاته.
- 2- ترفع مستوى الانضباط المجتمعي في القوانين والقيم والأخلاق ومعايير الأداء المهني.
- 3- تعزز من مفاهيم وقيم عديدة في المجتمع تعمل على سلامة السلم الاجتماعي واستقرار المجتمع، وتوفير البيئة المناسبة للتطور والتنمية.

#### ويمكن القول أيضاً:

- 1- انها تعتبر وسيلة التعريف بالفرد خارج حدود بلده (الرويس، 2020، 329).
  - 2- تعلي من شأن الفرد والمجتمع، فهي تمثل ثقافة الفرد ولغته وحضارته وتاريخه، وهي جزء لا يتجزأ من مكان ولادته، وتزيد من الوعي بالذات (لقمان، 2018، 22).
- ويتضح مما سبق امتلاك الطلبة للهوية أصبح ضرورياً لمواجهة تحديات المجتمع المعاصر، من أجل اعداد طالب يعتز بهويته يجعله يدرك أهميته وأهمية وطنه (أحمد، 2017، 233).
- فالتمسك بالهوية الوطنية هو الذي يحفظ للمجتمع بقاءه ولا يذوب في الهويات الأخرى.
- كما قال خادم الحرمين الملك سلمان -حفظه الله- "إن الحِفاظ على هويتنا العربية والإسلامية وتراثنا وثقافتنا وأصالتنا من أوجب واجباتنا، ومكانة كل أمة تقاس بمقدار اعتزازها بقيمتها وهويتها" (الملك سلمان، 2017).



### أبعاد الهوية الوطنية:

1. الانتماء الوطني يقصد بالانتماء شعور الفرد بالفخر والانتماء لبلده، وهذا الشعور يدفعه في أن يكون مسؤولاً عن القيام بواجباته ومسؤوليته تجاه وطنه، وتتمثل في الانتساب الحقيقي للوطن والعمل من أجله (أبو المعاطي ومنصور، 2018، 57).
- ويعبر الانتماء عن الجانب العقلي للفرد، حيث يشعر بالانتماء للوطن وهو اتجاه إيجابي مدعم بالحب ويترتب عليه الالتزام والانسجام مع الجماعة (Al-Sabeelah1, Alraggadl & Abou- Ameerh, 2015, 89).
- ويعد الانتماء للوطن هدفاً محورياً يجب أن تسعى إليه القيادات الأكاديمية عند وضعها للخطط التربوية (الزهراني، 2015، 533).
2. الولاء للوطن يقصد بالولاء الطاعة أو الخضوع نحو موضوع معين، ويدل على شعور في داخل الفرد تجاه جماعة ما، تأييداً وإخلاصاً لها (فتيحة، 2017، 27).
- ويعبر الولاء عن الجانب النفسي اجتماعي عاطفي، وجانب سلوكي يدفع الفرد للقيام بسلوك معين، نحو مصلحة ما تتعلق بانتمائه للوطن (عبد التواب، 1993، 118).
- ويشير الولاء للوطن إلى انعكاس السلوكيات الإيجابية التي تسلكها القيادات الأكاديمية تجاه جملة من الأفكار وغيرها داخل المجتمع، بشرط أن تتسق مع العقيدة (ز هو، 2015، 74).
3. المسؤولية المجتمعية: وتعتبر عن كون الفرد ينتمي لوطنه ولديه ولاء له، حتى تكون مشاركته المجتمعية فعالة، فهو يقدم للمجتمع من قدراته وجهوده، من خلال المشاركة الاجتماعية الفعالة والتفاعل الإيجابي في كل ما يتعلق بمجتمعه، وينعكس على سلوكه في تعزيز الرغبة في الارتباط بالآخرين (على، 2005، 3).
- إن تشجيع الطلاب على المشاركة الاجتماعية، يجعل الأمة محافظة على أعلى ثرواتها وتنميتها ورعايتها، ويظهر ذلك في انتقال الشباب إلى مرحلة الرشد، فيصبحون أكثر إدراكاً للمتغيرات المؤثرة في مجتمعهم، ويحددون مواقعهم وفقاً لهذه المتغيرات (أحمد، 2004، 21).
- وتشير قيم المسؤولية الاجتماعية للطلاب إلى تشكيل منعطفاً مهماً في ترسيخ الهوية الوطنية واستكشافها بصورة أكثر عمقاً وشمولية (الدين. العامر، 2020، 131)
4. الاعتزاز بالوطن: يقصد به تعزيز الانتماء الحضاري للوطن من خلال انتماء الفرد للأسرة والمؤسسات في المجتمع، فكل هؤلاء يؤثروا في مستوى اعتزاز الفرد بوطنه. بدءاً بالتربية فهي تخاطب عقل ووجدان المواطن لتمده بالمعارف اللازمة عن تاريخ بلاده وتشكل لديه منظومة أخلاقية وقيمة، تعزز وتنمي إحساسه بالفخر والاعتزاز بوطنه، وتحفزه على الإخلاص والعطاء من ناحية وقادراً على معرفة حضارته والدفاع عنها من ناحية أخرى (الجيار، 2007، 28).
- يشير الاعتزاز بالوطن بضرورة توعية الطلبة لما يجري في المجتمع من أحداث، حتى يتمكن الفرد من المساهمة ومعالجة ما يعوق تقدم المجتمع، لتحديد حجم متطلبات التنمية مما يوحد الشعور بالفخر والاعتزاز (مكروم، 2004، 39).
- وبخاصة في ظل ثورة المعلومات التي أدت للتدفق المعرفي، ومن هنا لا بد من امداد الطلبة بكيفية التعامل مع الثقافة العالمية بمنهجية، حيث يمكنها الانتقاء والاختيار، والحفاظ على هوية المجتمع (الزهراني، 2015، 538).

### ثانياً: القيادات الأكاديمية:

تعتبر القيادة من أهم موضوعات علم الإدارة، حيث أصبحت القيادة الأكاديمية المعيار الذي يحدد نجاح المؤسسة، فهي جوهر العملية الإدارية، وقلبها النابض، فهي تؤدي دور بارز في قيام جميع الكادر التعليمي والإداري بواجباتهم من أجل تحقيق خططها الاستراتيجية والتنفيذية. ويعتبر الدور الإداري الذي تؤديه؛ "الإطار المعياري للسلوك" (الثبتي، 780، 2019). ويعتبر رئيس الجامعة القائد الأول والمسؤول، الذي يتولى عملية إدارة الجامعة ونجاحها من خلال إعداد الطلبة الإعداد الصحيح لأنهم أساس نهضة المجتمع (عقيلي، 2021، 491).

وتتعدد وظائف قائد الجامعة ومن أبرزها توفير بيئة تعليمية ووطنية يسودها التفوق والتعاون والمحبة والمشاركة رفع الروح المعنوية للطلبات تجاه الإبداع والابتكار، وتحسين مستوى التحصيل العلمي للطلبات والارتقاء بالقيم والهوية الوطنية (العمرى، 2011، 71).

حيث تعتبر القيادات الأكاديمية من أدوات التنمية المؤهلة لتطوير المجتمع، وتكون بذلك إحدى العوامل المؤثرة في العملية التعليمية والوطنية (العبد وناصر، 2016، 29).

ولأن القيادات الأكاديمية تحدد المعالم الذي سيكون عليها الوطن في المستقبل، وترسم الطرق التي يمكن أن تكون عليها أفضل مخرجات العملية التعليمية (الغالبى والزبيدي، 2015، 176).

لذا يقع عليها مسؤولية تشجيع الانتماء وتعزيز قيم المشاركة، القيم الاجتماعية، وقيم الهوية والمواطنة، والمساهمة في صنع القرارات الحاسمة اتجاه المواقف والقضايا التي تتعلق بالجامعة والمجتمع (الغامدي، 2018، 275).

حيث لم يعد دور القيادات الأكاديمية مرهون بالدور التقليدي؛ بل اتسع ليشمل أدوار أخرى جديدة تتعلق بمدى مواكبتهم للتغيرات المحلية والعالمية (الثبتي، 2019، 774).

وتعتبر القيادات الأكاديمية العنصر المحوري لتحقيق ما أُنيطت به من أهداف وغايات لمواجهة التغيرات المعاصرة والتعامل معها بكفاءة (الثبتي، 2019، 776).

وبالتالي إن القيادة الأكاديمية تقوم بدور بالغ الأهمية في إعداد الكوادر والقيادات المستقبلية بشكل دائم ومتجدد من أجل إمداد مؤسسات الوطن بهذه القيادات الشابة، من خلال قدرتها على صقل الطلبة بالعلم والقيم الوطنية، حتى يستطيعوا تنمية وتطوير مجتمعهم والارتقاء بوطنهم، ولهذا يتطلب أن تكون القيادات الأكاديمية ذات كفاءة عالية من خلال تدريبهم لتحقيق هذه الأهداف السامية.

### دور القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية:

يساهم التعليم في كل مراحله في تشكيل الهوية الوطنية بشكل كبير، وينميها ويعززها في مراحل التعليم المتقدمة (عبد الرحمن، 2010، 23).

حيث يؤدي التعليم العالي دوراً مهماً في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، من خلال الوظائف التي يقوم بها التعليم الجامعي، إذ يضع التعليم نفسه في خدمة بناء الشخصية الجامعية لدى الطلبة (القحطاني، 2010، 132).

وتقوم مؤسسات التعليم العالي بدور هام في التربية الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية، والتأثير في القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات السائدة في المجتمع، وتعد الأداة الفعالة في نقل القيم والمعارف الإيجابية للطلبة، ليكونوا أفراد فعالين في المجتمع الذي ينتمون إليه، ويعد دور القيادات والكوادر الأكاديمية عنصراً فعالاً في تعزيز الهوية الوطنية، ويتم تنمية الطلبة علمياً وسياسياً،

واستثارة عقولهم بالقضايا الوطنية التي تحيط بهم، ليهتموا بها ويبحثون عن حلول لها، وتنمية شعورهم بمسؤوليتهم بالمشاركة المجتمعية، فالقيادات الأكاديمية معلماً وموجهاً للطلاب (أبو عراد، 2010، 247).

وتعتبر الكوادر والقيادات الأكاديمية عصب العوامل التي تهدف إلى ترسيخ مفاهيم الوطنية، ودورها يكمن في كونها قدوة للطلبة، لذلك يجب أن تحفز الطلبة على الاعتزاز بهويتهم، والانتماء إلى ثقافتهم ولغتهم ووطنهم، ودعوتهم إلى الحضور والمشاركة في قضايا الوطن، والمشاركة الوطنية الفعالة في الحوار التي تعود بالفائدة على الطلبة في تنمية سلوكهم ونمو شخصياتهم، وبهذا تكون القيادات الأكاديمية الناقل الأمين لقيم المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية، من خلال نقل وغرس القيم الوطنية المطلوبة (عطية، 2009، 65).

إن صقل الهوية الوطنية للطلاب، يتعزز بوجود تعاون وثيق بين جميع مؤسسات التعليم، وتنسيق وتكامل مع المؤسسات الأخرى ذات الصلة التربوية التي يتعرض لها الفرد كوسائل الإعلام، والصحف والمجلات، ووسائل الترفيه، والتفاعل مع الآخرين، فالبيئة والمجتمع تعتبر اليوم معلم أساسي بالإضافة للمؤسسات التعليمية، يعملون على تعزيز الهوية الوطنية التي تساعد في الحفاظ على التراث الحضاري في ظل العولمة الجارفة (عبد الرحمن، 2010، 56).

حيث يقع على القيادات الأكاديمية دور تنظيم العملية التعليمية ووضع القوانين واللوائح التي تحكم طبيعة العلاقة بين الجامعة والطلبة فيها، ووضع المناهج التي تتوافق مع الاحتياجات التنموية للمجتمع الذي تنتمي إليه، التي تكتسب هويتها من هوية هذا المجتمع، وتسعى إلى تطويرها حسب متطلبات العصر الحديث، ومن ثم نقلها إلى الأجيال القادمة مع الحفاظ على المبادئ الأساسية التي تشكل هوية المجتمع الوطنية (عبد الرحمن، 2010، 44).

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاعتناء بالهوية الوطنية بحسب وثيقة سياسة التعليم في المملكة التي تضمنت ما يلي (دليل النمو المهني، 2020، 7-13):

1- تعزيز الانتماء للوطن في نفوس الطلاب، والحرص على أمنه واستقراره.

2- تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم تجاه الوطن، وتعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية.

3- تعليم الطلاب بإنجازات الوطن ومميزات المجتمع السعودي.

4- تنمية الاعتزاز للامة الإسلامية والعربية.

**مهام القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية:**

من أبرز هذه المهام:

1- القيادات الأكاديمية وتعزيز قيم الانتماء للوطن في نفوس الطلاب:

تلعب القيادات الأكاديمية دوراً مهماً في تنمية الانتماء في نفوس الطلبة، من خلال ما تقوم به من أنشطة مختلفة بدءاً من الأنشطة الجامعية، مروراً بالاحتفالات بالأيام الوطنية والمناسبات الرسمية للدولة التي تعزز هذا الانتماء،

حيث يتعرف الطلبة في كل مناسبة على معلومة جديدة عن الوطن، ويترسخ في نفسه أجمل معنى عن الوطن وما قام به أبناؤه من أجل الحفاظ عليه (العامر والدين، 2020، 128).

2- القيادات الأكاديمية وتعزيز قيم الولاء للوطن في نفوس الطلاب:

ينبغي ان تسهم القيادات الاكاديمية بشكل كبير في ارتقاء الطلبة بمشاعرهم وسلوكياتهم الإيجابية تجاه المؤسسات التعليمية، من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة التي تستهدف حب الوطن والرفق به، ونبذ العُنف والتطرف، وعدم التهاون بالضوابط واللوائح المعمول بها في النظام الجامعي (زهو، 2015، 74).

3- القيادات الاكاديمية وتعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية للوطن في نفوس الطلاب:

يُعد قيام القيادات الاكاديمية بمسؤولياتها المجتمعية على مستوى المؤسسة ذاتها أو عبر المنتسبين إليها، حيث يستشعر متلقي الخدمة بأنه يعيش في مجتمع يهتم به، بل يحرص أن يكون جزءاً منه، من خلال العمل على تنميته، والنهوض به؛ ليكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه. لذلك تقوم القيادات الاكاديمية بمعرفة الاحتياجات العامة للمجتمع، وترجمتها إلى أنشطة عملية وتعليمية تقوم على تقديمها من خلال الكوادر المنتسبة لها، وتمثل أبرز هذه الأنشطة في (عواد، 2010، 17):

• البرامج التثقيفية والتوعوية؛ لربط أبناء المجتمع وطلبة الجامعة ببيئتهم ومجتمعهم.

• الاعمال التطوعية التي يقوم بها الكادر الجامعي للمجتمع.

• اللقاءات التربوية التي تعقدتها الجامعة لدعم السلوكيات الإيجابية للمجتمع.

• الاحتفال بالمناسبات الوطنية.

4- القيادات الاكاديمية وتعزيز قيم الاعتزاز بالوطن في نفوس الطلاب:

لكل مجتمع قيم يعتز بها ويرتضيها ويحرص على ديمومتها وترسيخها بين أبناء المجتمع، وتعد الجامعات احدى مؤسسات المجتمع التي تضطلع بمسؤوليتها في ترسيخ الاعتزاز بالهوية الوطنية، من خلال تكريس مفهوم الاعتزاز بالوطن، واعتماد الحوار المسؤول والهادف؛ من اجل الوصول الى التفاهم وترسيخ مبدأ الاعتزاز بالوطن.

وبالتالي ترجع قوة الجامعة وعمق تأثيرها في تعزيز الهوية الوطنية بأبعادها لعدة أسباب منها (العامر والدين، 2020، 125):

1- تمتلك الموارد المادية اللازمة والبشرية المؤهلة، التي تساعد في تحقيق أهداف الأنشطة الطلابية وبالتالي المساعدة في تعزيز الهوية الوطنية لديهم.

2- تتميز بتنوع الأنشطة المجتمعية، والتي تساعد الطالب للتفاعل مع زملائه وأساتذته، وبالتالي تعلم مهارات تقبل الآخر وحرية الرأي (الشخبي، 2004، 333).

3- أن المرحلة العمرية لطلبة، تجعلهم أكثر استعداداً لخدمة الوطن، كما يساعد التعليم الجامعي على اكتسابهم للكثير من القيم والاتجاهات الوطنية (العامر والدين، 2020، 125).

4- تحتوي على مصادر المعرفة من مكتبات وشبكات انترنت وأجهزة حاسب، مما يساعد الطلبة على الاطلاع والغوص في بحر المعلومات (الطيبار، 2020، 92).

وعلى الرغم الجهود التي تبذلها القيادات الاكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية الا ان هناك بعض المعوقات التي تحد من دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة وترسيخ الهوية الوطنية لدى طلبة منها (خطيب، 2020، 162):

1. ضعف تفهم قيم الانتماء والمواطنة بشكل عملي.

2. عدم امتلاك المهارات العلمية لتوظيف التدريس والنشاط لترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة.

3. تركيز المنهج الدراسي على الموضوعات التخصصية.

4. عدم وجود أنظمة ملزمة للطلبة بضرورة المشاركة بفاعلية في جميع مناشط ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة.

5. عدم وجود أنظمة ملزمة لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بضرورة تفعيل دورهم في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتهم.

ولتذليل العقبات التي تعيق تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة على الجامعة العمل على:

- 1- أن تقوم بإقرار مقرر يتناول دراسة تاريخ المملكة العربية السعودية بأسلوب شيق، ويتضمن آلية تقييم الطلبة من خلال أنشطة تأملية ونقدية (العامر والدين، 2020، 134).
- 2- أن تقوم البرامج الدراسية ومراجعتها، للكشف عن المفاهيم والقيم الغير مرغوبة واستبدالها بما يساعد لرفع الوعي بالهوية الوطنية (أبو عراد، 2010، 254).
- 3- انشاء مجسمات تراثية متنوعة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ووضعها في مرافق الجامعة لتغرس ملامح للهوية الوطنية في نفوس الطلبة (الروقي والشريف، 2020، 239).
- 4- تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس وحثهم على تناول المفاهيم المرتبطة بالهوية الوطنية من خلال الموضوعات التي يدرسونها (الشهراني، 2020، 166).

ومن هنا يتضح أن القيادات الأكاديمية لها دور في تحقيق قيم تعزيز الهوية الوطنية للطلاب، من خلال العديد من الأنشطة التي تؤدي إلى اكتساب القيم والاتجاهات والممارسات السياسية الوطنية التي تساعد في تعزيز الهوية الوطنية كالولاء والانتماء والمشاركة المجتمعية والاعتزاز بالوطن، فيكتسب الطالب هذا السلوك السياسي منهم باعتبارهم القدوة التي يقلدها الطالب منذ التحاقه بالجامعة؛ فهم الناقلون للثقافة الوطنية ويحافظون عليها من الاندثار. فالقائد في الجامعة لا يعد كونه قائداً إدارياً فقط؛ بل هو قائد نحو صناعة المستقبل (الثبتي، 2019، 774). حيث تلعب إدارة الجامعة دوراً هاماً في اختيار القيادات الأكاديمية الوطنية التي يمكن أن تلبى حاجات الطلاب العلمية وإشباع حاجاتهم الوطنية، وأيضاً السماح للكوادر والقيادات الوطنية بالقيام بهذا الدور الوطني في تعزيز الهوية الوطنية في الجامعة.

### المبحث الثاني: الدراسات السابقة

سيتم عرض الدراسات العربية أولاً ثم الأجنبية، وترتيبها من الأقدم إلى الأحدث كالتالي:

#### الدراسات العربية:

دراسة النملة (2016) وهدفت للتعرف على دور عمادة البرامج التحضيرية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، تم الاستعانة بالمنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن هناك دوراً كبيراً لعمادة البرامج التحضيرية في بناء هوية الوطنية للطلبة، حيث جاء محور قيمة الانتماء بالترتيب الأول تلاه قيمة الحقوق والواجبات وقيمة المشاركة. كما كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لدور عمادة البرامج التحضيرية في بناء الهوية الوطنية تعزى لمتغيري (الجنس، والمسار التعليمي).

دراسة سليم (2017) وهدفت للتعرف على دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة، تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (359) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات،

وأظهرت النتائج أن درجة دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية كانت مرتفعة. كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لدور جامعة القدس في تعزيز الهوية وأثره على التنمية السياسية تعزى لمتغيرات (الجنس، والكلية، والانتماء السياسي، والمستوى الدراسي).

دراسة أبو المعاطي وآخرون (2018) وهدفت لمقارنة مستوى الانتماء الوطني والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (666) طالباً وطالبة بالمرحلة الجامعية بكل من (العراق، مصر، السعودية)، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، أظهرت النتائج وجود تباين في الشعور بالانتماء الوطني بين طلبة الجامعة وفقاً للجنسية فكان أكثر طلبة يشعرون بالانتماء هم الطلبة السعوديين، بينما تساوى هذا الشعور لدى الطلبة العراقيين والمصريين، وأن الإناث أكثر شعوراً بالفخر نتيجة الانتماء للوطن. وكشفت النتائج فروق في مستوى الانتماء الوطني والرضا عن الحياة وفقاً للجنسية.

دراسة العياصرة (2019) وهدفت لتحليل مكونات الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي بالإضافة للمنهج الإحصائي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة من الجامعة الأردنية، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن درجة توافر مكونات الهوية الوطنية وخصائصها لدى طلبة الجامعة الأردنية جاءت بدرجة متوسطة، وهناك ضعف في وعي طلبة الجامعة بالهوية الوطنية.

دراسة تقي (2020) وهدفت لقياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الإرشاد التربوي، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (499) طالباً وطالبة من كلية التربية بجامعة البصرة، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن شعور الطلبة بمستوى متوسط بالهوية الوطنية.

دراسة الروقي والشريف (2020) وهدفت لمعرفة أبرز قيم الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلبة، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (261) طالباً وطالبة من جامعة شقراء، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن الواقع الفعلي لدور إدارة جامعة شقراء في تعزيز قيم الهوية الوطنية لطلابها من وجهة نظرهم جاء بدرجة متوسطة، وكشفت النتائج بوجود علاقة طردية بين الواقع الفعلي لدور إدارة الجامعة في تعزيز قيم الهوية الوطنية بكل أبعادها، وبين أبرز قيم الهوية الوطنية من وجهة نظرهم.

دراسة أبو صلاح (2020) وهدفت للتعرف على درجة تمثل طلبة الجامعة لمفاهيم الهوية الوطنية من وجهة نظرهم، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من الجامعة الأردنية، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج حصول الدرجة الكلية لطلبة الجامعة الأردنية لمفاهيم الهوية الوطنية من وجهة نظرهم على درجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في درجة تمثل طلبة الجامعة الأردنية لمفاهيم الهوية الوطنية تعزى لمتغيرين (الكلية والسنة الدراسية).

دراسة الطيار (2020) هدفت للتعرف على الوضع الراهن لدور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية، والكشف عن الصعوبات التي تواجه الجامعات السعودية للقيام بدورها في تعزيز الهوية الوطنية، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (365) عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج إلى أن الجامعات السعودية لا تقوم بدورها في تعزيز الهوية الوطنية على الوجه المؤمل، وأن البرامج والأنشطة التي تقدمها غير كافية.

دراسة الطحّان وآخرون (2021) هدفت لوضع قائمة معايير مقترحة لتشكيل الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء آراء معلمهم، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (84) معلم بمنطقة مكة المكرمة، واستعان بالمقابلة كأداة لجمع البيانات، وكان من أهم نتائجها إعداد قائمة لمعايير الهوية الوطنية اللازمة للمرحلة الابتدائية.

#### الدراسات الأجنبية:

دراسة اليسون وتشينج (2019، Szeto&Cheng) وهدفت لدراسة مستوى تغيير الهوية الوطنية لطلاب الجامعة من خلال الدراسة في الخارج، وتم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة، وتكونت عينة الدراسة من (12) مقابلة فردية مع الطلاب، بالإضافة إلى (85) استبانة موجهة لطلاب جامعة هونغ كونج، واستعانا بالمقابلة والاستبانة لجمع البيانات، وكان من أهم نتائجها أن تصورات الطلاب للهوية الوطنية متعددة ومعقدة، وتباينت تجارب الدراسة بالخارج على الهوية الوطنية.

دراسة يار (Yaar,2019) هدفت لكشف وجهات نظر المعلمين حول موضوع الهوية الوطنية الباكستانية وذلك فيما يتعلق بإصلاح المناهج الدراسية (2006) وتنقيح الكتب وظهور مقرر (الدراسات الباكستانية)، وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (27) معلم، واستعان بالمقابلة كأداة لجمع البيانات، وكان من نتائجها أن المعلمين لديهم تفسيرات مختلفة لما يجب أن يكون عليه مقرر الدراسات الباكستانية ونوع الهوية الوطنية الباكستانية التي يجب أن تروج لها.

#### تعليق على الدراسات السابقة:

##### • من حيث هدف الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية من حيث هدفها المتمثل في تعزيز الهوية الوطنية مع دراسة سليم (2017)، ودراسة الطيّار (2020). واختلفت الدراسة الحالية من حيث الهدف مع دراسة النملة (2016) التي هدفت إلى التعرف على دور عمادة البرامج التحضيرية في تنمية الهوية الوطنية، ودراسة أبو المعاطي وآخرون (2018) التي هدفت للتعرف على مستوى الانتماء الوطني والسياسي، ودراسة العياصرة (2019) التي هدفت لتحليل مكونات الهوية الوطنية، ودراسة تقي (2020) التي هدفت لقياس الهوية الوطنية، ودراسة الروقي والشريف (2020) التي هدفت للتعرف على درجة تمثيل الطلبة لمفاهيم الهوية الوطنية، ودراسة الطحّان وآخرون (2020) التي هدفت لوضع معايير لتشكيل الهوية الوطنية، ودراسة أليسون وتشينج (2019، Szeto&Cheng) التي هدفت لدراسة مستوى تغيير الهوية الوطنية، ودراسة يار (Yaar,2019) التي هدفت للكشف عن وجهات نظر المعلمين حول الهوية الوطنية.

##### • من حيث المنهج:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة النملة (2016)، ودراسة الروقي والشريف (2020) حيث استخدمت المنهج الوصفي المسحي. واختلفت مع دراسة سليم (2017)، ودراسة أبو المعاطي وآخرون (2018)، ودراسة العياصرة (2019)، ودراسة أبو صلاح (2020)، ودراسة الطيّار (2020)، ودراسة تقي (2020)، ودراسة الطحّان وآخرون (2021)، ودراسة يار (yaar,2019) حيث اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، بينما دراسة اليسون وتشينج (2019، Szeto&Cheng) اعتمدت منهج دراسة الحالة.

##### • من حيث مجتمع الدراسة، والعينة:

اتفقت الدراسة الحالية مع مجتمع وعينة الدراسة المتمثل في الطلاب مع دراسة النملة (2016)، ودراسة سليم (2017)، ودراسة أبو المعاطي وآخرون (2018)، ودراسة العياصرة (2019)، ودراسة تقي (2020)، ودراسة الروقي والشريف (2020)، ودراسة أبو صلاح (2020)، ودراسة أليسون وتشينج (2019، Szeto&Cheng).

واختلفت عينة ومجتمع الدراسة الحالية مع مجتمع وعينة الدراسة مع دراسة يار (yaar,2019)، ودراسة الطحّان وآخرون (2021) التي تكونت من المعلمين ودراسة الطيّار (2020) التي تكونت من أعضاء هيئة التدريس.

#### • من حيث أداة الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في اختيار أداة الدراسة وهي الاستبانة لجمع المعلومات كونها الأنسب والأيسر لمثل هذه الدراسات مثل دراسة النملة (2016)، ودراسة سليم (2017)، ودراسة أبو المعاطي وآخرون (2018)، ودراسة العياصرة (2019)، ودراسة تقي (2020)، ودراسة الروقي والشريف (2020)، ودراسة أبو صلاح (2020)، ودراسة الطيّار (2020). واختلفت الدراسة الحالية من حيث الأداة مع دراسة (yaar,2019)، ودراسة اليسون وتشينج (Szeto&Cheng،2019)، ودراسة الطحّان وآخرون (2021)، حيث تم عمل مقابلات شخصية مع العينة.

#### • من حيث مجال التطبيق:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة النملة (2016)، ودراسة سليم (2017)، ودراسة أبو المعاطي وآخرون (2018)، ودراسة العياصرة (2019)، ودراسة تقي (2020)، ودراسة الروقي والشريف (2020)، ودراسة الطيّار (2020)، ودراسة أبو صلاح (2020)، ودراسة أليسون وتشينج (Szeto&Cheng،2019) في التطبيق على مجال التعليم العالي، واختلفت مع دراسة الطحّان وآخرون (2021)، ودراسة يار (yaar,2019) التي طبقت على التعليم العام.

#### جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

1- الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد منهج البحث الملائم لتحقيق أهداف الدراسة.

2- الاستفادة من الدراسات السابقة في مجال الأدب النظري، والحصول على أكبر قدر ممكن من المصادر البحثية.

3- الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، وتحديد عباراتها.

4- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة من خلال مقارنتها بنتائج الدراسة الحالية.

#### أوجه تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1- امتازت الدراسة الحالية بأنها الأولى -على حد علم الباحثة- التي تبحث عن دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن.

2- وجهت الدراسة للطالبات لمعرفة دور القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية باعتبار هذه المرحلة أهم مرحلة عمرية، ونقطة تحول عند الطالبات خصيصاً، وما تتصف به هذا المرحلة بحدة التفكير ونمو اعتبار الذات، والغوص عن الرأي في كثير من أمور الحياة.

#### منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كميّاً (عبيدات وآخرون، 2000، 219).

وقد تم اختيار (المنهج الوصفي) لكونه ملائماً لطبيعة الدراسة وتحقيق أهدافه، وحتى يمكن الوصول إلى إجابات تسهم في وصف وتحليل نتائج استجابات افراد العينة بهدف التعرف على دور القيادات الاكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن.



### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات البكالوريوس المنتظمات بجامعة الطائف للعام الدراسي 2020-2021م والبالغ عددهم (20600) طالبة (حسب إحصائية عمادة القبول والتسجيل بالجامعة).

### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة وزعت الاستبانة عليها بصيغة الكترونية

(<https://forms.gle/vSzNmUAPKKbkESJFA>) وتم استرداد (417) استبانة تم اعتمادها عينة ممثلة للمجتمع، حيث كانت نسبتها ما يعادل (2%) من المجتمع الأصلي تم تحديد حجمها وفق معادلة العالمان Krejcie & Morgon وبذلك تكون العينة التي خضعت للتحليل هي (417) طالبة.

### الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة:

لعل أول ما يمكن البدء به بعد تفريغ البيانات الواردة في قوائم الاستبانة المستلمة من عينة الدراسة؛ هو وصف عينة الدراسة، وتحديد طبيعتها من خلال المعلومات العامة التي تضمنتها الاستبانة، والتي تمكن من تصنيف افراد عينة الدراسة، وذلك على النحو التالي:

### توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للتخصص الدراسي:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للتخصص الدراسي كما تبينه النتائج بجدول (1) التالي:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة موزعين وفقا للتخصص الدراسي

التخصص الدراسي	العدد	النسبة المئوية %
علمي	237	56.8%
نظري	180	43.2%
المجموع	417	100.0%

يلاحظ من الجدول (1) أن معظم أفراد عينة الدراسة هم من طالبات الكليات العلمية حيث بلغت نسبتهم (56.8%) في

حين بلغت نسبة طالبات الكليات النظرية (43.2%).

### توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للسنة الدراسية:

تم حساب التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للسنة الدراسية كما تبينه النتائج بجدول (2) التالي:

جدول (2) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقا للسنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية %
السنة الأولى	104	24.9%
السنة الثانية	114	27.3%
السنة الثالثة	91	21.8%
السنة الرابعة	108	25.9%
المجموع	417	100.0%

يلاحظ من الجدول (2) ان معظم افراد عينة الدراسة هم من طالبات السنة الثانية حيث بلغت نسبتهم (27.3%) ويليهم طالبات السنة الرابعة حيث بلغت النسبة (25.9%) و ثم طالبات السنة الأولى حيث بلغت نسبتهم (24.9%) في حين بلغت نسبة طالبات السنة الثالثة (21.8%).

#### أداة الدراسة:

في سبيل الحصول على المعلومات اللازمة من مفردات العينة للإجابة عن تساؤلات البحث، اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات المطلوبة لدعم البحث النظرية بالجانب التطبيقي وللإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها حيث تعد الاستبانة من أكثر الوسائل استخداماً للحصول على معلومات وبيانات عن الأفراد. فبعد أن تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، قامت الباحثة ببناء وتطوير استبانة بهدف (التعرف على دور القيادات الاكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن).

#### وصف أداة الدراسة:

لقد احتوت الاستبانة في صورتها الأولية على الأجزاء التالية:

**الجزء الأول:** ويحتوي على بيانات أولية عن عينة الدراسة من حيث التخصص الدراسي، السنة الدراسية.

**الجزء الثاني:** ويشتمل على محاور الدراسة والتي تتعلق بدور القيادات الاكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن وتتكون من (4) محاور وهي كالتالي:

المحور الأول: دور القيادات الأكاديمية في تعزيز قيم الانتماء للوطن ويتكون من (5) عبارات.

المحور الثاني: دور القيادات الأكاديمية في تعزيز قيم الولاء للوطن ويتكون من (5) عبارات.

المحور الثالث: دور القيادات الأكاديمية في تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية ويتكون من (5) عبارات.

المحور الرابع: دور القيادات الأكاديمية في تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن ويتكون من (5) عبارات. وقد استخدمت الباحثة مقياس ليكرت خماسي التدرج (ضعيفة جداً- ضعيفة- متوسطة- عالية- عالية جداً) للتعرف على دور القيادات الاكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن.

#### صدق أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة للتحقق من صدق الأدوات على طريقتين، الأولى وتسمى الصدق الظاهري (Face validity)، التي تعتمد على عرض الأداة على مجموعة من المتخصصين الخبراء في المجال والثانية وتسمى الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وتقوم على حساب معامل الارتباط بين كل وحدة من وحدات الأداة والأداة ككل. وفيما يلي الخطوات التي اتبعتها الباحثة للتحقق من صدق الأداة طبقاً لكل طريقة من الطريقتين:

#### أولاً: الصدق الظاهري:

وهو الصدق المعتمد على المحكمين، حيث تم عرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على عدد من الخبراء والمتخصصين بلغ عددهم (16) محكماً، طلب منهم دراسة الأدوات وإبداء آرائهم فيها من حيث:

-مدى وضوح وارتباط كل فقرة من فقراتها بالمحور الذي تنتمي إليه، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف، أو الإضافة، أو إعادة الصياغة، أو غير ما ورد مما يروونه مناسباً.

وقد قدموا ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وساعدت على إخراجها بصورة جيدة، وأصبحت أداة الدراسة بعد ملاحظات المحكمين في صورتها النهائية.

#### ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه لعينة استطلاعية مكونه من (30) طالبة من طالبات جامعة الطائف كما توضح نتائج الجدول التالي:

#### جدول (3) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

تعزيز قيم الاعتراز بالوطن		تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية		تعزيز قيم الولاء للوطن		تعزيز قيم الانتماء للوطن	
معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م
**0.563	1	**0.638	1	**0.686	1	**0.834	1
**0.688	2	**0.682	2	**0.711	2	**0.681	2
**0.532	3	**0.717	3	**0.709	3	**0.688	3
**0.732	4	**0.659	4	**0.751	4	**0.528	4
**0.539	5	**0.851	5	**0.527	5	**0.875	5

\*\*وجود دلالة عند مستوى (0.01)

يلاحظ من الجدول (3) أن معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات أداة الدراسة (الاستبانة) والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه جاءت جميعها داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (الاستبانة).

وقامت الباحثة باستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة وكانت النتائج كالتالي:

#### جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة

معامل الارتباط	المحور
**0.755	تعزيز قيم الانتماء للوطن
**0.892	تعزيز قيم الولاء للوطن
**0.831	تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية
**0.764	تعزيز قيم الاعتراز بالوطن

\*\*وجود دلالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول (4) السابق أن قيم معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة جاءت بقيم مرتفعة حيث تراوحت بين (0.755 – 0.892)، وكانت جميعها داله إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) مما يعني وجود درجة عالية من الصدق البنائي للاستبانة، تجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

#### أ- ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الاستبانة استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ لعينة استطلاعية مكونه من (30) طالبة من طالبات جامعة الطائف ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة:

**جدول (5) معاملات ثبات أداة الدراسة طبقاً لمحاور الاستبانة**

المحور	عدد الفقرات	معامل الفاكرونباخ
تعزيز قيم الانتماء للوطن	5	0.955
تعزيز قيم الولاء للوطن	5	0.863
تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية	5	0.875
تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن	5	0.855
الاستبانة ككل	20	0.920

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات جاءت بقيم عالية حيث تراوحت بين (0.855-0.955) وبلغ معامل الثبات الكلي (0.920)، مما يدل على ثبات المقياس، الأمر الذي يدل على إمكانية الاعتماد على نتائجها.

#### ب- الصورة النهائية لأداة الدراسة:

أصبحت أداة الدراسة جاهزة في صورتها النهائية لقياس ما وُضعت له، حيث اشتملت على جزأين تمثلا في:

الجزء الأول: عبارة عن البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة، متمثلة في (التخصص الدراسي، السنة الدراسية).

الجزء الثاني: يتكون من (20) عبارة تقيس دور القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن، موزعة على أربعة محاور تتضمن ما يلي:

المحور الأول: دور القيادات الأكاديمية في تعزيز قيم الانتماء للوطن ويتكون من (5) عبارات.

المحور الثاني: دور القيادات الأكاديمية في تعزيز قيم الولاء للوطن ويتكون من (5) عبارات.

المحور الثالث: دور القيادات الأكاديمية في تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية ويتكون من (5) عبارات.

المحور الرابع: دور القيادات الأكاديمية في تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن ويتكون من (5) عبارات.

وقد تم اعتماد الشكل المغلق في إعداد الاستبانة، والذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل سؤال.

#### ج- تطبيق أداة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني 2020-2021م، واستكمال الإجراءات النظامية لتطبيقها وفقاً للخطوات

التالية:

1- اعتماد أداة الدراسة في صورتها النهائية من قبل سعادة المشرفة على المشروع البحثي.

2- الحصول على خطاب تسهيل مهمة الباحثة، والموافقة على التطبيق من سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث

العلمي.

3- توزيع الاستبانات الكترونياً على الطالبات المنتظمات بمرحلة البكالوريوس في المقر الرئيسي، بعد تحديد عينة عشوائية من المجتمع الأصلي. وتم تطبيق أداة الدراسة على العينة.

4- جمع الاستبانات تمهيداً لمعالجتها إحصائياً للإجابة على تساؤلات الدراسة.

#### تصحيح أداة الدراسة:

لتسهيل تفسير النتائج تم استخدام الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة عن بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل الموضحة في الجدول التالي لنتم معالجتها إحصائياً حيث الاستجابة عالية جداً تساوي الدرجة (5)، ومنخفضة جداً تساوي الدرجة (1).

ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر قيمة} - \text{أقل قيمة}) \div \text{عدد بدائل الأداة} = (5-1) \div 5 = 0.80$$

لنحصل على توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة بحيث درجة عالية جداً تساوي مدى المتوسط من 4.21 إلى 5.00، ودرجة عالية تساوي مدى المتوسط من 3.41 إلى 4.20، ودرجة متوسطة من 2.61 إلى 3.40، ودرجة منخفضة تساوي مدى المتوسط من 1.81 إلى 2.60، ودرجة منخفضة جداً تساوي مدى المتوسط من 1.00 إلى 1.80.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بالإضافة إلى ما سبق استخدامه لتقنين أداة الدراسة مثل معامل الارتباط لـ "بيرسون" (Person Product-moment correlation)، ومعامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)، فإنه تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

#### أولاً: الإحصاء الوصفي وذلك من خلال:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة الدراسة بالنسبة للمعلومات الأولية.

- المتوسط الحسابي وذلك لحساب المتوسط الحسابي لكل فقرة ولكل محور.

- الانحرافات المعيارية للتعرف على التباين لل فقرات والمحاور.

#### ثانياً- الإحصاء الاستدلالي وذلك من خلال:

- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-Test) للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مفردات عينة الدراسة نحو محاور الدراسة باختلاف المتغيرات التي تنقسم إلى فئتين.

- اختبار (ف) تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) وهو من الاختبارات المعلمية للتعرف على ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات مفردات عينة الدراسة نحو محاور الدراسة باختلاف المتغيرات التي تنقسم إلى أكثر من فئتين.

- اختبار شيفيه (Scheffe) للتعرف على اتجاه صالح الفروق نحو أي فئة من فئات المتغيرات التي تنقسم إلى أكثر من فئتين وذلك إذا ما بين اختبار تحليل التباين الأحادي وجود فروق بين فئات هذه المتغيرات.

للإجابة على أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيسي: ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن؟ للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات افراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن

رقم المحور	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة	درجة التعزيز
1	تعزيز قيم الانتماء للوطن	3.42	1.027	4	عالية
2	تعزيز قيم الولاء للوطن	3.74	1.046	2	عالية
3	تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية	3.69	1.058	3	عالية
4	تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن	3.98	1.034	1	عالية
	تعزيز الهوية الوطنية ككل	3.71	0.935		عالية

يتبين من الجدول رقم (6) أن القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف تمارس دورها في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (عالية)، حيث جاء المتوسط العام للمجموع الكلي (3.71)، بانحراف معياري (0.935). كما تبين من الجدول السابق أن بُعد تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن جاء في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.98)، وانحراف معياري (1.034) وبدرجة عالية. يليها في الترتيب الثاني بُعد تعزيز قيم الولاء للوطن، بمتوسط حسابي (3.74)، وانحراف معياري (1.046) وبدرجة عالية. يليها في الترتيب الثالث بُعد تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية، بمتوسط حسابي (3.69)، وانحراف معياري (1.058) بدرجة عالية. يليها في الترتيب الرابع والأخير بُعد قيم الانتماء للوطن، بمتوسط حسابي (3.42)، وانحراف معياري (1.027) بدرجة عالية.

وتدل هذه النتيجة على أن القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف لها دور مهم في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات؛ نظراً للانفتاح العالمي وخاصةً في ظل التقدم التكنولوجي والعلمي وحرصاً من الجامعة لتحقيق أحد الأهداف المباشرة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030م في تعزيز الهوية الوطنية للطلبة حيث يقع على عاتقها الحفاظ على الهوية من الضياع أو الذوبان لذا اهتمت بوضع آليات والبرامج والأنشطة للاستثمار في بناء هوية الطلبة سلوكياً ووجدانياً ومعرفياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو صلاح (2020) حيث جاءت درجة تعزيز الكلية الأردنية للهوية الوطنية ككل بدرجة عالية وبتوسط حسابي (3.75). واتفقت هذه النتيجة مع دراسة سليم (2017) حيث جاءت درجة تعزيز جامعة القدس المفتوحة للهوية الوطنية ككل بدرجة عالية، وبتوسط حسابي (3.58). واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الطيار (2020) حيث جاءت درجة تعزيز الجامعة للهوية الوطنية ككل بدرجة متوسطة، وبتوسط حسابي (3.10).

وتفسر الباحثة حصول بُعد تعزيز قيم الاعتراز بالوطن على الترتيب الأول وبمتوسط حسابي (3,98) إلى وعي الطالبات بالهوية الوطنية وإدارك دور القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية من خلال الإشادة بجهود المملكة العربية السعودية وخاصة في ظل هذه الجائحة (كوفيد-19). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الطيار (2020) حيث جاء بُعد قيم الاعتراز بالوطن بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (2.24).

وربما يرجع حصول تعزيز قيم الانتماء بالوطن على الترتيب الأخير وبمتوسط حسابي (3,42) لعدم كثرت البرامج والأنشطة المتنوعة التي تقوم بها الجامعة بهدف تعزيز قيم الانتماء للوطن. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة النملة (2016) حيث احتل بُعد الانتماء الترتيب الأول بدرجة عالية، وبمتوسط حسابي (4.50).

#### السؤال الأول: ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الانتماء لدى طالباتها من وجهة نظرهن؟

للإجابة على السؤال الأول، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الانتماء لدى طالباتها من وجهة نظرهن، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الانتماء لدى طالباتها من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التعزيز	الترتيب
3	تنظيم البرامج الثقافية المعززة للانتماء الوطني	3.91	1.248	عالية	1
5	تفعيل دور المكتبة الجامعية في نشر التاريخ الوطني لتجسيد مفهوم الانتماء للوطن	3.65	1.392	عالية	2
2	تفعيل المناسبات الوطنية وحث الطالبات على المشاركة فيها	3.57	1.112	عالية	3
1	حث الطالبات على التحدث باللغة العربية الفصحى	3.00	1.323	متوسطة	4
4	تنظيم الزيارات الميدانية للمواقع التاريخية	2.95	1.329	متوسطة	5
	تعزيز قيم الانتماء ككل	3.42	1.027	عالية	

من خلال الجدول رقم (7) الموضح أعلاه يتضح ان دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الانتماء لدى طالباتها من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (عالية) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.42 من 5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة (عالية).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة لكون الجامعة نقطة ارتكاز في تعزيز الانتماء للطالبات من خلال مواكبة جميع فعاليات المجتمع الخارجي واهيائها في ممرات الجامعة بحيث ينمي للطالبة الانتماء للوطن وشعورها بأنها جزء من هذا الكيان. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة النملة (2016) والتي اكدت على دور عمادة البرامج التحضيرية في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية على تعزيز قيم الانتماء بدرجة عالية، وبمتوسط حسابي (4.50).

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الانتماء حيث تراوحت المتوسطات ما بين (2.95 إلى 3.91 من 5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئتين الثالثة والرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة تعزيز (متوسطة، عالية) على التوالي، كما يوضح الجدول ما يلي:

وكانت أعلى (3) فقرات هي فقرة (3) والتي تنص على (تنظيم البرامج الثقافية المعززة للانتماء الوطني) بمتوسط حسابي (3.91) وبدرجة عالية، يليها فقرة (5) والتي تنص على (تفعيل دور المكتبة الجامعية في نشر التاريخ الوطني لتجسيد مفهوم الانتماء للوطن) بمتوسط حسابي (3.65) وبدرجة عالية، يليها فقرة (2) والتي تنص على (تفعيل المناسبات الوطنية، وحث الطالبات على المشاركة فيها) بمتوسط حسابي (3.57) وبدرجة عالية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة للدور الإيجابي الذي تلعبه القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الانتماء من خلال تنظيم البرامج الثقافية المعززة للانتماء الوطني فهي تعد المتنفس التعليمي الترفيهي للطلبة وهذه نتيجة إدراك القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف على أهمية تفعيل المناسبات الوطنية، وحث الطالبات على المشاركة فيها لتعزيز الانتماء للوطن وتفعيل دور المكتبة بإحياء برامج وفعاليات المناسبات الوطنية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة سليم (2017) والتي أظهرت أن جامعة القدس المفتوحة لها دور في تعزيز قيم الانتماء للوطن وتحقق بدرجة عالية، بمتوسط حسابي (3.58).

وكانت أقل العبارات في البعد ترتيباً عبارة رقم (1) والتي تنص على (حث الطالبات على التحدث باللغة العربية الفصحى) بمتوسط حسابي (3.00)، وبدرجة متوسطة، تليها في الترتيب الأخير عبارة رقم (4) والتي تنص على (تنظيم الزيارات الميدانية للمواقع التاريخية) بمتوسط حسابي (2.95)، وبدرجة متوسطة.

وربما يرجع حصول العبارة رقم (1) لعدم حث بعض أعضاء هيئة التدريس الطالبات للتحدث بالعربية الفصحى والتشجيع للتحدث باللغة العربية الفصحى في المحاضرة واثناء تقديم العروض، والعبارة رقم (4) لعدم قدرة الجامعة على تحمّل تكلفة هذه الزيارات لتباعد الأماكن التاريخية وحاجتها لوقت أطول للتنقل بحكم اتساع رقعة المملكة العربية السعودية بالإضافة لكثرة الطالبات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الروقي والشريف (2020) في نص العبارة (تنظم الجامعة رحلات طلابية) حيث جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (2.92).

#### السؤال الثاني: ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الولاء لدى طالباتها من وجهة نظرهن.

للإجابة على السؤال الثاني، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات والمعيارية لعبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الولاء للوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن، وكانت النتائج كالتالي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز

قيم الولاء للوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التعزيز	الترتيب
2	تعزيز قيم الولاء للوطن في نفوس الطالبات	3.85	1.143	عالية	1



م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التعزيز	الترتيب
3	تدعيم الولاء للوطن من خلال المقررات الدراسية	3.81	1.179	عالية	2
4	التفاني بالعطاء في عملها تعبيراً عن ولائها للوطن	3.77	1.141	عالية	3
5	تقديم نماذج مشرفة من المجتمع للطالبات في الولاء للوطن	3.77	1.201	عالية	4
1	إقامة المسابقات المتنوعة للطالبات لترسيخ قيم الولاء للوطن لديهن	3.52	1.303	عالية	5
تعزيز قيم الولاء للوطن ككل		3.74	1.046	عالية	

من خلال الجدول رقم (8) الموضح أعلاه يتضح ان دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الولاء للوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (عالية) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.74 من 5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة (عالية). وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى قناعة القيادات الأكاديمية بأهمية دور الجامعة في تعزيز الولاء للوطن وما يعود إليه من منافع للجامعة والمجتمع. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الروقي والشريف (2020) والتي تنص على أن جامعة شقراء لها دور بدرجة متوسطة في تعزيز قيم الولاء الوطني لدى الطلبة، وبمتوسط حسابي (3.40). كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الولاء للوطن حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.52 إلى 3.85 من 5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة تعزيز (عالية)... كما يوضح الجدول ما يلي:

وكانت أعلى فقرة هي فقرة (2) والتي تنص على (تعزيز قيم الولاء للوطن في نفوس الطالبات)، بمتوسط حسابي (3.85)، بدرجة عالية. وتفسر الباحثة أن نظرة الطالبات للولاء يتمثل في حب الوطن والولاء له، كما أن المقررات الدراسية تنمي الولاء وبخاصة التي تتحدث عن تاريخ المملكة العربية السعودية والثقافة الإسلامية والتي تغرس في الطلبة الولاء، بالإضافة إلى الخبرات التربوية والمرحلة العمرية التي تعزز النظرة الإيجابية تجاه الوطن. وتختلف هذه الدراسة مع دراسة الطيار (2020) حيث جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.24).

وكانت أقل العبارات في البُعد ترتيباً الفقرة (1) والتي تنص على (إقامة المسابقات المتنوعة للطالبات لترسيخ قيم الولاء للوطن لديهن) بمتوسط حسابي (3.52)، بدرجة عالية. وربما يرجع حصول الفقرة (1) للترتيب الأخير هو أن الجامعة عندما تقدم مسابقاتها تكون بطرق محددة روتينية، بالتالي تكون غير جاذبة للطالبات، بالإضافة إلى لا يوجد ما يحفز للمشاركة في مثل هذه المسابقات. وتتفق مع دراسة النملة (2016) حيث أشارت النتائج لحرص عمادة البرامج التحضيرية على إقامة الفعاليات والمسابقات ومشاركة الطلبة فيها لتعزيز الولاء لديهم بدرجة عالية وبمتوسط حسابي (4.83).

**السؤال الثالث: ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية لدى طالباتها من وجهة نظرهن؟**

للإجابة على السؤال الثالث، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات والمعدية لعبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية لدى طالباتها من وجهة نظرهن، وكانت النتائج كالتالي:  
جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية لدى طالباتها من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التعزيز	الترتيب
2	تنمية الإحساس لدى الطالبات بالمسؤولية الاجتماعية	3.82	1.120	عالية	1
3	تعزيز مهارات التواصل الاجتماعي الإيجابي عند الطالبات	3.79	1.148	عالية	2
1	تشجيع الطالبات للإقبال على الأنشطة التطوعية	3.77	1.151	عالية	3
4	تشجيع الطالبات على إعداد الأبحاث التي تخدم قضايا المجتمع السعودي	3.59	1.268	عالية	4
5	دعم تدريب الطالبات على طرق حل المنازعات الاجتماعية	3.49	1.269	عالية	5
	تعزيز قيم المشاركة المجتمعية ككل	3.69	1.058	عالية	

من خلال الجدول رقم (9) الموضح أعلاه يتضح ان دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية لدى طالباتها من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (عالية) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.69 من 5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة تعزيز (عالية). وتفسر الباحثة على أن الجامعة تنمي لدى الطالبات حس المسؤولية تجاه المجتمع واعطائهم بعض المهام التي تعزز لديهن حب العطاء والتعاون، وتعلن عن المبادرات التطوعية بحيث تساعدهم على ابراز مواهبهن تحت ظل الجامعة مثل مبادرة (مدينتي أجمل). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الروقي والشريف (2020) والتي جاءت بدرجة عالية بمتوسط حسابي (4.46). كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.49 إلى 3.82 من 5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة تعزيز (عالية)... كما يوضح الجدول ما يلي:  
وكانت أعلى فقرة هي فقرة (2) والتي تنص على (تنمية الإحساس لدى الطالبات بالمسؤولية الاجتماعية)، بمتوسط حسابي (3.82)، بدرجة عالية. وتفسر الباحثة ظهور النتائج بدرجة عالية على حرص القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف على ربط الطلبة بالمجتمع وتحفيزهم للمشاركة الإيجابية في تنمية المجتمع، بالإضافة تكريم المتطوعين في بعض المناسبات والدعم المستمر للأنشطة التطوعية بحيث تم إضافة مقرر اختياري لتحفيز الطالبات على المشاركة، مما يساعد للمشاركة الفعالة في المجتمع وتحمل المسؤولية الوطنية وقيمة العمل والتعرف على المحيط الخارجي وتنمية التواصل الإيجابي لدى الطلبة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النملة (2016) والتي أكدت على أهمية مشاركة الطلبة في مساعدة الآخرين من أفراد المجتمع، بدرجة عالية وبمتوسط حسابي (3.20). ودراسة سليم (2017) والتي أظهرت النتائج أن درجة دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الفلسطينية من خلال المشاركة المجتمعية في الأعمال التطوعية، بدرجة عالية وبمتوسط حسابي (4.30).

وكانت اقل العبارات في البُعد ترتيباً الفقرة (5) والتي تنص على (دعم تدريب الطالبات على طرق حل المنازعات الاجتماعية) بمتوسط حسابي (3.49)، بدرجة عالية. وربما يرجع حصول الفقرة (5) على الترتيب الأخير مازالت الجامعة بحاجة إلى برامج توعية وتدريبية لتدريب الطالبات على تجنب النزاعات، ووضع خطط علاجية لحل النزاعات الاجتماعية. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة تقي (2020) والتي أظهرت أن شعور الطلبة بالهوية الوطنية والمشاركة والمسؤولية الاجتماعية تجاه وطنهم جاء بدرجة متوسطة.

**السؤال الرابع: ما دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن؟**

للإجابة على السؤال الثاني، قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات والمعيارية لعبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لعبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز

قيم الاعتزاز بالوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التعزيز	الترتيب
1	الإشادة بجهود المملكة في رعاية مواطنيها	4.08	1.057	عالية	1
5	إبراز نجاحات الوطن في جميع المجالات	4.03	1.151	عالية	2
2	إبراز مكانة المملكة على الصعيد الدولي للطالبات	4.01	1.056	عالية	3
4	توجيه الطالبات للاعتزاز بالرموز الوطنية	3.88	1.169	عالية	4
3	إظهار جهود المملكة في الإغاثة الدولية للطالبات	3.87	1.201	عالية	5
	تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن ككل	3.98	1.034	عالية	

من خلال الجدول رقم (10) الموضح أعلاه يتضح ان دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن جاءت بدرجة (عالية) حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.98 من 5) وهو متوسط يقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي (3.40 إلى 4.19) وهي الفئة التي تشير إلى درجة (عالية). وتفسر الباحثة هذه النتيجة حرص الجامعة على تعريف الطالبات بإنجازات الوطن في كافة المجالات وكذلك تعريف الطالبة بجهود المملكة العربية السعودية في تقديم كافة الخدمات وتيسيرها للمواطنين وخاصة ما في ظل جائحة كوفيد-19 من الرعاية الصحية والتوعية كل هذا يغرس عند الطالبة فخرها واعتزازها بوطنها وبهويتها كمواطنة سعودية تنتمي لهذا الوطن العظيم. وتختلف هذه الدراسة مع دراسة الطيار (2020) حيث جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (2.24).

كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوتاً في استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن حيث تراوحت المتوسطات ما بين (3.87 إلى 4.08 من 5) وهي متوسطات تقع ضمن الفئة الرابعة من فئات مقياس ليكرت الخماسي وتشير إلى درجة (عالية)... كما يوضح الجدول ما يلي:

وكانت أعلى فقرة هي فقرة (1) والتي تنص على (الإشادة بجهود المملكة في رعاية مواطنيها)، بمتوسط حسابي (4.08)، بدرجة عالية. وتفسر الباحثة أن هذا ما تسعى إليه القيادات الأكاديمية إيضاح جهود المملكة في رعاية مواطنيها، وهذه القوة التي تُغرس في نفوس الطلبة وتولد لديهم إحساس بالاعتزاز والفخر تجاه الوطن، وهذا ما يُبرز دور القيادات الأكاديمية وينعكس ذلك بشكل إيجابي ومباشر على سلوك الطلبة والشعور برغبة في التميز واعتزازهم بالوطن والدفاع عنه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو صلاح (2020) والتي أكدت على الاعتزاز بالرموز الوطنية، وجاءت بدرجة مرتفعة.

وكانت أقل العبارات في البعد ترتيباً الفقرة (3) والتي تنص على (إظهار جهود المملكة في الإغاثة الدولية للطالبات)، بمتوسط حسابي (3.87)، بدرجة عالية. وربما يرجع حصول الفقرة (3) على الترتيب الأخير هو تركيز الجامعة على جهود المملكة داخل الوطن لتعزيز انتماء الطلبة للوطن والفخر بالخدمات التي يقدمها الوطن للمواطنين ونظراً لقيام وسائل الإعلام المختلفة بإبراز دور المملكة العربية السعودية في الإغاثة الدولية فانصب اهتمام الجامعة على جهود المملكة العربية السعودية في خدمة المواطنين نظراً لكونها الخدمات التي تلمسها الطالبة في حياتها فتشعر بالفخر لم تقدمه الدولة لها.

**السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تعزى للمتغيرات التالية (التخصص، السنة الدراسية)؟**

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بإجراء اختبار (ت) واختبار التباين الاحادي (انوفا) للعينات المستقلة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تعزى للمتغيرات التالية (التخصص، السنة الدراسية)، وفيما يلي عرض بأهم النتائج المتصلة بالسؤال:

**أولاً: التخصص الدراسي:**

قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة للمقارنة بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تُعزى لمتغير التخصص الدراسي ويوضح الجدول رقم (11) نتيجة اختبار (ت) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات.

**جدول (11) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة أفراد الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تُعزى لمتغير التخصص الدراسي**

الأبعاد	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	علمي	237	3.42	1.011	0.115	415	0.909

الأبعاد	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
تعزيز قيم الانتماء للوطن	نظري	180	3.41	1.052			
تعزيز قيم الولاء للوطن	علمي	237	3.73	1.041	0.347-	415	0.729
	نظري	180	3.76	1.055			
تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية	علمي	237	3.71	1.051	0.286	415	0.775
	نظري	180	3.68	1.070			
تعزيز قيم الاعتراز بالوطن	علمي	237	3.99	1.062	0.352	415	0.725
	نظري	180	3.96	0.999			
تعزيز الهوية الوطنية ككل	علمي	237	3.71	0.918	0.113	415	0.910
	نظري	180	3.70	0.958			

يتضح من الجدول رقم (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية ككل وكذلك في أبعادها (قيم الانتماء للوطن، قيم الولاء للوطن، قيم المسؤولية الاجتماعية، قيم الاعتراز بالوطن) تعزى لمتغيرات التخصص حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار (ت) على التوالي تساوي (0.910)، (0.909)، (0.729)، (0.775)، (0.725) وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (0.5)  $\alpha \leq$ .

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن درجة تمثل الطلبة للهوية الوطنية لا يعتمد على التخصص العلمي أو النظري بل لشعور الفرد تجاه المجتمع الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى أن البيئة الجامعية واحدة والبرامج والأنشطة هي أنشطة متشابهة تنفذ على كل التخصصات الدراسية، لذلك فإن تشابه العوامل سواء كانت متعلقة بالبرامج والأنشطة وانتمائهم لبيئة تعليمية واحدة يكون الأثر متشابهة على أغلب الطالبات. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة النملة (2016) ودراسة سليم (2017) ودراسة أبو صلاح (2020) والتي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لدور الجامعة في بناء الهوية الوطنية تعزى لمتغير التخصص الدراسي.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العياصرة (2019) والتي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تعزى لمتغير التخصص الدراسي، لصالح طلبة الكليات الإنسانية.

**ثانياً: السنة الدراسية:**

قامت الباحثة باستخدام اختبار التباين الأحادي انوفا للعينات المستقلة للمقارنة بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تُعزى لمتغير السنة الدراسية ويوضح الجدول رقم (12) نتيجة اختبار التباين الأحادي انوفا لدلالة الفروق بين المتوسطات:

**جدول (12) نتائج تحليل التباين الاحادي (انوفا) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تُعزى لمتغير السنة الدراسية**

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
تعزيز قيم الانتماء للوطن	بين المجموعات	5.383	3	1.794	1.708	0.165	غير دالة
	داخل المجموعات	433.806	413	1.050			
	الكلية	439.189	416				
تعزيز قيم الولاء للوطن	بين المجموعات	9.054	3	3.018	2.793	0.040	دالة
	داخل المجموعات	446.267	413	1.081			
	الكلية	455.322	416				
تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية	بين المجموعات	4.134	3	1.378	1.233	0.297	غير دالة
	داخل المجموعات	461.453	413	1.117			
	الكلية	465.587	416				
	بين المجموعات	12.558	3	4.186	3.997	0.008	دالة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الدلالة
تعزيز قيم الاعتراز بالوطن	داخل المجموعات	432.482	413	1.047			
	الكلي	445.040	416				
تعزيز الهوية الوطنية ككل	بين المجموعات	5.268	3	1.756	2.025	0.110	غير دالة
	داخل المجموعات	358.167	413	0.867			
	الكلي	363.435	416				

يتضح من الجدول رقم (12) التالي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية ككل وفي بُعديها (قيم الانتماء للوطن، وقيم المسؤولية الاجتماعية) تعزى لمتغير السنة الدراسية، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الاحادي (انوفا) تساوي على التوالي (0.110، 0.165، 0.297) وهي قيمة غير دالة عند مستوى  $(\alpha \leq 0.5)$ .

وتفسر الباحثة على عدم وجود فروق في رأي الطالبات نحو دور القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية ككل وفي بُعدي (قيم الانتماء للوطن، وقيم المسؤولية الاجتماعية) لأن الطالبة بغض النظر عن المستوى الدراسي ترى جهود القيادات الأكاديمية في تعزيز الانتماء للوطن ووضع البرامج المتنوعة الثقافية وتفعيل المناسبات الوطنية التي تكون موجهة لجميع الكادر الجامعي من (طالبات، أعضاء هيئة تدريس، الإداريين) وحثهم على الالتحاق والمشاركة ضمن هذه الفعاليات ويتم كذلك تخصيص بعض من درجات المقررات الدراسية أحيانا من قبل الأعضاء لتدعيم الطالبة للمشاركة في الأنشطة الجامعية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النملة (2016) ودراسة سليم (2017) ودراسة أبو صلاح (2020) والتي كشفت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لدور الجامعة في بناء الهوية الوطنية تعزى لمتغير السنة الدراسية في بُعدي (قيم الانتماء للوطن، وقيم المسؤولية الاجتماعية).

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية في بُعدي (تعزيز قيم الولاء للوطن، وتعزيز الاعتراز بالوطن) حيث كانت قيمة مستوى الدلالة في اختبار التباين الاحادي (انوفا) تساوي على التوالي (0.040، 0.008) وهي قيمة دالة عند مستوى  $(\alpha \leq 0.5)$ . ونظراً لوجود معنوية في اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا تم إجراء اختبار شيفيه لدلالة الفروق وكانت النتائج كالتالي:

جدول (13) نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن تُعزى لمتغير السنة الدراسية

الأبعاد	السنة الدراسية (1)	المتوسط	السنة الدراسية (2)	المتوسط	الفرق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
تعزيز قيم الولاء للوطن	السنة الثانية	3.98	السنة الأولى	3.70	0.27719	*0.049
			السنة الثالثة	3.60	0.37280	*0.011
			السنة الرابعة	3.65	0.32349	*0.021
تعزيز قيم الاعتراز بالوطن	السنة الثانية	4.24	السنة الثالثة	3.78	0.46057	*0.017

\*وجود دلالة عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول رقم (13) ما يلي:

■ أن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الولاء للوطن لدى الطالبات من وجهة نظرهن تُعزى لمتغير السنة الدراسية كانت بين (طالبات السنة الثانية) وبين (طالبات السنة الأولى و طالبات السنة الثالثة و طالبات السنة الرابعة) لصالح (طالبات السنة الثانية) ذوات المتوسط الحسابي الأعلى.

■ أن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز قيم الاعتراز بالوطن لدى الطالبات من وجهة نظرهن تُعزى لمتغير السنة الدراسية كانت بين (طالبات السنة الثانية) وبين (طالبات السنة الثالثة) لصالح (طالبات السنة الثانية) ذوات المتوسط الحسابي الأعلى.

وتفسر الباحثة أن اختلاف رأي الطالبات في دور القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية لديهم يرجع إلى أن الطالبات في مراحل دراسية مختلفة وتختلف وجهة نظر الطالبات من مرحلة دراسية إلى أخرى. حيث في السنة الأولى كانت البيئة الجامعية جديدة على الطالبة وهي في مرحلة اكتشاف، وأما السنة الثانية كونها مرحلة اندماج وتكون الطالبة اكتسبت خبرة وأصبحت أكثر تحفيزاً للمشاركة في الأنشطة وإدراكاً لدور الجامعة في تعزيز الانتماء للوطن،

وأما السنة الثالثة والرابعة تكون مرحلة التخصص ويكون بها زيادة الأعباء الدراسية والانشغال لرفع المعدل الدراسي لقرب التخرج لذلك تعبير انتباه كبير للفعاليات التي تقيمها الجامعة في سبيل تعزيز الهوية الوطنية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة تقي (2020) والتي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة في بُعد الاعتراز بالوطن تُعزى لمتغير السنة الدراسية، لصالح المرحلة الرابعة.



### أولاً: ملخص نتائج الدراسة:

#### ملخص نتائج السؤال الرئيس:

أظهرت نتائج الدراسة أن القيادات الأكاديمية تمارس تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن بدرجة عالية بمتوسط حسابي (3.71). فجاء في الترتيب الأول بُعد تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن، يليه الترتيب الثاني بُعد تعزيز قيم الولاء للوطن، وفي الترتيب الثالث بُعد تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية، والترتيب الرابع والأخير بُعد تعزيز قيم الانتماء للوطن.

#### ملخص نتائج الأسئلة الفرعية:

ملخص نتائج السؤال الأول: أظهرت الدراسة أن القيادات الأكاديمية تمارس تعزيز قيم الانتماء للوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن بدرجة عالية بمتوسط حسابي (3.42).

ملخص نتائج السؤال الثاني: أظهرت الدراسة أن القيادات الأكاديمية تمارس تعزيز قيم الولاء للوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن بدرجة عالية بمتوسط حسابي (3.74).

ملخص نتائج السؤال الثالث: أظهرت الدراسة أن القيادات الأكاديمية تمارس تعزيز قيم المسؤولية الاجتماعية للوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن بدرجة عالية بمتوسط حسابي (3.69).

ملخص نتائج السؤال الرابع: أظهرت الدراسة أن القيادات الأكاديمية تمارس تعزيز قيم الاعتزاز بالوطن لدى طالباتها من وجهة نظرهن بدرجة عالية بمتوسط حسابي (3.98).

ملخص نتائج السؤال الخامس أظهرت نتائج الدراسة:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية ككل لدى الطالبات من وجهة نظرهن تعزى لمتغير التخصص الدراسي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية ككل وبُعديّ (قيم الانتماء للوطن، قيم المسؤولية الاجتماعية) لدى الطالبات من وجهة نظرهن تعزى لمتغير السنة الدراسية.
- كما أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول دور القيادات الأكاديمية بجامعة الطائف في تعزيز الهوية الوطنية في بُعدَيّ (قيم الولاء للوطن، قيم الاعتزاز بالوطن) لدى الطالبات من وجهة نظرهن لصالح طالبات السنة الدراسية الثانية.

#### ثانياً: التوصيات:

- 1- أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية لحث الطالبات على التحدث باللغة العربية الفصحى في بُعد تعزيز قيم الانتماء للوطن جاءت بدرجة متوسطة وتوصي الباحثة لتعزيز دور القيادات الأكاديمية، ما يلي:
  - حث أعضاء هيئة التدريس بالتحدث باللغة العربية الفصحى في المحاضرات وتحفيز الطلبة للتحدث باللغة العربية الفصحى.
  - تعزيز دور الجامعة في تنمية مهارات التواصل باللغة العربية الفصحى بين الطالبات.
  - ضرورة إنشاء معاهد تدريب تقيم دورات للطالبات في المحادثة الفصحى فالحاجة أصبحت ماسة لذلك.
  - تشويق الطالبات للغة الفصحى بإقامة مسابقات ثقافية وجوائز تحفيزية لمن يتحدث اللغة العربية الفصحى.

2- أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية لتنظيم الزيارات الميدانية للمواقع التاريخية في بُعد تعزيز قيم الانتماء للوطن جاءت بدرجة متوسطة وتوصي الباحثة لتعزيز دور القيادات الأكاديمية، ما يلي:

• تبني جامعة الطائف تنظيم زيارات للمواقع التاريخية والآثارية والدينية التي تتميز بها محافظة الطائف لتعزيز قيم الاعتزاز بالوطن.

• تخصيص قاعة لعرض أهم المواقع التاريخية والآثارية التي تتميز بها المملكة العربية السعودية.

3- أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في تعزيز الهوية الوطنية في بُعد تعزيز (قيم الولاء للوطن، قيم الاعتزاز بالوطن) لدى الطالبات من وجهة نظرهن لصالح طالبات السنة الدراسية الثانية وتوصي الباحثة لتعزيز دور القيادات الأكاديمية، بما يلي:

• اقتراح برامج لتعزيز الهوية الوطنية تستهدف تنمية الولاء والاعتزاز بالوطن لجميع المراحل وبالأخص السنة الأولى والثالثة والرابعة.

• إضافة مادة مبنية على خرائط المفاهيم الوطنية لتنمية معارف ومهارات الطالبات وبالأخص السنة الأولى والثالثة والرابعة.

4- أظهرت نتائج الدراسة أن القيادات الأكاديمية تمارس تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات من وجهة نظرهن بدرجة عالية وتوصي الباحثة لمزيد من تدعيم دور القيادات الأكاديمية تجاه تعزيز الهوية الوطنية لدى الطالبات والارتقاء بها لدرجة عالية جداً بما يلي:

• حث القيادات الأكاديمية في جامعة الطائف على أن يحثوا أعضاء هيئة التدريس بتناول مواضيع من شأنها تعزز الحس الوطني بما يعزز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

• ضرورة إظهار جهود المملكة في جميع المجالات وما وصلت إليه من تقدم علمي وتكنولوجي في جميع وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام.

• أن تستفيد جامعة الطائف من الخبرات الدولية، والتجارب العالمية الجامعية لترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها.

### ثالثاً: مقترحات الدراسة:

إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلاب جامعات أخرى بالمملكة العربية السعودية.

إجراء دراسة لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة 2030.

إجراء دراسة للتعرف على واقع التعليم الأجنبي وأثره على الهوية الوطنية.

إجراء دراسة عن تأثير الإعلام التربوي في الهوية الوطنية على طلبة الجامعة.

### المراجع:

#### أولاً: المصادر:

ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت د). لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون. دار المعارف.

مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (ط4)، أشرف على الطبعة شعبان عبد العاطي وآخرون. مكتبة الشروق الدولية.

## ثانياً: المراجع باللغة العربية

- أبو المعاطي، وليد محمد ومنصور، منار منصور أحمد. (2018). مستوى الانتماء للوطن والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة، دراسة عبر ثقافية مقارنة. *مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس*، 8(19)، 565-594.
- أبو صلاح، فاتن محمود. (2020). درجة تمثل طلبة الجامعة الأردنية لمفاهيم الهوية الوطنية من وجهة نظرهم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة*، 4(40)، 150 - 165.
- أبو عراد، صالح بن علي. (2010). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري: تصور مقترح. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، 27(52)، 223-263.
- أحمد، أمل. (2017). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الدرامية والمنزلية لإكساب طفل الروضة الهوية الوطنية. *مجلة الطفولة والتربية*، 9(32)، 203-275.
- أحمد، عمر هاشم. (2004). *انحرافات الشباب: أسبابها، ومعالجتها*. مكتبة هيئة منبر الإسلام.
- أحمين، عبد الحكيم. (2017). *الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية: أي دور لمواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية؟! دار الأمان، المغرب*.
- آل سعود، سلمان بن عبدالعزيز. (2017، فبراير 6). حفل استقبال ضيوف مهرجان الجنادرية. *جريدة الرياض*.  
<https://www.alriyadh.com/1568841>
- باداود، إبراهيم محمد. (2017، مايو 17). *الوطنية الحقيقية: صحيفة المدينة أون لاين*.  
<https://www.al-madina.com/article/527312>
- تقي، رفيف عبد الحافظ محمد. (2020). قياس الهوية الوطنية لدى طلاب قسم الإرشاد التربوي، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، 45(1)، 735-752.
- الثبتي، خالد عواض. (2019). القدرات الإدارية اللازمة لتطوير أداء القيادات بالجامعات السعودية في ضوء 2030. *مجلة معهد الإدارة العامة*، 95(4)، 772-836.
- الجيبار، سهير علي. (2007). تربية المواطنة لطلاب الجامعات، دراسة تحليلية. *مجلة التربية والتنمية*، 13(47)، 277-294.
- الحارثي، عبد الله بن ضيف محمد. (2020، فبراير 2-3). *تحليل أدوار القيادة الجامعية في تعزيز الهوية الوطنية وفق نموذج أنموذج ليككا، جامعة جدة. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية*، 293-318.
- خضر، لطيفة إبراهيم. (2000). *دور التعليم في تعزيز الانتماء*. عالم الكتب.
- الخطيب، محمد بن شحات حسين. (2020). دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر. كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبد العزيز، *المجلة العربية للنشر العلمي*، 20(2)، 149-168.
- الديب، إبراهيم. (2019). *بناء مفهوم الهوية وأدوارها الوظيفية في صناعة هوية الدولة الحديثة*. المجموعة العربية الماليزية للعلوم والتنمية.

الروقي، مطلق، والشريف، طلال. (2020، فبراير 2-3). دور إدارة جامعة شقراء في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من وجهة نظر الطلاب. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية، جامعة شقراء، 208-242.

الرويس، فيصل بن عبد الله. (2020، فبراير 2-3). إسهامات الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية، جامعة شقراء، 319-358.

الزبون، مأمون سليم، الخوالدة، حمزة علي، والزبون، نضال محمد. (2018). دور مادة الثقافة الوطنية في تنمية وتعزيز قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(1)، 647-660.

الزبون، محمد سليم والسرحاني، نجوى أحمد محارب المدهن. (2017). إستراتيجية تربوية مقترحة للجامعات السعودية في مواجهة التحديات الثقافية وتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبتها. مجلة دراسات العلوم التربوية، 44(4)، 33-55.

الزهراني، عبد الله أحمد. (2015، فبراير 2). إسهام برامج الأنشطة الطلابية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى طلاب جامعة أم القرى، مؤتمر الشباب والمواطنة، الجزء الثاني. 514-757.

زهو، عفاف محمد توفيق. (2015). دور الباحثة في تنمية قيم الولاء لدى طالباتها، المركز العربي للتعليم والتنمية، 22 (99) 36-134.

سليم، هبة عباس. (2017). دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز الهوية الوطنية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، عدد خاص بأبحاث: مؤتمر الهوية حاضر ومستقبل، 175-206.

السيف، ناصر بن سعيد. (ت.د). الهوية والثقافة، مكتبة النور.

الشخبي، علي السيد. (2004 ديسمبر 18-19). التربية الوجدانية لطلاب الجامعة: واقع ورؤية. المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر - التعليم الجامعي العربي آفاق الإصلاح والتطوير، ج 1، مركز تطوير التعليم الجامعي - جامعة عين شمس ومركز الدراسات المعرفية، 320 - 349.

الشهراني، معلوي بن عبدالله. (2020، فبراير 2-3). الجامعات السعودية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية في ضوء التحديات المعاصرة. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية، 144-172.

صلاح، عمرو. (2017، يناير 16). الوطنية الحديثة في المستقبل للدراسات والأبحاث. <https://cutt.us/7R2Xp>

الطحان، حسين عباس حسين علي، محمد، محمد علي بن عمر أبو بكر، الشربيني، نبيل عوض محمد، العلياني، طامي مشعل سابر، مصطفى، مصطفى عبدالحفيظ، سحلول، السيد أحمد أحمد محمد، و المالكي، عطية محمد راجح. (2020). قائمة معايير مقترحة لتشكيل الهوية الوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء آراء معلميه. المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية، 70، 205-231.

الطيّار، مهند بن سعود دخيل. (2020، فبراير 2-3). دور الجامعات السعودية في تعزيز الهوية الوطنية، جامعة الملك سعود نموذجاً. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية، 81-108.

- عامر، اللولو بنت صالح، والدين، يحي مصطفى. (2020، فبراير 2-3). تصور مقترح لتفعيل دور الجامعات السعودية في تأكيد الهوية الوطنية لدى الطلبة جامعة المجمعة أنموذجاً. المؤتمر الدولي للهوية الوطنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية، 109-143.
- عبد التواب، عبد الله عبد التواب. (1993). دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها. مجلة دراسات تربوية، 8 (56)، 103-166.
- عبد الرحمن، برهان حافظ. (2010). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين، جامعة النجاح أنموذجاً [رسالة الماجستير غير منشورة]، جامعة النجاح الوطنية.
- عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد (2000). البحث العلمي مفهومه - أدواته - أساليبه (ط2). دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عطية، محمد عبد الرؤوف. (2009). التعليم وأزمة الهوية الثقافية. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عقيلي، عثمان بن موسى. (2021). واقع تطبيق إدارة المعرفة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر قياداتها الأكاديمية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، 29 (1)، 479-554.
- علي، سعيد إسماعيل. (2005). الهوية والتعليم. عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- عماشة، سناء حسن. (2019). دراسة استطلاعية لإسهامات جامعة الطائف في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات وأثر هذه القيم في مستوى طموحهن الأكاديمي. المجلة العربية للتربية النوعية، 1 (30)، 169-223.
- العمرى، محمد سعيد. (2011). التمكين الوظيفي والالتزام التنظيمي لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الملك سعود. مجلة جامعة الملك سعود (العلوم الإدارية)، 23 (1)، 61-99.
- عواد، يوسف ذياب. (2010). دليل المسؤولية المجتمعية للجامعات. جامعة القدس المفتوحة، رام الله/ فلسطين.
- العياصرة، إسلام أحمد سليم. (2019). مكونات الهوية الوطنية للطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على طلبة الجامعة الأردنية). دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2 (11)، 128-170.
- الغالبى، كريم سالم والزيدي، محمد نعمة. (2015). الاقتصاد المعرفي الإطار النظري. مكتبة المجتمع العربي، الأردن.
- الغامدي، عبد الله أحمد. (2000) السلوك القيادي المطلوب من رؤساء الأقسام العلمية في جامعتي أم القري والملك عبد العزيز في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة للقيادة التربوية [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القري.
- الغامدي، عوض بن على عوض. (2018). تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في توعية الطلاب بنبذ الإرهاب. المجلة التربوية، 53 (53)، 264-288.
- فتيحة، بلعسلة. (2017). دور المدرسة الجزائرية في تنشئة الفرد على قيم المواطنة. مجلة أماراباك الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 8 (25)، 19-36.
- القحطاني، عبد الله. (2010). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الامن الوقائي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- كاظم، ثائر رحيم. (2009). العولمة والمواطنة والهوية. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 8 (1)، 253-272.

لقمان، خالد حسن أحمد، ونور الدين، عبد العظيم نور الدين الحسن. (2018). اتجاهات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي نحو قضايا الهوية الوطنية: دراسة وصفية تحليلية في اتجاهات وسلوك الشباب السوداني المستخدمين لموقع Whats App [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم درمان الإسلامية.

مكتب تحقيق الرؤية. (2020). برامج ومبادرات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وزارة التعليم.

مكروم، عبد الودود. (2004). القيم ومسؤوليات المواطنة: رؤية تربوية. دار الفكر العربي.

النملة، عبد الرحمن بن سليمان. (2016). دور عمادة البرامج التحضيرية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبتها من وجهة نظرهم. مجلة جرش للبحوث والدراسات، 19(2)، 46-11.

هاشم، أحمد مرعي. (2019). دور التنظيمات الجامعية في تنمية قيم السلام الاجتماعي للشباب الجامعي، دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، (13)، 450-377.

العيد، زيان محمد وناصر، زكراوي. (2017). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة من وجهة نظر الأساتذة. <http://dspace.univ-bouira.dz:8080/jspui/handle/123456789/5545> المستودع المؤسسي لجامعة البويرة.

دليل النمو المهني للأستاذ الجامعي. (٢٠٢٠) مسترجع من [www.etc.gov.sa](http://www.etc.gov.sa)

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Al-Sabeelah1,A.,Alraggad1,F.,&AbouAmeerh1,O.(2015).*The Dimensions of the Citizenship Concept among the Jordanian University Students*. International Education Studies; 8(8), 87-102.
- Cheng, A., & Szeto, E. (2019). Changing Hong Kong university students' national identity through studying abroad. *Asian Education and Development Studies*, 8(2), 233-247. doi: 10.1108/AEDS-05-2017-0045.
- Fairchild, Henry Pratt.(1961) *Dictionary Of Sociology And Related Sciences*. Littlefield Adams. Nj.
- Muhammad, Yaar (2019). Pakistani National Identity, Curriculum Reform and Citizenship Education Textbooks: Understanding Teachers' Perspectives. *Journal of Research and Reflections in Education*.1(13): 103-122.
- Ntanel, K. (2016). Border collapse and boundary maintenance: militarization and the micro- of violence in Israel–Palestine. *Gender, Place & Culture*, 23(6), 897-911.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ رحمه أحمد الزهراني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)

أثر تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء على تنمية أداء الموارد البشرية  
(دراسة تطبيقية على منسوبي وزارة الصحة بمكة المكرمة)

**The Impact of Applying Performance Indicators Standards on the Development of Human Resources Performance (Applied Study on Employees of the Ministry of Health in Makkah Al-Mukarramah)**

إعداد الباحث/ زياد بن طلال بن حامد الحازمي

ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، المملكة العربية السعودية

Email: [zealhazmi@gmail.com](mailto:zealhazmi@gmail.com)

**المستخلص:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء على فعالية وتطوير وتنمية أداء الموارد البشرية بوزارة الصحة في مكة المكرمة، وذلك من خلال التعرف على العلاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وأداء العاملين، وتبيان مفهوم مؤشرات قياس الأداء، وتحديد مستوى إدراك القيادات والعاملين لهذا المفهوم وأهميته، باعتبار أن مستوى ادراكهم أحد أبعاد مؤشرات قياس الأداء التنفيذية لأهميتها. واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات، وقد أجريت الدراسة على العاملون بوزارة الصحة في مكة المكرمة من مدراء ورؤساء وموظفين، وبلغت عينة الدراسة (300) مبحوثاً.

وقد أظهرت النتائج أن مدى إدراك القيادات بوزارة الصحة لمفهوم مؤشرات قياس الأداء وأثرها في تحقيق الخطط الإستراتيجية والأهداف للوزارة، حسب وجهة نظر أفراد العينة مرتفع، كما أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة. ووجود علاقة طردية بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة. ووجود علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية. كذلك أظهرت النتائج أن هنالك علاقة طردية بين تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية.

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فقد اوصى الباحث بجملة من التوصيات كان أهمها: أنه يجب أخذ التدابير اللازمة لضمان سلامة تطبيق معايير مؤشرات الأداء الرئيسية على مستوى الموارد البشرية في الوزارة، لأن العنصر البشري هو الجسر بين العميل والإدارة، والعمل على بناء فريق قوي لأهميته في الوصول إلى الأهداف الإستراتيجية لوزارة الصحة وتطوير المهارات القيادية الإدارية.

كما اوصت بضرورة العمل على زيادة الإهتمام بالمتغيرات التي تخص بيئة الوزارة، وضرورة تركيز مؤشرات قياس الأداء على العملاء والجودة، إضافة إلى زيادة ثقافة العاملين من خلال تعريفهم بالأهداف الإستراتيجية التي تطمح وزارة الصحة لتحقيقها والخطط الموضوعية من أجل ذلك، إضافة إلى أهمية استخدام مؤشرات قياس الأداء والقيام بالدورات الملائمة لهم والتي تتعلق بأهمية تطبيقها ومهامها ومساهماتها.

**الكلمات المفتاحية:** الجودة، إدارة الجودة الشاملة، إدارة الموارد البشرية، مفهوم مؤشرات الأداء، مؤشرات الأداء

الرئيسية، قياس الأداء الفردي

## **The Impact of Applying Performance Indicators Standards on the Development of Human Resources Performance (Applied Study on Employees of the Ministry of Health in Makkah Al-Mukarramah)**

### **Abstract:**

This study aims at identify the effect of applying performance measurement criteria on the effectiveness and development of human resources performance at the Ministry of Health in Makkah. Due to identifying the relationship between performance indicators application and performance indicators, and employee's performance, also it aims to identify the importance of the concept, and the level of awareness among the leaders and employees of this concept and its significance, indicate that the level of their awareness of one of the land measuring indicators of executive performance is important. The study followed the analytical descriptive method, and the questionnaire was adopted as a main tool for collecting information. The study was conducted on the employees of the Ministry of Health in Makkah from managers, heads and employees. The study sample consist (300 ).

The results showed that the awareness of the leaders of the Ministry of Health of the concept of performance measurement indicators and their impact on achieving strategic plans and objectives of the ministry, according to the view of the sample members is high. The results also showed a positive relationship between the implementation of the criteria of performance indicators and the efficiency and effectiveness of human resources in the Ministry of Health. It showed also a positive relationship between the application of TQM and the efficiency and effectiveness of human resources in the Ministry of Health in Makkah.



Also there is a positive relationship between the application of performance measurement indicators and the achievement of the Ministry of Health for its objectives and strategic plans. The results also showed that there is a positive relationship between the development of human resources and the achievement of the Ministry of Health for its objectives and strategic plans.

Based on the findings of the study, the researcher recommended a number of recommendations, the most important of which is that the necessary measures must be taken to ensure the proper implementation of the criteria of the main performance indicators at the level of human resources in the ministry, because the human element is the bridge between the client and the administration, Strong for its importance in reaching the strategic objectives of the Ministry of Health and the development of managerial leadership skills.

It also recommended the need to increase attention to the variables related to the environment of the ministry, and the need to focus indicators of measuring performance on customers and quality, in addition to increasing the culture of the importance of the use of indicators of measuring performance and the appropriate courses for them and the importance of implementation and functions and contributions.

**Keywords:** Quality, Total quality management, Human resource management, Concept of performance indicators, Key performance indicators, Individual performance measurement

الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

تعد الموارد البشرية في منظومة العمل حجر الزاوية الأهم، والعنصر الأكثر تأثيراً في نجاحها نحو تحقيق أهدافها وتطبيق خططها الاستراتيجية الموضوعة، وأصبحت الإستثمار الأكثر نفعاً في ديمومة استقرارها، وأضحى علم الموارد البشرية وكيفية إدارته متطوراً ومنتشراً في الالفية الحالية عن سابقتها، وبات أكثر دقة وعمقاً في تناول قضاياها ومعالجتها، وما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية 2030 يؤكد على أهمية الموارد البشرية وضرورة تطويرها والمحافظة عليها ووضع الخطط والبرامج المناسبة لها، من خلال إطلاق برنامج رأس المال البشري والذي سيكون من ضمن البرامج التنفيذية بالغة الأثر في تحقيق الرؤية " نظراً لكون العنصر البشري عاملاً أساسياً لنجاح المشروعات، سيتم العمل على تأسيس برنامج متخصص لدعم وتفعيل هذا العنصر المهم،

وهي عنصراً هاماً في تنفيذ وأداء المهام المناطة بتحقيق الخطط الاستراتيجية لأي منظومة عمل، ويعتمد ذلك على جودة الأداء المقدم ومدى الالتزام بالمعايير الموضوعية لتحقيق تلك الخطط، فضعف الأداء من شأنه أن يؤدي إلى عدم تحقيق النتائج المرجوة.<sup>1</sup>

إن بيئة الأعمال اليوم تواجه تحديات لإنجاز مهامها وخططها الموجهة، ولا يتأتى ذلك إلا بقدرتها على تعزيز دور الرقابة لديها ليتضمن مع عناصر العملية الإدارية الأساسية المتمثلة في التخطيط والتنظيم والتوجيه والقيادة، من خلال وضع السياسات والإجراءات والمعايير الرقابية التي عبرها يمكن التقييم وقياس الأداء، وحتى " يتسنى تنفيذ عملية القياس في الأجهزة الحكومية والمؤسسات فإنه يتعين أن يكون هناك تغيير جذري في طريقة تناول ومعالجة إدارة الأداء وقياسه " <sup>2</sup> وعملية التغيير يجب أن تشمل على رؤية واضحة وخطة قابلة للتنفيذ.

إن مؤشرات الأداء أداة فعّالة للتحقق من مدى تحقيق الأهداف، وإحدى تقنيات قياس نجاح الأداء إضافة إلى التطوير التنظيمي المتجدد وبرامج الجودة المطبقة، ومن خلالها يتم التعرف على قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها المحددة من خلال استراتيجياتها، " على الرغم من تحديات وضع الإستراتيجية، ففي النهاية إثبات القدرة على تنفيذ هذه الإستراتيجية هم الأهم والأكثر قيمة، فالجلوس وصياغة ما يبدو أنه إستراتيجية ناجحة هو أمر مختلف كلياً عن تنفيذ تلك الإستراتيجية بنجاح " <sup>3</sup> ويتم تحديد مؤشرات الأداء بناءً على معايير تحددها طبيعة ومهام ونشاطات الإدارات المتعددة المعنية بتطبيقها، وتعتبر مؤشرات قياس الأداء الرئيسية مؤشرات قيمة للمدراء والمسؤولين القياديين وفرق العمل لتقييم التقدم المتحقق بشكل سريع باتجاه أهداف يمكن قياسها وبالتالي يمكن إدارتها وتنفيذها، وأيضاً في هذا الجانب أولت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 أهمية قياس الأداء من خلال إطلاق برنامج قياس الأداء "باعتتماد ثقافة الأداء مبدأ لأعمالها، وحرصها على تطبيقه في تقويمها لجميع الجهات والبرامج والمبادرات والمسؤولين، وقد أسست المركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة للقيام بهذه المهمة بشكل مؤسسي، وقامت ببناء لوحات مؤشرات قياس الأداء بما يعزز المساءلة والشفافية".<sup>4</sup>

والدراسة موضع التقديم نشأت من خلال ما تم ملاحظته من قصور في عملية إنتاجية الموارد البشرية في بعض قطاعات الأعمال ومن ضمنها القطاعات الحكومية العامة مثل وزارة الصحة، ويمكن وصفها بالبطلالة المقنعة وعدم استغلال الموارد المتاحة الاستغلال الأمثل، ساهم في ذلك نظام تقييم الأداء الوظيفي للموظفين والذي يمكن أن نطلق عليه \_ التقييم الإنطباعي لدى الرئيس المباشر - الذي لا يستند على معايير دقيقة واضحة ومحددة يمكن قياسها كمياً، مما أدى إلى عدم تحقيق النتائج التي تصبو إلى تحقيقها القطاعات الحكومية داخل المملكة العربية السعودية متمثلة في خططها الاستراتيجية الموضوعية مسبقاً، وبالتالي بطء عجلة التنمية لافتقارها إلى معايير يمكن قياسها بحدود زمنية لكل مرحلة من مراحل تحقيقها.

<sup>1</sup> رؤية المملكة العربية السعودية 2030؛ <http://vision2030.gov.sa/ar>

<sup>2</sup> ديفيد بارمنتر، مؤشرات الأداء الرئيسية للمؤسسات الحكومية وغير الربحية: تنفيذ مؤشرات الأداء الرئيسية الناجحة؛ ترجمة مشيب عائض القحطاني؛ رائد إسماعيل عباينة، الرياض: معهد الإدارة العامة، 1438هـ، ص 28.

<sup>3</sup> بول آر نيفين، بطاقة الأداء المتوازن بخطوة بخطوة للمؤسسات الحكومية وغير الربحية؛ ترجمة: احمد عبد الله الزهراني؛ سالم سعيد القحطاني، الرياض: معهد الإدارة العامة، 1437هـ، ص 26.

<sup>4</sup> رؤية المملكة العربية السعودية 2030، <http://vision2030.gov.sa/ar>

ويحاول الباحث في هذه الدراسة قياس رأي العاملين بوزارة الصحة بمكة المكرمة لمعرفة أثر تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء على تحسين إنتاجيتهم وتطويرهم وتنميتهم.

### مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في عدم تحقيق المنظمات لأهدافها المحددة وفق خططها الإستراتيجية، وأن الموارد البشرية تُسهم بشكل كبير في ذلك، وتغيب المؤشر الحقيقي مُمثلاً في قياس مؤشرات الأداء من شأنه أن يكون علاجاً لرفع مستوى إنتاجية العنصر البشري وتحسين مستوى أدائه الوظيفي وبالتالي ينعكس إيجاباً على جودة الخدمة المقدمة، إضافة إلى منحه عملية تقييم الأداء الوظيفي للموظفين موضوعية أكثر ويجعلها أكثر كفاءة وفعالية وعدالة، والجانب الآخر هو عدم قدرة بعض المنظمات على القيام بعملية الرقابة والتقييم أثناء سير تنفيذ الخطط الموضوعية، وبالتالي يمنحها الكشف عن مكن الخلل ومعالجته بالتوجيه وتغيير ما يمكن تغييره للإصلاح. كما على المنظمات حتى وفي ظل معرفتها بمعايير مؤشرات قياس الأداء فإنها تحتاج إلى جهود مضاعفة لتطبيقها وإحداث الأثر الإيجابي والتغيير المنشود في العنصر البشري لديها .

ويرى الباحث بأن المنظمات تسعى لتحقيق النجاح من خلال تبنيها لمبادئ الجودة ولكن هناك قصور في عملية تطبيقها، وأنه يمكن للدراسة الإجابة على السؤال التالي الرئيس لمشكلتها: هل يؤثر تطبيق وزارة الصحة لمعايير مؤشرات قياس الأداء على فعالية وتطوير وتنمية أداء الموارد البشرية لديها وبالتالي تحقيق أهدافها؟ وتنبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل وزارة الصحة مهتمة بتطبيق مبادئ الجودة داخل منظومتها؟
2. ما مدى إدراك القيادات بوزارة الصحة لمفهوم مؤشرات قياس الأداء وأثرها في تحقيق الخطط الإستراتيجية والأهداف للوزارة؟
3. هل العنصر البشري داخل وزارة الصحة يدرك ماهية مؤشرات قياس الأداء وأهميتها؟
4. ما هو أثر استخدام معايير مؤشرات قياس الأداء على فعالية وتنمية أداء العاملين في وزارة الصحة بمدينة مكة المكرمة؟
5. هل هناك علاقة تربط إدارة الجودة الشاملة وقياس الأداء وتنمية الموارد البشرية؟

### فرضيات الدراسة:

استناداً إلى مشكلة الدراسة تم صياغة فرضيات الدراسة الرئيسية التالية، والتي سيجري اختبارها:

1. يوجد علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة.
2. يوجد علاقة طردية بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة.
3. يوجد علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية.
4. يوجد علاقة طردية بين إدراك القيادات والموارد البشرية العاملة بوزارة الصحة بمكة المكرمة لأهمية مؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف المنشودة.

5. يوجد علاقة طردية بين تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية.

#### أهمية الدراسة:

يمثل القطاع الصحي بالمملكة العربية السعودية أهمية بالغة، ويُعتبر قطاعاً حيوياً ويمس كافة أفراد المجتمع. كما أن القدرة على رقابة الخطط الموضوعية وإمكانية تقييمها يؤدي إلى القدرة على إمكانية قياس نتائجها، وبالتالي معرفة ما تم انجازه وتحقيقه، وهذا ينطبق على كافة منظمات الأعمال. وعليه فإن الدراسة استمدت أهميتها من أهمية موضوع الدراسة، حيث أصبح تطبيق مؤشرات قياس الأداء أمراً ملحاً في ظل التحديات التي تواجهها منظمات الأعمال والسرعة المطلوبة في الإنجاز المستمر، وأصبح من المفاهيم الحديثة في الوطن العربي. وأهمية القطاع موضع الدراسة، حيث يعتبر من القطاعات الأكثر أهمية على مستوى المملكة العربية السعودية ممثلاً في وزارة الصحة. هذا بجانب الأهمية العلمية والعملية لمتخذي القرار بوزارة الصحة، حيث ستوفر النتائج التي تسفر عنها الدراسة معلومات مفيدة لارتباطها بالتطوير والتحسين، واستقراء لما يمكن عمله مستقبلاً بشأن مؤشرات قياس الأداء.

#### أهداف الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة لتحقيق أهداف عامة تتعلق بأهمية الربط بين إستراتيجية المنظمة ومؤشرات الأداء الرئيسية وفعالية تطبيقها على أداء المنظمة من جهة وتنمية أداء مواردها البشرية من جهة أخرى، إضافة إلى الأهداف التالية:

1. معرفة العلاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وأداء العاملين بوزارة الصحة في مكة المكرمة.
2. تبيان مفهوم مؤشرات قياس الأداء ومدى قدرة تطبيقها بوزارة الصحة في مكة المكرمة وأثرها على تحقيق الأهداف.
3. تحديد مستوى إدراك القيادات والعاملين عن مفهوم مؤشرات قياس الأداء وأهميتها.
4. بيان أثر معرفة القيادات وإدراكهم كأحد أبعاد مؤشرات قياس الأداء التنفيذية لأهميتها.
5. تقديم توصيات من شأنها تعزيز تفعيل استخدام مؤشرات قياس الأداء والإستثمار في العنصر البشري تماشياً مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

#### التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:

#### الجودة Quality

" تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما، بصورة تمكن من تلبية احتياجات، ومتطلبات محددة، أو معروفة ضمناً، فالجودة بمعناها الواسع عبارة عن خاصية أو صفة مميزة للمنتج أو الخدمة، والتي يمكن تحسينها " 1.

<sup>1</sup> فواز التميمي، إدارة الجودة الشاملة، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2008، ص 14

## إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management

" فلسفة إدارية حديثة، تأخذ شكل نهج، أو نظام إداري شامل، قائم على أساس إحداث تغييرات إيجابية جذرية لكل شيء داخل المنظمة، بحيث تشمل الفكر، والسلوك، والقيم، والمعتقدات التنظيمية، والمفاهيم الإدارية، ونمط القيادة الإدارية، ونظم إجراءات العمل والأداء، وذلك من أجل تحسين وتطوير مكونات المنظمة جميعها، للوصول إلى أعلى جودة في مخرجاتها بأقل تكلفة، بهدف تحقيق أعلى درجة من الرضا لدى زبائننا، عن طريق إشباع حاجاتهم و رغباتهم، وفق ما يتوقعونه " 1.

## إدارة الموارد البشرية Human Recourse Management

" مجموعة الممارسات والسياسات المطلوبة لتنفيذ مختلف الأنشطة المتعلقة بالنواحي البشرية التي تحتاج إليها الإدارة لممارسة وظائفها على أكمل وجه، وتتضمن: الاستقطاب، والاختيار، والتدريب، ومكافأة الأفراد، وتقييم أدائهم. وهي عملية استئجار وتدريب وتقييم أداء ومكافأة العاملين، وتمتد لتشمل علاقات العمل، وكذلك اعتبارات السلامة والأمان والمعاملة العادلة للعاملين " 2.

مفهوم مؤشرات الأداء:

## المؤشر Indicator

" هو عامل أو متغير كمي أو نوعي يوفر وسيلة سهلة موثوقة لقياس الإنجاز أو للكشف عن التغيرات المرتبطة بالتدخل هو عامل أو متغير كم الإنمائي أو للمساعدة على تقدير أداء متدخل " 3.

## مؤشرات الأداء الرئيسية Key Performance Indicators

" هي مجموعة من المقاييس الكمية والنوعية تستخدم لتتبع الأداء بمرور الوقت للاستدلال على مدى تلبية مستويات الأداء المتفق عليها وهي نقاط الفحص التي تراقب التقدم نحو تحقيق المعايير " 4.

## تقويم الأداء Performance Evaluation

" هو العملية التي يتم من خلالها إخضاع أداء المقوم (إن كان فرداً أو مؤسسة أو نظاماً) للحكم والتقدير بصورتيه الكمية والنوعية وذلك انطلاقاً من المعنى الذي اعتمده من يقوم بالتقويم في فهم الأداء وفي ضوء الأهداف المعتمدة من خلال استخدام بعض المقاييس المرجعية التي تساعد على فهم العلاقة بين مختلف العناصر الخاصة بالتقويم وإدراكها " 5.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 22

<sup>2</sup> جاري ديسلر، إدارة الموارد البشرية، ترجمة: محمد سيد عبدالمتعال، الرياض: دار المريخ للنشر، 1436هـ، ص 45

<sup>3</sup> جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مؤشرات الأداء والمقارنة المرجعية، الرياض: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، 1436 هـ، ص

14

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 71

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص 14

ويرى بعضهم أن تقويم الأداء هو: " قياس الأداء الفعلي ومقارنة النتائج الفعلية بالنتائج المطلوب تحقيقها أو التي يمكن الوصول إليها، حتى تتكون صورة لما حدث فعلا ومدى النجاح في تحقيق الأهداف وتنفيذ الخطط الموضوعة بما يكفل تحسين الأداء بطريقة مستمرة ويضيف بعضهم أن تقويم الأداء هو المراجعة الإدارية للأداء من خلال مراجعة المعايير ومقارنتها بالأداء الفعلي لكل خطوة من خطوات العملية الإدارية " 1.

### قياس الأداء الفردي:

"يتكون الأداء الفردي من الأنشطة التي يمارسها الفرد للقيام بمهامه المكلف بها أو مسؤولياته التي يقوم بها في الوحدة التنظيمية؛ للإسهام في تحقيق أهدافها، ويقاس أداء الفرد بمجموعة متنوعة من مؤشرات الأداء التي تعكس أداءه ومدى تحقق المستهدف من عمله أو وظيفته من حيث الكم أو الجودة المنشودة. ما يقوم الرئيس المباشر بتقييم أداء الفرد باستخدام مؤشرات عديدة مثل: وغالبا مقدار الأعمال المنجزة مقارنة بالأهداف المعيارية المستهدفة، والوقت المستنفذ في القيام بهذه الأعمال مقارنة بالوقت المعياري، والتكلفة المستغرقة في إنجاز العمل مقارنة بالتكلفة المعيارية، ودرجة التعاون مع الرؤساء والزملاء والمراجعين كما تعكسه مؤشرات الرضى عن مناخ العمل ورضى المراجعين، ومدى الانتظام والانضباط في العمل، وإطاعة الأوامر الرئاسية والاستعداد لبذل الجهد الزائد في المواقف التي تتطلب ذلك وتحمل المسؤولية والمبادرة بحل مشكلات العمل، والولاء والانتماء للمؤسسة التي يعمل بها " 2 .

### الإطار النظري للدراسة:

### أولاً: إدارة الجودة الشاملة

على مر العصور تناوب الإنسان في حياته على ممارسات عدة سلبية وإيجابية، أنتقل خلالها من مرحلة الفوضى والجهل إلى دوحة التنظيم ورياض المعرفة ومعها تغيرت فلسفته في تسيير كافة أموره، فالتنظيم والدقة وإدارة الوقت وتقليل نسبة الأخطاء وإصلاح العيوب أضحت سمة بارزة لمن ينشد التميز، وأصبحت الجودة مع بداية القرن العشرين محط اهتمام كبار الشركات، وباتت من أكثر المفاهيم انتشاراً في منظمات الأعمال فيما يتعلق بأساليب العمل وتطويرها في مختلف المجالات، ومتطلباً أساسياً في جميع الممارسات والأعمال الإدارية والأكاديمية والفنية.

### مفهوم الجودة

ظهر مفهوم الجودة منذ قرون عدة، وجاء الإسلام ليؤكد على أهمية الجودة، وكان في ذلك الزمن يعني الدقة والإتقان في العمل، قال الله تعالى: ( وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ )<sup>3</sup>، وأكدنا نبينا محمد ﷺ حيث جاء في الحديث الشريف الحسن لغيره عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهُ تَعَالَى يُجِبْ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَهُ " 1

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 14

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 16

<sup>3</sup> القرآن الكريم، سورة النمل، آية رقم 88

وبالبحث عن تعريف لإدارة الجودة الشاملة، تبين بأنها تحمل معاني متعددة ومختلفة بالنسبة للمختصين والمهتمين بهذا المجال، فعرّفها ريتشارد ويليامز بأنها: "إدارة تعبر عن أسلوب القيادة الذي ينشئ فلسفة تنظيمية تساعد على تحقيق أعلى درجة ممكنة من الجودة في الانتاج والخدمات" <sup>2</sup>.

"وهي عملية إيجاد بيئة يسعى فيها كلاً من الإدارة والموظفين إلى تحسين الجودة باستمرار، وتعني تحقيق أعلى جودة ممكنة في الإنتاج والخدمة وفقاً للظروف التي تخضع لها الشركة أو الجهاز، وأن الجودة ليست هدفاً محدداً نحققه ونحتفل به ثم ننسأه، بل هدفاً متغيراً هو تحسين الجودة باستمرار" <sup>3</sup>. وعرّفها كلارك (Clark) بأنها: "نظام توقعي أو برامج إدارة جودة وقائية تحت على استخدام فريق مركزي لبناء وتخطيط وتقويم الوظائف خلال جميع المستويات التنظيمية والتشغيلية" <sup>4</sup>. وعرّفها المعهد الفيدرالي الأمريكي للجودة (USFQI) بأنها: "تأدية العمل الصحيح على النحو الصحيح من الوهلة الأولى مع الإعتماد على تقييم المستفيد في معرفة مدى تحسين الأداء" <sup>5</sup>.

واستخلاصاً لما تقدم ذكره " فإن إدارة الجودة الشاملة تركز بصورة رئيسية على التحسين التدريجي المستمر للأداء (رحلة بلا نهاية) والتي تعكس ثقافة وسلوك المنظمة القائمة على إرضاء المستفيد، مع أهمية معرفة ما يجب عمله ولماذا وكيفية القيام بذلك، بالإضافة إلى استعمال الأدوات الصحيحة التي تساعد المنظمة في تحقيق أهدافها، وأن الجودة الشاملة لا تشمل فقط جودة المنتج أو الخدمة المقدمة للمستفيد، بل تأخذ أبعاداً لتشمل جودة الإجراءات، وجودة المعلومات، وجودة التخطيط والمتابعة، وجودة الأفراد، وجودة البرامج التطويرية، بالإضافة إلى كسب رضا المستفيدين من الخدمة أو المنتج" <sup>6</sup>.

### ثانياً: قياس الأداء

يتوقف نجاح أو فشل المنظمة على مدى قدرتها على تحقيق رسالتها وغاياتها وأهدافها، وهذا يتطلب وضع استراتيجيات معينة والسعي لتنفيذها في ظل التغيرات المختلفة المحيطة بها، والوسيلة الوحيدة أمام المنظمة لمتابعة تنفيذ استراتيجيتها تكمن في قيامها بعملية التقييم الاستراتيجي" <sup>7</sup>.

وتُعد مؤشرات الأداء أداة فعالة للتحقق من مدى تحقيق الأهداف، وإحدى تقنيات قياس نجاح أداء الإدارات المستخدمة مع برامج الجودة والتطوير التنظيمي للإدارات الحديثة، ومن خلالها يتم التعرف على قدرة الإدارة على تحقيق أهدافها المحددة من خلال إستراتيجيتها. ويتم قياس وتحديد مؤشرات الأداء بناءً على معايير تحددها طبيعة مهام ونشاطات الإدارات المتعددة، وقياس هذه المؤشرات تستخدم عدة طرق فنية وإدارية وتقنية لتحديد هذه المؤشرات في قياس الأداء وأعمال هذه الإدارات.

<sup>1</sup> محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الصحيحة، ج 3، الرياض: مكتبة المعارف، 1415هـ، ص 106

<sup>2</sup> ريتشارد ويليامز، أساسيات إدارة الجودة الشاملة، ترجمة مكتبة جرير، الرياض، 1999م، ص 2

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 3

<sup>4</sup> Clark G.B. , Systematic Q. Management , Chicago , ASCP Press , 1995 , P 48

<sup>5</sup> محفوظ أحمد جودة، إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات، الأردن: دار وائل للنشر، 2004 م، ص 15

<sup>6</sup> عبد العزيز عبد الله المسعد، الجودة تعاريف وتطبيقات، ط 2: الرياض، 1433هـ، ص 82

<sup>7</sup> عبد اللطيف عبد اللطيف؛ حنان تركمان، الرقابة الاستراتيجية وأثرها على زيادة فعالية أداء المنظمات، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة تشرين، المجلد 27، العدد 127، 2005 م، ص 128

كما تعتبر مؤشرات الأداء الرئيسية في الإدارات الحديثة اليوم مؤشرات قيمة لفرق العمل والمديرين والقياديين لتقييم التقدم المتحقق بشكل سريع باتجاه أهداف يمكن قياسها باستخدام مؤشرات الأداء الرئيسية في النقاط الرئيسية المتشاركة.

### الإستراتيجية وعلاقتها بمقاييس الأداء

تُعد عملية " التقييم الإستراتيجي المرحلة الأخيرة والمهمة من مراحل العملية الإدارية خلال الفترة محل القياس، وهي تعبر عن الحكم والنتيجة النهائية للنشاط خلال فترة معينة، حيث يتم قياس الأداء الفعلي للأنشطة والعمليات المختلفة التي تم القيام بها أو التي ما زالت تتم أثناء مرحلة تنفيذ الإستراتيجية، ثم مقارنة نتائج الأداء الفعلي بالأهداف الإستراتيجية المحددة من قبل، وذلك للتحقق من مدى مطابقة الأداء الفعلي بالأداء المخطط والكشف عن أي انحرافات في التنفيذ، وبعد ذلك يتم اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لعلاج هذه الإنحرافات " <sup>1</sup>. وعند وضع الأهداف والمقاييس للأداء، " يجب فحصها بعناية شديدة في سياق رسالة المنظمة، لتأكد من أنها منسجمة مع هذه الغاية. وكذلك تمكين جميع الموظفين من رؤية كيف أن أفعالهم اليومية تتسق مع قيم المنظمة وكيف أن التعايش مع تلك القيم يسهم في النجاح الشامل، وهذا هو المفتاح الحقيقي للمواءمة.

### مفهوم قياس وتقييم الأداء

يتصف الأداء بكونه مفهوماً واسعاً منطورياً، كما ان محتوياته تتميز بالديناميكية نظراً لتغير وتطور مواقف وظروف المنظمات بسبب تغير ظروف وعوامل بيئتها الخارجية والداخلية على حد سواء، وأسهمت هذه الديناميكية في إختلاف الباحثين والمختصين في مجال الإدارة على المحتوى التعريفي لمفهوم الأداء، وسبب ذلك هو إختلاف المعايير والمقاييس المعتمدة في عملية دراسة الأداء وقياسه. ويشير مفهوم الأداء في عمومه " إلى ذلك الفعل الذي يقود إلى إنجاز الأعمال كما يجب أن تُنجز، والذي يتصف بالشمولية والإستمرار، ومن ثمّ فهو بهذا المعنى يُعتبر المحدد لنجاح المنظمة وبقائها، كما يعكس في الوقت نفسه مدى قدرة المنظمة على التكيف مع بيئتها أو فشلها في تحقيق التأقلم المطلوب، كما تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الأداء يقترن بمصطلحين مهمين في الإدارة هما: الكفاءة والفعالية " <sup>2</sup>.

وأما قياس الأداء فيعرف بأنه "المراقبة المستمرة لإنجازات المنظمة وتوثيقها، وبخاصة جوانب سير التقدم نحو تحقيق غايات موضوعة مُسبقاً، وتتناول مقاييس الأداء أنواع أو مستويات أنشطة البرامج المنفذة، والمنتجات والخدمات التي تنشأ من تلك البرامج، ونتائج تلك المنتجات والخدمات المقدمة، فالبرامج هي تلك الأنشطة أو المشاريع أو الوظائف أو السياسات التي لها غايات محددة أو مجموعة من الأهداف المتجانسة" <sup>3</sup>. وتعني أيضاً "التعرف على مستويات الأداء الفعلية في ضوء المؤشرات والقياسات التي سبق تحديدها مُسبقاً،

<sup>1</sup> Johnson, A. , performance monitoring and policy making: making effective use of evaluation strategies , total quality management, Vol. 9, No. 2/3 , 1998 , P 259-267

<sup>2</sup> الشيخ الداوي، تحليل الأسس النظرية لمفهوم الأداء، مجلة الباحث، العدد 7، 2010م، ص 217-219

<sup>3</sup> وائل محمد إدريس؛ طاهر محسن الغالي، أساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن، ط 1، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 2009م، ص



والواقع العملي قد يثبت أن هناك انحرافات مسموح بها وأخرى غير مسموح بها، ولذلك يجب دراستها والتعرف على أسبابها ومحاولة علاجها " <sup>1</sup> وهي عملية قياس وتقدير النتائج الخاصة بمؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs).

### أهمية تطبيق قياس وتقييم الأداء

يُعد قياس الأداء منهجاً إستراتيجياً يهدف إلى زيادة كفاءة أداء المنظمات من خلال تطوير أداء العاملين وفرق العمل وزيادة قدراتهم، ويهدف إلى ربط إدارة أداء الأفراد والعمليات بالأهداف الإستراتيجية الموضوعة للمنظمة <sup>2</sup>، " ولا يمكن ان يكون هناك تطوير وتغيير بدون قياس، فإذا كانت المنظمة لا تعلم أين هي الآن من حيث واقع عملياتها لا يمكن أن تعرف مستقبلها، وبالتالي لا يمكن الوصول إلى حيث تريد من حيث تحقيق الاهداف، ويمكن إيجاز أهمية قياس الأداء فيما يلي :

1. يساهم في إعداد التقارير، فالقياس يوفر آلية معينة لرفع التقارير حول أداء برنامج العمل إلى الإدارة.
2. إتخاذ القرارات، فنتائج القياس تساهم في اتخاذ القرارات التصحيحية.
3. تنفيذ الخطط، فنتائج القياس تعمل على اتخاذ قرارات تحسن من وضع المنظمة للإستمرار في تطبيق إستراتيجيتها والخطط المرسومة.
4. تطوير الأداء، فقياس الأداء يحسن واقع العلاقات الداخلية بين العاملين، وكذلك العلاقات الخارجية مع العملاء " <sup>3</sup>.
5. " توفر مدخل واضح للتركيز على الخطة الإستراتيجية للمنظمة، فضلاً عن غاياتها ومستوى أدائها.
6. قياس الأداء يشجع على التوجه بشكل بناء نحو حل المشاكل، حيث يوفر بيانات حقيقية ملموسة يمكن الإستناد عليها في اتخاذ القرارات السليمة حول عمليات المنظمة " <sup>4</sup>.

### مؤشرات الأداء

هي مجموعة من أدوات الضبط للقياس الكمي والنوعي التي تُستخدم لتتبع الأداء بمرور الوقت، وذلك للاستدلال على مدى تلبية مستويات الأداء المتفق عليها، وكذلك لتطوير الأداء وتحقيق الأهداف الإستراتيجية والتشغيلية عبر الملاحظة والمقارنة والتحليل، وهي نقاط الفحص التي تراقب التقدم نحو تحقيق المعايير، وتتمثل مؤشرات الأداء من خلال عدة استفسارات وتساؤلات يتم الإجابة عليها، مثل: هل أداء المهمة المطلوب قائم بالشكل المطلوب ووفق الأهداف؟ ما مدى التقدم نحو أداء المهمة أو التخلف عنها؟ ما هو الحد الأدنى الذي تم إنجازه؟

ويعرف مؤشر الأداء بأنه: " عبارة عن معلومة كمية تقيس فعالية وكفاءة كل أو جزء من عملية (حقيقي وبسيط) بالنسبة لمعيار أو مخطط أو هدف محدد، في إطار إستراتيجية المؤسسة " <sup>1</sup>. كما تعرف بأنها أدوات لتحديد مدى تحقق الأهداف وجودة الأداء، وهي عبارة عن قيم رقمية (نسبة، أو قيمة، أو عدد)، وتُستخدم لمقارنة القيم الفعلية بالقيم المستهدفة.

<sup>1</sup> هاني العمري، مهارات بناء مؤشرات قياس الأداء، دورة تدريبية، جدة، 2017، ص 22

<sup>2</sup> هاني العمري، مهارات بناء مؤشرات قياس الأداء، دورة تدريبية، جدة، 2017

<sup>3</sup> Frost, Bob, measuring performance, measurement international, Dallas, 2000 , P 14-16

<sup>4</sup> وائل محمد إدريس؛ طاهر محسن الغالي، أساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن، ط 1، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 2009م، ص

### ثالثاً: الموارد البشرية

حل مصطلح إدارة الموارد البشرية بديلاً عن (إدارة الأفراد) نتيجة للظروف البيئية المحيطة بالمنظمات وللتطور في الفكر الإداري لدى الباحثين والممارسين إستشعاراً منهم لأهمية العنصر البشري في تحقيق أهداف المنظمات والمجتمع معاً . وهو ما يجسد أهمية دور الموارد البشرية في التخطيط الإستراتيجي الشامل للمنظمات، كونها تشكل تكاملاً وتناغماً بين كل نشاطاتها وممارساتها وقراراتها سواء داخل الإدارة نفسها أو مع بقية نشاطات القطاعات الأخرى، وبت دور إدارة الموارد البشرية ضمان التحقق من أن كل خطوة أو ممارسة أو قرار في إطار نشاطاتها المتعددة لن تتعارض مع التخطيط والنشاطات الأخرى القائمة داخل الإدارة المعنية أو خارجها من الإدارات الأخرى، ومن خلاله باتت إدارة الموارد البشرية تتعلق بالتطوير التنظيمي، ذلك أن حقيقة أهداف المنظمة في الإنتاجية والنمو لا تتوقف فقط على تطور الأفراد وتدريبهم، وإنما أيضاً على تطوير وتحسين جوانب الأداء الشامل في المنظمة من الأنظمة والقواعد والإجراءات والهيكل التنظيمية، وتقييم الوظائف، والإتصالات بغرض تحسين فعالية التنظيم وقدرته على المواجهة وحل المشكلات، ويتم هذا التطوير من خلال برامج تدريبية وتطويرية متخصصة وذات مضامين مختلفة عن برامج التدريب الأخرى <sup>2</sup>.

وتعرف إدارة الموارد البشرية بأنها: "مجموعة من الإستراتيجيات والعمليات والأنشطة التي يتم تصميمها لدعم الاهداف المشتركة عن طريق إيجاد نوع من التكامل بين إحتياجات المؤسسة وإحتياجات الأفراد الذين يعملون بها " <sup>3</sup>، أو هي " العملية الخاصة باستقطاب الأفراد وتطويرهم، والمحافظة عليهم في إطار تحقيق أهداف المنظمة وتحقيق اهدافهم " <sup>4</sup>. وتم تعريفها بأنها: " وسيلة للإستخدام الأمثل للموظفين لتحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة <sup>5</sup>.

### الدور الإستراتيجي لإدارة الموارد البشرية

يعتبر التخطيط الإستراتيجي جزء من عملية الإدارة الإستراتيجية، وتنطوي الإدارة الإستراتيجية على كلٍ من التخطيط والتنفيذ الإستراتيجي، وهي: عملية تحديد وتنفيذ خطة المنظمة الإستراتيجية، من خلال إحداث توافق ومواءمة لقدراتها مع متطلبات المنظمة <sup>6</sup>.

ويتطلب التخطيط الإستراتيجي الفعال تكامل خطة الموارد البشرية مع عملية التخطيط على مستوى المنظمة، لكي يتم التعرف على الأهداف التنظيمية. " وهذا أدى إلى تغيير في الدور المنوط بإدارة الموارد البشرية التقليدي، إلى النظر على أنها جزء من الإدارة العليا وشريك فعال فيها، ومنحها دوراً إستراتيجياً في عديد من الجوانب المتعلقة بالمنظمة <sup>1</sup>

<sup>1</sup> وصفي عبد الكريم الكساسبة، تحسين فعالية الأداء المؤسسي من خلال تكنولوجيا المعلومات، ط 1، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2011، ص 84

<sup>2</sup> مدني عبد القادر علاقي، إدارة الموارد البشرية، ط 4، جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، 2012 م، ص 42-46

<sup>3</sup> باري كشواي، إدارة الموارد البشرية (مترجم)، القاهرة: دار الفاروق للنشر، 2008 م، ص 12

<sup>4</sup> Michael, Poole, Human Resource Management In An International Perspective , The International Journal Of Human Resource Management , Vol. 1, No. 1, 1990 , P 3

<sup>5</sup> Monica, Izvercian , At Al. , The Impact Of Human Resource And Total Quality Management On The Enterprise Procedia-Social And Behavioral Sciences , 2014 , P 27-30

<sup>6</sup> جاري ديسلر، إدارة الموارد البشرية، ترجمة محمد سيد عبدالمتعال، الرياض: دار المريخ للنشر، 2015م، ص 132

إن إستراتيجية إدارة الموارد البشرية تركز على قضايا عدة بما في ذلك التوافق بين ممارسات إدارة الموارد البشرية والاهداف الإستراتيجية للمنظمة، وأما تكامل إدارة الموارد البشرية في الإدارة الإستراتيجية للمنظمة فهي إشراك الموارد البشرية في الإدارة العليا، وتطوير ممارسات الموارد البشرية، واتخاذ نهج إستراتيجي لإختيار الموظفين، والتعويضات، وتقييم الأداء، والقيمة التي يتم إضافتها إلى أداء المنظمة من قبل إدارة الموارد البشرية، وبالتالي تمكين المنظمة من تحقيق أهدافها الإستراتيجية، وأن إستراتيجية إدارة الموارد البشرية جاءت لتكسر إكتشاف دور الموارد البشرية في دعم إستراتيجية الأعمال، وتقدم إثبات قيمتها للمنظمة<sup>2</sup>. وتستند إستراتيجية إدارة الموارد البشرية على الإعراف بأن المنظمات يمكن ان يكون لها دور أكثر فاعلية إذا ما تمكنت مواردها البشرية من التواءم مع السياسات والممارسات التي تقدم العدد المناسب من العناصر البشرية التي تتمتع بالسلوكيات، والكفاءات اللازمة والمستوى اللازم من التحفيز للمنظمة، ولكي يتم تحقيق ذلك يلزم تصميم نظام العمل عالي الأداء (High-Performance Work System) وهو ما يُعرف إختصاراً بـ(HPWS) لكي يعظم الجودة الشاملة والكلية لرأس المال البشري في جميع جوانب المنظمة، ويوفر مجموعة من الدراسات القياسية المقارنة التي في ضوئها يستطيع مدير الموارد البشرية مقارنة الهيكل، ومحتوى وكفاءة وفاعلية نظام الموارد البشرية<sup>3</sup>.

#### العلاقة بين الموارد البشرية وأداء المنظمة

إن التكامل بين إدارة الموارد البشرية يشير إلى إشغال إدارة الموارد البشرية في صيانة وتنفيذ الإستراتيجيات التنظيمية والتنسيق بين إدارة الموارد البشرية مع الإحتياجات الإستراتيجية للمنظمة<sup>4</sup>، وأن مشاركة إدارة الموارد البشرية مع الإدارة العليا في إتخاذ القرارات الإستراتيجية من شأنه المساهمة في مواءمة أهداف الموارد البشرية والإستراتيجيات والممارسات مع أهداف المنظمة وتنفيذ إستراتيجية العمل، والقدرة على متابعتها منذ بداية عملية صنع القرار، ويوفر قناة مهمة لتدفق المعلومات والإتصالات التفاعلية<sup>5</sup>. ولتفعيل هذا الدور يتطلب توثيق إستراتيجية إدارة الموارد البشرية، لأنها ستمنح دوراً أكبر وأكثر واقعية وفعالية في عملية اتخاذ القرارات في المنظمة، كما تساعد المنظمة على وضع رؤية لإدارة الموارد البشرية والأهداف ومراقبة الأداء، وتُحدِث ممارسات إدارة الموارد البشرية تأثيراً كاملاً على أداء المنظمة عندما تكون منسجمة إستراتيجياً ومتسقة مع بعضها البعض<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد سمير أحمد، الإدارة الإستراتيجية وتنمية الموارد البشرية، ط 1، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009م، ص 30

<sup>2</sup> Wright, Patrick M., Dunford, Benjamin B., Snell, Scott A., Human Resources and Resources-Based View of The Firm , in : Randall S. Schuler, Susan E. Jackson, Strategic Human Resource Management, 2nd Edition, USA: Blackwell, 2007 , P 75-76

<sup>3</sup> جاري ديسلر، إدارة الموارد البشرية، ترجمة محمد سيد عبدالمتعال، الرياض: دار المريخ للنشر، 2015م، ص 155-161

<sup>4</sup> Schuler, Randall S., Jackson, Susan E., Strategic Human Resource Management, USA: Blackwell Publishing, , 2007, p 76

<sup>5</sup> Cheddie, M. , How to Become a Strategic Partner, HR Focus , 2001, P 2

<sup>6</sup> راوية حسن، مدخل إستراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2011 م، ص 46

وقد أثبتت الدراسات بأن المنظمات التي تستخدم افضل ممارسات الموارد البشرية قد تفوقت في أدائها على منافسيها، وذلك عند قيامها بدمج هذه الممارسات التي يعززها رأس المال البشري مع إدارة المعرفة والتي تدعم القدرة على التعلم وكلاهما يلعب دوراً هاماً ومؤثراً في قدرات التعلم المؤسسي وتحسين توجهات المنظمة وبالتالي التأثير على الأداء العام للمنظمة.

والخلاصة بأن " التفكير كمدبر إستراتيجي يعني الإعراف بأهمية العلاقات السببية بين قرارات إستراتيجية إدارة الموارد البشرية والمخرجات التي تدفع في نهاية المطاف لإنجاح إستراتيجية المنظمة وتحقيق أهدافها وتحسين أدائها "1. وأن المنظمات التي لديها أداء عالي ومميز، إضافة إلى قدرتها على بناء مؤشرات أداء رئيسية يمكن قياسها بدقة، مما يدعم نتائجها الفعلية في عملية المقارنة، وإتخاذ القرارات التصحيحية لتلافي الملاحظات. تمتلك موارد بشرية مؤهلة وعلى قدر عالي من الكفاءة والفعالية والتدريب والتعليم، وإكتسابهم المعرفة واستشعار المسؤولية والإنتماء للمنظمة.

#### الدراسات السابقة:

#### الدراسات العربية

أجرى محمد الفايز (2011) دراسة هدفت إلى إستخدام مدخل التقييم الإستراتيجي لقياس الأداء باستخدام بطاقة التقييم المتوازن بوزارة الداخلية الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتصميم إستبانة شملت 90 فقرة لمجتمع الدراسة البالغ 75 عينة، وأكدت نتائج الدراسة وجود أثر معنوي للواقع التنظيمي (الهيكل التنظيمي، الثقافة المؤسسية، الفريق التنفيذي، المناخ التنظيمي) وكذلك للموارد المتاحة (الإمكانات البشرية، الإتصال والتواصل، الموارد التكنولوجية، الإمكانات المشتركة للإدارات المختلفة)، وأخيراً الإمكانات المعرفية (معرفة المتعاملين، معرفة قطاع الأعمال، المعرفة المالية) في تحسين مستوى أداء وزارة الداخلية الأردنية، وقد أوصت الدراسة بالعمل على تحسين وتطوير إجراءات العمل في الوزارة بما تحفز الأفراد العاملين على إنجاز أعمالهم بفعالية، والسماح بممارسة مختلف الأنماط الإدارية المعاصرة، إضافة إلى هدف تعزيز عملية المشاركة في إتخاذ القرار بما يعكس مفهوم التمكين في وزارة الداخلية الأردنية. كما أجرى زياد القاضي (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر الممارسات الإستراتيجية لإدارة الموارد البشرية على أداء الجامعات الخاصة في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتصميم إستبانة شملت 38 فقرة لمجتمع الدراسة البالغ 88 عينة، وأكدت نتائج الدراسة وجود أثر معنوي للممارسات الإستراتيجية لإدارة الموارد البشرية (الاستقطاب، التعيين، التدريب، التطوير، مشاركة العاملين، نظام التعويضات) على تحسين أداء العاملين في الجامعات الخاصة في الأردن وبالتالي أثر إيجاباً على أداء الجامعات الخاصة في الأردن، وقد أوصت الدراسة بضرورة إشراك الإداريين في ممارسة الاستقطاب والتعيين مع مدير الموارد البشرية، إضافة للعمل على تعديل نظام التعويضات بما يتلائم مع توقعات العاملين في الجامعات الخاصة في الأردن، وضرورة إعطاء العاملين فرصة للمشاركة في إتخاذ القرارات.

<sup>1</sup> Michael Armstrong , Strategic Human Resource Management: A Guide to Action , London: Kogan , 2007 , P 73

أما دراسة سيف المبيضين وفارس الخرابشة وليث القضاة (2016) فقد هدفت للبحث في أثر تطبيق بطاقة الأداء المتوازن على تعظيم الربحية في شركات الإتصالات الأردنية، كما هدفت إلى اختبار مدى وجود فروق لأثر تطبيق بطاقة الأداء المتوازن على تعظيم الربحية في شركات الإتصالات الأردنية تعزى للمتغيرات الديموغرافية، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتصميم استبانة لمجتمع الدراسة البالغ 340 عينة مختلفة المستويات الإدارية، وأكدت نتائج الدراسة وجود أثر لأبعاد بطاقة الاداء المتوازن مجتمعة على مستوى تعظيم الربحية في شركات الإتصالات الأردنية، وان هناك وجود لفروقات ذات دلالة إحصائية لأثر تطبيق بطاقة الأداء المتوازن على تعظيم الربحية تعزى للمتغيرات الديموغرافية، وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على زيادة الإهتمام من مدراء الشركات بالمتغيرات التي تخص بيئة الشركة، خصوصاً تلك التي حظيت بتأييد عينة الدراسة، ومن أهمها زيادة التميز التنافسي في القطاع موضوع الدراسة، وضرورة تركيز مؤشرات قياس بطاقة الأداء المتوازن على العملاء لكون أن التمرکز في مؤشرات قياس الأداء هو تأسيس مقاييس تؤدي إلى نتائج فائقة في إنجاز العمليات التي تلبي حاجات العميل ورغباته، إضافة إلى زيادة ثقافة العاملين بأهمية استخدام مؤشرات قياس الأداء والقيام بالدورات الملائمة لهم والتي تتعلق بأهمية تطبيقها ومهامها ومساهماتها.

#### الدراسات الأجنبية

قام ستان وآخرون (Stan, L, at al., 2012) بدراسة هدفت لتحليل مؤشرات الاداء الرئيسية، وأنها تمثل نقطة اتصال من خلالها يمكن للمنظمة تطوير النشاط الفردي ونقله إلى أداء تنظيمي عام في المؤسسات الصناعية، وأكدت نتائج الدراسة على إهتمام الشركات بالتصميم والتنفيذ واستخدام مؤشرات الاداء الرئيسية في تقييم أداء الموظفين في خطوط الإنتاج الصناعي، وأن تنفيذ وتطبيق مؤشرات الاداء من العوامل المساعدة في النجاح إذا تم دعمها من الإدارة العليا، كذلك اكدت الدراسة أن الموظفين يركزون على الإنجاز الذي تحققه الشركات جنباً إلى جنب مع الغرض من أدائهم، وأن معظم الشركات التي لم تطبيق مؤشرات قياس أداء رئيسية لم تحقق أهدافها بنفس درجة الشركات المطبقة له. وأجرى إيفيتا (Iveta, 2012) دراسة هدفت إلى التركيز على تطبيق بطاقة الأداء المتوازن على مستوى إدارة الموارد البشرية في القطاع المالي بهدف تحقيق أهداف الموارد البشرية ورفع الأداء العام لها، في إطار إستراتيجية المنظمة، وركزت الدراسة على منظور التعلم والنمو والذي يركز على مجال رعاية الموظفين، واستكشاف بطاقة الأداء المتوازن المنفذة على مستوى الموارد البشرية في المؤسسات المالية، واقترحت أنشطة دعم الموارد البشرية مثل الخريطة الإستراتيجية ومؤشرات الأداء الرئيسية ذات الصلة بإدارة الموارد البشرية والمستندة إلى التحليلات والخبرات المرتبطة بأهداف طويلة الأجل في إدارة الموارد البشرية. وأكدت نتائج الدراسة أهمية الخريطة الإستراتيجية في مستوى الموارد البشرية بهدف الوصول إلى الأهداف الإستراتيجية للموارد البشرية وبالتالي أهداف المنظمة، ويجب على المنظمة وضع إستراتيجية للموارد البشرية بشكل صحيح حتى تعرف ما هو ضروري وحاسم لها وتشير إلى المعالم الرئيسية التي ترغب المنظمة في الوصول إليها، وتجنب فقدان الأهداف المحددة، كما أكدت الدراسة على أنه يجب أخذ التدابير لبناء مؤشرات الأداء الرئيسية على مستوى الموارد البشرية في المؤسسات المالية في الاعتبار، لأن العنصر البشري هو الجسر بين العميل وأصحاب العمل، وتشدد على بناء فريق قوي لأهميته في الوصول إلى الأهداف الإستراتيجية للمنظمة وتطوير المهارات القيادية الإدارية.

كما أجرى الباحثان (George-Andrei Toader, Eorgiana-Nicuta Roibu, 2016) دراسة هدفت إلى التأكيد على أهمية مؤشرات الأداء الرئيسية، والنظر في أهم المؤشرات المستخدمة في قياس أداء رأس المال البشري، وإثبات ما إذا كان هناك علاقة بين استخدام بطاقة الأداء المتوازن ورفع أداء رأس المال البشري. وأكدت نتائج الدراسة إلى أن بطاقة الأداء المتوازن هي أداة تستخدم في قياس أداء الشركات بأبعادها الأربعة: المالية، العملاء، العمليات الداخلية، التعلم والنمو، وأن معظم المدراء في عينة الدراسة على دراية بمفهوم أداء بطاقة الأداء المتوازن وأهميته وقدرته على تتبع تطور رأس المال البشري، وأوصت الدراسة أنه يجب على الشركات مراجعة استراتيجيات قياس أدائها من أجل استخدام أنظمة بطاقة الأداء المتوازن لقياس كلاً من نتائج الشركة وأداء الموارد البشرية داخلها. أما دراسة (Moetaz Soubjaki, 2016) فقد هدفت الدراسة إلى استكشاف أهمية مؤشرات الأداء الرئيسية، وتأثيرها على تطوير المواهب، ومزايا استخدام نظام إدارة الأداء خاصة في الشركات الكبيرة حيث توجد صعوبة في تقييم أداء الموظفين، وأن تصميم مؤشرات أداء رئيسية جيدة طريق لعائد الاستثمار الرأسمالي البشري وتنمية المواهب. وأكدت نتائج الدراسة أن تطبيق مؤشرات الأداء الرئيسية مهم بالنسبة للشركات لتحسين أدائها وتحقيق أهدافها الإستراتيجية، ويؤثر بشكل مباشر على تطوير المواهب، وأوصت الدراسة بأنه يجب على إدارة الموارد البشرية تطوير وتنفيذ مؤشرات الأداء الرئيسية بما يتماشى مع خطط إدارة وتطوير المواهب للوصول إلى مستوى عالٍ من الثقافة التنظيمية،

وأن المواهب تحتاج إلى التعلم والتطوير وإكتساب التكنولوجيا لتحقيق هذه الأهداف، وأن المنظمة يمكن أن تستخدم أنظمة قياس الأداء وتستفيد من الأفضل من ناحية الأداء من خلال تنفيذها لمؤشرات أداء رئيسية دقيقة.

### مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

من خلال الدراسات التي تم استعراضها نتبين أهمية قياس الأداء، ومؤشرات قياس الأداء الرئيسية، على الرغم من تطورها إلى جوانب مختلفة في موضوع قياس الأداء وتأثيراته وأبعاده. كما أن الدراسة الحالية تتفق مع بعض الدراسات السابقة في بيان مفهوم الجودة الشاملة وأهميتها والاتجاهات المعاصرة فيها من جانب، ومع بعضها في توضيح المفهوم العام لقياس الأداء وأنواعه وخصائصه وأهميته، وإلقاء الضوء على بطاقة الأداء المتوازن وفلسفتها وخطوات تطبيقها، كذلك فيما يتعلق بالموارد البشرية كعامل استثمار هام في كافة المنظمات الحكومية والخاصة الربحية منها والغير ربحية. ويرى الباحث أن ما يميز هذه الدراسة ومن خلال البحث والنقضي أنها من الدراسات النادرة في أثر تطبيق مؤشرات قياس الأداء على تنمية أداء الموارد البشرية في العالم العربي، ومحاولتها الربط فيما بين إدارة الجودة الشاملة كمنهج تحسين عام، وما بين قياس الأداء كمنهج تقويم وتصحيح، والموارد البشرية كعنصر مهم في تحقيق المنظمات لأهدافها الإستراتيجية من خلاله وجانب استثماري هام، وأن استخدام مؤشرات الأداء الرئيسية من شأنه المساهمة في تنمية أداء ومهارات ومعرفة المورد البشري داخلها، وأنه مخصص في دراسة أثر ذلك على منسوبي وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية والعاملين بمدينة مكة المكرمة تحديداً، ويأمل الباحث في أن تقدم هذه الدراسة ما يساهم في تطوير واستفادة وزارة الصحة من هذا البحث، وربما تستطيع الوزارات المشابهة الإعتماد عليه.

## منهجية الدراسة وإجراءاتها:

### منهج الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة والمعلومات المراد الحصول عليها، ومن أجل الوصول إلى أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة لتفسيرها والوقوف على دلالاتها، وحيث أن المنهج الوصفي التحليلي يتم من خلال الرجوع للوثائق المختلفة كالكتب والدوريات والمجلات وغيرها من الموارد التي يثبت صدقها بهدف تحليلها للوصول إلى أهداف البحث، فإن الدراسة اعتمدت على هذا المنهج للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة الدراسة، ولتحقيق تصور أفضل وأدق للمشكلة موضع الدراسة، كما أنه تم استخدام أسلوب العينة العشوائية التطبيقية في اختياره لعينة الدراسة، واستخدم الإستبيان كأداة في جمع البيانات الأولية.

### مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بوزارة الصحة في مدينة مكة المكرمة، والذين تم توزيعهم على ثلاث جهات (مديرية الشؤون الصحية بالعاصمة المقدسة، والمستشفيات الحكومية، ومراكز الرعاية الصحية الأولية). ويبلغ عدد العاملين لمجتمع الدراسة 14614 موظف، موزعين بين مديرية الشؤون الصحية بالعاصمة المقدسة، والمستشفيات الحكومية التابعة لوزارة الصحة ويبلغ عددها عشرة مستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة مكة المكرمة.

ولأغراض الدراسة الحالية فقد تم الاعتماد بتحديد عينة الدراسة العشوائية التطبيقية، وبلغ حجم عينة الدراسة 500 موظفاً، تم توزيع اداة الإستبانة عليهم، تم استبعاد 13 استبيان لعدم صلاحيتها لعملية التحليل الإحصائي نتيجة عدم استكمالها لشروط التحليل، وبذلك يصبح إجمالي عدد الاستبانات الصالحة لعملية التحليل الإحصائي 487 استبانة بنسبة بلغت 97.4 % من إجمالي عدد المشاركين في الاستبيان. والجدول التالي يبين المتغيرات الديموغرافية لعينة الدراسة المشتملة على (جهة العمل، الجنس، العمر، فئة الوظيفة، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة).

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة %
جهة العمل	مديرية الشؤون الصحية	384	78.9%
	مركز رعاية صحية	26	5.3%
	مستشفى	77	15.8%
المجموع		487	100%
الجنس	ذكر	280	57.5%
	أنثى	207	42.5%
المجموع		487	100%
العمر	من 25 إلى 35 عاماً	205	42.1%

38.2%	186	من 35 إلى 45 عاماً	
19.7%	96	45 عاماً فأكثر	
<b>100%</b>	<b>487</b>	<b>المجموع</b>	
18.5%	90	إداري	<b>فئة الوظيفة</b>
14.4%	70	فني	
39.6%	193	إشرافي	
27.5%	134	قيادي	
<b>100%</b>	<b>487</b>	<b>المجموع</b>	
8.0%	39	الثانوية العامة أو أقل	<b>المؤهل العلمي</b>
43.3%	211	بكالوريوس	
30.0%	146	دبلوم عالي	
12.1%	59	ماجستير	
6.6%	32	دكتوراه	
<b>100%</b>	<b>487</b>	<b>المجموع</b>	
0.4%	2	أقل من سنة	<b>سنوات العمل بالوزارة</b>
11.9%	58	من سنة إلى 5 سنوات	
35.9%	175	من 5 إلى 10 سنوات	
37.8%	184	من 10 إلى 20 سنة	
14.0%	68	20 سنة فأكثر	
<b>100%</b>	<b>487</b>	<b>المجموع</b>	

يوضح الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية، ومنه نجد أن غالبية أفراد عينة الدراسة من منسوبي مديرية الشؤون الصحية وذلك بنسبة (78.9%) يليهم منسوبي المستشفيات بنسبة (15.8%) بينما بلغت نسبة منسوبي مراكز الرعاية الصحية ضمن عينة الدراسة (5.3%). كما نجد أن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة (57.5%) يليهم الإناث بنسبة (42.5%) وقد كانت أعمار غالبية أفراد عينة الدراسة ضمن الفئة العمرية (من 25 إلى 35 عاماً) وذلك بنسبة (42.1%)، يليهم الذين تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (من 35 إلى 45 عاماً) بنسبة (38.2%)، وما نسبته (19.7%) من أفراد العينة تقع أعمارهم ضمن الفئة العمرية (45 عاماً فأكثر). وقد كان المؤهل العلمي لغالبية أفراد العينة بكالوريوس بنسبة (43.3%) يليهم الذين كان مؤهلهم العلمي دبلوم عالي بنسبة (30%) ثم الماجستير بنسبة (12.1%) وأخيراً حملة الدكتوراه بنسبة (6.6%). وقد كانت سنوات الخبرة في العمل لغالبية أفراد العينة تقع ضمن الفئة (من 10 إلى 20 سنة) وذلك بنسبة (37.8%) يليهم الذين تقع عدد سنوات خبرتهم في العمل ضمن الفئة (من 5 إلى 10 سنوات) بنسبة (35.9%) وفي المرتبة الثالثة الذين كانت سنوات خبرتهم في العمل من 20 سنة فأكثر، بنسبة (14%) يليهم الذين كانت سنوات خبرتهم ضمن الفئة (من سنة إلى 5 سنوات) بنسبة (11.9%) وأخيراً الذين كانت سنوات خبرتهم في العمل أقل من سنة وذلك بنسبة (0.4%)



## إجراءات الصدق والثبات لأداة الدراسة:

### صدق الأداة:

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة بحساب درجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة، باستخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون لفقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية

الدرجة الارتباط	الفقرة	الدرجة الارتباط	الفقرة	الدرجة الارتباط	الفقرة	الدرجة الارتباط	الفقرة	الدرجة الارتباط	الفقرة
.534(**)	37	.682(**)	35	.764(**)	19	.788(**)	10	.815(**)	1
.382(**)	38	.643(**)	36	.750(**)	20	.791(**)	11	.808(**)	2
.433(**)	39	.541(**)	24	.551(**)	21	.838(**)	12	.783(**)	3
.533(**)	40	.700(**)	25	.313(**)	22	.787(**)	13	.794(**)	4
.575(**)	41	.603(**)	26	.479(**)	23	.821(**)	14	.747(**)	5
.458(**)	42	.693(**)	27	.233(**)	31	.755(**)	15	.764(**)	6
.423(**)	43	.649(**)	28	.419(**)	32	.455(**)	16	.667(**)	7
.299(**)	44	.363(**)	29	.450(**)	33	.651(**)	17	.708(**)	8
.597(**)	45	.353(**)	30	.404(**)	34	.504(**)	18	.623(**)	9

\*\* معامل الارتباط دال عند (0.01)

يتضح من الجدول (2) أن معاملات ارتباط بيرسون لفقرات أداة الدراسة مع الدرجة الكلية جاءت جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، وهي قيم ارتباط جيدة تدل على قوة التماسك الداخلي للاستبانة.

### ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات الأداة بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لكل محور من محاور أداة الدراسة، وللدرجة الكلية للأداة وأظهرت النتائج أن معاملات ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة تراوحت بين (0.73-0.80) وهي قيم مقبولة تدل على ثبات أداة الدراسة في جميع محاورها، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للأداة ككل (0.86)، وهي درجة جيدة تدل على الثبات العالي للاستبيان وسلامة المعلومات المستخرجة عبره من عينة الدراسة.

## نتائج التحليل واختبار الفرضيات:

## التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة

## جدول (3) التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
1	الإطار الإستراتيجي ومدى توفر المقومات اللازمة لتطبيق قياس مؤشرات الأداء الرئيسية بوزارة الصحة	3.62	0.99	عالي	3
2	قياس الأداء	3.92	0.86	عالي	1
3	الموارد البشرية	3.74	0.96	عالية	2

يُضح من الجدول (3) أن متوسط استجابات أفراد العينة حول فقرات محور الإطار الإستراتيجي ومدى توفر المقومات اللازمة لتطبيق قياس مؤشرات الأداء الرئيسية بوزارة الصحة بلغ (3.61)، وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.99) مما يشير إلى أن مدى توافر الإطار الإستراتيجي والمقومات اللازمة لتطبيق قياس مؤشرات الأداء الرئيسية بوزارة الصحة من وجهة نظر عينة الدراسة عالي. كما نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول فقرات محور قياس الأداء بلغ (3.92)، وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.86) وبالتالي فإن مدى إدراك عينة الدراسة لمفهوم مؤشرات قياس الأداء وأثرها في تحقيق الخطط الإستراتيجية والأهداف بوزارة الصحة عالي. وكذلك بلغ متوسط استجابات أفراد العينة حول فقرات محور الموارد البشرية (3.74)، وبلغ الانحراف المعياري الكلي (0.99) وهذه الدرجة تشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على أن "وجود المعايير ومؤشرات للأداء تساهم في رفع كفاءة وفعالية أداء الموارد البشرية وأن الموارد البشرية عنصر مهم في المساهمة في تحقيق أهداف الوزارة وأن المورد البشري أهم موارد الوزارة التي يجب الإستثمار فيه من خلال تطبيق قياس مؤشرات الأداء الرئيسية يساهم في تنمية وتطوير المورد البشري في الوزارة" كانت عالية.

## اختبار فرضيات الدراسة:

للتحقق من فرضيات الدراسة تم حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الفقرات الدالة على الفرضية ضمن أداة الدراسة، وتم إجراء اختبار مربع كاي ( $\chi^2$ ) والجداول التالية توضح النتائج.

**الفرض الأول:** وينص على أنه "توجد علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة".

جدول (4) اختبار مربع كاي ( $\chi^2$ ) للعلاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة $\chi^2$	قيمة p-value	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الفرضية الأولى	3.88	0.69	631.84	0.00	24	دالة عند (0.01)

من الجدول السابق نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول العلاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة بلغ (3.88) بانحراف معياري (0.69) مما يشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على وجود علاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة عالية. كما نجد أن قيمة مربع كاي ( $x^2$ ) بلغت (631.84) وبلغت قيمة (قيمة p-value) المقابلة لها (0.00) وبالتالي هي دالة عند (0.01). مما يؤكد على وجود علاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة. ومما سبق يتضح ثبوت صحة الفرض الأول القائل: توجد علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة.

**الفرض الثاني:** وينص على أنه "توجد علاقة طردية بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة".

**جدول (5) اختبار مربع كاي ( $x^2$ ) للعلاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة**

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة $x^2$	قيمة p-value	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الفرضية الثانية	3.60	0.77	338.89	29	0.00	دالة عند (0.01)

من الجدول السابق نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول العلاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة بلغ (3.60) بانحراف معياري (0.77) مما يشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على وجود علاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة عالية. كما نجد أن قيمة مربع كاي ( $x^2$ ) بلغت (388.89) وبلغت قيمة (قيمة p-value) المقابلة لها (0.00) وبالتالي هي دالة عند (0.01). مما يؤكد على وجود علاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة. ومما سبق يتضح ثبوت صحة الفرض الثاني القائل: توجد علاقة طردية بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة.

**الفرض الثالث:** وينص على أنه "توجد علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية".

**جدول (6) اختبار مربع كاي ( $x^2$ ) للعلاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية**

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة $x^2$	قيمة p-value	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الفرضية الثالثة	3.94	0.64	609.06	0.00	19	دالة عند (0.01)

من الجدول السابق نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول العلاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية بلغ (3.94) بانحراف معياري (0.64) مما يشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على وجود علاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة عالية. كما نجد أن قيمة مربع كاي ( $x^2$ ) بلغت (609.06) وبلغت قيمة (قيمة p-value) المقابلة لها (0.00) وبالتالي هي دالة عند (0.01) مما يؤكد على وجود علاقة بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية. ومما سبق يتضح ثبوت صحة الفرض الثالث القائل: توجد علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية.

**الفرض الرابع:** وينص على أنه "توجد علاقة طردية بين إدراك القيادات والموارد البشرية العاملة بوزارة الصحة بمكة المكرمة لأهمية مؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف المنشودة".

**جدول (7) اختبار مربع كاي ( $x^2$ ) للعلاقة بين إدراك القيادات والموارد البشرية العاملة بوزارة الصحة بمكة المكرمة لأهمية مؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف المنشودة**

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة $x^2$	قيمة p-value	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الفرضية الرابعة	3.83	0.62	475.75	0.00	27	دالة عند (0.01)

من الجدول السابق نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول العلاقة بين إدراك القيادات والموارد البشرية العاملة بوزارة الصحة بمكة المكرمة لأهمية مؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف المنشودة بلغ (3.86) بانحراف معياري (0.62) مما يشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على وجود علاقة بين إدراك القيادات والموارد البشرية العاملة بوزارة الصحة بمكة المكرمة لأهمية مؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف المنشودة عالية. كما نجد أن قيمة مربع كاي ( $x^2$ ) بلغت (475.75) وبلغت قيمة (قيمة p-value) المقابلة لها (0.00) وبالتالي هي دالة عند (0.01). مما يؤكد على وجود علاقة بين إدراك القيادات والموارد البشرية العاملة بوزارة الصحة بمكة المكرمة لأهمية مؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف المنشودة. ومما سبق يتضح ثبوت صحة الفرض الرابع القائل: توجد علاقة طردية بين إدراك القيادات والموارد البشرية العاملة بوزارة الصحة بمكة المكرمة لأهمية مؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف المنشودة.

**الفرض الخامس:** وينص على أنه "توجد علاقة طردية بين تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية".

**جدول (8) اختبار مربع كاي ( $x^2$ ) للعلاقة بين تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية**

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة $x^2$	قيمة p-value	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الفرضية الخامسة	3.60	0.73	284.80	0.00	26	دالة عند (0.01)

من الجدول السابق نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول العلاقة تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية بلغ (3.60) بانحراف معياري (0.73) مما يشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على وجود علاقة بين تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية عالية. كما نجد أن قيمة مربع كاي ( $x^2$ ) بلغت (284.80) وبلغت قيمة (قيمة p-value) المقابلة لها (0.00) وبالتالي هي دالة عند (0.01)، مما يؤكد على وجود علاقة بين تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية. ومما سبق يتضح ثبوت صحة الفرض الخامس القائل: توجد علاقة طردية بين تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية.

### النتائج والتوصيات:

#### النتائج:

بناء على ماسبق في هذا الفصل من عرض مفصل وتحليل ومناقشة لنتائج الدراسة الميدانية، فإن الباحث يقدم فيما يلي عرضاً ملخصاً لنتائج الدراسة بعد تحليل البيانات على النحو التالي:

- أظهرت نتائج الدراسة أن مدى توافر الإطار الإستراتيجي والمقومات اللازمة لتطبيق قياس مؤشرات الأداء الرئيسية بوزارة الصحة من وجهة نظر عينة الدراسة عالي وذلك بمتوسط (3.61)، وانحراف معياري (0.99).
- بينت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يقيمون قدرة النظام الإداري لوزارة الصحة على الإتصال بسهولة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية، وملائمة الأهداف المراد تحقيقها مع الموارد المتاحة بوزارة الصحة بدرجة متوسطة.
- أظهرت النتائج أن مدى إدراك عينة الدراسة لمفهوم مؤشرات قياس الأداء وأثرها في تحقيق الخطط الإستراتيجية والأهداف بوزارة الصحة عالي وذلك بمتوسط (3.92)، وانحراف معياري (0.86).
- أظهرت نتائج الدراسة أن درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على أن تطبيق قياس مؤشرات الأداء الرئيسية يتطلب جهد جماعي داخل وزارة الصحة كانت عالية جداً.
- أظهرت النتائج أن أفراد العينة وافقوا بدرجة عالية على أن مؤشرات الأداء الرئيسية تعتبر من المفاهيم الإدارية الحديثة، وأن قياس الأداء المبني على معايير ومؤشرات أكثر دقة في النتائج.
- أظهرت النتائج أن تطبيق قياس مؤشرات الأداء الرئيسية يساهم في توفير معلومات مهمة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للوزارة، ويساعد في تحديد جوانب القصور وأماكن التحسين، ويؤدي إلى تحقيق الموضوعية في اتخاذ القرارات.
- أظهرت النتائج أن وجود المعايير ومؤشرات للأداء تساهم في رفع كفاءة وفعالية أداء الموارد البشرية بدرجة عالية. وأن منسوبي وزارة الصحة على دراية كبيرة بالأهداف الواجب تحقيقها في مهام أعمالهم.
- أظهرت النتائج أن أفراد العينة موافقون بدرجة عالية على أن تطبيق قياس مؤشرات الأداء الرئيسية يساهم في تنمية وتطوير المورد البشري في الوزارة، ويؤدي إلى العدالة في التقييم.

- بينت النتائج أن درجة اهتمام الوزارة بعمليات الابتكار والإبداع، ودرجة توفيرها لبرامج تدريبية كافية وملائمة لمواردها البشرية متوسطة.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وكفاءة وفعالية الموارد البشرية في وزارة الصحة بمكة المكرمة.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين إدراك القيادات والموارد البشرية العاملة بوزارة الصحة بمكة المكرمة لأهمية مؤشرات قياس الأداء لتحقيق الأهداف المنشودة.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية بين تنمية وتطوير الموارد البشرية وتحقيق وزارة الصحة لأهدافها وخططها الإستراتيجية.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير لمتغير الجنس أو نوع المبحوث في تقييمه لتأثير تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء الرئيسية على تنمية أداء الموارد البشرية.
- أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير لمتغيرات (نوع الوظيفة – المؤهل العلمي – عدد سنوات الخبرة) للمبحوث في تقييمه لتأثير تطبيق معايير مؤشرات قياس الأداء الرئيسية على تنمية أداء الموارد البشرية.

#### التوصيات:

- ضرورة أخذ التدابير اللازمة لضمان سلامة تطبيق معايير مؤشرات الأداء الرئيسية على مستوى الموارد البشرية في الوزارة، لأن العنصر البشري هو الجسر بين العميل والإدارة.
- على وزارة الصحة أن تعمل على بناء فريق قوي يجمع بين الإدارة ومواردها البشرية لأهميته في الوصول إلى الأهداف الإستراتيجية لوزارة الصحة وتطوير المهارات القيادية الإدارية لمنسوبيها.
- ضرورة العمل على زيادة الإهتمام بالمتغيرات التي تخص بيئة الوزارة، وضرورة تركيز مؤشرات قياس الأداء على العملاء والجودة.
- العمل على زيادة ثقافة العاملين بأهمية استخدام مؤشرات قياس الأداء والقيام بالدورات الملائمة لهم والتي تتعلق بأهمية تطبيقها ومهامها ومساهماتها.
- زيادة الإهتمام بعملية تدريب الموارد البشرية داخل الوزارة، وتفعيل البرامج التدريبية المؤدية إلى زيادة كفاءة الموارد البشرية مما ينعكس إيجاباً على جودة الخدمة المقدمة.
- تفعيل مؤشرات قياس الأداء لقدرتها على تحديد مكن الخلل، وبالتالي إمكانية العمل على تحسين الأداء داخل منظومة وزارة الصحة.
- تعزيز عملية مشاركة الموارد البشرية في إتخاذ بعض القرارات بما يعكس مفهوم التمكين بوزارة الصحة.

- العمل على تحسين وتطوير إجراءات العمل في وزارة الصحة بما يكفل تحفيز الموارد البشرية على إنجاز أعمالهم بفاعلية، ويسمح لهم بممارسة مختلف الأنماط الإدارية المعاصرة.
- تعزيز إهتمام وزارة الصحة بتحقيق معايير الجودة المتعلقة بالتدريب والتطوير.
- الحفاظ وزيادة تشجيع الموارد البشرية بوزارة الصحة على طرح المقترحات والتحسينات التي من شأنها المساهمة في تطوير بيئة العمل.

### قائمة المراجع:

#### المراجع العربية

- القرآن الكريم
- أحمد، محمد سمير (2009 م) الإدارة الاستراتيجية وتنمية الموارد البشرية، ط 1، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- إدريس، ثابت عبد الرحمن والمرسي، جمال الدين محمد (2006 م) الإستراتيجية: مفاهيم ونماذج تطبيقية، مصر: الدار الجامعية بالإسكندرية.
- إدريس، وائل محمد والغالبي، طاهر محسن (2009 م) أساسيات الأداء وبطاقة التقييم المتوازن، ط 1، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
- إدريس، وائل محمد والغالبي، طاهر محسن (2009 م) المنظور الإستراتيجي لبطاقة الأداء المتوازن، ط 1، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
- إدريس، وائل محمد والغالبي، طاهر محسن (2011 م) الإدارة الإستراتيجية للمفاهيم والعمليات، ط 1، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- اقوينيس، هيرمان (2011 م) إدارة الأداء، ترجمة: سامح عبد المطلب عامر، ط 1، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- الألباني، محمد ناصر الدين (1415 هـ)، السلسلة الصحيحة، ج 3، الرياض: مكتبة المعارف.
- بارمنتر، ديفيد (1438 هـ) مؤشرات الأداء الرئيسية للمؤسسات الحكومية وغير الربحية: تنفيذ مؤشرات الأداء الرئيسية الناجحة؛ ترجمة: مشيب عائض القحطاني، مراجعة: رائد إسماعيل عابنة، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- البلداوي، عبد الحميد (1999 م) الجودة تصبح شاملة إذا شملت الأساليب الكمية، أبو ظبي: الشؤون العامة: إدارة الدراسات والبحوث: ديوان ولي العهد.
- البلداوي، عبد الحميد ونديم، زينب (2006 م) إدارة الجودة الشاملة والمعوالية (الموثوقية) والتقنيات الحديثة في تطبيقها واستخدامها، الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- بني حمدان، خالد محمد وإدريس، وائل محمد (2007 م) الإستراتيجية والتخطيط الإستراتيجي، الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- تقي الدين، أحمد (1982 م) شاعر القضاة وقاضي الشعراء، ط 2، بيروت: دار الأحد للطبع والنشر.

- التميمي، فواز (2008 م) إدارة الجودة الشاملة، ط 1، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع
- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن (1436 هـ)، مؤشرات الأداء والمقارنة المرجعية، الرياض: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
- جودة، محفوظ أحمد (2004 م) إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات، الأردن: دار وائل للنشر.
- جوران، نيلز وروي، جان وووتر، ماجنز (2003 م) الأداء البشري الفعّال بقياس الأداء المتوازن: أفكار عالمية معاصرة، ترجمة: علا أحمد صلاح؛ مراجعة: عبد الرحمن توفيق، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة.
- حريم، حسين (2014 م) مبادئ الإدارة الحديثة: النظريات، العمليات الإدارية، وظائف المنظمة، ط 3، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- حسن، راوية (2011 م) مدخل إستراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية، الإسكندرية: الدار الجامعية.
- خرخاش، سامية وخرخاش، نادية (2009 م) معايير قياس أداء المنظمة في ظل التنمية المستدامة، الملتقى العالمي الدولي: أداء وفعالية المنظمة في ظل التنمية المستدامة، الجزائر.
- الداوي، الشيخ (2010 م) تحليل الأسس النظرية لمفهوم الأداء، مجلة الباحث، العدد 7.
- الدباغ، عصام عبد الوهاب (2008) إدارة الأفراد، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الدرمني، عبد الله والظافري، حسن (2017 م) إدارة الجودة الشاملة: الموارد البشرية والأداء المؤسسي، ترجمة: نهى خميس، الإمارات العربية المتحدة: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.
- ديسلر، جاري (1436 هـ) إدارة الموارد البشرية، ترجمة: محمد سيد عبدالمتعال، الرياض: دار المريخ للنشر.
- الذنيبات، محمد والقريوتي، محمد والصباع، زهير (2002 م) مبادئ الإدارة، ط 2، الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- الرفاتي، عدنان جواد (2011 م) مدى قدرة المنظمات الاهلية الصحية بقطاع غزة على تطبيق بطاقة الأداء المتوازن (BSC) كأداة لتقويم الأداء التمويلي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (2016 م) دليل رؤية المملكة العربية السعودية 2030؛ الرياض، من موقع <http://vision2030.gov.sa/ar>
- زغلول، جودة عبد الرؤوف (2010 م) استخدام مقياس الأداء المتوازن في بناء نموذج قياس رباعي المسارات لإدارة الأداء الإستراتيجي والتشغيلي للأصول الفكرية، دراسة غير منشورة، مصر.
- الزهراني، عبد الله فرحان (1428 هـ) إدارة الجودة الشاملة منتهى الدقة والتميز في الأداء، الرياض: مطبعة النرجس.
- سعيد، خالد سعد (1424 هـ) سيجما ستة تطبيقات على المنشأة الخدمية والصناعية، ط 1، الرياض
- السكارنة، بلال خلف (2013 م) التطوير التنظيمي والإداري، ط 2، الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- السلمي، علي محمد (2001 م) إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية، القاهرة: دار غريب للنشر والطباعة.
- السنوسي، محمد تكوك (2012 م) حوكمة الشركات: المعايير العالمية وسوق المال السعودي، ط 1، جدة: دار الحافظ للنشر والتوزيع.



- السندي، عبد الله راشد (2012 م) قياس كفاءة الموظف العام وتطوير أدائه: دراسة تطبيقية في المملكة العربية السعودية، ط 1، الرياض.
- الشمري، حامد مالح (1428 هـ) إدارة الجودة الشاملة: صناعة النجاح في سباق التحديات، ط 2، الرياض.
- طه، عاطف جابر (2013 م) قضايا إعلامية معاصرة في الموارد البشرية، ط 1، القاهرة: الدار الأكاديمية للعلوم.
- العبادي، مصطفى راشد (2002 م) إطار مقترح لتقييم أداء المنشآت الصناعية في ضوء بيئة التصنيع الحديثة – دراسة إختبارية، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، السنة الثانية والعشرون، العدد 2.
- عبد اللطيف، عبد اللطيف وترجمان، حنان (2005 م) الرقابة الاستراتيجية وأثرها على زيادة فعالية أداء المنظمات، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الإقتصادية والقانونية، جامعة تشرين، المجلد 27، العدد 127.
- عبد الملك، أحمد رجب (2006 م) مدخل القياس المتوازن كأداة لتطوير نظم تقييم الأداء في المشروعات الصناعية – دراسة نظرية وتطبيقية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد 2006.
- العجمي، محمد حسنين (2010 م) الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، ط 2، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العزاوي، محمد عبد الوهاب (2002 م) أنظمة إدارة الجودة، الأردن: دار الأوائل للنشر والتوزيع.
- عقيلي، عمر وصفي (2001 م) المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة، ط 1، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
- علاقي، مدني عبد القادر (2012 م) إدارة الموارد البشرية، ط 4، جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- العمري، هاني عبد الرحمن و خليل، نبيل محمد (1435 هـ) الإدارة الإستراتيجية المعاصرة، ط 2، جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- غوث، غادة منصور (2005 م) أهمية استخدام مقاييس الأداء غير المالية لزيادة فاعلية دور المحاسبة الإدارية في ظل بيئة التصنيع الحديثة: دراسة ميدانية على المنظمات الصناعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- الفيروز أبادي، أبي الطاهر مجد الدين الشيرازي (2004 م) القاموس المحيط، لبنان: بيت الأفكار الدولية.
- القحطاني، محمد مسعود (1434 هـ) الإصلاح الإداري ودوره في تطوير المملكة العربية السعودية، ط 1، المملكة العربية السعودية.
- كرسوم، محمد مرزوق (1438 هـ) الدليل العلمي الشامل للتخطيط الفعال بإستخدام مفهوم الأداء المتوازن، ينبع الصناعية.
- الكساسبة، وصفي عبد الكريم (2011 م) تحسين فعالية الأداء المؤسسي من خلال تكنولوجيا المعلومات، ط 1، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- كشواي، باري (2008) إدارة الموارد البشرية، ترجمة: دار الفاروق، القاهرة: دار الفاروق للنشر.
- مجمع اللغة العربية (1416 هـ) المعجم الوجيز، القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- المسعد، عبد العزيز عبد الله (2012 م) الجودة تعاريف وتطبيقات، ط 2، الرياض.

- المنظمة العربية للتنمية الإدارية (2007) معجم المصطلحات الإدارية، جمهورية مصر العربية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- المنظمة العربية للتنمية الإدارية (2009 م) قياس وتقييم الأداء كمدخل لتحسين جودة الأداء المؤسسي، مصر: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- مورير، روبرت (2006 م) طريقة الكايزن: خطوة واحدة صغيرة قد تغير مجرى حياتك، ترجمة: مكتبة جرير، الرياض: مكتبة جرير
- النعيمي، محمد وصويص، راتب وصويص، غالب (2009 م) إدارة الجودة المعاصرة: مقدمة في إدارة الجودة الشاملة للإنتاج والعمليات والخدمات، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- نيفين، بول آر (1437 هـ) بطاقة الأداء المتوازن خطوة بخطوة للمؤسسات الحكومية وغير الربحية؛ ترجمة: احمد عبد الله الزهراني؛ مراجعة: سالم سعيد القحطاني، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- الهجان، ابراهيم مصطفى الهجان (1430 هـ) الجودة الشاملة في المستشفيات، ط 1، جدة: خوازم العلمية للنشر والتوزيع.
- ويليامز، ريتشارد (1999 م) أساسيات إدارة الجودة الشاملة، ترجمة: مكتبة جرير، الرياض: مكتبة جرير.
- يوسف، محمد محمود (2005 م) البعد الاستراتيجي لتقييم الأداء المتوازن، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

#### المراجع الأجنبية

- Armstrong, Michael (2008) Strategic Human Resource Management: A Guide to Action, 4th Edition, London.
- Armstrong, Michael and Baron, Angela (2003) Strategic HRM: The Key To Improved Business Performance, London: CIPD.
- Atkinson, Anthony B. (1997) Measurement Of Trends In Poverty And The Income Distribution, Cambridge Working Papers In Economics 9712, Faculty Of Economics, University Of Cambridge.
- Besterfield, Dale H. & OTHERS (1995) Total Quality Management, New Jersey: prentice-Hall inc. Englewood cliffs.
- Brewster, Chris et al. (2000) Contemporary Issues in Human Resource Management: Gaining a Competitive Advantage, Cape Town: Oxford University Press.
- Brue, Greg (2002) six sigma for managers, New York: McGraw-Hill Companies.

- Burnett, Jennifer (2010) Statewide Performance Measurement Initiatives, The Council Of State Governments.
- Cheddie, M. (2001) How to Become a Strategic Partner, HR Focus.
- Clark, G.B. (1995) Systematic Q. Management, Chicago, ASCP Press.
- Crosby, Philip B. (1984) Quality without Tears, New York: McGraw-Hill Inc.
- David, L. Goetsch (1994) Introduction To Total Quality: Quality, Productivity, Competitiveness, U.S.A.: Prentice-Hall international inc..
- De Waal, Andre A. (2006) The Role Of Behavioral Factors And National Cultures In Creating Effective Performance Management Systems, Systemic Practice And Action Research, VOL. 19, No. 1.
- Deming, E. (1986) Out Of Crisis, Cambridge: MIT, center for advanced engineering study.
- Elingson, D.A. And Wambsgans, J.R. (2001) Modifying the Approach To Planning And Evaluation In Governmental Entities: A Balance Scorecard Approach, Journal Of Public Budgeting, Accounting & Financial Management, Spring.
- Feigenbaum, Armand V. (1989) Seven Keys To Constant Quality, the journal for quality and participation, Vol. 12, March.
- Fitz-enz, J. (2000) The ROI of human capital, measuring the economic value of employee performance, New York: Amacom.
- Forest, W. Breyfogle (2003) Implementing Six Sigma: Smarter Solutions Using Statistical Methods, New York: wiley-interscience.
- Frost, Bob (2000) Measuring Performance, measurement international, Dallas.
- Ho,S.J. And Mckay,R.B. (2002) Balanced Scorecard: Tow Perspectives, The CPA Journal.

- Jakobsen, Morten (2008) Balanced scorecard development in Lithuanian companies: Case study of the Lithuanian consulting engineering company, MSc in Finance and International Business, Master thesis, Aarhus School of Business, University of Aarhus, Lithuanian.
- Janet, C. & Douglas, H. (1996) Strategic Management and Total Quality Management: Challenges And Choices, public administration quarterly, vol. 20, no. 2.
- Juran, J.M. & Frank, M. Grayna (1993) Quality Planning And Analysis, 3<sup>rd</sup> ed., New York: McGraw-Hill Inc..
- Kanji, G. K. (2002) Measuring Business Excellence, Rout ledge Studies in Business Organization and Networks.
- Kaplan, Robert S. and Norton, David P. (1992) The Balanced Scorecard Measures That Drive Performance, Harvard Business Review, Vol. 70.
- Kaplan, Robert S. and Norton, David P. (1996) The Balanced Scorecard: Translating Strategy Into Action, Boston, MA:Harvard business school press.
- Kaplan, Robert S., and Norton, David P. (2001) Transforming the Balanced Scorecard from Performance Measurement to Strategic Management: Part 1", Accounting Horizons, Vol. 15, Issue 1.
- Lado, Augustine A. and Wilson, Mary C. (1994) Human Resource Systems And Sustained Competitive Advantage: A Competency Based Perspective, Academy of Management Review, Vol. 19. No. 4.
- Lipe, M.G., and S. E. Salterio (2001) The Balanced Scorecard: Judgmental Effects of Common and Unique Performance Measures, The Accounting Review
- Martinich, J.S. (1997) Production And Operation Management: An Applied Modern Approach, New York:john wiley & sons inc..
- Niven, Paul R. (2002) Balanced Scorecard step by step, John Wiley and Sons, Inc., Hoboken, New Jersey. Published simultaneously in Canada.

- Niven, Paul R. (2008) balanced scorecard: step by step for government and nonprofit agencies, 2<sup>nd</sup> edition, Hoboken, NJ: John Wiley & sons.
- Nor, Rayord, et al. (2008) Human Resource Management: Gaing A Competitive Advantage, McGraw-Hill, IRWIN.
- Parmenter, David (2007) key performance indicators: developing, implementing and using winning KPIs, new jersey: John Wiley & Sons Inc.
- Pfeffer, Jeffrey (1994) Competitive Advantage Through People :Unleashing The Power or Workforce, USA: Harvard Business School.
- Schuler, Randall S. and Jackson, Susan E. (2007) Strategic Human Resource Management, USA: Blackwell Publishing.
- Tabiu, Abubakar (2013) Assessing the Effects of Human Resource Management (HRM) Practices On Employee Job Performance: A Study of Usmanu Danfodiyo University Sokoto, Journal Of Business Studies.
- Thomas, Pyzdek (2003) The Six Sigma Handbook, New York: McGraw-Hill Companies.
- Webster's new collegiate dictionary (1976) Springfield, mass, C and C Marian inc.
- Wernerfelt, Birger (1984) A Resource-based View of the Firm, Strategic Management Journal, Vol. 5.
- Westgard, J.O. and Bary, P.L. (1985) cost-effective quality control; Managing the quality and productivity of analytical process, Washington, AACC press.
- Wheelen, Thomas L. and Hunger, J. David (2012) Strategic Management and Business Policy: Toward Global Sustainability, 13th ed., U.S.A.: Pearson Education Inc.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحث/ زياد بن طلال بن حامد الحازمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

## تقييم دور استراتيجية قطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي لدولة قطر (تميز رياضة المرأة نموذجاً)

### Evaluating the Role of the Strategy of the Cultural Enrichment and Sports Excellence Sector for the State of Qatar (Distinguishing Women's Sport as A Model)

إعداد الباحثة/ العنود سعيد المسند

ماجستير في الإدارة العامة، كلية الإدارة العامة واقتصاديات التنمية، معهد الدوحة للدراسات العليا، دولة قطر

Email: [almissned@hotmail.com](mailto:almissned@hotmail.com)

#### المخلص:

تهدف الدراسة إلى تقييم دور استراتيجية الإثراء الثقافي والتميز الرياضي في زيادة مشاركة المرأة في النشاط الرياضي سواء من خلال تمثيل دولة قطر ك لاعبة في المنتخبات الوطنية أو من خلال زيادة مشاركتها في الأنشطة المجتمعية الرياضية، وذلك من أجل معرفة أثر استراتيجية القطاع الرياضي الحالية في تحقيق التميز الرياضي للمرأة، وعليه تم إعداد أداة البحث متمثلة في مقابلات شخصية بهدف جمع البيانات والمعلومات من العاملين في مجال الرياضة والمختصين في وضع الخطط الاستراتيجية للقطاع الرياضي والإشراف على تنفيذها، حيث بلغ عدد المقابلات ست مقابلات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: في مجال حوكمة رياضة القطرية: برز الاهتمام برياضة المرأة بدءاً من وضع الخطط الاستراتيجية للقطاع الرياضي والمؤسسات الرياضية، مروراً بالعمل على مراجعة التشريعات والسياسات الرياضية وتضمينها في قاعدة البيانات الخاصة بالقطاع الرياضي، في مجال أثر الاستراتيجية على رفع مستوى مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية: ركزت جميع خطط الشركاء في القطاع الرياضي على زيادة المشاركة المجتمعية من خلال الحملات الإعلامية التي تدعم تلك التوجهات، ولكن لازل هناك حاجة ماسة إلى إعادة النظر في تخصيص المنشآت الرياضية للمرأة، في مجال برامج اكتشاف الموهوبات ورعايتهم: نجد أن أغلب البرامج استكشافية ومتذبذبة ولا تتضمن رعاية للموهوبات؛ لذا هناك حاجة ماسة للتعاون من أجل تفعيل البرامج الخاصة برعاية الموهوبات رياضياً، في مجال أثر زيادة التميز الرياضي للمرأة: تم وضع مجموعة من البرامج التي تضمن تطور الرياضة في دولة قطر كبديل عن الخطة الوطنية المتكاملة لتطوير الرياضة حيث تغطي هذه البرامج أنواع رياضة المرأة، وانخفاض عدد اللاعبات في جميع الفئات العمرية بنسبة 2%، وهذا لا يتفق مع الزيادة التراكمية السنوية المحددة في الهدف الثاني للنتيجة الوسيطة الثامنة، وعدم تحقيق زيادة في عدد الكوادر القطرية (الفنية، والإدارية)، وهذا لا يتفق مع الزيادة التراكمية السنوية المحددة في الهدف الثالث للنتيجة الوسيطة الثامنة.

**الكلمات المفتاحية:** الإثراء الثقافي، التميز الرياضي، حوكمة رياضة المرأة، الرياضة المجتمعية للمرأة، برامج اكتشاف ورعاية الموهوبات.

## Evaluating the Role of the Strategy of the Cultural Enrichment and Sports Excellence Sector for the State of Qatar (Distinguishing Women's Sport as A Model)

### Abstract:

The study aims to evaluate the role of cultural enrichment strategy and sports excellence in increasing women's participation in sports activity, whether by representing the State of Qatar as a player in the national teams or by increasing their participation in community sports activities, to know the impact of the current sports sector strategy in achieving sports excellence for women. Accordingly, the research tool was prepared represented in personal interviews to collect data and information from workers in the field of sports and specialists in developing strategic plans for the sports sector and supervising their implementation. The number of interviews reached six, and the study reached a set of results, the most important are: Governance of Qatari sports field: The interest in women's sport has arisen, starting with the development of strategic plans for the sports sector and sports institutions, through working to review sports legislation and policies and include them in the database of the sports sector, In the field of the strategy's impact on raising the level of women's participation in community sports: All partners' plans in the sports sector focused on increasing community participation through media campaigns that support these trends, but there is still an urgent need to review the allocation of sports facilities for women, In the field of discover talent and sponsorship: We find that most of the programs are exploratory and fluctuating and do not include sponsorship for the talented; so, there is an urgent need for cooperation in order to activate programs for the sponsorship of talented athletes, In the field of the effect of increasing women's sports excellence: A set of programs have been developed to ensure the development of sports in the State of Qatar as an alternative of the integrated national plan for the development of sports, as these programs cover the types of women's sports, and the number of female players in all age groups decreased by 2%, and this does not agree with the annual cumulative increase specified in the second goal of the eighth intermediate result, and the failure to achieve an increase in the number of Qatari cadres (technical and administrative), and this is inconsistent with the annual cumulative increase specified in the third goal of the eighth intermediate result.

**Keywords:** Cultural enrichment, Sports excellence, Women's sports governance, Women's community sports, Talent discovery and care programs.

## الفصل الأول: المقدمة والإطار العام للدراسة.

### 1- مقدمة الدراسة:

تمثل المرأة أهمية كبرى في أي مجتمع على مر العصور، وقد اختلفت هذه الأهمية من حيث النوع والحجم باختلاف مستوى الدعم الذي يعطى لها، والسلطة التي توكل إليها حيث أصبحت للمرأة مكانتها كما لم تكن بالسابق في جميع دول العالم المتقدم وغيره، ناهيك عن التنافس الحادث بين المجتمعات فيما بينها في تمكين وإنصاف المرأة في تمثيلها العادل في العديد من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية (مجدي، 2019)، ولا شك النشاط الرياضي نال من هذا التنافس نصيب.

تبوأَت المرأة في دولة قطر مكانه متميزة في كافة المجالات وفق توجيهات داعمة من حضرة سمو أمير البلاد المفدى، إذ أصبحت المرأة القطرية تنافس الرجال في شتى المجالات الإدارية والفنية والعلمية من خلال الالتزام والجدد والطموح استجابة لتوجيهات الأمير وتحقيقاً لذاتها ككيان إنساني حر، والجدير بالذكر أن تعزيز دور المنظمات المجتمعية الخاصة بالمرأة ساهم في دعم مشاركتها وتميزها (وزارة الخارجية، 2020)، وفي ضوء ذلك الاهتمام في دعم المرأة مع إيمان الدولة بدور الرياضة في صناعة التغيير في المجتمعات وتحقيق الازدهار جاء قرار تأسيس لجنة رياضة المرأة القطرية عام 2000 كإحدى اللجان التابعة للأمانة العامة للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة والتي تهدف إلى تحسين الأداء الرياضي النسائي وتعزيز مشاركة المرأة المجتمعية وتمثل قطر رياضياً في المحافل الدولية، وفي عام 2001 تم إدراجها تحت مظلة اللجنة الأولمبية القطرية (لجنة رياضة المرأة القطرية، 2020).

يعتبر قطاع الرياضة أحد القطاعات الرئيسة لدولة قطر باعتباره أحد مكونات ركيزة التنمية الاجتماعية لرؤية قطر 2030، وعليه فقد اشتملت استراتيجيات التنمية الوطنية للدولة على استراتيجيات خاصة بالقطاع الرياضي من أجل تحقيق ما ترنو إليه الدولة من خلال هذا القطاع، فمع تطوير استراتيجية التنمية الوطنية الأولى تم التركيز على ثلاث نتائج وهي: زيادة المشاركة المجتمعية وتعزيز نمط الحياة الصحي، وتحسين التخطيط للمرافق الرياضية، الارتقاء بمستوى الرياضة في دولة قطر (استراتيجية التنمية، 2011)، نجد أن الدولة قد حققت نجاحات في مجال تحسين المرافق الرياضية وتطويرها مما أهلها للفوز باستضافة بطولات كبيرة على سبيل المثال وليس الحصر: الفوز بتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2022، كما حققت ارتفاعاً في مشاركات الرجال في الرياضة المجتمعية، وأيضاً ارتفاعاً مشاركاتهم في المحافل الرياضية. إلا أن مجال رياضة المرأة لم يتم تحقيق الأهداف المرجوة حيث لا تزال الأعداد متدنية حيث تتسم مشاركات المرأة في البطولات الخارجية بالندرة؛ إذ بينت النتائج أن في عام 2015 بلغ عدد اللاعبات المسجلات في الاتحادات 1449 لاعبة بنسبة 7% من المسجلين بالإضافة إلى 295 لاعبة مسجلة في لجنة رياضة المرأة القطرية، كما بينت أن عدد المشاركات الخارجية تتسم بالندرة حيث شاركت ست مشاركات على المستوى الخليجي، ومشاركتين على المستوى الآسيوي، ومشاركتين على المستوى الإقليمي، أما بالنسبة للمشاركات المجتمعية في عام 2012 بينت استراتيجية التنمية الثانية أن نسبة المشاركات شكلت 52% من إجمالي السكان مقابل 48% لم يقوموا بالمشاركة.

وبهذا نجد أن استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر 2018 – 2022 وُضعت في ضوء نتائج الاستراتيجية الأولى فعملت على التغلب على التحديات التي واجهتها،



بالإضافة إلى وضع أهداف تسهم في تحقيق تطلعات دولة قطر في هذا القطاع بما يصب في تحقيق رؤية قطر 2030، وتندرج استراتيجية القطاع الرياضي 2018 – 2022 ضمن استراتيجية التنمية الوطنية الثانية تحت مسمى قطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي، والذي يسعى إلى تحقيق نتيجة رئيسة هي: خلق منظومة ثقافية ورياضية وشبابية فعالة تدعم المجتمع في عملية التقدم مع الحفاظ على ثوابته وهويته، وينتج عن ذلك مجموعة من النتائج الوسيطة التي تسهم في تحقيقها هي: حوكمة القطاع الرياضي، ورفع مستوى المشاركة المجتمعية ثقافياً ورياضياً، ودعم المواهب والقدرات، وخلق مواهب وطنية متميزة، وزيادة أعداد المشاركين في المنتخبات الوطنية من لاعبين وإداريين وفنيين، والرياضة كوسيلة لزيادة الدخل والاستثمار والرياضة كأداة للتواصل الإقليمي والدولي بشكل يعكس صورة دولة قطر الحقيقية ( استراتيجية التنمية، 2019)، وعليه جاءت الدراسة الحالية لتسلط الضوء بشكل مفصل على مدى دعم استراتيجية قطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي رياضة المرأة.

## 2- مشكلة الدراسة:

بالرغم من كافة الجهود الموجهة للاهتمام بالرياضة والعمل على وضع الاستراتيجيات اللازمة للارتقاء بها إلا أن رياضة المرأة لم تحقق الكثير، حيث بينت نتائج استراتيجية التنمية الوطنية الأولى مجموعة من التحديات في مجال رياضة المرأة تتمثل في قلة مشاركة المرأة في الأنشطة المجتمعية، وندرة تمثيلها لدولة قطر في المحافل الدولية، وقلة استخدامها للمرافق الرياضية، لذلك يمكننا القول أن استراتيجية القطاع الرياضي الأولى لم تحقق ما تسعى إليه في رياضة المرأة، وعليه ركزت استراتيجية القطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي 2018 -2022 على التغلب على هذه التحديات مع المضي قدماً نحو التميز الرياضي في كافة مجالاته، ولتحقيق ذلك وضعت نتيجة رئيسة واحدة لهدف أساس وهي: خلق منظومة ثقافية ورياضية وشبابية فعالة تدعم المجتمع في عملية التقدم مع الحفاظ على ثوابته وهويته ينبثق منها مجموعة من النتائج الوسيطة، حيث تم تحديد لكل منها الأهداف المرجوة والبرامج الخاص بها.

ستركز الدراسة على تسليط الضوء على أربع نتائج وسيطة مرتبطة بالمجال الرياضي بشكل مباشر، وتؤثر على تميز رياضة المرأة وتسهم في حل التحديات التي ذكرناها مسبقاً، وهي: تحقيق حوكمة فاعلة على مستوى القطاع، ومستوى رفيع من المشاركة المجتمعية رياضياً، ومواهب رياضية وطنية متميزة، ورياضة ذات مستوى متميز (استراتيجية التنمية، 2019)، ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال البحثي التالي: ما هو دور استراتيجية قطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي على زيادة فعالية مشاركة المرأة في الرياضة؟

## 3- أهمية الدراسة:

تعود أهمية الدراسة لموضوع الدراسة نفسه حيث إن الاهتمام بأبحاث المرأة قليل جداً إذا ما قورن بفئات المجتمع الأخرى، بالإضافة إلى قلة الأبحاث في مجال الرياضة القطرية بشكل عام والنسائية بشكل خاص، وعليه سيشكل هذا البحث إضافة لما سبق تقديمه من أبحاث تهتم بالمرأة مما يبرز الأهمية العلمية للدراسة، أما من الناحية العملية سوف يقدم تقييم لدور استراتيجية الحالية في دعم رياضة المرأة، من خلال الوقوف على ما تم التخطيط له وما تم إنجازه، وفي ضوءها سوف يتم وضع توصيات وأبحاث مستقبلية سوف تسهم في بناء التوجهات الاستراتيجية القادمة لرياضة المرأة ضمن استراتيجية القطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي.

#### 4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تقييم دور استراتيجية القطاع الرياضي في الدولة في زيادة مشاركة المرأة في النشاط الرياضي سواء من خلال تمثيل دولة قطر ك لاعبة رياضية أو من خلال زيادة مشاركة المرأة للرياضة ومشاركتها في الأنشطة المجتمعية الرياضية، وذلك من أجل:

- التعرف على مدى الاهتمام برياضة المرأة عند العمل على حوكمة القطاع الرياضي.
- التعرف على أثر الاستراتيجية الحالية للقطاع الرياضي في زيادة مستوى مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية.
- التعرف على ما تم إنجازه في مجال برامج اكتشاف الفتيات الموهوبات ورعايتها.
- التعرف على أثر الاستراتيجية الحالية في زيادة التميز الرياضي للمرأة في قطر.

#### 5- منهجية الدراسة:

تمثلت منهجية الدراسة في المنهج الاستنتاجي الوصفي الذي يهتم بدراسة وجمع وتلخيص وتصنيف المعلومات والحقائق المدروسة المرتبطة بسلوك عينة من الناس ووضعيتهم، أو أي نوع آخر من الظواهر أو القضايا أو المشاكل التي يرغب الباحث في دراستها لغرض تحليلها وتفسيرها وتقييم طبيعتها للتنبؤ بها وضبطها، ويهدف إلى جمع بيانات ومعلومات كافية ودقيقة عن الموضوع ومن ثم دراسة وتحليل ما تم جمعه من بيانات ومعلومات. (حريزي وغربي، 2013).

#### 6- أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة بشكل أساسي على المقابلات الشخصية لمناسبتها لطبيعة البحث وهدفه.

#### 7- مجتمع وعينة الدراسة:

- مجتمع الدراسة: يشمل جميع العاملين في وضع وتنفيذ الخطط الاستراتيجية للقطاع الرياضي في دولة قطر.
- عينة الدراسة: عينة غير احتمالية هادفة من العاملين في مجال الرياضة والمختصين في وضع الخطط الاستراتيجية للقطاع الرياضي والإشراف على تنفيذها.

#### 8- حدود الدراسة:

- الموضوعية: اقتصر على دراسة رياضة المرأة بجميع فئاتها (الرياضة المجتمعية ورياضة المحترفين).
- المكانية: دولة قطر.
- الزمانية: شهر يناير – شهر أبريل 2021.

#### الفصل الثاني: الأدبيات والإطار النظري للدراسة.

##### 1- الأدبيات:

##### أ- الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على كثير من الدراسات، والدوريات والمجلات العلمية المتخصصة في مجال الدراسة، وجدت الباحثة العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل عام وليس خاص برياضة المرأة،

تم مراجعة الأدبيات المتناولة موضوع الدراسة من خلال تسليط الضوء على أربعة نتائج وسيطة – محل الدراسة - التي تؤثر بشكل رئيسي في رياضة المرأة من مجموع النتائج الوسيطة لاستراتيجية قطاع الأثراء الثقافي والتميز الرياضي 2018-2022 في دولة قطر، وهي: حوكمة القطاع الرياضي، زيادة مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية، وتفعيل برامج الموهوبين واكتشافهم، والتميز الرياضي .

ويمكن تلخيص أبرز الدراسات التي لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة كما يلي:

## 1- حوكمة رياضة المرأة:

ينسب ظهور مصطلح الحوكمة حسب إشارة "حسن في دراستها": إلى الجهود التي قامت بها المنظمات الدولية من أجل التنمية الانسانية بمختلف مجالاتها وتطور المفهوم خلال هذه السنوات بما يضمن تحقيق مصلحة الإنسان وتنظيم العلاقة بينه وبين الدولة.

تعددت التعريفات لمصطلح الحوكمة ولا يوجد إجماع من قبل الباحثين فكلا يعرفه من حسب منظوره، فتعرف مؤسسة التمويل الدولية الحوكمة على أنها النظام الذي يتم من خلاله إدارة المؤسسات والتحكم في أعمالها، وتعرفها منظمة التعاون الاقتصادي على أنها العلاقات التي تربط بين القائمين على إدارة الشركة ومجلس الإدارة وأصحاب المصلحة ( حسن، 2015)، وحسب دراسة الشافعي والحكيم لربطها في عالم الرياضة هي اتجاه إداري حديث يتضمن مجموعة من المبادئ والقواعد التي ترمي إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء من خلال العمل بمبادئ الإفصاح والشفافية والعدل والمساواة داخل العمل الإداري في الهيئات ومؤسسات الرياضية ( الشافعي والحكيم، 2018).

تشير دراسة "لام" إلى أن في رياضة المرأة تتعامل الحوكمة مع قضايا مثل تطوير التوجه الاستراتيجي والأهداف داخل المنظمة الرياضية، ومراقبة الأداء وتقييمه من قبل مجلس الإدارة، والتأكد من أن الأخير يتصرف في مصلحة الأعضاء (Lam, 2014)، وأضاف على ذلك في دراسته كلا من "يه وتايلور" بأن الحوكمة تحدد قواعد ممارسة الرياضة النسائية للتأكد من تنفيذها، وهي مسؤولة عن تطوير الرياضة النسائية في جميع أنحاء العالم وتساهم في تحقيق الأهداف التنظيمية، كما أنها تساهم في ضمان تمثيل النساء بشكل جيد في صناعة الرياضة، وتعمل على تحسين المعايير المناسبة لأهليتهن في المسابقات الوطنية والدولية (Yeh & Taylor, 2011)، بالإضافة إلى ذلك أن الحوكمة تساعد في التحكم في اتجاه الرياضة والتحكم الفني، وتشجع التدابير التي تضمن إشراك المرأة في الرعاية الصحية والطبية للرياضيين، والمستويات الإدارية المسؤولة عن توسيع شعبية الرياضة النسائية وأعضاء الفريق لتعزيز الرياضة وتطويرها (Parent, Hoye & Girginov, 2018).

## 2- مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية:

الرياضة هي لغة عالمية تجمع الأشخاص المتنوعين معاً ويمكن أن تساعد في إرساء السلام وتحقيق الأهداف التنموية لمختلف الشرائح في المجتمع وخاصة المرأة، فهي تلعب دوراً أساسياً في حياتها لما للرياضة من دور وأثر عليها نفسي وجسدي وهذا ما أكدته في دراسته "ماجوير وآخرون" العام الماضي (Maguire et al., 2020).

وبالرغم من هذه الأهمية إلا أنه مازال هناك قيود تحول من مشاركة المرأة فيها، إذ أرجع "أوجيدان" في دراسة إلى عدم مشاركتها إلى عدة أسباب من أهمها الأنظمة الاجتماعية والثقافية الأبوية فضلاً عن مخاوف السلامة التي أدت إلى وضع مدونات سلوك مختلفة للنساء تمنعهن من المشاركة الكاملة في الألعاب الرياضية (Ogidan, Onifade & Ologele, 2013)، ولتفعيل مشاركة المرأة في الرياضة يؤكد "هوفدين" على توفير مساحة مخصصة للأنشطة الرياضية النسائية وفي مناطق متعددة تسهل عملية الوصول إليها (Hovden, 2012)، كما أن إنشاء برامج منفصلة للنساء يشجع مشاركتهن في الرياضة، ومن المهم إدراج النساء في مجلس القيادة الرياضية لمثل هذه البرامج أمر ضروري لاستمرارهن مما له الأثر في تشجيع وتحفيز ودعم الرياضيات، وأيضاً يؤدي اتخاذ خطوات إشراك المزيد من النساء في الرياضة إلى إنشاء عدد أكبر من المؤثرين في هذا القطاع، الذين يمكنهم التأثير في سلوك الزميلات وسلوكهن تجاه الرياضة (United Nations HumanRights, 2012).

### 3- برامج اكتشاف المواهب الرياضية للفتيات:

حسب دراسة "ابيساي" عام 2014 تعد برامج تحديد المواهب واكتشافها ضرورية من أساسيات مشاركة المرأة في الرياضة في وقت مبكر (Abisai, 2014)؛ إذ تساهم هذه البرامج - أيضاً - في الجهود المبذولة لتحقيق المساواة بين الجنسين من خلال دعم مشاركة المرأة ومدخلاتها وتأثيرها في الصناعة التي تقدر بمليارات الدولارات، بالإضافة إلى ذلك تعد البرامج مهمة في حياة الفتيات والتي تعمل على تطوير الفرص لتعزيز احترامهن لذاتهن، وتطوير قدراتهن العقلية والبدنية، والمهارات الاجتماعية، وهي عوامل ضرورية في تأسيس هوية الفتيات ليصبحن مسؤولات مما يمكنهن المساهمة في المجتمع (Fernandez-Rion & Mendez-Gimenez, 2012)، كما أكدت ورقة عمل بحثية على أهمية توفير البرامج الداعمة للموهوبين بشكل مبكر لما له من دور في تنمية الموهبة، كما أكدت على أهمية توفير فريق مختص يعمل في هذه البرامج من ذوي الكفاءة للتعامل مع المواهب والعمل على صقلها (الشريف، 2015).

### 4. التميز في الرياضة الاحترافية للمرأة:

حسب دراسة "مكاردل" إن الاختلاف الأساسي الذي يحدد الفرق بين الرياضة الاحترافية ورياضة الهواة هو التعويض الذي يحصل عليه اللاعب، حيث إن اللاعب في فئة الهواة قد يكون موظفا بدوام جزئي أو كامل بينما يحصل المحترف على لقمة عيشه من الرياضة ذاتها، كما أن اللاعب المحترف هو من يمثل بلده في المحافل الرياضية الدولية، وعليه لكي تتميز المرأة لابد أن تكون متفرغة وتعمل بجد على تطوير أدائها بما يضمن إمكانية مشاركتها (McArdle, 2016).

أوضح "ريسير" أن زيادة مشاركة المرأة في رياضة النخبة تختلف عن الأنشطة الرياضية المجتمعية حيث أنها تزيد من الاعتراف بها في المجال الرياضي، لذلك فعليها التعاون فيما بينهن والاجتهاد لبلوغ أهدافهم الرياضية، بالإضافة إلى إشارته لأهمية دور المجتمع بدعم المرأة وتقديم الحوافز لها (Reeser, 2005)، وفي دراسة غير منشورة للباحث عام 2020 بينت النتائج أن من أهم العوامل لتميز رياضة المرأة في قطر هي:

- العامل الذاتي متمثلاً بالرغبة الداخلية للمرأة لاستكمال مشوارها الرياضي.
- توفر البنية الرياضية الخاصة للسيدات في مناطق مختلفة في الدولة.

- وجود التعامل الاحترافي مع المرأة من حيث تواجد نام التعاقد وتوافر أندية تتبنى هذا التوجه.
- تمكين المرأة من الإدارة الرياضية حيث إنها الوسيلة المثلى للتغلب على التحديات وتحويلها إلى أساس تُبنى عليه الرياضة النسائية (المسند، 2020).

#### ب- تلخيص الدراسات السابقة:

بعد البحث في الدراسات السابقة في مجال رياضة المرأة توصلت أنها ليست بكثيرة خاصة فيما يتعلق بحوكمة رياضة المرأة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى حداثة مفهوم الحوكمة في المجال الرياضي، لكن يمكن اعتبار الحوكمة أساساً لدعم الرياضة المجتمعية والتغلب على تحدياتها، وتنظيم برامج الموهوبات لتكون بداية لانخراط المرأة في النشاط الرياضي وإكسابها الكثير من فوائد الرياضة، وسبيل للارتقاء بالأداء الرياضي للرياضيات والمدربات والإداريات وتمكين المرأة رياضياً.

بإسقاط ما سبق على دولة قطر نستطيع القول أن الاتجاه نحو حوكمة الرياضة بشكل عام يعتبر خطوة صحيحة سوف تدعم تطلعات الدولة في هذا المجال وسوف يعود بالإرث الإيجابي على كل من الرياضة المجتمعية وبرامج اكتشاف الموهوبات، ورياضة النخبة أي دعم المرأة الرياضية في مختلف مجالات الرياضة.

#### 2- الإطار النظري للدراسة:

##### أ) استراتيجية القطاع الرياضي في دولة قطر:

(الدوحة عاصمة الرياضة) ارتبط هذا اللقب بمدينة الدوحة عاصمة دولة قطر وذكر في العديد من المحافل الرياضية من منافسات ومؤتمرات وبرامج ومبادرات وغيرها، ويشير الجميع أنها نالت هذا اللقب بجدارة لما أنجزته في مجال الرياضة من تميز في بنى تحتية غيرت مفهوم المنشآت الرياضية لتكون منشآت رياضية صديقة للبيئة ومسخرة للتكنولوجيا الرياضية، وقدرات بشرية بخبرات تنظيمية عالمية للأحداث الرياضية، ورياضيين طموحين تواقين لرفع اسم دولتهم على منصات التنوير، علاوة على استخدام دولة قطر للرياضة كوسيلة لتنمية المجتمع وخلق التغيير المطلوب للوصول لرؤية قطر 2030، حيث أن قادة دولة قطر تعاملوا مع الرياضة بإدراك للأبعاد المختلفة للقطاع الرياضي ولما له من أثر على باقي قطاعات الدولة، فهو مجال لتلاقي الشعوب المختلفة والانفتاح السليم على الثقافات وتبادل الخبرات وبناء العلاقات مع الدول الأخرى متغاضين عن جميع الاختلافات العرقية والدينية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية هادفين إلى نشر السلام والنزاهة والروح الرياضية (قطر، 2019)، ومثال على ذلك نجد أن الرياضة خلقت لدولة قطر قوتها الناعمة كما ذكر كلا من "بول وريتشارد" عام 2014 من خلال استضافة البطولات الرياضية الكبرى بدءاً من الألعاب الآسيوية 2006 إلى فوزها بتنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم – قطر 2022 فنجد انخراط قطر في الرياضة عزز علاقتها بشكل كبير بالعالم وغير مفهوم العالم عن الدولة الصغيرة، ففي كل مرة أكدت قطر على أن ما تبدلته في الرياضة من أجل الجميع (paul, 2015)، إن الوصول إلى ما وصلت إليه دولة قطر رياضياً اليوم لم يكن من باب الصدفة إذ كان جزءاً من التخطيط الاستراتيجي المدروس الذي قامت به عند وضع رؤيتها 2030، فهي حددت الأهداف المرجوة من القطاع الرياضي ثم أخذت خطوات في ضوء الخطط التنموية الوطنية الخاصة بالقطاع، حيث يشير "الكناني" في هذا المجال على أهمية التخطيط الاستراتيجي للدول حيث يوجه العمل نحو الرؤية، كما تضمن عملياته على تحقيق أفضل النتائج بكفاءة وفعالية وجودة (الكناني، 2017).

مثلت استراتيجية القطاع الرياضة 2011-2016 أول استراتيجية وطنية لقطاع الرياضة في دول قطر وتمثل استكمالاً للخطة لاستراتيجية اللجنة الأولمبية القطرية 2008-2012، التزمت هذه الاستراتيجية بتحقيق ثلاثة نتائج رئيسية كما يلي: زيادة مشاركة المجتمع في الرياضة، وتكامل تخطيط استخدام المرافق الرياضية لتكون للعامه ورياضي النخبة وتحسينها، وتطوير عملية بناء المواهب الرياضية وزيادتها، سعت الدولة من خلال هذه النتائج للتغلب على التحديات التي تواجهها ذلك الحين من النظام الصحي -كغيرها- من الدول التي تواجه العديد من التكاليف الناجمة عن أسلوب حياة أفراد المجتمع الذي يتسم بالخمول وقلة النشاط البدني، والاستفادة بالمقابل من المميزات التي توفرها الرياضة فهي تساهم في تعزيز الصحة النفسية والبدنية للفرد، والروابط الاجتماعية وافتتاح المجتمع بشكل سليم على غيره من المجتمعات، بالإضافة إلى استخدامها كأداة للمشاركة الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والتعليمية بشكل يرسم مكانة دولة قطر دولياً، وفي ضوء هذه النتائج تم وضع مجموعة مشاريع أساسية كما يلي:

- مشروع استقصاء مستوى المشاركة.
- مشروع حملة قطر النشيطة.
- مشروع الخطة الوطنية للمرافق الرياضية والترفيهية.
- نموذج مسار بناء الرياضيين، والإدارة الاستراتيجية للمدربين والمسؤولين الفنيين (استراتيجية قطاع الرياضة، 2011)

ومن أهم ما أنجزته الخطة الإستراتيجية الأولى هو توفير البنية الرياضية التي احتضنت العديد من المنافسات الدولية، زيادة مشاركة الرجال في المنافسات المحلية والدولية، ومن أهم التحديات زيادة عدد السكان والتركز في وسط الدولة مما زاد الضغط على المرافق الرياضية وقلة فرصة استفادة بعض الفئات منها بالإضافة إلى غلاء الأراضي وصعوبة تحويلها إلى منشآت رياضية، ومن جانب المرأة لاتزال مشاركتها لا ترتقي للطموح الرياضي لدولة قطر سواء في الرياضة المجتمعية أو رياضة النخبة.

جاءت استراتيجية القطاع الرياضي الثانية بشكل مختلف حيث تم دمجها مع استراتيجية القطاع الثقافي ويعود السبب في ذلك إلى دمج اختصاص كل من وزارة الرياضة ووزارة الثقافة والفنون والتراث والشباب واستحداث وزارة الثقافة والرياضة وجاء ذلك وفقاً للقرار الأميري رقم 4 لعام 2016 بتعديل بعض أحكام القرار الأميري رقم 16 لعام 2014 بتعيين اختصاصات الوزارات، حيث تختص الوزارة بوضع استراتيجية قطاع الثقافة والرياضة بناء على ما تم إنجازه في استراتيجية التنمية الوطنية الأولى لكل وزارة تحت مسمى استراتيجية التراث الثقافي والتميز الرياضي، وعليه تم تحديد نتيجة رئيسية واحدة للقطاع وهي: “منظومة ثقافية، رياضية، شبابية فاعلة خلاقة تدعم المجتمع في حراكه نحو التقدم مع حفاظه على ثوابته وقيمه”، وانبثق منها 8 نتائج وسيطة، و28 هدفاً، و8 برامج رئيسية تعمل على تحقيق 53 مشروعاً، انظر للجدول رقم 1 يوضح النتائج الوسيطة والأهداف والبرامج / المشاريع والجهات المنفذة التي تساهم في الوصول إليها (استراتيجية التنمية، 2019).

نلاحظ إن في كلتا الاستراتيجيتين سعى القطاع الرياضي إلى: زيادة المشاركة المجتمعية بهدف دعم نمط الحياة الصحي للرد، والتميز الرياضي للمنتخبات الوطنية سواء كلاعبين أو فنيين أو إداريين، وتحقيق الاستخدام الأمثل للمنشآت مع تزايد عددها وتزايد الطلب عليها في الوقت ذاته، ومن المتوقع أن يستمر التركيز على هذه الجوانب باعتبارها من عناصر أساس نجاح الحركة الرياضة وضمن الارتقاء بها، ولكن لابد من الوقوف على تقدم في إنجازها بشكل موضوعي أي أن يكون التقدم فيها محققاً في مختلف الفئات الممارسة للرياضة، من أجل ضمان تقدم واستفادة الجميع من الرياضة واهتمام القيادة بها.

النتائج الوسيطة	الأهداف الجديدة	البرامج/المشاريع	الجهات المنفذة	الجهات الداعمة
النتيجة الوسيطة (1): حوكمة فاعلة على مستوى القطاع	1.1 مراجعة شاملة للتشريعات واعداد السياسات القطاعية عملا على تحديثها لتتوافق مع التطورات والمتغيرات واستحداث ما هو مطلوب بنهاية 2020. 2.1 وضع الخطة الخمسية للدعم في مجال الرياضة في منتصف 2018 3.1 وضع إطار عمل لتعزيز وتفعيل الشراكات بين المؤسسات الفاعلة في القطاع والشروع في تنفيذه بنهاية 2018 4.1 تأسيس بنية معرفية قطاعية تستند على بيانات ومعلومات ودراسات مؤثقة وشاملة ترصد التطورات والمتغيرات وتساعد على التفاعل معها بنهاية 2020.	برنامج: تحقيق الحوكمة الفاعلة في قطاع الثقافة والرياضة	وزارة الثقافة والرياضة	الشركاء والوزارات والجهات ذات الصلة
النتيجة الوسيطة (2): مستوى رفيع من المشاركة المجتمعية ثقافيا ورياضيا	1.2 إجراء تحليل عميق يساعد على تشخيص العوامل المؤدية إلى ضعف المشاركة المجتمعية ثقافيا ورياضيا في منتصف 2019 2.2 اعداد استراتيجية المشاركة المجتمعية في الرياضة لتعزيز مشاركة كل مكونات وفئات المجتمع والشروع في تنفيذها في منتصف 2019 3.2 وضع خطة لتهيئة المنشآت والمرافق الرياضية والثقافية والشبابية لتصبح أكثر جاذبية للجمهور للاستفادة منها مجتمعا والشروع في تنفيذها بنهاية 2020. 4.2 اطلاق حزم سنوية من المواد التثقيفية والتوعوية تحفز الجمهور على المشاركة في الأنشطة والفعاليات الثقافية والرياضية حتى نهاية 2022.	برنامج: زيادة وتفعيل مستوى المشاركة المجتمعية ثقافيا ورياضيا	وزارة الثقافة والرياضة	اللجنة الأولمبية القطرية مؤسسة قطر للإعلام مؤسسة قطر للتنمية والعلوم وتنمية المجتمع
النتيجة الوسيطة (3): مواهب ثقافية ورياضية وطنية متميزة	1.3 وضع وتنفيذ إطار تطبيقي لنظام وطني يساعد على اكتشاف ورعاية المواهب الإبداعية الوطنية واعتماده بنهاية 2019. 2.3 تنفيذ برامج لرعاية المواهب الإبداعية المكتشفة حتى نهاية 2022.	برنامج: تحفيز الإبداع ورعاية الموهوبين	وزارة الثقافة والرياضة	هيئة متاحف قطر
النتيجة الوسيطة (4): تعاون ونواصل اقليمي ودولي يعكس الصورة الحضارية للدولة	1.4 وضع وتفعيل آليات التعاون الفني الدولي المرتبطة بالقطاع بما يعظم الفائدة للدولة بنهاية 2020. 2.4 اعداد وتنفيذ خطة تحقق الاستفادة من عضوية الدولة في مؤسسات الأمم المتحدة والمنظمات الاقليمية والدولية في منتصف 2018. 3.4 وضع وتنفيذ خطة لضمان تواجد الدولة في المناصب القيادية للبيئات الإقليمية والدولية الثقافية والرياضية والشبابية في منتصف 2018. 4.4 اعداد وتنفيذ إطار يضمن التنسيق وجودة المشاركات الخارجية التي تعكس الوجه الحضاري للدولة بنهاية 2018.	برنامج: تعزيز التعاون والنواصل الإقليمية والدولية في مجالات الثقافة والرياضة والشباب	وزارة الثقافة والرياضة	هيئة متاحف قطر وزارة الخارجية
النتيجة الوسيطة (5): الثقافة والرياضة كرافدين من روافد الدخل القومي	1.5 إجراء دراسة لتحديد عناصر القدرة الاقتصادية الكامنة في القطاع (Economic Potential) وكيفية استثمارها لصالح تنويع مصادر الدخل القومي بنهاية 2019. 2.5 وضع وتفعيل إطار شراكة استراتيجية مع القطاع الخاص تستند على عناصر القدرة الاقتصادية لقطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي بنهاية 2019. 3.5 اعداد دراسة لتحديد الفرص الاستثمارية للمنشآت الرياضية الخاصة ببطولة كأس العالم 2022 بنهاية 2018.	برنامج: تفعيل القدرة الاقتصادية والثقافة والرياضة	وزارة الثقافة والرياضة	وزارة الاقتصاد والتجارة غرفة قطر
النتيجة الوسيطة (6): الشفافة كإطار للحفاظ على الهوية وتعزيز المواطنة والتواصل الحضاري	1.6 وضع وتنفيذ آليات تدعم الإنتاج الثقافي الوطني المتميز في منتصف 2019. 2.6 اعداد وتنفيذ برامج ثقافية جاذبة تساعد على تعزيز المواطنة والقيم القطرية وتدعم التواصل الحضاري بنهاية 2022. 3.6 اعداد وتنفيذ خطة لتعزيز المعرفة بالثقافات الواعدة والتفاعل معها بنهاية 2022. 4.6 وضع وتنفيذ الآليات اللازمة لحماية وتطوير التراث الثقافي القطري بنهاية 2022. 5.6 وضع وتنفيذ آليات تشجع على القراءة والاطلاع بنهاية 2019.	برنامج: الثقافة مركز الحفاظ على الهوية وتعزيز المواطنة والتواصل الحضاري	وزارة الثقافة والرياضة	هيئة متاحف قطر وزارة التعليم والتعليم العالي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
النتيجة الوسيطة (7): شباب ممكن ومؤهل لدور هائل في المجتمع	1.7 وضع وتنفيذ آليات لتطوير معارف ومهارات وخبرات الشباب لتفعيل دورهم في المجتمع بنهاية 2019. 2.7 ضع آليات لتعزيز صوت الشباب للتعرف على احتياجاتهم وتطلعاتهم في منتصف 2020. 3.7 تنفيذ مبادرات وبرامج تدعم تحقيق احتياجات وتطلعات الشباب بنهاية 2022.	برنامج: تنمية وتمكين الشباب	وزارة الثقافة والرياضة	مركز الإنماء الاجتماعي (نماء) اللجنة الأولمبية القطرية وزارة الصحة العامة
النتيجة الوسيطة (8): رياضة ذات مستوى متميز	1.8 وضع الخطة الوطنية المتكاملة لتطوير الرياضة في الدولة في منتصف 2020. 2.8 زيادة عدد الرياضيين القطريين من مختلف الفئات العمرية المسجلين في الاتحادات الرياضية سنة 2016 بنسبة تراكمية 10% سنويا حتى نهاية عام 2022. 3.8 زيادة أعداد القطريين من الكادر الفني والإداري العامل في مجال الرياضة بنسبة 5% سنويا على الأقل انطلاقا من سنة 2016 حتى نهاية عام 2022.	برنامج: الوطني للارتقاء بالرياضة إلى مستوى التميز	وزارة الثقافة والرياضة	اللجنة الأولمبية القطرية

الجدول رقم (1) يوضح النتائج الوسيطة والأهداف والبرامج / المشاريع والجهات المنفذة لاستراتيجية الاثراء الثقافي والتميز

الرياضي 2018-2022

المصدر: استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر 2018-2022

### ب) الحوكمة في المجال الرياضي وفي رياضة المرأة:

يعتبر مفهوم الحوكمة من المفاهيم الحديثة التي بدأت تنادي بها الدول والمنظمات الدولية من أجل تحقيق المصلحة العامة والعدل والشفافية والتي تمنح أملاً لشعوبها من خلال التزامهم بهذه المبادئ، انتشر المفهوم في أواخر التسعينات ويشار أنه ظهر نتيجة الانهيارات الاقتصادية والمحن المالية التي عاشتها كثير من الدول مثل شرق آسيا وأمريكا اللاتينية إذ شهد الاقتصاد العالمي خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية أولى هذه الأزمات والتي سبقتها كل من ماليزيا وكوريا وغيرها من دول شرق آسيا عام 1997 (مركز أبوظبي للحوكمة، د.ت).

تعددت التعاريف التي تناولت تعريف الحوكمة فوصفها "ويلسون" على أنها ممارسة السلطة في الإدارة، ويتمثل دورها الرئيس في صنع القرار على الرغم من ارتباطها الوثيق بمفاهيم السياسات والقواعد والمسؤولية والشفافية والتواصل (Wilson, 2019)، أما حوكمة الرياضة فهي تشير إلى ممارسة السلطة، مع مراعاة التأثير والسلطة وطبيعة اتخاذ القرار. يمكن أن تحدث الحوكمة على المستويات المحلية والولائية والوطنية والدولية، ومن الأمثلة على ذلك:

- الطريقة التي تتواصل بها الأندية الرياضية المحلية مع تفاعلات أعضاء مجلس الإدارة وتأثيرها على الاتحادات الرياضية الحكومية.
- الاستراتيجيات المتبعة بين هيئات إدارة الرياضة الوطنية للتركيز على أداء النخبة أو المشاركة الجماهيرية.
- الفساد في عملية منح المسابقات الدولية الكبرى مثل الألعاب الأولمبية.

وبذلك فإن مصطلح الحوكمة- على كافة المستويات- يمكن أن يؤثر على المشاركين في الرياضة والمنظمات الرياضية وأصحاب المصلحة أي المستفيدين من الخدمات الرياضية (Sport , 2019). وأشار "لام وآخرون" في دراستهم إلى أن الحوكمة تطبق من مستوى اللجنة الأولمبية الدولية متمثلة في ميثاقها الأولمبي الذي يعتبر دستوري لمجتمع الرياضة العالمي والذي يعتبر مرجعاً لإدارة اللجان الأولمبية مع مراعاة القوانين الداخلية لكل دولة، بالإضافة إلى أن كل اتحاد محلي يعمل على تنفيذ لوائح الاتحاد الدولية لرياضته والذي ترتبط لوائحها بالميثاق الأولمبي، ومن الأمثلة الجيدة على الحكم الرشيد من قبل اللجنة الأولمبية الدولية إنشاء لجنة IOC 2000 كان الغرض الرئيس لهذه اللجنة هو إعداد واقتراح إصلاحات لهيكل اللجنة الأولمبية الدولية وقواعدها وإجراءاتها، ونتيجة لذلك تم تبني إصلاحات رئيسية في تكوين وهيكل وتنظيم اللجنة الأولمبية الدولية ودورها وتعيين مضيف الألعاب الأولمبية، وإنشاء الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (WADA) في عام 1999 مثلاً آخر على الحوكمة الرشيدة للرياضة، بدلاً من تمويلها بالكامل من قبل اللجنة الأولمبية الدولية (Lam, 2014).

على مستوى رياضة المرأة لم يتم التطرق لدور الحوكمة بشكل مباشر لكن حسب ما تم في أغلب رياضات الرجال يمكن إسقاط تجربتهم لتوضيح أهميتها لرياضة المرأة وتتلخص في النقاط التالية: تحقيق الشفافية، والعدل، والمساواة،



ورفع مستوى العمل، والاستخدام الامثل للموارد المتاحة هذا حسب ما وضحت دراسة كلا من الشافعي والحكيم عام 2018 (الشافعي والحكيم،2018).

### ت) مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية:

يعود ظهور مصطلح الرياضة المجتمعية إلى اهتمام الدول في دعم الدول لانخراط أفرادها في النشاط الرياضي وجعل الرياضة جزءا لا يتجزأ من جدولهم اليومي لما لها من مردود إيجابي على الدولة، ففي مجال الرعاية الصحية فالرياضة تقي المجتمع من الأمراض المزمنة والنفسية وتسهم في ارتفاع متوسط العمر وانخفاض الوفيات وهي من المؤشرات التي تعكس وضع الدولة حسب البيانات الحيوية التي تعتمد عليها منظمة الصحة العالمية (العامري،2016)، وتعرف الجهات المسؤولة عن الرياضة المجتمعية على أنها منظمات المجتمع المدني وهي منظمات تطوعية غير ربحية هدفها الأساسي هو توفير مجموعة من الفرص للأشخاص من مختلف الأعمار للمشاركة في النشاط الرياضي وفقا لتقرير دراسة الحالة من مجلة إدارة الرياضة (what is , 2017).

إن انخراط المرأة في الرياضة لا يقل عن أهمية انخراط الرجل فيها فكلا الفئتين لديها فوائد متعددة يكسبونها من الرياضة كالفوائد النفسية والفسولوجية والاجتماعية والاقتصادية للمشاركة الرياضية، حيث كانت الرياضة واحدة من أهم تجارب التعلم الاجتماعي والثقافي للبنين والرجال لسنوات عديدة فلا بد أن نتوسع لتصل الفتيان والنساء على حد سواء، فلقد لوحظ أن:

- طالبات المدارس الثانوية اللاتي يمارسن الرياضة لديهن فرصة أكبر للحصول على درجات أفضل في المدرسة أكثر من الطالبات اللواتي لا يمارسن الرياضة.
  - أقل من أربع ساعات من التمارين في الأسبوع قد تقلل من خطر إصابة الفتاة في سن المراهقة بسرطان الثدي بنسبة تصل إلى 60 %.
  - 40 % من النساء فوق سن الخمسين يعانين من هشاشة العظام، نظرا لعدم السماح لهن للمشاركة في النشاط الرياضي أو لم تتوفر لهن الفرص للمشاركة.
  - تتمتع الفتيات والنساء اللواتي يمارسن الرياضة بمستويات أعلى من الثقة واحترام الذات ومستويات أقل من الاكتئاب.
- (Benefits,n.d).

على مستوى دولة قطر نلاحظ المجهود الذي تبذله الدولة لإخراط المرأة في الرياضة المجتمعية، ويعتبر تخصيص يوم رياضي في الدولة من أهم الأنشطة التي غيرت وزادت وعي المرأة بأهمية الرياضة في حياتها (وزارة الثقافة والرياضة، 2020)، نلاحظ في جدول رقم (2) والخاص بمشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية المجتمعية وفي جدول رقم (3) الخاص بممارسة الرياضة في الفنادق والصالات الرياضية أن في عام 2017 حدثت قفزة نوعية في عدد المشاركات في الأنشطة المجتمعية حيث زاد العدد من 460 مشاركة إلى 1,542، ومن 7,417 مشاركة في الصالات الرياضية 22,205 مشاركة، وفي عام 2018 انخفضت مشاركة المرأة في الأنشطة المجتمعية وصالات الرياضية، وعادت للصعود مرة أخرى وبشكل كبير في عام 2019 يرجى الاطلاع على الجدول رقم 2 ورقم 3 (النشرة السنوية لإحصاءات الشباب والرياضة لعام 2016، و 2017، و 2018،

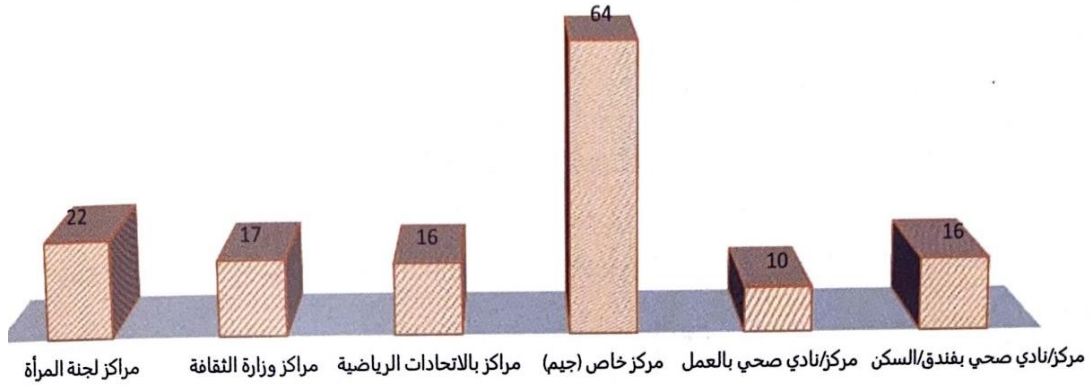
و (2019). الملفت أن عدد المشاركات اختلف بين الارتفاع والنزول من سنة إلى أخرى بشكل واضح بالرغم من زيادة عدد الإناث في دولة قطر بشكر كبير منذ عام 2016 (إجمالي السكان، 2020)، وقد يرجع السبب إلى العوامل التي أشار إليها تقرير التنمية البشرية الثالث لدولة قطر والخاص بتعزيز قدرات الشباب القطري عام 2009 ، وهي: عدم تواجد المرافق المناسبة لخصوصية المرأة، وضعف دور الإعلام، ونقص البرامج التي تدعم مشاركة المرأة في الرياضة (تقرير التنمية البشرية الثالث، 2012)، إذ أكدت عليها أحدث دراسة قامت بها وزارة الثقافة والرياضة عام 2017 لدراسة توجهات رياضة المرأة القطرية والشكل رقم (1) يوضح نسبة ممارسة الرياضة المنظمة بالمؤسسات الرياضية حسب نوع المؤسسة ويقصد بالرياضة المنظمة أي وفق نظم وأسس وقواعد محددة تضعها المؤسسة الرياضية، وهنا نلاحظ الإقبال الأكبر على القطاع الخاص متمثل بالجم (التوجهات العامة، 2017) لذا لا بد تهيئة باقي المرافق والعمل على تسويقها لتكون أكثر جذبا للمرأة من خلال توفير الخصوصية والاحتياجات التي تسعى إليها.

المجموع	25 سنة وما فوق		سنة 24 - 20		سنة 19 - 15		أقل من 15 سنة		الفئات العمرية والجنسية والنوع السنوية			
	قطريون		قطريون		قطريون		قطريون					
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث				
202	811	258	958	25	56	34	66	70	58	73	78	2016
430	680	1,112	791	59	130	94	424	198	424	79	134	2017
489	897	595	753	49	40	120	227	102	108	218	148	2018
1,164	1,679	1,158	1,026	124	233	238	104	209	305	593	516	2019

الجدول رقم (2) من تصميم الباحثة ويوضح تغير مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية المجتمعية خلال الفترة 2016 إلى 2019 المصدر: النشرة السنوية لإحصاءات الشباب والرياضة لعام 2016، و 2017، و 2018، و 2019 - جهاز التخطيط والإحصاء

Year	المجموع Total			الصالات الرياضية الخاصة Private Gyms			الفنادق Hotels			السنة
	المجموع Total	إناث Females	ذكور Males	المجموع Total	إناث Females	ذكور Males	المجموع Total	إناث Females	ذكور Males	
2016	41,725	7,417	34,308	34,396	5,826	28,570	7,329	1,591	5,738	٢٠١٦
2017	66,402	22,205	44,197	58,235	19,890	38,345	8,167	2,315	5,852	٢٠١٧
2018	67,025	21,827	45,198	61,375	19,769	41,606	5,650	2,058	3,592	٢٠١٨
2019	71,268	24,030	47,238	67,243	22,626	44,617	4,025	1,404	2,621	٢٠١٩

الجدول رقم (3) يوضح المشتركين في ممارسة الرياضة في الفنادق والصالات الرياضية الخاصة خلال الفترة 2016 إلى 2019 المصدر: النشرة السنوية لإحصاءات الشباب والرياضة لعام 2019 - جهاز التخطيط والإحصاء



الشكل رقم (1) يوضح نسبة ممارسة الرياضة المنظمة بالمؤسسات الرياضية حسب نوع المؤسسة  
المصدر: التوجهات العامة لرياضة المرأة القطرية: دراسة استطلاعية. (2017) - وزارة الثقافة والرياضة. دولة قطر.

#### ث) برامج اكتشاف المواهب الرياضية للفتيات:

أصبحت خطط اكتشاف المواهب وتطويرها من أولويات الدول، ابتداء من مرحلة الطفولة إلى المراحل العمرية التي تليها، وتبذل المؤسسات والجهات المسؤولة عن التنمية البشرية مجهودا في هذا المجال والذي - بدوره - ساهم في إحراز تقدم ملموس في العديد من الدول التي كانت متأخرة مما أدى إلى إحراز خطوات متقدمة من خلال الاستثمار في الموهوبين والذين دخلوا مجال الابتكارات الجديدة، وعليه نجد أن الاهتمام بالمواهب عاملا هاما في تطور الدولة والمجتمع، ويشمل هذا الاهتمام بالمواهب من الجنسين على حد سواء، وفي هذا المجال بينت إحدى الدراسات أن الاهتمام ورعاية المواهب يساهم في ارتفاع نسبة الشعور بالرضا والقناعة المعنوية، والعطاء والإصرار (عبيد، 2016)، وتعرف الموهبة على أنها القدرة الاستثنائية والاستعداد الفطري المميز لدى الفرد، ويمكن أن تكون موروثا أو مكتسبة.

تمثل المدرسة البيئة الثانية بعد الأسرة التي يقضي فيها الطفل الطالب أغلب وقته، وهذا يبين أهمية دور المدرسة في اكتشاف المواهب ورعايتها، وأهمية تواجد كوادر تعليمية مدربة تضمن احتضان هذه المواهب وصقل مهاراتها وتقديم الرعاية اللازمة لهم (رعاية الموهوبين، 2017)، ونجد أن كثير من الدول في هذا المجال تهتم باستقطاب المدرسين المتميزين أو تعمل على فتح التخصصات التي توفر المدرسين المعتمدين،

وهذا ما تم العمل به في دولة قطر وتأكيدا على أهمية توفر المدرس الكفو تم إعادة فتح تخصص التربية الرياضية في دولة قطر عام 2017 بعد إيقافه منذ عام 2008 حيث يهدف البرنامج إلى إعداد كوادر مهنية متخصصة للارتقاء بالمستوى الرياضي المرسي، وتطوير الحركة الرياضية باتباع الأساليب العلمية المنظمة، والتي تساعد على اكتشاف وتطوير المهارات الرياضية للطلاب (العلاوي، 2020). بالنسبة لدولة قطر يوجد برامج لاكتشاف الموهوبات متمثلة في البرنامج الأولمبي المدرسي والذي انطلق عام 2007، وبرنامج لتطوير الموهوبات وهو "كن رياضيا" الذي يشكل أنموذجا لبناء الرياضيين في قطر والذي يسعى إلى تطوير جيل جديد من الأبطال الرياضيين القطريين (البرامج والمبادرات، د.ت)،

وهي برامج تتسم بالثبات والاستمرارية وهذا مؤشر جيد في صالح رياضة المرأة، بالإضافة إلى المساهمات متقطعة من قبل لجنة المرأة يذكر منها: برنامج "بنك فش" والذي أطلق لتعليم السباحة (الدين، 2012)، والمهرجانات الدورية التي تقيمها اللجنة لانتقاء الموهوبين وتضمينهم للمنتخبات (مشاركة كبيرة، 2019)، يلاحظ مما سبق أن أمر حصول الموهوبات رياضيا على الرعاية بعد الاختيار متروك إلى أن يتم تطبيق برنامج كن رياضيا في مدرستها بشكل صحيح، وإلى القدرة الاستيعابية فملاعب منتخبات لجنة رياضة المرأة تحرص على استقطاب أكبر عدد من اللاعبات المختارات، الأمر الذي قد ينجم عنه تسرب او إهمال للموهوبات اللاتي قد لا يسمح لهن بالدخول في المنتخبات الوطنية و لا يوجد لديهن بديل آخر.

وترجع أهمية برامج اكتشاف المواهب في مجال الرياضة إلى: اعتبارها من أهم الأدوات التي تسهم في تطوير واستدامة نجاح قطاع الرياضة (O'Neil, P. 2015)، ودورها في رفع مستوى اللياقة البدنية للطلاب، وتطوير مهاراتهم الحركية، وتعليمهم الانضباط الذاتي، وتنمية قدرتهم على القيادة، بالإضافة إلى إكسابهم الثقة في النفس واحترام الذات، وتعزيز علاقاتهم الاجتماعية (حسني، 2016)، وعلاوة على ذلك اكتشاف الأفراد الذين من المحتمل أن يصبحوا من نخبة المنافسين يساعد على ضمان منحهم الفرصة للانضمام إلى بيئة تدريبية حيث يمكنهم المضي قدما نحو أهدافهم والعمل على تطوير إمكانياتهم من أجل تحقيق النجاح للفريق او الهيئة الإدارية او الدولة (Talent, 2010).

### ج) التميز الرياضي لرياضة المرأة:

قصد بالتميز الرياضي أنه الأداء الجيد بشكل استثنائي للرياضي مقارنة بالمعايير التي تم تحقيقها سابقا، وقد يكون التميز الرياضي فردي أو جماعي (Yuri, n.d)، وأيضا يشار إلى التميز الرياضي بأنه مصطلح مخصص للأداء الرياضي للرياضيين والرياضيات الذين يشكلون أعلى مستويات الإنجاز في المنافسة (Lyle, 1997)، ويمكن أن نعرف التميز الرياضي بأنه هو الارتقاء بالأداء الرياضي للرياضيين والرياضيات ليتمكنوا من المنافسة في البطولات الدولية ويقصد هنا على مستوى الرياضة الاحترافية.

في دولة قطر تواجدت المرأة لأول مره في مجال الرياضة الاحترافية كمتفرجة من أرض الملعب في دورة ألعاب القوى عام 1998، وتعتبر هذه البطولة من أهم الأحداث الرياضية التي أظهرت قدرة دولة قطر على تنظيم الأحداث الرياضية، في عام 2000 تأسست لجنة رياضة المرأة، ونظمت تحت مظلة اللجنة الأولمبية القطرية عام 2001 (المرأة القطرية، د.ت)، ومن أهم المحطات التاريخية في مسيرة رياضة المرأة القطرية: أول مشاركة نسائية قطرية في الألعاب الآسيوية في دورة بوسان عام 2002، والحصول على أول ميدالية قطرية للسيدات كانت في الألعاب الآسيوية في الدوحة عام 2006 في دولة قطر، والمشاركة بأكبر وفد رياضي نسائي في الألعاب الآسيوية في "غوانزو" عام 2010 حيث تألف من 56 لاعبة، وعلى مستوى رياضة الشباب كانت أول مشاركة نسائية قطرية في الألعاب الأولمبية للشباب في سنغافورة عام 2010 بمشاركة اللاعبة "بهية الحمد" لاعبة رماية، واللاعبة "شادن وهدان" لاعبة جمباز، وأحرزت المنتخبات النسائية القطرية في دورة الألعاب العربية - الدوحة 2012 عدد 32 ميدالية، وكانت أول مشاركة نسائية قطرية في الألعاب الاولمبية في لندن عام 2012 بمشاركة 4 رياضيات، هن: اللاعبة "ندى محمد" لاعبة سباحة، و"نور المالكي" لاعبة ألعاب قوى، و"بهية الحمد" لاعبة رماية، و"آية مجدي" لاعبة تنس طاولة. (Team Qatar, 2019).

وفي المجال الإدارة الرياضية عام 2013 حصلت السيدة "أحلام المانع"-رئيسة لجنة رياضة المرأة القطرية سابقا - على جائزة اللجنة الأولمبية الدولية في حفل جوائز الرياضة والمرأة لقاء مساهماتها في تطوير مشاركة المرأة في الرياضة والإدارة الرياضية (البرامج والمبادرات، د.ت). ونلاحظ بالرغم من قصر الفترة الزمنية بين إشهار الرياضة النسائية إلا أن كانت لمشاركاتها وإنجازاتها آثار واضحة في جميع المحافل الرياضية بمختلف مستوياتها، وإن اتسمت بالندرة - كما أشرنا إليها سابقا- حسب التحديات والنتائج التي أشارت إليها استراتيجية التنمية الوطنية الثانية ضمن استراتيجية الإثراء الثقافي والتميز الرياضي (استراتيجية التنمية، 2019)

لم تغفل الإدارة الرياضية دور التخطيط الاستراتيجي في رفع الأداء الرياضي وهذا نجده واضحا في الخطة الاستراتيجية للجنة رياضة المرأة لعام 2009 إلى 2012 والمنبثقة من خطة اللجنة الاولمبية، والتي تعمل على تحقيق أهداف استراتيجية من خلال ثلاث مجالات رئيسية وهي: التطوير، والدعم، والتقدم لتحقيق رؤيتها وهي دعم وقيادة المرأة القطرية نحو الريادة في الرياضة (الخطة الاستراتيجية، 2012)، والجدير بالذكر أن لجنة رياضة المرأة حققت الكثير من الإنجازات في ضوء هذه الاستراتيجية والذي تم توثيقه تاريخيا مثل المشاركات التي اشرنا إليها سلفا، البعض منها توقف مثل برامج الموهوبين، والدوري المحلي لكرة القدم وكرة اليد وتنس الطاولة لأسباب مختلفة (طارق، 2016)، وعن خطة الاستراتيجية 2014-2016 التي حثت على تشجيع الفتيات القطريات على المشاركة والتفوق في الرياضة، وتحسين حياتهن، وإنشاء فريق أولمبي أقوى، والارتقاء بالمجتمع القطري ككل، وترتكز استراتيجية اللجنة على احتضان دولة قطر الرياضة كقوة إيجابية في حياة المرأة (لجنة رياضة المرأة، 2014)، ونجد أنه إلى الآن لازالت لجنة رياضة المرأة تتبع نفس الرؤية والأهداف لعام 2017 إلى 2020 (لجنة رياضة المرأة القطرية، 2020).

من أجل التميز بالرياضة لابد من وجود العمل الفعلي على أرض الواقع، والعمل على بناء القواعد الرياضية النسائية متمثلة في رفع الثقافة الرياضية لدى السيدات وتوعية المجتمع برياضة المرأة وإيجاد قاعدة من اللاعبات في الرياضات المختلفة تغذي المنتخبات الوطنية، وهذا يكون من خلال تفعيل دور النشاطات المجتمعية وإيجاد دوري محلي لرياضات المختلفة وتعزيز برامج الموهوبين (طارق، 2016)، ومن أهم العوامل التي تسهم في تميز رياضة المرأة:

- نشر التوعية بأهمية رياضة المرأة ليس فقط الصحية بل أيضا الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.
- التأكيد على سلامة المرأة الرياضية ويقصد سلامتها من الإصابات الرياضية.
- (توفير الرعاية الطبية الرياضية) وسلامة البيئة التي سوف تشارك فيها وهذه النقطة تؤثر بشكل كبير على تقبل الأسرة لمشاركة فتياتهم في الرياضة.
- تحسين السمعة الرياضية غالبا ما يتم ترميز رياضة معينة مثل الملاكمة أو كرة القدم بالمجتمع ذكوري في هذه الحال المرأة أو فتاة يُنظر إليها على أنها تشوه سمعة مجموعتها المرجعية أو تتجاوزها لذلك لابد من العمل على تعديل هذه الصورة.
- الحوافز من الرياضة النسائية في حال كانت تجلب أشياء ذات قيمة، على سبيل المثال أجر، منح تعليمية، مهارات قابلة للتحويل، عرض إعلامي، سفر فهذا يشجع المرأة.

- ثقافة المجتمع وتقبل الرياضة بمعنى أن تقبل المجتمع لرياضة معينة أكثر من غيرها عندما ينظرون للمرأة سوف يشجع المرأة على التوجه لهذه الرياضة (Saavedra,2005).
- على مستوى دولة قطر يمكن أن تكون العوامل التي تساهم في تمييز المرأة حسب الدراسة التي أجريت في هذا المجال هي ذاتها التي تشكل لها عائقا في حال ما كانت مسخرة لدعمها، ومن أهم هذه العوامل:
- نشر الثقافة الرياضية بشكل يخلق الوعي لدى المجتمع.
- خلق القيادات الرياضية النسائية التي تعكس الصورة التي تؤثر على المجتمع وتساعد في الحصول على مستحقات اللاعبين وبالتالي تحقيق المساواة بين الجنسين.
- وجود المنشآت المجهزة للمرأة، مثل وجود أكاديمية رياضية تساعد في تشكيل قاعدة من الفتيات لتغذية المنتخبات الرياضية وتقديم التطوير اللازم في المجال الإداري والفني.
- توفر اندية محلية لخلق دوري محلي ليكون أيضا قاعدة للمنتخبات.
- توفر الدعم الإعلامي الذي يرسم الصورة النهائية للمرأة الرياضية لدى الجمهور (المسند،2020).

### الفصل الثالث: تصميم ومنهجية الدراسة.

يتضمن هذا الفصل عرض الإجراءات التي تضمنتها هذه الدراسة الميدانية، وهي منهجية الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة، وأداة الدراسة، والطريقة المتبعة لتحليل البيانات.

#### 1- منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الاستنتاجي الوصفي معتمدا على المدخل النوعي، وذلك لمناسبة هذا المنهج والمدخل لطبيعة مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها وأهدافها، متبعا أسلوب المقابلة المعمقة الذي يهتم بجمع البيانات والمعلومات المطلوبة لتقييم دور استراتيجية قطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي لدولة قطر في تمييز رياضة المرأة من عينة الدراسة، وتحليل محتواها، للتوصل للنتائج، ووضع التوصيات والدراسات في ضوءها.

#### 2- مجتمع وعينة الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع العاملين في وضع وتنفيذ الخطط الاستراتيجية للقطاع الرياضي في دولة قطر، تم اخذ عينة غير احتمالية هادفة، وتكونت من ست موظفين / موظفات عملوا على وضع وتنفيذ الخطة الاستراتيجية للقطاع الرياضي في دولة قطر 2018-2022 من أربع جهات رياضية، وهي: وزارة الثقافة والرياضة، ومؤسسة اسباير زون، و اللجنة الأولمبية القطرية، لجنة رياضة المرأة القطرية، وقد تمت الاستجابة من قبلهم جميعا.

#### 3- أداة الدراسة:

بناء على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ومنهج البحث المستخدم فيها تم اختيار المقابلة الشخصية المعمقة كأداة الدراسة وذلك لمناسبة هذه الأداة لجمع البيانات والحقائق حول موضوع الدراسة،

تم تصميم أسئلة المقابلات بعد الاطلاع على استراتيجيات التنمية الوطنية الأولى لدولة قطر 2011 - 2016، واستراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر 2018 - 2022، واحتوت على أربعة محاور رئيسة تعكس النتائج الوسيطة من أصل ثمان نتائج، وهي:

- النتيجة الوسيطة الأولى: حوكمة فاعلة على مستوى القطاع.
- النتيجة الوسيطة الثانية: مستوى رفيع من المشاركة المجتمعية ثقافيا ورياضيا.
- النتيجة الوسيطة الثالثة: مواهب ثقافية ورياضية وطنية متميزة.
- النتيجة الوسيطة الثامنة: رياضة ذات مستوى متميزة.

ولقد تم التركيز على الأربعة محاور فقط لما لهم من دور في التغلب على التحديات التي تواجه رياضة المرأة حسب ما أشارت إليه استراتيجيات التنمية الوطنية الثانية وارتباطها بشكل أساسي بموضوع الدراسة، وصممت محاور الدراسة في ضوء الأربع نتائج الوسيطة المختارة، وربطت الأسئلة المنبثقة منها من الأهداف المراد تحقيقها لتحقيق كل نتيجة حسب ما ورد في استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر انظر لنموذج المقابلة ملحق رقم ( 1 ) أداة الدراسة (المقابلة الشخصية) ص40.

بعد موافقة لجنة أخلاقيات البحوث العلمية على النشر في معهد الدوحة للدراسات العليا، تم إرسال كتاب رسمي لكل جهة على حدة عن طريق البريد الإلكتروني مخاطبا مديري إدارة التخطيط والجودة، ومديري إدارة الشؤون الرياضية، وخطاب لرئيس لجنة رياضة المرأة القطرية لطلب مقابلة شخصية معهم أو من يرونه مناسب من إدارتهم على أن يكون شارك في وضع وتنفيذ الخطة الاستراتيجية الخاصة بالتميز الرياضي 2018-2022، مع توضيح مدة المقابلة وهي ساعة ( 60 دقيقة ) بالإضافة إلى محاور المقابلة .

#### 4- المعالجة البيانات:

سوف يتم تحليل المقابلات من خلال اتباع اسلوب تحليل المحتوى والذي يهدف لتحليل الاجابات والربط بينهم وإيجاد الاختلاف وتفسيره بما يسهم في تقييم الوضع الحالي، وتحديد الإجابة الخاصة بكل محور والذي يشكل إجابته على تساؤلات الفرعية للبحث.

#### الفصل الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج.

يتناول هذا الفصل من الدراسة استعراض ومناقشة البيانات الأولية التي تم جمعها من خلال أداة الدراسة، وسوف يتم تقديمها في شكل موضوعي بناء على المحاور الأربعة الرئيسية للدراسة:

#### المحور الأول: حوكمة رياضة المرأة:

من خلال الإجابات عن السؤال الأول والذي ينص على: هل شملت الخطة الخمسية للدعم في المجال الرياضي والتي من المتوقع وتصميمها منتصف عام 2018 رياضة المرأة؟ نجد أنه تم مشاركة المستجيبين في وضع وتنفيذ الخطة حسب صلاحياتهم وحسب اختصاص كل جهة من خلال تحديد المشاريع والبرامج التي سوف تقوم بها لدعم تنفيذ الخطة وتحقيق أهداف القطاع الرياضي في دولة قطر، وقد اشتملت الخطة رياضة المرأة،

وتم التأكيد من قبل **المستجيبين من اللجنة الأولمبية القطرية** على أن الخطة الرياضية لا يتم تجزئ أهدافها حسب الجنس لأن هذا إجراء مرفوض من قبل الميثاق الأولمبي الذي ينادي بعدم التمييز بين الجنسين والذي يؤكد على تساوي الفرص للجميع، وعليه فإن جميع الخطط و الاستراتيجيات الرياضية توضع لخدمة جميع الفئات، فتطوير الرياضة الاحترافية للمرأة والرجال - على حد سواء - دور الاتحاد المسؤول عن اللعبة، بالإضافة إلى إشارة **المستجيبة من لجنة رياضة المرأة القطرية** على أهمية وجود رياضة المرأة في الخطط بقولها: "إن رياضة المرأة دائما موجودة في كل خطط الدعم لإيمان القيادة بأهمية الرياضة النسائية بالمجتمع ودورها"، وهذا ما أكدت عليه دراسة كلا من "يه وتاييلور" التي أشرنا إليها في الدراسات السابقة مؤكدا على دور الحوكمة في إلغاء التمييز في الرياضة وضمان تميزها (Yeh & Taylor, 2011).

من خلال الإجابات عن السؤال الثاني الذي ينص على: **هل شملت المراجعة الشاملة للتشريعات والسياسات الخاصة بالقطاع الرياضي والمتوقع استكمالها نهاية عام 2020 على مراجعة وتحديث للتشريعات والسياسات الخاصة برياضة المرأة؟** نجد أن مراجعة التشريعات والسياسات في القطاع الرياضي تعتبر من مهام الوزارة مع الأخذ بالاعتبار مشاركة الشركاء الرئيسيين في تقديم الرأي والتنفيذ، وهذا ما عبرت عنه **استجابة وزارة الثقافة والرياضة** حيث وضحت إن "بعد تحليل الوضع في القطاعات المسؤولة عنها الوزارة، وجد أن هناك شح في التشريعات والقوانين في جميع المجالات ومن بينها المجال الرياضي، فارتأت الوزارة إلى وضع برنامج السياسة الوطنية للرياضة - كخطوة أولى - لتضمن وجود تشريعات للرياضة الاحترافية والمجتمعية لكافة فئات المجتمع بما فيهم المرأة ومن المتوقع تنفيذها خلال الخطة الخماسية القادمة للوزارة"، ومثال للتشريعات التي تم تحديثها ودعمت مشاركة المرأة لوائح النظام الأساسي للأندية، وتطبيق النظام الجديد للأندية ونتج عنه زيادة مشاركة أفراد المجتمع لترؤس الأندية المحلية، ومن بينهم عنصر نسائي وهي "سهيلة حارب"، أما تشريعات وسياسات **اللجنة الأولمبية القطرية بين المستجيبين من طرفهم** فهي مرتبطة بالتشريعات والسياسات الأولمبية الدولية ويتم تطبيقها من جانب اللجنة الأولمبية بأكثر قدر ممكن، وهذا ما تم تأكيده بقول أحدهم: "هذا ما يمكن أن نلاحظه في الفترة الأخيرة من خلال تزايد مشاركة المرأة في الإدارة الرياضية سواء في عدد موظفي اللجنة الأولمبية أو حتى في تنظيم الأحداث الرياضية لدينا"، وعبر **آخر المستجيبين من اللجنة** على أهمية تطوير التشريعات بقوله: "لكن يمكننا القول أنه لازال هناك حاجة لمزيد من التشريعات لتمكين المرأة من الرياضة الاحترافية بشكل خاص"، ومن جانبها قامت اللجنة الأولمبية باتخاذ إجراء وليس سياسات أو تشريع بهدف فني بحت ومن أجل تعزيز الأداء الرياضي للمرأة من خلال ربط المنتخبات النسائية بالاتحادات الرياضية وجاء هذا الإجراء نظرا للصعوبات الفنية التي واجهتها لجنة رياضة المرأة خلال فترة إدارتها للمنتخبات النسائية الوطنية لست رياضات وهي (كرة القدم، كرة اليد، وكرة الطائرة، وكرة السلة، وتنس الطاولة، وألعاب القوى)؛ لذلك جاء التنسيق بين لجنة المرأة والاتحادات الرياضية لهذه الرياضات وتحت إشراف اللجنة الأولمبية مع تحديد موازنات خاصة لهذا التغيير بما يضمن فعاليته وتحقيق أهدافه، وهذه خطوة مهمة من أجل رفع المستوى الفني للاعبات، وأصبح دور رياضة المرأة الموجه وأما الاتحادات صار دورها كاملا يدعم الجنسين الرجل والمرأة.

في ضوء ما سبق نجد أن التشريعات والسياسات الرياضية في الدولة تحتاج إلى اتخاذ خطوات أسرع لمجاراة طموح الحركة الرياضية في الدولة من خلال تعزيز الاتصال مع الشركاء الاستراتيجيين في القطاع والاستفادة من الخبرات المتاحة لديهم لتعزيز فرق العمل وتحقيق الأهداف،



فبحسب الملخص التنفيذي للخطة الاستراتيجية لوزارة الثقافة والرياضة نجد أن أهم المشاريع التي سوف تثرى التشريعات والسياسات الرياضية مدرجة تحت النتيجة الوسيطة الرابعة للوزارة ومن أهم احتياجات هذه النتيجة -غير المتوفرة- هي استشاريين وخبراء في إدارة الأداء المؤسسي وفريق لتنسيق وتعاون مع الشركاء ( الخطة الاستراتيجية لوزارة الثقافة والرياضة، 2018)، وهذا ما أكدت عليه مقالة "بوسدره" مؤكدا على أنه لازال هناك الكثير من التشريعات التي يمكن أن تحدث فرقا في رياضة دولة قطر ( بوسدره، 2016)، وأيضا ما أكد عليه "الجلط ومهدي" في دراستهما لما للتشريعات من دور في تقدم وتطوير الأداء الرياضي والذي ينعكس بدوره على تنظيم الرياضة في مجالاتها المختلفة الاحترافية والاجتماعية والاقتصادية ( لجلط ومهدي، 2013)، وقد بينت الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الوزارة الثقافة والرياضة رغبة المرأة في المجمع القطري في الحصول على المزيد من التشريعات التي تتيح لها الحصول على مؤسسات ومنشآت لرياضة المرأة، وتضمن استمرارية تطوير رياضة المرأة (التوجهات العامة، 2017).

من خلال الإجابات عن السؤال الثالث الذي ينص على: هل شمل إطار العمل المتوقع استكمالته بنهاية عام 2018 بهدف تعزيز العمل بين الجهات الرياضية في الدولة على تحديد دور الجهات الرياضية في تعزيز وزيادة مشاركة المرأة في الرياضة؟ نجد أن الجميع اتفق على وجود وضوح في الأدوار والاختصاصات والمسؤوليات المتوقعة من شريك استراتيجي في القطاع، ويرجع السبب في ذلك إلى ما اشارة إليه استجابة وزارة الثقافة والرياضة مؤكدا على وجود إطار الشراكة المؤسسية للمؤسسات العاملة في مجالات عمل وزارة الثقافة والرياضة قائل: "بمعنى أن الاطار يغطي ثلاثة مجالات، وهي: الرياضة، والثقافة"، والشباب حيث وضع في ظل الاختصاصات المؤسسات، واطرافها إشرافي وتدعم الجهات لتنفيذ أدوارها مثل اصدار التشريعات ووضع الميزانيات من أجل تسهيل التنفيذ وأعطت مثال لذلك اللجنة الأولمبية شريك أساسي في الرياضية الاحترافية الأولمبية بالإضافة لدورها المجتمعي فهي تقوم بدعمها بالتشريعات والميزانيات والمنشآت، وأيضا تتعاون معها فيما يخص الرياضة المجتمعية"، وبين المستجيب من مؤسسة اسباير زون قائلا: "إن عملية وضع الإطار تمت من خلال تشكيل لجنة وعمل أبحاث والنظر في تجارب دول أخرى من أجل تنظيم العمل وتم التطرق لموضوع المرأة وكان جزءا من الإطار".

من خلال الإجابات عن السؤال الرابع الذي ينص على: هل شملت البنية المعرفية الخاصة بالقطاع الرياضي والمتوقع استكمال تأسيسها نهاية عام 2020 على بيانات ومعلومات ودراسات موثوقة خاصة برياضة المرأة؟ نجد أن العمل على هذا الهدف لازال قيد التنفيذ ويختلف الإنجاز فيه من جهة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال نجد أن اللجنة الأولمبية لديها البيانات موجودة وموثقة وبما يخص رياضة المرأة هناك تعاون مع لجنة رياضة المرأة، حيث تم خلق قاعدة بيانات من خلال إدخالها على برنامج الرياضي القطري وهو قاعدة بيانات لجميع اللاعبين واللاعبات من مختلف الرياضات والأعمار، وأيضا المدربين والفنيين، لكل اتحاد صلاحية للدخول وتحديث البيانات الخاصة للاعبين، وأشارت استجابة المستجيبين من اللجنة الأولمبية القطرية " إلى إن العمل جاري مع برنامج تسمو، والخطوة المهمة التي نعمل عليها هي تحويل بعض خاصيات برنامج الرياضي القطري لتكون متاحة فيما يتعلق بالجنس والإعداد والرياضات في برنامج تسمو لتكون متاحة لخدمة الأغراض المختلفة في القطاع الرياضي"، كما أجمعت الجهات في القطاع بأنها تشارك البيانات بشكل منتظم وحسب الطلب مع وزارة الثقافة والرياضة، وأشارت استجابة الوزارة " أن في مرحلة تقييم الأولى للبيانات المتاحة عن الشباب والرياضة والبنية المعرفية الخاصة بها وجدنا أن " بعض البيانات كانت تفتقر للدقة وعليه تم تطوير مشروع المرصد الرياضي الثقافي الشبابي، والذي يتناول المجالات الثلاثة،

وبما أن المجال الرياضي يعتبر الأفضل من حيث توافر المعلومات وجودتها تم اتخاذ القرار في أن تكون الأولوية للتنفيذ في المجال الثقافي وبعدها الرياضي ومن المتوقع أن ينتج عنه: تحديث الإطار العام للبيانات والاحصاءات، وتحديث البيانات والاحصاءات الموجودة، وعليه سوف يكون هناك وفرة في المعلومات تساعد على اتخاذ القرار الصحيح سواء إذا كان في مجال التنفيذ في مجال القطاع، أو مجال البحث، أو مجال الاستثمار الرياضي"، وسوف يتم عمل ورش عمل لجميع الشركاء الأساسيين في مجال الرياضة للتعريف بالإطار أي آلية العمل، وعليه سوف يتم تجميع كافة البيانات للمراجعة من قبل الوزارة ومن ثم التنسيق مع جهاز التخطيط والاحصاء، في ضوء الإجابات نجد أن عملية التوثيق تهتم بالجانب الفني لتطوير الرياضة، ولكن هناك توجه واضح لرفع عملية توثيق البيانات الرياضية بما يخدم مشكلة القطاع الرياضي في كافة مجالاته لما له من دور في اتخاذ القرارات الصحيحة، وهذا ما أكد عليه "فليح" في دراسته وهو أهمية إيجاد نظام شامل لجميع المشاركين ومحدد الأدوار يساعد في اتخاذ القرارات الصحيحة والتنبؤ بالمستقبل والبعد عن العشوائية التي قد تؤدي إلى انهيار المنظمات (فليح، 2008).

#### المحور الثاني: رفع مستوى مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية:

من خلال الإجابات عن السؤال الأول والذي ينص على: هل شملت الاستراتيجية الخاصة بتعزيز المشاركة المجتمعية لكافة فئات المجتمع والمتوقع تنفيذها في منتصف عام 2019 فنة رياضة المرأة؟ أوضحت استجابة وزارة الثقافة والرياضة في قولها أن " استراتيجية القطاع تم تحديثها في 2018 نهاية وبداية 2019 لتصبح الأهداف أكثر تحديدا ودقة فهناك بعض المشاريع تم إعادة صياغتها من خطة إلى برامج لكن هذا التعديل غير منشور، لذلك فإن برنامج تعزيز الرياضة المجتمعية هو المقصود بالاستراتيجية في هذا السؤال"، وينفذ من قبل اتحاد الرياضة للجميع الذي تم تشكيله تحت مظلة الوزارة، ويهدف إلى تعزيز الرياضة المجتمعية ونشرها ويؤكد على أن الرياضة يمكن ممارستها في أي مكان ووقت ولها دور كبير في حياة الفرد، ويعمل على ذلك من خلال التنسيق مع جميع الجهات في الدولة لتحقيق أهداف البرنامج، يضمن مشاركة كافة فئات المجتمع بما فيهم المرأة يهتم بتفعيل المشاركة وقياسها مثال مسارات الدراجات الهوائية تم تثبيت أجهزة لرصد عدد المشاركات من أجل تتبع الأعداد ورصدها، وأشار أحد المستجيبين من اللجنة الأولمبية أنه منذ البداية حدد المجتمع كأحد المستفيدين الأساسيين من خدمات اللجنة لذا لديها وحدة خاصة لتفعيل النشاط المجتمعي وبشكل تقريبي يتم وضع خطة سنوية تضم 14 مشروع تستهدف كل الشرائح منها المرأة، وأكد أحدهم على أن " من الملاحظ في الفعاليات التي تقيمها اللجنة أن هناك زيادة في المشاركة العائلية خاصة في اليوم الرياضي" وهذا يعتبر مؤشرا جيدا حيث أن هذا يشير إلى تغير في عقلية المرأة وزوجها والذي بدوره سينتقل للأبناء وبالتالي فإن هذا التأثير يصب في توعية وتغير المجتمع"، في ضوء الاستجابات نجد أن هناك دعما من جميع الشركاء في القطاع الرياضي للرياضة المجتمعية وتنال المرأة نصيبا من هذا الدعم.

من خلال الإجابات عن السؤال الثاني والذي ينص على: هل شملت الخطة الخاصة بتهيئة المنشآت الرياضية لتكون أكثر جذبا للجمهور والمخطط تنفيذها بنهاية عام 2020 احتياجات رياضة المرأة؟ نجد أن خلال الفترة 2011 إلى 2013 عملت اللجنة الأولمبية القطرية مع شركة اختصاصية من أجل وضع خطة للمرافق الاحترافية والمرافق المجتمعية، وعبر المستجيب من اللجنة الأولمبية القطرية بقوله " من أهم النقاط التي تم مراعاتها رياضة المرأة واحتياجاتها،

بالإضافة إلى أن في 2014 تم عمل دراسة لمعرفة ماهي المرافق المطلوبة وكيف من الممكن تسهيل استخدام المرأة لهذه المرافق، وجميع هذه المرفقات تم مشاركتها مع الوزارة"، بالإضافة إلى ذلك لا يزال هناك تنسيق مع الوزارة بخصوص فتح المرافق وتقديم أفضل تسهيلات ونستطيع نلاحظ ذلك في المرافق التي تم افتتاحها حاليا ليست خاصة ولكنها تساعد المرأة في المشاركة بأريحية مثال المسار الأولمبي للدراجات الهوائية، مرافق لوسيل للمشي، أما الرياضات المغلقة لا يزال يتم التنسيق فيه مع الاتحادات ولجنة رياضة المرأة، ونجد أن في عام 2016 تم تخصيص أول منشأة كاملة للمرأة وهي مدرسة عمر بن الخطاب سابقا لتكون مقررا للجنة رياضة المرأة القطرية مما ساعدها على توسيع النشاط المجتمعي، وتكوين المنتخبات، ومن ناحية أخرى أيضا وفرت الوزارة بعض المنشآت في أوقات معينه لتمارس فيها الرياضة منها بعض الأندية التي تلبي احتياجات السيدات من خلال تخصيص أوقات لممارسة الرياضة للسيدات مثل حلبة لوسيل التي تخصص كل يوم ثلاثاء للسيدات، وصالة البولينج، وكذلك ملاعب البادل الموجودة في نادي السد الرياضي حيث يتم تخصيص 3 أيام للسيدات، ولا زالت تعمل الوزارة على مشروع الاستثمار في مجال الرياضة هذا متوقع منه إيجاد خطة استثمارية لدخول المستثمرين واستغلال المنشآت الرياضية، و**بينت استجابة وزارة الثقافة والرياضة** بقولها: "إنه لدينا منشآت رياضية حالية ومنشآت رياضية مستقبلية سوف تكون متاحة بعد كأس العالم 2022، فسوف يتم وضع خطة من أجل توضيح كيف يمكن الاستفادة منها لخدمة المجتمع، وتم التنسيق لتكون جاهزة 2021 لتطرح للمستثمرين وبناء على مقترحات المستثمر سوف يتم دراسة كل مشروع على حده لإيجاد مدى فعاليته سواء كان هذا المشروع يستهدف المرأة أو أي فئة أخرى"، في ضوء الاستجابات يمكننا أن نلاحظ أن ما تم إجازة من تخصيص منشآت للمرأة لا يغطي احتياجات المرأة لزيادة مشاركتها في رياضة المرأة، وهذا ما أكدت عليه الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها وزارة الثقافة والرياضة عام 2017 وأشارت المستجيبات على أن هناك اتفاق تام على إنشاء منشآت رياضية خاصة للمرأة تراعي خصوصية المرأة، وفي مجال الأنشطة الرياضية طالبت المستجيبات الأصغر سنا -إضافة لرياضة المرأة - بتوسيع قاعدة ممارسة المرأة فيها مثل رياضات ألعاب القوى، وكرة القدم، الألعاب الشاطئية، وركوب الخيل .. وغيرها (التوجهات العامة، 2017) ونجد من هذا أهمية تخصيص المنشآت وتنوعها لتلبية احتياجات المرأة الرياضية في الدولة.

من خلال الإجابات عن السؤال الثالث والذي ينص على: **هل شملت الحزم التثقيفية والتوعوية الخاصة بتشجيع الرياضة المجتمعية على تشجيع مشاركة المرأة في الرياضة؟** تم التأكيد على شمولية الحملات التثقيفية والتوعوية التي يتم مشاركتها مع المجتمع على تشجيع الرياضة المجتمعية للمرأة، وأكدوا على أهمية التنسيق بين الجهات من أجل مشاركة هذه الرسائل مع المجتمع، كما تم التأكيد على إبراز الفوائد المترتبة من ممارسة الرياضة كوسيلة لدعم الأفراد للانخراط فيها، وبالنسبة للاستراتيجية الحالية للجنة الأولمبية القطرية أشار المستجيب من طرفهم بأنه " هناك تركيز إعلامي على رياضة المرأة ودورها الرياضي لتكون إلهاما للجيل الحالي والقادم، والتنسيق قائم مع الجهات الأخرى حسب البرامج مثل برنامج كن رياضيا، والذي تم التنسيق فيه مع وزارة التعليم والاتحادات المعنية باللعبة"، نجد أن هناك اهتماما في القطاع الرياضي للترويج للرياضة المجتمعية بما فيها مشاركة المرأة وهذا يبين أن هناك توجه لاستخدام تأثير الإعلام على الثقافة الرياضية النسائية والعمل على زيادتها، وهذا ما أشار إليه "بن يونس" في دراسته لدور الاعلام في زيادة توجه المرأة للرياضة حيث بينت النتائج أن للإعلام دورا في نشر رياضة المرأة لدى المرأة ذاتها والمجتمع، زيادة وعي بالرياضة لدى المرأة وأهميتها ( بن يونس، 2019).

**المحور الثالث: اكتشاف المواهب لدى الفتيات:**

من خلال الإجابات عن السؤال الأول والذي ينص على: هل اشتمل النظام الوطني الخاص باكتشاف المواهب الرياضة ورعايتها والمخطط استكمالها نهاية عام 2019 على الآليات خاصة بفئة الفتيات؟ نجد أنه قامت الوزارة بمراجعة هذا الهدف وفصله إلى برنامجين الأول: اكتشاف المواهب الرياضية، وبرنامج رعاية المواهب الرياضية، وإشارة استجابة وزارة الثقافة والرياضة " بأن تم تحديد مسؤولية تنفيذها لمؤسسة إسباير زون باعتبارها الجهة المسؤولة عن اكتشاف المواهب " بالرغم من أن مؤسسة إسباير زون دورها يتعلق بالفتيان فقط وتعمل مع مجموعة من الرياضات، أيضا كان هناك إجابة مع مستجوب آخر من الوزارة ذكر أن مهمة اكتشاف المواهب ورعايتها تقع ضمن مسؤولية الاتحادات والأندية واللجنة الأولمبية ومؤسسة إسباير، معبرا بقوله " من جانبنا المراكز الشبابية تحتضن هذه المواهب وتصقلها وتقدمهم للجهات هذه"، وهذا القرار قد يقلل من الاستفادة من الجهود الأخرى التي يقوم به الشركاء الآخرين مثل الأندية والاتحادات واللجنة الأولمبية القطرية ولجنة رياضة المرأة والمراكز الشبابية، ومثال على هذه الجهود تقدم اللجنة الأولمبية مجموعة من البرامج الخاصة بالموهوبين وهي: برنامج كن رياضيا من أجل بناء الموهوبين ونشر البناء الرياضي السليم من الطفل من أجل التطور الرياضي السليم من خلال منهج تم بناؤه بالتعاون مع أكاديمية إسباير من عمر صفر إلى مرحلة اعتزال اللاعب / واللاعبة وتم إشراك رياضة المرأة فيها، فهو فلسفة تسهم في توجيه الطفل إلى تجارب مختلفة ومن هناك سوف يجد الطفل رغبته ومن ثم يبدأ في التخصص وتصبح لديه الرغبة في التميز، ويطبق في المدارس بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم، والبرنامج الأولمبي المدرسي: فهو يساعد كثيرا من المدربين والمسؤولين الرياضيين من تنقيب عن المواهب الرياضية، وأيضا افتتحت لجنة رياضة المرأة القطرية الأكاديميات الرياضية التي نظمتها لجنة رياضة المرأة القطرية مثل أكاديمية كرة اليد وكرة السلة التي أقيمت في مقر اللجنة في عام 2018، وأكاديمية السلة مستمرة إلى الآن، وهنا يجب الإشارة إلى وجود توضيح أكثر والذي تسعى برامج اكتشاف الموهوبين وبرامج رعايتها إلى تحقيقه، وتكامل بين جميع الجهات لضمان تقديم الفرص المختلفة للموهوبات فمن الاستجابات يمكننا أن نلاحظ أن هناك دورا مهما لما تقوم به كل من أكاديمية إسباير والأندية المحلية في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ولكن للأسف هذا الخيار غير متاح للفتيات، وعليه لا بد أن يكون هناك برامج مستمرة ومكملة لبعضها البعض للحفاظ على الموهوبات رياضيا، وهذا ما أوصت عليه الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها وزارة الثقافة والرياضة من خلال إنشاء أكاديمي رياضية كأحد روافد أكاديمية إسباير للفتيات (التوجهات العامة، 2017)، وأكدت عليه دراسة " الشريف" من حيث أهمية وجود هذه البرامج مع توفير الكوادر الفنية والإدارية المختصة لإدارتها (الشريف، 2015).

من خلال الإجابات على السؤال الثاني والذي ينص على: ما هي أهم البرامج الخاصة برعاية وتطوير الموهوبات والمخطط تنفيذها حتى نهاية عام 2022؟ تم ذكر البرامج التالية للمرحلة الحالية والمستقبلية: برنامج دعم الموهوبات وتأهيلهن للمشاركة في كبرى التظاهرات الرياضية وأبرزها برنامج الموهوبين والذي تتبناه اللجنة الأولمبية القطرية لتأهيل لاعبي ولاعبات الأدمع بأفضل صورة لدورة الألعاب الأولمبية في طوكيو الصيف المقبل، كما إشارة استجابة ممثل اللجنة الأولمبية في قوله: " بعد فوز دولة قطر لدولة قطر لاستضافة الألعاب الآسيوية 2030 بصدد التنسيق مع كل من: وزارة الثقافة والرياضة ووزارة التعليم، وأكاديمية إسباير واسبيتار من أجل أن نستهدف الفئات السنوية وبالأکید المرأة؛ لذا سيكون هناك مشاريع قادمة لاستكشاف المواهب خاصة بعد معرفة الوضع الصحي العام في الدولة "،

وتحليلاً للإجابات من المتوقع أن جائحة كورونا لها تأثير على التقدم في برامج الموهوبين خاصة لأن العمل يتركز على الفئات السنية الصغيرة والتي تم وضع إجراءات احترازية واضحة تختلف من مكان إلى آخر ومن فتره لأخرى حسب الوضع الصحي للدولة، ولكن قد تكون الفترة القادمة بداية لبرامج أكثر تركيز على مواهب الفتيات.

#### المحور الرابع: التميز الرياضي لرياضة المرأة:

من خلال الإجابات عن السؤال الأول والذي ينص على: هل ستشمل الخطة الوطنية لتطوير الرياضة في دولة قطر والمتوقع العمل بها في منتصف عام 2020 على خطة خاصة برياضة المرأة؟ بينت استجابة الوزارة في قولها: " بعد مراجعة الوزارة الخطة الاستراتيجية كما أشرنا سابقا منذ عامين وُجد أنها تشمل الكثير من الخطط لذلك تم تفكيك هذه الخطة لتصبح مجموعة برامج: برنامج السياسة الوطنية الرياضة، برنامج المشاركة المجتمعية في الرياضة، خطة المنشآت الرياضية، وبرنامج البنى المعرفية، وهذه البرامج تعمل عليها الوزارة مع الشركاء الرئيسيين تضمن مشاركتهم كلا في اختصاصه سواء رياضة احترافية أو مجتمعية"، وهذا ما يوضح استجابة باقي المستجيبين حيث أشار الأغلبية أن خطتهم لتطوير الرياضة كل حسب اختصاصه وبالتنسيق مع الوزارة على سبيل المثال اللجنة الأولمبية القطرية تضع خطة تطوير الرياضات الأولمبية بحكم الاختصاص وحسب الميثاق الأولمبي وتشاركها مع الوزارة في حال تم طلبها، ولم يذكر أي مستجيب التقسيم الذي حدث للخطة الوطنية بعد المراجعة، وهنا يجب أن يكون هناك علم لدى جميع المشاركين في القطاع بترابط هذه البرامج لتحقيق تطوير الرياضة في الدولة وتعاون مكثف للاستفادة من الخبرات فيما بينهم، فبحسب الملخص التنفيذي للخطة الاستراتيجية لوزارة الثقافة والرياضة نجد أن أهم المشاريع التي سوف تثري التميز الرياضي مدرجة تحت النتيجة الوسيطة الثانية للوزارة ومن أهم احتياجات هذه النتيجة غير المتوفرة هي استشاريين وخبراء في الرياضة وفريق لتنسيق وتعاون مع الشركاء ( الخطة الاستراتيجية لوزارة الثقافة والرياضة، 2018)، وعليه يمكن للوزارة الاستفادة من الخبرات المتاحة لدى باقي الشركاء في القطاع.

من خلال الإجابات عن السؤال الثاني والذي ينص على: ماهي نسبة زيادة عدد اللاعبات في مختلف الفئات العمرية في الاتحادات الرياضية منذ سنة 2016 إلى الآن؟ تم حصر البيانات التي جمعت من اللجنة الأولمبية القطرية ولجنة رياضة المرأة في جدول ادناه ليسهل تتبع التغيير في عدد اللاعبات.

سنة	عدد اللاعبات المسجلات نظام الرياضي القطري	عدد اللاعبات المسجلات لدى لجنة رياضة المرأة القطرية	المجموع
2015	67	454	521
2016	10	294	304
2017	14	195	209
2018	3	209	212
2019	1	216	217
2020	4	241	245
المجموع	99	1609	1708

**الجدول رقم (4) من تصميم الباحثة ويوضح تغير عدد اللعاب المسجلات في الاتحادات الرياضية ولجنة رياضة المرأة القطرية خلال الفترة 2015 إلى 2020 / المصدر: المقابلات الشخصية مع اللجنة الأولمبية القطرية ولجنة المرأة القطرية**

بالنسبة لتغير أعداد اللعاب لدى لجنة رياضة المرأة، عبرت استجابة ممثلة لجنة رياضة المرأة إلى ان هناك مجموعة من الأسباب قائلة: " من أهم أسباب تغير أعداد اللعاب كانت إغلاق مركز السباحة في 2017، وانضمام منتخبات ألعاب القوى للجنة رياضة المرأة خلال الفترة 2017 إلى 2020 ، وحاليا تم ضم جميع الألعاب النسائية إلى الاتحادات الرياضية المعنية من يناير 2020 "، وإذا ما قارنا هذا إلى ما تم الإشارة إليه في استراتيجية التنمية الوطنية الثانية وهو أن مجموع عدد اللعاب في عام 2015 بلغ 1744 لاعبة ( 1449 ) لاعبة مسجلة في الاتحادات الرياضية، و 295 لاعبة مسجلة في لجنة رياضة المرأة القطرية ) ومجموع عدد اللعاب في عام 2020 الذي بلغ 1708 لاعبة نجد أن عدد اللعاب قل بنسبة 2% عما عليه، ويمكن أن يكون لهذا النزول والأشبه بالثبات في فترة تطور الرياضة في قطر أسباب عدة لا بد من الوقوف عليها والعمل بما يضمن زيادة مشاركة اللعاب، وهذا ما أكد عليه كل من " الدليمي وأسود " في دراستهما مؤكدين على أهمية دراسة واقع الرياضة النسائية لمعرفة أهم الأسباب التي تعمل على تطويرها ( الدليمي وأسود، 2003).

من خلال الاستجابات على السؤال الثالث والذي ينص على: **ماهي نسبة زيادة الكوادر القطرية (الفنية، والإدارية) في رياضة المرأة منذ سنة 2016 إلى الآن؟** تم الاتفاق على أن جميع المؤسسات الرياضية تشهد تزايدا في عدد الموظفين لديهم، وحتى في عدد المشاركات كمنظمات في تنظيم الفعاليات الرياضية، أما بخصوص نسبة الزيادة في الكوادر القطرية (الفنية، والإدارية) فلا توجد نسبة دقيقة للتغير نظرا لعدم توافر البيانات لجميع الاتحادات، ومن جانب لجنة رياضة المرأة وضحت: " إنه خلال العامين 2018 – 2019 بدأ تقليص عدد من الكوادر الإدارية وكذلك الفنية وذلك نظراً لتقليص الموازنات، والتركيز أكثر على الألعاب والرياضات التي تحقق إنجازات دولية "، ونجد هذا التغير منطقيا نظرا لعدم زيادة عدد اللعاب مع تقليص الميزانيات وانتقال الرياضات التي كانت تحت مظلة لجنة رياضة المرأة القطرية إلى الاتحادات الرياضية كما هو واضح في كلا الجدولين رقم (5) ورقم (6).

كشف للطاقت الإداري في جميع الألعاب – فئة السيدات					
2020	2019	2018	2017	2016	اللعبة
4	5	5	4	4	كرة اليد
3	4	4	4	3	كرة السلة
2	2	2	3	3	كرة القدم
2	3	3	3	3	كرة الطاولة
1	1	1	2	3	ألعاب القوى
12	15	15	16	16	المجموع

**الجدول رقم (5) كشف أعداد الطاقم الإداري في الألعاب الرياضية خلال الفترة 2016 – 2020**

**المصدر: المقابلة الشخصية مع لجنة رياضة المرأة القطرية**

كشف للطاقت الفني في جميع الألعاب – فئة السيدات					
2020	2019	2018	2017	2016	اللعبة
2	2	2	3	3	كرة اليد
4	3	3	4	4	كرة السلة
2	2	2	2	2	كرة القدم
2	2	2	3	3	كرة الطاولة
1	1	1	1	1	ألعاب القوى
11	10	10	13	13	المجموع

الجدول رقم (5) كشف أعداد الطاقم الإداري في الألعاب الرياضية خلال الفترة 2016 – 2020

المصدر: المقابلة الشخصية مع لجنة رياضة المرأة القطرية

## الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات ومقترحات بالبحوث المستقبلية.

### 1- الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- (أ) من أهم النتائج في مجال حوكمة رياضة المرأة: إن هناك اهتمام برياضة المرأة عند العمل على حوكمة القطاع الرياضي القطري فنجد:
- تكاتف الجهود لتنفيذ خطة قطاع الرياضة متضمنة رياضة المرأة باعتبار أي خطة رياضية قطرية تستهدف بشكل عام جميع الشرائح الممارسة للرياضة.
  - تضمين السياسات والتشريعات الخاصة بالقطاع الرياضي "رياضة المرأة" وإن كانت لازالت تحت المراجعة والتحديث ومن المتوقع العمل به في الخمس سنوات القادمة، وهناك حاجة أن تشمل هذه التشريعات ما يدعم رياضة المرأة مثل تخصيص مؤسسات معنية برياضة المرأة والمنشآت اللازمة لرياضة المرأة، وغيرها من التشريعات التي تضمن إعطاء المرأة حقها في الرياضة أسوة بغيرها من الفئات في الدولة.
  - هناك وعي بأهمية توثيق الحركة الرياضية بشكل عام في الدولة ومنها رياضة المرأة لكن كل جهة تعمل بشكل منفصل لتطوير قدراتها الرقمية لتوثيق البيانات وإتاحتها للجمهور لكن نأمل أن تحدث خطوة الوزارة – بورش العمل – إلى تكاتف الجهود، والاستفادة من الخدمات التي تقدمها وزارة النقل والمواصلات في مجال التحول الرقمي.
  - يعتبر حوكمة القطاع الرياضي حجر الأساس لتحقيق النتيجة الرئيسة للقطاع الرياضي حيث أنه ينظم عمل القطاع ويرسم الإطار العام له لذا؛ لا بد من التأكد من وعي جميع المنفذين للخطة الاستراتيجية بأهمية هذه النتيجة الوسيطة.
- (ب) من أهم النتائج في مجال رفع مستوى مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية وأثر الاستراتيجية عليها:

- حرص القطاع الرياضي على زيادة دعم مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية المجتمعية، وهناك أنشطة تستهدفها بشكل مباشر.
- هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في تخصيص المنشآت الرياضية للمرأة، حيث أنه لازالت المنشآت غير متاحة وأغلب ما تم إنجازه من عام 2011 إلى الآن هو منشآت تسهل للمرأة ممارسات الرياضة الفردية الخفيفة مثل المشي وركوب الدرجات مع تخصيص مرفق للجنة رياضة المرأة يخدم المنتخبات النسائية بشكل أساسي، وإتاحة ساعات خاصة في ثلاث مرافق من مرافق التابعة للوزارة وهي حلبة لوسيل، وملاعب البادل في نادي السد ( صالة العطية )، وصالة البولينج، وهنا لا بد أن يكون هناك اهتمام لتوفير المنشآت التي تدعم ممارسة المرأة للرياضة في مختلف الألعاب وفي جميع الأوقات وبأسعار معقولة ومناطق مختلفة من الدولة كما هو معمول به مع باقي فئات المجتمع، وعلية يجب أن تضمن الخطة الاستثمارية للمنشآت الرياضية التي تعمل عليها الوزارة هذا الاحتياج في عين الاعتبار.
- شملت الحزم التنقيفية والتوعوية الخاصة بتشجيع الرياضة المجتمعية على تشجيع مشاركة المرأة في الرياضة، وهناك تعاون بين الجهات من أجل تنظيم هذه الحملات، كما أن هذه الحملات تركز على إبراز دور الرياضة في حياة المرأة وأثره على صحتها وإمكانياتها، وأيضاً إلهام السيدات للانخراط في مختلف مجالات الرياضة.
- (ت) من أهم النتائج في مجال برامج اكتشاف الفتيات الموهوبات ورعايتها وما تم إنجازه نجد:
  - البرامج المتاحة حالياً أغلبها برامج استكشافية ولا تضمن رعاية الموهوبات خاصة إذا كانت المدرسة لا تحتضن موهبتها الرياضية، والأسرة لا توافق ذهاب الموهوبة للجنة رياضة المرأة القطرية بسبب الموقع او نظراً للقدرة الاستيعابية لبرامج لجنة رياضة المرأة لاستيعاب عدد الموهوبات.
  - هناك حاجة للتعاون بين جميع الجهات في القطاع الرياضي من أجل تحديد برامج خاصة لاكتشاف الموهوبات رياضياً ومع توفير الإمكانيات البشرية والمالية اللازمة لتواجدها بما يضمن حصولها على فرصة اكتشاف موهبتها ورعايتها كما هو الحال مع الموهوبين.
  - تؤثر جائحة فايروس كورونا على العمل في مجال برامج الموهوبات ورعايتها لكن هناك برامج تعمل الجهات على تنفيذها حال استقرار الوضع العام.
- (ث) من أهم النتائج المتعلقة بأثر الاستراتيجية الحالية للقطاع الرياضي في زيادة التميز الرياضي للمرأة نجد:
  - استبدال الخطة الوطنية المتكاملة لتطوير الرياضة في دولة قطر لتصبح مجموعة برامج تسهم في تطويرها، وتشمل هذه البرامج رياضة المرأة.
  - نقص في عدد اللاعبات في جميع بنسبة 2%، وهذا لا يتفق مع الزيادة التي تم تحديدها في الهدف الثاني للنتيجة الوسيطة الثامنة: رياضة ذات مستوى متميز.
  - عدم تحقيق زيادة في عدد الكوادر القطرية (الفنية، والإدارية)، وهذا لا يتفق مع الزيادة التي تم تحديدها في الهدف الثالث للنتيجة الوسيطة الثامنة: رياضة ذات مستوى متميز.



## 2- التوصيات:

- تشكيل لجنة تنسيقية على مستوى القطاع الرياضي تتضمن فريق من وزارة الثقافة والرياضة واللجنة الأولمبية القطرية ومؤسسة إسباير زون ولجنة رياضة المرأة القطرية، للاستفادة من الخبراء الذين يعملون في المجال الرياضي وإدارة الأداء المؤسسي والعلاقات العامة في هذه الجهات لمتابعة العمل في تحقيق الحوكمة الرياضية والتميز الرياضي مع ضمان تكامل العمل الذي يقوم به الشركاء بما يصب في مصلحة رياضة المرأة.
- التأكد بأن التشريعات المحدثة والمعدلة سوف تتصف المرأة وتعمل على زيادة مشاركتها من خلال دراسة الوضع الحالي والاستفادة من تقدم الرياضة في الدولة في المجالات المختلفة.
- أهمية تنسيق الجهود بين جميع الأطراف عند البدء في مشروع البنية المعرفية للقطاع الرياضي بما يضمن الاستفادة لما وصل إليه كل من الشركاء في القطاع حتى اليوم.
- التركيز على الرياضة المجتمعية للمرأة كهدف يحقق زيادة نشر رياضة المرأة، ومحتضن للمواهب الرياضية، وكقاعدة أساس لبناء المنتخبات الوطنية، وهذا يتطلب الالتزام بتوفير التشريعات والسياسات الداعمة لذلك، وتخصيص الجهات المسؤولة، وتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لذلك.
- الحرص على أن يشمل برنامج استثمارات المنشآت الرياضية واستغلالها تخصيص عدد من المنشآت الرياضية المتاحة والمستقبلية لخدمة رياضة المرأة فقط بما يضمن خصوصيتها، ويصب في زيادة المشاركة المجتمعية والاحترافية ورعاية الموهوبات.
- الاهتمام ببرامج اكتشاف ورعاية الموهوبات رياضيا من خلال تخصيص برامج لهم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وللجنة رياضة المرأة القطرية والقطاع الخاص بما يضمن وجود برامج تحضن المواهب الرياضية على مستوى الدولة.
- أهمية التكامل والتنسيق بين البرامج الموضوعية لتحقيق التميز الرياضي في رياضة المرأة مع التكامل بين المجهودات التي تقوم بها المؤسسات الرياضية في هذه النتيجة الوسيطة.

## 3- مقترحات بالأبحاث المستقبلية:

البحوث المستقبلية المقترحة في المجالات التالية:

- مجال الحوكمة الرياضية بشكل عام، وحوكمة رياضة المرأة بشكل خاص.
- مجال الرياضة المجتمعية من حيث دورها في احتضان الموهوبات رياضيا، وتوسيع قاعدة الممارسة الرياضية بما يخدم تشكيل المنتخبات الرياضية.
- مجال برامج اكتشاف الموهوبات ورعايتها من خلال دراسة التجارب المحلية المقدمة للفتيان ووضع بعض التصورات لبرامج الفتيات.
- مجال تكوين المنتخبات النسائية من حيث زيادة عدد اللاعبات والكوادر القطرية في المجال الإداري والفني.
- مجال الرياضة النسائية الاحترافية من حيث دراسة الأسباب التي تمنع انخراط المرأة فيها، وكيف يمكن نقلها إلى مستوى التميز.

## قائمة المراجع:

## (أ) المراجع العربية:

1. إجمالي السكان المتواجدين في قطر. (2020). جهاز التخطيط والإحصاء. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3b9DUa9>
2. استراتيجية التنمية الوطنية الأولى لدولة قطر - الأمانة العامة للتخطيط التنموي 2011 - الطبعة الأولى - شركة الخليج للنشر والطباعة - الدوحة.
3. استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر - جهاز التخطيط والإحصاء 2019 - الطبعة الثالثة - شركة الخليج للنشر والطباعة - الدوحة.
4. استراتيجية قطاع الرياضة تدرج ضمن التنمية الوطنية. (2011). جريدة الوطن. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3puFsQ0>
5. البرامج والمبادرات. (د.ت). اللجنة الأولمبية القطرية. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3kEPOvV>
6. التوجهات العامة لرياضة المرأة القطرية: دراسة استطلاعية. (2017). وزارة الثقافة والرياضة. دولة قطر.
7. الخطة لاستراتيجية 2009-2012. (2012). لجنة رياضة المرأة القطرية.
8. الخطة الاستراتيجية لوزارة الثقافة والرياضة 2018-2022: المخلص التنفيذي. (2018). مستند غير منشور.
9. الدليمي، ناهد عبد زيد واسود، خالد. (2003). دراسة تحليلية لواقع الرياضة النسوية في وسط العراق وجنوبه بعد عام 2003. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/2NEJZIW>
10. الدين، رباب شرف. (2012، 11 سبتمبر). لجنة رياضة المرأة تستعد لبرنامج تعليم السباحة للصغار. جريدة العرب. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/3e2s8QR>
11. الشافعي، حسن والحكيم، كريم. (2018). نموذج مقترح لحوكمة في إدارة المؤسسات الرياضية. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/2PhcuXp>
12. الشريف، منال. (2015). برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي. ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين - تحت شعار "نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين". تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/2Pipe05>
13. العامري، علي محمد. (2016، 8 مارس). الرياضة المجتمعية. صحيفة البيان. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/3b4oV1j>
14. العلواني، غنوة. (2020، 23 يناير). د. أحمد العمادي: طرح برنامجي التربية الفنية والبدنية في كلية التربية. جريدة الشرق. تم الاسترجاع من الرابط: <https://bit.ly/2NYXIUT>
15. الكنان، كامل كاظم بشير. (2017). التخطيط الاستراتيجي: مفاهيم واليات العمل. [نسخة الكترونية]. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/2M9Bfne>

16. المرأة القطرية. (د. ت). ويكي الموسوعة الحرة. تم الاسترجاع بتاريخ 3 مارس 2021 من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3879fID>
17. المسند، العنود. (2020). واقع المنتخبات الرياضية النسائية في ظل الانجازات الرياضية لدولة قطر . دراسة غير منشورة. معهد الدوحة للدراسات العليا.
18. النشرة السنوية لإحصاءات الشباب والرياضة لعام 2016. (2016). جهاز التخطيط والاحصاء. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3bRxHic>
19. النشرة السنوية لإحصاءات الشباب والرياضة لعام 2017. (2017). جهاز التخطيط والاحصاء. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3bRxHic>
20. النشرة السنوية لإحصاءات الشباب والرياضة لعام 2018. (2018). جهاز التخطيط والاحصاء. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3bRxHic>
21. النشرة السنوية لإحصاءات الشباب والرياضة لعام 2019. (2019). جهاز التخطيط والاحصاء. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3bRxHic>
22. بن يونس، حسين. (2019). دور الإعلام الرياضي المرئي في نشر الثقافة الرياضية لدى النساء. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3vJ7HP3>
23. بوسدرة، علي. (2016). التشريع الرياضي. جريدة لوسيل. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3r04BTv>
24. تقرير التنمية البشرية الثالث لدولة قطر: تعزيز قدرات الشباب القطري. (2012). الأمانة العامة للتخطيط. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3e2y78c>
25. حريزي، موسى، وغربي، صبرينة، (2013)، دراسة تقييمية لبعض المناهج الوصفية وموضوعاتها في البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (13)، 23-34.
26. حسن، سليمة. (2015). الحوكمة: دراسة في المفهوم. مجلة العلوم القانونية والسياسية، 10، ص 180-221. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3sua5a3>
27. حسني، محمد. (2016، 26 سبتمبر). اكتشاف ورعاية المواهب الرياضية في المدارس. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3bS9nwE>
28. رعاية الموهوبين. (2017). جريدة الوطن. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3sHwmRP>
29. طارق، حنين. (2016، 16 أكتوبر). أندية الرياضات النسائية: أمنية لم تتحقق رغم قرب استحقاق 2022، جريدة الشرق. تم الاسترجاع بتاريخ 17 مارس 2020 من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3sJrGeg>
30. عبيد، علي حسن. (2016، 3 ديسمبر). تطوير المواهب ركيزة أساسية لبناء المجتمع. شبكة النبا المعلوماتية. تم الاسترجاع من الرابط التالي:  
<https://bit.ly/3qad4mk>

31. فليح، حكمت محمد. (2008). أثر نظام المعلومات الإدارية في صناعة القرارات الإدارية: دراسة اراء عينة من المسؤولين الإداريين في كليات جامعة تكريت. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية. 10. 4. 48-66. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/3sieMUZ>
32. قطر عاصمة للرياضة العالمية. (2019). جريدة الوطن. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/3dAyZ3P>
33. لجنة رياضة المرأة القطرية. (2020). تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/2YQysSs>
34. لجنة رياضة المرأة ترفع الستار عن استراتيجية طموحة. (2014، 10 يناير). قناة الكأس الرياضية. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/3qffFf5>
35. لجلط، فواز ومهدي، رضا. (2013). واقع التشريعات الرياضية في الجزائر. المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية. المجلد 12، رقم 1، الصفحات 27-30، تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/2QoRtdX>
36. مجدي، يارا. (2019، 13 نوفمبر). مكانة المرأة في المجتمع المعاصر. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/39U2YS1>
37. مركز أبو ظبي للحوكمة. (د. ت). أساسيات الحوكمة: مصطلحات ومفاهيم. تم الاسترجاع من الرابط: <https://bit.ly/2ZPJGXY>
38. مشاركة كبيرة في مهرجان اكتشاف الموهوبين بلجنة رياضة المرأة. (2019، 30 ابريل). جريدة الشرق. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/3qhtXM6>
39. وزارة الخارجية. (2020). تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/3cLCX91>
40. وزارة الثقافة والرياضة. (2020). تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://bit.ly/3kDnjPh>
41. Team Qatar. (2019، 7 مايو). هل تعلم عن لجنة رياضة المرأة القطرية. [مقطع فيديو]. تم الاسترجاع من الرابط التالي: <https://www.youtube.com/watch?v=vHClNvNNtZE>

#### (ب) المراجع الأجنبية:

1. Abisai, J. (2014). Assets and Modes of Identification and Development of Talented Student-Athletes in Selected Sport Disciplines in Kenyan Universities. *Recreation Management and Exercise Science*, 1-86.
2. Benefits – Why Sports Participation for Girls and Women. (n.d). Retrieved from: <https://bit.ly/3r600Ql>
3. Fernandez-Rion, J. & Mendez-Gimenez, A. (2012). The Role of Physical Education on Sport Talent Detection: A Proposal. *Journal of Sport and Health Research*, 4, 109-118.

4. Hovden, J. (2012). Discourses and Strategies for the Inclusion of Women in Sport: The Case of Norway. *Sport in Society*, 15, 287-301. DOI: 10.1080/17430437.2012.653201
5. Lam, E. T. C. (2014). The Roles of Governance in Sport Organizations. *Journal of Power, Politics and Governance*, 2(2), 19-31.
6. Lyle, J.W.B. (1997), "Managing excellence in sports performance", *Career Development International*, Vol. 2 No. 7, pp. 314-323. <https://doi.org/10.1108/13620439710187945>.
7. Maguire, J.A., Guttman, A., Thompson, W. N., & Rowe, D. C. (2020). Sports. *Encyclopedia Britannica*. Retrieved from: <https://bit.ly/3aXxPxr>
8. McArdle, D. H. (2016). Women's Professional Sports: A Case Study on Practices that Could Increase their Profitability. *Honors Undergraduate Theses*, 1-93.
9. Ogidan, R. J., Onifade, O. A. & Ologele, I. (2013). Social Cultural Factors Influencing Women's Participation in Sports as Perceived by Female Students of the University of Ilorin. *Makerere Journal of Higher Education*, 4(2), 159-167.
10. O'Neil, P. (2015). Inquiry into Women and Girls in Sport and Active Recreation: A Five-Year Game Plan for Victoria. *Victorian Minister for Sport*.
11. Parent, M. M., Hoyer, R. & Girginov, V. (2018). The impact of governance principles on sport organisations' governance practices and performance: A systematic review. *Cogent Social Sciences*, 4(1). Retrieved from: <https://bit.ly/3uA9JAM>
12. Paul Michael Brannagan & Richard Giulianotti (2015) Soft power and soft disempowerment: Qatar, global sport and football's 2022 World Cup finals, *Leisure Studies*, 34:6, 703-719, DOI: 10.1080/02614367.2014.964291.
13. Reeser, J. C. (2005). Gender Identity and Sport: Is the Playing Field Level? *British Journal of Sports Medicine*, 39(10). Retrieved from: <https://bit.ly/3kpg90E>
14. Saavedra, Martha. (2005). Women, sport and development. Retrieved from: <https://bit.ly/3uQwWhX>
15. Sport Governance. (2019). Retrieved from: <https://cutt.ly/VlcdTyS>
16. Talent identification and development in sport. (2010). Retrieved from: <https://bit.ly/2PiYRXA>
17. United Nations Human Rights. (2012). Empowering Women and Girls through Sport. *Office of the High Commissioner*. Retrieved from: <https://bit.ly/3sysen1>

18. What Is the Role of Community Sports Organizations? (2017). Arkansas state university. Retrieved from: <https://bit.ly/2ZU3IAu>
19. Wilson, G. (2019). Good Governance in Sport. The Business of Sport. Retrieved from: <https://bit.ly/3efkPoP>
20. Yeh, C. M. & Taylor, T. (2011). Issues of Governance in Sport Organizations: A Question of Board Size, Structure and Roles. World Leisure Journal, 50(1), 1-12.
21. Yuri L. Hanin.(n.d). Sport Psychology: The Psychology of Athletic Excellence. KIHU-Research Institute for Olympic Sports, Finland Natalia B. Stambulova, Halmstad University, Sweden. Retrieved from: <https://bit.ly/3sYq6VU>

#### الملاحق:

#### ملحق (1) أداة الدراسة (المقابلة الشخصية)

كلية الإدارة العامة واقتصاديات التنمية

قسم الإدارة العامة

برنامج ماجستير الإدارة العامة

الموضوع: تقييم دور استراتيجيات قطاع الإثراء الثقافي والتميز الرياضي لدولة قطر في تميز رياضة المرأة

السادة المشاركون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم دور استراتيجيات القطاع الرياضي في الدولة في زيادة مشاركة المرأة في النشاط الرياضي سواء من خلال تمثيل دولة قطر ك لاعبة رياضية أو من خلال زيادة مشاركتها في الأنشطة المجتمعية الرياضية.

أشركم على الموافقة على إجراء المقابلة راجية أن تكون نتائج هذه الدراسة إضافة علمية تسهم في دعم مشاركة المرأة في الرياضة.

ملاحظة: نحيط سيادتكم علما بأن المعلومات ستستخدم لأغراض البحث العلمي الأكاديمي فقط

#### المحور الأول: حوكمة رياضة المرأة:

1. هل شملت الخطة الخمسية للدعم في المجال الرياضي والتي من المتوقع تصميمها منتصف عام 2018 رياضة المرأة؟

2. هل شملت المراجعة الشاملة للتشريعات والسياسات الخاصة بالقطاع الرياضي والمتوقع استكمالها نهاية عام 2020 على مراجعه وتحديث للتشريعات والسياسات الخاصة بالرياضة المرأة؟

3. هل شمل إطار العمل المتوقع استكمالها بنهاية عام 2018 بهدف تعزيز العمل بين الجهات الرياضية في الدولة على تحديد دور الجهات الرياضية في تعزيز وزيادة مشاركة المرأة في الرياضة؟

4. هل شملت البنية المعرفية الخاصة بالقطاع الرياضي والمتوقع استكمال تأسيسه نهاية عام 2020 على بيانات ومعلومات ودراسات موثوقة خاصة بالرياضة المرأة؟

#### المحور الثاني: رفع مستوى مشاركة المرأة في الرياضة المجتمعية:

1. هل شملت الاستراتيجية الخاصة بتعزيز المشاركة المجتمعية لكافة فئات المجتمع والمتوقع تنفيذها في منتصف عام 2019 فئة رياضة المرأة؟

2. هل شملت الخطة الخاصة بتهيئة المنشآت الرياضية لتكون أكثر جذبا للجمهور والمخطط تنفيذها بنهاية عام 2020 احتياجات رياضة المرأة؟

3. هل شملت الحزم التنقيفية والتوعوية الخاصة بتشجيع الرياضة المجتمعية على تشجيع مشاركة المرأة في الرياضة؟

#### المحور الثالث: اكتشاف المواهب لدى الفتيات:

1. هل اشتمل النظام الوطني الخاص باكتشاف المواهب الرياضة ورعايتها والمخطط استكمالها نهاية عام 2019 على الآليات خاصة بفئة الفتيات؟

2. ما هي أهم البرامج الخاصة برعاية وتطوير الموهوبات والمخطط تنفيذها حتى نهاية عام 2022؟

#### المحور الرابع: التميز الرياضي لرياضة المرأة:

1. هل ستشمل الخطة الوطنية لتطوير الرياضة في دولة قطر والمتوقع العمل بها في منتصف عام 2020 على خطط خاصة بالرياضة المرأة؟

2. ماهي نسبة زيادة عدد اللاعبات في مختلف الفئات العمرية في الاتحادات الرياضية منذ عام 2016 إلى الآن؟

3. ماهي نسبة زيادة الكوادر القطرية (الفنية، والإدارية) في رياضة المرأة منذ عام 2016 إلى الآن؟

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ العنود سعيد المسند، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة

## Kindergarten Teachers' Knowledge with the Concepts and Skills of Phonemic Awareness and its Measurement in Early Childhood

الباحثة/ فاطمة ناصر يوسف الزميلي

باحثة بقسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: [fatoom1339564@hotmail.com](mailto:fatoom1339564@hotmail.com)

الدكتور/ سامر عبد الحميد الحساني

أستاذ التربية المشارك، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: [saalhassani@kau.edu.sa](mailto:saalhassani@kau.edu.sa)

### المخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التَّعرُّف على مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة بمدينة جدة. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ أُستخدم المنهج الوصفي المسحي، ومن خلال هذه الدراسة سوف يتم الإجابة على التساؤلات التالية: ما مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة؟، ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعًا لمتغيّر المؤهل العلمي (بكالوريوس- دراسات عليا)؟، ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعًا لمتغيّر الخبرة العملية (5 سنوات فأقل، 6-10 سنوات، 11 فأكثر)؟، ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعًا لمتغيّر نوع الروضة (حكومية- أهلية- عالمية)؟. وقد طوّر الباحثان اختبارًا تتكوّن من (19) فقرة، وطُبّق على عينة قصدية تكوّنت من (130) معلمة؛ لقياس مستوى المعرفة لديهن بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي من خلال استجاباتهن على أداة الدراسة. كما هدفت الدراسة إلى التَّعرُّف على مدى الفروق بين المعلمات بناءً على عدد من المتغيّرات: (المؤهل العلمي، وعدد سنوات التدريس، ونوع الروضة). وأظهرت النتائج مستوى معرفة متوسطاً لدى معلمات رياض الأطفال بمفاهيم الوعي الصوتي، بمتوسط بلغ (0,372)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المعلمات يمكن أن تُعزى لمتغيّرات الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** معلمات رياض الأطفال، الوعي الصوتي.



## Kindergarten Teachers' Knowledge with the Concepts and Skills of Phonemic Awareness and its Measurement in Early Childhood

### Abstract:

The current study aimed to identify the level of knowledge of kindergarten teachers about concepts and skills of phonemic awareness and its measurement in early childhood in the city of Jeddah. To achieve the objectives of the study; The survey descriptive approach was used, and through this study the following questions will be answered: What is the level of knowledge of kindergarten teachers about concepts and skills of phonemic awareness and its measurement in early childhood?, How different are kindergarten teachers' responses, according to the educational qualification variable (Bachelor - Postgraduate) ?, How different are kindergarten teachers' responses, according to the variable of work experience (5 years and less, 6-10 years, 11 and over)?, How different are the kindergarten teachers' responses, according to the type of kindergarten (governmental - private - international)? The researchers developed a test that consisted of (19) items, and it was applied to an intentional sample that consisted of (130) female teachers. To measure their level of knowledge of phonemic awareness concepts and skills through their responses to the study tool. The study also aimed to identify the extent of the differences between female teachers based on a number of variables: (educational qualification, number of years of teaching, and type of kindergarten). The results showed an average level of knowledge among kindergarten teachers about the concepts of phonemic awareness, with an average of (0.372), and there were no statistically significant differences between the teachers' responses that could be attributed to the study variables.

**Keywords:** Kindergarten teachers, Phonemic awareness.

### المقدمة:

تعدّ مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل النمائية التي يمرّ بها الإنسان؛ كونها مرحلة التكوين الأساسية لنمو بذور بناء الشخصية، وتشكيل القيم والعادات والاتجاهات وتنمية الميول والاهتمامات، واكتساب الخبرات المتنوعة والمهارات؛ مما يؤثر في مجالات النمو المختلفة: الجسمية، والعاطفية، والاجتماعية، والمعرفية؛ لذا كانت تربية الطفل وتعليمه في هذه المرحلة أمرًا يستحقّ جُلّ العناية والاهتمام في تأسيس الطفل لمراحل حياته اللاحقة،

وجعله متعلماً قادراً على التفكير والتحليل والإبداع مستقبلاً (Yoshikawa & Kabay, 2015). والطفل في هذه المرحلة ذو استعداد ذاتي لاستقبال الخبرات بدافع حب الاكتشاف، موظفاً جميع حواسه في استقبال المعرفة؛ ونتيجة لذلك تمثل رياض الأطفال مكانة تربوية مهمة في سلم النظام التعليمي، ومن أهم وأخصب المراحل التعليمية التي تصقل شخصية الطفل، وتلبي حاجاته المختلفة وتنميها بطرق تربوية شيقة (يخلف، 2014). ويمكن عدّ رياض الأطفال مرحلة أولية تأسيسية للمراحل اللاحقة من التعليم؛ كونها تهيئ الطفل للانتقال إلى التعلم المدرسي بشكل سلس؛ وفي ضوء ذلك أصبح تطوير رياض الأطفال ضرورة مجتمعية وليس ترفاً لإكساب الأطفال الخبرات التربوية اللازمة للارتقاء بتعليم هذه الفئة (الحازمي و عثمان، 2016). وقد أولت العديد من دول العالم المتقدمة تعليمياً - ومنها المملكة العربية السعودية- اهتماماً بمرحلة الطفولة المبكرة، وأدرجتها بوصفها جزءاً لا يفصل عن الصرح التعليمي رسمياً. وحرصت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على تطوير مؤسسات رياض الأطفال في ضوء رؤية 2030، وشرعت وزارة التعليم في التوسع بمجال الطفولة المبكرة، وسعت إلى دمج رياض الأطفال مع الصفوف الأولية (الأول، والثاني، والثالث الابتدائي)، وعملت على تقديم الخدمات التعليمية والتربوية لأطفال الطفولة المبكرة والصفوف الأولية على حدّ سواء؛ في سبيل رفع كفاءة العملية التعليمية وتجويد مخرجاتها (سهل وهبة، 2018).

والهدف الأساسي من رياض الأطفال ليس تعليم أطفال الروضة القراءة والكتابة للكلمات والجمل بمفهومها الرسمي، وإنما تنمية الاستعداد لتعلم القراءة والكتابة؛ لذا تُشكّل أهم الجوانب التي تسعى رياض الأطفال إلى تنميتها في القدرات النمائية لتعلم القراءة والكتابة، من خلال تعليم المهارات اللغوية، وتقديم الخبرات المعرفية المدروسة، التي تؤدي إلى بناء الاستعداد القرائي والكتابي وتكوينه (مصطفى، 2002). وفي هذا الصدد، تعدّ مهارات الوعي الصوتي من أهم المهارات الأساسية والمباشرة، التي ينمو من خلالها مستوى الاستعداد، ويتطور التعليم المبكر للقراءة والكتابة (سعد، 2016). ويمكن وصف تلك المهارات بأنها: مجموعة من المهارات التي تجعل الطفل قادراً على فهم مجرى اللغة المنطوقة، وتقسيمها إلى وحدات صوتية أصغر كالكلمات والمقاطع والأصوات ذات العلاقة بالقدرة على التمييز السمعي الجيد (أبو ديار، البحيري، طيبة، محفوطي، وإيفرات، 2012). وقد أشارت دراسات: زايد، ورسلان، ويونس (2014)، والشبول، والشبول، العساف، والمومني، (2013)، وكلايتون، ويست، سيرز، هولم، وليرفاغ (2020) (Clayton, West, Sears, Hulme, & Lervåg) إلى أن امتلاك الطفل لمهارات الوعي الصوتي في مرحلة الطفولة المبكرة؛ مؤشر على سلامة القراءة والكتابة لديه في المراحل التعليمية اللاحقة، وهذا ما يؤكد حاجة كل طفل إلى تنمية وعيه الصوتي؛ للبدء في تعلّم مهارات القراءة والكتابة بنجاح. ويجب الالتفات إلى ضرورة بناء الوعي الصوتي لدى الأطفال من خلال تخصيص وقت كافٍ لتدريباته، وبذل الجهد المقصود لإنجاح أنشطته تخطيطاً وتنفيذاً، مع ضرورة أن يُشكّل الوعي الصوتي جزءاً أساسياً من برامج تعليم القراءة (سليمان، 2012). ولأهمية امتلاك أطفال الروضة مهارة الوعي الصوتي قبل التحاقهم بالصف الأول من المرحلة الابتدائية؛ تتجلى أهمية الدور التربوي الذي تقوم به معلمة رياض الأطفال؛ إذ تؤدي دوراً حاسماً في مسيرة تقدّم الطفل؛ كونها داعمة لنمو مهارات الأطفال وتعليمهم من خلال ما تقدّمه من أنشطة وخبرات ووسائل متنوّعة؛ مما يسهم في إثارة دافعية الأطفال للتعلّم، إضافة إلى كونها مقوّمة لنمو تلك الخبرات وملاحظة مدى تطوّر ها لديهم، والعمل على تنمية معارفهم وميولهم وقدراتهم إلى أقصى ما تسمح به إمكاناتهم (ناشف، 2005).

ويستند تطوير مهارات الوعي الصوتي للأطفال - باختلاف احتياجاتهم وقدراتهم- بما تمتلكه معلمة رياض الأطفال من كفايات مهنية، وخبرات تدريسية سابقة من معرفة وتدريب في هذا المجال؛ يكون من خلال ما تلقاه من برامج إعداد المعلمة قبل الخدمة،

كبرامج البكالوريوس المقدمة في الجامعات، وفي أثناء الخدمة كبرامج التطوير المهني التعليمي التي تلتحق بها المعلمة من قبل إدارة التعليم، التي تلبي الاحتياجات التدريبية، وتُعزّز المعرفة الكافية وتنميها لديها تجاه الممارسات التدريسية الفعّالة في مرحلة الطفولة المبكرة (وزارة التعليم، 2020ب). وهنا تظهر أهمية مدى معرفة معلمات رياض الأطفال لمهارات الوعي الصوتي، ودورها في التّعرّف إلى الطلبة المُعرّضين لخطر صعوبات التّعلم في القراءة بالسباق التعليمي، والحاجة إلى تقويم هذه المعرفة بوصفها خطوة أولية وأساسية لتخطيط سياسة الحُقل التعليمية؛ بهدف تطوير وإعداد برامج تدريبية تعليمية لمعلمات رياض الأطفال، تركز على تنمية الخبرات المعرفية والسلوكية لديهن عن ماهية مفهوم الوعي الصوتي، ومهاراته، وكيفية بناء الأنشطة التعليمية المناسبة؛ لتنمية تلك المهارات، واستخدام استراتيجيات التّعلم الفعّالة بما يخدم جميع الأطفال، باختلاف قدراتهم وإمكاناتهم من خلال المنهاج التعليمي.

### مشكلة الدراسة:

في الواقع الميداني للتعليم، تظهر الحاجة إلى تأهيل معلمات رياض الأطفال وتدريبهن؛ لمواكبة عجلة تجويد التعليم المستمرة في ظل التغييرات الحديثة التي تشهدها الممارسات التعليمية الحالية، وعلى الرغم مما تبذله معلمات رياض الأطفال من جهود تعليمية لتنمية الاستعداد اللغوي والقرائي للأطفال؛ إلا أنه من خلال استقراء الواقع التعليمي وخبرة الباحثة الأولى - كمعلمة رياض الأطفال- لوحظ غياب معرفة معلمات رياض الأطفال بمفهوم الوعي الصوتي ومهاراته، أو الخلط بينه وبين الطريقة الصوتية لتعليم ربط أصوات الحروف برسماها (مبادئ الحروف الهجائية)، حيث ركّزت أنشطة معلمات رياض الأطفال في عملية تعليم القراءة على تعليم الحروف الهجائية، عبر ربط الصوت بشكل الحرف، والقدرة على التمييز بين الحروف قراءةً وكتابةً، دون المرور التدريجي بالمهارات التمهيديّة اللازمة، التي تكون من خلال ممارسة الأنشطة التدريبية المخصصة للوعي الصوتي ضمن إجراءات التعليم. وقد تكون هذه الفجوة التدريسية بسبب قصور المعرفة بماهية الوعي الصوتي وأهميته، ودوره في التّعرّف إلى الأطفال المُعرّضين لخطر صعوبات التّعلم، أو التّدخل المبكر معهم؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور مشكلات في عملية إكساب الأطفال مهارة القراءة عند التحاقهم بالمرحلة الابتدائية، الذي قد ينتج عنه صعوبات التّعلم في القراءة. ليس هذا فحسب، وإنما تتأثر الممارسات في المرحلة الابتدائية المبكرة بنتائج جمع المعلومات في رياض الأطفال، وعند عدم تدريس الأطفال مهارات الوعي الصوتي؛ ستغيب المعلومات عن حالة الأطفال، وينتج عن ذلك تأخر في تقديم التّدخل المبكر المناسب مع مهارات الوعي الصوتي. وتشير دراسة بيجوزي، ترشي، بينتو، وأكورتى جامانوسي Bigozzi, Tarchi, Pinto, & Accorti Gamannossi (2016) إلى أن أسباب إخفاق الأطفال في تعلم القراءة في حياتهم المدرسية، تعود إلى قصور مهارات الوعي الصوتي. كما صرّح وسلاتي (2012) أن 90% من طلبة صعوبات القراءة في المرحلة الابتدائية يعانون من ضعف هذه المهارات في مرحلة رياض الأطفال. أما في السياق البحثي العربي، فقد ركّزت معظم الدراسات على إثبات أهميتها أو استخدامها في برامج تدخلية في تحسين مستوى القراءة لدى المُعسّرين قرائياً أو المُعرّضين لخطرها من المرحلة الابتدائية أو رياض الأطفال؛ وهو ما أثار التساؤل لدى الباحثين، وأوحى بوجود مشكلة تستدعي المعالجة في إطار المنهج العلمي؛ ومن هذا المنطلق جاءت مشكلة الدراسة، التي تحاول التّعرّف إلى مدى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة.

### أسئلة الدراسة:

- 1- ما مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة؟
- 2- ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعًا لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس- دراسات عليا)؟
- 3- ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعًا لمتغير الخبرة العملية (5 سنوات فأقل، 6-10 سنوات، 11 فأكثر)؟
- 4- ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعًا لمتغير نوع الروضة (حكومية- أهلية- عالمية)؟

### أهداف الدراسة:

- 1- التعرف إلى مستوى المعرفة لدى معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي قياسه في الطفولة المبكرة.
- 2- التعرف إلى مدى اختلاف معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة تبعًا لعدد من المتغيرات، وهي (لمتغير المؤهل العلمي، الخبرة العملية، نوع المدرسة).

### أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية من كونها تتناول مكونًا أساسيًا لتعليم القراءة بنجاح، عبر لفت انتباه التربويين والقائمين على عملية التعليم في مجال الطفولة المبكرة إلى الضرورة الملحة بقيام معلمة رياض الأطفال بتضمين أنشطة مفاهيم الوعي الصوتي في تنمية مهارات الاستعداد القرائي خلال العملية التعليمية للأطفال. وفي المجال البحث العلمي، ستكون هذه الدراسة من أوائل الدراسات -في حدود علم الباحثين- التي تسلط الضوء على موضوع الدراسة، ولعلها نقطة انطلاق إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال. أما الأهمية التطبيقية؛ فقد تُشير نتائج هذه الدراسة اهتمام صنّاع القرار في مجال الطفولة المبكرة بأهمية تضمين مكثف لأنشطة مهارات الوعي الصوتي في المنهاج التعليمي للأطفال، أما بالنسبة لمعلمات رياض الأطفال، فتؤكد الدراسة أهمية تطبيق مهارات الوعي الصوتي بوصفه جزءًا أساسيًا من برامج تعليم الأطفال القراءة والكتابة. وفي هذا الصدد، تشجّع الدراسة على بناء برامج تدريبية وتأهيلية؛ ترفع من كفاءة المهارات التدريسية لمعلمات رياض الأطفال، وتزيد من سلامة ممارستهن وتدخلاتهن التعليمية؛ مما يؤدي إلى تطوير وتحسين مستوى الاستعداد اللغوي والقرائي، الذي يهيئ الأطفال لتعلم القراءة والكتابة بسهولة في المرحلة الابتدائية.

### حدود الدراسة:

**الحدود المكانية:** اشتملت الدراسة على جميع رياض الأطفال في مدينة جدة.

**الحدود الزمانية:** جُمعت البيانات خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2019 / 2020).

**الحدود البشرية:** معلمات رياض الأطفال في الروضات الحكومية والأهلية والعالمية بمدينة جدة.

**الحدود الموضوعية:** اقتصرَت الدراسة الحالية على قياس مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي، وقياسه في الطفولة المبكرة.

## مصطلحات الدراسة:

### معلمات رياض الأطفال (Kindergarten Teachers):

هي المعلمة المُعدّة في كليات قسم رياض الأطفال، والمؤهلة تأهيلاً تربوياً وعلمياً للعمل في رياض الأطفال، التي تتراوح أعمارهم من (3-6) سنوات (عبد السميع والحوالة، 2005). وتعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: المعلمة التي تُدرّس الأطفال في مقرات رياض الأطفال.

### الوعي الصوتي (Phonemic Awareness):

يُقصد بالوعي الصوتي: قدرة الفرد على إدراك ومعالجة الأصوات في الكلمات المنطوقة، من خلال الفونيم الصوتي الواحد، أو الكلمات أو المقاطع الصوتية للكلام المسموع (Macmillan, 2002). وتشتمل هذه القدرة على التلاعب بالأصوات؛ لتكوين كلمات متشابهة أو مختلفة، من خلال الحذف والإضافة والتبديل بين الوحدات الصوتية في الكلمة المسموعة (Mather & Wendling, 2011). ويعرّف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: الدرجة الكلية التي حصلت عليها معلمات رياض الأطفال من خلال استجابتهن للأداة التي أعدها الباحثان، وتقيس مدى معرفتهن بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول الباحثان الإطار النظري عبر استعراض المفاهيم المرتبطة بهذه الدراسة كمفهوم الوعي الصوتي، وأهميته، ومستوياته، ومراحل نموه، وطبيعة العلاقة التي تربطه بربط أصوات الحروف برسمها (مبادئ الحروف الأبجدية)، وصعوبات القراءة، والتعرّف إلى مؤشرات ضعفه، وأهمية التدريب على مهاراته في مرحلة الطفولة المبكرة، مع إلقاء الضوء على دور معلمة رياض الأطفال في تنمية تلك المهارات.

### مفهوم الوعي الصوتي وأهميته:

حظي الوعي الصوتي باهتمام الباحثين والتربويين؛ نظراً لأهميته ودوره في اتساق البناء اللغوي السليم، كما تعددت تعاريفه في الأدبيات والتربويات (سالم، 2020)، فقد عرّف ميرسر وميرسر (2008/2005) الوعي الصوتي بأنه: "الوعي الشعوري بأن اللغة المنطوقة مؤلفة من أصوات فردية، وتظهر عندما يمارس المتعلم القدرة على الاستماع، والتعرّف، ومعالجة الأصوات الفردية في الكلمات المنطوقة" (ص. 456). فهو إدراك الطفل بأن الكلمات المنطوقة تتكوّن من أصوات صغيرة منفردة، عبارة عن وحدات صوتية صغيرة (فونيمات)، وليست وحدة صوتية واحدة (مصطفى، 2018). والفونيم أصغر الأصوات في الكلمة المسموعة، ولها دلالة وظيفية؛ إذ تُستخدم لتغيير معنى كلمة في اللغة التي هي جزء منها (أبو الديار وآخرون، 2012). كما يتضمّن الوعي الصوتي عدة مهارات تنتمي في الأساس إلى عدة مستويات لها القدرة على التعامل مع النظام الصوتي للغة، وتشتمل على: مهارة الاستماع، والوعي بالأصوات، والوعي بالمقاطع الصوتية للكلمات (الشخص والجارحي، 2011).

كما تكمن أهمية الوعي الصوتي في كونه أحد الركائز الأساسية لاكتساب مهارات القراءة؛ حيث يعمل على النمو القرائي في المنظومة الألفبائية، التي هي حروف تمثّل أصواتاً، كما أن الوعي الصوتي من متطلبات تطوير المبدأ الأبجدي،

الذي يشير إلى علاقة الصوت بالرمز؛ إذ يتدرّب الطفل على التحليل والتركيب؛ ليتمكّن من التمييز والإنتاج على المستوى اللفظي بدايةً، ثم التعامل مع الرموز المكتوبة في القراءة؛ مما يُشكّل لديه ربطاً لبدائيات الكلمات ذات المقاطع المتشابهة ونهاياتها، بينما يظهر الجانب الآخر لأهمية الوعي الصوتي في خطورة إهماله عند البدء في تعليم القراءة؛ لما يترتب على أغلب الأحوال في حدوث العسر القرائي (سالم، 2020).

### مستويات الوعي الصوتي:

يشتمل الوعي الصوتي على خمس مستويات يمرّ بها الطفل بالتدرّج من الأسهل إلى الأصعب؛ إذ ترتبط بالأنشطة التي يجب على معلمة رياض الأطفال تنميتها خلال العملية التعليمية (Adams, 1990)، وهي كالتالي:

**المستوى الأول:** الوعي بالكلمات المنغمة - أي المتشابهة بالإيقاع والقافية، وهو القدرة على تمييز الكلمات المسجوعة والغير مسجوعة، أو الإتيان بكلمات لها نفس النغمة؛ مما يساعد على تصنيف الكلمات.

**المستوى الثاني:** ويتضمن القدرة على التمييز السمعي للأصوات في الكلمات المنطوقة، ويستلزم معرفة أن الكلمة تتكون من سلسلة من الأصوات يمكن تمييزها وعزلها عن بعضها البعض، بدءاً بتمييز الصوت الأول والأخير من الكلمة، ثم الصوت الوسط، وإدراك الحركات القصيرة، واختلاف الفونيمات.

**المستوى الثالث:** ويتضمن القدرة على دمج الأصوات من خلال الاستماع لعدد من الأصوات ودمجها معاً؛ لتكوين الكلمات، وتتطلب هذه المهارة القدرة على الاحتفاظ بالأصوات المسموعة أثناء تكوين الكلمات؛ مما يُمثل تحدياً لذاكرة العاملة، ثم التسمية السريعة للكلمة المكونة من خلال ربط تلك الأصوات، وتنمي هذه المهارة قدرة الطلبة على قراءة الكلمات المألوفة غير المألوفة بشكل صحيح.

**المستوى الرابع:** ويتضمن القدرة على تجزئة الكلمات المنطوقة إلى أصوات ومقاطع المكونة لها، ويمكن للطلبة تقسيم الأصوات أثناء نطقهم للكلمات شفهاً برفع أصبع واحد لكل صوت أو مقطع يسمعونه.

**المستوى الخامس:** ويتضمن القدرة على التلاعب بالأصوات من خلال الحذف، والإضافة، والإبدال؛ مما يساعد على توسيع الإدراك اللغوي عند الطلبة.

### مراحل نمو مهارات الوعي الصوتي في مرحلة الطفولة المبكرة:

هناك العديد من المتطلبات التي نستطيع التنبؤ من خلالها بعملية النمو الصحيحة للوعي الصوتي، وبمراحل عمرية محددة يتقنها الطفل العادي؛ إذ تتطوّر مهارات الوعي الصوتي وفق مراحل عمرية مختلفة تبدأ من السنوات الأولى، فمن عمر ثلاث إلى أربع سنوات تنمو لدى الطفل مهارة القافية بشكل طبيعي تلقائي، من خلال التعرّف على الكلمات المقفاة عن طريق الأناشيد المختلفة، كما يستطيع أن يؤلف كلمات مُقفاة - سواء لها معنى أو لا - ولديه القدرة كذلك على تذكر كلمات مقفاة يردها عند سماع الأناشيد. أما في عمر أربع سنوات إلى خمس سنوات؛ فتتطوّر مهارة القافية، ويصبح لدى الطفل القدرة على تأليف كلمات مقفاة، بالإضافة إلى قدرته على التعرّف على المقاطع المختلفة والتمييز بينها، ولديه قدرة على تحليل الكلمات إلى مقاطع،

كما تظهر لديه كفاءة متشابهة في القدرة على تركيب كلمات من مقاطع. وفي عمر خمس إلى ست سنوات؛ يصبح قادرًا على تقسيم المقاطع إلى وحدات صوتية (فونيمات)، وتركيب وتذكّر كلمات من وحدات صوتية مختلفة (خصاونة، الخالدة، ضمرة، وأبو هوش، 2016).

### علاقة الوعي الصوتي بتعليم ربط أصوات الحروف برسمها (مبادئ الحروف الأبجدية):

تعدّ ربط أصوات الحروف برسمها (مبادئ الحروف الأبجدية) المهارة الثانية التالية في ترتيب التسلسلي المنظم لتعليم القراءة؛ وتشكّل أساساً يعلّم الأطفال المبدأ الهجائي، الذي يساعد على تحسين مهارات القراءة والتهجئة، حيث تهدف إلى دراسة العلاقة بين الأصوات المنطوقة والرموز المكتوبة، فلكل حرف صوت، وصوت الحرف أول خطوة في تعليم ربط أصوات الحروف برسمها، وذلك بالربط بين الصوت والرمز؛ لذلك يمكن القول بأن إتقان الأطفال مهارة ربط أصوات الحروف برسمها يعتمد على مهارة الوعي الصوتي (رجب، 2007)، وهنا تبرز العلاقة بين تعلّم ربط أصوات الحروف برسمها والوعي الصوتي بأنها علاقة سببية ثنائية الاتجاه، فالوعي الصوتي أساس يُبنى عليه وخطوة أولية تسبق مهارة تعليم ربط أصوات الحروف برسمها في عملية القراءة، ويحتاج الأطفال وقتًا للتعرف على الأصوات في الكلمات؛ حتى يتمكنوا من الربط بين أصوات الحروف وأشكالها، والقدرة على فصل الأصوات في الكلمة، ومن ثمّ دمجها؛ مما يهيئ فرص النجاح في عملية القراءة (جابر وشعبان والسيد، 2014). وقد أوضحت جمعية القراءة الوطنية National Reading Pane (2000) أن التدريس الفعّال يكون بضم التدريس على الوعي الصوتي مع التدريس على ربط أصوات الحروف برسمها (Chandler, 2005).

### علاقة الوعي الصوتي بصعوبات القراءة:

توفّر الاختلافات في المهارات المعرفية التي تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة رؤى تنبؤية حول مخاطر صعوبات التعلم عند دخول المدرسة، وخاصة العلامات المبكرة لخطر الصعوبات المصاحبة للقراءة والكتابة والرياضيات (Barnes Clemens, Fall, Roberts, Klein, Starkey, & Flynn, 2020)؛ وبناءً على ذلك يُمثّل الوعي الصوتي المدخل الرئيس الذي يهيئ لعملية الاستعداد القرائي لدى أطفال الروضة، ومؤشراً مهمّاً للتنبؤ بالمهارات القرائية في المرحلة الابتدائية (الدليمي والوالي، 2009). ويعدّ الوعي الصوتي مطلباً أولياً لتعلّم مهارات القراءة، والمفتاح الذي يسهّل عملية اكتساب تلك المهارات بنجاح. وتعود كثير من مشاكل تعليم اللغة العربية - خاصة في مراحل التعليم الأولى- إلى قصور مهارات الوعي الصوتي؛ مما يترتب عليه قصور في الجوانب الأخرى، حيث يعدّ الوعي الصوتي من أكثر المستويات اللغوية ارتباطاً بمهارة القراءة والكتابة (العشيري، 2017)، كما أوضح بينغهام وبتون Bingham and Patton (2013) أنه بدون إتقان مهارات الوعي الصوتي لن يتمكن الأطفال من الوصول إلى الهدف المنشود المتمثّل في إتقان القراءة، وقد أكّدت الدراسات المعنية بالضعف القرائي وتتبع صعوبات القراءة، كدراسات: (التميمي وابن الفقيه، 2010)، و(منتصر، الشايب والعيس، 2014)، و(Gellert & Elbro, 2018)، و(Wren, Harding, Goldbart, & Roulstone, 2018) وجود علاقة ارتباطية متبادلة بين الوعي الصوتي والعسر القرائي؛ وعلى إثر ذلك يمكن القول: إن الطلبة الذين لم يكونوا على مستوى كافٍ من الكفاءة للوعي الصوتي؛ يكونون أكثر عرضة لخطر صعوبات القراءة في المستويات التعليمية اللاحقة (أبو الديار وآخرون، 2012).

### مؤشرات ضعف مهارات الوعي الصوتي:

تتطور مهارات الوعي الصوتي لدى الأطفال بمعدلات مختلفة ومتفاوتة، فالطفل العادي ينمو لديه مهارات الوعي الصوتي بشكل تلقائي طبيعي خلال سنوات الطفولة المبكرة، بينما طفل آخر تظهر لديه اضطرابات في نمو مهارات الوعي الصوتي؛ مما يجعله تحت دائرة خطر التعرض لصعوبات التعلم مستقبلاً، وتظهر آثاره في التحصيل الأكاديمي بالمرحلة الابتدائية (محمد، 2008). وفي هذا الصدد، يوجد العديد من المؤشرات التي تُشير إلى أن الطفل يواجه مشكلة في اكتساب مهارات الوعي الصوتي ويجب علينا الانتباه إليها؛ كونها تُشكل إعاقة خفية تُنذر بالخطر دون أن نلقى لها بالأ، ولعل من أهمها: مشاكل في تعلم الأناشيد، وعدم الاستمتاع بالاستماع إلى القصص التي تحتوي على قافية، وعدم القدرة على عدّ المقاطع الصوتية في الكلمة، وصعوبة تحديد أول صوت يتم سماعه بالكلمة، وصعوبة ملاحظة تكرار الصوت أو الجناس، والخلط بين الكلمات المتشابهة، وصعوبة في مزج الأصوات الفردية في الكلمات أو تبديلها أو حذفها (Johnson, n.d).

### أهمية التدريب على مهارات الوعي الصوتي في مرحلة الطفولة المبكرة:

يُسهّم التدريب على مهارات الوعي الصوتي في إكساب الأطفال القدرة على التعامل مع الكلمات الجديدة؛ مما يُثري الحصيلة اللغوية لديهم، ويساعد على زيادة إنتاجهم اللغوي، وفهم الكلمات المسموعة؛ مما يجعلها مألوفة لديهم سمعياً، ويسهل عليهم فيما بعد قراءتها وهجؤها. ويعدّ ثمار ذلك التدريب من أهم عوامل النجاح التي تساند في تعليم القراءة والكتابة بفعالية (جاب الله، 2012). وقد أكّدت دراستنا السيد (2009)، وعبابنة وعواد (2010) أن الوعي الصوتي دلالة حاسمة في التمييز بين الطلبة العاديين وأقرانهم من ذوي صعوبات التعلم في القراءة، فكلما زادت مهارات الوعي الصوتي؛ قلّ عسر القراءة؛ لذا يمكن القول: إن التدريب على الوعي الصوتي يُسهّم بشكل كبير في خفض مشكلات عسر القراءة بين الأطفال الصغار، وعندما لا تتطور المهارات الصوتية بشكل طبيعي، أو عندما يوجد أطفال بخلفية لغوية تكاد تكون محدودة؛ تتجلى الحاجة الملحة إلى أهمية إدراج تدريبات تنمية مهارات الوعي الصوتي من خلال برامج وقائية تدخّلية للأطفال المُعرّضين لخطر صعوبات التعلم في القراءة (ميرسر وميرسر، 2008/2005).

وفي السياق ذاته، تجدر الإشارة إلى أهمية التدخّل المبكر بمرحلة الطفولة المبكرة في الكشف المبكر عن قصور الوعي الصوتي، والعمل على تنميته؛ للحدّ من آثاره المرتبة في العجز القرائي بالمرحلة الابتدائية، وقد أثبتت العديد من الدراسات، ومنها دراسات: عبد الله (2007)، و(Elbro & Petersen, 2004)، و(Laing, 2005)، و(Lonigan Purpura, Wilson, و Walker, & Clancy-Menchetti, 2013)، و(Hsin, 2007)، و(Kirk & Gillon, 2007) التأثير الإيجابي للتدخلات المبكرة القائمة على البرامج التدريبية لمهارات الوعي الصوتي في تحسين مستوى الوعي الصوتي لدى الأطفال المُعرّضين لخطر صعوبات القراءة؛ مما يقلّل من خطر التعرّض للعسر القرائي، وتُسهّل عملية اكتساب القراءة في مرحلة مبكرة. وهذا ما يتفق مع أهم التوجّهات الحديثة للتربية الخاصة، التي تستند إليها مبادئ نموذج الاستجابة للتدخّل RTI، من خلال توفير الدعم اللازم والخدمات التعليمية المناسبة لاحتياجات الأطفال وقدراتهم في وقت مبكر؛ الأمر الذي يُسهّم في تخفيض أعداد المحالين لخدمات التربية الخاصة بالمراحل التعليمية اللاحقة، ويُقلّل من خطورة الوقوع في دائرة صعوبات التعلم بالقراءة مستقبلاً (Bollman et al., 2007).



### دور معلمة رياض الأطفال في تنمية مهارات الوعي الصوتي:

يبدى الأطفال استعداداً فطرياً لتطوير مهارات الوعي الصوتي؛ إذ لديهم القدرة على استعمال اللغة المنطوقة وفهمها دون تدريب؛ إلا أن هناك حاجة ملحة للتدريب على تنمية تلك المهارات من أجل البدء في تعلم مبادئ القراءة والكتابة. واستناداً على ما سبق؛ تظهر حاجة الطفل إلى التعليم المباشر لمهارات الوعي الصوتي، من خلال تخطيط وتنفيذ أنشطة تدريجية تعليمية هادفة، بما يتناسب مع خصائص نموه اللغوي ومهاراته النمائية، مع الحرص على توجّه انتباه الطفل للصوت الذي يُدرّب عليه بصورة تنسم بالتشويق والمتعة واللعب (سليمان، 2012).

وفي هذا الجانب، تقع على عاتق معلمة رياض الأطفال المسؤولية الكبرى في تدريس أنشطة مهارات الوعي الصوتي ضمن الأنشطة التعليمية التي تقدّمها للطفل؛ إذ تتضمن تلك الأنشطة التعامل مع الأصوات المحكية في اللغة على نحو منفرد والاشتغال عليها، ومن الأنشطة التي يمكن تدريب الطفل على القيام بها في هذا المجال: سرد القصص التي فيها القافية والجناس، وأنشطة الأناشيد البسيطة التي تتضمن السجع، إلى جانب أنشطة تقوم على تجزئة الكلمة إلى جزأين، مثل: (مسجد- مس، جد)، وأنشطة أخرى تقوم بضم جزأين معاً لتكوين كلمة، مثل: (أس، ود-أسود)، وأنشطة تدريب على عدّ عدد الكلمات التي يسمعاها في الجملة، مثل: كم كلمة تسمع في الجملة الآتية: المدرسة بيتي الثاني؟ كذلك عدّ الأصوات التي يسمعاها الطفل في الكلمة الواحدة، وتدريبه على تقسيم الأصوات في الكلمة المسموعة، مثل: كم صوتاً تسمع في كلمة أسد؟ أو دمج الأصوات لكي يكون كلمة جديدة، مثل: أصوات الحروف (ما، سا، كا)، التي تُكوّن كلمة سمكاً، أو مسكاً، وأيضا تعويض صوت بصوت آخر، مثل: قلب تصبح كلب، وحذف صوت ونطق بقية الكلمة، مثل: بحر تصبح حر، أو يمكن التصفيق عند سماع كلمتين تبتدآن أو تنتهيان بالصوت نفسه، مع ضرورة دعم تلك الأنشطة بالصور المناسبة للمفردات المسموعة (الشاويش، 2012؛ محمد وعواد، 2013).

وبناءً على ما ورد أعلاه، أشارت نتائج دراسة تشيزمان، ماكجواير، شانكويلر، وكوين، Cheesman, McGuire, وShankweiler & Coyne (2009) إلى أن برامج إعداد المعلمين بالجامعة؛ قد لا تزود المعلمين المستقبليين بالمحتوى أو الممارسة الكافية فيما يتعلّق بتعليم مهارات الوعي الصوتي، ولسدّ هذه الفجوة والارتقاء بأداء معلمة رياض الأطفال، وقيامها بدورها التعليمي على أكمل وجه، وتحقيق النجاح المنشود في إكساب الأطفال مهارات الوعي الصوتي؛ تظهر ضرورة تزويد معلمات رياض الأطفال بالخبرات المعرفية النظرية والعملية في تنمية مهارات الوعي الصوتي للمرحلة الطفولة المبكرة، وتحسين أداهن الصفي، من خلال إعداد البرامج التعليمية المتنوّعة، التي تهدف إلى إكساب معلمات رياض الأطفال أهم الخبرات التعليمية المؤثرة، واستراتيجيات التعلم المناسبة لكل مهارة، والممارسات الفعّالة المبنية على الأدلة والبراهين، وقد أكّدت دراسة مارتنز ، فلاورز ، ومولها (Martens, Flowers, & Mulhall) (2005) وجود ارتباط إيجابي بين تطبيق أفضل الممارسات من قبل المعلمين وارتفاع التحصيل الدراسي للطلبة.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة التنمية المهنية المستمرة لمعلمات رياض الأطفال، التي تساعد على رفع مستوى الأداء، وتجويد العملية التعليمية للأطفال وتطويرها؛ كونها خطوات جادة نحو تعزيز عملية نمو الاستعداد القرائي وتطويره بشكل سليم لدى الطفل، بما يتوافق مع أفضل الممارسات والاستراتيجيات القائمة على الأدلة؛ للتقليل من خطر صعوبات التعلم في القراءة، وتحقيق نواتج تعلم أفضل للمراحل التعليمية اللاحقة،

ويدعم ذلك ما أظهرته نتائج دراسة Wood, & Thompson Goodnight (2020) لآثار تدريب معلمات رياض الأطفال في أثناء الخدمة، التي زادت المعرفة بالممارسات والاستراتيجيات القائمة على الأدلة؛ وبالتالي زاد استخدامها من قبل المعلمات في أثناء بدء تعليم القراءة.

### الدراسات السابقة:

هناك عددًا من الدراسات السابقة التي أجريت في بيئات مختلفة، تناولت بعض الجوانب التي تشابهت في موضوعها وإجراءاتها من الدراسة الحالية. ويمكن استعراض الدراسات السابقة والتعليق عليها كالآتي:

نظرًا لأهمية استهداف تنمية مهارات الوعي الصوتي بشكل أساسي في مرحلة الطفولة المبكرة والصف الأول الابتدائي؛ فقد عكف الباحثون التربويون على دراسته، وأجرت تشيزمان وآخرون (2009) al. Cheesman et دراسة وصفية هدفت إلى التَّعرُّف على مدى المعرفة بمهارات الوعي الصوتي لدى معلمي التعليم العام للصف الأول الابتدائي، ومعلمي التربية الخاصة، ومعلمي رياض الأطفال في سنتهم التدريسية الأولى، واشتملت عينة الدراسة على (223) معلمًا ومعلمة، واستخدم الباحثون اختبارًا مكونًا من (15) فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود معرفة محدودة بمهارات الوعي الصوتي والخلط بينها وبين ربط أصوات الحروف برسمها، وعدم قدرة المعلمين بشكل عام على اختيار الأنشطة المناسبة لتنمية تلك المهارات.

ولكونه مدخلًا لتنمية المهارات اللغوية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لذا قامت هلالى (2012) بدراسة شبه تجريبية؛ للتَّعرُّف على فاعلية الأنشطة القصصية في تنمية مهارات الوعي الصوتي وأثره في مهارات اللغوية لدى طفل الروضة، وشملت عينة الدراسة (32) طفلًا وطفلة، واستخدمت الباحثة اختبارًا قبليًا وبعديًا وأنشطة قصصية من إعدادها، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين النمو لمهارات الوعي الصوتي ومهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

كما حلَّلت دراسة سوجيت Suggate (2016) شبه التجريبية والآثار الطويلة المدى للوعي الصوتي على اكتساب مهارتي ربط أصوات الحروف برسمها والطلاقة، وتداخلها مع مهارة الفهم القرائي، وتكوَّنت عينة الدراسة من (71) طفلًا وطفلة من أطفال الروضة، واستمرار متابعتهم للصف الثالث الابتدائي، واستخدم الباحث اختبارًا قبليًا وبعديًا من إعدادها لمهارة ربط أصوات الحروف برسمها، ومهارة الطلاقة، ومهارة الفهم القرائي. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط إيجابي لتدخلات الوعي الصوتي ذات أثر على المدى البعيد في تحسين ربط أصوات الحروف برسمها والطلاقة والفهم القرائي.

ولأثر قصور مهارات الوعي الصوتي في مرحلة الطفولة المبكرة، فقد سعى عبد العظيم وسالم (2017) في دراستهما التجريبية إلى التَّعرُّف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم الذاتي لعلاج قصور الوعي الفونولوجي لدى أطفال الروضة، من خلال استهدافهما (30) طفلًا وطفلة موزعين على مجموعتين ضابطة وتجريبية، إذ استخدم الباحثان اختبار مصفوفات رافن، ومقياسًا لمهارات الوعي الصوتي، وبرنامجًا تدريبيًا لتنمية مهارات الوعي الفونولوجي. أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج المُستخدم لصالح المجموعة التجريبية للقياس البعدي.

كما قامت مصطفى (2018) بدراسة تجريبية هدفت إلى التَّعرُّف على فاعلية برنامج مُقترح؛ لتنمية الوعي الصوتي لدى طالبات الصف الأول الابتدائي في المملكة العربية السعودية، على عينة عشوائية قوامها (50) طالبة، موزَّعة على مجموعتين: ضابطة وتجريبية، واستخدمت الباحثة استبياناً وبرنامجاً مقترحاً لتنمية الوعي الصوتي - من إعدادها- واختباراً قبلياً وبعدياً لقياس الوعي الصوتي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

وباعتبار الوعي الصوتي من أهم العوامل المؤثرة في تعلُّم التهجي، قام بكري وعبد القادر (2018) بدراسة شبه تجريبية، هدفت إلى التَّعرف على فاعلية وحدة قائمة على الوعي الصوتي في علاج أخطاء التهجي لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي، وتكوَّنت عينة الدراسة من (60) طالباً، موزَّعة على مجموعتين: ضابطة وتجريبية، واستخدم الباحثان برنامجاً تدريبياً قائماً على الوعي الصوتي، واختباراً قبلياً وبعدياً لقياس مهارة التهجي - من إعدادهما- وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية؛ لصالح المجموعة التجريبية، التي تلقت تدريباً للوعي الصوتي في الاختبار البعدي.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن تحديد الفجوة البحثية التي تحاول الدراسة الحالية الإسهام في تغطيتها - قدر الإمكان - ففي دراسة تشيزمان وآخرين Cheesman et al (2009) بدت الحاجة الملحة لتنمية المعرفة بمهارات الوعي الصوتي لمعلمي الصف الأول الابتدائي والتربية الخاصة ورياض الأطفال؛ إذ تؤثر هذه المعرفة في قدرتهم على تدريس مهارات الوعي الصوتي للطلبة وتطويرها لديهم. كما أظهرت دراسة هلاي (2012) وجود علاقة ارتباطية بين نمو مهارات الوعي الصوتي والمهارات اللغوية، وأكدت دراسة سوجيت Suggate (2016) على وجود ارتباط إيجابي لتدخّلات الوعي الصوتي على المدى البعيد في تحسين مهارات القراءة الأخرى؛ مما يوضِّح أهمية التدخّل المبكر الذي قامت به دراسة عبد العظيم وسالم (2017)؛ إذ أظهرت فعالية برنامج تدريبي لعلاج قصور الوعي الصوتي لدى أطفال الروضة.

وبالنظر إلى الدراسات المهمة بتنمية الوعي الصوتي لدى الطلبة الصفوف الأولية، فقد أظهرت دراسة السريع (2015) تصوّرات ومعتقدات عالية لدى معلمي الصفوف الأولية بأهمية أنشطة الوعي الصوتي في تنمية مهارة القراءة لدى الصف الأول الابتدائي، بينما ركّزت دراسة مصطفى (2018) على فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الوعي الصوتي لدى طالبات الصف الأول الابتدائي، في حين ركّزت دراسة بكري وعبد القادر (2018) على فاعلية تنمية الوعي الصوتي لتحسين أخطاء التهجي لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي.

وبناءً على ما تقدّم، يظهر التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في كونها اهتمت بمهارات الوعي الصوتي. كما تشابهت مع دراسة تشيزمان وآخرين Cheesman et al (2009) بالمنهجية والأداة المستخدمة. إلا أن الدراسة الحالية تميّزت عن الدراسات السابقة في كونها - في حدود علم الباحثين- الأولى من نوعها في بيئتها التي تسلّط الضوء على معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي، وقياسه في الطفولة المبكرة. وتعدّ هذه الدراسة جديدة في بيئتها؛ لذا يُؤمل أن تكون إضافة مرجعية للأدب التربوي بشكل عام، ولما سبقها من الدراسات بشكل خاص.

## منهج الدراسة وإجراءاتها:

### منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، وبواسطة استخدام هذا المنهج يمكن للباحثين وصف مدى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه؛ حيث يتلاءم هذا المنهج الذي مع طبيعة الدراسة ومشكلتها وأهدافها، ويعرفه العساف (2009) بأنه: المنهج الذي يصف الظاهرة المدروسة على أرض الواقع من حيث: طبيعتها ودرجة توافرها (ص191).

### مجتمع الدراسة وعينتها:

استهدفت الدراسة الحالية جميع معلمات رياض الأطفال في الروضات الحكومية والأهلية بمدينة جدة، البالغ عددهن تقريباً (3648)، في (70) روضة حكومية، و(188) روضة أهلية، و(122) روضة عالمية، في حين كانت عينة الدراسة (130) معلمة استجبن على الأداة المحددة لهذه الدراسة.

### وصف العينة:

يوضح الجدول (1) الوصف الإحصائي للمشاركات في الدراسة وفقاً للمتغيرات المستقلة موضع الدراسة.

جدول (1): الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق المتغيرات المستقلة

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية %
المؤهل العلمي	بكالوريوس	95	73.1
	دراسات عليا	35	26.9
عدد سنوات التدريس	5 سنوات فأقل	61	46.9
	6-10 سنوات	41	31.5
	11 سنة فأكثر	28	21.5
نوع الروضة	حكومي	45	34.6
	أهلي	77	59.2
	عالمي	8	6.2

**المؤهل العلمي:** تُشكّل معلمات رياض الأطفال اللاتي يحملن شهادة البكالوريوس (73,1%) من عينة الدراسة، مقابل (26,9%) دراسات عليا. ينظر الجدول (1).

**عدد سنوات التدريس:** يبيّن الجدول (1) أن معلمات رياض الأطفال اللاتي عدد سنوات تدريسهن ضمن نطاق (5) سنوات فأقل؛ يُشكّلن من عينة الدراسة ما نسبته (46,9%)،

بينما المعلمات اللاتي عدد سنوات تدريسهن ضمن نطاق (6) سنوات إلى (10) سنوات فبلغن (24,6%)، أما المعلمات اللاتي عدد سنوات تدريسهن ضمن نطاق (11) فأكثر فبلغن (21,5%). ينظر الجدول (1).

نوع الروضة: تُشكّل معلمات رياض الأطفال اللاتي ينتمين للروضات الحكومية (34,6%) من عينة الدراسة، بينما (59,2%) ينتمين إلى الروضات الأهلية، في حين ينتمي (6,2%) فقط للروضات العالمية. ينظر جدول (1).

#### أداة الدراسة:

صمّم الباحثان اختباراً يهدف إلى قياس مدى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسها في الطفولة المبكرة، وقد عاد الباحثان إلى الأدب التربوي السابق لبناء أداة الدراسة، وتكوّن الاختبار من (19) فقرة، تقيس مستوى المعرفة لدى معلمات رياض الأطفال، من خلال الاستجابة عليه باختيار إجابة من بين بدائل متعددة. كما تضمّنت الأداة قسماً خاصاً بالمتغيّرات المستقلة للدراسة، وهي: المؤهل العلمي، وعدد سنوات التدريس، ونوع الروضة.

#### صدق الأداة وثباتها:

أولاً: الصدق: وهو التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال نوعين: (أ) الصدق الظاهري وذلك بتحكيم المحكّمين من أهل الاختصاص، حيث حُكمت من قبل ثلاثة محكمين، وإجراء التعديلات اللازمة. و(ب) الاتساق الداخلي وهو التحقق من قوة الارتباط بين درجات كل فقرة من الفقرات في المجال التي تنتمي إليه، ودرجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (2)، وكانت قيم معاملات الارتباط عند مستوى دلالة 1%؛ مما تشير إلى وجود اتساق داخلي بين الفقرات، وتراوحت معاملات الارتباط ضمن (0,962-0,542)؛ الأمر الذي يدلّ على صدق مفردات المقياس، التي قاست مدى معرفة المعلمات على كل فقرة من فقرات المقياس.

الجدول (2): معامل ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة.

الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	.577**	6	.542**	11	.860**	16	.845**
2	.962**	7	.897**	12	.760**	17	.962**
3	.886**	8	.864**	13	.790**	18	.888**
4	.653**	9	.567**	14	.888**	19	.834**
5	.602**	10	.932**	15	.625**		

\*\*الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 1%. \*الارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5%.

**ثانيًا: الثبات:** يُقصد بثبات أداة الدراسة ثبات النتائج عند إعادة قياس الشيء نفسه عدة مرات متتالية، من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا، وقد بينت النتائج أن معامل الثبات (0,969)، وهي قيمة عالية جدًا؛ مما يؤكد ثباتًا عاليًا للمقياس وصلاحيته للتطبيق والاطمئنان لنتائجها، كما بيّن الجدول (3).

**جدول (3): معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة**

المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
المقياس	19	0.969

**المعيار الإحصائي لتصحيح أداة الدراسة:**

صُحِّحت الاستبانة وفق مقياس ليكرت الثنائي، حيث تمت الإشارة برقم (واحد) على الإجابة الصحيحة، وبالرقم صفر على الإجابة الخاطئة، ولتفسير مستوى الوعي الصوتي أستخدم المعيار الإحصائي الآتي:

**جدول (4): المعيار الإحصائي لمستوى المعرفة بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي.**

من	إلى	مستوى المعرفة
0	0,33	منخفض
0,34	0,66	متوسط
0,67	1	عالٍ

**التحقّق من اعتدالية التوزيع:**

قبل الشروع في استخدام الاختبارات الإحصائية تحقّق الباحثان من توافر أهم شرط من شروط استخدام الاختبارات العملية، وهو شرط التوزيع الطبيعي للبيانات، وذلك باستخدام اختبار كولمجروف سميرونوف، كما هو موضح في الجدول (5)، ويُشير مستوى الدلالة للاختبار - وهو أقل من (0,05) - إلى عدم اعتدالية التوزيع.

**الجدول (5): نتائج اختبار كولمجروف- سميرونوف للتوزيع الطبيعي.**

الصعوبة	قيمة الاختبار	درجات الحرية	مستوى الدلالة
كلي	.092	130	0.009

ملاحظة: فرض العدم: البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. الفرض البديل: البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

**أساليب المعالجة الإحصائية:**

فُرِغَت البيانات باستخدام برنامج (SPSS 25)، وإيجاد النّسب، والتكرارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وكذلك اختبار كولمجروف - سميرونوف لاختبار اعتدالية التوزيع، واختبار كروسكال واليس، واختبار مان وتني.

### نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة في مدينة جدة؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم إيجاد المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، التكرارات لعدد الإجابات، والنسب المئوية، والرتبة، والجدول (6) يلخص النتائج المتعلقة بهذا السؤال.

جدول (6): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة لدرجة معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي، وقياسه في الطفولة المبكرة.

م	الفقرة	عدد الإجابات	النسبة المئوية %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى المعرفة
1	الوحدة الصوتية (الفونيم) هي: أ-صوت الحرف. ب-أصغر الأصوات في الكلمة. ج-المقطع في الكلمة. د-أصوات الحروف مع الحركات.	46 29 6 49	35,4 22,3 4,6 37,7	0.215	0.413	15	منخفض
2	الوعي الصوتي هو: أ-ربط الحرف بصوته ب-الدراية بالصوت المنفرد في الكلمة المسموعة. ج-معرفة الصوت المنفرد في الكلمة المكتوبة. د-نطق الأصوات أثناء القراءة.	60 36 14 20	46,2 27,7 10,8 15,4	0.277	0.449	12	منخفض
3	تنمو مهارة الوعي الصوتي عند الأطفال بشكل: أ-تلقائي ولا يتطور. ب-تلقائي يتطور مع الوقت. ج-تلقائي ويتطور من خلال التعليم. د-مكتسب من خلال التعليم.	3 22 72 33	2,3 16,9 55,4 25,4	0.531	0.501	5	متوسط
4	يتطور الوعي الصوتي عند الأطفال من خلال:	69 21	53,1 16,2	0.531	0.501	6	متوسط

				20,8 10	27 13	أ-الاستماع إلى قصص تحتوي على كلمات قافية. ب-كتابة الحروف المنطوقة. ج-إعادة سرد أحداث القصة المصوّرة. د-سرد قصة من خيال الطفل.
منخفض	11	0.457	0.292	28,5 33,8 18,5 19,2	37 44 24 25	5 يعدّ الوعي الصوتي: أ- من مكونات القراءة. ب-مكوّنًا فرعيًا لربط أصوات الحروف برسمها أو الترميز الصوتي. ج-أحد مبادئ الحروف الأبجدية. د-أحد مهارات الطلاقة القرائية.
منخفض	18	0.369	0.162	16,2 53,8 9,2 20,8	21 70 12 27	6 من مهارات الوعي الصوتي التّعرف على: أ-الصوت الأول في الكلمة المنطوقة. ب-صوت الحرف وربطه بشكل الحرف. ج-اسم الحرف وكتابته. د-التمييز السمعي للكلمات.
متوسط	4	0.500	0.546	47,7 17,7 26,2 8,5	62 23 34 11	7 للتعرّف على مهارات الوعي الصوتي: أ-الطلب من الطفل تحديد الصوت الأول من الكلمة. ب-الطلب من الطفل حذف حرف من الكلمات. ج-الطلب من الطفل قراءة الحرف الذي يراه. د-الطلب من الطفل تحديد صوت حرف وكتابته.
منخفض	19	0.362	0.154	54,5 10 15,4 20	71 13 20 26	8 تتضمّن الدروس الأولى للوعي الصوتي ما يلي: أ-تعلم العلاقة بين الحرف وصوته. ب-ربط الكلمات المنطوقة مع الكلمات المكتوبة.



					ج-تمييز مدى تماثل الأصوات في بداية الكلمات المنطوقة. د-تمييز الحروف المتماثلة في الكلمات المكتوبة.
منخفض	13	0.449	0.277	23,8 31 38,5 50 27,7 36 10 13	9 من مهارات الوعي الصوتي: معرفة الطفل المقطع الأخير بالكلمة، وهو: أ-الوزن. ب-القافية. ج-السجع. د-الجناس.
متوسط	2	0.488	0.615	8,5 11 61,5 80 13,1 17 16,9 22	10 من أنشطة المعلمة لمهارة الوعي الصوتي في الصف، أن تطلب من الطفل التصفيق عند: أ-رؤية كلمتين متشابهتين في الشكل. ب-سماع كلمتين تبدآن بالصوت نفسه. ج-رؤية كلمتين تبدآن بالصوت نفسه. د-رؤية صور لكلمات تبدأ بالحرف نفسها.
منخفض	17	0.389	0.185	36,2 47 15,4 20 18,5 24 30 39	11 من المهارات المتقدّمة للوعي الصوتي يستطيع الطفل: أ-كتابة أي حرف يسمعه. ب-قراءة أي حرف يراه في كلمة مكتوبة. ج-تبديل أصوات في الكلمة المسموعة. د-ربط الصوت بالحروف مع المد الطويل.
منخفض	16	0.402	0.200	27,7 36 20 26 14,6 19 47,7 49	12 من أمثلة التدريس الدقيق لمهارة الوعي الصوتي: أ-تدريس ارتباط الحروف بالأصوات. ب-اختيار كلمة من مجموعة كلمات تحتوي على أصوات مختلفة. ج-قراءة كلمات تحتوي على حرف مد في منتصف الكلمة. د-تحويل الحروف المكتوبة إلى أصوات.

متوسط	7	0.502	0.492			13	يمكن قياس مهارات الوعي الصوتي عند الطفل من خلال قدرة الطفل على: أ-تمييز الكلمة الأكثر من حيث عدد الأصوات بين كلمتين يسمعهما. ب-التمييز بين أصوات الحروف المتشابهة في الشكل. ج-تمييز الكلمات المتكررة. د-التمييز بين أصوات الحروف المكتوبة.
				49,2	64		
				23,1	30		
				16,2	21		
				11,5	15		
متوسط	8	0.501	0.469			14	تتمثل أهمية مهارة الوعي الصوتي؛ كونها مطلباً أولياً قبل تعلم: أ-المفردات. ب-ربط أصوات الحروف برسمها (مبادئ الحروف الأبجدية). ج-النطق. د-الحساب.
				19,2	25		
				46,9	61		
				32,4	42		
				1,5	2		
متوسط	10	0.486	0.377			15	يتوقع من الطفل الذي لديه مهارة عالية من الوعي الصوتي أن يكون قادرًا على: أ-استبدال صوت بآخر؛ لإنتاج كلمة جديدة. ب-تمييز المقاطع في الكلمة. ج-ربط الكلمات المنطوقة مع الكلمات المكتوبة. د-رسم الحروف بأشكالها المختلفة.
				37,7	49		
				23,8	31		
				15,4	20		
				23,1	30		
متوسط	3	0.496	0.577			16	الطفل ذوو المهارات المعرفية العالية يستطيع: أ-تقسيم الأصوات في الكلمة المنطوقة. ب-تجزئة الكلمات في الجمل المكتوبة. ج-تمييز الحروف في الكلمة المكتوبة. د-التعرّف على أشكال الحروف المختلفة في الكلمة.
				13,8	75		
				57,7	18		
				15,4	20		
				13,1	17		

منخفض	14	0.441	0.262			17	التعليم الفعّال للوعي الصوتي بطور من مهارات الأطفال فيما يلي: أ-كتابة الحروف المنطوقة. ب-ملاحظة الأصوات والتلاعب بها في اللغة المنطوقة. ج-ملاحظة أصوات الحروف والتعرّف عليها. د-ملاحظة الكلمة التي بها حرف مد.
				20	26		
				26,2	34		
				47,7	62		
				6,2	8		
عالي	1	0.418	0.777			18	من مظاهر ضعف مهارات الوعي الصوتي: أ-عدم القدرة على معرفة الأصوات المختلفة والتمييز بينها. ب-عدم القدرة على معرفة أشكال الحروف والتمييز بينها. ج-عدم القدرة على كتابة الحروف. د-عدم القدرة على قراءة الحروف.
				57,7	75		
				20	26		
				5,4	7		
				16,9	22		
متوسط	9	0.488	0.385			19	يسبب تدني مهارات الوعي الصوتي صعوبات في: أ-الإملاء. ب-الكلام. ج-النطق. د-المفاهيم والمفردات
				38,5	50		
				13,1	17		
				33,1	43		
				15,4	20		
متوسط		0.159	0.372				كلي

ملاحظة: تم تمييز الإجابة الصحيحة بالخط الغامق.

باستعراض النتائج الموضحة في الجدول (6)؛ يتبين أن قيم المتوسطات الحسابية لنتائج معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم الوعي الصوتي، وتأثيره في ظهور صعوبات القراءة؛ قد تراوحت بين (0,777-0,108)، كما بلغ المتوسط الحسابي العام (0,372) بمستوى معرفة متوسط، وقد تفرّدت فقرة واحدة بمستوى معرفة عالٍ (0,777)، وهي الفقرة التاسعة عشرة، بينما جاءت الفقرات (10-17-7-3-4-13-15-19-16) عند مستوى وعي متوسط، بدأت بمتوسط (0,516)، وانتهت بـ(0,377) على الترتيب. وبالمقابل، كانت الفقرات (5-2-9-18-1-12-11-6-8) عند مستوى وعي منخفض، حيث بدأت بمتوسط (0,292)، وانتهت بـ(0,108). على الترتيب.

السؤال الثاني: ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعاً لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس- دراسات عليا)؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والرتب، وأُستخدِم اختبار مان ويتني، والجدول (7) يلخص النتائج المتعلقة بهذا السؤال.

الجدول (7): نتائج اختبار مان ويتني؛ لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات استجابات معلمات رياض الأطفال؛ بسبب متغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	MR	M	SD	مان ويتني	مستوى الدلالة
بكالوريوس	95	68.20	0.384	0.163	1406.0	0.176
دراسات عليا	35	58.17	0.337	0.147		

متوسط الرتب: MR الوسط الحسابي: M، الانحراف المعياري: SD

من خلال استعراض النتائج لاختبار مان وتني الموضحة في الجدول (7)؛ تبين عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين استجابات معلمات رياض الأطفال تبعاً لمتغير المؤهل العلمي؛ حيث إن مستوى الدلالة (0,176) أكبر من (0,05)؛ ويشير هذا- بعبارة أوضح - إلى أن المؤهل العلمي لا يحدث اختلافًا في استجابات معلمات رياض الأطفال.

السؤال الثالث: ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعاً لمتغير الخبرة العملية (5 سنوات فأقل، و6-10 سنوات، و11 فأكثر)؟

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومتوسطات الرتب، وأُستخدِم اختبار كروسكال واليس، والجدول (8) يلخص النتائج المتعلقة بهذا السؤال.

الجدول (8): نتائج اختبار كروسكال واليس للعينات المستقلة؛ لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات رتب استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعاً لمتغير الخبرة العملية.

عدد سنوات التدريس	العدد	M	SD	MR	Kruskal-Wallis	مستوى الدلالة
5 سنوات فأقل	61	0.357	0.153	62.45	5.648	0.059
6-10 سنوات	41	0.346	0.144	59.95		
11 سنة فأكثر	28	0.441	0.180	80.27		

متوسط الرتب: MR، الوسط الحسابي: M، الانحراف المعياري: SD.

من خلال استعراض نتائج اختبار كروسكال واليس الموضحة في الجدول (8)؛ تبين عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين استجابات معلمات رياض الأطفال تبعاً لمتغير الخبرة العملية؛ حيث إن مستوى الدلالة (0,059) أكبر من (0,05)؛ ويشير هذا- بعبارة أوضح - إلى أن الخبرة العملية لا تُحدث اختلافًا في استجابات معلمات رياض الأطفال.

السؤال الرابع: ما مدى اختلاف استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعاً لمتغير نوع الروضة (حكومية- أهلية- عالمية)؟ للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري ومتوسطات الرتب، وأُستخدِم اختبار كروسكال واليس. والجدول (9) يلخص النتائج المتعلقة بهذا السؤال.

الجدول (9): نتائج اختبار كروسكال واليس للعينات المستقلة؛ لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات رتب استجابات معلمات رياض الأطفال، تبعاً لمتغير نوع الروضة

مستوى الدلالة	Kruskal-Wallis	MR	SD	M	العدد	نوع الروضة
0.781	0.495	68.47	0.163	0.381	45	حكومية
		63.60	0.162	0.365	77	أهلية
		67.13	0.125	0.381	8	عالمية

متوسط الرتب: MR، الوسط الحسابي: M، الانحراف المعياري: SD.

باستعراض نتائج اختبار كروسكال واليس الموضحة في الجدول (9)؛ تبين عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين استجابات معلمات رياض الأطفال تبعاً لمتغير نوع الروضة؛ حيث إن مستوى الدلالة (0,781) أكبر من (0,05)؛ ويشير هذا -بعبارة أوضح- إلى أن نوع الروضة لا تحدث اختلافاً في استجابات معلمات رياض الأطفال.

#### مناقشة النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى: التَّعرُّف على مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بمفاهيم ومهارات الوعي الصوتي وقياسه في الطفولة المبكرة. ولأن الوعي الصوتي يؤدي دوراً مهماً في تطور مهارات القراءة، وأن القصور في هذه المهارات يعدّ أحد مؤشرات صعوبات التعلم (McKenna et al., 2015). وأشارت النتائج بشكل عام إلى مستوى منخفض في أداء المعلمات على الاختبار لمفاهيم الوعي الصوتي ومهاراته وقياسه، وقد طُوّر هذا الاختبار ليشمل مظلة واسعة من مهارات الوعي الصوتي، مثل: معرفة ماهية الوعي الصوتي، والقدرة على تمييزها عن مكونات القراءة الأخرى كربط أصوات الحروف برسمها أو الترميز الصوتي (Phonics)، وقياس الوعي الصوتي وتدريبه، وعلاقته بظهور مشكلات مختلفة، خصوصاً في تعلم القراءة؛ كونها إحدى مهاراتها. ومن الملاحظ في أداء المعلمات الخلط بين مهارات الوعي الصوتي وربط أصوات الحروف برسمها، ففي الفقرة الأولى: "الوحدة الصوتية هي" أجاب ما يقرب من (35%) من المعلمات بأنه صوت الحرف، في حين أجابت (37%) من المعلمات بأنه صوت الحروف مع الحركات. والفقرة الثانية: "الوعي الصوتي هو"؛ فقد أجاب ما يقرب من (46%) من المعلمات بأنه ربط الحرف بصوته. ومن المُسلّم به أن الوعي الصوتي هو الأصوات في اللغة المنطوقة، بينما الربط بين الأصوات وحروفها هو لمهارات ربط أصوات الحروف برسمها وما تتضمنها من مبادئ للحروف الأبجدية ومخارج أصوات الحروف وغيرها، ولا يعني عدم معرفة الأطفال للحروف الأبجدية قصور بمهارات الوعي الصوتي، فهم في مرحلة التعلم، وفي سنوات رياض الأطفال وتعدّ مهارات الوعي الصوتي المهارات الأهم، والأكثر قدرة؛ للكشف عن مؤشرات لصعوبات القراءة مستقبلاً. (Hougen & Smartt, 2015) ويتبين من إجابات المعلمات على هذين السؤالين؛ خلط المعلمات في رياض الأطفال بين مفاهيم الوعي الصوتي ومفاهيم ربط أصوات الحروف برسمها، التي يؤكدُها أيضاً متوسط الإجابات الخاطئة في الفقرة رقم (5)، التي أجاب فيها (34%) من المعلمات عن الوعي الصوتي بأنه مكّون مكّونات ربط أصوات الحروف برسمها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة تشيزمان وآخرين (Cheesman et al., 2009)، التي أشارت إلى خلط المعلمين بين مهارات الوعي الصوتي وربط أصوات الحروف برسمها.

وفي جانب آخر، أظهرت متوسطات إجابات المعلمات انخفاض معرفتهن بمهارات الوعي الصوتي ومتطلباتها، بالفقرة رقم (17) تسأل عن المهارات العالية لدى الأطفال في الوعي الصوتي، والإجابة الصحيحة عنها هي: قدرتهم على تقسيم الكلمة إلى أصوات، التي تعدّ متطلبًا فيما بعد لتحويل الأصوات إلى الحروف، أو العكس. وقد أجاب (14%) فقط من مجمل المعلمات بشكل صحيح. وفيما يخصّ الأنشطة التعليمية لمهارات الوعي الصوتي، وتدريب مهارات الوعي الصوتي؛ تظهر الفقرتان (12) و(14) انخفاضًا في معرفة كيفية تدريس مهارات الوعي الصوتي، فقد أجاب (20%) فقط بشكل صحيح عن الأولى، و(11%) فقط عن الثانية. كما أظهرت الفقرات الدالية على القياس أن المعلمات يفتقرن إلى المعرفة بكيفية قياس هذه المهارة، وقد يكون الجانب الجيد في الاستجابات على الاختبار وجود مهارات تدريسية جيدة في بعض المجالات؛ حتى مع انخفاض مستوى المعرفة. وفي المقابل، اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة السريع (2015)، التي أشارت إلى وجود وعي عالٍ لدى معلمي الصفوف الأولية بأهمية أنشطة الوعي الصوتي، وقد يعزوه إلى الاختلاف في بيئة الدراساتين وعينتهما، كما أن استجابات المعلمات لم تتأثر بطبيعة مؤهلن العلمي؛ بالرغم من أن مؤهل الدراسات العليا بالعادة يكون مستوى أعلى في المهارات المعرفية والمهارية من مؤهل البكالوريوس. ولم تختلف وفقًا لخبراتهم التدريسية، وبغض النظر عن خبراتهم التدريسية التي مررن بها؛ فقد كانت استجابتهن في المتوسط نفسه، مع أن الخبرة العملية عامل مؤثر في استجابات المعلمات تجاه مفهوم ما.

ولم تتوصّل الدراسة إلى اختلاف في استجابات المعلمات وفقًا لنوع الروضة التي يُدرّسن فيها، وربما يُعزى ذلك إلى أن كل الروضات - باختلاف نوعها - تقدّم الأنشطة التعليمية والمنهج الدراسي نفسيهما؛ مما يوضّح مدى حاجة أطفال الروضة إلى برامج وأنشطة تدريبية؛ لتنمية مهارات الوعي الصوتي لديه ضمن المنهج الدراسي؛ إذ إنها المرحلة التأسيسية التي تُنمى فيها تلك المهارات؛ ويتفق هذا مع نتائج دراستي عبد العظيم وسالم (2017)، وهلال (2012)؛ حيث تساعد المهارات الوعي الصوتي على الكشف والتدخّل المبكر؛ لمساعدة الأطفال المُعرّضين لخطر صعوبات التعلم في القراءة في الحد من مشكلات القراءة مستقبلًا؛ مما يستدعي في المرحلة الابتدائية تقديم برامج تدريبية تدخلية قائمة على مهارات الوعي الصوتي؛ لتحسين مهارات القراءة لدى الطلبة العاديين وأقرانهم من ذوي صعوبات التعلم. ويتفق هذا مع نتائج دراسات (بكري وعبد القادر، 2018؛ مصطفى، 2018).

### التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة الحالية؛ يمكن تقديم جُملة من التوصيات، من أهمها:

- 1- تصميم وتقديم برامج تدريبية وورش عمل، يتم فيها تزويد معلمات رياض الأطفال بالأساليب التدريسية والأنشطة التعليمية، التي تساعد على تنمية مهارات الوعي الصوتي وطرق تعزيزها للأطفال.
- 2- ضرورة تدريس مفاهيم الوعي الصوتي في مقررات قسم دراسات الطفولة بالجامعات.
- 3- ضرورة قيام معلمات رياض الأطفال بتطوير مهارتهن، وتنمية قدرتهن التدريسية في مجال المهارات اللغوية، وعلى وجه الخصوص مهارات الوعي الصوتي في دروسهن.
- 4- ضرورة تضمين أنشطة الوعي الصوتي في محتوى وموضوعات المنهج التعليمي لرياض الأطفال.
- 5- الاهتمام بالكشف والتعرّف إلى الطلبة المُعرّضين لخطر صعوبات التعلم، وتقديم التدخّل المبكر لهم في مرحلة الطفولة المبكرة.

أما على الصعيد البحثي؛ فيوصي الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في بيئات ومنهجيات وأدوات وعينات مختلفة، حول تنمية مفاهيم الوعي الصوتي لدى معلمي ومعلمات التعليم العام والتربية الخاصة، وأهميتها في تنمية مهارات القراءة، وخصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة.

## المراجع:

### المراجع العربية

- أبو الديار، مسعد، البحيري، جاد، طيبة، نادية، محفوظي، عبد الستار، وإيفرات، جون. (2012). *العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة*. مركز تقويم وتعليم التلميذ.
- البطانية، أسامة، والرشدان، مالك، والسبايلة، عبيد، والخطاطبة، عبد المجيد. (2012). *صعوبات التعلم*. (ط5). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- بكري، محمد سعد، وعبد القادر، محمد أحمد. (2018). فاعلية وحدة قائمة على الوعي الصوتي لعلاج أخطاء التهجي لتلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، 42(1)، 206-257.
- التميمي، فهد، وابن الفقيه، العربي. (1010). *الوعي الفونولوجي وعلاقته بالعسر القرائي لدى الطفل في المدرسة السعودية: دراسة تشخيصية* [رسالة دكتوراة، جامعة محمد الخامس السويدي]. قاعدة معلومات شمعة.
- جاب الله، علي. (2012). فاعلية التدريب على أنشطة الوعي الصوتي في تنمية بعض مهارات القراءة الجهرية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة التربية*، 23(91)، 99-133.
- جابر، عبد الحميد جابر، شعبان، تهاني صبري، والسيد، منى. (2014). برنامج تدريب قائم على تجهيز المعلومات لتنمية الوعي اللفظي والإخراج الصوتي وأثره في تحسين مهارات التَّعْرُف على الكلمة والفهم والنطق لذوي صعوبات التعلم بالحلقة الأولى من التعلم الأساسي، *مجلة العلوم التربوية*، 3. <https://2u.pw/gomB9>
- الحازمي، محمد، وعثمان، علي. (2016). تطوير مؤسسات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية في ضوء النموذج الألماني. *مجلة كلية التربية*، 35(17)، 13-72.
- خصاونة، محمد، الخوالدة، محمد، ضمرة، ليلي، وأبو هوش، راضي. (2016). *صعوبات التعلم الأكاديمية*. دار الفكر.
- الدليمي، طه علي، والوائلي، سعاد عبد الكريم. (2009). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*، جدار الكتاب العالمي.
- رجب، سناء عبد المنعم. (2007). برنامج مقترح لعلاج بعض صعوبات القراءة الجهرية وتنمية الوعي الفونولوجي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، *مجلة القراءة والمعرفة*. (65).
- زايد، خالد، ورسالن، مصطفى، ويونس، فتحي. (2014). الوعي الصوتي وتعليم القراءة في المرحلة الابتدائية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (184)، 189-216.
- سعد، أحمد حامد. (2016). قراءة في الدراسات والبحوث المتعلقة باكتساب المهارات القرائية الأساسية للغة العربية التي تضمها التقرير الصادر عن (ألكسو) تونس 2004. *مجلة الجامعة*، 3(18)، 102-123. <https://2u.pw/QxAWz>

- سالم، محمد السيد. (2020). فاعلية التدريب على مهارات الوعي الصوتي في علاج صعوبات القراءة الجهرية الاضطرابات الصوتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. (117)، 23-70.
- سهل، عبد الله، هبة، سعاد. (2018، سبتمبر 16). 7 ميزات لدمج الطفولة المبكرة مع الروضات. *صحيفة الوطن*.  
<https://2u.pw/dFN80>
- السيد، السيد عبد الحميد سليمان. (2009). الفرق بين الأطفال الديسلكسيين والعادين في عمليات التجهيز الفونيمي وسرعة التسمية في إطار نظرية فرضيتي القصور المزدوج، *مجلة التربية*، 1(140)، 1-55.
- الشوايش، لينا. (2012). *كراسة تمارين الوعي الصوتي*. مركز الدعم التعليمي ماتيا-شرق القدس. <https://2u.pw/IGtpw>
- الشبول، يوسف، الشبول، صبري شحاتة، العساسة، سهل محمود، والمومني، حسام شفيق. (2013). هل الطلبة الأردنيون لديهم وعي صوتي: دراسة وصفية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 22(2)، 37-54.
- الشخص، عبد العزيز، والجارحي، سيد. (2011). *صعوبات التعلم الأكاديمية: الأساليب والبرامج التربوية والعلاجية*. مكتبة الفتح.
- عبابنة، ماهر علي، وعواد، أحمد. (2010). الفرق في مهارات الوعي الصوتي المتضمنة في التهجئة بين الطلبة ذوي عسر القراءة وأقرانهم العاديين في المرحلة الأساسية في الأردن [رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية]. قاعدة معلومات المنهل.
- عبد السميع، مصطفى، وحوالة، سهير. (2005). إعداد المعلم وتنميته وتدريبه. دار الفكر.
- عبد العظيم، أحمد، وسالم، شيماء. (2017). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم الذاتي لعلاج قصور مهارات الوعي الفونولوجي لدى أطفال الروضة. *المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية*، (2)، 171-222.
- العساف، صالح حمد. (2009). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان.
- العشيري، محمود. (2017). الوعي الصوتي؛ من الكفايات اللغوية إلى العبارات التعليمية. *التواصل اللساني*، 18(2-1)، 29-  
<https://2u.pw/3Vq0h.65>
- محمد، عادل عبد الله. (2008). *قصور المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة وصعوبات التعلم*. دار الرشاد.
- محمد، عادل عبد الله، وعواد، أحمد أحمد. (2013). *مدخل إلى صعوبات التعلم النظرية-التشخيص-أساليب التدخل*. دار الناشر الدولي.
- مصطفى، ربحاب محمد. (2018). فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي الصوتي لدى تلميذات الصف الأول الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (196)، 17-90.
- مصطفى، فهميم. (2002). *تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال*. مكتبة الدار العربية للكتاب.
- منتصر، مسعودة، والعيس، إسماعيل. (2014). الوعي الفونولوجي لدى الأطفال عسيري القراءة: معطيات ميدانية من بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية (4 - 5)، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (15)، 25-35.
- ميرسر، سيسيل، وميرسر، آن. (2008). *تدريس الطلبة ذوي مشكلات التعلم*. (إبراهيم الزريقات ورضا الجمال، مترجم). دار الفكر. (العمل الأصلي نشر في 2005).
- ناشف، هدى. (2005). *رياض الأطفال*. (ط.4)، دار الفكر العربي.



- هاللي، هدى محمد. (2012). فاعلية الأنشطة القصصية في تنمية مهارات الوعي الصوتي وأثره على المهارات اللغوية لدى طفل الروضة. *رابطة التربويين العرب*, 3(23)، 176-206.
- وزارة التعليم. (2020أ). *الإطار العام لتطوير برامج إعداد المعلم في الجامعات السعودية*. وكالة التخطيط والتطوير.
- وزارة التعليم. (2020ب). *مشروع التطوير المهني والتعليمي لمعلمات وقائدات الطفولة المبكرة*. المركز الوطني للتطوير المهني والتعليمي.
- وسلاتي، بشير. (2012). *القراءة والتعليم الفونيمي والفونولوجي*. رسالة التريية، (26)، 3-7.
- سليمان، محمود جلال الدين. (2012). *الوعي الصوتي وعلاج صعوبات القراءة منظور لغوي تطبيقي*. عالم الكتب.
- يخلف، رفيقة. (2014). دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي. *المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية*, 115(3324)، 1-12.

#### المراجع الأجنبية

- Barnes, M. A., Clemens, N. H., Fall, A. M., Roberts, G., Klein, A., Starkey, P., ... & Flynn, K. (2020). Cognitive predictors of difficulties in math and reading in pre-kindergarten children at high risk for learning disabilities. *Journal of Educational Psychology*, 112(4), 685.
- Bigozzi, L., Tarchi, C., Pinto, G., & Accorti Gamannossi, B. (2016). Predicting Dyslexia in a Transparent orthography from grade 1 literacy skills: a prospective cohort study. *Reading & Writing Quarterly*, 32(4), 353-372.
- Bingham, G. E., & Patton-Terry, N. (2013). Early language and literacy achievement of early reading first students in kindergarten and 1st grade in the United States. *Journal of Research in Childhood Education*, 27(4), 440-453.
- Bollman, K. A., Silbergitt, B., & Gibbons, K. A. (2007). The St. Croix River education district model: Incorporating systems-level organization and a multi-tiered problem-solving process for intervention delivery. In *Handbook of response to intervention* (pp. 319-330). Springer, Boston, MA.
- Chandler, K. D. (2005). *Paradigms, pedagogy and practice: Perspectives of National Boardcertified teachers in regard to reading*. The University of Alabama at Birmingham.
- Cheesman, E. A., McGuire, J. M., Shankweiler, D., & Coyne, M. (2009). First-year teacher knowledge of phonemic awareness and its instruction. *Teacher Education and Special Education*, 32(3), 270-289.
- Clayton, F. J., West, G., Sears, C., Hulme, C., & Lervåg, A. (2020). A longitudinal study of early reading development: letter-sound knowledge, phoneme awareness and ran, but not letter-

- sound integration, predict variations in reading development. *Scientific Studies of Reading*, 24(2), 91-107.
- Elbro, C., & Petersen, D. K. (2004). Long-term effects of phoneme awareness and letter sound training: An intervention study with children at risk for dyslexia. *Journal of educational psychology*, 96(4), 660.
- Gellert, A. S., & Elbro, C. (2018). Predicting reading disabilities using dynamic assessment of decoding before and after the onset of reading instruction: a longitudinal study from kindergarten through grade 2. *Annals of dyslexia*, 68(2), 126-144.
- Goodnight, C. I., Wood, C. L., & Thompson, J. L. (2020). Effects of in-service and coaching to increase teachers' use of research-based strategies in beginning reading. *Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth*, 64(1), 67-76.
- Hougen, M., & Smartt, S. (2015). *The Fundamentals of Literacy Instruction and Assessment, Pre-K-6*. Newburyport: Brookes Publishing.
- Hsin, Y. W. (2007). Effects of phonological awareness instruction on pre-reading skills of preschool children at-risk for reading disabilities (Doctoral dissertation, The Ohio State University). Retrieved from <https://2u.pw/4O2Fe>
- Johnson, Kelli. (2014). (n.d). Phonological Awareness: What You Need to Know.
- Kirk, C., & Gillon, G. T. (2007). Longitudinal effects of phonological awareness intervention on morphological awareness in children with speech impairment. *Language, Speech, and Hearing Services in Schools*.
- Laing, S. P., & Espeland, W. (2005). Low intensity phonological awareness training in a preschool classroom for children with communication impairments. *Journal of Communication Disorders*, 38(1), 65-82.
- Lonigan, C. J., Purpura, D. J., Wilson, S. B., Walker, P. M., & Clancy-Menchetti, J. (2013). Evaluating the components of an emergent literacy intervention for preschool children at risk for reading difficulties. *Journal of experimental child psychology*, 114(1), 111-130.
- Macmillan, B. M. (2002). Rhyme and reading: A critical review of the research methodology. *Journal of Research in Reading*, 25(1), 4-42.
- Mather, N., & Wendling, B. J. (2011). *Essentials of dyslexia assessment and intervention* (Vol. 89). John Wiley & Sons.

- McKenna, J. W., Shin, M., & Ciullo, S. (2015). Evaluating Reading and Mathematics Instruction for Students with Learning Disabilities: A Synthesis of Observation Research. *Learning Disability Quarterly*, 38(4), 195–207. Retrieved from <https://2u.pw/u57iI>
- Mertens, S. B., Flowers, N., & Mulhall, P. F. (2005). How does middle grades teacher certification affect teacher practices and student learning? *Middle School Journal*, 36(5), 56-61.
- Walker, M. A., & Stevens, E. A. (2017). Reading instruction for students with learning disabilities: An observation study synthesis (1980–2014). *Learning Disability Quarterly*, 40(1), 17-28.
- Wren, Y., Harding, S., Goldbart, J., & Roulstone, S. (2018). A systematic review and classification of interventions for speech- sound disorder in preschool children. *International journal of language & communication disorders*, 53(3), 446-467.
- Yoshikawa, H., & Kabay, S. (2015). The evidence base on early childhood care and education in global contexts.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحثة/ فاطمة ناصر يوسف الزميلي، الدكتور/ سامر عبد الحميد الحساني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## درجة اكتساب طالبات الجامعة مهارات التفاعل الرقمي

(دراسة مقارنة بين جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية)

**The Degree of Evolving the University's Female Students the Digital Engagement Skills.  
(Comparative Study between King Saud University & Imam Mohammad Ibn Saud Islamic  
University)**

الدكتور/ عبد المحسن بن سيف السيف

أستاذ مشارك في المنهج الإسلامي والتربوي، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ وفاء بنت عويضة الحربي

باحثة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: [437203135@student.ksu.edu.sa](mailto:437203135@student.ksu.edu.sa)

### المستخلص:

هدفت الدراسة الى التعرف على درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي لدى طالبات الجامعة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن الذي يتيح للباحث الدمج بين التحليلين الكمي والنوعي، والتحليل الإحصائي المتمثل باختبار مان وينتني Mann-Whitney U Test. وتم اتباع المنهجية العلمية في تطبيق أداتي الدراسة وهي: مقياس التفاعل الرقمي على عينتين مستقلتين بلغ عددها 200 طالبة من طالبات السنة المشتركة والتحضيرية المنتميات الى جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في العام الدراسي 2021/2022، واداة الاستبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعتين، وذلك للتحقق من فرضية الدراسة. وقد تلخصت نتائج الدراسة بالآتي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي يُعزى لمتغير الأسلوب التدريسي، تحديد مهارات التفاعل الرقمي بأربع مهارات فرعية وهي: التفاعل الرقمي العاطفي، الأدائي، المهاري والتشاركي، درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي لدى افراد العينة من طالبات الملك سعود من وجهة نظرهن كانت على النحو التالي: العاطفي، المهاري، الأدائي بدرجة تمثلي، ثم التشاركي بدرجة تمثلي احياناً، درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي لدى افراد العينة من طالبات الإمام محمد بن سعود من وجهة نظرهن كانت على النحو التالي: الأدائي، المهاري، العاطفي بدرجة تمثلي، ثم التشاركي بدرجة تمثلي احياناً. وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة عدة توصيات ومقترحات.

**الكلمات المفتاحية:** التفاعل الرقمي، مهارات التفاعل الرقمي، التصميم التشاركي، المنصات الرقمية.

**The Degree of Evolving the University's Female Students the Digital Engagement Skills.  
(Comparative Study between King Saud University & Imam Mohammad Ibn Saud Islamic  
University)**

**Dr. Abdulmohsen Saif Alsaif**

Associate Professor of the Islamic method and instructional, Kingdom Saudi Arabia

**Wafa Owaidhah Al-Harbi**

Ph. D researcher, The General method and instructional department, Kingdom Saudi Arabia

**Abstract:**

The study aimed to recognition the degree of evolving digital engagement skills at the university's female students. As so, the study has used the comparative method which allows for researcher to integrate between the quantitative and qualitative analyses, and the Mann-Whitney U Test statically analysis. The significant method of applying the study's instruments has been followed by using the digital engagement scale on the two independent samples that were consisted of 200 female students from the foundation level of the universities of King Saud and Imam Muhammad Bin Saud, which were in the first semester of 2021/2022, and the questionnaire tool to the study sample of the faculty members in the tow universities, to verify the study hypothesis. The results have been summarized as bellow: There is no significant statically differentiations between King Saud and Imam Muhammad Bin Saud at the degree of evolving the digital engagement skills attributed to the Teaching style variable, Selected the digital engagement skills of four branch skills: emotional digital engagement, performance, skills & participatory, The degree of evolving the sample of King Saud the digital engagement skills of their point of view has formed as the bellow order: performance, skills & emotional with a level of characteristic of me, then the participatory with level of moderately characteristic of me., The degree of evolving the sample of Imam Muhammed Bin Saud the digital engagement skills of their point of view has formed as the bellow order: emotional, skills & performance with a level of characteristic of me, then the participatory with level of moderately characteristic of me.

The study introduced sets of recommendations and suggestions in the light of that results.

**Keywords:** Digital engagement, Digital engagement skills, Participatory design, Digital platforms.

## المقدمة:

نتجها أغلب السياسات العالمية هذا الوقت -الذي تهيمن فيه التقنية على جميع مجالات الحياة- للتحوّل الرقمي شبه الكامل. حيث تركز هذه الهيمنة على المستوى التكنولوجي المتقدم الذي يصل الى حد القدرة على الاستغناء عن بعض القوى البشرية والاستعاضة عنهم ببدائل من صنع التقنية. وقد استهدف هذا التحوّل عناصر العملية التربوية الثلاثة: المعلم، الطالب والمنهج، حيث اثبتت هذه التقنية الأثر الكبير في مجالي التعليم والتعلم.

في ذات السياق، فإن انتشار هذه التقنية وسهولة الوصول إليها، وكونها أضحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية لأي فرد، فإن ذلك مما استرعى انتباه التربويين فتعالت الأصوات للإفادة منها وتطويعها للتعليم. فالسهولة والمرونة في استخدامها وتطبيقها مكنت أكثر التربويين من اعداد دروسهم بأنفسهم، أو تعاونياً مع غيرهم من المعلمين أو متخصصي هذا المجال، بعد ان كانت في السابق تُعدّ من قبل الأقسام المتخصصة بالنظم والحاسب ويؤكد ذلك ما ذكره براون، ايتون، جاكوبسن، روي وفرايزن (Brown, Eaton, Jacobsen, Roy & Friesen, 2013) من توجه الكثير من المعلمين وأساتذة الجامعات لإعداد المقررات الخاصة بالتعليم عن طريق الانترنت او التعليم عن بعد بأنفسهم اعتماداً على المعايير الخاصة بالتعليم الالكتروني وكذلك استناداً للاحتياجات الخاصة للمتعلمين الملتحقين بتلك الدروس، وأشاروا الى ظهور فكرة مشاركة اكثر من أستاذ في تصميم هذه المقررات، حيث يراها براون واخرون من وجهة نظرهم فكرة تساعد على تطوير مهارات مهنية لديهم، من خلال مشاركة اثنان أو ثلاثة في تصميم أو تطوير مقرر ما؛ في ما يسمى ب (التصميم التشاركي للمقررات).

من جهة أخرى؛ فقد اكدت نتائج بعض الدراسات الى تنامي الرغبة لاستخدام التعليم عن طريق الانترنت لدى الطالب؛ وهو ما اشار به مورال، جرادل، ديبين، فورت، ماكاب، بيكيت، بيوركوسكي، كالزو وسوليفان (Muller, Gradel, Deane, Forte, Ryan McCabe, Pickett, Piorkowski, Scalzo, & Sullivan, 2019) من أن أعداد الطلاب في التعليم العالي الملتحقين بالدورات والدروس من خلال الانترنت تزايدوا في العقد الحالي، وقد علل مورال وآخرون (2019) هذا الازدياد بالمزايا التي يتمتع بها هذا الأسلوب كالمرونة، ومناسبته لظروف حياتهم.

وقد تجاوزت فوائد التصميم التشاركي للمقررات اكتساب المعلمين لمهارات على المستوى المهني، وتبادل الخبرات فيما بينهم الى الاستدامة والجودة في محتوى المنهج والمقرر الذي تم تصميمه تشاركياً، ومناسبته للمتعلم وهو ما ركز عليه المعلمون من إضافة السياق الحقيقي الذي سيتم تطبيق المحتوى من خلاله real-life context لإثارة انتباه المتعلم واهتمامه وتفاعله (Pieters, Voogt and Pareja, 2019).

## مشكلة الدراسة:

أدى الاعتماد المتزايد على المنصات الرقمية والتعليم والتعلم عبر الانترنت الى الالتفات الى عنصر تفاعل المتعلم مع المقرر من خلال بيئات التعلم التي تعتمد على الانترنت او الأجهزة الرقمية، وكذلك كيفية تقويم هذا التفاعل، لذلك تم تطوير نموذج الاستقصاء كأول النماذج التي تناولت هذا الجانب، حيث اضيف اليه جانباً التفاعل والتقويم وذلك بغرض اكتشاف سلوك المتعلم اثناء تعلمه وطريقة تخطيطه لتعلمه وكذلك مهارات المراقبة والتفكير، بهدف تقويم هذا السلوك (Meyer, 2014).

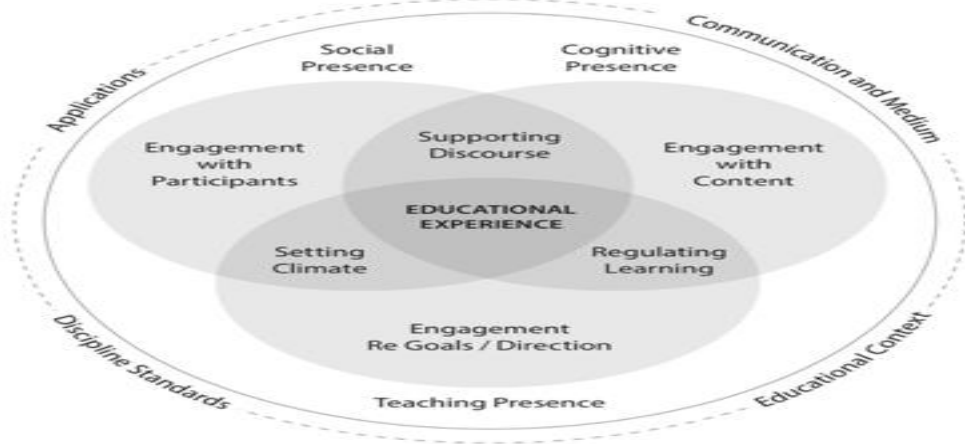
حيث يفترض هذا النموذج أن التفاعل في التعليم والتعلم عبر الإنترنت يحدث نتيجةً للتصميم الجيد لبيئة التعلّم، والتسهيلات

المقدّمة،

من خلال تقديم الدعم للطلاب عبر مؤشرات ومنظمات عما هو متوقَّع من نتائج تَعَلُّم تعقب كل مهمة، وتنمية مهارة حل المشكلات الذي يسهم في إثراء خبراتهم التربوية وهو ما يعرف بـ (مكوّن التدريس)، ويتم في هذا المكون التفاعل بين الطالب ومحتوى المقرر، ومع بقية الطلاب ليتشكل المكوّن الثاني حسب النموذج وهو (المكوّن الاجتماعي) الذي يرتبط برضا الطلاب ونتائج تعلمهم (Meyer, 2014). ويُشكّل الدعم المتبادل بين مكوّن التدريس والمكوّن الاجتماعي نسبة 69٪ من التباين في المكوّن الثالث (المعرفي) (Meyer, 2014). ومن خلال التصميم الجيد يتأكد المعلم من مشاركة الطلاب الفعّالة، ونتائج تعلمهم، وتفاعلهم العميق مع المقرر، حيث يجب التركيز على أن يكون هذا التفاعل داعماً لمشاركة الطلاب العميقة والتفكير النقدي بشأن قضايا المقرر؛ ولأهمية ذلك، طُوّر هذا النموذج بإضافة مكوّن (التَّعَلُّم) الذي من خلاله يتم اكتشاف سلوك المُتَعَلِّم الفعّال طوال مدة المقرر عبر الإنترنت، خصوصاً سلوكه عبر أنشطة المقرر المركبة، والجهود التعاونية، بالإضافة إلى التفكير، والتخطيط، والمراقبة؛ وهذا من الناحية النظرية جزء من التنظيم الذاتي. أما التطوير الآخر فيتمثل في إضافة مكوّن (التقويم) لما وراء المعرفة في بيئة التَّعَلُّم عبر الإنترنت، وهي عملية تنفيذية ذات مستوى عالٍ، تتطلب المراقبة والتنسيق للعمليات الإدراكية الأخرى التي يتم تنفيذها في أثناء التَّعَلُّم (Meyer, 2014)

إضافة لما ذكر أعلاه من مكونات النموذج؛ فإن التغذية الراجعة الجيدة تسهّل عملية التقويم الذاتي، ونشجّع على الحوار البناء بين المعلم والأقران، وتقدّم الفرصة لسدّ الفجوة بين الأداء الحالي والمرغوب، ويمكن استخدامه من قِبَل المعلمين لتشكيل التدريس (Conrad and Openo, 2018)

### شكل (1) نموذج عناصر التدريس عبر الإنترنت بعد التطوير.



(Conrad and Openo, 2018, p. 14)

ويمكن تحديد مفهوم التفاعل الرقمي Digital Engagement بتكريس الطلبة وقتهم وطاقتهم في أنشطة تعليمية موجهة من خلال مهارات التفاعل الأربعة: المهارية (skills engagement)، والعاطفية (emotional engagement)، والتشاركية (participation/interaction engagement)، والأدائية (performance engagement) (Dixon, 2015). ويرى اندرسون Anderson (2017) أن هذا التفاعل يقود إلى زيادة انجازاتهم الأكاديمية، واسهاماتهم في الأنشطة واكتساب الخبرات. ويتضمن التفاعل الرقمي عدة مهارات تصنّف بأنها "وسيلة للتعلم المبني على التواصل من خلال تبادل الأفكار، بناء علاقات الثقة،

واستكشاف وجهات النظر ومهارات التعاون التي تؤدي لتحقيق الأهداف والمشاركة الفعالة وهذا بدوره يؤدي الى اكتساب المهارات الاجتماعية" (Blayone, Mykhailenko, Kavtaradze, Kokhan, vanOostveen and Barbera, 2018). كما تدرج هذه المهارات ضمن كفايات التعلم مدى الحياة، واكتسابها ضرورة لطالب اليوم والمستقبل، ولا يقل عن ذلك أهمية التأكد من اكتساب الطالب لهذه المهارات خاصة في المرحلة الجامعية، والتي تعد بوابة ينطلق من خلالها المتعلم لتشكيل هويته وصقل مواهبه، والتخطيط لمرحلة ما بعد الجامعة، لتنتج الجامعة عضوًا نافعًا لنفسه أولًا ثم لمجتمعه التعليمي ووطنه. والاستدلال على وجود هذا التفاعل بين الطلاب من خلال بيانات التعلم الرقمية يستند على خمسة خصائص ذكرها ليف وسندر Lave and Synder وهي: أهدافهم، شخصياتهم، طبيعة حدودهم، عوامل التماسك واستمراريتهم (Warwick, Terras, and Nyhan, 2012, p 32).

وقد استعرض جريجور Gregor بعض وجهات النظر التي قد تساعد في تحديد مدى التفاعل الرقمي بين الطلاب، والتي تتلخص في: (1) تفاعل المتعلم مع المعلم، الطالب، أو المجموعة مع محتوى التعلم (2) مشاركة المتعلم؛ سواء أكانت المشاركة سلوكية من خلال التنقل بين واجهات البرنامج أو تلقي الإشعارات أو ارسالها وكذلك تقديم المهام، أو من خلال المشاركة المعرفية والمتمثلة في التأمل حول تفكير المتعلمين وكذلك المشاركة في مواد التعلم (3) من خلال تصميم التعلم المرتبط بتصميم الأنشطة أو منهج أو مهام بشكل صريح أو ضمني (Gregor, 2020).

وقد تناولت العديد من النظريات العلمية التربوية مفهوم التفاعل الرقمي لدى الطلاب في بيئات التعلّم الرقمية، وتتمثل في: (1) نظرية محو الأمية الرقمية "digital literacies" التي توضح استخدام الطلاب للمعارف والمهارات البديلة في تقنيات المعلومات والاتصالات بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر والإنترنت (2) نظرية بيئات التعلّم "learning ecologies" التي تسلط الضوء على التقنيات التي تم الوصول إليها، وطلاقة التكنولوجيا، وسياقات التعلّم وكذلك (3) نظرية مسافة المعاملات "Transactional Distance" التي طوّرت من نظرية التعليم عن بُعد "distance education"، التي تفترض زيادة استقلالية المتعلّم مع انخفاض مستوى التفاعل بين المعلم والمتعلم (Transactional Distance, 2019).

وأضاف وانكل وبلاسينقا Wankel and Blessinger (2012) المبادئ التي تقوم عليها نظرية التفاعل الرقمي، وتتخلص في الثلاثة مبادئ التالية: 1. مبدأ الارتباط (relate) (يظهر من خلال التواصل بين طالب - طالب ومن خلال محتوى محدد)، 2. مبدأ الإنشاء (create) (ويشير الى محتوى معين عبر برنامج أو تطبيق في سياق حقيقي)، 3. مبدأ العطاء (donate) (والذي يتم من خلال مشاركة المعلومات داخل مجتمع المعلمين).

في ضوء ذلك يؤكد كيب على التصميم الجيد لبيئة التعليم والتعلم، ويوضح بأن دور المنفذ للمنهج (معلم/ أستاذ جامعي) يختصره مصطلح (VOCAL) الذي يتكون من الأحرف الأولى لعناصر التدريس التي يطالب بها المعلم في بيئات التعلم الرقمية والمتمثلة بالعناصر التالية:

1. مرئي (visible): وتعني أن يكون المعلم متواجدًا دائمًا بقراءة التعليقات، ووضع إعلان بشكل يومي، والنقاش لإيصال رسالة "أنا بالخدمة"، ويتحقق هذا العنصر عبر الهدف الموجه منذ بداية التدريس.
2. منظم (organized): أي أن يكون التدريس منذ البداية جيد الإعداد، يسمح بالتنقل من خلاله بسهولة، بحيث يُسمح للطلاب بفهم التوقعات والحصول على المعلومات.



3. متعاطف (compassionate): من خلال الرغبة بأن يكون مرناً في مقابلة احتياجات الطلاب؛ فالتنوع في احتياجاتهم، يحتم عليه أن يوائم (يحنى) بعض القواعد التي وضعها مسبقاً لتلبية هذه الاحتياجات.
4. مُحلّل (analytical): ويعني أن يستخدم نظام إدارة تعلم لمراقبة تعلم الطلاب، واستخلاص نتائج احتياجاتهم، فأغلب البيانات التي تحقق ذلك يجدها المعلم من خلال المشاهدة والتعديل حسب ما يتطلب ذلك.
5. قائد بالقوة (leader-by-example): ويتحقق ذلك من خلال نمذجة التواصل والمشاركة الجيدة المطلوبة من الطلاب، من خلال مشاركته وتواصله بالنقاش وأن يكون لطيفاً اثناء التواصل والردّ على البريد الإلكتروني، والمهنية في التعامل (Kipp, 2013).

وفي جانب المتعلم من خلال بيئات التعليم والتعلم الرقمية فيمكن تحقيق هذا الهدف بالمواظبة والممارسة واتباع بعض التقنيات الفردية للمتعلم، وقد تم تلخيص هذه التقنيات بالنقاط التالية:

- التنظيم المُتقدّم (Advanced organization): من خلال التأكد مما سوف يتم تعلمه قبل البدء، فإذا كان الهدف فهم المصطلحات العامة قبل القيام بدرشة تفاعلية مع المجموعة فيجب القراءة في ذلك من خلال الكتاب المقرر.
- توجيه الانتباه (Direct your attention): وذلك يتحقق بالتركيز على المادة المُراد تعلمها، وعدم الدخول في موضوعات من خلال تتبع بعض الروابط التي قد تأخذ المُتعلّم إلى مجالات بعيدة عن الهدف المحدد.
- الانتباه الانتقائي (Selective attention): بدراسة الموضوع المحدد فقط في الوقت ذاته، دون التفكير بمواضيع مرتبطة لاحقة.
- المراقبة الذاتية (Self-monitoring): متابعة الأداء وتصحيح الأخطاء ذاتياً، والاستعانة بالمعلم والزميل، واستخدام البريد للتواصل، وكذلك طرح السؤال بالدرشة، ومراقبة ما يكتبه الزملاء من ردود، والتفاعل معها.
- الإنتاج المؤجل (Delayed production): وينطبق ذلك على الاستخدام الأول لبيئة التعلم الرقمية، من خلال تأجيل إعداد بعض المهام حتى يتم التأكد من الفهم الصحيح لمتطلباتها، بالتركيز على الاستماع والمناقشات.
- التقويم الذاتي (self-assessment): من خلال استخدام أدوات التقويم الذاتية والمقارنة مع الأداء السابق وأداء زميل في مواضيع متقدمة.
- التعزيز الذاتي (Self-reinforcement): بالتوقف لفترة قصيرة لمراجعة ما تم انجازه.
- العمل الفردي والجماعي (Working alone or with other people): حيث تعتمد بيئات التعلم عبر الأنترنت على العمل الفردي وكذلك العمل مع المجموعة وكل منهما يكسب المتعلم مهارات متعددة وكفايات رقمية تؤهله للاستمرار والتقدم في تعلمه (McVay, 2004).

ونظراً لأهمية هذا الجانب فقد استهدفت دراسة كلاير وكامبر (Claire and Kimber 2010) التعرف على مدى تحقق الفائدة من استخدام التقنية في التعليم، وأكدت النتائج بأن هذا الاستخدام لم يؤد إلى تحقيق الاستفادة المطلوبة للتكنولوجيا من أجل التعلم، حيث لم يكتسب طلاب السنة الأولى في الجامعة مهارات التفاعل الرقمي؛ المتمثلة في المهارات الناقدة والإبداعية والعمل كفريق، وهي القدرات الموجهة نحو المستقبل، وكفايات التعلم مدى الحياة؛ من حيث الانخراط في الأنشطة داخل الجامعة وعبر الإنترنت، وأن التحدي الذي يواجه المدرسين هو كيفية بناء مجموعة من المهارات القوية التي قد تصمد أمام التغيير التكنولوجي لدى المتعلم.

إذ أنّ التحول الى السياقات التعليمية عبر الأنترنت يفرض على المعلم والمتعلم امتلاك كفايات ومهارات تمكن كل منهما من تحقيق أكبر فائدة من استخدام هذه البيئات والمساقات، وكذلك وسائل وأدوات تقويم تمكن الطرفين من متابعة أهداف التعلم والتأكد من تحقيقها وتعديلها في ضوء النتائج، وهو ما أشارت اليه نتائج دراسة ديكسون (Dixson 2015) في ان استخدام هذه البيئات مرتبط ارتباط وثيق بتعلم سلوكيات (التطبيق والمراقبة) والتي تتمثل بسلوكيات التعلم التطبيقية والعملية ومنها النشر، كتابة الرسائل ومستوى الأداء في الاختبارات، وسلوكيات المراقبة مثل قراءة الرسائل والمحتوى وقراءة المشاركات الجماعية وتتبعها.

وعلى الرغم من هذه الأهمية لعنصر التفاعل الرقمي، من حيث اعتباره مؤشر لاكتساب المتعلم الخبرات والمهارات كما هو الحال في أهمية التفاعل الصفي في الفصول الدراسية، فلم يتضح لدى الباحثين دراسات عربية اشارت الى هذا الموضوع، ولم يتم التطرق كذلك الى وسائل تقويم التفاعل الرقمي لدى المتعلم الذي يضم جوانب ومهارات متعددة. ومما اثبتته الدراسات التربوية أن التواصل المباشر عن طريق رؤية الوجه يعدّ من أهم الطرق في التعاملات الإنسانية، فالإتصال كسلوك اجتماعي يتم عبر مجموعة واسعة من الإشارات، كالموافقة أو الرفض، والتوقعات، والعواطف وقد أظهرت الكثير من الأدلة أن المشاعر التي تنشأ من خلال هذه الطرق تُحدث ذكريات إيجابية، فيسهل ترميزها واسترجاعها بالذاكرة، وتساعد على الحل الإبداعي للمشكلات، والكفاءة في اتخاذ القرارات (Tettegah and Espelage, 2015).

وقد تم تهيئة العديد من المنصات الرقمية في هذا الوقت بأدوات تمكّن من الحضور من خلال الشاشة بتقنيات عالية، كما انها قدمت العديد من البدائل لإنشاء علاقات تواصل أكثر ترابطاً.

ومن حيث الدراسات التي تناولت الموضوع فقد توصلت الدراسة الى ثلاث دراسات ناقشت موضوع مهارات التفاعل الرقمي، منها دراسة ديكسون (Dixson 2015)، التي ناقشت تفاعل الطلاب عبر بيئة التعلم من خلال استخدام مقياس التفاعل الرقمي، بالاعتماد على المنهج الوصفي وذلك بدراسة التقارير الذاتية للطلاب بهدف تطوير مقياس تفاعل الطلاب عبر الإنترنت (Online Scale Engagement (OSE) وقد اكدت النتائج أن بيئة التعلم الرقمية مرتبطة بشكل إيجابي بسلوكيات التعلم التطبيقية. ودراسة جيفريز، مونيت وكورنبروت (Jefferies, Monett and Kornbrot 2016) التي تناولت الكفايات الرقمية لدى الطلاب في الجامعات الألمانية، ومدى مشاركتهم في هذه البيئات، وقد استخدمت الدراسة ايضاً المنهج الوصفي التحليلي، واداة الاستبيان وكان من نتائج الدراسة سلبية المشاركة الرقمية بشكل عام. ودراسة بايلوت، اندرسون، هاردي وفينيسيت، Pilotti Anderson, Hardy, Murphy and Vincent (2017) حيث هدفت إلى معرفة اثر متغير ( المعلم/ خصائص الفصل الدراسي) في تفاعل المتعلم عبر البيئات الرقمية، وكشفت النتائج عن وجود ارتباط إيجابي للتفاعل الرقمي مع عمق محاور المناقشة مع المعلم، وانخفضت مشاركة الطلاب مع زيادة حجم الفصل.

ولارتباط مستوى نتائج المقرر بخبرات التعلم ومدى تفاعل المتعلم معها، ولانعدام الدراسات العربية (على حد علم الباحثين) ولقلة الدراسات الأجنبية في هذا الجانب، ولأهمية هذا الموضوع الذي يعد الآن أحد جوانب العملية التعليمية، في ضوء التوجّه المؤسسي نحو تحقيق أقصى استفادة من التقنية، ونجاح التجربة السعودية في التعليم عن بعد من خلال منصة (مدرستي)، فقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة اكتساب طالبات الجامعة مهارات التفاعل الرقمي، في ضوء متغير أسلوب تدريس المقرر، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي المقارن بين جامعتي الملك سعود والامام محمد بن سعود الإسلامية، للإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما درجة اكتساب طالبات الجامعة مهارات التفاعل الرقمي؟

### اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى:

- تحديد مهارات التفاعل الرقمي.
- التعرف على درجة اكتساب طالبات جامعة الملك سعود لمهارات التفاعل الرقمي من وجهة نظرهن.
- التعرف على درجة اكتساب طالبات جامعة الامام محمد بن سعود لمهارات التفاعل الرقمي من وجهة نظرهن.
- توضيح الفرق بين درجة اكتساب طالبات جامعة الملك سعود وطالبات الامام محمد بن سعود لمهارات التفاعل الرقمي في ضوء متغير أسلوب تدريس المقرر.

### اسئلة الدراسة:

تتمثل اسئلة الدراسة بالأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مهارات التفاعل الرقمي؟
  2. ما درجة اكتساب طالبات جامعة الملك سعود لمهارات التفاعل الرقمي من وجهة نظرهن؟
  3. ما درجة اكتساب طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمهارات التفاعل الرقمي من وجهة نظرهن؟
  4. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات جامعة الملك سعود وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي يعود لمتغير أسلوب تدريس المقرر؟
- وفي ضوء اسئلة الدراسة وأهدافها تتشكل فرضية الدراسة في الفرضية التالية: "لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي بين طالبات جامعة الملك سعود وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود عند مستوى الدلالة  $\alpha < 0.05$  تُعزى لمتغير الأسلوب التدريسي للمقرر" ويمثلها الرمز التالي:  $(H_0: O_1 = O_2)$ .

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية بالجوانب التالية:

1. تتناول الدراسة جانب التفاعل الرقمي، الذي يعدّ في ضوء التحوّل الرقمي عنصرًا من عناصر العملية التعليمية وجانب مقابل للتفاعل الصفي.
2. تُقدّم الدراسة قائمة بمهارات التفاعل الرقمي؛ تمّ التوصل إليها من خلال مراجعة الأدبيات البحثية التي اشارت الى هذا الموضوع، اعتمادًا على خبراء المجال.
3. تستخدم الدراسة مقياس تم التأكيد من موثوقيته ومصداقيته، ويمكن استخدامه لجميع المجالات والتخصصات.
4. تقارن الدراسة بين جامعتين من جامعات المملكة العربية السعودية في موضوع (التفاعل الرقمي) وهذه المقارنة قد تفتح بابًا للمقارنات بين عدد أكبر من الجامعات لاستخلاص نظام يمكن تطبيقه لقياس هذا الجانب.

### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج المقارن. فالمنهج المقارن عبارة عن عمليات تحليلية لأوجه التشابه والاختلاف بين اثنين أو أكثر من العناصر أو الموضوعات (Coccia & Benati, 2018).

وأسلوب الدراسات المقارنة كما ذكر عدس، عبيدات وعبد الحق (1426) هو الذي يبحث عن أسباب حدوث الظاهرة عن طريق إجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة. حيث يتم دراسة الظاهرة في بيئتها العادية ومقارنتها، ومقارنة المجموعات بغض النظر عما إذا كانت مختلفة في متغير أو أكثر لأن الباحث لا يقوم بضبط المتغيرات (المؤمن، 2008، 303).

### مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في طالبات السنة الأولى المشتركة في جامعة الملك سعود، وطالبات السنة الأولى التحضيرية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكذلك أعضاء هيئة تدريس المقرر في كلا الجامعتين. وحسب الإحصائية المعتمدة من الجامعتين لعام ١٤٤٣ هـ الفصل الدراسي الأول، فقد بلغ عدد أفراد المجتمع (طالبات جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود ممن درسن المقرر (2640) طالبة، منهن (508) طالبة بجامعة الملك سعود يتوزع على خمسة مسارات (أساسي وانتقالي)، و(2132) طالبة بجامعة الإمام محمد بن سعود يتوزع على ثلاثة مسارات. بينما بلغ مجتمع الدراسة لأعضاء هيئة التدريس ممن درّسوا المقرر 46 عضوة في جامعة الملك سعود و8 عضوات جامعة الإمام وقد تنوعت درجاتهن العلمية على النحو التالي: أستاذ مساعد، محاضر، معيد ومدرس.

### حدود الدراسة:

الحدود البشرية: طالبات جامعة الملك سعود السنة الأولى المشتركة، وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية السنة التحضيرية - أعضاء هيئة التدريس للمقرر المذكور في كلتا الجامعتين.  
الحدود الموضوعية: مقرر مهارات جامعية والذي يحمل الرمز (نهج 101 / 010) لاختلاف الجامعتين، مهارات التفاعل الرقمي الأربعة.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام 2021/1443

### أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على 1/ مقياس التفاعل الرقمي الذي اوصت به دراسة ديكسون Dixon (2015). وقد مرّ المقياس بعدة مراحل قبل اعتماده في دراسة ديكسون اوجزها فيما يلي:

1. استعراض المقاييس الموجودة لتفاعل الطلاب، وكانت عبارة عن ثلاث مقاييس تمثلت في مقياس دراسة تقييم الصفات التفاعلية للدورات عن بعد، مقياس المسح الصفي لتفاعل الطلاب، استبيان تفاعل الطلاب في الصف. وتم التوصل في هذه المرحلة الى اربع عناصر تمثل تفاعل الطلاب في الصف وكانت العناصر كالتالي: (التفاعل الأدائي، التفاعل العاطفي، التفاعل التشاركي، التفاعل المهاري).
2. انشاء مجموعة تكونت من خمس مدربين متخصصين في البيانات التي تعتمد على الانترنت تتمثل مهمتها في اعداد تصور عن كيفية تحويل هذه العناصر التي تمثل التفاعل الصفي الى عناصر (مهارات) تمثل تفاعل الطلاب عبر بيانات التعلم التي تعتمد على الانترنت، وكيف يمكن تحويلها كمهارات تفاعل رقمي؟ فكانت نتائج هذه المرحلة اعداد 30 بنداً تتناول تفاعل الطلاب الرقمي، موزعة على العناصر الأربعة السابقة.

3. التطبيق على عينة استطلاعية للمقياس في صورته الأولية، وقد تكونت العينة من 31 طالبًا من طلاب جامعة ميدويسترن الإقليمية (Midwestern University)، وأظهرت نتائج هذه المرحلة الموثوقية والمصدقية العالية للمقياس واتفاقها مع العناصر التي تم الخروج بها من الخطوة الثانية. استخدم الباحث معامل ارتباط الفاكرونباخ للتأكد من ثبات المقياس، حيث بلغ معامل الارتباط 95٪، كما تم التأكد من مصداقية المقياس بعرضه على المتخصصين في البيئات المعتمدة على الأنترنت.
4. التطبيق النهائي للمقياس، على عينة الدراسة التي تكونت من (186) طالبًا من نفس الجامعة، موزعين على 38 دورة، ويمثلون ست تخصصات متنوعة. أظهرت نتائج التجربة حصول 19 بندًا من فقرات المقياس على موثوقية ومصداقية عالية.

#### خطوات تصميم أداة الدراسة الحالية (مقياس التفاعل الرقمي):

- ترجمة المقياس للغة العربية من قبل الباحثين، ومواءمة بعض الفقرات.
- إضافة فقرات ترى من خلال خبرتها التعليمية والتقنية ضرورة اضافتها، بالرجوع الى مبادئ التعلم عبر البيئات التي تعتمد على الانترنت. تفسر الدراسة هذه الإضافة ان المقياس كان نوعًا ما قديمًا (2015)، وقد استجبت الكثير من التطبيقات والبيئات الرقمية، وتطورت نظم المعلومات.
- اعتمدت الدراسة على المقياس السابق على تقسيمه الأساسي في عدد العوامل والتي بلغت أربعة عوامل، تم استخراجها من خلال استخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والتي تمثل مهارات التفاعل الرقمي، بينما وصل مجموع بنود المقياس 30 بندًا.
- أستخدم التدرج الخماسي لتوزيع درجات المقياس، على النحو التالي:

الاستجابة	لا تمثلني اطلاقاً	لا تمثلني	تمثلني أحياناً	تمثلني	تمثلني تمامًا
الدرجة	1-1.8	1.8-2.6	2.6-3.4	3.4-4.2	4.2-5

- التأكد من الصدق الظاهري بعرض المقياس على محكمين في: اللغة العربية، تقنيات التعليم، المناهج وطرق التدريس، علم النفس، وتم تعديله حسب اتفاق المحكمين.
- التأكد من الصدق الداخلي، والصدق البنائي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي على النحو التالي:

#### ثبات وصدق مقياس مهارات التفاعل الرقمي اولاً: الصدق

تم تقييم الصدق من خلال الاتساق الداخلي للمقياس وذلك عن طريق ارتباط كل فقرة بالبعد الذي تنتمي اليه وكذلك ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس ككل. وتم ذلك من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للبعد ويتضح ذلك فيما يلي:

#### جدول (1) معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي اليه والدرجة الكلية للمقياس

المقياس	الدرجة	الفقرات/ البعد	معامل ارتباط الفقرة مع البعد	معامل ارتباط الفقرة بالمقياس
1	2	ابدل قصارى جهدي	0.56**	0.55**

0.40**	0.50**	أدرس محتويات التعلم ذات الصلة بعد انتهاء الدرس على الانترنت	12	التشاركي
0.50**	0.57**	أستفيد من خبرات الزميلات التقنية بتطوير مهاراتي	14	
0.61**	0.69**	أحقق تقدم جيد في معايير التقويم الذاتي	21	
0.72**	0.76**	أقوم بإدارة تعلمي الذاتي باستخدام نظام الانترنت	25	
0.59**	0.69**	أقوم بتخطيط جدول التعلم من خلال بيئة التعلم الرقمية	30	
0.57**	0.68**	أمرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع المعلمة	8	
0.41**	0.70**	أمرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع الزميلات	9	
0.50**	0.54**	أشارك بنشاط في المجموعات الصغيرة	17	
0.65**	0.63**	أساعد زميلاتي	18	
0.56**	0.75**	أفاعل مع المحادثات عبر الانترنت	20	
0.53**	0.66**	أشارك في المناقشات عبر الانترنت بانتظام	22	
0.57**	0.58**	أعرف أسلوب جميع الزميلات في الصف من خلال البيئة الرقمية	23	
0.52**	0.63**	أجد طرقاً لجعل المادة الدراسية مرتبطة بحياتي	5	العاطفي
0.55**	0.59**	أتواصل مع الزميلات للاستيضاح من خلال وسيلة التواصل	10	
0.56**	0.64**	أتواصل مع الأستاذة للاستيضاح من خلال وسيلة التواصل	11	
0.72**	0.71**	أجد طرقاً لجعل المادة الدراسية ممتعة لي	13	
0.61**	0.62**	ألدي رغبة حقيقية للتطوير	19	
0.62**	0.67**	أطبق ما تمت دراسته في حياتي	24	
0.57**	0.65**	أشعر بمتعة أثناء المشاركة من خلال البيئة الرقمية	26	
0.65**	0.64**	أشارك النقاش باهتمام مع الزميلات على وسيلة التواصل	29	
0.50**	0.63**	أتأكد من الدراسة بشكل منتظم	1	المهاري
0.46**	0.58**	أنهي جميع القراءات المطلوبة	3	
0.67**	0.72**	أبحث عن ملاحظات الزميلات بشكل دائم للتأكد من فهم المطلوب	4	
0.48**	0.52**	أدون ملاحظاتي على العروض	6	
0.63**	0.69**	أدون ملاحظاتي على القراءات	7	
0.50**	0.68**	أقرأ بحذر	15	
0.49**	0.62**	أستمع بحذر	16	
0.55**	0.53**	أهيب بيئة التعلم قبل بداية التعلم	27	
0.56**	0.61**	أنظم وقتي أثناء التعلم	28	

\*\* دالة عند مستوى دلالة 0.01

ويتضح من الجدول السابق ان جميع الارتباطات دالة احصائيا مما يعكس الاتساق الداخلي لمكونات المقياس وقياسها ما صممت من اجل قياسه. ويعكس الجدول الآتي الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس مهارات التفاعل الرقمي

**جدول (2) معامل ارتباط بيرسون بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس مهارات التفاعل الرقمي**

المقاييس الفرعية للتفاعل الرقمي	معامل ثبات الفا- كرونباخ
الادائي	0,70
التشاركي	0.77
العاطفي	0.80
المهاري	0.80
مقياس التفاعل الرقمي ككل	0.92

\*\* دالة عند مستوى دلالة 0.01

ويتضح من الجدول السابق ان جميع الارتباطات دالة احصائيا عند مستوى 0.01 مما يعكس الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وارتباطها معا.

**الصدق العاملي:** تم اجراء التحليل العاملي التوكيدي للمقياس حيث يستخدم هذا النوع من التحليل لاختبار الفرض بوجود صلة بين المتغيرات والعوامل الكامنة اعتمادا على نظرية مسبقة أو اشارات لبحوث سابقة، حيث يسمح التحديد المسبق لأنموذج التحليل العاملي التوكيدي بحرية التشعب على عوامل محددة دون غيرها ثم يتم تقييم النموذج بطريقة احصائية لتحديد دقة مطابقته للبيانات المستخدمة (Byrne, 2010, 5-6).

وقد تم اختبار النموذج لمقياس مهارات التفاعل الرقمي المكون افتراضيا من اربع مكونات فرعية، وذلك باستخدام برنامج AMOS 20.0، وتم التأكد من مطابقة النموذج بالاعتماد على مؤشرات المطابقة التي تحدد مدى مطابقة النموذج المفترض مع البيانات وهذ المؤشرات على النحو التالي:

**جدول (3) مؤشرات حسن المطابقة (ن87)**

مؤشر حسن المطابقة	قيمة المؤشر	القيمة الدالة على حسن المطابقة
قيمة كا <sup>2</sup>	816.420	أن تكون غير دالة (غير دالة)
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	0.63	من صفر إلى 1
الجذر التربيعي لمتوسط مربعات خطأ الاقتراب (RMSEA)	0.11	من صفر إلى 1
مؤشر تاكر-لويس (TLI)	0.60	من صفر إلى 1
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	0.48	من صفر إلى 1
جزر مربعات البواقي (RMR)	0.12	من صفر إلى 1

من صفر إلى 1	0.63	مؤشر المطابقة المقارن (CFI)
من صفر إلى 1	0.64	مؤشر المطابقة التزايدى (IFI)

ويتضح من الجدول السابق تطابق النموذج المقترح مع البيانات في النموذج المقدر حيث كانت قيمة  $\chi^2$  غير دالة احصائياً، وبالنظر الى مؤشرات حسن المطابقة،

اتضح مطابقة النموذج بدرجة كبيرة للبيانات فكل قيم مؤشرات حسن المطابقة المتمثلة في المعروضة بالجدول السابق انحصرت بين الصفر والواحد الصحيح مما يدل على حسن مطابقة النموذج للبيانات. وفيما يلي التأثيرات المقننة وقيمة النسبة الحرجة (Z) ودلالاتها:

جدول (4) التأثيرات والتشبعات المعيارية المقننة وقيمة (C.R) ودلالاتها

الدالة	قيمة C.R.	الخطأ المعيارى	التشبعات المعيارية	العوامل والدرجة الكلية للمقياس
0.001	3.990	0.257	0.991	Skills <-- F3 -
0.001	3.882	0.255	0.989	Skills <-- F1 -
0.001	3.665	0.247	0.905	Skills <-- F2 -
0.001	3.993	0.169	0.673	Skills <-- F4 -

وفيما يلي مصفوفة الارتباطات بين العوامل الستة فيما بينهم

جدول (5) مصفوفة الارتباطات بين العوامل الأربعة فيما بينهم

العوامل	F1	F2	F3	F4
F4				0.222
F3			0.352	0.266
F2		0.521	0.362	0.221
F1	0.451	0.364	0.383	0.283

وجميع الارتباطات داخل المصفوفة دالة عند مستوى دلالة 0.01، ومستوى 0.05

ثانياً: ثبات المقياس تم تقييم ثبات المقياس من خلال معامل ثبات ألفا- كرونباخ للمقياس ككل وللمقاييس الفرعية الأربعة كما هو موضح بالجدول التالي:



المقاييس الفرعية للتفاعل الرقمي	معامل ثبات الفا- كرونباخ
الادائي	0,70
التشاركي	0.77
العاطفي	0.80
المهاري	0.80
مقياس التفاعل الرقمي ككل	0.92

ويتضح من الجدول السابق ان معاملات الثبات تراوحت بين 0.70، 0.92 وهي نسب جيدة وتعكس صلاحية المقياس وثباته.

## 2/ أداة المقارنة

: تعتمد المقارنة بين اسلوبي التدريس في الجامعتين على عدة محاور تناولت عناصر متغير الأسلوب التدريسي المتمثلة في: الأهداف، أدوات تقويم المقرر، مخرجات التعلم ووسيلة التواصل، والتي من شأنها تفسير النتائج. وقد ظهرت أداة المقارنة بشكلها النهائي بعد مرورها بالمراحل التالية: 1/ الاطلاع على توصيف المقرر من خلال الموقع الرئيسي لهما على شبكة الانترنت. 2/ اعداد العناصر الرئيسية لجوانب المقارنة بالرجوع الى اهداف الدراسة وتساؤلاتها. 3/ تصميم استبيان مفتوح موجه لأساتذة المقرر. 4/ حساب معامل الاتفاق بين التصميمين بالمقارنة بين التصميم الأول والثاني وفقاً لمعادلة هولستي لحساب الاتفاق المتمثلة بالمعادلة التالية:  $PAo = 2A / (N1 + N2)$  وقد كانت نسبة الاتفاق بين التصميمين للأداة 100%.

## الأساليب الإحصائية:

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع أهداف ومتغيرات الدراسة والمتمثلة في استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار Mann-Whitney U Test لإيضاح الفروق بين مجموعتين مستقلتين، والأسلوب التحليلي التفسيري.

## مناقشة النتائج:

### - ما مهارات التفاعل الرقمي؟

يتجه الأفراد الى بيئات التعلم الرقمية مدفوعين برغبة ذاتية بحثاً عن أنواع من الخبرة، حيث تُوفّر له هذه البيئات مجموعة من الاحتياجات قسمها تسانغ، كوان وفوكس Tsang, Kwan and Fox إلى أربعة أنواع:

1. **الحاجات العملية:** من خلال الحصول على قدر كبير من المعلومات التي تمكن المستخدم من تحديث محتواه بشكل فوري ومستمر.
2. **الحاجات الاستهلاكية:** حيث يسمح الفضاء الإلكتروني للأفراد بالدخول بحثاً عن أغراض متعددة.
3. **الحاجات الاجتماعية:** يمكن للأفراد التواصل مع الآخرين في وقت متزامن أو غير متزامن، مستخدمين أدوات مناسبة كالرسائل اللحظية، والدردشة، ولوحات النقاش.
4. **الحاجات العاطفية:** يسمح للأفراد بالبحث تلبيةً لبعض الاحتياجات الشخصية (Tsang, Kwan and Fox, 2001).

وتمكن المهارات الرقمية التي يمتلكها الأفراد من التعامل بشكل إيجابي في هذه البيئات؛ من حيث انشاء ومشاركة المحتوى الرقمي، التواصل والتعاون وحل المشكلات، مما يؤدي الى تحقيق إنجاز فردي ابداعي وفعال في الحياة والتعلم والعمل، وفي الانشطة الاجتماعية على نطاق أوسع (UNESCO, 2018). وتُشير المهارات الرقمية بشكل عام كما ورد في تعريف اليونسكو إلى: "مجموعة من القدرات في استخدام الأجهزة الرقمية، تطبيقات التواصل، وأنظمة الدخول وإدارة المعلومات (UNESCO, 2018). بينما يرى بيراقفال ان مهارات (التفاعل الرقمي) عبارة عن عدة مكونات تتمثل في الاتجاهات الشخصية والأفكار والسلوك أثناء التواصل مع الآخرين (Bergdahl et al., 2019).

- ويمكن ايجاز مهارات التفاعل الرقمي في عمليات التَّعلُّم عبر الإنترنت في دور المعلم والطالب على النحو التالي:
- 1. دور المعلم:** المعلم مشاركًا في عملية التَّعلُّم، ومتفاعلاً في الأنشطة، وقائدًا للطلاب عبر عملية الاكتشاف، والفهم، وبناء المعرفة، ومُسَهِّلًا لمساعدة الطالب على إدراك أهدافه والعمل على تحقيقها.
  - 2. دور الطالب:** مشارك نشط في عملية التَّعلُّم، ومسؤول عن تعلُّمه الخاص، يُسهم في تعلُّم الآخرين، ويتفاعل مع الأدوات والتقنية، وأوضاع العالم الحقيقي، وتتغير هذه الأدوار حسب نوعية عمله، إذا كان فرديًا، أو مع الأقران، أو ضمن مجموعة، أو كصف.
  - A. دور المُتعلِّم كعضو في مجموعة:** تعدّ عملية التَّعلُّم عملية اجتماعية، فالمتعلم عضو في البيئة الرقمية مع الأقران والمعلم، ودور المجموعة تسهيل مشاركة وجهات النظر والانطباعات، فُتستعرض في المجموعة الواحدة وجهات نظر متعددة لاختلاف الخلفيات الثقافية، والذي قد يؤثر في انطباعات بعضهم وتفكيره، كما تُعدُّ المجموعة المتعلمين للتفكير فيما وراء أنفسهم، وفهمهم الخاص للعالم.
  - B. دور المُتعلِّم في العمل مع الأقران:** يعدّ هذا الدور أكثر تأثيرًا في وضعه كعضو في مجموعة، حيث يعملون في موضوعات محددة المهمات، فتتطور مهارات التَّعلُّم من خلال هذا النوع أكثر من العمل مع المجموعة؛ إذ يستطيعون العمل بشكل أكثر كفاءة من خلال العمل المغلق المتكرر لذلك يصلون إلى درجات عالية من المستويات المهارية والمعرفية.
  - C. دور المُتعلِّم في العمل الفردي،** يحتاج المتعلم إلى الفرصة للعمل بمفرده من خلال تفاعله مع الأنشطة، حيث تجعله أكثر اعتمادًا على نفسه.
  - D. دور المُتعلِّم كعضو في مجتمع:** - بوصفه عضوًا في بيئة التعلم- مرتبط بالصف كوحدة متكاملة، بما فيهم المعلم، ويُدعم هذا الدور بواسطة تطوير المحتوى في تصميمات مختلفة، وتعدّ المشاركة الصفية في منتديات النقاش العنصر الأساسي لدفع الطلاب إلى التفاعل الرقمي (Vai and Sosulski, 2011).

وتصنف اندرسون Anderson (2017) مهارات التفاعل الرقمي الى ثلاثة مهارات، من خلال النموذج الثلاثي "The three-component model الذي يقارن بين المنهج المنفذ من خلال الفصل والمنهج المنفذ عن طريق الأنترنت، من خلال بعدين رئيسيين هما: بعد سلوكيات الطلاب ، والبعد الثاني طرق تقويم هذه السلوكيات في كلتا البيئتين. موضحة بالجدول التالي:

جدول (6) مهارات التفاعل الرقمي

وصف السلوك		المهارة
بيئة التعلّم الرقمية	البيئة الصفية	
الأفعال التي يقوم بها الطلاب للوصول إلى المنهج، متمثلاً في الجهود والإصرار على الأعمال المدرسية، والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية، وقد يؤدي ذلك إلى اكتساب مهارات التفاعل العاطفي.		التفاعل السلوكي behavioral engagement
تسجيل الدخول اليومي للدورة، والساعات التي يقضيها، وعدد المهام والأنشطة على الإنترنت، والثقة بالنفس.	الحضور للصف (قاعة الدرس) القياس	
ويشمل عمليات التعلّم التي تمكّن الطالب من تحقيق منجزات التعلّم ونواتجه، ويمثّل الاستثمار العقلي في بيئة التعلّم، فهو يشمل التطور المعرفي في مرحلة التعلّم، ويعتمد ذلك على أهداف تمت صياغتها وفق تصنيف معين، سواء في بيئة الصف أو البيئة عبر الإنترنت، وترتبط مهارات التفاعل المعرفي بالدافعية عند الطلاب.		التفاعل المعرفي cognitive engagement
تتفق البيئتان في الممارسات اليومية لتحقيق الأهداف، وعرض الواجبات، واستخدام استراتيجيات التعلّم، والتعلّم المنظم ذاتياً.		
كيف يشعر الطلاب نحو تعلمهم؟ وكيف يرتبط الطلاب ببيئتهم، ومعلمهم، وزملائهم؟ ومدى الإثارة والمتعة والفائدة، وردة الفعل نحو التحدي والفشل، والشعور بالأمان، والقيم، والتعبير عن المشاعر، والانتماء. ولكي يستطيع الطالب الوصول إلى هذا المستوى العاطفي؛ فإنه سيستخدم مهارات التفاعل المعرفي والمصادر.		التفاعل العاطفي affective engagement
رسائل البريد الإلكتروني الفردية للمعلم.	طلب مساعدات إضافية من المعلم. القياس	

(Anderson., 2017)

بينما حدّدها كل من هاندلسمان، بريغر، سوليفان وتولير (Handelsman, Briggs, Sullivan & Towler, (2010 بأربعة مهارات تتمثّل في:

1. التفاعل المهاراتي (skills engagement) (مواكبة القراءات، وتركيز الجهود عليها).
2. التفاعل العاطفي (emotional engagement) (الاستمتاع بالتعلّم، وتطبيقه في الحياة).
3. التفاعل التشاركي (participation engagement) (إضفاء المرح، ومشاركة الأنشطة ضمن فريق صغير).
4. التفاعل الأدائي (performance engagement) (أداء جيد بالاختبار، والحصول على درجات جيدة) (Dixson, 2015).

2015)

ويتضح في تصنيف بيرغدال، نوري وفورس Bergdahl, Nouri and Fors تقسيم مهارات التفاعل الرقمي الى أربع مهارات رئيسية، مع اختلاف في نوعية هذه المهارات عن التصنيف الذي أورده هاندلسمان واخرون (٢٠١٠)،

حيث استبدلوا الجانب التشاركي بالمعرفي، ونرى في هذا التصنيف ان المعرفي والسلوكي يشيران الى جانب واحد وهو

القدرة على استخدام التقنية، وفيما يلي تفصيل لمهارات التفاعل الرقمي كما يراها بيرغدال وآخرون:

1. التفاعل السلوكي: استخدام المتعلم التقنيات الرقمية في دعم التعلّم وإدارته.
2. التفاعل المعرفي: السهولة في التركيز أثناء استخدام التكنولوجيا، والمبادرة في الاستخدام لهذه التكنولوجيا.
3. التفاعل العاطفي: إدراك أهمية التكنولوجيا في التعلم، والرضا والحرص على الاستخدام.
4. التفاعل الاجتماعي: تفضيلات الطلاب في المشاركة بواسطة التكنولوجيا، والتواصل مع المعلمين والأقران، أو الرغبة لتجربة العمل الجماعي مع التكنولوجيا (Bergdahl, Nouri and Fors, 2019).

يتضح مما تقدّم، أن غالب الأدبيات التي تناولت جانب التفاعل الرقمي تتفق على تقسيم مهارات التفاعل الرقمي الى أربعة مهارات متمثلة بالنقاط التالية: (1) التفاعل المهاري؛ حيث تتضح هذه المهارة من خلال المتابعة المنتظمة لصفحة المقرر، وانهاء القراءات المطلوبة، البحث الدائم عن ملاحظات زملاءه والتأكد منها، تدوين الملاحظات على القراءات والعروض، الانتباه أثناء الاستماع والقراءة، كذلك تظهر من خلال تهيئة بيئة التعلم من قبل المتعلم قبل البدء بدراسة المادة مع المعلم، (2) التفاعل العاطفي؛ وتدل على هذه المهارة سلوكيات المتعلم المتمثلة في ربط موضوعات المقرر بالحياة، التواصل مع زملاءه والمعلم للاستيضاح عن المادة، البحث عن طريقة للاستمتاع بالمقرر، والرغبة في التنظيم الذاتي وتطبيق المقرر في الحياة اليومية، (3) التفاعل التشاركي؛ الشعور بمتعة في استخدام بيئة تعلم رقمية، المشاركة بالنقاشات باهتمام وانتظام، تظهر أيضاً هذه المهارة من خلال المشاركة بالمجموعات الصغيرة والكبيرة وتقديم المساعدة للزملاء والتفاعل مع المحادثات عبر البيئة الرقمية، وهذا يؤدي بدوره الى تقوية العلاقات ومعرفة أساليب بعضهم البعض المستخدمة من خلال البيئة الرقمية، و(4) التفاعل الادائي؛ ويتضح من خلال الجهود الذي يبذله المتعلم أثناء دراسة المقرر، ومتابعة الدراسة عبر الانترنت بعد انتهاء المقرر لدراسة محتويات ذات صلة، واكتساب المزيد من الخبرات من الزملاء لتطوير مهاراته، وتحقيق تقدم جيد في معايير التقويم الذاتي، والقدرة على تخطيط جدول التعلم وإدارة تعلمه الذاتي من خلال الانترنت.

#### 1. ما درجة اكتساب طالبات جامعة الملك سعود لمهارات التفاعل الرقمي من وجهة نظرهن؟

للإجابة عن هذا السؤال اعتمدت الدراسة على المتوسطات الحسابية والتكرارات والمقارنات بين إجابات العينة في المحاور الأربعة وبين عبارات كل محور على حدة، وجاءت النتائج الخاصة بعينة جامعة الملك سعود على النحو التالي:

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي الأدايني

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارة %					العبرة	رقم العبرة
			تمثني تماماً	تمثني	تمثني احياناً	لا تمثني	لا تمثني ابداً		
1	1.18	3.9		√					2
									ابدل قصارى جهدي

6	1.23	3.1			√			أدرس محتويات التعلم ذات الصلة بعد انتهاء الدرس على الانترنت	12
3	1.26	3.6			√			أستفيد من خبرات الزميلات التقنية بتطوير مهاراتي	14
2	1.14	3.8			√			احقق تقدم جيد في معايير التقويم الذاتي	21
4	1.30	3.6			√			أقوم بإدارة تعلمي الذاتي باستخدام نظام الانترنت	25
5	1.34	3.5			√			أقوم بتخطيط جدول التعلم من خلال بيئة التعلم الرقمية	30

يلاحظ من إجابات العينة في هذا المحور انها في الدرجة الرابعة من المقياس والمتمثلة ب (تمثلي)، ما عدا عبارة (ادرس محتويات التعلم ذات الصلة بعد انتهاء الدرس على الانترنت) والتي كانت العبارة الأقل متوسط من عبارات المحور وجاءت في الدرجة الثالثة (تمثلي احياناً)، وذلك بالرغم من ان الأسلوب التدريسي للمقرر اعتمد على التعلم الذاتي كجزء من متطلبات المقرر حيث جاءت العبارة رقم (2) (ابذل قصارى جهدي) بمتوسط 3.9 ويعد متوسط مرتفع قريب من الدرجة الخامسة من درجات المقياس، وكذلك عبارة (احقق تقدم جيد في معايير التقويم الذاتي) التي جاءت في المرتبة الثانية بين عبارات المحور بمتوسط 3.8. وقد تفسر الدراسة ذلك بحداثة الأسلوب على الطالبة، او لكون الجزء المراد تعلمه قد تم تحديده من خلال حقيبة التعلم التفاعلية التي تعدّ من أنشطة التعلم الالكتروني المعتمد في نظام التعلم في جامعة الملك سعود كما ورد في إجابات عينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس) فهو تعلم ذاتي مقنن، فلم تصمم بيئة تعلم خاصة للمقرر، وهذا يتفق مع ما اشارت اليه دراسة (Meyer, 2014) من ان التصميم الجيد لبيئة التعلم يؤدي الى التفاعل في التعلم والتعليم عبر الأنترنت.

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي التشاركي

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارة %					العبارة	رقم العبارة
			تمثلي تماماً	تمثلي	تمثلي احياناً	لا تمثلي	لا تمثلي ابداً		
7	1.39	2.4				√		امرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع المعلمة	8

6	1.39	2.9			√			امرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع الزميلات	9
2	1.35	3.5		√				أشارك بنشاط في المجموعات الصغيرة	17
1	1.20	4.1		√				اساعد زميلاتي	18
3	1.43	3.5		√				اتفاعل مع المحادثات عبر الانترنت	20
4	1.36	3.39			√			أشارك في المناقشات عبر الانترنت بانتظام	22
5	1.35	3.24			√			أعرف أسلوب جميع الزميلات في الصف من خلال البيئة الرقمية	23

جاءت نتيجة اجابات افراد العينة في بعض عبارات محور التفاعل الرقمي التشاركي في درجة متدنية من درجات المقياس، حيث اتفقت العينة بمتوسط 2.4 على ان عبارة (امرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع المعلمة) لا تمثلني، وعبارة (امرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع الزميلات) تمثلني احياناً، إضافة الى عبارة (أشارك في المناقشات عبر الانترنت بانتظام) بدرجة تمثلني احياناً. ويتفق ذلك مع نتائج دراسة جيفيرز واخرون (Jefferies et al., 2016) التي اكدت على سلبية المشاركة الرقمية بوجه عام عند طلاب الجامعة. بينما جاءت عبارة (اساعد زميلاتي) الأعلى متوسط وقريبة من اعلى درجات المقياس بمتوسط 4.1 وهذا تفسره الدراسة بأن الطالبة قد تعني به اثناء التعلم الحضورى، حيث ان العينة يدرسون المقرر من خلال الدراسة بالصف (وجهاً لوجه)، والتعلم الالكتروني من خلال نظام البلاك بورد. وتعد مهارات التفاعل الرقمي التشاركي من المهارات المهمة لتحقيق تعلم فعال في بيئة التعلم الرقمية، وكذلك اكتساب مهارات التواصل والاتصال، وزيادة الرغبة بالاستمرار بالتعلم، ولعل تفسير الدراسة يتلخص في كون ذلك ناتج عن عدم التخطيط لاكتساب الطالبة مهارات التفاعل الرقمي، فالتعليم عبر الانترنت حديث نسبياً وهو ما قد تؤكد عبارة (أعرف أسلوب جميع الزميلات في الصف من خلال البيئة الرقمية) حيث بلغ متوسط اجابات العينة 3.2.

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي العاطفي

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارة %					العبارة	رقم العبارة
			تمثلني تماماً	تمثلني	تمثلني احياناً	لا تمثلني	لا تمثلني ابداً		
4	1.17	3.7		√				أجد طرقاً لجعل المادة الدراسية مرتبطة بحياتي	5

2	1.24	3.8		√				اتواصل مع الزميلات للاستيضاح من خلال وسيلة التواصل	10
5	1.26	3.7		√				اتواصل مع الاستاذة للاستيضاح من خلال وسيلة التواصل	11
3	1.27	3.8		√				أجد طرقاً لجعل المادة الدراسية ممتعة لي	13
1	1.25	4.2	√					لدي رغبة حقيقية للتطوير	19
7	1.24	3.5		√				أطبق ما تمت دراسته في حياتي	24
6	1.27	3.7		√				اشعر بمتعة اثناء المشاركة من خلال البيئة الرقمية	26
8	1.26	3.5		√				اشرك النقاش باهتمام مع الزميلات على وسيلة التواصل	29

اتضح من إجابات العينة في محور التفاعل الرقمي العاطفي اتفاهم على ان عبارات المحور تمثلهم وهي درجة عالية من درجات المقياس، بينما جاءت عبارة (لدي رغبة حقيقية للتطوير) في الدرجة الخامسة من المقياس (تمثلي تماماً)، وهي العبارة الوحيدة بين عبارات المقياس حازت على هذه الدرجة بين إجابات العينة في كلتا الجامعتين، بينما كانت الأدنى متوسط عبارة (اشرك النقاش باهتمام مع الزميلات على وسيلة التواصل) وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة ديكسون (Dixson, 2015) والتي ذكرت ان بيئة التعلم الرقمية مرتبطة بشكل إيجابي بسلوكيات التعلم التطبيقية. وتفسر الدراسة درجة اكتساب افراد العينة العالية في محور مهارات التفاعل الرقمي العاطفي تعود الى الاستقلالية التي تم منحها للطالبة من خلال التعلم الذاتي (المقنن).

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي المهاري

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارة %					العبارة	رقم العبارة
			تمثلي تماماً	تمثلي	تمثلي احياناً	لا تمثلي	لا تمثلي ابداً		
7	1.22	3.6		√				اتأكد من الدراسة بشكل منتظم	1

3	1.22	3.9	√	أنهي جميع القراءات المطلوبة	3
9	1.16	3.4	√	ابحث عن ملاحظات الزميلات بشكل دائم للتأكد من فهم المطلوب	4
8	1.35	3.6	√	ادون ملاحظاتي على العروض	6
5	1.32	3.8	√	ادون ملاحظاتي على القراءات	7
2	1.21	3.9	√	اقرأ بحذر	15
1	1.22	4.0	√	استمع بحذر	16
6	1.33	3.7	√	أهئ بيئة التعلم قبل بداية التعلم	27
4	1.31	3.8	√	أنظم وقتي اثناء التعلم	28

يتضح من نتائج إجابات افراد العينة في محور التفاعل الرقمي المهاري ان جميع عبارات المحور قد حازت على درجة (تمثلي) وهي الدرجة الرابعة من المقياس، حيث جاءت عبارة (استمع بحذر) في المرتبة الأولى بمتوسط عالي قريب من الدرجة الخامسة 4.0 بينما حازت عبارة (ابحث عن ملاحظات الزملاء بشكل دائم للتأكد من المطلوب) في المرتبة الأخيرة، وكذلك اتضح من خلال استجابة افراد العينة الفرق بين عبارتي (ادون ملاحظاتي على القراءات)، بمتوسط 3.8 و (ادون ملاحظاتي على العروض) بمتوسط 3.6 وهو فرق واضح، فالطالبة تعتمد على الورق وليس على بيئة تعلم رقمية. وقد يفسر ذلك أهمية وجود وسيلة تواصل وبيئة تعلم وتعليم تمكن الطالبة من البحث عن ملاحظات الزملاء بشكل منتظم وميسر.

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي (المحاور)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارات %	المحور
3	.998	3.6	تمثلي	محور التفاعل الرقمي الأذاني
1	.993	3.8	تمثلي	محور التفاعل الرقمي العاطفي
4	.991	3.3	تمثلي احياناً	محور التفاعل الرقمي التشاركي
2	.997	3.8	تمثلي	محور التفاعل الرقمي المهاري

يتضح من ترتيب المحاور ان ثلاث محاور جاءت نتائجها على المستوى الرابع من مقياس ليكرت الخماسي ومستوى (تمثلي) وهي درجة مرتفعة، فقد حاز محور التفاعل الرقمي العاطفي والمهاري على المتوسط الأعلى المماثل والقريب من الدرجة الخامسة للمقياس واختلفوا في درجة الانحراف المعياري بدرجات قليلة بتفوق المحور العاطفي.



واتضح من النتائج كذلك أن محور التفاعل الرقمي التشاركي جاء على المستوى الثالث (تمثلي أحياناً) بمتوسط بعيد عن بقية المحاور. وتفسر الدراسة هذه الدرجة في محور التفاعل الرقمي التشاركي بشكل عام بعدم التخطيط المسبق لتنمية مهارات التفاعل الرقمي، حيث لم يتم تهيئة بيئة تعلم وتعليم مناسبة تساعد الطالبة على اكتساب هذه المهارات، وهو التحدي الذي يواجه المعلم في وقتنا الحاضر حيث ينبغي ان يكون هذا الجانب حاضراً في ذهنه اثناء تخطيط المقرر مما يساعد على بناء مهارات تساعد المتعلم على مواجه التغييرات التكنولوجية وهو ما أشارت اليه دراسة (2010) Claire mber

2. ما درجة اكتساب طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمهارات التفاعل الرقمي من وجهة نظرهن؟ للإجابة عن هذا السؤال اعتمدت الدراسة على المتوسطات الحسابية والتكرارات والمقارنات بين إجابات العينة في المحاور الأربعة وبين عبارات كل محور على حدة، وجاءت النتائج الخاصة بعينة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على النحو التالي:

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي الأدنى

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارة %					العبرة	رقم العبرة
			تمثلي تماماً	تمثلي	تمثلي أحياناً	لا تمثلي	لا تمثلي أبداً		
1	1.28	4.1		√				ابدل قصارى جهدي	2
6	1.32	3.0			√			أدرس محتويات التعلم ذات الصلة بعد انتهاء الدرس على الانترنت	12
5	1.33	3.4		√				أستفيد من خبرات الزميلات التقنية بتطوير مهاراتي	14
4	1.22	3.6		√				احقق تقدم جيد في معايير التقويم الذاتي	21
2	1.18	3.6		√				أقوم بإدارة تعلمي الذاتي باستخدام نظام الانترنت	25
3	1.20	3.6		√				أقوم بتخطيط جدول التعلم من خلال بيئة التعلم الرقمية	30

جاءت نتائج إجابات افراد العينة لطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود في محور التفاعل الرقمي الأدنى متفاوتة من حيث الدرجة، حيث حازت عبارة (ابدل قصارى جهدي) على اعلى متوسط 4.1 ويعد اخر درجات الدرجة الرابعة،

بينما حازت عبارة (أدرس محتويات التعلم ذات الصلة بعد انتهاء الدرس على الانترنت) على المرتبة الأدنى بين عبارات المحور بمتوسط 3.0 بمستوى استجابة (تمثلي أحياناً). وقد تفسره الدراسة باعتماد أسلوب المقرر على التواصل المباشر، والمقابلات الخارجية كأنشطة للمقرر، فلم يعتمد المقرر في أسلوب التدريس على استخدام بيئة تعلم مصممة بشكل يساعد على اكتساب بعض المهارات الرقمية. وتتفق نتيجة هذا المحور مع ذكرته دراسة وانكل وبلاسينقا and Blessinger Wankel (2012) في أهمية ارتباط الطالب بمحتوى محدد في بيئة تعلم رقمية عبر سياق حقيقي.

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي التشاركي

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارة %					العبارة	رقم العبارة
			تمثلي تماماً	تمثلي	تمثلي أحياناً	لا تمثلي	لا تمثلي أبداً		
7	1.41	2.5				√		امرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع المعلمة	8
6	1.40	3.1			√			امرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع الزميلات	9
3	1.38	3.4		√				أشارك بنشاط في المجموعات الصغيرة	17
1	1.21	3.9		√				اساعد زميلاتي	18
2	1.38	3.5		√				اتفاعل مع المحادثات عبر الانترنت	20
4	1.28	3.35			√			أشارك في المناقشات عبر الانترنت بانتظام	22
5	1.31	3.20			√			أعرف أسلوب جميع الزميلات في الصف من خلال البيئة الرقمية	23

يتضح من نتائج إجابات أفراد عينة جامعة الإمام محمد بن سعود في درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي التشاركي تدرجاً متوسطات الإجابات، فقد حازت أربع عبارات من عبارات المحور على مستوى (لا تمثلي)، و(تمثلي أحياناً) من معدل سبع عبارات. مع اتفاق أفراد العينة (جامعة الملك سعود)، و(جامعة الإمام محمد بن سعود) على عبارة (اتفاعل مع المحادثات عبر الانترنت) على متوسط تمثلي. وقد حازت عبارة (امرح في محادثات الشات، البريد، المناقشات مع المعلمة) على أدنى متوسط بين العبارات في كلتا الجامعتين بمتوسط 2.5 ومتوسط 2.4 في جامعة الملك سعود.

بينما جاءت عبارة (اساعد زميلاتي) بأعلى متوسط 3.9. وهذا يؤكد التفسير السابق في كون التخطيط لاكتساب مهارات التفاعل الرقمي لم يتحقق، فهو حديث نسبياً كمفهوم وتؤكد ذلك من خلال إجابة افراد العينة (أعضاء هيئة التدريس)، كما تضيف الدراسة سبباً اخر قد يفسر نتائج افراد عينة جامعة الامام وهو نسبة الطلاب الى المعلمين وهو ما أكدته نتائج دراسة بايلوت وآخرون (Pilotti et al., 2017) التي كشفت عن وجود ارتباط سلبي بين التفاعل الرقمي ومشاركة الطلاب مع زيادة حجم الفصل.

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي العاطفي

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارة %					العبارة	رقم العبارة
			تمثلي تماماً	تمثلي	تمثلي أحياناً	لا تمثلي	لا تمثلي أبداً		
7	1.39	3.3			√			أجد طرّقاً لجعل المادة الدراسية مرتبطة بحياتي	5
5	1.47	3.4		√				اتواصل مع الزميلات للاستيضاح من خلال وسيلة التواصل	10
8	1.42	3.2			√			اتواصل مع الاستاذة للاستيضاح من خلال وسيلة التواصل	11
4	1.38	3.5		√				أجد طرّقاً لجعل المادة الدراسية ممتعة لي	13
1	1.30	4.0		√				لدي رغبة حقيقية للتطوير	19
6	1.30	3.3			√			أطبق ما تمت دراسته في حياتي	24
2	1.23	3.6		√				اشعر بمتعة اثناء المشاركة من خلال البيئة الرقمية	26
3	1.35	3.5		√				اشارك النقاش باهتمام مع الزميلات على وسيلة التواصل	29

تبين نتائج إجابات العينة على محور مهارات التفاعل الرقمي العاطفي اتفاهم على اكتسابها بدرجة ما بين المتوسط والعالي، حيث حازت ثلاث عبارات على مستوى تمثلي أحياناً، بينما حازت خمس عبارات على مستوى تمثلي،

وكانت عبارة (لدي رغبة حقيقية بالتطوير) الأعلى متوسط بين عبارات المحور بمتوسط 4.0 وهو متوسط قريب من اخر درجات المقياس واعلاها، بينما الأدنى متوسط كان لعبارة (اتواصل مع الأستاذة للاستيضاح من خلال وسيلة التواصل) بمتوسط 3.2. ويلاحظ في متوسط إجابات افراد العينة اتفاهم على عبارة (اشعر بمتعة اثناء المشاركة من خلال البيئة الرقمية) بمتوسط يمثلني، بينما عبارة (أطبق ما تمت دراسته في حياتي) وعبارة (أجد طرقاً لجعل المادة الدراسية مرتبطة بحياتي) بمتوسط يمثلني احياناً. وترى الدراسة ان هذا يتعارض مع اسلوب تدريس المقرر الذي اعتمد على زيارة الكترونية لمكتبة ما واعداد تقرير عنها، وقد تفسر الدراسة ذلك كون ان التقرير الالكتروني يعدّ بشكل فردي، دون استخدام المهارات الرقمية الناقدة والتي تتم من خلال بيئة التعلم الرقمية. حيث إن العمل مع الفريق في بيئات التعلم والتعليم الرقمية، إضافة الى العمل بشكل منفرد، كلّ منهما يكسب المتعلم مهارات رقمية متعددة تؤهله للاستمرار والتقدم في تعلمه كما أشار لذلك (McVay, 2004)

### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي المهاري

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارة %					العبارة	رقم العبارة
			تمثني تماماً	تمثني	تمثني احياناً	لا تمثني	لا تمثني ابداً		
8	1.19	3.4		√				اتأكد من الدراسة بشكل منتظم	1
2	1.33	3.7		√				انهي جميع القراءات المطلوبة	3
9	1.37	3.4		√				ابحث عن ملاحظات الزميلات بشكل دائم للتأكد من فهم المطلوب	4
7	1.36	3.5		√				ادون ملاحظاتي على العروض	6
6	1.29	3.5		√				ادون ملاحظاتي على القراءات	7
3	1.22	3.6		√				اقرأ بحذر	15
1	1.17	3.8		√				استمع بحذر	16
5	1.28	3.5		√				أهين بيئة التعلم قبل بداية التعلم	27
4	1.29	3.6		√				أنظم وقتي اثناء التعلم	28

اتفقت إجابات العينة في درجة اكتساب مهارات محور التفاعل الرقمي المهاري على مستوى (تمثلي)، وحصلت عبارة (استمع بحذر) على أعلى متوسط 3.8 بينما حصلت عبارة (ابحث عن ملاحظات الزملاء بشكل دائم للتأكد من المطلوب) على أدنى متوسط بين عبارات المقياس في هذا المحور بمتوسط يبلغ 3.4. وقد تفسر الدراسة السبب في ذلك باعتماد أسلوب تدريس المقرر على التواصل وجهاً لوجه، وعدم تهيئة بيئة تعلم وتعليم رقمية، كذلك استخدام أدوات التقويم البنائي حسب استجابات افراد العينة (أعضاء هيئة التدريس). يُلاحظ كذلك على استجابات افراد العينة في هذا المحور فرق المتوسط بين عبارتي (استمع بحذر) والتي حازت على أعلى متوسط و (اقرأ بحذر) بمتوسط قدره 3.6 وهو ما يدعم تفسير الدراسة. وقد أكد جريجور (Gregore, 2020) على ضرورة تحديد مدى تفاعل الطالب الرقمي في بيئة التعلم من خلال تتبع مشاركة المتعلم سواء أكانت المشاركة سلوكية من خلال التنقل بين واجهات البرنامج، أو من خلال المشاركة المعرفية والمتمثلة في التأمل حول تفكير المتعلمين.

#### درجة اكتساب العينة مهارات التفاعل الرقمي (المحاور)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة اكتساب المهارات %	المحور
1	.911	3.6	تمثلي	محور التفاعل الرقمي الأداي
3	.980	3.5	تمثلي	محور التفاعل الرقمي العاطفي
4	.938	3.3	تمثلي احياناً	محور التفاعل الرقمي التشاركي
2	.916	3.6	تمثلي	محور التفاعل الرقمي المهاري

يتبين من نتائج استجابات افراد عينة جامعة الإمام محمد بن سعود في درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي على مستوى محاور التفاعل الرقمي ان درجة اكتساب المهارات في المحاور الثلاث قد حاز على الدرجة الرابعة بمستوى (تمثلي)، فكان المحور الأداي في المرتبة الأولى بمتوسط مماثل للمحور المهاري مع اختلاف بدرجات قليلة جداً في درجة الانحراف المعياري. كما يتضح من نتائج ترتيب المحاور ان محور التفاعل الرقمي التشاركي جاء بمستوى (تمثلي احياناً) وهي الدرجة الثالثة من المقياس. ويتضح للباحثة الفرق بين الجامعتين في متوسطات المحاور الثلاث (الأداي، والمهاري، والعاطفي) حيث كانت المتوسطات أعلى في جامعة الملك سعود، وقد تفسر الدراسة هذه النتيجة بعدد الطالبات في جامعة الامام محمد بن سعود، كذلك ان جامعة الامام محمد بن سعود اقل اعتماد من جامعة الملك سعود على التعليم الرقمي كما ورد في استجابات عينة الدراسة من (أعضاء هيئة التدريس)، بينما تتفق النتائج في الجامعتين على درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي التشاركي بمتوسط 3.3 بينما اختلفوا في درجة الانحراف المعياري حيث كانت لصالح عينة جامعة الإمام. تتفق هذه النتيجة مع جزء من نتائج دراسة كلاير كامبر (2010) Claire and Kimber من ان طلاب السنة الأولى في الجامعة لم يكتسبوا مهارات التفاعل الرقمي وخاصة مهارات المشاركة.

3. هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي لدى طالبات جامعة الملك سعود

وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يعود لمتغير أسلوب تدريس المقرر؟

للإجابة على هذا السؤال استخدمت الدراسة المنهج المقارن، والذي يمكن للباحث فيه ان يقارن بين موضوعين او أكثر بإبراز أوجه الشبه والاختلاف مع ذكر وجهة النظر الخاصة، كذلك الدمج بين التحليل الكمي والنوعي، والبيانات النوعية والكمية (Coccia & Benati, 2018). وقد اعتمدت الدراسة في المقارنة بين العنيتين في متغير الأسلوب التدريسي للمقرر على أربع محاور رئيسة تناولتها اسئلة الاستبيان المفتوح وهي: أهداف المقرر- بيئة التعلم- وسيلة التواصل والتقييم، وقد تم التوصل الى الاتي:

1. اتضح من استجابات أفراد العينة (أعضاء هيئة التدريس) غموض المفهوم العام للتفاعل الرقمي. فهو يشير إلى زيادة المشاركة وتنوعها والرغبة في التواصل والتعلم من خلال بيئة التعلم الرقمية من خلال قياس أربع مهارات فرعية وهي: (المهارات الأدائية، التشاركية، العاطفية والمهارية). وبناءً عليه، فإن التخطيط لاستمرار التعلم يعني أن افراد الصف من المعلم والطلاب يمارسون التعلم والتعليم في مناخ صفي رقمي يضمن للجميع تكافؤ الفرص، للوصول بالمعلم لجودة المخرجات. ويعدّ التواصل الفعّال بين افراد المجموعة أهم هذه الفرص التي ينبغي ان يتحقق فيها التكافؤ، ويمكن قياسه وفق أدوات تضمن الدقة في التقييم، وكي يتحقق هذا الهدف فيجب ان يراعي المعلم في أسلوبه التدريسي لتنمية مهارات التفاعل الرقمي اثناء استخدام بيئة التعلم الرقمية العناصر التالية: التخطيط، تحديد الأهداف، والتصميم المناسب لبيئة التعلم والتعليم، ثم الاختيار الجيد لوسائل التواصل وأدوات التقييم.
2. شملت اسئلة الاستبانة الاهداف الخاصة والعامة والتي تتناول تنمية مهارات التفاعل الرقمي، وكانت نتائجها كالتالي:
  - ركزت الأهداف العامة على المهارات الاكاديمية والحياة الجامعية ومهارات التعامل معها، وركزت اهداف المقرر الخاصة على محاور المقرر الرئيسية والتي تتمثل في البحث العلمي، مهارات الاتصال، العرض، التقديم، ومهارات التفكير ومعالجة المعلومات.
  - اتضح من إجابة العينة في كلتا الجامعتين تناول الأهداف لتنمية مهارات التحدث مع الجمهور، والتسويق للذات من خلال التواصل المباشر فقط. وهي على الجانب الاخر مهارة يحتاجها التعليم في البيئات الرقمية، مثل مهارات الاستماع والحوار والنقد والتفاعل مع المشارك والمعلم.
3. تلخصت نتائج بيئة التعلم لدى العينة في النقاط التالية:
  - اعتمدت كلتا الجامعتين على الدمج بين نظامي التعلم الالكتروني Blackboard والتدريس وجهًا لوجه. ويتميز نظام التعلم الالكتروني بوجود قائمة أدوات تتيح للمعلم والمتعلم مشاركة الملفات وصفحات الويب، وكذلك عقد المؤتمرات المرئية والتفاعل بين المستخدمين من خلال كتابة الملاحظات والردود. كما ان نظام التعلم الالكتروني يتيح للطالب الحضور التزامني والغير تزامني (Asynchronous & synchronous) والذي يمكّن المتعلّم من تتبع الردود والمشاركات، وانهاء القراءات المرسلة من قبل الزملاء، ولكنه في المقابل لا يتضمن ميزة اظهار وقت دخول المتعلم ووقت مشاهدته للردود او المشاركات. كذلك فإن البلاك بورد يخضع لمعايير المؤسسة ولذلك يصعب على المعلم تطويعه ليكون بيئة تعلم رقمية تحوي وسيلة تواصل وقياس وتقييم للتفاعل الرقمي.

- اشارت كذلك النتائج المتعلقة ببيئة التعلم ان جامعة الملك سعود تستخدم مبدأ التعلم الذاتي والمشاركة بالمنتديات والتي تتطلب من المتعلم المتابعة والمشاركة ويتحقق من خلالها بعض مهارات التفاعل الرقمي وهو التفاعل بالأداء من خلال إدارة التعلم الذاتي من خلال الانترنت.
- كما اشارت النتائج الى ان عينة جامعة الامام محمد بن سعود ركزت على التواصل المباشر فكانت نسبة الاعتماد على التعلم الرقمي اقل من جامعة الملك سعود، فالمتعلم يكتسب المهارات الجامعية من خلال التواصل المباشر مع مسؤولين داخل او خارج الجامعة بالقيام بمقابلة او اعداد تقرير، وتم الإشارة الى تضمين زيارة الكترونية لمكتبة واعداد تقرير لها وهو ما يمثل التفاعل العاطفي كأحد مهارات التفاعل الرقمي حيث يستمتع المتعلم بالتعلم ويطبقه في الحياة.
- 4. جاءت نتائج وسيلة التواصل وأدوات التقويم على النحو التالي:
  - تتفق كلتا الجامعتين باستخدام البريد الجامعي كوسيلة تواصل الكتروني. ويعتبر البريد الالكتروني وسيلة تواصل تقيس الرغبة لدى المتعلم في التعلم ويعتمد ذلك على نوعية البريد المرسل، وكذلك وسيلة في تنمية بعض مهارات التفاعل الرقمي واهمها المهارات الأدائية والتي تتضح في بذل مجهود واضح بالتعلم من اجل التطوير الذاتي، والمهارية من خلال التواصل مع المعلم والزملاء للاستيضاح.
  - اتضح من خلال النتائج اتفاق العينة في كلتا الجامعتين على استخدام غرف الدردشة، والتي تساعد المعلم في قياس بعض مهارات التفاعل الرقمي من خلال رؤية الردود ومدى تفاعل المتعلمين مع بعضهم ومع المعلم، وتقديم التغذية الراجعة المباشرة (الفردية والجماعية). وتتيح غرف الدردشة للمعلم ايضاً تنمية بعض مهارات التفاعل الرقمي والتي تتمثل في التفاعل التشاركي من خلال إضفاء المرح، مشاركة النقاش باهتمام وانتظام وفهم اسلوب الزملاء من خلال بيئة التعلم الرقمية، وكي تتحقق هذه المهارة ينبغي ان يتم التخطيط لاكتساب هذه المهارة من خلال مبادرة المعلم (عضو هيئة التدريس)، وان تكون هذه الغرف مزودة بأدوات قياس لهذه المهارات.
  - اسفرت نتائج الاستبيان ان أدوات التقويم المعتمدة لدى عينة الدراسة في كلتا الجامعتين تتمثل في التقييم الأدائي، ولم يتضح للباحثة أداة تقويم خاصة بمهارات التفاعل الرقمي. وتشتمل العديد من المنصات الرقمية على مثل هذه الأدوات، ومن امثلة ذلك القنوات التي يمكن للمعلم استحداثها لتنظيم العمل، حيث يمكنه تخصيص بعض القنوات داخل المنصة الرقمية للأعمال والبعض للنقاشات وكذلك للمرح والدردشة ليتمكن من قياس وتقييم مدى تفاعل المتعلم داخل بيئة التعلم الرقمية، كذلك إمكانية انشاء مجموعات خاصة، اضافة الى إمكانية نشر روابط الاستفتاء وسلسلة النقاشات Threads ليتمكن من متابعة النقاش والبحث عنه فيما بعد وهي ميزة يحتاجها المعلم في بيئات التعلم الرقمية، بالإضافة الى وجود أدوات التحليل الخاصة بهذه المنصات والتي تبين عدد الأعضاء المتفاعلين ونسبة التفاعل اليومي والاسبوعي، وعدد الرسائل والملفات التي تم تشاركتها فيما بينهم، وكذلك المشاركات الخاصة والعامة بين الأعضاء والقنوات الموجودة داخل المنصة.
  - وقد يكون من المهم الإشارة في هذا السياق الى نسبة عدد الطلاب مقارنة بعدد أعضاء هيئة التدريس، حيث اتضح من الإحصائية المقدمة من الجامعتين بعدد الطالبات وأعضاء هيئة التدريس ان نسبة الطلاب للمعلم تختلف بين عينتي الدراسة في الجامعتين كما هو موضح ادناه (المعلم: الطالب):

جامعة الملك سعود (46: 508) بمعدل 12 متعلم لكل أستاذ، جامعة الامام محمد بن سعود (8: 2132) بمعدل 266 متعلم لكل أستاذ. ومن الجيد في هذا الجانب ان الأدوات التي وفرتها بيئات التعلم الرقمي تساعد على تخطي هذا العائق، فالأدوات المستخدمة لغرض التقويم الالكتروني وقياس مدى التفاعل الرقمي في بيئات التعلم الرقمية تتيح لأستاذ المقرر تتبع افراد الصف بطريقة ادق اعتمادًا على انشطتهم وتفاعلهم في هذه البيئات إذا تم اختيار المنصة الرقمية المناسبة. وقد اعتمدت الدراسة في الإجابة على مدى الدلالة الإحصائية لوجود علاقة بين المتغيرين (الأسلوب التدريسي للمقرر وأثره في اكتساب مهارات التفاعل الرقمي) على اختبار الاستقلالية وهو اختبار كاي التربيعي، والذي كانت نتائجه حسب الجدول التالي:

قيمة اختبار فاي phi	درجات الحرية df	قيمة ارتباط بيرسون	مربع كاي $\chi^2$
.372	33	-.097	41.689 <sup>a</sup>

ويتضح من الجدول السابق نتائج قيمة مربع كاي حيث كانت اعلى من القيمة الحرجة والتي تصل قيمتها الى 9.49 والتي تقع عند درجة حرية 4 وهي أصغر بكثير من القيمة المعطاة لهذا الاختبار كما هو موضح بالجدول. وكذلك قيمة اختبار بيرسون والتي ظهرت أصغر بكثير من القيمة الجدولية وهي 0.09. واختبار فاي مما يدل على عدم وجود علاقة بين المتغيرين (الاسلوب التدريسي وهو المتغير المستقل للدراسة واكتساب الطالبات لمهارات التفاعل الرقمي كمتغير تابع).

#### قيمة مربع كاي للمحاور

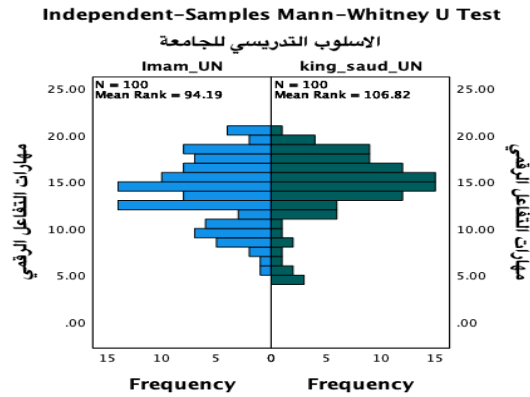
المحور	قيمة مربع كاي $\chi^2$	درجات الحرية df	Sig.	مستوى الدلالة
محور التفاعل الرقمي الأداي	101.000 <sup>b</sup>	24	<.001	.001
محور التفاعل الرقمي المهاري	80.500 <sup>c</sup>	33	<.001	.001
محور التفاعل الرقمي العاطفي	93.700 <sup>d</sup>	32	<.001	.001
محور التفاعل الرقمي التشاركي	98.700 <sup>c</sup>	28	<.001	.001

وللمقارنة بين الجامعتين في مقدار الفروق في اكتساب هذه المهارات، اعتمدت الدراسة على اختبار مان ويتني Mann-Whitney U Test وقد كانت النتائج كالتالي:

الأسلوب التدريسي للجامعة	N	Mean Rank	Mann_Whitney U	Sig.	مستوى المعنوية
King Saud UN	100	106.82	19418.5	.123	.05
Imam Muhammad Bin Saud UN	100	94.19			



ويوضح الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في اكتساب مهارات التفاعل الرقمي يُعزى الى عامل (الأسلوب التدريسي)، ويوضح المخطط التالي نتائج اختبار مان ويتني Mann-Whitney U Test بين افراد العينة، حيث اتخذ الشكل التالي:



وفيما يلي نتائج اختبار Mann-Whitney U Test بين محاور المتغير التابع (الأسلوب التدريسي للجامعة)، حيث جاءت كالتالي:

القرار	مستوى المعنوية	Sig.	Mann_Whitney U	Mean Rank	الأسلوب التدريسي للجامعة	مهارات التفاعل الرقمي (المحاور)
قبول الفرض الصفري	.05	.254	4534.5	105.16	King Saud UN	التفاعل الرقمي الأذاني
				95.85	Imam Saud UN	
	.05	.624	4800.	102.50	King Saud UN	التفاعل الرقمي التشاركي
				98.50	Imam Saud UN	
	.05	.056	4220.	108.30	King Saud UN	التفاعل الرقمي العاطفي
				92.70	Imam Saud UN	
	.05	.060	4231.5	108.19	King Saud UN	التفاعل الرقمي المهاري
				92.82	Imam Saud UN	

ويتضح من خلال استعراض النتائج بين المحاور عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي الدراسة عائد الى المتغير المستقل (الأسلوب التدريسي للمقرر) حيث كان مستوى الدلالة أكبر بكثير من مستوى المعنوية المحدد للاختبار. ولذلك تقبل الدراسة الفرض الصفري المحدد ب " لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجة اكتساب مهارات التفاعل الرقمي بين طالبات جامعة الملك سعود وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود عند مستوى الدلالة  $0.05 < \alpha$  تُعزى لمتغير الأسلوب التدريسي للمقرر"

### توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بالتالي:

- التخطيط المسبق من عضو هيئة التدريس لتنمية مهارات التفاعل الرقمي.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على التصميم المشترك للمقررات الرقمية.
- تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس لبناء بيئات تعليم وتعلم تفي باحتياجات المتعلم لاكتساب مهارات التفاعل الرقمي.
- اختيار منصات التعلم الرقمية التي تساعد على تنمية مهارات التفاعل الرقمي.
- التحليل المستمر لمدى تفاعل المتعلم في بيئات التعلم والتعليم الرقمية.
- استخدام أدوات تقويم وتقييم مناسبة تفي باحتياجات عضو هيئة التدريس للتأكد من مدى اكتساب المتعلم لمهارات التفاعل الرقمي.

### المقترحات:

تقترح الدراسة ما يلي:

- "درجة اكتساب طالبات المرحلة الثانوية لمهارات التفاعل الرقمي" دراسة وصفية.
- "أثر استخدام منصة تعليمية في اكتساب طالبات المرحلة الابتدائية مهارات التفاعل الرقمي" بحث تجريبي.
- "أثر استخدام التصميم المشترك الرقمي للمقررات الجامعية في اكتساب عضو هيئة التدريس مهارات التفاعل الرقمي" بحث تجريبي.

### المراجع:

#### المراجع العربية:

- عديس، عبد الحق وعبدات، ذوقان وكايد، عبالحق. (٢٠٢٦). البحث العلمي: مفهومه أدواته أساليبه، الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- المؤمن، علي معمر. (٢٠٠٨). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية: الأساسيات والتقنيات والأساليب، ليبيا: جامعة 7 أكتوبر، نسخة الكترونية.

#### المراجع الأجنبية:

- Muller, K., Gradel, K., Deane, S., Forte, M., McCabe, R., Pickett, A. M., Piorkowski, R., Scalzo, K., & Sullivan, R. (2019, October). Assessing Student Learning in the Online Modality. Urbana: National Institute for Learning Outcomes Assessment (NILOA).
- Anderson E. (2019). Measurement of Online Student Engagement: Utilization of Continuous Online Student Behaviors as Items in a Partial Credit Rasch Model. . Electronic Theses and Dissertations, <https://digitalcommons.du.edu/etd/1248>.
- Anderson E. (2017). Measurement of Online Student Engagement: Utilization of Continuous Online Student Behaviors as Items in a Partial Credit Rasch Model. White Rose Electronic Theses and Dissertations: <https://digitalcommons.du.edu/etd/1248>.

- Bergdahl N., Nouri, J., Fors, U. (2019). Disengagement, engagement and digital skills in technology-enhanced learning. *Education and Information Technologies*, 1–27.
- Blayone T., Mykhailenko, O., Kavtaradze, M., Kokhan, M., vanOostveen, R., Barber, W. (2018). Profiling the digital readiness of higher education students for transformative online learning in the post-soviet nations of Georgia and Ukraine. *Educ Technol High Educ*, 15, 37.
- Brown B., Eaton, S., Jacobsen, M., Roy, S., Friesen, S. (2013, September). Instructional Design Collaboration: A Professional Learning and Growth Experience. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, 439- 452.
- Byrne M. (2010). *Structural equation modeling with AMOS: Basic concepts, applications, and programming*. Routledge: Taylor & Francis Group.
- Claire S., Kimber, K. (2010). Secondary Students' Online Use and Creation of Knowledge: Refocusing Priorities for Quality Assessment and Learning. *Australasian Journal of Educational Technology*, p607-625.
- Coccia M., Benati I. (2018) Comparative Studies. In: Farazmand A. (eds) *Global Encyclopedia of Public Administration, Public Policy, and Governance*. Springer, Cham. [https://doi.org/10.1007/978-3-319-31816-5\\_1197-1](https://doi.org/10.1007/978-3-319-31816-5_1197-1)
- Conrad D., Openo, J. (2018). *Assessment Strategies for Online Learning*. Canada: AU Press, Athabasca University.
- Dixson M. ( 2015). Measuring Student Engagement in the Online Course: The Online Student Engagement Scale (OSE), *Online Learning*. . *Online Learning*, 143-157.
- Grego K. (2020). What is student engagement in online learning ... and how do I know when it is there? . MELBOURNE CSHE DISCUSSION PAPER.
- Handelsman M., Briggs, W., Sullivan, N & Towler, A. (2010). A Measure of College Student Course Engagement. *The Journal of Educational Research*, 184- 192.
- Jefferies A., Monett, M., Kornbrot, D. (2016). Digital Learners in Higher Education: Exploring Technology Ownership Patterns and Learning Engagement. *Proceedings of the European Conference on e-Learning*, 315-322.
- Kipp K. (2013). *Teaching on the Education Frontier : Instructional Strategies for Online and Blended Classrooms Grades 5-12*. San Francisco: Jossey-Bass A Wiley Brand.
- McVay L. (2004). *Learning online : A guide to success in the virtual classroom*. New York: RoutledgeFalmer.

- Meyer K. (2014). Student engagement online : What works and why. Shefeild: Shefeild UN.
- Meyer K. A. (2014). Student engagement online : What works and why. Created from sheffield on 2019-07-18: Retrieved from <http://ebookcentral.proquest.com>.
- Pieters P., Voogt, J., Pareja, N. (2019). Collaborative Curriculum Design for Sustainable Innovation and Teacher Learning. Switzerland: Springer Nature.
- Pilotti M., Anderson, S., Hardy, P., Murphy, P., Vincent, P. . (2017). Factors Related to Cognitive, Emotional, and Behavioral Engagement in the Online Asynchronous Classroom. International Journal of Teaching & Learning in Higher Education, 145-153.
- Tettegah S., Espelage, D. (2015). Emotions, technology, and behaviors. Amstrdam: Elsevier Science & Technology .
- Transactional Distance. (2019, 7 1). Retrieved from InstructionalDesign.org: [https://www.instructionaldesign.org/models/transactional\\_distance/](https://www.instructionaldesign.org/models/transactional_distance/)
- Tsang P., Kwan, R., Fox, R. . (2001). Enhancing learning through technology. London: World Scientific Publishing.
- UNESCO. (2018, 3 15). unesco. Retrieved from Digital skills critical for jobs and social inclusion: <https://en.unesco.org/news/digital-skills-critical-jobs-and-social-inclusion>
- Vai M., Sosulski,K. (2011). Essentials of Online Design A standards-based Guide. New york: Routledge.
- Wankel Ch., Blessinger, P. (2012). Increasing student engagement and retention using online learning activities : Wikis, blogs and webquests. United Kingdom: Emerald.
- Warwick C., Terras, M., Nyhan, J. (2012). Digital Humanities in Practice. London: Fact publishing.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ عبد المحسن بن سيف السيف، الباحثة/ وفاء بنت عويضة الحربي، المجلة  
الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

دراسة بعض الخصائص الفيزيوكيميائية والريولوجية والتنبؤ بالاستخدام النهائي الأمثل لخلات من دقيق القمح ودقيق حبوب الفاصولياء البيضاء

**Study of Some Physicochemical and Rheological Properties and Prediction of the Optimum End Use of Mixtures of Wheat Flour and White Bean Flour**

إعداد الدكتورة/ وصال علي الحمادة

دكتوراه في الهندسة الزراعية، عضو هيئة تعليمية، كلية الزراعة بدير الزور، جامعة الفرات، سوريا

Email: [wisal.alhommada@gmail.com](mailto:wisal.alhommada@gmail.com)

.00963937791952 /00963969777115

**المُلخَص:**

هَدَفَ هذا البحث إلى دراسة بعض الخواص الريولوجية والفيزيائية والكيميائية لخلات من دقيق القمح مع دقيق الفاصولياء البيضاء بنسب استبدال (7% و12% و17% و22% و27% و32%)، وذلك باستخدام بعض المقاييس لجهاز Mixolab Profiler وخاصة Mixolab Profiler وجهاز SD matic؛ وأجريت كافة التحاليل في مخبر تكنولوجيا الحبوب، كلية الزراعة، جامعة الفرات.

أظهرت نتائج تقدير نسبة البروتين ارتفاع في متوسط هذه النسب مع ارتفاع نسب الاستبدال من دقيق الفاصولياء مع وجود فروق معنوية بين العينات المختبرة، وتذبذب في متوسط نسبة اليود الممتص  $A_i$  % وارتفاع متوسط زمن امتصاص اليود حيث وصل إلى (56) ثانية مع نسبة الاستبدال 22% بالتزامن مع انخفاض في قيمة UCD و  $UCD_c$ ، كما تبين؛ وجود ارتفاع في متوسط زمن تكون العجين وبشكل معنوي مع ارتفاع نسب الاستبدال، كذلك لوحظ اختلاف في متوسط النسب المئوية لكمية الماء الممتصة خلال عملية العجن باختلاف نسب الاستبدال وبشكل معنوي حيث وصلت إلى 64 % عند نسبة استبدال 32%، في حين تميز متوسط رقم السقوط بالارتفاع عند نسبة استبدال 22% والتي بلغت 422 ثانية وهذا يتوافق مع زمن تجلتن النشاء.

كما لوحظ حدوث تحسن واضح في مواصفات الخلطات المختبرة مقارنة مع الشاهد وتعددت استخداماته وإمكانية استخدامه من صناعة المعكرونة إلى صناعة الرافولي والخبز وذلك وفق خاصية Mixolab Profiler التي تنتبأ بالاستخدام النهائي الأمثل للعينات المختبرة.

**الكلمات المفتاحية:** دقيق القمح، دقيق الفاصولياء البيضاء، رقم السقوط، الخواص الريولوجية، جهاز المكسولاب Mixolab، النشاء المتضرر.

## Study of Some Physicochemical and Rheological Properties and Prediction of the Optimum End Use of Mixtures of Wheat Flour and White Bean Flour

### Abstract:

This research aimed to study some rheological, physical and chemical properties of mixtures of wheat flour with white bean flour at substitution ratios (7%, 12%, 17%, 22%, 27% and 32%), using some parameters of the Mixolab device, especially the Mixolab Profiler and the SD matic device; All analyzes were carried out in the Grain Technology Laboratory, Faculty of Agriculture, Al-Furat University.

The results of estimation of protein percentage showed an increase in the average of these percentages with a high replacement percentage of bean flour with significant differences between the tested samples, fluctuation in the average percentage of absorbed iodine %Ai and a high average time of iodine absorption reaching (56) seconds with a replacement rate of 22% Simultaneously with a decrease in the value of UCD and UCDC, it was found; There was a significant increase in the average time of dough formation with the high replacement rates, as well as a difference in the average.

percentages of the amount of water absorbed during the kneading process with different replacement rates and significantly, reaching 64% at 32% replacement rate, while the average drop number was distinguished With an increase in the replacement rate of 22%, which amounted to 422 seconds, and this corresponds to the starch gelling time.

It was also noted that there was a clear improvement in the specifications of the tested mixtures compared to the control, and its multiple uses and the possibility of using it from the manufacture of pasta to the manufacture of ravioli and bread, according to the Mixolab Profiler property, which predicts the optimal end use of the tested samples.

**Keywords:** Wheat flour, White bean flour, Drop number, Rheological properties, Mixolab, Damaged starch.

## 1. المقدمة:

تُعد حبوب القمح من أكثر أنواع الحبوب زراعة في العالم، فقد ارتفعت الانتاجية في السنوات الخمسين الأخيرة إلى 766/ مليون طن سنوياً (FAO، Bulletin of statistics، 2019)، ويُعد الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والصين وروسيا والهند وفرنسا وكندا من أهم الدول المنتجة له (FAO، Bulletin of statistics، 2016).

تحتل حبوب القمح في سورية المرتبة الأولى من حيث الإنتاجية والمساحة المزروعة، وتم اعتماد أصناف محسنة جديدة ذات غلة مرتفعة، لكن سرعان ما انخفضت الانتاجية بمعدل 11.9% في عام 2015، لذلك تم البدء باستيراد القمح لتلبية الاحتياجات الغذائية المتزايدة وتحقيق الأمن الغذائي (FAO، Fao/Wfp crop and food security specialreport، assessment mission to the syrian arab rep، 2018).

تأتي البقوليات في المرتبة الثانية بعد الحبوب من حيث القيمة الغذائية، وتعتبر كبديل للحوم كونها من المنتجات غير المكلفة اقتصادياً، إذ أنها تحتوي على 20-40% بروتينات، و60% سكريات، و5-37% ألياف غذائية وخالية من الكولسترول، باستثناء فول الصويا والفول السوداني والحمص (Maphos & Jidean , 2017).

يستخدم دقيق البقوليات كمدعم لدقيق القمح بسبب ارتفاع محتواه من البروتينات وبالتالي تحسين المحتوى من بعض الأحماض الأمينية الأساسية ورفع القيمة الغذائية الإجمالية، كما يمكن الاستفادة منها في مجال التغذية العلاجية وإعداد كثير من المنتجات المخبوزة التي تناسب جميع المراحل العمرية مثل الخبز والبسكويت بغرض رفع القيمة الغذائية للمنتج من حيث محتواها من البروتين خاصة للأطفال والحوامل والرضع (الجديلي ، 2005).

كما تعد البقوليات غنية بالمواد المنشطة حيوياً مثل المواد الكيميائية النباتية ومضادات الأكسدة التي تساعد على الوقاية من بعض الأمراض كسرطان الثدي والبروستاتا، كما يساعد تناول المنتظم للبقوليات على تقليل خطر الإصابة بأمراض الأوعية الدموية حتى 22% وذلك بسبب ارتفاع نسبة البوتاسيوم الذي يساعد على خفض ضغط الدم، بالإضافة إلى وجود الألياف التي تعطي الشعور بالشبع وتحقيق توازن في سكر الدم، وتقليل نسبة الكولسترول، كما تحتوي الفيتامينات مثل حمض الفوليك وفيتامين C وبعض المعادن كالحديد (الجديلي ، 2005).

وعند إجراء عمليات الاستبدال بهذه المواد المدعمة يجب أن لا تؤدي إلى إحداث تأثيرات غير مرغوبة في المنتج النهائي، مع مراعاة أن هذه النسبة تختلف من نوع إلى آخر بحسب مصادرها، بالإضافة إلى استحالة استخدامها كبديل كامل عن بروتين القمح بسبب عدم احتوائها على الغلوتين، وبالتالي سوف تفتقد العجينة مطايطتها ويصعب تشكيلها في أثناء عملية العجن، كذلك ستؤدي إلى تغيرات غير مرغوبة في المنتج النهائي من حيث الشكل والحجم ودرجة التماسك، فدقيق الأرز يحتوي على 6.5-7% بروتين، وإستخدام 5% من دقيق الأرز لتدعيم دقيق القمح نحصل على الخبز دون أن تحدث تغيرات في مواصفات المنتج النهائي، ويمكن استخدامه حتى نسبة استبدال 30% وذلك لإعداد أنواع مختلفة من البسكويت والخبز الذي يكون ذا فائدة كبيرة في أغذية المرضى المصابين بحساسية تجاه الغلوتين (الجديلي ، 2005).

من أهم أصناف البقوليات الفاصولياء الجافة وهي من جنس *Phaseolus* من فصيلة *Phaseolus Vulgaris*، وهي أحد أكثر المحاصيل انتشاراً في العالم، ولها العديد من التسميات منها الفاصولياء البحرية والفاصوليا اللؤلؤية،

وتستخدم في إعداد الفطائر وأنواع مختلفة من الحساء، وهي على عكس الخضروات المعلبة لأنها لا تفقد قيمتها الغذائية بعد عملية التعليب (الجديلي ، 2005).

يُعد النشاء من أهم مكونات الكربوهيدرات في جميع أنواع الحبوب، إذ تبلغ نسبته حوالي 65-68% من وزن حبة القمح، و78-82% من وزن الدقيق (الصالح ، عبود، 1996؛ Feillet، 2000).

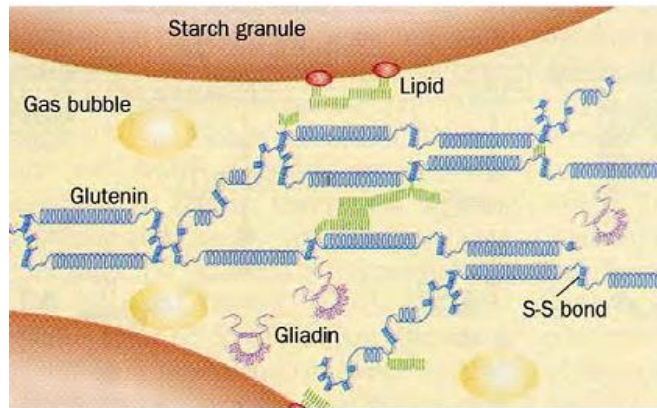
للنشاء دور كبير في مواصفات الأغذية التي يدخل في تركيبها إذ أن تحلل جزء من سلاسل الأميلوز والأميلوبكتين عند توفر الظروف المناسبة كارتفاع درجة الحرارة والمحتوى المائي الذي يؤدي إلى تغير في خصائص النشاء وبالتالي مواصفات المنتج المصنع منه (الصالح ، عبود، 1996)، كما يؤدي ارتفاع النشاط الأنزيمي لأنزيم الأميلاز إلى انخفاض في زمن تكون العجين (Banu, stoenecu, Ionescus, & Aprodu, 2011).

تسبب عملية طحن حبوب القمح التي يتم من خلالها الحصول على الدقيق المستخدم في الصناعات الخبزية تغيرات في بعض خصائص حبيبات النشاء والتي تُعرف بالنشاء المتضرر، وهو عبارة عن تشققات تحدث لأغلفة حبيبات النشاء أو تحطم هذه الحبيبات أو تغير في شكلها (MORRIS و BRYCE، 2000)، و لهذه التغيرات تأثيراً كبيراً في قدرة النشاء على امتصاص الماء، فالحبيبات المتضررة تمتص من 2 إلى 4 أمثال وزنها ماء وقد تصل إلى عشرة أضعاف ما كانت عليه (Catteral، 1995؛ Rasper، 2000؛ Dubat، 2004)، و كذلك له دور في الحفاظ على بنية وشكل المنتجات الخبزية، حيث تمنع نفاذ الغاز من هذه المنتجات أثناء عملية التبريد (Miyazaki, HUNG, & MAEDA, 2006).

كما يتأثر محتوى حبوب القمح من البروتين بالتركيب الوراثي والظروف المناخية والصنف والنوع خلال فترة تطور ونمو الحبة، ويتراوح هذا المحتوى في القمح بين 6-22% (المصري والخياط، 1991؛ الصالح، 1996)؛ حيث تُعد البروتينات المسؤولة عن تشكيل عجينة ذات ثباتية عالية أثناء مرحلة العجن (Lazaridou, Duta, Papageorgiou, & Belc, 2007)، بالإضافة إلى أنها مقياس أساسي لتحديد جودة المنتجات المخبوزة (Banu, stoenecu, Ionescus, & Aprodu, 2011).

ترتبط الخصائص الريولوجية بتركيب العجين والمكون من حبيبات النشاء والتي تكون محاطة بشبكة بروتينية ثلاثية الأبعاد (Bloksma، 1990؛ Weipert، 2006)، كما تعد البروتينات المسؤولة عن خصائص المقاومة والمطاطية والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع حجم الرغيف ومقاومة العجين للشد وزمن تكون العجين (Luchian، 2011)، إذ أن بروتين القمح (الغلوتين) عبارة عن مزيج غير متجانس من البوليمرات التي تتألف من عدة وحدات فرعية مختلفة الوزن الجزيئي والمرتبطة مع بعضها بروابط ثنائية السلفيد (الشكل، 1)، كما يعود الاختلاف في الخصائص الريولوجية أو الاستخدام الأمثل للدقيق إلى التباين في كمية ونوعية بروتينات القمح (Branlard & Dardevet, 1985; Veraverbeke & Delcour., 2002).





الشكل ( 1. ) التركيب البوليميري والروابط ثنائية السلفيد في بروتين الغلوتين (Shewry & Tatham, 1997).

يوجد العديد من الأجهزة التي تعتمد مبدأ العجن لتقويم نوعية البروتين والنشاء لأنواع الحبوب، كأجهزة الفارينوغراف والإكستنسوغراف التي تختص بدراسة خواص البروتين، وجهاز الأميلوغراف ورقم السقوط فيختص لدراسة خصائص النشاء وسلوكيته ومقدار النشاط الأنزيمي، كما يمكن قاس نسبة النشاء المتضرر بالطريقة الأمبيرية بواسطة جهاز ( SD matic ) والذي يعتمد على قياس شدة التيار المار في العينة قبل وبعد طرح كمية من الدقيق، وترتفع نسبة النشاء المتضرر مع انخفاض قيمة رقم السقوط (Živančev, Torbica, Mastilović, Knežević, & Đukić, 2012; León, Barrera, Pérez, Ribotta, & Rosell, 2006).

تم استخدام تقنية جديدة مع بداية عام 2004 من قبل شركة Chopin والتي تعتمد على تقويم نوعية الحبوب وخاصة فيما يتعلق بنوعية البروتين والنشاء معاً، حيث يُمكننا من دراسة سلوك النشاء والبروتين المكونان الأساسيان للدقيق تحت تأثير العمل الميكانيكي والحرارة العالية والتي تصل حتى 90 °م وبما يماثل العمليات الخبزية، فهم يقوم مقام أجهزة (الفارينوغراف والإكستنسوغراف والأميلوغراف ورقم السقوط) ؛ كما يمكننا من خلال قراءة نظام Mixolab Profiler التنبؤ بالاستخدام النهائي الأمثل للدقيق المختبر (Țăin & Zincă, 2008; Kahraman, Sakyyan, Ozturk, Koksel, & Sumnu, 2008; Koksel, Kahraman, Sanal, & Ozay, 2009; Banu, stoenecu, Ionescus, & Aprodu, 2011).

## 2. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في انخفاض محتوى حبوب القمح من بعض الأحماض الأمينية الأساسية كالحمض الأميني اللايسين وبالتالي فهي باجة إلى تدعيمها من حيث المحتوى البروتيني لتكوين غذاء كامل خاصة بالنسبة للأطفال والحوامل والذين يحتاجون إلى زيادة في نسبة البروتين المستهلك.

## 3. الهدف من البحث:

يهدف البحث إلى دراسة أثر استبدال دقيق القمح بدقيق الفاصولياء البيضاء بنسب (7% و 12% و 17% و 22% و 27% و 32%) من حيث بعض الخصائص الكيميائية والريولوجية ونسبة النشاء المتضرر، وتحديد الاستخدام النهائي الأمثل لهذه الخلائط بواسطة جهاز المكسولاب.

#### 4. مواد وطرائق البحث:

##### 4.1. تحضير العينات:

تم الحصول على العينات المطلوبة من القمح من موسم حصاد 2018 في محافظة دير الزور، وتم طحنها بواسطة مطحنة مخبرية من نوع Chopin CD1 وبعد تحضير عينات القمح بواقع (1/2) قمح قاسي وقمح طري، وبمعدل ثلاث مكورات لكل عينة وبنسبة استخراج 65%، وأجريت كافة التحاليل المخبرية في مخبر تكنولوجيا الحبوب في كلية الزراعة بدير الزور في جامعة الفرات.

تم الحصول على حبوب الفاصولياء البيضاء من الأسواق المحلية في محافظة دير الزور، وتمت معاملتها حرارياً للتخلص من الأنزيمات الضارة والتي تؤثر سلباً في عملية الهضم ومن ثم طحنها للحصول على الدقيق المستخدم في التجارب.

##### 4.2. الاختبارات الفيزيوكيميائية:

أ. تقدير المحتوى المائي: تم تقدير المحتوى المائي للعينات المدروسة وفقاً لطريقة AACC 44-15A باستخدام فرن التجفيف من نوع Chopin EM10، على درجة حرارة 130°م لمدة 90 دقيقة.

ب. تقدير النشاء المتضرر: تم تقدير نسبة النشاء المتضرر باستخدام جهاز SDmatic من شركة Chopin وفقاً لطريقة AACC.76-33، التي تعتمد على قياس شدة التيار ونسبة اليود الممتص قبل وبعد إضافة الدقيق المختبر، كما تم التعبير عن النتائج بوحدات %Ai و AACC و UCD التي تبين نسبة النشاء المتضرر بالاعتماد على النسب القياسية للبروتين والرطوبة (14% و 12%) و UCD<sub>c</sub> التي تعطي النسب بناء على مواصفات العينة (SDmatic User's manual, 2008).

ج. تقدير البروتين: جرى تقدير المحتوى البروتيني باستخدام جهاز كلداهل من نوع Gerhertvapodest 45s وفقاً لطريقة AACC 46-16، وذلك باعتماد معامل التحويل (5.7×N).

د. تقدير نسبة الرماد: تم تقدير الرماد وفقاً لطريقة AACC.08-1 باستخدام فرن الترميد من نوع Nabertherm.

##### 4.3. الاختبارات الريولوجية:

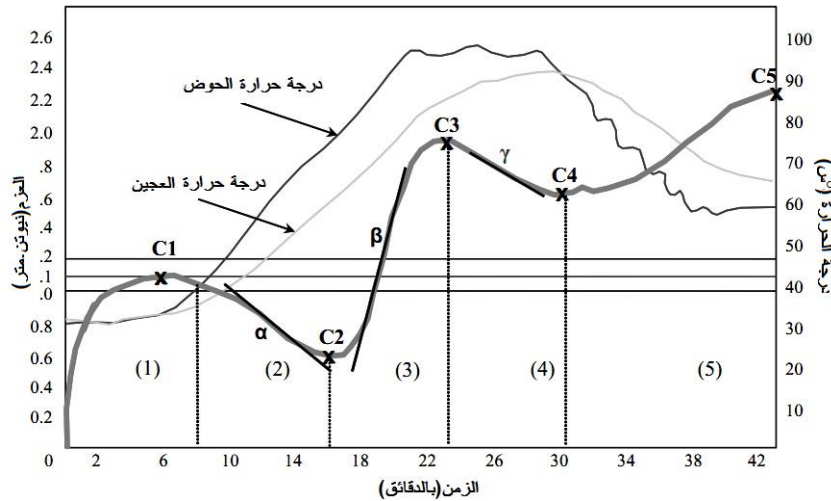
أجريت كافة الاختبارات الريولوجية لعينات خلأط الدقيق باستخدام جهاز Mixolab من Chopin الفرنسية، حيث اعتمدت طريقة ICC.No.173 في الاختبارات، إذ تسمح هذه التقنية بتقويم نوعية الدقيق من خلال دراسة نوعية النشاء والبروتين للعينات، حيث تم استخدام 50غ تقريباً من عينة الدقيق في الاختبار (Mixolab applications handbook, 2007; Collar & Bollain, 2007; Ozturk, Kahraman, Titik, & Koksel, 2006) وذلك وفقاً لبروتوكول Chopin+. الموضوع بالجدول 1. كما يلي:

الجدول 1. اعدادات جهاز Mixolab وفقاً لبروتوكول Chopin<sup>+</sup>

المقياس	القيمة
معدل المزج (دورة/دقيقة)	80
وزن الدقيق(غ)	حتى 75
حرارة الحوض(س°)	30
الحرارة في المستوى الأول(س°)	30
مدة المستوى الأول(دقيقة)	8
الحرارة في المستوى الثاني(س°)	90
معدل ارتفاع الحرارة في المستوى الأول(س°/دقيقة)	4
مدة المستوى الثاني(دقيقة)	7
معدل ارتفاع الحرارة في المستوى الثاني(س°/دقيقة)	4
الحرارة في المستوى الثالث(س°)	50
مدة المستوى الثالث (دقيقة)	5
مدة التحليل الكاملة (دقيقة)	45

ووفقاً لماسبق فإن هذا الجهاز يسمح بدراسة الخواص الريولوجية للعجين ويزودنا بنوعين من المخططات:

أ. منحنى قياسي: يتكون من مراحل كل مرحلة لها دلالة معينة موضحة بالشكل 2. كما يلي:



الشكل 2. المنحنى القياسي المسجل بواسطة جهاز Mixolab.

C1: تفيد في معرفة قدرة العجين على امتصاص الماء.

C2: تسمح بقياس ضعف البروتين تحت تأثير الحرارة والعمل الميكانيكي.

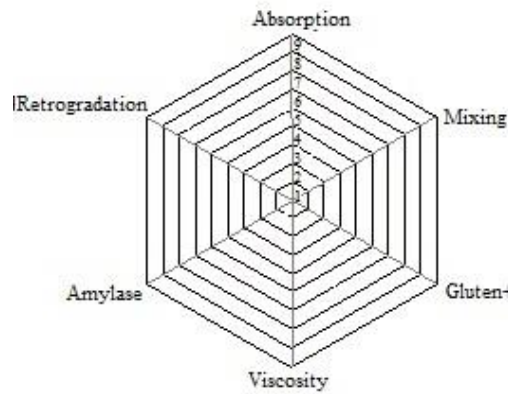
وتشبه المرحتين السابقتين ما يمكن الحصول عليه من جهاز الفارينوغراف الذي يحدد امتصاص الماء للدقيق، والثباتية وضعف العجين (HADNADEVA & TORBICA, 2011).

C3: توضح آلية تجلن النشاء، وتمثل هذا المرحلة جهاز رقم السقوط.

C4: تعبر عن ثباتية هلام النشاء ومدى تأثيره بالنشاط الأنزيمي.

C5: توضح مدى تراجع النشاء أثناء التبريد، وتمثل هاتين المرحتين ما يتم الحصول عليه من جهاز الأميلوغراف (HADNADEVA & TORBICA, 2011; Mixolab applications handbook, 2006; Collar & Bollain, (2007; Banu, stoenecu, Ionescus, & Aprodu, 2011).

كذلك نحصل من خلال جهاز Mixolab على مخطط على شكل شبكة سداسية يتم من خلالها التنبؤ بالاستخدام النهائي الأمثل للدقيق المختبر حسب مواصفات الدقيق المختبر (Collar & Bollain, 2007)، ومن ثم تتم مقارنة الشبكة السداسية المستحصل عليها للدقيق المختبر مع أشكال قياسية لبعض المنتجات الأساسية المخزنة مسبقاً في الجهاز لتحديد الاستخدام المثالي لهذا الدقيق الشكل(3).



الشكل(3). الشبكة السداسية الناتجة عن جهاز Mixolab

حيث تتكون الشبكة السداسية من ست خواص كل منها مقسم إلى تسع درجات، وهي (امتصاص الماء، معامل المزج، معامل الغلوتين، معامل اللزوجة، معامل النشاط الأميلازي، تراجع النشاء).

#### 4.4. التحليل الإحصائي:

تم تحليل النتائج إحصائياً على الحاسب في جميع المراحل باستخدام برنامج (spss)، وتمت مقارنة النتائج عند مستوى معنوية 0.01.

## 5. النتائج والمناقشة:

**1- الاختبارات الفيزيوكيميائية:** يوضح الجدول (2) نتائج الاختبارات الفيزيائية والكيميائية، إذ تبين عدم وجود فروق معنوية بين الخلائط المختبرة بالنسبة لمتوسط النسبة المئوية لامتناس اليود فيما عدا النسبتين (25% و30%) بالمقارنة مع الشاهد.

أما بالنسبة لمتوسط نسبة النشاء المتضرر UCD فنلاحظ تذبذب في قيمته مع ارتفاع نسب الاستبدال من دقيق الفاصولياء حيث بلغت أعلى قيمة (25.4) عند نسبة استبدال (30%) مع وجود فروق معنوية بين الخلائط، ماعدا نسب الاستبدال (15% و20%) مقارنة مع الشاهد، بينما UCDC والتي أظهرت أيضاً تذبذب في نسب الاستبدال وتراوحت بين (20 و25.8)، مع وجود فروق معنوية بين العينات ماعدا نسب الاستبدال 10% بالمقارنة مع الشاهد بينما لوحظ تفاوت نسبي في الزمن اللازم لامتناس اليود مع ارتفاع نسبة الاستبدال من دقيق الفاصولياء وبلغت أعلى قيمة عند نسبة الاستبدال 5% و10% و20%، حيث أن سرعة امتناس اليود تعطي فكرة عن قساوة الدقيق المستخدم.

الجدول (2). متوسطات بعض الاختبارات الكيميائية والفيزيائية لخلائط من دقيق القمح ودقيق الفاصولياء البيضاء

الاختبارات الكيميائية		الاختبارات الفيزيائية					الرطوبة	العينة
نسبة الرماد (%)	نسبة البروتين (%)	النشاء المتضرر			وفقاً لـ UCDC	وفقاً لـ AACC		
		نسبة امتصاص اليود (%)A	وفقاً لـ UCDC	وفقاً لـ AACC				
0.02 <sup>a</sup>	7 <sup>a</sup>	52 <sup>a</sup>	94.37 <sup>a</sup>	20.9 <sup>a</sup>	21.9 <sup>a</sup>	5.1 <sup>a</sup>	15	الشاهد
0.02 <sup>a</sup>	9 <sup>b</sup>	56 <sup>b</sup>	93.97 <sup>ba</sup>	20 <sup>b</sup>	20.3 <sup>b</sup>	4.7 <sup>ba</sup>	15	7%
0.02 <sup>a</sup>	9.4 <sup>c</sup>	56 <sup>cb</sup>	94.07 <sup>ca</sup>	21 <sup>ca</sup>	21.1 <sup>c</sup>	4.9 <sup>cba</sup>	15	12%
0.02 <sup>a</sup>	10.4 <sup>d</sup>	51 <sup>da</sup>	94.55 <sup>dab</sup>	22.6 <sup>d</sup>	22.4 <sup>da</sup>	5.2 <sup>dbca</sup>	15	17%
0.02 <sup>a</sup>	12 <sup>e</sup>	56 <sup>ebc</sup>	94.31 <sup>eabd</sup>	21.9 <sup>e</sup> d	21.7 <sup>ec</sup> a	5 <sup>ebcda</sup>	15	22%
0.02 <sup>a</sup>	12.2 <sup>fg</sup>	45 <sup>f</sup>	95.63 <sup>fgd</sup>	25.6 <sup>f</sup>	25.2 <sup>f</sup>	6 <sup>f</sup>	15	27%
0.02 <sup>a</sup>	12.8 <sup>g</sup>	49 <sup>gd</sup>	95.68 <sup>gd</sup>	25.8 <sup>g</sup> f	25.4 <sup>gf</sup>	6 <sup>g</sup>	15	32%
0000	0.218	2.86	1.21	0.87	0.64	0.69	LSD <sub>0.01</sub>	

الأحرف المتشابهة بالمقارنات المختلفة ضمن نفس العمود لا تدل على فروق معنوية

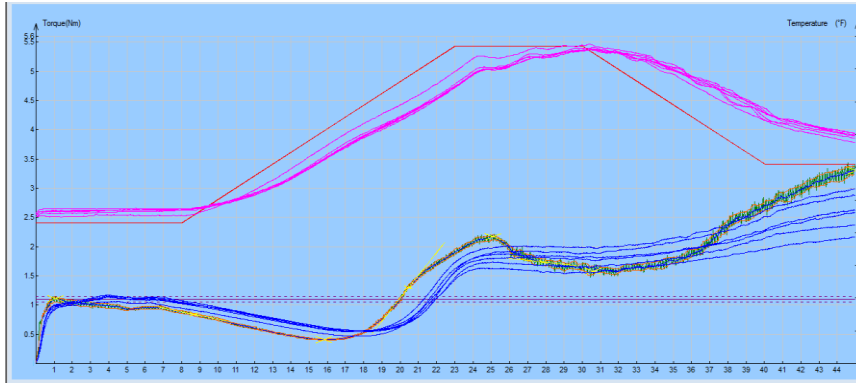
كذلك من خلال نتائج الجدول (2) يتبين وجود فروق معنوية بين العينات المدروسة لدقيق القمح ودقيق الفاصولياء البيضاء من حيث متوسط نسبة البروتين والتي ازدادت مع زيادة نسبة الاستبدال من دقيق الفاصولياء،

حيث بلغت في عينة الشاهد بنسبة (7%)، وبلغت أعلى قيمة عند نسبة استبدال 32% والتي وصلت إلى (12.8%)، ويعود الاختلاف الى زيادة نسبة الفاصولياء الغنية بالبروتين في الخليط حيث بلغت نسبة البروتين فيه 35.75%، أما متوسط نسبة الرماد فلم يلاحظ أي فروق معنوية بين نسب الاستبدال المدروسة.

من خلال الجدول (2). يلاحظ ارتفاع في نسبة AACC المقاسة بواسطة جهاز SD matic مع ارتفاع نسب الاستبدال من دقيق الفاصولياء والتي تراوحت بين (5.1 و 6) مع نسب الاستبدال (7% و 32%) على التوالي.

## 2. الاختبارات الريولوجية:

إن دراسة الخواص الريولوجية باستخدام جهاز المكسولاب لعينات الخلائط المدروسة مكننا من الحصول على منحنيات لكل العينات المختبرة كما في الشكل (4).



الشكل (4). المنحنى القياسي المسجل بواسطة جهاز Mixolab لخللائط دقيق القمح ودقيق الفاصولياء

من خلال الجدول (3) يلاحظ ارتفاع متوسط زمن تكوّن العجين في معظم الخلائط المختبرة مع ارتفاع نسب الاستبدال المختلفة لدقيق الفاصولياء وبفارق معنوي مقارنة مع عينة الشاهد، إذ يتأثر زمن تكوّن العجين بشكل كبير بخصائص البروتين وكميته، حيث يرتفع هذا الزمن بارتفاع المحتوى البروتيني ويفسر ذلك بسبب قدرة الجزيئات البروتينية على ربط الماء الحر بنسبة أكبر (Chopin Mixolab User Manual، 2005؛ Rasper، 2000)، إلا ان متوسط نسبة امتصاص الماء تذبذب مع ارتفاع نسب الاستبدال ووصل أعلى قيمة عند نسبة الاستبدال (32%)، لكنه انخفض مع ارتفاع نسبة النشاء المتضرر بالتزامن مع ارتفاع نسبة البروتين في بعض الخلائط والتي أثرت على نسبة الماء الممتص، مع ملاحظة وجود فروق معنوية بين المتوسطات كما في الجدول (3).

الجدول (3). متوسطات بعض الاختبارات المستحصل عليها بواسطة جهاز المكسولاب لخللائط من دقيق

### القمح ودقيق الفاصولياء

الخلطة	زمن تكون العجين (د)	امتصاص الماء %	الثباتية (د)	رقم السقوط (ثا)
الشاهد	1 <sup>a</sup>	52 <sup>a</sup>	4 <sup>a</sup>	335 <sup>a</sup>

352 <sup>ba</sup>	4 <sup>b</sup>	49.5 <sup>b</sup>	1 <sup>ba</sup>	<b>%7</b>
399 <sup>c</sup>	5 <sup>c</sup>	50.8 <sup>c</sup>	4 <sup>c</sup>	<b>%12</b>
417 <sup>dc</sup>	5 <sup>dc</sup>	54.3 <sup>d</sup>	4 <sup>dc</sup>	<b>%17</b>
442 <sup>e</sup>	8 <sup>e</sup>	57 <sup>e</sup>	4.6 <sup>ecd</sup>	<b>%22</b>
372 <sup>fb</sup>	8. f	61.9 <sup>f</sup>	4.7 <sup>fecd</sup>	<b>%27</b>
348 <sup>gab</sup>	9 <sup>g</sup>	63.5 <sup>g</sup>	4.6 <sup>gfecd</sup>	<b>%32</b>
23.07	0.22	9.07	0.252	LSD <sub>0.01</sub>

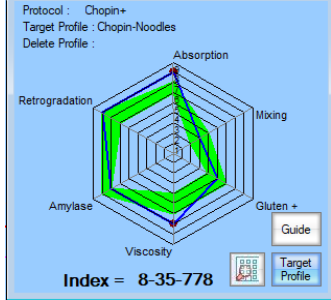
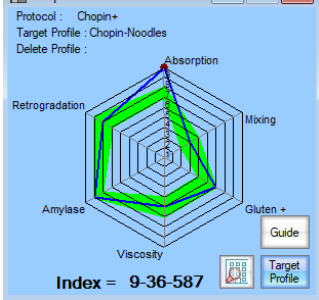
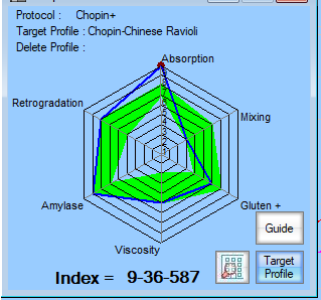
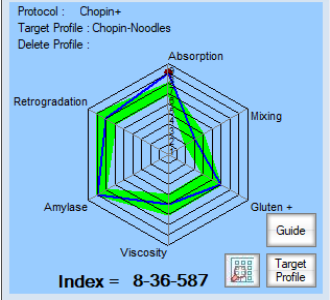
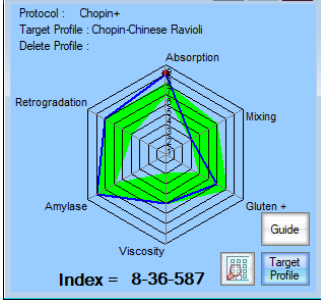
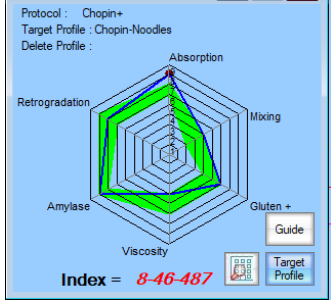
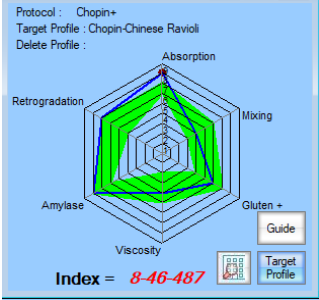
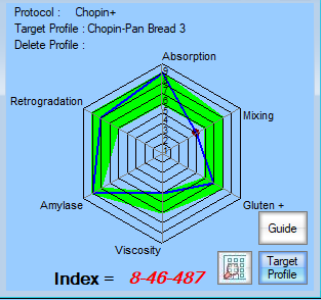
أما بالنسبة لمتوسط زمن ثباتيه العجين للخلائط المدروسة فقد تراوحت بين 4 و 9 دقائق تقريباً على التوالي بالنسبة لنسب الاستبدال 7% و 23% كما في الجدول رقم (3)، وهذا يدل على قوة الشبكة البروتينية وجودة البروتين ومقاومتها لعملية العجن (الصالح، عبود؛ 1996؛ Rasper؛ 2000؛ Živančev, Torbica, Mastilović, Knežević, & Đukić, 2012).

كما يوضح الجدول رقم (3) أن أعلى قيمة لرقم السقوط عند نسبة الاستبدال بدقيق الفاصولياء 22% والذي ترافق مع انخفاض في نسبة AACC، بينما أقل قيمة كانت في عينة الشاهد وبفروق معنوية بين الخلطات المختلفة ما عدا نسب الاستبدال (الشاهد مع 7% و 32%) لم تكن معنوية.

ومن خلال برمجيات جهاز المكسولاب بعرض الخواص الريولوجية لكافة الإضافات المختلفة مما يسهل مقارنتها، كذلك يمكن مقارنة الاستخدام النهائي من خلال الشبكة السداسية الشكل (3).

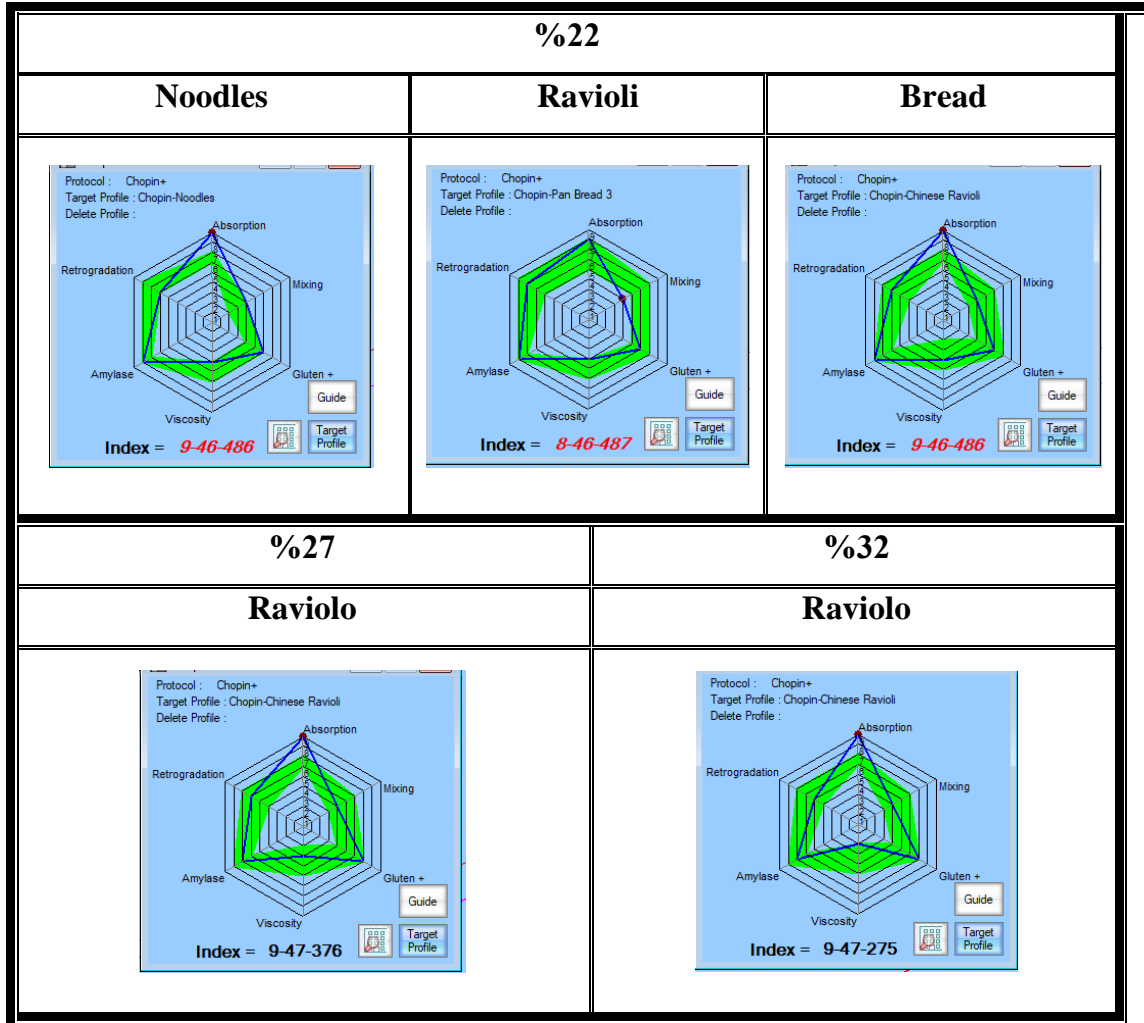
من خلال المخططات في الجدول (4) التي تعطي التنبؤ بالتصنيع الملائم والأمثل لخلائط الدقيق المختبرة، والتي اختلف حسب نسب الاستبدال من دقيق الفاصولياء، فيتم توجيه صناعة الشاهد من الدقيق الى المعكرونة، أما نسبة الاستبدال (7%) فتحسنت قليلاً خواصها التصنيعية ويفضل توجيه صناعتها نحو المعكرونة والرافيولي، أما النسبة (12%) فلم تختلف عن النسبة السابقة في التصنيع، وبالنسبة إلى نسبة الاستبدال (17% و 22%) فإن ارتفاع محتواها قليلاً من البروتين ينصح بتوجيه صناعتها الى المعكرونة والرافيولي والخبز، أما النسب (27% و 32%) فكانت مناسبة لصناعة الرافيولي.

الجدول (4). الاستخدام النهائي للمزائج من دقيق القمح ودقيق الفاصولياء باستخدام جهاز المكسولاب

نسب إضافة الفاصولياء إلى الدقيق %		
الشاهد	%7	
<b>Noodles</b>	<b>Noodles</b>	<b>Ravioli</b>
		
<b>%12</b>		
<b>Noodles</b>	<b>Ravioli</b>	
		
<b>%17</b>		
<b>Noodles</b>	<b>Ravioli</b>	<b>Bread</b>
		



تابع الجدول (4). الاستخدام النهائي للمزائج من دقيق القمح ودقيق الفاصولياء باستخدام جهاز المكسولاب



## 6. الاستنتاجات:

- (1) ارتفاع نسبة البروتين أدى إلى تحسن في الخواص الريولوجية مع ارتفاع نسبة الاستبدال وبالتالي زيادة القيمة التغذوية للمخبوزات.
- (2) تذبذب النسبة المئوية لمتوسط النشاء المتضرر وانخفاض متوسط زمن امتصاص اليود مع زيادة نسب الاستبدال من دقيق الفاصولياء البيضاء
- (3) ارتفاع متوسط زمن تآكل العجين ومتوسط زمن ثباتية العجين مع زيادة نسب الاستبدال من دقيق الفاصولياء.
- (4) ارتفاع زمن رقم السقوط مع ارتفاع نسبة الاستبدال حتى 22%.
- (5) اختلف التصنيع النهائي الامثل للخلائط المختبرة مع اختلاف نسب الاستبدال حيث ترواحت بين صناعة البسكويت والمعكرونة والرافولي والخبز بسبب تحسن المحتوى من البروتين مقارنة مع عينة الشاهد التي كانت مناسبة لصناعة المعكرونة.

(6) تميزت نسبة الاستبدال 17% بارتفاع رقم السقوط وانخفاض نسبة النشاء المتضرر.

#### 7. التوصيات والمقترحات:

- (1) يوصى بتوجيه كل خلطة من الخلائط المختبرة بنسب استبدال من دقيق الفاصولياء للاستخدام النهائي الأمثل للحصول على أعلى جودة للمنتجات الخبزية المصنعة.
- (2) دراسة نسبة ونوعية بروتين الغلوتين لمعرفة تأثيرها على بعض المقاييس وخاصة مقاييس المكسولاب.
- (3) يمكن دراسة زيادة أكثر من 32% من الاستبدال من دقيق الفاصولياء حيث لوحظ تحسن في معظم الخواص التكنولوجية والريولوجية والتصنيعية.

#### 8. المراجع

- الصالح، عبود. (1996). *تكنولوجيا الحبوب (النظري)*. منشورات جامعة حلب.
- عفاف الجديلي. (2005). *علوم الأطعمة التجريبية*. صفحة 264 ص.
- Bloksma, A.H. (1990). Dough Structure, Dough Rheology, And Baking Quality. *Cereal Foods World*, 35, Pp.244-237
- Maphos, y., and Jidean V. (2017). The Role Of Legumes In Human Nutrition.
- Dubat A. (2004). The Importance and Impact of Starch Damage and Evolution of Measuring Methods. *Chopin SAS*.
- Banu, I., stoenecu, G., Ionescu, V., & Aprodu, I. (2011). Estimation of the Baking Quality of Wheat Flours Based on Rheological Parameters of the Mixolab Curve. pp. 35-44.
- Branlard, G., & Dardevet, M. (1985). Diversity of Grain Protein and Bread Wheat Quality Correlation between Gliadin Bands and Flour Quality Characteristics. *Journal of Cereal Science*, pp. 329-343.
- Chopin Mixolab User's Manual. (2005). Tripette & Renaud Chopin, France.
- Collar, C., & Bollain, C. a. (2007). Rheological behavior of formulated bread doughs during mixing and heating. *Food Science and Technology International*, (13), pp. 99-107.
- Weipert D., (2006). Fundamentals of Rheology and Spectrometry. *Future of Flour –A Compendium of Flour Improvement*.
- FAO. (2016). Bulletin of statistics . . Vol. 1. Rome.

- FAO .(2018) .specialreport Fao/Wfp crop and food security assessment mission to the syrian arab rep . ‘World Food Programme.
- FAO .(2019) .Bulletin of statistics.
- HADNAĐEVA, T. D., & TORBICA, A. a. (2011). Rheological Properties of Wheat Flour substitutes /alternative Crops assessed by Mixolab. . *International Congress on ngineering and Food (ICEF11)*, pp. 328 – 334.
- Kahraman, K., Sakyyan, O., Ozturk, S., Koksel, H., & Sumnu, G. a. (2008). Utilization of Mixolab to predict the suitability of flours in terms of cake quality. *European Food Research Technology*, pp. (227), 565–570.
- Koksel, H., Kahraman, K., Sanal, T., & Ozay, D. S. (2009). Potential Utilization of Mixolab for Quality Evaluation of Bread Wheat Genotypes. *Journal Cereal Chemistry*, pp. 522-526.
- Lazaridou, A., Duta, D., Papageorgiou, M., & Belc, N. a. (2007). Effects of Hydrocolloids on Dough Rheology and Bread Quality Parameters in Gluten-free Formulations. *Journal of Food Engeneering*, 79,, pp. 033-1047.
- León, A., Barrera, G., Pérez, G., Ribotta, P., & Rosell, C. (2006). Effect of damaged starch levels on flour-thermal behavior and bread staling. *Eur Food Res Technol.*, pp. 187-192. .
- M.I. and Csatlos, C., Luchian .(2011) .Research on Change in Protein Composition During Dough Processing .*Bulletin of the Transilvania University of Braşov*.114-09 الصفحات ،
- Mixolab applications handbook. (2006). Rheological and Enzymatic Analysis. Chopin Applications Laboratory. *France*.
- Miyazaki, M., HUNG, P., & MAEDA, T. a. (2006). Recent Advances in Application of Modified Starches for Breadmaking. *Trends in Food Science and Technology.*, 17(11), pp. 591-599.
- Ozturk, S., Kahraman, K., Titik, B., & Koksel, .. (2008). Predicting the cookie quality of flours by using Mixolab. *Eurbian Food Research Technology*. pp. 1549–1554.
- P Catteral .(1995) .Flour Milling .*Aspen Publishers* -296 ‘pp.329
- P Feillet .(2000) .Amidon, Pentosanes et lipides in Le grain de blé ‘Feillet P; Eds ‘ 7 .pp147 rue de l'université 75338Paris Cedex.

PC MORRIS و J BRYCE .(2000) .Cereal biotechnology .pp 264.

SDmatic User's manual. (2008). Chopin Applications Laboratory. France.

Shewry, P., & Tatham, A. (1997). Disulphide Bonds in Wheat Gluten Proteins. *Journal of Cereal Science*, 25, pp. 207-227.

Țăin, A., & Zincă, G. a. (2008). Studies about Obtaining Safe and Healthy Bakery Products Using the Beneficial Properties of Enzymes. *Chemical Bulletin of "POLITEHNICA" University of Timisoara*, pp. 110-114.

V. F. and Walker, C. E. Rasper .(2000) .Quality Evaluation of Cereals and Cereal Products.

Veraverbeke, W. S., & Delcour., J. A. (2002). Wheat Protein Composition and Properties of Wheat Glutenin in Relation to Breadmaking Functionality. *Critical Reviews in Food Science and Nutrition*, pp. 179-208.

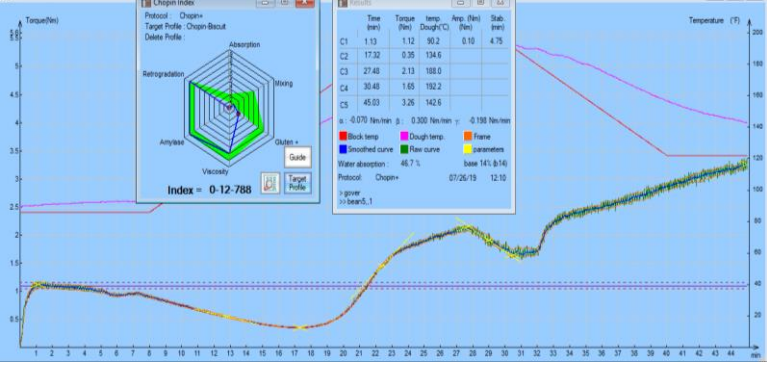
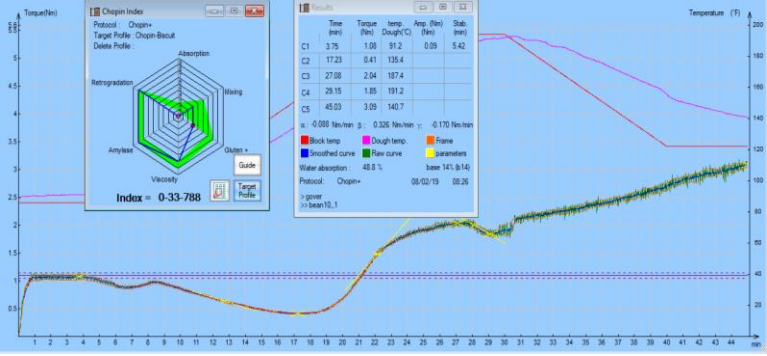
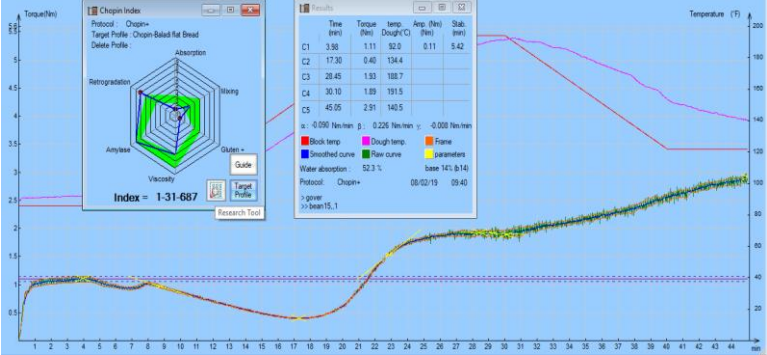
Živančev, D., Torbica, A., Mastilović, J., Knežević, D., & Đukić, N. (2012). Relation among Different Parameters of Damaged Starch Content, Falling Number and Mechanical Damage Level. *original scientific paper*,, pp. 282-287.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتورة/ وصال علي الحماده، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

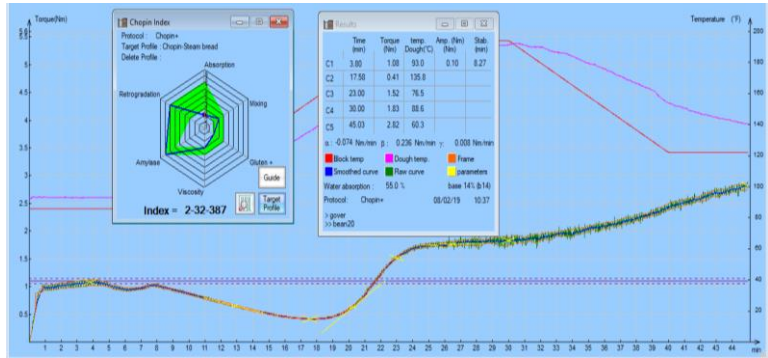
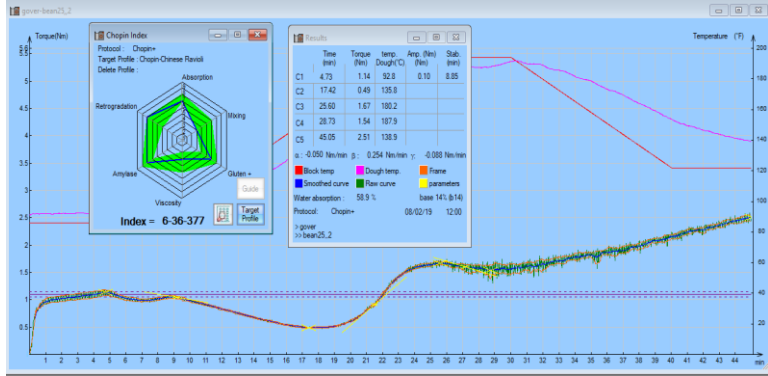
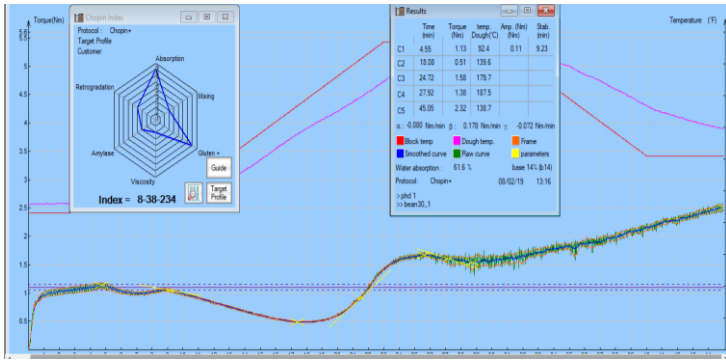
(CC BY NC)

ملحق

المخططات البيانية المستحصل عليها من جهاز المكسولاب لمزائج من دقيق القمح ودقيق الفاصولياء

المخطط البياني	نسب الاستبدال من دقيق الفاصولياء
	<p>%7</p>
	<p>%12</p>
	<p>%17</p>

تابع المخططات البيانية المستحصل عليها من جهاز المكسولاب لمزائج من دقيق القمح ودقيق الفاصولياء

المخطط البياني	نسب الاستبدال من دقيق الفاصولياء
	%22
	%27
	%32

## الانتحال في أبحاث ترقية الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية

### Plagiarism in Academic Ranks Promotion Research among Faculty Members in Arab

#### Universities

إعداد الدكتور/ علي لطفي قشمر

جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين

Email: [alilutfe@gmail.com](mailto:alilutfe@gmail.com)

#### الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الانتحال في أبحاث ترقية الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، والتعرف على أشكال الانتحال وأسبابه وطرق علاجه، فضلا عن التعرف على جهود الجامعات العربية في التصدي لهذه الظاهرة من خلال موقعها على الإنترنت، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق تلك الأهداف. تكونت عينة الدراسة من (506) أبحاث قدمت للترقيات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، حيث تم فحصها ببرنامج (turnitin) خلال الفصل الثاني من العام الأكاديمي (2021/2020) والفصل الأول من العام الأكاديمي (2022/2021).

أظهرت نتائج الدراسة أنه لا زال الى الآن نسب الانتحال غير مقبولة فيما يقارب 92% من أبحاث ترقية الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، وان هناك ضعف في الاجراءات والبروتوكولات المتبعة للحد من ظاهرة الانتحال.

بناء على نتائج الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات من أهمها: توفير برامج كشف الانتحال بالجامعات العربية والتدريب عليها لنشر ثقافة الامانة العلمية، وتدعيم مقررات مناهج البحث العلمي بما يتعلق بمفهوم الانتحال وأسبابه وعقوباته وبرمجيات الكشف عنه وتدريبه بشكل تطبيقي، عمل بروتوكولات تعاون بين اتحاد الجامعات العربية وعمادات المكتبات الجامعية لتوثيق الرسائل الجامعية وأبحاث أعضاء هيئة التدريس ودوريات الجامعات العربية لدعم الإنتاج الفكري العربي من ناحية ووتزويد برمجيات كشف الانتحال بالمحتوى الرقمي العربي من ناحية أخرى.

**الكلمات المفتاحية:** الانتحال، الجامعات العربية، أعضاء هيئة التدريس، ترقية الرتب الأكاديمية.

## Plagiarism in Academic Ranks Promotion Research among Faculty Members in Arab Universities

### Abstract:

The aim of the study was to know the extent of plagiarism in the research of academic grade promotions, to identify the forms of plagiarism and its causes and methods of treatment, and to learn about the efforts of Arab universities in addressing this phenomenon through its website, where the study relied on the analytical descriptive curriculum to achieve its objectives.

The study sample was made up of (506) researches submitted for academic promotions in Arab universities, where they were examined by (turnitin) during the second semester of the academic year (2020/2021) and the first semester of the academic year (2021/2022).

The results of the study showed that plagiarism rates are still unacceptable in nearly 92% of the research of grade promotions in Arab universities, and that there is a weakness in the procedures and protocols used to reduce the phenomenon of plagiarism.

Based on the results of the study, the researcher reached a set of recommendations, the most important of which are: providing plagiarism detection programs in Arab universities and training them to publish the culture of scientific honesty, and strengthening the courses of scientific research curricula with regard to the concept of plagiarism and its causes and penalties and the software of detection and teaching in an application, the work of cooperation protocols between the Union of Arab Universities and the pillars of university libraries to document university thesis and research of faculty members and arab university periodicals to support Arab intellectual production on the one hand and provide software to detect plagiarism in digital content Arabic on the other hand.

**Keywords:** Plagiarism, Arab universities, Faculty members, Promotions in academic ranks.

### مقدمة:

إن أساس تقدم المجتمعات هو البحث العلمي لأنه يعتبر بوابة التعبير عن الإبداع والدليل الصادق على القدرة العلمية المتميزة؛ ولهذا يعتبر الانتحال واحداً من أكثر المشكلات الأكاديمية خطورة والتي يترتب عليها عواقب وخيمة قد تصل إلى إنهاء المسيرة العلمية للباحث، وذلك لأنها تتعارض مع الهدف الأسمى للبحث العلمي؛ وهو إثراء المجالات العلمية بالمعارف الجديدة، والارتقاء بالمجتمعات والأفراد.



فالباحث الذي يقوم بالانتحال علاوة على أنه يخدع نفسه في المقام الأول، فهو أيضاً لا يقدم أي جديد للعلم، بل يكرر ويعيد ما هو موجود بالفعل ولكن مع بعض التعديلات وبدون توثيق، وأحياناً يقوم بنسخ النص الأصلي كما هو بلا تعديل! لذلك يجب أن تتم محاربة السرقة العلمية بكافة الطرق والوسائل الممكنة للحفاظ على أهداف البحث العلمي، واستمرار فعاليته.

يعرف الانتحال في المعجم الوسيط "انتحل الشيء: ادّعاه لنفسه وهو لغيره". (مجمع اللغة العربية، 2011)، بينما يعرف الخطيب الانتحال بأنه: "نقل العبارات أو الأفكار من مصدر منشور أو غير منشور دون الإشارة إلى مؤلفها، بحيث تظهر المعلومة المنقولة للقارئ وكأنها من أفكار كاتبها". (الصبحي، 2008)

ويعرف السالم الانتحال بأنه: "السطو على أفكار الآخرين المنشورة على شبكة الإنترنت من بحوث ومقالات ودراسات ذات قيمة علمية، بما في ذلك الإنتحال والعش والقرصنة والسطو على المادة العلمية بمختلف اتجاهاتها الأدبية والفكرية". (السالم، 2010)

أن الانتحال من القضايا الموجودة منذ بداية التدوين، إلا أن حدثها قد تزايدت في هذا العصر- نظراً لظهور وانتشار استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة في بيئة الويب. ومن جهة أخرى فإن المواقع الإلكترونية ساعدت على اكتشاف هذه السرقات من خلال برمجيات كشف الانتحال ومحركات بحث المتخصصة.

إن الانتحال ظاهرة عالمية موجودة بكل دول العالم وفي مختلف مجالات النشر العلمية والأدبية، وفي الجامعات ومؤسسات النشر، وهي من الآفات التي ابتليت بها الجامعات والأوساط العلمية. (إسماعيل، 2010)

**مشكلة الدراسة:**

رغم أن الانتحال موجودة منذ بدء التدوين، إلا أن حدثها قد تزايدت في الفترة الراهنة بشكل كبير نظراً لظهور وانتشار استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة للجميع، ومن ثم أصبح الوضع أكثر سهولة للوصول إلى المعلومات ومصادرنا في البيئة الإلكترونية. (Talpos, 2007)

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس للدراسة التالي: ما نسبة الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية؟

**أسئلة الدراسة:**

في ضوء مشكلة الدراسة ثمة عدة تساؤلات تحاول الدراسة الإجابة عنها هي:

- ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفقاً للمجموع الكلي؟
- ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفقاً لمتغير الكلية؟
- ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية؟
- ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفقاً لمتغير تصنيف الجامعة؟

### أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من موضوعها -الانتحال- تلك التي انتشرت في الآونة الأخيرة بين الباحثين في الجامعات العربية؛ نتيجة كثرة النشر الإلكتروني، مما سهل عملية النقل في البيئة الإلكترونية، ومدى تأثيره على منظومة البحث العلمي. ورغم دور الجامعات في التصدي لهذه الظاهرة على المستوى الأجنبي، يلاحظ ندرة الدراسات التي تتناول الموضوع على المستوى العربي.

### أهداف الدراسة:

#### تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على أشكال وأسباب الانتحال وطرق علاجها بالجامعات العربية.
- دور الجامعات العربية في الحد من الانتحال وذلك من خلال سياساتها وأدواتها المستخدمة للكشف عن الانتحال.
- كشف نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية بالجامعات العربية.

### حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: التعرف على مدى الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية
- الحدود الزمنية: خلال الفصل الثاني من العام الأكاديمي (2021/2020) والفصل الأول من العام الأكاديمي (2022/2021).
- الحدود المكانية: الجامعات العربية.

### الإطار النظري:

#### أشكال الانتحال؟

أن بعض المعلومات والبيانات تعتبر معرفة عامة وهذه المعلومات ليست بحاجة إلى توثيق فالجميع يعرفها، وبناءً على ذلك يتوجب على الباحث أن يطلع جيداً حتى يستطيع تحديد ما يجب توثيقه، وما يمكن ذكره بدون مصدر. هناك إتفاق بين أعضاء هيئة التدريس على أشكال الانتحال والتي تبدأ من انتحال نسب بسيطة إلى السرقة التامة للبحث، ويمكن توضيح من خلال هذه الدراسة بعض أشكال الانتحال التي تم التوصل إليها من خلال مراجعة الأدب التربوي بهذا الخصوص، ومنها: سرقة بحث بكامله وكتابة اسم الباحث عليه وهي من أعلى جرائم الانتحال والسرقات العلمية، وكذلك نقل معلومات بنصها دون وضعها بين علامتي اقتباس " " ودون ذكر المصدر، ومن أشكال الانتحال أيضاً ترجمة الباحث لبحث وتقديمه على أنه عمل شخصي خاص به، وكذلك أخذ أفكار الغير والتعبير عنها بأسلوبه دون ذكر المصدر، وأيضاً تبادل الأفكار والمعلومات مع الزملاء ووضعها في البحث دون ذكر المصدر، ومنها أيضاً شراء الأبحاث من الآخرين أو إعداد بحث مشترك مع الآخرين حيث يتولى باحث إعداد الباحث كاملاً في حين يتولى الباحث الآخر تسهيل إجراء السفر والتغذية المالية للمشاركة في مؤتمرات خارجية والتغطية المالية لرسوم نشر البحث، وأخيراً قد يكون الانتحال بأن يأخذ الباحث أجزاء من أبحاثه السابقة دون الإشارة لذلك.

وبناء على ما سبق يمكن تصنيف أشكال الانتحال بما يأتي:

- **النسخ واللصق:** والمعروف أيضاً باسم الانتحال المباشر، أي استخدام نص كامل من مقال أو دراسة، بدون أي تعديل، وبدون توثيق، ويعتبر هذا النوع من أخطر أنواع السرقات العلمية.
- **الانتحال الفيسيفسائي:** وهو أن يقوم الباحث بسرقة أجزاء مختلفة من المصدر الأصلي لتكوين فقرة جديدة، وإدراجها في عمله على أنها ملكية فكرية خاصة به، وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي يقوم به الباحث لإعادة صياغة الفقرة وإظهارها على أنها من اجتهاده، إلا أنه من السهل على الأساتذة المتخصصين اكتشاف هذا النوع من السرقات العلمية.
- **الانتحال الذاتي (سرقة الذات):** ويحدث الانتحال الذاتي عندما يقوم الباحث باستخدام فقرات من أعماله السابقة بدون أن يوثقها بشكل رسمي، وعلى الرغم من أن الأمر جنوني بعض الشيء، أن تتم معاقبة الباحث على الاقتباس من أعماله الخاصة، إلا أن القراء يتوقعون من الباحث أن يكون صادقاً تماماً معهم، كي يتمكنوا مع تصديق نتائج دراسته وهم مطمئنون، كما أن القانون يجب أن يكون صارماً للحفاظ على أصالة البحث العلمي.
- **شراء الأبحاث من الآخرين:** إن استئجار شخص ما لكتابة دراسة كاملة مقابل مبلغ من المال، يمكن اعتباره من أنواع الانتحال العلمي، حيث أن عملية شراء الأبحاث هي سرقة بشكل أو بآخر - للملكية الفكرية للآخرين، على الرغم من الاتفاق المبرم بين الطرفين. (Batane, 2010)

#### أسباب الانتحال؟

تعددت المسوغات التي تكمن خلف الانتحال، فالبعض يشير إلى أن أكثرها هو: عدم وضوح مفهوم الانتحال، وكذلك عدم معرفة الطريقة الصحيحة للاقتباس من المراجع والاستشهاد بها، أضف لذلك اعتياد الباحثين القيام بهذا العمل. فيما يشير الأدب التربوي أنه بالرغم من معرفة الباحثين بمفهوم الانتحال إلا أنهم ما زالوا يمارسونه لأسباب أهمها: ضيق الوقت، وسهولة الوصول إلى المعلومات من خلال الفضاء الإلكتروني، فضلاً عن كثرة مواقع بيع الأبحاث الجاهزة. كما أنها تختلف باختلاف المستويات التعليمية والتنوع الثقافي للأوساط الأكاديمية. ويمكن أن يكون من الأسباب الأساسية وراء الانتحال هو نقص المعرفة حول الموضوع، وضعف مهارات الكتابة لدى الباحثين، وعدم كفاية الوقت مع الضغط على الباحثين بهدف سرعة النشر.

ويمكن اجمال أسباب الانتحال بما يأتي:

- ضعف مستوى القيم التي يمتلكها الباحث فيقوم بممارسة الانتحال.
- امتلاك الباحث لثقافة بحثية خاطئة تدفعه للقيام بالانتحال.
- ضعف مستوى الباحث مما يدفعه للانتحال أفكار غيره.
- انتشار التجارة البحثية ساهم في تفشي ظاهرة الانتحال.
- سهولة الوصول للمعرفة من خلال الفضاء الإلكتروني والتي تغري الباحث وتدفعه للانتحال.
- استعمال المناهج التقليدية دون أي تجديد أو تغيير يدفع الباحث للتعامل بالانتحال.

#### طرق علاج الانتحال؟

إن علاج ظاهرة الانتحال ليس بالأمر الهين، حيث يوضح إسماعيل أن مكافحة الانتحال تحتاج إلى بناء منظومة أخلاقية، ورفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس، وتطوير مهارات الباحثين العلمية. (إسماعيل، 2010)

ويشير عبد الباقي إلى أن هناك طريقتين للتخلص من الانتحال وهما: الطريقة ذات التأثير الفوري وتتمثل في استخدام المواقع المتخصصة لكشف السرقات وبرمجيات كشفها، وتوفير لجان متخصصة لهذا الغرض.

أما الطريقة الأخرى فتأثيرها على المدى البعيد وتتمثل في: التوعية بخطورة الظاهرة على الفرد والمجتمع، وتوعية المجتمع الأكاديمي بها، ووضع اللوائح والقوانين التي تعاقب عليها. (عبد الباقي، 2015)

فيما يرى محمود أن الحل الأمثل لعلاج الانتحال يتمثل في الملاحقة القانونية والإعلامية للصمص العلم، حيث أكد أن قوانين الملكية الفكرية كقيلة لردع هؤلاء، لكن المشكلة في أعضاء هيئة التدريس وعلى رأسها الجامعات حيث توجد المحسوبيات والرشوة وسوء استخدام السلطة في الأماكن التي يكثر فيها الانتحال. (محمود، 2015)

أن محاربة الانتحال نهج اتبعته الكثير من الدول في هذا الشأن ومنها دولتي المجر وألمانيا، حيث استقال رئيس جمهورية المجر بال سميث لاتهامه بالانتحال وتم سحب درجة الدكتوراه منه، كما استقال وزير الدفاع الألماني كارل تيودور، ومن بعده وزير التربية والتعليم أنيت تشافان في عام (2013) لنفس السبب.

وينبغي على أعضاء هيئة التدريس تجنب الانتحال من خلال التعرف على الإحتياجات المعلوماتية، وكيفية البحث عن المعلومات والحصول عليها من المكتبات والإنترنت، واستخلاص المعلومات التي تخدم الباحث، وكتابة الاستشهادات المرجعية بالشكل الصحيح حفاظاً على الأمانه العلمية وحقوق الملكية الفكرية. وهذا كله ما يسمى بالوعي المعلوماتي أو الثقافة المعلوماتية.

#### جهود الجامعات العربية في الحد من الانتحال؟

لا يمكن حصر الجهود التي تبذلها الجامعات العربية للحد من الانتحال نظرا لتعدد مجالاتها وتشعبها، فهناك جوانب متعلقة بالبحث العلمي، وبالتوعية، وبالرقابة والمتابعة والعقوبات، وبرنامج كشف الانتحال، ونكتفي بثلاث مؤشرات يوضح اهتمام الجامعات العربية بهذا الجانب.

- الأول متعلق ببرنامج (Turnitin) لكشف الانتحال، حيث أن النسب المئوية للانتحال في برنامج (Turnitin) يتم التعبير عنها بألوان مختلفة وفق تصنيف كل نسبة للانتحال وفق ما يلي:

الأزرق	لا توجد نص مطابق
الأخضر	نص مطابق من (01%-24%). (نسبة الانتحال مقبولة)
الأصفر	نص مطابق من (25%-49%). (نسبة الانتحال غير مقبولة)
البرتقال	نص مطابق من (50%-74%). (نسبة الانتحال غير مقبولة)
الأحمر	نص مطابق من (75%-100%). (نسبة الانتحال غير مقبولة)

- الثاني يتعلق بفحص مواقع الجامعات العربية الإلكترونية ومواقع كل كلية من كليات الجامعات العربية للتعرف على الجهود المبذولة من قبل الجامعات العربية والمتعلقة بالانتحال،

- الثالث يتعلق فحص بعض من أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية في الجامعات العربية من خلال برنامج (Turnitin)، بهدف التحقق من نسب الانتحال في تلك الأبحاث، وهل جهود الجامعات العربية بهذا الخصوص أتت بنتائج فعلية في سبيل القضاء على ظاهرة الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية في أعضاء هيئة التدريس.

برنامج (Turnitin) هو نظام إلكتروني لكشف الانتحال يعمل على الإنترنت، صدر عام (1996) تابعا لشركة (IPAradigms) الأمريكية. وفي عام (2008) أعلنت الشركة تدعيمه لعدد (32) لغة من بينها اللغة العربية، يستخدم البرنامج من قبل أكثر من (10) آلاف مؤسسة تعليمية في العالم.

يعتمد في كشف السرقات على قاعدة بيانات تغطي أكثر من (270) مليون بحث، وما يزيد عن (150) مليون مقالة أخرى من خلال الشراكة مع مكتبات عالمية، حيث يتم المضاهاة بين النص المراد معرفة حالته ومحتوى قاعدة بياناته، ويتم إعطاء تقرير مفصل عن كل عملية نسخ مع توضيح المصدر المنسوخ منه. (عبد الفتاح، 2015) ومن منتجات البرنامج كل من:

- Feedback Studio

- Gradescope

- iThenticate

- Turnitin Originality

- Turnitin Similarity (<https://www.turnitin.com/ar>)

وأعلنت الجامعات العربية عن استخدام برنامج (Turnitin) لمنع الانتحال من خلال تطبيقه على أبحاث أعضاء هيئة التدريس المتقدمين للترقية، والرسائل الجامعية وأيضا الكتب العلمية. ومن الأهمية توافر نسخة من البرنامج لاستخدام أعضاء هيئة التدريس بأنفسهم والتدريب عليه.

#### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مدى الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه "ذلك المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى". (عصاصه وآخرون، 2015)

ومن ثم فهو أنسب المناهج للتعرف على المشكلة ودراستها بشكل صحيح بهدف التوصل إلى النتائج، ومعرفة الأسباب التي تكمن خلف هذه النتائج إيجابية أو سلبية.

#### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية خلال الفصل الثاني من العام الأكاديمي (2021/2020) والفصل الأول من العام الأكاديمي (2022/2021).

#### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (506) أبحاث قدمت للترقيات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، حيث تم فحصها ببرنامج (turnitin) خلال الفصل الثاني من العام الأكاديمي (2021/2020) والفصل الأول من العام الأكاديمي (2022/2021).

جدول (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية	
الكلية	الكليات الإنسانية	399	79%
	الكليات العلمية	107	21%
<b>المجموع</b>		<b>506</b>	<b>100%</b>
الرتبة الأكاديمية	أستاذ مشارك	306	60%
	أستاذ دكتور	200	40%
<b>المجموع</b>		<b>506</b>	<b>100%</b>
تصنيف الجامعة	حكومية	243	48%
	أهلية أو خاصة	263	52%
<b>المجموع</b>		<b>506</b>	<b>100%</b>

من خلال الجدول رقم (1) يتضح أن أعلى نسبة ممثلة من أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية حسب متغير الكلية كان لصالح كليات الكليات الإنسانية حيث كانت نسبتها (79%)، في حين أن الرتبة الأكاديمية لعضو هيئة التدريس فكانت لصالح الأبحاث الممثلة لمن حصلوا على ترقية أستاذ مشارك نسبتها (60%)، في حين كانت نسبة الأبحاث لمن حصلوا على رتبة أستاذ دكتور هي (40%)، وأخيراً حسب تصنيف الجامعة فكانت العينة الممثلة متساوية النسب تقريباً لكل من الجامعات الحكومية حيث بلغت النسبة المئوية لها (48%)، أما النسب المئوية التي تمثل الجامعات الأهلية والخاصة فكانت (52%).

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

الإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة المتمثل في: ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية؟

وللوصول إلى إجابات دقيقة تم التعبير عن سؤال الدراسة الرئيسي بمجموعة من الأسئلة الفرعية. وللإجابة على سؤال الدراسة الأول والذي نصه: ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفقاً للمجموع الكلي؟

من أجل تحديد نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية من خلال برنامج (Turnitin) فقد تم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول رقم (2)

جدول رقم (2): الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفق النسب المئوية المعتمدة في برنامج (Turnitin)، مصنف وفقاً للمجموع الكلي

المتغير	نص مطابق من	نص مطابق من	نص مطابق من	نص مطابق من	نص مطابق من
نص مطابق من	نص مطابق من	نص مطابق من	نص مطابق من	نص مطابق من	نص مطابق من
01%-24%	25%-49%	50%-74%	75%-100%		

نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار		
%45	230	%14	73	%32	163	%08	40	506	المجموع الكلي

من خلال الجدول رقم (2) يتضح أن أعلى نسبة انتحال كانت ضمن فئة "نص مطابق من (75%-100%)"، حيث بلغت (%45)، في حين كانت أدنى نسبة مئوية هي للفئة "نص مطابق من (01%-24%) حيث بلغت (%08)، وبخصوص فئة "لا توجد نص مطابق" والتي يعبر عنها في برنامج (Turnitin) باللون الأزرق فهي غير موجودة ضمن الأبحاث التي تم فحص نسب الانتحال بها، وهذا منطقي وخاصة فيما يتعلق بالإطار النظري في البحوث الأكاديمية والتي يتم من خلالها الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، وهذا يدل على أنه لا زال إلى الآن نسب الانتحال مرتفعة جداً فيما يقارب نصف أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية، وهذا يدل على ضعف الإجراءات المتبعة في الجامعات العربية فيما يخص هذا المجال حتى الآن.

للإجابة على سؤال الدراسة الثاني والذي نصه: ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفقاً لمتغير الكلية؟

جدول رقم (3): الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفق النسب المئوية المعتمدة في برنامج (Turnitin)، مصنف وفقاً لمتغير الكلية

نص مطابق من (%75-100%)		نص مطابق من (%50-74%)		نص مطابق من (%25-49%)		نص مطابق من (%01-24%)		العدد	المتغير
نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار		
%40	161	%17	67	%35	141	%08	30	399	الكليات الإنسانية
%64	69	%06	06	%21	22	%09	10	107	الكليات العلمية

من خلال الجدول رقم (3) يتضح أن أعلى نسبة انتحال كانت للكليات العلمية بنسبة (%64) للفئة "نص مطابق من (75%-100%)"، في حين كانت أدنى نسبة هي (%06) عن الفئة "نص مطابق من (50%-74%) لصالح الكليات العلمية كذلك. في حين أن الكليات الإنسانية كانت أعلى نسبة انتحال وهي (%40) للفئة "نص مطابق من (75%-100%) وأدناها (%08) للفئة "نص مطابق من (01%-24%)".

للإجابة على سؤال الدراسة الثالث والذي نصه: ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية؟

جدول رقم (4): الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفق النسب المئوية المعتمدة في برنامج (Turnitin)، مصنف وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية

نص مطابق من (%75-%100)		نص مطابق من (%50-%74)		نص مطابق من (%25-%49)		نص مطابق من (%01-%24)		العدد	المتغير	
نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار			
%49	149	%11	33	%31	94	%10	30	306	أستاذ مشارك	الرتبة
%41	81	%20	40	%35	69	%05	10	200	أستاذ دكتور	الأكاديمية

من خلال الجدول رقم (4) يتضح أن أعلى نسبة انتحال هي (49%) لمن حصلوا على رتبة أستاذ مشارك عن الفئة "نص مطابق من (75-100%)"، في حين أن أدنى نسبة انتحال هي (5%) لمن حصلوا على رتبة أستاذ دكتور عن الفئة "نص مطابق من (01-24%)". وهذا يدل أن حوالي نصف أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفق النسب المئوية المعتمدة في برنامج (Turnitin)، مصنف وفقاً لمتغير الرتبة الأكاديمية فيها نسب انتحال عالية تصل إلى الانتحال الكلي (السرقات العلمية الكاملة).

للإجابة على سؤال الدراسة الرابع والذي نصه: ما نسب الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفقاً لمتغير تصنيف الجامعة؟

جدول رقم (5): الانتحال في أبحاث ترقيات الرتب الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية وفق النسب المئوية المعتمدة في برنامج (Turnitin)، مصنف وفقاً لمتغير تصنيف الجامعة

نص مطابق من (%75-%100)		نص مطابق من (%50-%74)		نص مطابق من (%25-%49)		نص مطابق من (%01-%24)		العدد	المتغير	
نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار			
%67	162	%00	00	%25	61	%08	20	243	حكومية	تصنيف
%26	68	%28	73	%39	102	%08	20	263	أهلية أو خاصة	الجامعة

من خلال الجدول رقم (5) يتضح أن أعلى نسبة انتحال وهي (67%) كانت لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية على الفئة "نص مطابق من (75-100%)"، في حين كانت هذه النسبة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأهلية والخاصة هي (26%)، وكانت أدنى نسبة انتحال هي (00%) لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية عن الفئة "نص مطابق من (50-74%)".



## التوصيات:

- إتخاذ التدابير اللازمة لوقف نزيف الانتحال بالجامعات في الحال بتشكيل نظام إداري ورقابي، والإشراف والتحكيم الجيد، واستخدام برمجيات كشف الانتحال.
- إتخاذ التدابير اللازمة لوقف نزيف الانتحال بالجامعات على المدى البعيد من خلال تضافر جهود المجتمع الجامعي بكل عناصره بهدف وضع منظومة لأخلاقيات البحث العلمي.
- تطوير مهارات الباحثين، ورفع كفاءة المشرفين، وتنقيف وتوعية وتدريب وتعليم المجتمع الجامعي بتلك الأخلاقيات من خلال مختلف الوسائل من محاضرات وندوات وورش عمل ونصوص الوثائق بكليات الجامعات العربية، وإتاحتها بشكل مطبوع وإلكتروني على مواقع الجامعات والكليات والمكتبات على الإنترنت.
- تدعيم ميزانية البحث العلمي بالجامعات، وتدعيم الباحثين ماديا ومعنويا، فضلا عن تشجيع المنح والبعثات.
- ثمة حاجة إلى بروتوكولات تعاون بين اتحاد الجامعات العربية بما يملك من مستودعات (رسائل جامعية، أبحاث أعضاء هيئة التدريس، دوريات الجامعات) مع المكتبات الرقمية واتحادات المكتبات على مستوى العالم بهدف الإتاحة الإلكترونية للإنتاج الفكري العالمي للأغراض البحثية من ناحية وتدعيم برمجيات كشف الانتحال من ناحية أخرى.
- عمل بروتوكولات تعاون بين اتحاد الجامعات العربية وعمادات المكتبات للجامعات بالدول العربية لتبادل الرسائل الجامعية وأبحاث أعضاء هيئة التدريس ودوريات الجامعات العربية بهدف دعم الإنتاج الفكري العربي للأغراض البحثية من ناحية وتدعيم برمجيات كشف الانتحال بالمحتوى الرقمي العربي من ناحية أخرى.
- وضع برنامج للثقافة المعلوماتية من قبل اتحاد الجامعات العربية والإشراف على تنفيذه بالجامعات العربية، وتطوير وتأهيل الكوادر المنوط بها القيام به والاستعانة بالخبرات المختلفة بالجامعات لتحقيق ذلك.
- توفير برامج كشف الانتحال بالجامعات العربية بهدف التدريب عليها لنشر ثقافة عدم الانتحال.
- تدعيم مقررات مناهج البحث بالمرحلتين الجامعية الأولى والدراسات العليا بما يتعلق بمفهوم الانتحال وأسبابها وعقوباتها وبرمجيات كشفها، وتدريبها بشكل تطبيقي.
- ثمة حاجة لدراسة الانتحال في أبحاث الإنتاج الفكري المتخصص في المجالات المختلفة: الطب، المكتبات، الفنون التطبيقية... إلخ.
- دراسة مدى الإفادة من مقرر "مناهج البحث العلمي" وأثره الإيجابي في الحد من الانتحال.

## المراجع والمصادر:

### المراجع العربية

- إسماعيل، علي إبراهيم (2010). الانتحال في البحوث التربوية أسبابه وطرق مكافحته، المؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية بالفيوم (البحث التربوي في الوطن العربي: رؤية مستقبلية)، مصر، الفيوم: كلية التربية – جامعة الفيوم، مج2، ص 144-160.

- السالم، سالم بن محمد (2010). **السراقات العلمية في أبحاث البيئة الإلكترونية: دراسة للتحديات والتشريعات المعنية بحماية حقوق التأليف**، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية بعنوان: البيئة المعلوماتية الآمنة: المفاهيم والتشريعات والتطبيقات المنعقد بالرياض خلال الفترة 6-7 إبريل.
- الصبحي، سيد حسن محمد (2008). **مصطلحات الكتب والمكتبات والمعلومات عند المسلمين: دراسة تاريخية من القرن الأول حتى القرن الثالث عشر الهجري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، ص 85 – 87.
- عبد الباقي، سمية (2015). **أساليب الردع القانونية والإدارية للحد من السراقات العلمية**، مؤتمر: "عدم الأمانة العلمية في أبحاث أعضاء هيئة التدريس الظاهرة ومعالجتها، جامعة بني سويف، في الفترة من 17-18 نوفمبر.
- عبد الفتاح، خالد (2015). **نحو إستراتيجية قومية لمكافحة الانتحال العلمي**، مؤتمر: "السراقات العلمية في أبحاث أعضاء هيئة التدريس الظاهرة ومعالجتها، جامعة بني سويف، في الفترة من 17-18 نوفمبر.
- عصاصه، غازي محمد راتب، والجيزاوي، ناصر خميس، وغانم، محمد محمدي (2015). **تأثير البوابات الإلكترونية والنشر الدولي علي ترتيب جامعة بنها في التصنيفات العالمية**، المؤتمر العلمي الأول للمكتبات بجامعة بنها "تحديات المكتبات الجامعية في الالفية الثالثة" 24-25 نوفمبر.
- مجمع اللغة العربية (2011). **المعجم الوسيط**، ط5، دار الدعوة، القاهرة.
- محمود، عزة (2015). **الانتحال وعدم الأمانة العلمية في أبحاث أعضاء هيئة التدريس دراسة لأساليب مواجهتها**، مؤتمر: "عدم الأمانة العلمية في أبحاث أعضاء هيئة التدريس الظاهرة ومعالجتها، جامعة بني سويف، في الفترة من 17-18 نوفمبر.

#### المراجع الأجنبية

- Batane, T. (2010). **Turning to Turnitin to Fight Plagiarism among University Students**. Educational Technology & Society, 13 (2), 1–12.
- Talpos, Beatrice (2007). **Plagiarism as perceived in higher education in a multicultural society**. Diss. Walden University, 149p.

#### المواقع الإلكترونية:

- نظام (Turnitin) كشف الغش في البحوث والرسائل، متاح على: <https://www.turnitin.com/ar>. تاريخ الاطلاع (2021/08/08)

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ علي لطفي قشمر، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## تطبيق تكنولوجيا الجيومكانية في آثار منطقة قري الأثرية

### Geospatial Technology Archaeologies Gari Region

إعداد الدكتور/ طه الفضل طه علي

أستاذ مشارك بقسم تكنولوجيا المعلومات، كلية علوم الحاسب وتقنية المعلومات جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم، جمهورية السودان

Email: [Tahapilot13@gmail.com](mailto:Tahapilot13@gmail.com)

#### المستخلص:

إن تطور مجال نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، ساهم مساهمة كبيرة في تطور واكتشاف العديد من المعالم الأثرية، لذلك نجد دراستنا تناقش توثيق المعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، السودان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، حيث نجد أن قلة في المعلومات الوصفية والمكانية للمعالم الأثرية لمنطقة قري، إضافة الي عدم وجود تطبيق معلوماتي متكامل يساهم في توثيق هذه المعالم وتطويرها من خلال دعم متخذي القرار. إن أهداف الدراسة تتمثل في جمع وتصنيف البيانات والمعلومات المكانية والوصفية للمعالم الأثرية لمنطقة قري، تصميم قاعدة البيانات المكانية للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، تنفيذ تطبيق جغرافي مكاني للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، إنتاج خريطة المعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الميداني التطبيقي. توصلت الدراسة الي العديد من النتائج من أهمها: تم تسجيل وحصر حوالي 20 موقع أثري بمنطقة قري حيث تعود لفترات تاريخية مختلفة منذ العصور الحجرية حتى الفترة الإسلامية. تشمل مواقع استيطانية – مقابر - كنائس. هذا التنوع والثراء في المواقع يوضح ان منطقة قري ظلت معاصرة كل الفترات الأثرية في السودان، ((عصور حجرية (3700-300.00ق م) 8 معالم، ما بعد مروي (من القرن الربع الميلادي - القرن السادس الميلادي) 4 معالم، الفترة المسيحية (منصف القرن السادس الميلادي – 1504 م) 4 معالم، الفترة الإسلامية (1505 – 1820 م) 5 معالم، و 2 معلم غير محدد)). تم بناء قاعدة البيانات المكانية للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، تنفيذ تطبيق جغرافي مكاني للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، تم إنتاج العديد من الخرائط والمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري (خريطة لجميع المعالم، في العصر الحجري، الفترة ما بعد مروي، الفترة المسيحية، الفترة الإسلامية، الفترة غير محددة)، توصي الدراسة بتصميم تطبيق ويب وموبايل لدعم متخذ القرار، وارشادي للسائح، كما توصي بإعداد دراسة مستقبلية لتطبيق ثلاثي الأبعاد للمنطقة.

**الكلمات المفتاحية:** نظم المعلومات الجغرافية الأثرية، قاعدة البيانات الجغرافية الأثرية، تطبيقات الجيومعلوماتية

### **Abstract:**

The development of the field of geographic information systems and remote sensing has made a significant contribution to the development and discovery of many archaeological monuments. Therefore, we find our study discussing the documentation of archaeological spatial features of the Qary region, Sudan using GIS and remote sensing, where we find that there is a lack of descriptive and spatial information for the archaeological landmarks of the Qary region. In addition to the lack of an integrated information application that contributes to documenting and developing these landmarks by supporting decision makers. The objectives of the study are to collect and classify spatial and descriptive data and information for the archaeological features of the Qary area, design a spatial database for the archaeological spatial features of the Qary area, implement a geospatial application of the archaeological spatial features of the Qary area, and produce a map of the archaeological spatial features of the Qary area. The study followed the applied field descriptive approach. The study reached many results, the most important of which are: About 20 archaeological sites were recorded and counted in a village area, which date back to different historical periods from the stone ages until the Islamic period. It includes settlement sites - cemeteries - churches. This diversity and richness of the sites shows that the area of Qari remained contemporary with all archaeological periods in Sudan, ((Stone Ages (300.00-3700 BC) 8 landmarks, post-Meroitic (from the quarter century AD - the sixth century AD) 4 landmarks, the Christian period (Monsef) Sixth century AD - 1504 AD) 4 landmarks, Islamic period (1505 - 1820 AD) 5 landmarks, and 2 unspecified landmarks)). A spatial database was built for the archaeological spatial features of the Qary region, a geospatial application was implemented for the archaeological spatial features of the Qary region, many maps and archaeological spatial features of the Qary region were produced (a map of all the landmarks, in the Stone Age, the post-Meroitic period, the Christian period, the Islamic period, the period Not specified), the study recommends designing a web and mobile application to support the decision maker and guide the tourist, and it also recommends preparing a future study for a three-dimensional application for the region.

**Keywords:** Archaeological geographic information systems, Archaeological geographic database, Geoinformatics applications

## 1. المقدمة:

إن التطور السريع في مجال تكنولوجيا الجيومعلوماتية وخاصة في نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، إضافة إلى إمكانياتها في التوثيق للمعالم المكانية الأثرية، فجدت تعريف نظم المعلومات الجغرافية (GIS) [طه، 2015<sup>1</sup>]: هي طريقة أداء تعمل بالحاسوب من خلال برنامج معين بحيث تكون قادرة على التعامل مع البيانات الجغرافية – الخرائط – التي تمثل ظواهرات سطح الأرض في منطقة معينة، وكذلك التعامل مع بياناتها الكمية والنوعية كمدخلات، ومعالجتها بهدف الحصول على مخرجات عديدة قوامها الخرائط على اختلاف أنواعها، والتي تعرف كافة البيانات الوصفية. فمن ضمن تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية تطبيقها في توثيق المعالم الأثرية، فإذا سلطنا اتجاه أن نخلق لهذا المجال مفهومه ومنهجيته، فمن الاستفادة من التعريف السابق لنظم المعلومات الجغرافية، يمكن أن نعرف نظم المعلومات الجغرافية الأثرية AGIS – Archeology Geographic information System بانها أداة أو طريقة أو تكنولوجيا للمعلومات المكانية والوصفية لجمع وتخزين ومعالجة وتحليل واستخراج التقارير بجميع أنواعها، بهدف تطوير القطاع الأثري. لذلك نتناول في دراستنا إمكانية تطبيق نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، في التوثيق للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري الاثرية بمحلية بحري ولاية الخرطوم. حيث نجد أن قلة في المعلومات الوصفية والمكانية للمعالم الأثرية لمنطقة قري، إضافة إلى عدم وجود تطبيق متكامل يساهم في تحليل وتقييم هذه المعالم وتطويرها من خلال دعم متخذي القرار. إن أهداف الدراسة تتمثل في جمع وتصنيف وتحليل البيانات والمعلومات المكانية والوصفية للمعالم الأثرية لمنطقة قري، تصميم قاعدة البيانات المكانية للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، تنفيذ تطبيق جغرافي مكاني للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، إنتاج خريطة المعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري. حيث نجد العديد من الدراسات استخدمت إمكانيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في التوثيق للمعالم المكانية مثل دراسات بمؤتمر الدراسات المهدوية الأول: دراسة تهدف لبناء خريطة المعالم الأثرية في الفترة المهدوية "حيث قامت الدراسة بجمع وتصنيف للمعالم الأثرية للدولة المهدية بولاية الخرطوم ومن ثم تم تصميم تطبيق لعرض هذه المعالم بشرح تفصيلي لكل معلم. كما قدمت أيضاً دراسة "تحليل مكاني لواقع توزيع المعالم الأثرية للدولة المهدية بولاية الخرطوم" حيث بينت الدراسة أن انتشار هذه المعالم وتوزيعها المكاني بولاية الخرطوم ليس لها ارتباط مع بعضها البعض، بمعنى كل معلم مبني ارتباطه بشي آخر غير المعلم الذي سبقه أو الذي يأتي بعده وهذا يدل على اشارات عديدة. كما تم استعراض مجموعة من الدراسات في مجال تطبيقات الجيومعلومات في تاريخ دولة الفونج، حيث تم استعراض مجموعة من الدراسات في مؤتمرات سنار عاصمة الثقافة الاسلامية، ومن ضمن هذه الاوراق او الدراسات: إمكانية نظم المعلومات الجغرافية الأثرية في التوثيق الإلكتروني للمعالم الأثرية لدولة سنار [طه، 2017<sup>2</sup>]

وتطبيق ويب للموسوعة الثقافية الأثرية والأثرية والحضارية لدولة الفونج [طه، 2017<sup>3</sup>]، والمستودع الرقمي المؤسسي لدولة سنار [طه، 2017<sup>4</sup>]، وتطبيق الترويج الإلكتروني في المعالم الأثرية لدولة سنار [طه، 2017<sup>5</sup>].

## 2. منطقة الدراسة

تقع منطقة قري على الضفة اليمنى لنهر النيل شمال مدينة الخرطوم على بعد (55كلم) عند خطي عرض 15 إلى 16 درجة شمالاً، وخطي طول 32 إلى 40 شرقاً، ويحدها من ناحية الشرق مصفاة الخرطوم (2كلم)،

كما يحدها من ناحية الشمال سلسلة جبال قري، ومن الجنوب قرية ود رملي، ومن الغرب نهر النيل. تتميز منطقة قري بطوبوغرافية ذات تنوع جغرافي أدى إلى ظهور العديد من الأشكال الجيومورفولوجية التي تنتشر في سطحها، ويظهر هذا بوضوح في الجبال، والتلال، والودية، والخيران. كما يغطي سطحها الحصي صغيرة الحجم، فيها الجرف النهري وتتخللها مجموعته من الأودية التي تجري عليها المياه في موسم الأمطار وتصب في نهر النيل. يظهر هذا الانحدار بوضوح في الناحية الشمالية لمنطقة قري خاصة قرب وآدي الحاج حسن (قرية الحواويت) [المحليات، 2018<sup>6</sup>]. تغطي المنطقة مجموعة من أشجار اقليم السافانا الفقيرة مثل اشجار السلم ونبات السنمكة والسيال وقليل من الهجليج وبعض نباتات الحمرة و الدمبلاب في موسم الامطار. بجانب الزراعة التي تنتشر على شريط النيل مثل السنط والسدر والصفصاف والطرقة والحراز بجانب النخيل وأشجار الفواكه مثل الليمون والخضروات مثل البصل والفاصوليا والطماطم والعلف بأنواعه. ويختلف توزيع الغطاء النباتي فيها علي حسب التربة والمياه [الغابات، 2018<sup>7</sup>]. يلعب المناخ دوراً مهماً في تشكيل ظاهرة سطح الأرض وترجع معظم عمليات التشكيل الخارجي لسطح الأرض إلى عناصر المناخ المختلفة من حرارة ورياح وأمطار. وعموماً فإن مناخ السودان مناخ مداري وبذلك تسود في المنطقة خصائص المناخ المداري الجاف، وشبه الجاف. ترتفع درجات الحرارة في شهر ابريل ومايو ويونيو ويستمر الجو جاف ومن ثم تبدأ بعد ذلك درجات الحرارة تتخفف تدريجياً في شهر يوليو ويبلغ متوسطها الشهري 38.4 درجة مئوية في شهر اغسطس وبحلول سبتمبر تبدأ فترة انتقالية نحو الصيف. وتعتبر شهور ديسمبر ويناير وفبراير أدنى الشهور حرارة. تسود بالمنطقة الرياح الشمالية الشرقية الجافة التي تهب من اليابسة، وهي رياح باردة وجافة نسبياً. هذا في فصل الصيف من أبريل حتى سبتمبر، وهي رياح تتسبب في هطول الامطار بالسودان. وأن وقوعها داخل مناخ شبه صحراوي، فإن هطول الامطار قليل ومتذبذب من عام لآخر، ومن شهر لآخر. الموقع الجغرافي لمنطقة قري وتوسطها لحوض نهر النيل جعلها قريبة من منطقة المدن الأثرية القديمة كما أن البيئة الجبلية والنهرية جعلت منها موقع آمن وأكثر تحصيناً الشيء الذي جعلها ملاذاً للملوك خلال الفترات الأثرية المختلفة. وهذا ما تدل عليه الشواهد الأثرية والتي استمرت منذ عصور ما قبل التاريخ ولا زالت حتي وقتنا الراهن، فهي منطقة أهله بالسكان وتوجد بقايا استيطانية لمعظم فترات العصور الأثرية ممثلة في (العصور الحجرية-الفترات الكوشية- آثار الفترة المسيحية- الفترة الإسلامية)[هيئة الارصاد، 2018<sup>8</sup>].

تنتشر عدد من القري في منطقة المسح والتي تقدر بحوالي 12 قرية مثل قريه دبك وقلعه ود مالك وقري، وتسكن في هذه القري مجموعات مختلفة من القبائل مثل العبدلاب والاحماده والشايقي هو الجعليين والمحس والحسانية والبطاحين [الاحصاء، 2008<sup>9</sup>]. هناك عدة روايات حول معنى إسم قري، والتي تم ذكرها من أهالي منطقة قري حول أسم قري وتختلف هذه الروايات في تفسيرها من رواية لأخرى ويمكن عرضها فيما يلي: أولاً: روي أن هناك شيخ من قري أسمه عبدالله أتى من بربر، كان يقوم بتدريس القرآن والفقه، وذاع صيته مما جعل الناس يتوافدون إليه من الشرق والغرب ومن مناطق السودان الأخرى، ويقولون في ذلك (ودي ولدك لي عبدالله (البقري) أي الذي يعلم أو يدرس ومن هنا أتت تسميتها بقري.

ثانياً: هناك ايضاً رواية أن قري أنتت من القرى بمعني السافل وكانت تطلق على البلاد المستقلة في فترة السلطنة الزرقاء، والسافل هو المنطقة الشمالية عموماً اما الصعيد فهو المنطقة الجنوبية.

ثالثاً: الرواية أن قري بالنوبية تعني (عقبة) أو عارض، وكانت السفن التي تمر بتلك المنطقة تعترضها الصخور والشلالات، وخاصة في فترة انخفاض النيل تظهر الصخور بصورة واضحة وتقف عقبة أمام مرور تلك السفن والمراكب. ولازال كلمة عقبة قري تستخدم إلى اليوم.

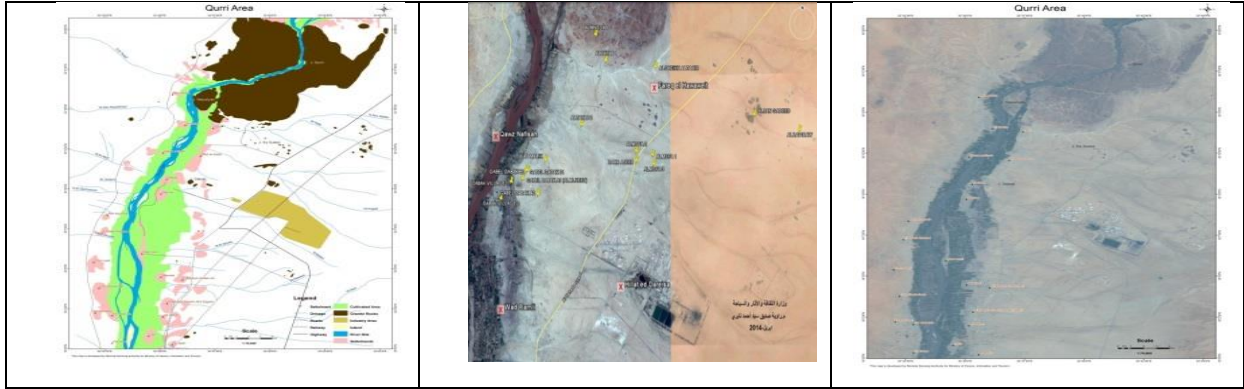
رابعاً: قري بلغة المحس وهي تعني الأرض أو المكان المجاور للماء أو شاطئ البحر.

خامساً: نذكر أن قري باللغة النوبية تعني (الشؤم)، كان اصحاب البضائع عندما يصلون لتلك المنطقة يجدو صعوبة في عبورها ولهذا كانوا يتشائمون منها. نلاحظ أن معظم الروايات أجمعت علي أن قري كلمة نوبية الأصل، وأن اختلفت في تفسيرها لمعناها بالنوبية[استطلاع،2018<sup>10</sup>].

على الرغم من أهمية قري عبر العصور الأثرية المختلفة إلا أنها إستمدت شهرتها ووضعها التاريخي من الدور الذي قام به الشيخ عبد الله القاسمي (عبد الله جماع) والذي كون قوة ضاربة من القبائل العربية المنتشرة في أواسط السودان وحارب ملوك مملكة علوة المسيحية في عدة معارك. كما كانت في تلك الفترة مركز لجمع الضرائب من القوافل التجارية، حيث تلتقي بها الطرق القادمة من مصر وسواكن كذلك وصفها (كرمب)الرحالة عند زيارته لها في العام 1703 بأنها عبارة عن مجموعة من المنازل تحيط بقصر الحاكم كما وصف مجلس السلطان والطقوس التي تتم فيه. أيضاً ذكر الرحالة جيمس بروس عندما زار في عام1722 أن المنازل فيها وصلت إلى مائة واربعين منزلاً كما أشار إلى عدم وجود حوائط تحيط بالمدينة وأنها نقطة العبور إلى صحراء بيوضة والطرق إلى دنقلا ومصر والصحراء الكبرى. أما الرحالة كروفورد عند زيارته لها في العام 1953 قام بتحديد مكان حائط دفاعي به برج للمراقبة في منقطة جبل قري تم استخدامه من قبل العبدلاب عند قتالهم ضد العنج. ومن أشهر المواقع الأثرية بالمنطقة قبة الشيخ عجيب المانجلك زعيم العبدلاب وقد تهدمت وتم تجديدها مره أخرى. والجدير بالذكر أن الملك عبد الله جماع تحالف مع الفونجلاسقاط العنج وهذا أسفر عن تأسيس السلطنة الزرقاء كأول دولة إسلامية في السودان، وقد ظل هذا التحالف لأكثر من ثلاثمائة عام. وهذا يعني أن منطقة قري ظهرت كقوة مؤثرة في الحياة السياسية في السودان عبر مر العصور.

### 3. المنهجية:

نجد أن نظم المعلومات الجغرافية تتمثل منهجيتها في اربعة خطوات رئيسة وهي [حسين<sup>11</sup>] : الادخال والتخزين والمعالجة والايخراج. أما منهجية تحليل وتصميم النظم في إطارها التطبيقي تتمثل في ثلاثة خطوات [برهان،2018<sup>12</sup>]: التحليل والتصميم والتنفيذ System Development Life Circle – SDLC. كما نجد أيضا أن مكونات نظم المعلومات الجغرافية: البيانات والمعلومات والاجهزة والمعدات والمستخدمين والاجرائيات، فاذا قمنا بدمج المنهجتين يمكن أن تكون منجيتنا على النحو التالي:



**أولاً: التحليل:** في هذه المرحلة سوف نقوم بجمع وتصنيف البيانات والمعلومات المكانية والوصفية للمعالم الأثرية لمنطقة قري. من خلال تحقيق المتطلبات لتحليل وتصميم وتنفيذ النظام: وهي البيانات الوصفية والمكانية للمعالم الأثرية لمنطقة قري الأثرية، سوف يتم جمع البيانات من عدة مصادر وبعده وسائل، وسوف يتم اعداد استمارة لجمع البيانات من هيئة الآثار السودانية [هيئة الآثار، 2014<sup>13</sup>]. .. والأجهزة والبرمجيات: وهي أجهزة وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. والمستخدمين: سواء أن كانوا على المستوي الفني، أو على المستوي المجتمعي أو على مستوي متخذ القرار. والإجراءات: وهي تتمثل في إجراءات الحصول على البيانات والمعلومات المكانية الأثرية، ومعالجتها وذلك باستخدام وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد.

**ثانياً: التصميم:** في هذه المرحلة سوف نقوم بتصميم قاعدة البيانات المكانية للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، من خلال عدة خطوات [Zeiler، 1999<sup>14</sup>]

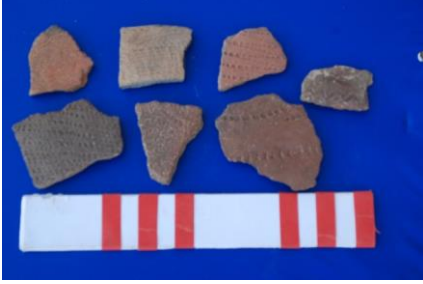

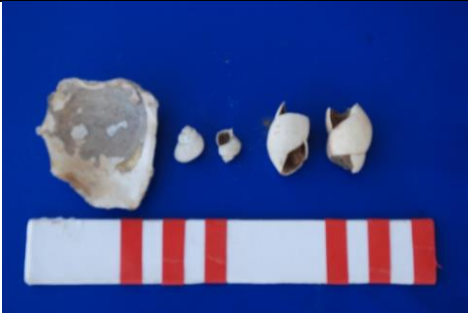
**ثالثاً: التنفيذ:** في هذه المرحلة سوف نقوم بتنفيذ تطبيق مكثبي جغرافي مكاني للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، حيث نقوم بإنتاج خريطة للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري الأثرية، وسوف يتم تطبيق ويب لتوثيق المعالم الأثرية [طه، 2016<sup>15</sup>]، [طه، 2017<sup>16</sup>].

#### 4. تحليل النتائج ومناقشتها:

من خلال أنظمة الاستشعار عن بعد، تم الحصول على الصورة الجوية لمنطقة قري الأثرية بولاية الخرطوم. فباستخدام أنظمة الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية نستخلص المعالم الأثرية. كما في الشكل أدناه:





	
<p>كسر من الفخار وبها زخارف مختلفة – موقع جبل دبك (A)</p>	<p>حجر من الجرانيت لطحن الحبوب – موقع (دبك A)</p>
	
<p>قواقع بحرية – موقع أب سيال</p>	

(2) موقع جبل دبك B (جبل المليكيث): يقع الموقع شرق جبل دبك على بعد نصف كيلو متر من قرية دبك والموقع عبارة عن منطقة سكنية تنتشر على السطح قطع الفخار ذات زخارف مختلفة (الزخرفة المموجة- الزخرفة المنقطة المموجة.... الخ) وحجارة الرحي والأصداف البحرية وبقايا الرماد. يعود الموقع إلى فترة العصر الحجري الحديث. تعرض الموقع للدمار من خلال حركة الحفريات من آليات ثقيلة بغرض التنمية العمرانية.

	
<p>قطع من الفخار وبها زخارف مختلفة – موقع جبل دبك (B)</p>	



مقابر تعود لفترة ما قبل التاريخ\_ موقع جبل دبك(B) موقع استيطاني يعود لفترة ما قبل التاريخ- موقع جبل دبك(B1)

- (3) **موقع جبل دبك B2 (جبل المليكيث):** يقع شرق منطقة جبل دبك وهو عبارة عن منطقة سكنية ومقابر تعود لفترة العصر الحجري الحديث، تنتشر على السطح بقايا الفخار ذي اللون الأحمر والبنّي الفاتح به زخرفة مموجة وزخرفة منقطة، كذلك عثر على بقايا أصداف بحرية التي كانت تستخدم في الزينة والطقوس الجنائزية وبعض الاغراض الأخرى. وأيضاً تم العثور على أدوات حجرية متوسطة الحجم (انصال-رقائق) وبقايا مباني حجرية في شكل دائري.
- (4) **موقع جبل دبك A2 (جبل المليكيث):** يقع الموقع على بعد نصف كيلو من جبل دبك (جبل المليكيث) وهو موقع استيطاني تنتشر على السطح قطع الفخار ذي الألوان المختلفة (الأحمر-البنّي الغامق-البنّي الفاتح) عليه زخرفة متعددة الأشكال. وبقايا الرماد بالإضافة إلى الأدوات الحجرية.
- (5) **موقع جبل دبك A3 (جبل المليكيث):** يقع الموقع شرق جبل دبك في ارض وبالقرب من موقع A2 تنتشر على السطح بعض قطع الفخار والرماد والأدوات الحجرية . ويقع الموقع في مساحة 4×4 م .
- (6) **موقع دبك (القرية 1):** يقع الموقع على بعد 500 متر من نهر النيل وغرب جبل دبك، والموقع عبارة عن مبني من حجر الجرانيت الأسود وهو مربع الشكل 15×15م ، بالإضافة إلي انتشار الطوب المسيحي علي سطح الموقع ، ومن المحتمل أن يكون الموقع عبارة عن كنيسة .



(7) **موقع دبك (القرية 2):** يقع على بعد 200 متر من الضفة الشرقية لنهر النيل وغرب جبل دبك. والموقع عبارة عن مبني من حجر الجرانيت وبه 3 صفوف من الحجارة في شكل غرف ويوجد علي سطح الموقع فخار إسلامي، والموقع استخدمه السكان كمقابر لدفن الأطفال، وتبلغ مساحة الموقع 20 x 30م.

(8) **موقع المصفاة 1:** يقع شمال مصفاة الجبلي على بعد 300 متر من طريق الإسفلت (الخرطوم-شندي). تنتشر في الموقع بقايا الفخار بألوان مختلفة (بني فاتح-واحمر) عليه زخارف خطوط والخطوط المموجة بالإضافة للزخرفة المنقطة الغائرة، كذلك تم العثور على أدوات حجرية مثل أدوات الطحن التي تنتشر بكثرة وهي بأحجام مختلفة. يعود الي فترة العصر الحجري الحديث الموقع محاط بالجبال متوسطة الارتفاع.



ادوات حجرية غير مصغولة - موقع المصفاة (1) لغة أثرية علي السطح - موقع المصفاة (1)



مكان لطحن الحبوب (رحي) - موقع المصفاة (1) قطع من قطع الفخار - موقع المصفاة (1)

(9) موقع المصفاة 2: يقع شرق طريق الإسفلت (الخرطوم-شندي)، وهو عبارة عن مقبرة ترتفع قليلا عن سطح الأرض، وهي دائرية الشكل مرصوفة من الأعلى بالحجارة تعود لفترة ما بعد مروحي، وهي في درجة جيدة من الحفظ.



ادوات حجرية و قطع من الفخار - موقع المصفاة (2) - مقابر تعود لفترة ما بعد مروحي - موقع المصفاة (2)

10) **موقع المصفاة 3:** يقع في الجهة الجنوبية الشرقية لموقع المصفاة وعلى بعد 396 متر شرق طريق الإسفلت (الخرطوم-شندي)، وهو عبارة عن مقابر دائرية يتراوح محيطها بين 3-5 متر، ارتفاعها بين 50 سم - 1,5 متر وهي مغطاة بحجارة. تنتشر على سطح الموقع بعض من قطع الفخار. يلاحظ إن أحد هذه المقابر تعرض إلى تحطيم بواسطة منقبي الذهب العشوائيين. تاريخ هذه المقابر غير محدد.

11) **موقع الطليحة:** يقع شمال غرب قرية ود مالك علي بعد 800 م تقريبا من نهر النيل، وهو عبارة عن مجموعة من المقابر البعض علي شكل دائري من المرجح أنها تعود إلى فترة ما بعد مروي. بالإضافة إلي وجود مقابر تعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة (العبدلاب) وهي محاطة بحجارة الجرانيت الملساء الممييزة الشكل. كما توجد مقابر إسلامية حديثة تتبع لقرية ود مالك وقد قام الأهالي بإعادة استعمال حجارة المقابر القديمة ووضعها على مقابرهم مما أدى إلى تغير كبير في شكل المقابر التي تعود إلى فترة ما بعد مروي. بالإضافة إلى وجود مباني حجرية تقع جنوب المقابر في شكل مستطيل من الغرب إلى الشرق وقد تم استخدام حجارتها مما يصعب معرفة وظيفة هذه المباني.



12) **موقع التاياب 1:** يقع الموقع غرب قري المنوساب وعلى بعد 400 متر غرب طريق الإسفلت التصنيع الحربي وحوالي 5 كيلو متر من طريق التحدي. والموقع عبارة عن مقابر دائرية الشكل من حجارة الجرانيت ونصف قطرها حوالي 11 سم وارتفاع المقبرة حوالي 40 سم وهي تعود إلى فترة ما بعد مروي ولكن يلاحظ أن هذه المقابر قد تعرضت للدمار من قبل الأهالي وذلك بأخذ التراب بغرض البناء وهي تحتاج إلى إنقاذ عاجل عدد المقابر في هذا الموقع حوالي 4 مقابر.



13) موقع التاياب 2: يقع الموقع تحت سفح جبل وجنوب قرية التاياب وعلى بعد 4 كيلو متر غرب طريق التصنيع الحربي وهذا الطريق جعل الموقع مقسم إلى جزئين والموقع يقع في مساحة تقدر بحوالي 2000×2000 متر وتنتشر في سطح الموقع مجموعة كبيرة من الفخار المزخرف بأشكال هندسية مختلفة بالإضافة إلى الأدوات الحجرية المصقولة وأدوات الطحن (الرحي) وعظام حيوانات، كذلك وجود رماد في مساحة واسعة أسفل سفح الجبل. ومن خلال الشواهد الأثرية الموجودة على سطح الموقع فإنه يرجع إلى فترة العصر الحجري الحديث وهو موقع استيطاني غني باللقى الأثرية. أضف إلى ذلك توجد مباني دائرية من حجر الجرانيت تبعد حوالي 100 متر من سفح الجبل ومن المحتمل أنها تكون بقايا أساس سكن.



14) موقع المنوساب: يقع الموقع جنوب سلسلة قري وشمال قرية المنوساب والموقع عبارة عن ثلاثة أكوام صغيرة من حجر الجرانيت الأسود وارتفاع المقبرة 30 سم ومن المرجح أنها مقابر للأطفال تعود إلى فترة ما بعد مروي.



15) موقع الرقبيبة: يقع الموقع جنوب جبل قري وغرب قرية الرقبيبة والموقع عبارة عن مقابر إسلامية وبها ضريح الشيخ الطاهر بالإضافة إلى وجود مقابر مسيحية أتجاه المقبرة شرق -غرب ومن المرجح أنها مقابر أطفال تتراوح مساحتها ما بين 1×2 متر وهي شبة دائرية.



16) **موقع البان جديد:** يقع الموقع شرق خط السكة حديد وشمال مصفاة الجيلي وعلى بعد 5,5 كلم من طريق التحدي. وهو عبارة عن مجموعة من المقابر عددها 17 مقبرة منها 9 مقابر إسلامية و4 مقابر مسيحية و4 ما قبل مروي. بالإضافة إلى انتشار إعداد كبيرة من قطع الفخار المزخرف المموج مما يدل على إن الموقع يعود إلى فترة أقدم من المقابر وهي ما قبل التاريخ. بالإضافة إلى أدوات الطحن ولأدوات الحجرية. تقدر مساحة الموقع بحوالي 30x70متر.

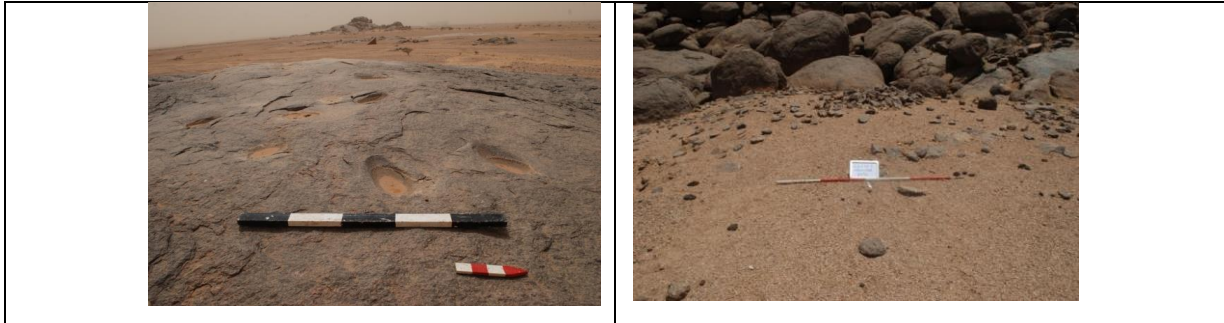
17) **موقع أب سيال:** يقع الموقع بالقرب من وادي أبوسيال وعلى بعد 11 كيلومتر من الجيلي في الاتجاه الجنوبي الشرقي. والموقع عبارة عن تل مرتفع من الحصى المتوسطة الحجم ذات لون أحمر أسود ويمتد الموقع في مساحة تقدر بحوالي كيلومتر والموقع غني باللقى الأثرية وتنتشر في سطح الموقع كمية كبيرة من الفخار ذات الألوان وزخارف مختلفة بالإضافة إلى حجارة الطحن (الرحايا) والأدوات الحجرية المصقولة وغير المصقولة أضف إلى ذلك يذخر الموقع بكميات كبيرة من القواقع البحرية التي تستخدم في الطقوس الجنائزية بالإضافة إلى استخدامها في صناعة الزينة الخاصة بالنساء، أيضاً تنتشر في سطح الموقع عظام بشرية وحيوانية البعض منها متحجر بالإضافة إلى الأشجار المتحجرة وذلك لوجود وادي السيال بالغرب من الموقع ويوجد حول الوادي مجموعة من الأشجار. من خلال المقتنيات التي تم العثور عليها في سطح الموقع يمكن اعتبار موقع أب سيال موقع استيطاني ومقابر في نفس الوقت، الموقع تعرض للدمار بصورة كبيرة وذلك لاستخدام الموقع كمحاجر لأخذ الحصى من السطح مما أدى إلى جرف الطبقة الفوقية لسطح الموقع. والموقع يحتاج إلى إنقاذ عاجل.





18) موقع جبل أم قرينات: يقع الموقع جنوب مصفاة الجيلي وشرق خط السكة حديد علي بعد 4 كيلو متر وغرب الطريق الدائري على بعد 2 كيلو متر والموقع يقع تحت سطح الجبل استخدم الموقع كمعسكر للتدريب العسكري في السابق. وهو عبارة عن مجموعة من المقابر عددها 11 مقبرة من حجر الجرانيت ارتفاعها 50 سم تقريبا ونصف قطرها 2,25م وهي تعود إلى فترة ما بعد مروى. أضف إلى ذلك تم العثور على بعض الصخور المسطحة في الجزء الجنوبي من الموقع

19) استخدمت مكان لطحن الحبوب وأدوات الزينة، مساحة الموقع 5×15متر أيضا تم العثور علي عدد قليل من قطع الفخار بدون زخارف مميزة



مقابر تعود لفترة ما بعد مروى - موقع جبل ابوقريناتمكان لطحن الحبوب - موقع جبل ابوقرينات

20) موقع جبل الروراو: يقع الموقع شرق خط السكة حديد الخرطوم عطبرة وشمال مصفاة الجيلي، وهو عبارة عن مقبرة شبة دائرية مغطاة بحجر الجرانيت وهي كبيرة الحجم نصف قطرها 11 سم وارتفاعها 40 سم، ومن خلال شكل المقبرة تعود لفترة ما بعد مروى. الموقع مهدد بالتنقيب العشوائي للذهب من قبل أهالي المنطقة.

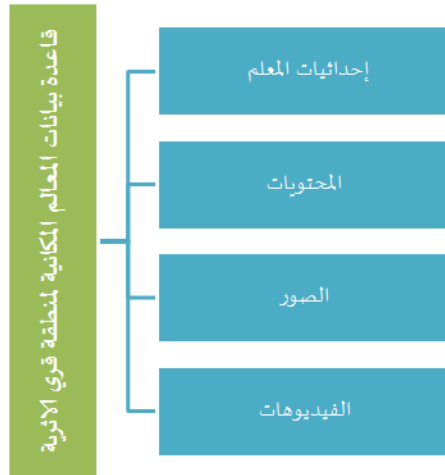
21) **ضهر عجيب (درب عجيب المانجك):** يعتبر ضهر عجيب من الطرق المهمة التي مر بها الشيخ عجيب المانجك من منطقة قري الي شرق النيل (ودحسونة-وابودليق). هنالك كثير من الروايات الشفاهية حول هذا الطريق من ضمنها الرواية التي تتحدث عن الكنوز التي قام بدفنها الشيخ عجيب المانجك في منطقة مجهولة في مسار رحلته.



شاهد من الحجر الرملي لمقابر العبدلاب - مقابر قبة عجيب المانجوك - قري



ثم تم بناء وتصميم قاعدة البيانات الجغرافية أو المكانية للمعالم الأثرية لمنطقة قري الأثرية، حيث تحتوي قاعدة البيانات المكانية على مواقع المعالم المكانية لمنطقة قري الأثرية، ووصفها ومحتوياتها، إضافة إلى الصور والفيديوهات لبعض المعالم.

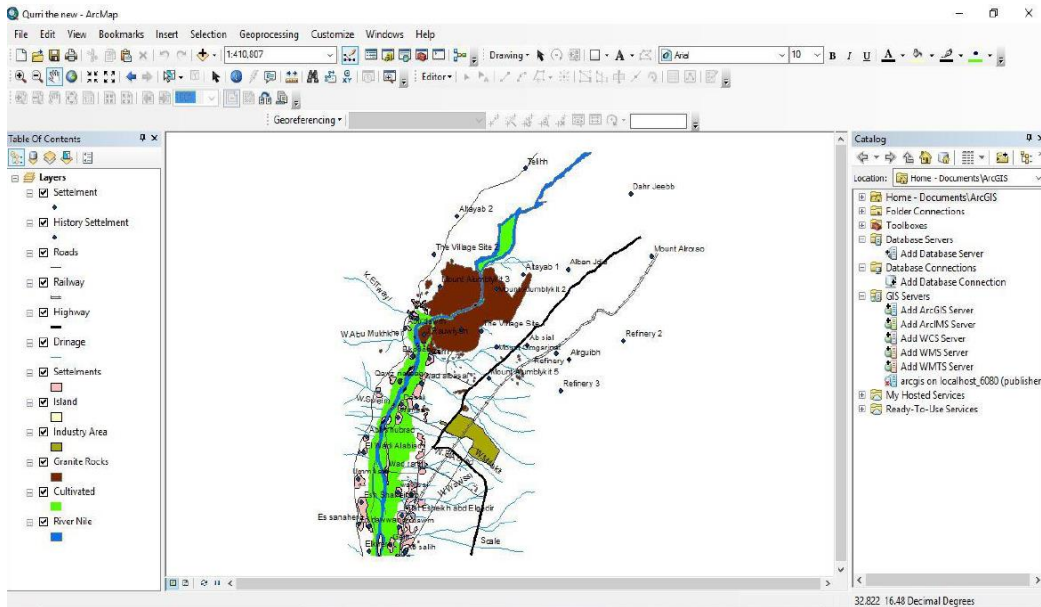


بعد ما تم بناء قاعدة البيانات المكانية للمعالم الأثرية لمنطقة قري الأثرية، تم تصميم تطبيق مكتبي وتطبيق ويب لتوثيق المعالم الأثرية لمنطقة قري الأثرية باستخدام أنظمة المعلومات الجغرافية.



### تطبيق ويب: لمنطقة قري الاثرية

كما تم استخراج خريطة شاملة لمنطقة قري الاثرية تحتوي على جميع المعالم الاثرية التي تم جمعها وتصنيفها، والخريطة أدناه توضح ذلك.



### خريطة شاملة: لتوثيق المعالم الاثرية بمنطقة قري

## 5. الخاتمة:

توصلت الدراسة الي العديد من النتائج من أهمها: تم تسجيل وحصر حوالي 20 موقع أثري بمنطقة قري حيث تعود لفترات تاريخية مختلفة منذ العصور الحجرية حتى الفترة الإسلامية. تشمل مواقع استيطانية – مقابر-كنائس. هذا التنوع والثراء في المواقع يوضح ان منطقة قري ظلت معاصرة كل الفترات الأثرية في السودان ((عصور حجرية (300.00-3700 ق م) 8 معالم، ما بعد مروي (من القرن الربع الميلادي - القرن السادس الميلادي) 4 معالم، الفترة المسيحية ( منصف القرن السادس الميلادي – 1504 م) 4 معالم، الفترة الاسلامية (1505 – 1820 م) 5 معالم، و 2 معلم غير محدد)). تم بناء قاعدة البيانات المكانية للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، تنفيذ تطبيق جغرافي مكاني للمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري، تم إنتاج العديد من الخرائط والمعالم المكانية الأثرية لمنطقة قري (خريطة لجميع المعالم، في العصر الحجري، الفترة ما بعد مروي، الفترة المسيحية، الفترة الاسلامية، الفترة غير محددة).

## المراجع:

### المراجع العربية

- [1] طه الفضل طه، 2015، الجيومعلوماتية لدعم القرار : تطبيق السياحة ولاية الخرطوم، ، رسالة دكتوراه، كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، جامعة الزعيم الأزهرى.
- [2] طه الفضل طه، 2017، مكانية نظم المعلومات الجغرافية الأثرية في التوثيق الإلكتروني للمعالم الأثرية لدولة سنار، مؤتمر التجربة السنارية وبناء الدولة الحديثة في السودان، جامعة الزعيم الأزهرى، الخرطوم.
- [3] طه الفضل طه، 2017، وتطبيق ويب للموسوعة الثقافية الأثرية والأثرية والحضارية لدولة الفونج، مؤتمر نظم الحكم والادارة في الدولة السنارية، جامعة الجزيرة، السودان.
- [4] طه الفضل طه، 2017، المستودع الرقمي المؤسسي لدولة سنار، مؤتمر سنار في أفريقيا (الماضي، الحاضر، المستقبل) ، جامعة سنار.
- [5] طه الفضل طه، 2017، تطبيق الترويج الإلكتروني في المعالم الأثرية لدولة سنار [7]، مؤتمر سنار في أفريقيا(الماضي، الحاضر، المستقبل)، جامعة سنار.
- [6] مركز الاحصاء، 2018م، إدارة المحليات، محلية بحري، ولاية الخرطوم.
- [7] مركز الاحصاء، 2018م، وزارة الغابات البيئية، ولاية الخرطوم.
- [8] مركز المعلومات والاحصاء، 2018، التقرير العام، هيئة الارصاد، ولاية الخرطوم.
- [9] الاحصاء، 2008، المركز القومي للإحصاء المركزي، ولاية الخرطوم.
- [10] أحد أفراد المنطقة، 2017، من خلال الاستطلاع الميداني، منطقة قري، ولاية الخرطوم.

[11] خ. ع. حسين، الاطر النظرية لنظم المعلومات الجغرافية، مجلة اداب البصرة - كلية الاداب - جامعة البصرة، العدد 42، ص 23.

[12] برهان، محمد نور عبدالله ، 1998، تحليل وتصميم أنظمة المعلومات الحاسوبية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

[13] مركز المعلومات، 2014م، الهيئة العامة للآثار والمتاحف، ولاية الخرطوم.

#### المراجع الاجنبية

[14] Zeiler, M. (1999). Modeling Our World - The ESRI® Guide to Geodatabase Design. California: Environmental Systems Research Institute, Inc.

[15] Taha Ali, 2016, GIS-based Nearest Neighbor Algorithm Analysis: Mahdia in Khartoum, The First International Conference on Mahdism Scientific Studies, University Of El Imam El Mahdi, Vol(1), Issue(1).

[16] Taha Ali, 2017, Design Basemap : Mahdia in Khartoum, The Second International Conference on Mahdism Scientific Studies, University Of El Imam El Mahdi, Vol(1), Issue(1).

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ طه الفضل طه علي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

## نفقة الزوجة في الشريعة الإسلامية والقانون المدني الأفغاني

### Wife Alimony in Islamic Sharia and Afghan Civil Law

الباحث/ صرت الله جلاي

أستاذ مساعد قسم الفقه والقانون، جامعة شيخ زايد، خوست، أفغانستان

[Nasrat.jalali555@gmail.com](mailto:Nasrat.jalali555@gmail.com)

الباحث/ فخر الدين عزام

أستاذ مساعد قسم الثقافة الإسلامية، جامعة شيخ زايد، خوست، أفغانستان

[Fakhruddinizam123@gmail.com](mailto:Fakhruddinizam123@gmail.com)

الباحث/ محمد خالد جمالزى

أستاذ مساعد قسم الفقه والقانون، جامعة سيد جمال الدين الأفغاني، كونر، أفغانستان

[Khalidmuhammad3@gmail.com](mailto:Khalidmuhammad3@gmail.com)

#### ملخص البحث:

في هذه المقالة العلمية، يتم فحص حق المرأة في النفقة مقارنةً في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الأفغاني. تكمن أهمية البحث في إيجاد الإجابة الصحيحة في ضوء الشريعة الإسلامية لمعالجة المفاهيم الخاطئة حول حقوق المرأة في المجتمع الأفغاني والمشاكل الموجودة في هذا المجال. الهدف من الدراسة هو التحقق من صحة الحقائق الموضوعية للمجتمع الأفغاني فيما يتعلق بنفقة المرأة في ضوء الشريعة الإسلامية أو إيجاد حلول للمشاكل في هذا الصدد في ضوء الدين الإسلامي المقدس. تكمن قيمة البحث في حقيقة أن المرأة تعتبر أساس رفاهية الأسرة. تم إجراء البحث باستخدام نهج المكتبة باستخدام الشريعة الإسلامية والقانون الأفغاني. تظهر نتائج الدراسة أنه تم النظر إلى المجتمع الأفغاني والقانون الأفغاني إلى حد كبير في ضوء الشريعة الإسلامية، ولكن في بعض المناطق هناك انتهاكات عملية. في الختام أوصيتنا بضرورة مراعاة ضوابط الشريعة الإسلامية في الجوانب الاجتماعية والفنية لنفقة المرأة، لأن ذلك سيحل المشاكل الحالية ويمنع العديد من المشاكل في المستقبل. أتمنى أن تكون نتائج هذا البحث مفيدة للعشاق في المجال العلمي والعملية.

**الكلمات المفتاحية:** نفقة، الزوجة، الشريعة الإسلامية، القانون الأفغاني

## Wife Alimony in Islamic Sharia and Afghan Civil Law

### Abstract:

In this research paper, women's right to alimony is comparatively examined in the light of Islamic Sharia and Afghan law.

The aim of the study is to validate the objective realities of Afghan society regarding women's alimony in the light of Islamic law or to find solutions to the problems in this regard in the light of the sacred religion of Islam.

The value of research lies in the fact that a woman is considered to be the foundation of the family's well-being. The results of the study show that Afghan society and Afghan law have largely been considered in the light of Islamic law, but in some areas there are practical violations.

I hope that the results of this research will be useful for the lovers in the scientific and practical field.

**Keywords:** Alimony, Wife, Islamic law, Afghan law

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، أما بعد:  
فإن الشريعة الإسلامية وضعت قواعداً حكيمة للحفاظ على الأسرة من الشقاق والشتات، وأرسى مبادئاً قوية تدفع عنها المشاكل التي تأخذ عن الزوجين سعادتهما، وتذهب بالحب والمودة والسكون بينهما، فأوجب على كل منهما حقوقاً على الآخر ليضمن السعادة في حياتهما، ومن تلك الحقوق حق الزوجة على الزوج في النفقة لأنها محبوسة بحقه ولا تستطيع الخروج لاكتساب النفقة ولذلك أوجب القانون المدني الأفغاني نفقة الزوجة على زوجها اقتداءاً بالشريعة الإسلامية.  
على الرغم من أن الباحثين السابقين والمعاصرين قد أجروا دراسات مختلفة حول حق المرأة في النفقة، وقد تم إجراء معظمها في ضوء مشاكل أو قوانين الشريعة الإسلامية أو المجتمعات الأخرى، أود أن أدرج في هذه الدراسة القانون الأفغاني. اسمحوا لي أن أتفحص موقف الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بحق المرأة في النفقة.

### أهمية البحث:

هذا الموضوع من الموضوعات التي اعتنى بها الفقهاء وعلماء القانون خاصة في الدولة الإسلامية فلا يخلو كتاب فقه ولا كتاب قانون الأحوال الشخصية من تناول مسائل وقضايا النفقة الزوجية، وهي من القضايا التي تشغل المحاكم بمعالجتها.

### أهداف البحث:

- 1- رغبتني الشخصية في الموضوع لكونه يرتبط بمجال تخصصي والمجال الذي أعمل فيه كمحاضر في قسم الفقه والقانون
- 2- صلة هذا الموضوع بالأسرة التي هي اللبنة الأولى لبناء المجتمع

- ٣- وجود كثير من المشاكل في المجتمع الأفغاني فيما يخص قضايا النفقة الزوجية و بروز بعض الحالات التي لا يقرها الشريعة الإسلامية فيما يختص بنفقة الزوجة من حيث التلاعب بها وهضم حقها فيها، إلى غير ذلك من أمور.
- ٤- إن موضوع النفقة وإن اهتم بها الفقهاء قديماً، إلا أنها تحتاج إلى البحث بأسلوب جديد.
- ٥- التعرّيج على القضايا المعاصرة كقضايا نفقة الزوجة المحبوسة ونفقة الزوجة العاملة خارج البيت، و البحث عنها قديماً وحديثاً.
- ٦- الرد على أعداء الإسلام الذين يدعون بأن الإسلام ظلم المرأة لأبين من خلال هذا البحث أن ادعاءهم مجرد حقد و عداء. لحصول هذه الأهداف ولغيرها اخترت موضوع نفقة الزوجة في الفقه والقانون المدني الأفغاني.

### منهج البحث:

المنهج الذي سلكته في إعداد هذا البحث فهو على التالي:

1. عرفت الموضوع لغة، بالرجوع إلى كتب اللغة، واصطلاحاً بالرجوع إلى كتب الفقه المعتمدة والقانون.
  2. بالنسبة للاستدلال بالآيات والأحاديث، فإنني أحاول غالباً أن أذكر وجه الاستدلال من الآية، أو الحديث، لكي يتضح كيف استدلت بها في هذا الموضوع، وما لم أذكر فيه وجه الاستدلال فإنه غالباً يكون واضحاً.
  3. بالنسبة لتخريج الأحاديث فإنني حاولت بقدر استطاعتي أن أخرج الحديث من أمهات كتب الحديث وليس من تخريج الفقهاء.
  4. رتبت الأقوال ترتيباً زمنياً بذكر المذهب الحنفي أولاً، ثم المالكي، ثم الشافعي، ثم الحنبلي إلا إذا كان الأول يخالف قول الجمهور.
  5. حاولت في ذكر أقوال المذاهب إلى مصادرها المعتمدة في المذهب، ولم أكتف بنقلها من كتب الخلاف.
  6. راجعت في الاقتباس والأخذ عن الكتب إلى المصادر والمراجع المعتمدة.
  7. وبالنسبة للإحالة علي المراجع، فإنني أحيل إلى الكتاب مع ذكر اسم المؤلف وذكرت رقم المجلد والصفحة أيضاً.
  - ٨- وموضوعات هذا البحث تشتمل علي المطالب التالية:
- مفهوم النفقة، حكم نفقة الزوجة، سبب استحقاق الزوجة النفقة، شروط استحقاق النفقة، ما يترتب على شروط استحقاق النفقة، نفقة الزوجة العاملة او الموظفة، نفقة الزوجة المريضة، نفقة الزوجة الصغيرة، نفقة الزوجة الناشزة، نفقة الزوجة التي لا تحتاج الى نفقة الزوج، نفقة الزوجة حال سفرها، نفقة الزوجة حال حبسها، نفقة الزوجة التي حبس زوجها، مقدار نفقة الزوجة، وكيفية تقدير النفقة، حكم النكاح بشرط اسقاط النفقة من جهة الزوجة. وتشتمل الدراسة على أهم نتائج البحث والتوصيات.
- وأسأل الله أن يجعل هذا البحث قابلاً للانتفاع للذين يقرؤونه.

### 1 - مفهوم النفقة:

معني النفقة: النفقة كلمة مأخوذة من نفوق الشيء وهو فناؤه بموته أو غيره.

وأصل النفقة من نفق: قال ابن منظور: نفق الفرس والدابة وسائر البهائم ينفق نفوقاً، مات. (1)

يقال نفق ماله ودرهمه، وطعامه نفقاً ونفاقاً ونفق، كإلهما: نَقَصَ وَقَلَّ، وَقِيلَ فَنِي وَذَهَبَ. وَأَنْفَقُوا: نَفَقَتِ أُمُومٌ. وَأَنْفَقَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ؛ أَي خَشْيَةَ الْفَنَاءِ وَالنَّفَادِ. وَأَنْفَقَ الْمَالُ: صَرَفَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ؛ أَي أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَطْعَمُوا وَتَصَدَّقُوا، وَالنَّفَقَةُ: مَا أَنْفَقْتَ



تشتمل مادة هذه الكلمة على ثلاثة حروف: النون والفاء والقاف، وتستعمل على عدة معان:

- 1- تأتي على معنى النفوق مصدر لفعل نفق كقولهم نفق الفرس اي مات وهلك.
- 2- تأتي على معنى الإنفاق وهو مصدر لفعل أنفق كقولهم أنفق الرجل المال، أي صرفه.
- 3- تأتي على معنى النفاق بفتح النون وتشديدها مصدر لفعل نفق بمعنى كثر كقوله نفقت الأيم إذا كثر خطابها.
- 4- تأتي على معنى النَّفَقَ مصدر لفعل نَفَقَ بمعنى نَفَدَ
- 5- تأتي بمعنى النفق وهو السرب في الأرض، وفرس نَفِقَ إذا كان سريع انقطاع الجري (2)

#### في الشرع:

اختلفت آراء الفقهاء في معنى النفقة إلى رأيين:

**القول الأول:** المقصود بالنفقة هي الطعام والشراب والسكنى والكسوة، كما قال

الحجاوي في كتابه الإقناع: وهي كفاية من يمونه خبزا وأدما وكسوة ومسكنا وتوابعها. (3)

القول الثاني: المقصود بالنفقة هو الطعام دون غيره، كما قال ابن عابدين رحمه الله: النفقة في لسان أهل الشرع هي الطعام فقط، ولذا يعطون عليه الكسوة والسكنى، والعطف يقتضي المغايرة (4)

ويقول ابن رشد: واتفقوا على أن من حقوق الزوجة على الزوج النفقة والكسوة (5)

فيظهر من هذه العبارات ان الكسوة لا تدخل في النفقة والنفقة لا تعم الكسوة بل الكسوة والنفقة حقين مختلفين للزوجة على زوجها.

وقد صرح القانون المدني الافغاني في مادته (118) حيث قال: نفقة الزوجة تشمل طعامها وكسوتها ومسكنها وعلاجها بحسب حال الزوج يسرا وعسرا مهما كانت حال الزوجة

ومن ذلك وغيره يتضح لنا أن المقصود بالنفقة يعم الطعام والشراب و الكسوة وكل ما تحتاج إليها الزوجة. وهذا ما يؤيده العرف العام في البلد ايضا.

#### حكم النفقة:

النفقة حق واجب للزوجة على زوجها بالكتاب والسنة والإجماع.

أولاً: من القرآن الكريم: قال الله سبحانه وتعالى (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا). (6)

قال ابن كثير رحمه الله أي و على والد الطفل نفقة الوالدات وكسوتهن بالمعروف (7)

حيث دلت الآية الكريمة على وجوب نفقة الزوجات.

وقوله عز شأنه في سورة الطلاق: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجُوهِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِيُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ). (8)

ووجه الاستدلال من هذة الآية: أن الله أوجب إسكان المطلقة فإسكان الزوجة أولى والإسكان هو الإنفاق كما قال الكاساني رحمه

الله في البدائع: والأمر بالإسكان أمر بالإنفاق؛ لأنها لا تمكن من الخروج للكسب لكونها عاجزة (9)

وقال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ). (10)

دلت الآية بطريق الإخبار على أن الأزواج من الرجال هم المنفقون على النساء ولذلك لهم القوامة والفضل عليهن.

### الأدلة من السنة:

عن عائشة رضي الله عنها، أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال: خذي ما يكفيك ولدك بالمعروف (11)  
فلو لم تكن النفقة للزوجة واجبة على زوجها لما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم بأن تأخذ من مال زوجها ما يكفيها بدون علمه لأنه لا يجوز أخذ شيء من أموال الناس بدون وجه حق.

وقال ابن حجر في شرح هذا الحديث: وفيه وجوب نفقة الزوجة و أنها مقدره بالكفاية وهو قول أكثر العلماء. (12)  
الدليل الثاني: ما رواه جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة حجه صلى الله عليه وسلم أنه قال في خطبته المشهورة في يوم عرفة (فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات. (13)

قال النووي في شرح هذا الحديث: فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع. (14)  
الدليل الثالث: عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال « أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسبت - أو اكتسبت - ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت ». (15)  
ونقل البيهقي رحمه عن أبي سليمان الخطابي في شرح هذا الحديث: في هذا إيجاب النفقة والكسوة لها، وهو على قدر وسع الزوج، وإذا جعله النبي (صلى الله عليه وسلم) حقاً لها، فهو لازم حضر، أو غاب، فإن لم يجد في وقته، كان ديناً عليه كسائر الحقوق الواجبة، سواء فرض لها القاضي عليه أيام غيبته، أو لم يفرض. (16)

وفي عون المعبودك فالمراد بالخطاب عام لكل زوج أي يجب عليك إطعام الزوجة وكسوتها عند قدرتك عليهما لنفسك (17)

ثالثاً: الدليل من العقل: أن الزوجة محتسبة على الزوج لحقه وواجبه و مفرغة نفسها له فنفقتها واجبة عليه. (18)

### سبب استحقاق الزوجة النفقة:

اختلفت آراء الفقهاء في سبب استحقاق الزوجة النفقة:

**القول الأول:** ذهب الجمهور (المالكية و الشافعية والحنابلة) إلى ان سبب وجوب النفقة على الزوج الزوجية او العقد. حيث قال

أبو عبد الله الخرشني ويلزم النفقة لجريان سبب الوجوب وهو العقد (19)

قال ابن قدامة: النكاح سبب تجب به النفقة (20)

وقال الشنقيطي رحمه الله أن النفقة لها ثلاثة أسباب:

السبب الأول: النكاح.

السبب الثاني: النسب والقرابة.

السبب الثالث: الملك. (21)

ويناقش قول الجمهور إذا كان سبب استحقاق المرأة للنفقة هو الزوجية فكيف تستحقها المطلقة في أيام عدتها مع ان صلة الزواج انقطعت بينهما بالطلاق.

**القول الثاني:** ذهب الحنفية إلى أن سببها حبس المرأة عليه (22)

وذلك لأن الزوجة تصير مقصورة بالاحتباس على زوجها لاستدامة الاستمتاع بها، وأنها تجب عليها طاعته والقرار في بيته للقيام بواجباته، وإذا كانت الزوجة محتبسة على الزوج لحقه وواجبه فنفتها واجبة عليه عملاً بالأصل العام "كل من احتبس لحق غيره ومنفعته فنفتته على من احتبس لأجله" (23)

بناءً النفقة واجبة على الزوج في مقابل ما له من الحقوق ولهذا تستحق النفقة الزوجة المسلمة والكتابية والغنية والفقيرة؛ لأن سبب الاستحقاق متحقق فيهن جميعاً وهو الاحتباس، ولو كان السبب هو الصلة ما استحققتها الزوجة المخالفة في الدين، ولو كان السبب هو سد الحاجة ما استحققتها الزوجة الغنية، وتجب النفقة على الزوج الغني والفقير؛ لأنه بالعقد يثبت له الحق عليها، وتستحق من حين تمام العقد؛ لأنه من حين تمامه تثبت له الحقوق عليها فيجب لها عليه واجبها ما دام لم يفت عليه حقه.

#### شروط استحقاق النفقة:

اشترط جمهور الفقهاء لاستحقاق الزوجة النفقة على زوجها شروطاً قبل الدخول وبعده:

#### الشروط قبل الدخول:

• أن تمكنه من الاستمتاع والدخول بها: إذا لم تسلم نفسها إلى زوجها، أو لم تمكنه من الاستمتاع بها، أو امتنعت من الدخول بها بغير عذر أو امتنعت من الانتقال إلى المكان الذي يريده، ففي هذه الحالات لا تجب النفقة حيث لم يتحقق الاحتباس الذي هو سببها. (24)

• أن تكون الزوجة مطيقة للوطء: بأن لا تكون صغيرة أو بها مانع من الوطء فإذا أسلمت المرأة نفسها إلى الزوج، وهي صغيرة لا يجامع مثلها، فعند المالكية والصحيح من مذهب الشافعية أن النفقة لا تجب، لأنه لم يوجد التمكين التام من الاستمتاع فلا تستحق العوض من النفقة. (25)

وذهب أبو يوسف من الحنفية إلى أن الزوج إذا استبقى الصغيرة في بيته، وأسكنها للاستئناس بها، وجبت لها النفقة لرضاه هو بهذا الاحتباس الناقص. وإن لم يمسكها في بيته فلا نفقة لها. (26)

• أن يكون الزواج صحيحاً: فإن كان فاسداً فلا نفقة لها على الزوج. لأن المر أن لا تعتبر في هذه الحالة محبوسة على زوجها لأن التمكين لا تصح إذا كان العقد فاسداً ولا يستحق في مقابلته بالاتفاق. لأنه يجب على الزوجين المفارقة دفعاً للفساد. (27)

#### الشروط بعد الدخول:

• أن يكون الزوج موسراً فلو كان معسراً لا يقدر على النفقة، فلا نفقة عليه مدة إعساره، لقوله تعالى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا). (28)

• أن تكون محبوسة عليه: بحيث أن لا تكون ناشزة والناشزة هي التي خرجت من بيت زوجها بلا إذنه بغير وجه شرعي، أو امتنعت عن الانتقال إليه بغير حق، أو منعت من الدخول عليها في بيتها المقيم معها فيه، ولم تكن سألته النقلة فأبى. (29) ففي كل حالة من هذه الحالات الثلاث تكون الزوجة ناشزة، أي: مستعصية عليه وخارجة عن طاعته ومفوتة حقه في الاحتباس فلا تستحق النفقة؛ لأنها واجب في مقابلة حق، وما دامت الزوجة ناشزة فلا حق لها في النفقة، فإن أفلعت عن نشوزها استحققت النفقة من حين إقلاعها عن نشوزها.

أما المرأة التي تعمل عملاً مباحاً خارج بيتها فإن كان الزوج راضياً بعملها خارج البيت ولم يمنعها فإنها تجب لها النفقة، فإن الإحتباس حق الزوج، و له أن يتنازل عن حقه فإن لم يتنازل عن حقه ولم يرض بخروجها عن بيته ومنعها فخرجت للعمل سقط حقها في النفقة لأن الإحتباس لم يتوفر في هذه الحالة. (30)

والقانون المدني الأفغاني يتفق مع الفقهاء في الشرائط التي اشترطوها لوجوب النفقة على الزوج حيث صرح في مادته (117) تجب النفقة للزوجة على الزوج من حين عقد الزواج الصحيح النافذ، ولو كانت الزوجة مقيمة في بيت أهلها إلا إذا طالبها الزوج بالنفقة وامتنعت بغير حق فلا تجب نفقتها على الزوج.

يعتبر امتناعها بحق ما دام الزوج لم يهيئ المسكن المناسب أو لم يدفع معجل المهر طبقاً لأحكام المادة (115-116) من هذا القانون.

وسنوضح أحكام المادة (115-116) من هذا القانون في مسألة مقدار النفقة إن شاء الله.

#### ما يترتب على شروط استحقاق النفقة:

نفقة الزوجة العاملة أو الموظفة:

نفقة الزوجة المريضة:

نفقة الزوجة الصغيرة:

نفقة الزوجة الناشئة:

نفقة الزوجة التي لا تحتاج إلى نفقة الزوج.

نفقة الزوجة حال سفرها

نفقة الزوجة حال حبسها

نفقة الزوجة التي حبس زوجها

#### نفقة الزوجة العاملة أو الموظفة:

إذا كانت الزوجة ممن تعمل خارج بيتها ليلاً أو نهاراً، كالمعلمة، والطبيبة والممرضة، أو كانت موظفة في أحد إدارات الحكومية أو غيرها ففي جميع هذه الحالات إن رضي الزوج بخروجها من بيتها وعملها هناك ولم يمنعها من العمل، فإن الزوج تجب عليه نفقة زوجته لأن الإحتباس حق الزوج على زوجته وله أن يتنازل عن حقه.

وإن لم يرض بخروجها من البيت وعملها هناك ونهاها عن العمل، فخرجت بدون رضاه لا تجب لها النفقة لأن النفقة تجب في مقابل الإحتباس و الإحتباس في هذه الحالة ناقص غير كامل، بناءً على سقوط حقها في النفقة. (31)

وقال الحصكفي في الدر المختار: ولو سلمت نفسها بالليل دون النهار أو عكسه فلا نفقة لنقص التسليم. ثم قال: أنه لو تزوج من المحترفات التي تكون بالنهار في مصالحتها وبالليل عنده فلا نفقة... (32)

ونصت المادة (122) من القانون المدني الأفغاني: يسقط حق نفقة الزوجة في الحالات الآتية:

1- إذا خرجت من بيت زوجها بعبر مسوغ شرعي أو دون إنده

2- إذا كانت المرأة ناشئة ولا تطيع الزوج في الأمور الزوجية

3- وجود المانع للنفقة إلى بيت الزوج

نظرا لأحكام القانون المدني الأفغاني أن الزوجة إذا خرجت من البيت للعمل أو لأداء الوظيفة خارج البيت فلزوج أن يمنعها من العمل، فإن استمرت فيه ورفضت الاستجابة لمطلبه كانت ناشزة، سقط حقها في النفقة وإن رضي الزوج بوظيفتها خارج البيت وعملها هناك فإنها تجب لها النفقة على الزوج حسب حاله يسرا وعسرا.

### نفقة الزوجة المريضة

اتفق الفقهاء أن الزوجة التي سلمت نفسها للزوج ومرضت عنده بعد الزفاف تجب لها النفقة على الزوج، أما إذا مرضت قبل الزفاف فقد ذهب الإمام أبو يوسف رحمه الله من الحنفية إلى أنها إذا مرضت قبل زفافها وانتقالها إلى منزل زوجها فلا نفقة لها ما دامت مريضة، ولم تنتقل إلى منزله. (33)

وذهب جمهور الفقهاء إلى أنه تجب النفقة للزوجة المريضة سواء مرضت عنده بعد الزفاف، أم كانت مريضة حين الزفاف، لتحقق شرط النفقة وهو التسليم أو التمكين التام، ولأن الاستمتاع بها ممكن وإنما نقص بالمرض، ولأن المرض أمر عارض يعرض ويتكرر لا دخل للزوجة فيه، فهو كالحيض والنفاس (34)

وليس من حسن العشرة أن يكون هذا الأمر الطارئ والعارض مسقطاً للنفقة. ولا تسقط نفقتها حتى وإن كانت تمرض في بيت أهلها، إلا إذا طلب الزوج منها أن تعود إلى بيته، وكانت تستطيع العودة ولو محمولة، فامتنعت؛ لأنها بامتناعها تصبح ناشزة، أي خارجة عن طاعة الزوج بغير حق فلا نفقة لها حينئذ. (35)

### نفقة المداواة:

اختلف الفقهاء في وجوب نفقة المداواة والعلاج على الزوج فذهب جمهور الفقهاء إلى أن الزوج لا يجب عليه في ماله اجور التداوي للزوجة من أجره الطبيب، وثمان الدواء وإنما تكون النفقة في ماله لمثل هذه الأشياء إن كان لها مال وإن لم يكن لها مال وجبت نفقتها على من تلزمه نفقتها (36)

وقد عللوا لهذا لأن التداوي لحفظ أصل الجسم فلا يجب على مستحق المنفعة، كعمارة الدار المستأجرة، تجب على المالك لا على المستأجر

وقال أبي حفص العطار المالكي: يلزمه أن يداويها بقدر ما كان لها من نفقة صحتها لا أزيد وكذلك قال ابن زرقون عن ابن عبد الحكيم: عليه أجر الطبيب والمداواة (37)

وقد أيد القانون المدني الأفغاني قول من قال بوجوب نفقة المداواة والعلاج على الزوج حيث نص في المادة (118): نفقة الزوجة تشمل الغذاء والكسوة والمسكن ومصاريف العلاج بحسب حال الزوج يسرا وعسرا مهما كانت حال الزوجة.

يتبين لنا من أقوال الفقهاء وأرائهم المذكورة في كتب الفقه أن المداواة لم تكن في زمنهم حاجة أساسية، فلا يحتاج الإنسان غالبا إلى المداواة والعلاج فاجتهادهم مبني على عرف قائم في عصورهم، أما الآن في عصرنا الحاضر فقد أصبحت الحاجة إلى العلاج كالحاجة إلى الطعام والشراب. بل العلاج أهم من الطعام. لأن العلاج يصبح من الضروريات التي لا يمكن الحياة بدونه كالعلاجات الجراحية وغير ذلك، ولأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بحسن المعاشرة فكيف يكون من حسن العشرة أن يستمتع الزوج من زوجته حال صحتها فإذا مرضت يرددها إلى أهلها لمعالجتها.

بناءً على ما يتبين لنا قول من قال من المالكية بوجوب نفقة العلاج هو الراجح، لأن المريض يفضل غالبا ما يتداوى به على كل شيء، وخاصة إذا كان يتألم ويتوجع من الآلام التي تهدده بالموت.

**نفقة الزوجة الصغيرة:**

كما ذكرنا في شروط استحقاق النفقة أن تكون الزوجة صالحة لمتعة الزوج. ولتحقيق أغراض الزوجية وواجباتها، بناءً ان الصغيرة التي لا تنتهي للأزواج بأي حال فلا نفقة لها؛ لأن احتباسها كعدمه حيث لا يوصل إلى الغرض المقصود من الزواج. (38)

وقال أبو يوسف: إذا استبقى الزوج هذه الصغيرة في بيته وأمسكها للاستئناس بها، وجبت لها النفقة لرضاه هو بهذا الاحتباس الناقص، وإن لم يمسكها في بيته فلا نفقة لها، وهذا القول هو المفتي به في المذهب الحنفي. (39)

**نفقة الزوجة الناشئة:**

فالزوجة الناشئة لا نفقة لها باتفاق الفقهاء، والناشئة هي التي خرجت من بيت زوجها بلا إذنه بغير وجه شرعي، أو امتنعت عن الانتقال إليه بغير حق، أو منعه من الدخول عليها. (40)

ففي كل حالة من هذه الحالات الثلاث تكون الزوجة ناشئة، أي: مستعصية عليه وخارجة عن طاعته ومفوتة حقه في الاحتباس فلا تستحق النفقة؛ لأنها واجب في مقابلة حق، وما دامت ناشئة فلا حق لها في النفقة، فإن أقلعت عن نشوزها استحققت النفقة من حين إقلاعها عن نشوزها

**نفقة الزوجة المحبوسة:**

اتفق الفقهاء على أن الزوجة إذا حبست في جريمة أو دين أو ظلماً لا تستحق النفقة مدة حبسها؛ لأنها فوتت عليه حقه فيفوت عليها واجبها إلا إذا كان هو الذي حبسها في دين له؛ لأنه هو الذي فوت حقه.

أما الزوجة التي غصبها غاصب ظلماً وحال بينها وبين زوجها فقد اختلف الفقهاء الا تستحق النفقة عليه مدة غصبها؛ لأن الغصب سبب ليس من قبله، وقد فوت عليه حقه في الاحتباس كحبسها ظلماً (41)

أما الزوجة التي خطفت بواسطة رجل أو حبست ظلماً فقد اختلف الفقهاء في ذلك فذهب الحنفية والحنابلة أن هذه المرأة تسقط نفقتها، وعللو لقولهم لأن فوات حق الإحتباس بسبب لا دخل للزوج فيه. (42)

وذهب و المالكية وأبو يوسف من الحنفية إلى أنها تجب لها النفقة لأجل الحبس ظلماً وبخطفها، وعللو لرأيهم لأن فوات حق الاحتباس ليس من جهتها، ولا دخل لها فيه. (43)

**نفقة الزوجة المسافرة**

لا خلاف بين الفقهاء في انه لا تجب النفقة للزوجة التي سافرت مع غير زوجها قبل الدخول لحج أو غيره، لفوات الإحتباس و كذا لا تجب لها النفقة إذا سافرت وحدها بدون محرم شرعي بعد الدخول لفوات الاحتباس بسبب من جهتها، ولعصيانها بهذا السفر بدون محرم (44)

واختلف الفقهاء في الزوجة التي سافرت مع محرم لأداء حج واجب عليها:

ذهب المالكية والحنابلة وأبو يوسف من الحنفية إلى أنه لا يسقط نفقتها ولو سافرت بدون إذن الزوج لأنها سافرت لأداء فريضة دينية فيكون فوات الإحتباس بمسوغ شرعي. (45)

وذهب جمهور الحنفية والشافعية في الأظهر إلى أنها تسقط نفقتها لمخالفتها الواجب عليها وانتفاء التمكين، وفوات الاحتباس من جهتها، سواء سافرت لحج الفريضة أم لعمل آخر، كطلب العلم أم لحاجتها.

### واختلفوا أيضا في المرأة التي سافرت لحج نفلي:

ذهب الحنفية او الشافعية والحنابلة إلى أنها سقطت نفقتها وقد عللوا لذلك فوات الإحتباس من جهة الزوجة وذهب الإمام مالك رحمه الله إلى أنها إن سافرت المرأة بإذن الزوج، فلا يسقط حقها في النفقة؛ لأنها لا تعد ناشزة، وإن سافرت بدون إذنه، سقط حقها في النفقة؛ لأنها تعد ناشزة(46) ولعل ما ذهب إليه الإمام مالك رحمه الله هو الراجح، لأن الإحتباس حق الزوج فله أن يتنازل عن حقه بإذنه ولأن الإحتباس إن فات ظاهرا لم يفت حقيقة.

إذا كانت المرأة تستحق النفقة إذا خرجت من بيتها وسافرت مع زوجها او مع غيره بإذنه سواء أكان ذلك السفر لأداء الفريضة او لحج النفل او لتعلم العلم او المعالجة او غير ذلك بشرط أن تسافر بإذن زوجها فإنها تستحق النفقة على الزوج. وبنو واضح إن شاء الله مقدار نفقة الزوجة في السفر في مقدار النفقة

### نفقة الزوجة حال حبس الرجل:

إذا حبس الزوج بجريمة ارتكبها او بدين لزوجته او ظلما او مرضا مانعا من الجماع، فإن الزوجة تستحق النفقة بالاتفاق. وعللوا لقولهم

وإذا علم الزوج بعيب في زوجته يمنع الجماع كالرتق والقرن وغير ذلك من العيوب التي تمنع الجماع فإنها تستحق النفقة ايضا.

### نفقة الزوجة الغنية التي لا تحتاج إلى النفقة:

نفقة الزوجة واجبة على زوجها بالعقد الصحيح عليها وإن كانت الزوجة غنية لا تحتاج إلى النفقة إلا أن للزوجة أن تتنازل عن حقها في النفقة كما للزوج حق في أن يتنازل عن حقه في الإحتباس.

وإذا امتنع الزوج عن النفقة ولم تطلب الزوجة حقها في النفقة فإنها لا تستحق النفقة عن مدة ماضية إلا بفرض القاضي او بالتراضي عند الحنفية لأن النفقة عندهم صلة وليست بعوض فلا يتأكد وجوبها إلا بالقضاء كالهبة لا تلزم الملك إلا بالقبض وهو يؤكد(47)

وذهب الجمهور إلى أن النفقة تصير واجبة بمجرد العقد الصحيح وتصير دينا بمجرد وجوبها وامتناع الزوج عن أداءها فلا يسقط كسائر الديون ويقولون إن النفقة لا تصير دينا في ذمة الزوج إلا بالقضاء او التراضي واستدلوا لقولهم بأن النفقة عندهم عوض لا صلة، والصلة عطاء من غير عوض.

وقد أخذ القانون المدني برأي جمهور الفقهاء فنصت المادة: إذا امتنع الزوج عن الإنفاق الواجب عليه على الزوجة فإنه يكلف ويحكم للزوجة بالنفقة من تاريخ الامتناع عن الإنفاق الواجب عليه.

ويظهر من أقوال الفقهاء وآراءهم ان الزوجة تستحق النفقة ولو كانت غنية ويجب على زوجها أن ينفق عليها قدر سعته ويجوز لها أن تتنازل عن حقها كما يجوز لها في جميع الحقوق أن تتنازل عن حقوقها. وبنو واضح هذه المسألة في مسقطات النفقة، والزواج بشرط اسقاط النفقة إن شاء الله والله الموفق.

### مقدار نفقة الزوجة:

كما قلنا في تعريف النفقة، أن نفقة الزوجة هي شاملة للطعام والكسوة والمعالجة والسكنى وكل ما تحتاج المرأة إليها. وكما بينا بالأدلة أنها واجبة للمرأة في الفقه والقانون. ونريد الآن أن نبحث عن نفقة الزوجة لتكتمل معرفة حق هذه الموضوع المهمة:

اختلف الفقهاء في مقدار نفقة الزوجة إلى قولين: ذهب الحنفية والمالكية والشافعية في قول والحنابلة إلى أنه ليس للنفقة مقدار معلوم بل ترجع إلى العرف والعادة حيث تختلف باختلاف البلاد والأزمنة والأحوال.

وهذا القول اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وابن القيم رحمه الله

وذهب الشافعية في قولهم المشهور أن نفقة الزوجة مقدرة على أنه في كل يوم على المقتر مذ. وعلي الموسر مدان وعلى المتوسط مد ونصف لأن المتوسط يمكن إلحاقه بالموسر وهو دونه ولا بالمعسر وهو فوقه فجعل عليه مد ونصف (48)

#### أدلة القائلين بعدم تحديد النفقة:

قال الله سبحانه وتعالى: وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا (49)

وجه الاستدلال من الآية الكريمة: ذكر الله سبحانه وتعالى النفقة واطلق ذكرها عن التقدير فمن جعلها محددة بالتقدير فقد خالف النص الكري ورزق الإنسان كفايته في العرف والعادة كرزق القاضي والمضارب.

عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف (50)

قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: وفيه وجوب نفقة الزوجة و أنها مقدرة بالكفاية وهو قول أكثر العلماء. (51)

عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أهدنا عليه قال «أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت - أو اكتسبت - ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت». (52)

ونقل البيهقي رحمه عن أبي سليمان الخطابي في شرح هذا الحديث: في هذا إيجاب النفقة والكسوة لها، وهو على قدر وسع الزوج. (53)

وفي عون المعبود فالمراد بالخطاب عام لكل زوج أي يجب عليك إطعام الزوجة وكسوتها عند قدرتك عليهما لنفسك (54)

#### الدليل من المعقول:

كما قلنا أن النفقة وجبت للزوجة لكونها محبوسة بحق الزوج وليست واجبة في مقابلة ملك النكاح لذلك جعل وجوبها على سبيل الكفاية، فيجب على الزوج من النفقة قدر ما يكفيها من الطعام والإدام والدهن؛ لأن الخبز لا يؤكل عادة إلا مأموما والدهن لا بد منه للنساء ولا تقدر نفقتها بالدرهم والدنانير على أي سعر كانت؛ لأن فيه إضراراً بأحد الزوجين؛ إذ السعر قد يعلو وقد يرخص بل تقدر لها على حسب اختلاف الأسعار غلاء ورخصاً رعاية للجانبين ويجب عليه من الكسوة في كل سنة مرتين صيفية وشتوية؛ لأنها كما تحتاج إلى الطعام والشراب تحتاج إلى اللباس (55)

أدلة القائلين بتحديد النفقة: القياس على الكفارة في التقدير، وعللوا لذلك: أن كلا منهما مال يجب بالشرع ويستقر في الذمة (56) وقالوا في قياس مقدار النفقة على الكفارة: (فقسنا نفقة الزوجات على الكفارة، لأن الله تعالى شبه الكفارة بنفقة الأهل في الجنس بقوله تعالى " من أوسط ما تطعمون أهليكم " فاعتبرنا الأكثر والأقل في الواجب للواحد في الكفارة.

وأما المتوسط فإنه يجب عليه كل يوم مد ونصف مد، لأنه أعلى حالا من المعسر وأدنى حالا من الموسر فوجب عليها من نفقة كل واحد منهما نصفها (57)

#### ونوقش هذا الدليل:

لا يصح تقدير النفقة بالكفارة؛ لأن الكفارة لا تختلف باليسار والإعسار، وإنما اعتبر الشرع الكفارة بالنفقة في الجنس دون القدر، بدليل عدم وجوب الأدم فيها.



الرأي الراجح: الذي يظهر رجحانه في هذه المسألة \_ والله أعلم بالصواب \_ هو القول الأول الذي قال بعدم تحديد وتقدير نفقة الزوجة، بل هي على قدر الكفاية.

وبه صرح القانون المدني الأفغاني في المادة: (١٢٣) "تقدر نفقة الزوجة على زوجها بحسب حال الزوج يسرا وعسرا بشرط ألا تكون النفقة قليلة عن قدر الكفاية"

وتقدر نفقة الطعام بحسب الأعراف والعادات في كل بلد، أو بحسب اختلاف الأمكنة والأزمنة والأحوال، من رخص وغلاء، وشباب وهرم، وشتاء وصيف.

كيفية تقدير النفقة نظرا لحالتي الزوج والزوجة:

#### اختلف الفقهاء في هذه المسألة إلى قولين:

ذهب المالكية والحنابلة: إلى أن النفقة تقدر بحسب حل الزوجين يسارا وإعسارا، ومراعاة منصب المرأة وحال البلاد.

وذهب الحنفية والشافعية: إلى أن نفقة الزوجة تقدر بحسب حال لزوج يسارا وإعسارا.

#### أدلة القول الأول:

قال الله سبحانه وتعالى: {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} (58)

وفي الحديث: عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما

أخذت منه وهو لا يعلم فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف (59)

وجه الاستدلال: أن الآية راعت حال الزوج، والحديث راعى كفاية الزوجة بالمعروف. فاعتبار حال الزوجين للجمع بين الأدلة، ورعاية لكل من الجانبين.

#### أدلة القول الثاني:

من القرآن {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} (60)

وجه الاستدلال: الخطاب في هذه الآية الكريمة للزوج دون الزوجة.

ومن السنة: عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال « أن تطعمها إذا طعمت

وتكسوها إذا اكتسبت - أو اكتسبت - ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت ». (61)

ونقل البغوي رحمه عن أبي سليمان الخطابي في شرح هذا الحديث: في هذا إيجاب النفقة والكسوة لها، وهو على قدر وسع

الزوج. (62)

من المعقول: لأن النفقة واجبة على الزوج وقد رضيت الزوجة بحاله، ويقصد من كلمة (المعروف) في حديث هند تحديد الواجب على الزوج.

#### الترجيح:

الراجح في هذه المسألة والله أعلم بالصواب \_ هو القول الثاني؛ لقوة ما استدلوا به وعملا بالآية الكريمة

#### حكم القانون المدني الأفغاني:

وقد أيد القانون المدني الأفغاني ما ذهب إليه الحنفية والشافعية إلى أنه تقدر النفقة حسب حال الزوج كما صرح في

مادته: (١٢٣) "تقدر نفقة الزوجة على زوجها بحسب حال الزوج يسرا وعسرا بشرط ألا تكون قليلة عن قدر الكفاية"

ويظهر من هذه المادة في تقدير النفقة حكمان التي اختلف الفقهاء فيهما.

الحكم الأول: أن النفقة الواجبة للزوجة ليس لها حد معين بل هي واجبة لها على قدر الكفاية. وقد ايد قول جمهور الفقهاء خلافا للشافعية.

الحكم الثاني: أن النفقة تقدر للزوجة نظرا لحالة الاقتصادية للزوج دون الزوجة وفي هذه المسألة ايضا وافق القانون قول الحنفية والشافعية

### حكم النكاح بشرط اسقاط النفقة من جهة الزوجة:

اختلف الفقهاء في هذه المسألة إلى أقوال:

القول الأول: ذهب الحنفية (63) والشافعية في المشهور عندهم (64) والإمام أحمد بن حنبل في الرواية المشهورة عنه والمذهب عند أصحابه (65) إلى أنه يصح العقد ويبطل الشرط.

واستدلوا بما يأتي: أن شرط عدم النفقة يعود إلى معنى زائد في العقد لا يشترط ذكره، ولا يضر الجهل به، فلا يبطل أصل العقد، كما لو شرط في العقد صداقا محرماً (66)

أن النكاح يصح مع الجهل بالعوض، فجاز أن يعقد مع الشرط الفاسد كالنفقة (67)

أن شرط إسقاط النفقة لا يخل بمقصود عقد النكاح، وهو الوطاء فيصح العقد (68)

وقد علل الحنفية لهذه المسألة: لأن الشرط ليس بلازم إذ هو شرط فيما لم يكن واجبا بعد، والإبراء عن النفقة لا يصح إلا إذا وجبت بالقضاء. (69)

القول الثاني: ذهب الإمام أحمد ابن حنبل في رواية عنه إلى انه يصح العقد والشرط.

واستدلوا بما يأتي:

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (70)

امر الله سبحانه وتعالى بإيفاء العقد وهذا يتضمن بأصل العقد ووصفه.

عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج (71)

وهذا الحديث عام يشمل جميع الشروط حتى شرط اسقاط النفقة، فيصح العقد ويجب الوفاء بالشرط.

القول الثالث: ذهب الشافعية إلى أنه يبطل العقد والشرط وبه قال الإمام أحمد رحمه في رواية عنه. (72)

واستدلوا بالقياس على نكاح الشغار، ونكاح التحليل، ونكاح المتعة، وهذه العقود كلها منهي عنها بالنصوص الشرعية. وقالوا:

إنما بطل العقد في ذلك لأجل الشرط كذلك هاهنا. (73)

الترجيح: الذي يظهر لي رجحانه هو القول بصحة العقد والشرط لقوة أدلتهم، ولأن النفقة حق للزوجة فكانت لها أن تنتازل

عن حقها كسائر الحقوق، ولأن لها فيها المنفعة لترغيبه في نكاحها. والله أعلم بالصواب.

### الخاتمة:

الحمد لله أولا وآخرا، والصلاة والسلام على رسول الله دائما.

ففي ختام هذا البحث وصلت بتوفيق الله عز وجل الي النتائج التالية:

- النفقة إذا ذكرت مطلقا، شملت الطعام والكسوة، والسكني والعلاج وما يتبعها.

- النفقة حق للزوجة على زوجها إذا كانت محبوسة بحقه.

- تجب النفقة للزوجة على قدر الكفاية بحسب حال الزوج يسرا وعسرا

- والنكاح بشرط اسقاط النفقة تصح مع الشر

### التوصيات:

وأخيراً، أود أن أقدم بعض التوصيات على النحو التالي:

2. أحث القيادة السياسية على إعادة النظر في بعض أحكام القانون الأفغاني التي لا تتفق مع روح الشريعة الإسلامية وإعادة تشكيلها لصالح المجتمع.

2 - القضاء مطالب بتنفيذ القضايا القادمة المتعلقة بحق المرأة في النفقة في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الأفغاني بما يفيد في منع حدوث مثل هذه القضايا في المستقبل.

3- أقرح على شيوخ المجتمع أن ننقل إلى موقف الشريعة الإسلامية لحل جميع القضايا الصعبة لمجتمعنا، وخاصة المشاكل المتعلقة بحق المرأة في النفقة، وسوف نحل مشاكلنا وعلى ومن جهة أخرى نؤجر على حسنات الآخرة.

### المصادر و المراجع

- 1- الأفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور(1414هـ) لسان العرب، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى: ج 10 ص 357.
- 2 - لسان العرب: ج 10 ص 358.
- 3- الحجاوي، شرف الدين، أبو النجا موسي بن احمد بن موسي، الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل دار المعرفة بيروت ، لبنان: ج 4 ص 136.
- 4 - ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين دمشقي حاشية رد المحتار علي الدر المختار، دار الفكر-بيروت طبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992م: ج 3 ص 572.
- 5 بداية المجتهد: ج 3 ص 76.
- 6البقرة(233)
- 7 - ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي ، تفسير القرآن العظيم دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م: ج 1 ص 479.
- 8الطلاق(6)
- 9بدائع الصنائع: ج 2 ص 223.
- 10 النساء(34)
- 11 - البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، دار الفكر بيروت: ج 7 ص 65.
- 12- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. فتح الباري، ج 9 ص 409.
- 13 - القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري، صحيح مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ج 2 ص 886 رقم الحديث: 1218.

- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، شرح النووي على صحيح مسلم دار احياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الثالثة 1392: ج 8 ص 14184.
- 15 - أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي - بيروت: ج 2 ص 210 رقم: 2144).
- 16 - البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، المكتب الإسلامي \_ دمشق، بيروت ، 1403هـ - 1983م: ج 9 ص 160
- 17 - العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن أبي داود المكتبة السلفية المدينة المنورة الطبعة: الثانية: 1388هـ ، 1968م: ج 6 ص 180.
- 18 - المسوط للسرخسي: ج 5 ص 181.
- 19 - الخرشي، محمد بن عبد الله المالكي ابو عبد الله، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر للطباعة ، بيروت: ج 3 ص 276.
- 20 - الشرح الكبير (ج 2 ص 650) دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- 21 - شرح زاد المستقنع للشنقيطي (ج 2 ص 342)
- 22 - المبسوط للسرخسي (ج 5 ص 199) بدائع الصنائع (ج 4 ص 16)
- 23 - انظر: فقه السنة للسيد سابق (ج 2 ص 170)
- 24 - بدائع الصنائع للكاساني (ج 4 ص 19)، و شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالك، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ، 1412هـ - 1992م: ج 4 ص 162)، و الشربيني، محمد الخطيب، مغي المحتاج، دار الفكر بيروت: 5 ص 167) و ابن قدامه، المغني، مكتبة القاهرة 1388هـ - 1968م: ج 8 ص 236
- 25 - بدائع الصنائع: ج 4 ص 19، حاشية الصاوي على الشرح الكبير: ج 2 ص 729، مغي المحتاج: ج 5 ص 105، المغني لابن قدامة: ج 7 ص 259.
- 26 - بدائع الصنائع: ج 4 ص 19.
- 27 - بدائع الصنائع: ج 4 ص 16.
- 28 - الطلاق (7)
- 29 - بدائع الصنائع: ج 4 ص 6، المغني لابن قدامة: ج 8 ص 236.
- 30 - انظر ! عبد الوهاب خلاف، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة الطبعة: الثانية، 1357هـ - 1938م: ج 1 ص 109.
- 31 - حاشية رد المحتار علي الدر المختار لابن عابدين: ج 3 ص 577.
- 32 - حاشية رد المحتار علي الدر المختار لابن عابدين: ج 3 ص 577.
- 33 - تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق: ج 2 ص 273.

- 34 - بدائع الصنائع للكاساني: ج 4 ص 19، الحاوي الكبير للماوردي: ج 11 ص 440، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: 1419 هـ - 1999 م، المغني لابن قدامة: ج 7 ص 260.
- 35 - انظر: حاشية رد المحتار علي الدر المختار: ج 3 ص 575، و الأحوال الشخصية لعبد الوهاب خلاف: ج 1 ص 108.
- 36 - انظر: حاشية رد المحتار علي الدر المختار: ج 3 ص 575، الحاوي الكبير للماوردي: ج 11 ص 436 < المغني لابن قدامة: ج 8 ص 199 و عليش ، محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله المالكي ، منح الجليل شرح مختصر خليل دار الفكر - بيروت 1409 هـ/ 1989 م: ج 4 ص 392.
- 37 - منح الجليل شرح مختصر خليل (ج 4 ص 392).
- 38- بدائع الصنائع للكاساني (: ص 19، حاشية العدوي: ج 2 ص 68، تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي: ج 8 ص 330.
- 39 - بدائع الصنائع للكاساني: ج 4 ص 19.
- 40- بدائع الصنائع للكاساني (ج 4 ص 19) بداية المجتهد: ص 77، الحاوي الكبير للماوردي: ج 9 ص 534، المغني لابن قدامة: ج 8 ص 136.
- 41- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ج 7 ص 328.
- 42 مجمع الأنهر: ج 2 ص 180، كشف القناع (ج 5، ص 163)
- 43 مجمع الأنهر: ج 2 ص 180) شرح مختصر خليل للخرشي (ج 4 ص 195).
- 44 الجوهرة النيرة: ج 4 ص 337)
- 45 شرح مختصر خليل للخرشي: ج 14، ص 62.
- 46 شرح مختصر خليل للخرشي: ج 14 ص 62.
- 47 فتح القدير: ج 3 ص 332. الدر المختار 2 ص 902
- 48- الشيرازي، ابو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، المهذب في فقه الإمام الشافعي دار الكتب العلمية: ج 3 ص 150-151.
- 49 البقرة (233)
- 50 - صحيح البخاري
- 51- فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ج 9 ص 409.
- 52 - سنن أبي داود: ج 2 ص 210 رقم 2144، وقال الألباني رحمه الله حسن صحيح.
- 53 - شرح السنة للإمام البغوي: ج 9 ص 160.
- 54 عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج 6 ص 180.
- 55 - بدائع الصنائع: ج 4 ص 23.
- 56 - مغي المحتاج للخطيب: ج 3 ص 426.
- 57 - النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، المجموع شرح المهذب مكتبة المسجد الشريف: ج 18 ص 351.

58 الطلاق(7)

59 - صحيح البخاري

60 - سورة الطلاق(7)

61 - سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني دار الكتاب العربي - بيروت: ج 2 ص210، رقم الحديث:2144، وقال الألباني رحمه الله حسن صحيح.

62 - شرح السنة للإمام البيهقي، الحسين بن مسعود البيهقي، المكتب الإسلامي \_ دمشق، بيروت ، 1403هـ- 1983م: ج 9 ص 160.

63 - ابن نجيم ، زين الدين المصري، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة بيروت: ج 4 ص 192.

64 - الأم للشافعي: ج 5 ص 80.

65- المغني لابن قدامة: ج 9 ص 486.

66 - المغني لابن قدامة: ج 9 ص 486.

67 - المغني لابن قدامة: ج 9 ص 486.

68 - مغني المحتاج: ج 3 ص 226.

69 - البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم المصري: ج 4 ص 192.

70 المائدة(1)

71 - صحيح البخاري: ج 7 ص 20 رقم 5151..

72 - النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، روضة الطالبين، المكتب الإسلامي، بيروت دمشق 1412هـ - 1991م: ج 7 ص 265، و أبو يعلى، القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف بـ ابن الفراء ، المسائل الفقهية من كتاب الروائتين مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405هـ - 1985م: ج 2 ص 113.

73 - المسائل الفقهية من كتاب الروائتين لابن الفراء: ج 2 ص 113.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الباحث/ صرت الله جلالى، الباحث/ فخر الدين عزام، الباحث/ محمد خالد جمالزى، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## تنمية التحول الديمقراطي في المجتمع وعلاقته ببعض المتغيرات

### The Development of Democratic Transformation in Society and its Relationship to some Variables

إعداد الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية، رام الله، فلسطين

Email: [a\\_dr.abed@yahoo.com](mailto:a_dr.abed@yahoo.com)

#### المخلص:

لقد هدف هذا البحث إلى توضيح كل من: العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي، وقد تمثلت أهمية هذا البحث بأنه يُظهر تنمية التحول الديمقراطي في المجتمع وعلاقته ببعض المتغيرات، وقد جاءت حدود هذا البحث ما بين الحدود الموضوعية المتمثلة بدراسة حالة التنمية والمتغيرات المؤثرة عليها من أجل دعم العملية الديمقراطية، وحدوده الزمانية والتي تتمثل بهذه الفترة الزمنية وهي وقت نشر هذا البحث، ويُعتبر هذا البحث عبارة عن بحث نظري/ استعراضي/ توضيحي/ تجميعي/ تذكيري/ تفسيري/ استقرائي/ للمعلومات، ومعتمداً بذلك فقط على دراسات سابقة نظرية وعملية أيضاً بأشكال مختلفة ما بين كتب ومؤتمرات وابعاحات منشورة في مجالات وغيرها، وقد اعتمد بذلك على المنهج التحليلي النقدي والمنهج التاريخي، وقد توصل هذا البحث الى أنه يوجد تأثير وبشكل متفاوت لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية على تنمية عملية التحول الديمقراطي، وقد أوصى الباحث في نهايته بالعمل على دعم العوامل المؤثرة على عملية التحول الديمقراطي في المجتمع، بالإضافة الى التوازن في هذا الدعم، فلا يجوز تغليب دعم العامل السياسي مثلما هو ظاهر وموجود في بعض المجتمعات وترك بقية العوامل الأخرى الأقل تأثيراً.

**الكلمات المفتاحية:** تنمية، الديمقراطي، المجتمع، بعض المتغيرات.

#### Abstract:

The aim of this research is to clarify economic factors, social factors, cultural factors, educational factors, political factors and their role in the democratization process. The importance of this research was that it shows the development of democratic transformation in society and its relationship to some variables.

Between the objective limits represented by the study of the development situation and the variables affecting it in order to support the democratic process, and its temporal limits, which are represented by this time period, which is the time of publication of this research, and this research is a theoretical / review / illustrative / synthesis / reminder / explanatory / inductive research / For information, and based only on previous theoretical and practical studies in different forms between books, conferences, and research published in magazines and others, and thus relied on the critical analytical method and the historical method, and this research concluded that there is a different effect for each of the economic factors, and social factors , cultural factors, educational factors, and political factors on the development of the democratic transition process. At the end of it, the researcher recommended working to support the factors affecting the process of democratic transformation in society, in addition to the balance in this support, it is not permissible to give priority to the support of the political factor as it appears and exists in some societies and leave the rest of the other less influential factors.

**Keywords:** Development, democracy, Society, Some variables.

#### المقدمة:

لقد تبين أن عملية التحديث الاقتصادي قد تؤدي إلى تغييرات اجتماعية واسعة النطاق مثل تحول المجتمعات القبلية والزراعية إلى مجتمعات حضرية ومتعلمة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، التي تخلق الظروف المادية للديمقراطية بمختلف أشكالها السياسية وغيرها، ولكن هذه العملية لا تُفسر وجود الديمقراطية بحد ذاتها، لأننا إذا نظرنا نظرة عميقة إلى هذه العملية الموجودة، نجد أن الديمقراطية لا تُختار أبداً من أجل أسباب اقتصادية فقط ولكن يتم اختيارها ليتم تطبيقها بكافة النواحي الحياتية المتنوعة. كما تبين أنه لا يمكن أن يوجد هناك ديمقراطية من دون أناس ديمقراطيين، أي بدون الإنسان الديمقراطي الذي يُنمي الديمقراطية ويُنشدها ويُشكلها على نحو ما يتشكل بها هو، وهذا ما يُعزز التفسير الذي يُحتم الوجود الديمقراطي بكافة النواحي اللازمة للبشرية جمعاء، (فرانسيس فوكو ياما، 1993 م، ص 155 - 156 ) لأن الحياة إذا كانت في ديمقراطية غير محددة بنواحي معينة من المحتمل أن تكون طريقاً إلى فراغ مادي عظيم، هذا في حال كانت الديمقراطية مُفسرة على أساس اقتصادي فقط، ولكنها إذا كانت واضحة المعالم في وجودها وتطبيقها تُرينا الطريق نحو النهاية الكاملة غير المادية ألا وهي الاعتراف بحريتنا الكاملة بشفافية ووضوح، فالدولة الديمقراطية الحرة والقائمين عليها تُقيماً على أساس شعورنا الذاتي بقيمة أنفسنا، وهكذا تُرضى كل من الجزء الشهواني والجزء الروحاني من نفوسنا. (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص 227).

إن الديمقراطية الحرة الحديثة تعترف عالمياً بكل الموجودات الإنسانية، وذلك عن طريق منحهم حقوقهم، وحماية هذه الحقوق في نفس الوقت، والسيادة الآن تأخذ شكل إعلان القوانين الموضوعية ديمقراطياً، أي مجموعة من القواعد العالمية التي يستطيع من خلالها أن يكون الإنسان سيد نفسه، وبذلك فالاعتراف بالآخر يصبح متبادلاً عندما يكون مشتركاً بين الشعب والدولة، أي أن الدولة تُبني حقوق مواطنيها الراضين بالخضوع لقوانين هذه الدولة، فلا يُمكن مثلاً أن يوجد اقتصاد بعينه ملائم للديمقراطية،



ولو كان الأمر كذلك، فإن السياسات الديمقراطية سيتوقف نجاحها على مدى الكفاية الاقتصادية فقط. كما أن اختيار الديمقراطية اختيار شخصي يتخذ من أجل الاعتراف وليس من أجل الرغبة، ولكن النمو الاقتصادي يخلق ظروفاً معينة تجعل هذا الاختيار الشخصي أكثر احتمالاً. كما أن المتغيرات الاجتماعية التي تصحب التقدم الصناعي خاصة التعليم يبدو أنها تُحرر مطلباً ما للاعتراف فلا يوجد بين الشعوب الأفقر والأقل تعليماً، فحينما يصبح الناس أكثر ثراءً، وأكثر رخاءاً عالمياً، وأحسن تعليماً، لا يطلبون ثروة أكبر ولكن الاعتراف بمركزهم وهذا بشكل عام هو محرك غير اقتصادي، وغير مادي وبإمكانه توضيح لماذا قامت شعوب إسبانيا والبرتغال وكوريا الجنوبية وتايوان وجمهورية الصين الشعبية بالمطالبة ليس فقط باقتصاد السوق ولكن أيضاً بحكومات حرة بالشعب وللشعب. (فرانيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص ص 229 – 233)

### أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث بكل مما يلي:

- 1 – الكشف عن صورة الوجود لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 2 – تحديد صفات الوجود لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 3 – توضيح مدى وجود وتأثير كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 4 – معرفة الوجود المتفاوت لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.

### أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في المساهمة العلمية والعملية بكل مما يلي:

- 1 – يُزود الصورة الموجودة لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 2 – يُنمي مدى تأثير كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 3 – يُعزز وجود وعمل كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 4 – يُساهم في معرفة طبيعة ونوعية الوجود لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.

## 1 - العوامل الاقتصادية ودورها في عملية التحول الديمقراطي:

إن إقامة ديمقراطية حرة يعني بها أن تكون عملاً سياسياً واقتصادياً (تتموياً) عقلياً سامياً، يتشاور فيه المجتمع ككل حول طبيعة الدستور ويضع القوانين الأساسية التي ستحكم حياته العامة، ولكن كثيراً ما تُصدم بضعف العقل والسياسة والتنمية بكافة صورها وعدم مقدرتهما على تحقيق غاياتهما، وفقدان الإنسان للسيطرة على حياته، ليس فقط على المستوى الشخصي ولكن على المستوى السياسي وغيره أيضاً يُضعف من وجود وتطبيق العمل الديمقراطي، (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص 240) ولذلك فإن الثقافة تظهر في شكل مقاومة لعملية تحول قيم تقليدية معينة إلى تلك القيم الديمقراطية والتي من الممكن أن تمثل عائقاً في طريق التحول الديمقراطي، فما هي إذاً بعض العوامل الثقافية وغيرها التي تعوق إقامة ديمقراطيات حرة مستقلة؟ فتلك العوامل تصنف كالتالي: (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص 243)

**الأول: العلم والتعلم:** فهو يتعلق بدرجة وشخصية وعي البلد الوطني والعنقي والجنسي، لهذا فمن الضروري وجود إحساس قوي بالوحدة الوطنية قبل تحقيق الديمقراطية. (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص ص 243 - 244)

**أما العامل الثاني:** فهو الذي يُشكل عقبة في وجه الديمقراطية وهو **مثلاً يرى ويقول البعض** فإنه الدين، ومثلما لم تكن هناك ضرورة للصراع بين الوطنية أو القومية والديمقراطية الحرة، فما من ضرورة أيضاً للصراع بين الدين والديمقراطية الحرة، إلا في حالة توقف الدين عن التسامح والمساواة، فبطريقة ما إذاً، لا يبدو الدين عقبة وإنما هو دافع لعملية التحول الديمقراطي. (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص ص 244 - 245) فمثلاً مشاركة حركة حماس الفلسطينية في العملية الانتخابية البرلمانية عام 2006م لا يمثل تحدياً للديمقراطية الحرة بل تمثيلاً معها واعتبار أن ذلك جزء من الشرعية للمجتمع العربي الفلسطيني.

**أما العامل الثالث:** فهو الذي يشكل عقبة في وجه ظهور ديمقراطية مستقرة فيتعلق بوجود تركيب طبقي غير متساوي بدرجة عالية بما في ذلك جميع تلك العادات الذهنية التي تنتج عنه. (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص 245).

**أما العامل الرابع:** فهو العامل الثقافي الأخير الذي يؤثر على إمكانية قيام ديمقراطية مستقرة فيتعلق بقدرة المجتمع الذاتية على خلق مجتمع مدني صحي ومجال يكون فيه الشعب قادراً على ممارسة فن المشاركة الذي قال به توكفيل بدون الاعتماد على الدولة، وقد برهن توكفيل على أن الديمقراطية تعمل بنجاح عندما تتوجه من القاع إلى القمة وليس من القمة إلى القاع وبعد كل شيء فإن الديمقراطية مسألة حكم الذات فإذا كان الناس قادرين على حكم أنفسهم وحتى مدنيهم ومؤسساتهم ونقاباتهم المهنية أو جامعاتهم، فإن احتمالات نجاحهم في القيام بنفس الشيء على مستوى وطني ستزداد بشكل واضح في داخل المجتمع. (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص 246).

إن تعريف الديمقراطية الحرة بالولاء الوطني أو الأهلي يقوي من جاذبيتها الروحية لدى الجماعات المحررة حديثاً، وتربطهم بالمؤسسات الديمقراطية بقوة أكبر مما كانت ستكون عليه إذا ما كانوا قد اشتهروا فيها منذ البداية. (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص 248) وكل هذه العوامل مشتركة في الإحساس بالشخصية الوطنية أو الأهلية، والدين، والمساواة الاجتماعية، والميل نحو المجتمع المدني، والخبرة التاريخية للمؤسسات الليبرالية هي التي تشكل ثقافات الشعوب، لذلك فإن الثقافة في داخل المجتمعات وعلى مر العصور والازمان يكون لها تأثيرات مهمة على حياة الناس ولكنها مع كل ذلك ليست شرطاً كافياً لوحدها في داخل هذه المجتمعات لإقامة الديمقراطية في داخل أي مجتمع منها، والعوامل الثقافية أيضاً لا تُعتبر شروطاً ضرورية لإقامة الديمقراطية، والثقافات ليست ظواهر ثابتة مثل قوانين الطبيعة، إنها ابتكارات إنسانية واجهت عملية مستمرة من التطور.

كما أن الليبرالية الاقتصادية كمقدمة للديمقراطية تقدم طريق النجاح الأمثل الى أي شعب راغب في أن ينتهزها. كما أن الإسلام يلائم الديمقراطية على الرغم من معارضته للأفكار الليبرالية المتمثلة بحرية الفكر والعبادة (الديانة)، فمثلاً المذهب البروتستانتي الذي رأى فيه فوكو ياما أنه هو الكفيل بالوصول الى مرحلة الديمقراطية الليبرالية، ومن ثم الى نهاية التاريخ مع عدم اعتراف الكاتب بملائمة الديانات الأخرى للديمقراطية (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص ص 245 - 266) لم يتم اثبات صحته بشكل كامل، كما أن توكفيل وصف الجماعات المسيطرة داخل كل جماعة باسم (دكتاتورية الأغلبية) بمعنى الأغليات في كل الجماعات. كما أن أكبر ضعف للديمقراطية هو عدم قدرتها في الدفاع عن نفسها ضد الطغيان السافر، حيث أن الرأسمالية قوة ديناميكية تهاجم باستمرار العلاقات الاجتماعية التقليدية وتستبدل المزايا المتوارثة بمواصفات جديدة تقوم على المهارة والتعليم وبدون تعليم عام وبدون درجة عالية من التغيير الاجتماعي والوظائف المفتوحة أمام القدرات، لا يستطيع أن يعمل المجتمع الرأسمالي بشكل مؤثر مثلما يرى أصحاب ذلك الفكر، بالإضافة الى ذلك، فإن كل الديمقراطيات الحديثة تنظم العمل وتقيد توزيع الدخل، وقد قبلت أن تتحمل الى درجة معينة المسؤولية عن الرفاهية الاجتماعية، (فرانسيس فوكو ياما، مرجع سابق، ص ص 268 - 278) ولذلك فإن بدء أي عملية من عمليات التنمية يتطلب وجود الكيان القابل لتلك التنمية، ومثل هذا الكيان يجب أن يتوفر له الأمن والاستقرار والعمق وتُتاح له الإمكانيات البشرية والمادية والحضارية التي تسمح بتعبئة الموارد وتنمية القدرات وإطلاق الطاقات الكافية وتكاملها من اجل بدء عملية التنمية الشاملة والاحتفاظ بها مستمرة. (علي خليفة الكواري، 1986 م، ص 21).

كما أن بدء عملية التنمية نفسها يتطلب ضبطاً للتغيرات التلقائية التي أفرزها نمط النمو الراهن، على أن يكون واضحاً خلال ذلك كله أن التنمية المنشودة هي "عملية مجتمعية واعية ودائمة، يجب أن تكون موجهة لإيجاد تحولات هيكلية تؤدي الى تكوين قاعدة وإطلاق طاقة إنتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تزايد منتظم في متوسط انتاجية الفرد وقدرات المجتمع، وذلك كله لا يتم إلا ضمن إطار من العلاقات الاجتماعية يؤكد الارتباط بين المكافأة والجهد ويُعمق أجواء المشاركة ويوفر متطلباتها ويهدف الى توفير الاحتياجات الأساسية وضمانات الأمن الشامل"، وبذلك فتقوم عملية التنشئة الاجتماعية المتكاملة بدور هام في تأكيد المسؤولية المجتمعية للفرد وتعميق إحساسه بالانتماء، الأمر الذي يتطلب إصلاحاً دائماً ومتجدداً لنظام الحوافز المؤثرة على القيم الاجتماعية، وتوفير الشروط اللازمة لسمو غايات هذا النسق، وارتباط مرتبة القيم فيه بآثارها الايجابية على الإنسان. (علي خليفة الكواري، مرجع سابق ص ص 22 - 23).

إن التنمية تتطلب وجود مؤسسات متعددة في مجال الفكر والعمل، بحيث تتمتع هذه المؤسسات بحرية التعبير وتتمثل بمسؤولية المشاركة السياسية والفكرية والمهنية والفنية، وتنطلق من روح الالتزام بتطلعات المجتمع وتعبر عن معاناته وذلك من أجل بلورة رؤية حية ديناميكية داخل المجتمع كله، على أن تكون هذه الرؤية مقاربة في المنطلقات، غنية بالتنوع ضمن الوحدة الثقافية المعبرة عن اجتماعية الهدف، والمنطلقة من عقلية المنهج عند معالجتها لمشكلات المجتمع وعلاقات الأفراد والجماعات فيه. (علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 23)

## 2 – العوامل الاجتماعية ودورها في عملية التحول الديمقراطي:

إن تزايد وعي مجتمعات المنطقة بسلبيات نمط النمو التلقائي الراهن والبحث عن نمط بديل للتنمية يمثل دون شك أهم دافع من أجل التغيير، ولا بد إلا إن يتم ذلك في إطار اندماج الوحدة السياسية الذي يحتوي في مضمونه على توفير متطلبات البدء للعملية التنموية في داخل كل مجتمع،

ولذلك فلا بد من توفير البيئة الملائمة لتنمية ثقافية اجتماعية مستمرة والتي تُعد من بين الأهداف العاجلة اللازمة لاستراتيجية التنمية. كما أن التنمية باعتبارها عملية مجتمعية موجهة لا تتحقق دون وجود إدارة لها، وإدارة التنمية تشمل جميع قطاعات الإدارة ابتداء من الإدارة السياسية إلى الإدارة العامة إلى إدارة المشروعات في القطاعين العام والخاص، حيث أن جوهر وظيفة إدارة التنمية يتمثل في خلق آلية التنمية والاحتفاظ بها من أجل تحقيق التحولات النوعية والتغييرات الكمية التي تتطلبها عملية التنمية بشكل دائم، وآلية التنمية لا تتجاوز أن تكون المحصلة السلوكية للأفراد والمنشآت التي تسمح للمجتمع بتعبئة كل موارده وإطلاق طاقاته وتنمية قدراته وتكييف أبنيته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بما يسمح له القيام بعملية التنمية المنشودة. (علي خليفة الكواري، مرجع سابق ص ص 37 - 63)

إن ضمان حرية الرأي والرأي الآخر وتمكينه من مجادلة مخالفيه ومقارعتهم بالحجة يعبر عن الأفق الحضاري والمنهج العقلاني للمجتمع، وتحتاج مثل هذه الحرية إلى تحلي الرأي الغالب بفضيلة الخُلم، وتتطلب استعداده للمجادلة والتي هي أحسن والإقناع بالمنطق والحجة، لذلك فإن السياسة الرسمية لا بد من أن تنطلق من اقتناع راسخ بأهمية حرية الثقافة، وضرورة توفير الحد الأدنى من الشروط التي يمكن أن ينشط بموجبها الفكر، وتزدهر بمقتضاها الثقافة الجادة القادرة على ترسيخ أسس التفكير المنطقي العقلاني المبدع والمتجاوب مع حاجات المجتمع والمتصدي لمشكلات تطوره فضلاً عن توجيه الثقافة من أجل خلق الفن الرفيع والحس الجمالي وتوفير المناخ للنمو الأخلاقي الذي يسمح بتنشئة اجتماعية سياسية سليمة. كما أن التنمية الثقافية الاجتماعية تمثل حركة تنوير فكري وإصلاح اجتماعي، وهما يتطلبان اجتهاد القادرين على الاجتهاد، وتصدي المصلحين لجوانب الحياة التي تحتاج إلى تقويم بقصد الإصلاح. (علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 108)

إن منطلقات العمل الاجتماعي وتوجهات العمل الثقافي الراهن لا بد لها إلا أن تتغير بشكل جذري، (علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 109) كما أن التنمية الشاملة باعتبارها عملية إرادية ذات جوانب متعددة ومنكاملة تحتاج إلى إدارة تنمية كما سبق تأكيده، والتنمية الثقافية والاجتماعية باعتبارهما جانبيين جوهريين من جوانب عملية التنمية الشاملة يحتاجان إلى إدارة قطاعية تنطلق في عملها من الاعتبارات والأولويات التي تحددها استراتيجية التنمية الشاملة وتسعى إلى أداء الدور المطلوب من التنمية الثقافية والاجتماعية في ضوء غايات التنمية والتطور الحضاري المنشود، لذلك فإن كلاً من التنمية الثقافية والتنمية الاجتماعية تحتاج إلى إدارة تتوفر فيها خصائص إدارة التنمية وتتوفر لها الصلاحيات والإمكانات اللازمة، ولهذا فلا بد من إتاحة الحرية لوسائل الإعلام خارج نطاق المؤسسات الحكومية وليس كما تُحاول أن تظهرها تلك الوسائل من رضى الأفراد والمجتمعات عما هو موجود عنوة عنها، لأن الإعلام يقوم أحياناً بدور متزايد الأهمية في تشكيل سلوك الأفراد والتأثير على معطيات تنشئتهم الاجتماعية، (علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص ص 111 - 113) فهذا يعكس على مدى تأكيد الطابع الديمقراطي لعملية التنمية بكافة جوانبها، بمعنى أن تكون توجهات التنمية بمثابة انعكاس صادق، ومحصلة حية لأراء ومبادرات ومساهمات القوى الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، ونتائج لحركة المنتخبين، على مستوى الوحدات الأولية، بمعنى أن يُساعد ذلك على إيقاظ وإطلاق قوى الإبداع والتجديد لدى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع الساعي إلى الديمقراطية الفعلية سواء كان مجتمعاً عربياً أم غيره. كما أن الحاجات غير المادية وهي الحاجات التي يمكن اشباعها أساساً من خلال إعادة التنظيم الاجتماعي والسياسي من دون حاجة للموارد المادية المتاحة، ويمكن تجميع هذه الحاجات في نوعين رئيسيين: أولهما: يركز على توكيد ذات الفرد Self Fulfilment – بمعنى تأكيد الشعور الذي يمكن أن يمتلك الفرد بأنه قادر على تحقيق أهدافه دون احباط، من خلال التمتع بالحرية الأساسية والمحفزات المعنوية اللازمة،

وثانيهما: يركز على تأكيد دور المجتمع في حياة الفرد خلال أشكال التعبير الجماعي والنشاطات المجتمعية، (ابراهيم سعد الدين وآخرون ...، 1989 م، ص ص 70 - 79) وحيثما توافرت الموارد لبعضها كما هو الحاصل بالفعل في السعودية والمغرب فإنه يتيسر لها التوسع في التعليم الثانوي مثلاً وتنويعه، وتطوير التعليم العالي وتوجيهه لمطالب التنمية وذلك بالتعاون مع بعض الأقطار العربية الأخرى التي توافرت لديها التجارب في هذه المجالات. أما في بقية الأقطار فيكون هذا التوسع محققاً للتوازن بين عاملين وهما: ايلاء اسبقية ملحوظة لتحقيق ديمقراطية التعليم الاساسي بصفة خاصة، وتوفير الكوادر الفنية اللازمة للتنمية الشاملة، فاستراتيجية اشباع الحاجات الأساسية تقود الى التخفيف من حدة وحجم الفقر كمثال على ذلك والذي يُشكل أحد المخاطر الدائمة التي تتهدد مقومات التوازن بين الإنسان والبيئة والمجتمع، فعندما لا يوجد تطبيق ديمقراطي فعلي مع إيجاد ظلم اجتماعي سواء كان فردي او جماعي تسود عندها الجماعية الظالمة التي تُلقى تأييد فردي ايضاً محل الفردية الحقيقية الصحيحة كنمط للحياة والتواصل الاجتماعي الديمقراطي الفعلي، وهذا ما يظهر عندما تسود المحسوبيات الفردية لدى بعض الجماعات. (ابراهيم سعد الدين وآخرون ...، 1989 م، ص ص 101 - 108)

إن المشاركة الجماهيرية وقضية الديمقراطية، تبدو انهما من القضايا المركزية بالنسبة لقضايا محاصرة ووقف عمليات إلحاق الضرر بمقومات النسق البيئي بعناصره الطبيعية والاجتماعية والثقافية، إذ أن أفضل السياسات والاستراتيجيات التي تحقق التوازن بين الإنسان والبيئة هي تلك التي تقوم على الوعي الحر للمواطنين وتسمح بمشاركة الحياة في عمليات صنع القرار على مستويات الحياة السياسية والثقافية كافة، بما يسمح مناقشة الآثار البيئية المترتبة على القرارات الاقتصادية والاستثمارية والانتاجية المختلفة على مستوى المناطق والوحدات الأولية At The Grass Root Level فكثير من عمليات تخريب مقومات النسق البيئي التي نشهدها هي نتاج بعض من القرارات الاقتصادية العليا التي تنبع من اعتبارات الربحية الخاصة وتصدر في غيبة من المناقشة الديمقراطية الواسعة، وبالتالي يغيب عنها الابعاد الضارة لتأثير مثل هذه القرارات على مقومات وتوازنات النظام البيئي. (ابراهيم سعد الدين وآخرون ... ، مرجع سابق، ص 108).

إن كل استراتيجية سليمة وواضحة مستخدمة مهما كان نوعها تُعتبر من الوسائل والأساليب المهمة في المجتمع لإقامة نظام ديمقراطي فعلي، وذلك بحكم رؤيتها التي تستند الى الواقع التي تنطلق منه ولكنها في الوقت نفسه تستشرف آفاق المستقبل الذي نتطلع نحوه، ولذا فالرؤية الاستراتيجية السليمة لا بد لها من أن تشخص الواقع بمشكلاته وتناقضاته وامكاناته الكامنة، ومن ذلك تمتد برؤيتها لاستطلاع ما يطوي المستقبل في ثناياه من احتمالات وتطورات، فالرؤية المستقبلية ليست إذاً وحيدة الجانب بل هي بالضرورة متعددة المسالك والمسارات، ولذا فلا بد من التفكير والرؤية المستقبلية من خلال عدد من التصورات أو المشاهد الاجتماعية بالنسبة للصور الممكنة للمستقبل، وتتم هذه الطرق من التفكير والرؤية عن طريق مشاركة الإنسان في عملية التنمية، بحيث تكون تلك المشاركة مشاركة ديمقراطية، ويكون هذا الشكل من المشاركة هو المحدد لأهدافها وأدواتها في الوقت نفسه، (ابراهيم سعد الدين وآخرون ... ، مرجع سابق، ص ص 124 - 148) ولذلك يتطلب هذا النوع من الرؤية مجتمعاً متقدماً، فكما كانت البيئة الاجتماعية والاقتصادية متقدمة كلما كان النظام السياسي أكثر تطوراً، ويفسر هنتنجتون Huntington مفهوم التنمية السياسية باعتبار المؤسسات "الاجتماعية والسياسية" فهي المنظمة للدولة وباقي أجزاء المجتمع، فالتنمية السياسية في نظره هي "تكوين المؤسسات المتعلقة بالتنظيمات والإجراءات السياسية"، ويرمز تكوين المؤسسات السياسية الى "متغيرات المشاركة" أي التعبئة السياسية، والدمج والتآلف السياسي، والتمثيل السياسي، وقد أكد على النتائج السلبية التي قد تحصل نتيجة التعبئة المفرطة وحين تتجاوز المشاركة عملية الوعي والمعرفة السياسية،

ففي مثل هذه الحالة يتعرض النظام السياسي الى ضغوط لا يمكن تدبرها ويبدأ بالتفكك والانهار وعليه فإن التنمية السياسية تتطلب تكويناً سياسياً بمعنى تأسيس المؤسسات السياسية اللازمة مع العمل على تلاقي حصول افراط التعبئة والمشاركة السياسية. كما أن أهمية المشاركة السياسية كعنصر رئيسي في التنمية السياسية، أمر مسلم به وقضية لا تقبل المناقشة، فالمجتمعات ككل هي في مرحلة تحول ونمو وتطور مستمر غير أن المجتمعات منفردة تختلف من حيث مكان وجودها على محور التحول الموجود في العالم وفيها، فالوحدة العائلية مثلاً هي التي تعمل بالفعل على تشكيل وتكييف كافة جوانب حياة الفرد الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية، والعائلة هي التي تُلقن الفرد تراثه وثقافته، وهي التي تتحمل مسؤولية رئيسية حيال ارتباطه بالمعايير والقواعد الاجتماعية قبل أية مؤسسات أخرى كما نرى في المجتمعات العصرية، كما أن السلوك والمواقف والقيم لدى الأفراد في البيئة التقليدية، تُعطي سمة البيئات الاجتماعية في تلك البيئة، ومن الطبيعي جداً أن يلحق التأثير بجوانب الحياة السياسية التقليدية كحالة اتخاذ القرارات، وطريقة اختيار الزعماء، وفي تأثيرها على التصورات ومواقف أفراد المجتمع حيال الدولة، والتوقعات والادراكات، حيث أن هذه الجوانب يمكن فهمها ويصبح لها مدلولها بشكل قانوني حين توضع في مضمون التسلسل الاجتماعي والعائلات. (عمر ابراهيم الفتحي، 1982 م، ص ص 24 – 54)

إن القانون الدستوري هو مجموعة القواعد القانونية التي تحدد نظام الحكم في الدولة، فتبين سلطاتها العامة من حيث تكوينها واختصاصاتها، وتحدد العلاقات التي تربطها ببعضها وبالأفراد، (ماجد راغب الحلو، 1995 م، ص 1) فمن خلال مدى التطبيق لمبادئ القوانين الموجودة في الدولة والمجتمع تظهر طبيعة الوجود للمعاني الديمقراطية الظاهرة فيه وذلك على اعتبار أنه يوجد مفاهيم واشكال كثيرة من الديمقراطية بحسب تطبيقها مثل:

- 1 – ديمقراطية المشاركة: (س . ن . أيزنشتات، 2002 م، ص ص 5 – 7) وهي التي تقوم على مشاركة الجميع دون استثناء.
- 2 – الديمقراطية الدستورية: يحكمها القانون بعيداً عن العنف مع وجود بعض الاختلافات المنطقية لها. (س . ن . أيزنشتات، مرجع سابق، ص 8)
- 3 – الديمقراطية القائمة على المشاركة في النقاش (مجتمع الجماهير) لـ: "شومبيتز"، وإدوارد شيلز: أطلق عليها مفهوم المجتمع المدني. (س . ن . أيزنشتات، مرجع سابق، ص 43)

### 3 – العوامل الثقافية ودورها في عملية التحول الديمقراطي:

لقد ارتبطت جميع هذه المفاهيم للديمقراطية من حيث وجودها في المجتمعات بطبيعة تطبيق القوانين الموجودة فيها ومواقف المسؤولين فيها اتجاه تلك القوانين من حيث درجة التطبيق ومدى سيادتها على الجميع، وقد تمثلت هذه المواقف اتجاه الدولة والمجتمع المدني بصورة وثيقة بالتركيز بأشكال مختلفة على الحرية أو المساواة، وشكلت الحرية والمساواة، كلتاهما، مكونين أساسيين في البرنامج الثقافي للحدثة، وطبيعة الأنظمة الديمقراطية والدستورية نفسها، والمجتمع السياسي باعتباره كياناً يبني نفسه بنفسه ويفكر بنفسه ولنفسه، (س . ن . أيزنشتات، مرجع سابق، ص 11) كما ظهر أن الديمقراطية تختلف حسب طبيعة البلد والمدة التاريخية القائمة فيها في تلك البلد للأسباب التالية:

- 1 – التوقيت التاريخي في الانتقال إلى الديمقراطية.

## 2 – الخلفية التاريخية للبلد.

3 – طبيعة تطور المؤسسات. (س . ن . أيزنشات، مرجع سابق، ص 52)

كما أن اندماج المطالب والأفكار والرموز التي تنادي بها حركات الاحتجاج وإعادة بناء الإرادة العامة، يمكن أن تتناما في اتجاهات متعددة متداخلة غالباً وهي: أولاً: إعادة بناء رموز الهوية الجماعية والمراكز، ثانياً: إعادة تحديد بعض المقدمات المنطقية وأنماط إضفاء الشرعية على الأقل، ثالثاً: تطبيق السياسات التي تهدف إلى إعادة توزيع الموارد والاستحقاقات العامة، رابعاً: بناء فضاءات اجتماعية يمكن للجماعات المختلفة أن تنشئ فيها أنماط متميزة للأنشطة الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية، وأن ترتقي بهويتها المعينة. (س . ن . أيزنشات، مرجع سابق، ص 66) وهذه كلها تُساعد في عمليات التحول الديمقراطي داخل المجتمعات الساعية لذلك حيث ظهر وجود صلة قوية بين التحول الديمقراطي وبين تلك الأمور التي تتطلب في أساس وجودها وجود المجتمع المدني البعيد عن التصلب الثقافي القديم، والمجتمع المدني هذا بمختلف منظماته لا بد من وجوده كأساس للتحول الديمقراطي وذلك للأسباب التالية:

1 – لأن مؤسسات المجتمع المدني تعتبر من أهم قنوات المشاركة الشعبية.

2 – كما أن جوهر مفهوم المجتمع المدني يقوم على الإدارة السلمية والسلمية للصراع والمنافسة.

3 – تعتبر مؤسسات المجتمع المدني من أكثر القطاعات في استعدادها للانخراط في الممارسات السياسية والديمقراطية.

4 – كما تعمل مؤسسات المجتمع المدني على توسيع دعائم المشاركة في الحكم، لذلك فالصلة وثيقة بين المؤسسات الأهلية والتحول الديمقراطي بل ومتلازمة للتحول في آن واحد وأن غير ذلك يعيق التحول الديمقراطي كما حدث عربياً. (عبد الغفار شكر ومحمود مورو، 2003 م، ص ص 57 – 58)

إن المجتمع المدني هو أساس التحول الديمقراطي وبنيته التحتية القائمة في أساس منظماتها على الديمقراطية، ولذلك فلا بد من قيام الحكومات القائمة بالسعي على توفير الموارد اللازمة لقيام مؤسسات المجتمع المدني وذلك على اعتبار أن تحسين الاقتصاد مثلاً يؤدي إلى تحسين الاهتمام بالسياسة لدى الناس والقدرة على قيام مؤسسات مدنية، (عبد الغفار شكر ومحمود مورو، مرجع سابق، ص ص 58 - 65) ولذلك فوصفت الديمقراطية بأنها مجموعة من الخطوات للنظام الحاكم والتي تعمل كضمانات ضد التعسف السياسي من قبل الفئة الحاكمة، ولهذا فيسعى كل فكر ديمقراطي إلى منح امتياز للأدنى على الأعلى، ولغالبية الشعب على النخبة المسيطرة، وذلك على اعتبار أن تعريف الديمقراطية بأنها ثقافة ووعي وإطلاع وعمل متقدم، أكثر منها مجموع مؤسسات وإجراءات حكومية، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بوضع كل مجتمع والفئة الحاكمة فيه حيث أن بنية المجتمع بكافة مؤسساته ترتبط بظروفه، لذلك فالديمقراطية ليست فقط مجموعة من المؤسسات، مهما تكن ضرورية، بل إنها قبل كل شيء مطلب وهي أمل أيضاً. كما أن مبرر وجود الديمقراطية هو الاعتراف بالآخر، ونحن مدينون لتشارلز تابلور بالصياغة الأكثر حزمًا لما ينبغي أن تكون عليه "سياسات الاعتراف" تلك، فالديمقراطية هي مكان الحوار والتواصل، ولن تكون الديمقراطية إلا شكلاً فارغاً، مالم تُترجم ببرامج للتربية تولى الآخر الأهمية العظمى، (الآن تورين، 2000 م، ص ص 317 - 330) أما الممارسات اليومية من الديمقراطية إلى الديمقراطية الاجتماعية ثم الديمقراطية الثقافية بعددنا، فمتصلة اتصالاً مباشراً وعلى نحو متزايد بالجدل والقرار السياسيين،

وإن كل ما يؤلف بين الاختلاف والتواصل أي بين كل ما هو مناقشة مع الآخر وتفهم له واحترامه، يُساهم في بناء ثقافة ديمقراطية، حيث أن الثقافة الديمقراطية هي الوسيلة السياسية لإعادة تجميع العالم وشخصية كل واحد إذا أرادوا الوحدة وبشكل مُنظم وواضح دون خلافات وحروب وصدّامات كما هو حاصل حالياً. (الآن تورين، مرجع سابق، ص 333 - 338) فلو حاولنا كتابة سيرة ذاتية للدولة في العالم العربي الحديث، لاكتشفنا أن أخص خصائص (سيرة) هذه الدولة فقدانها الشرعية في نظر مجمل تيارات الوعي السياسي العربي، التي انشغلت بالتفكير فيها، أو تعاطت سياسياً معها من خلال تجربة السلطة والمعارضة وترقى أزمة الشرعية هذه إلى التكوين قبل أن تفاقمها التجربة التاريخية الفاشلة لهذه الدولة، فقد نشأت قبل عقود في سياق فعل الجراحة الخارجية الاستعمارية وتولدت عنها، ولم تخرج إلى الوجود حصيلة طبيعية موضوعية لتفكك تلقائي للبنى الاجتماعية والسياسية والروابط الثقافية والرمزية المحلية بحيث تستنبت لنفسها جذوراً في تربة التاريخ الخاص للبلاد العربية الأمر الذي عرضها لرفض سياسي ونفسي جماعي، ودفعها في كل مرة حاولت فيها فرض نفسها بالقوة إلى أن تعيش حالة طلاق وقطيعة مع مجتمع يؤسس لنفسه نظاماً وتوازنات وقواعد للتداول المادي والرمزي خاصة لا تجد في الدولة بالضرورة تعبيراً عنها، حيث جاء رفضها (أي الدول العربية والإسلامية) تطبيق الديمقراطية الغربية بحكم أنها علمانية ورفضها القوميون بحكم عدم تحقيق الوحدة للدول العربية ورفضها الماركسيون كونها رأسمالية في بنيتها ورفضها الشعب ضد استبدالها. (عبد الإله بلقزيز، 2001 م، ص 36 - 40).

لقد ظهر أن المستوى الاجتماعي السياسي الذي يصل إليه المجتمع يعكس طبيعة الصفوة الحاكمة فيه ومدى شفافيته ووضوحها، فالعلاقة بين مؤسساته السياسية والقوى الاجتماعية التي تشكلها هي علاقات غير متوازنة في عملها، فالقوة الاجتماعية هي جماعة عرقية أو دينية أو إقليمية أو اقتصادية أو سواها. وتشتمل العصرية، بدرجة كبيرة، على مضاعفة القوى الاجتماعية وتوظيفها في المجتمع لجماعات القربى والعرق والدين ويُضاف إليها جماعات الحرف والطبقة والمهارة. أما التنظيم أو النهج السياسي فهو ترتيب من أجل المحافظة على النظام، وحل الخلافات واختيار القادة الموثوقين، وبالتالي تعزيز مستوى الاتفاق بين قوتين أو أكثر من القوى الاجتماعية، وهذا ما يُبَيّن قول روسو: "أنه لن يكون الأقوى بالقوة الكافية لكي يكون السيد دائماً،

إلا إذا حوّل القوة إلى حق، والطاعة إلى واجب"، وهذا ما ظهر تاريخياً حيث أن نشأة المؤسسات السياسية من التفاعل والاختلاف بين القوى الاجتماعية، ومن التطور التدريجي للإجراءات والوسائل التنظيمية لحل هذه الخلافات حتى يبتعد المجتمع عن إجراءات التعقيد فيه، وذلك مثلما استدعت الحاجة وجود مؤسسات سياسية أكثر تطوراً للمحافظة على المُتحد السياسي في أثنائها، فيما كان المجتمع فيها يصبح أكثر تعقيداً كانت إصلاحات سولون وكلايشينيز متجاوبة مع التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي هدد بزعة الأساس القديم للمُتحد فيما كانت القوى الاجتماعية تزداد تنوعاً، ويعتمد المُتحد السياسي في مجتمع معقداً إذاً على قوة التنظيمات والإجراءات السياسية في المجتمع، فهي تلك القوة التي تستند بدورها إلى مقدار الدعم للتنظيمات والإجراءات ومستواها المؤسساتي، (صموئيل هانتنتجتون، 1993 م، ص 17 - 21) وأكبر مثال على ذلك هو كثرة الإجراءات الجماعية التي أدت في النهاية إلى خروج الجنرال شارل ديغول من الحكم في 21 / نيسان / عام 1969 م أثر تصويت سلبي للفرنسيين على مشروع أقره مجلس الشيوخ حول اللامركزية والاصطلاح وعرض على الاستفتاء إلى مجيء جورج بومبيدو محله وبهذا بدا رحيل ديغول وانتخاب رئيس وزرائه السابق كأنهما نتيجة لأزمة في عام 1968 م. (بيار ميكال، 1993 م، ص 385 - 386).



لقد ظهر أن أبرز مجالات حقوق الانسان هي الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والدينية والتنمية وحقوق المرأة وحقوق الطفل، وتُركز الأنشطة هنا على رفع مستوى الوعي الحقوقي لمختلف الفئات الاجتماعية وتمكينها من الدفاع عن مصالحها والتعبير عن آرائها وقضاياها الوطنية والديمقراطية. كما يُعتبر المجال التنموي من أهم المجالات التي تدعم جهود الدولة للتسريع في تحقيق التنمية وتلبية احتياجات المجتمع من الخدمات الاجتماعية وترتبط معظم أنشطة هذا المجال بقطاع التنمية البشرية ذات التفرعات والتقسيمات المختلفة، وهذا ما بات يُطلق عليه بشبكة الأمان الاجتماعي : Social Safety Net وهي حزمة التدابير والإجراءات التي يُستهدف من خلالها تجنب وامتصاص الآثار الجانبية لبرنامج الإصلاح وخصوصاً الآثار التي تُحدثها على الحياة المعيشية للفئات الفقيرة، (علي صالح عبد الله، 2005 م، ص ص 78 - 96) لذلك فإن الممارسة الديمقراطية عنصر أساسي وضروري لنجاح مؤسسات المجتمع المدني التي نتطلع لأن تلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً، وهي بالنسبة للعمل الأهلي والشعبي شرطاً ضرورياً لنجاح هذا النشاط في تحقيق غاياته. كما أن الممارسة الديمقراطية في إطار العمل الأهلي تتأكد من خلال تنامي هذا النشاط ومن خلال الإقبال الكبير للمواطنين على تأسيس جمعياتهم ونقاباتهم الأهلية وتزايد أعداد البرامج والمشروعات التنموية والإنسانية والاجتماعية التي تنفذها هذه المنظمات ويستفيد منها الآلاف من المواطنين، لذلك فلا بد من انتهاج الديمقراطية والتعددية كونهما سبيلاً لبناء الدولة والمجتمع. (علي صالح عبد الله، مرجع سابق، ص ص 295-297).

إن الاقتصاد الجديد الصاعد يفذنا بمشاكل وأزمات جديدة تماماً تمزق الافتراضات والتحالفات التقليدية لعصر الديمقراطية الجماعية، (الفن توفلر، 1996 م، ص 320) وموجز القول هو أن ظهور نظام جديد لخلق الثروة قوض كل عمود من أعمدة نظام السلطة القديم وأدى في نهاية المطاف الى تبدل شكل الحياة الأسرية والعمل والسياسة ونظام الدولة وتركيب السلطة الدولية نفسها، ويُعتبر التقدم في الاعلام هو السبب الرئيسي وراء هذه المعرفة العالمية وتقليدها من قبل الجميع لعدد من الدول المتقدمة علمياً واقتصادياً وديمقراطياً وغيره، حيث أن المعرفة هي اكثر مصادر السلطة ديمقراطية على الإطلاق، (الفن توفلر، مرجع سابق، ص ص 26 - 36) وهي التي تُسهل تقليد الغير بسهولة، ولذلك فيُعتبر تشكيل منظمات المجتمع المدني تقليداً لدول الغرب حيث أن منظمات المجتمع المدني المهنية = (نقابات) والسياسية = (الأحزاب)، أخذت تلعب دوراً كبيراً في عمليات التحول الديمقراطي في مختلف دول ومجتمعات العالم اجمع، وما كان لها من تأثير إيجابي لاحقاً على تنمية عمليات التحول الديمقراطي، حيث أن مفهوم التنمية بمعناها المتكامل لا يستقيم إلا في نظام ديمقراطي، لذا فلا يجوز لأية سلطة أن تُرجى قضية الديمقراطية بانتظار أن ترتفع مؤشرات النمو الاقتصادي. (محمد عابد الجابري وآخرون ...، 1995 م، ص ص 350-353) كما أن الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان لن يكون له معنى إلا إذا كان له محتوى اجتماعي يسنده، بمعنى أن الديمقراطية والتنمية متكاملان، وإلا ظلت الديمقراطية ليس فقط، وكما يقولون، شكلية، بل مستحيلة. (محمد عابد الجابري وآخرون ...، مرجع سابق، ص 355).

إن الجماعات المستخدمة لنوع القيادة الديمقراطية يظهر اعتماد أفرادها بعضهم على بعض في عملهم وإنجاز المطلوب منهم، بالإضافة الى العمل على التقديم بالنشاطات والمقترحات والسياسات أكثر من غيرهم من الجماعات المعتادين على نوعاً من القيادة غير الديمقراطية، (كامل محمد المغربي، 1994 م، ص 213) وذلك نتيجة للعديد من الأسباب منها:

- 1 - وجود التماثل في سلوك أفراد الجماعات ذات الاعتماد للنظام الديمقراطي.
- 2 - ارتفاع إنتاج الأفراد في النظام الديمقراطي على غيرهم.
- 3 - أفضلية القيادة الديمقراطية على غيرها من تخفيض حدة العداوة والبغضاء بين المرؤوسين.

4 – القيادة الديمقراطية تخلق جواً من العمل يساعد على تنمية ملكة الابتكار والمبادرة ويقلل الاعتماد على القائد ويطلق قدرات المرؤوسين وطاقتهم ويساعد في تعاونهم من أجل تحقيق الأهداف والمصالح المشتركة في المجتمع. (كامل محمد المغربي، مرجع سابق، ص 213).

إن التحول الديمقراطي أو التغيير عن السلوك غير الديمقراطي هو التحول من نقطة أو حالة في فترة زمنية معينة إلى نقطة أو حالة أخرى في المستقبل، (كامل محمد المغربي، مرجع سابق، ص 317) كما أن العمل الجماعي يؤدي إلى زيادة الإنتاجية حتى في العمل الديمقراطي، لذلك فالعلاقات الإنسانية تنظر إلى الفرد بتكوينه العاطفي والاجتماعي والنفسي وما يحمله هذا الفرد من قيم ومعتقدات وآراء وأفكار ونزعات وطموحات والتي بموجبها تلعب دوراً رئيسياً في كفاءته الإنتاجية، وعليه فقد حددت العلاقات الإنسانية أهم المتغيرات التي تؤثر في السلوك الإنساني وهي القيادة Leadership والاتصالات Communication والمشاركة Participation، وإن أداء الفرد ومكانته ومنزلته Performance , Position , Status لا يحددها الفرد نفسه فقط بل تحددها أيضاً الجماعة التي يعمل ضمنها، ولذا فإن الشخص يتأثر بمعايير جماعية غير رسمية Informal Group Norms ، (كامل محمد المغربي، مرجع سابق، ص ص 50 - 53) بالإضافة إلى بعض الظروف المتنوعة.

كما أن الأداء الاقتصادي الرفيع في أي دولة يعني، في حده الأدنى توفير الحاجات الأساسية لجمهرة مواطنيها، ويعني في حده الأقصى توفير قدر ملحوظ من الرفاهية لهم (أي الحاجات الأساسية وبعض الكماليات)، ومثل هذا الأداء الاقتصادي الرفيع يُكرس من شرعية الدولة ومن شرعية النظام الحاكم، وبخاصة إذا كان هذا الأداء مصحوباً بقدر واضح من العدالة التوزيعية، وعادة ما يعوض هذا الأداء الاقتصادي الرفيع بعض سلبيات انتقاص شرعية الدولة، أو غياب شرعية النظام الحاكم، (غسان سلامه وآخرون ...، 1988 م، ص 336) بالإضافة إلى مساهمة الوعي وزيادة التعلم، فلقد ساهم التعليم في دفع عملية التحديث وزيادة الوعي الاجتماعي والسياسي لدى الجماهير، (نبيل أيوب بدران، 1969 م، ص 275) حيث أدى تراكم وزيادة خريجي الجامعات في الأردن مثلاً إلى إحداث بعض التغييرات الإيجابية في حياتهم وحياتهم في الأردن ككل، وقد نجم عن هذه العملية التي راقت تطورات اقتصادية واجتماعية وثقافية عميقة شهدتها المملكة الأردنية، في الفترة نفسها (السبعينات والثمانينات من القرن الماضي) ولادة نخب أردنية في كل المجالات من أولئك الجامعيين الذين اكتسبوا أيضاً خبرات فنية وإدارية، وراكموا مدخرات ملائمة وغيروا نمط حياتهم بطريقة أو بأخرى، وأصبح لهم بالتالي قدر من الاستقلال والاهتمام بالشأن العام، (ناهض حتر، 2003 م، ص 175) ولذلك فيعتبر التعليم العالي من أبرز وسائل المجتمع لإعداد الطاقة البشرية وصقلها وتنمية مهاراتها بالعلم والمعرفة والتدريب، (علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 104) كما أن تسييس أفراد المجتمع لا يمكن أن يتم إلا من خلال المناقشة والمشاركة، وأن التعليم من أهم العناصر التي تُساهم في درجة التغيير واتجاهاته، فمدى قبول التغيير والتجديد والتعامل معه وتسهيله يرجع أصلاً إلى حصيلة العلم والمعرفة والثقافة عند أفراد المجتمع والتي تمكنهم من إيجاد المرونة الكافية لمسايرة هذا التغيير والتجديد وخلق تطلعات واحتياجات جديدة، بالإضافة إلى ذلك يُعتبر التحضر Urbanization أحد المتغيرات الهامة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فالأشخاص الذين يتم نقلهم من أماكن معزولة إلى مراكز حضرية يصبحون عرضة لتغيرات تُصيب كافة جوانب حياتهم، وهذا يرتبط بالطلاب من القرى الدارسين في الجامعات وتأثرهم بالانفتاح أكثر من غيرهم كون الجامعات موجودة في داخل المدن، فساكن المدن في الغالب يتعرضون إلى أفكار جديدة يسهل تناقلها بفضل تسهيلات الحياة الحضرية، (عمر ابراهيم الفتحي، مرجع سابق، ص ص 59 - 64) فما بالك إذا كان الانتقال للطلبة من القرى إلى المدن وخاصةً في داخل الجامعات (زبدة الزبدة) للتقدم والتعلم والثقافة.

#### 4 – العوامل التعليمية ودورها في عملية التحول الديمقراطي:

إن العلاقة بين الجامعة والسلطة لها من الأهمية ما لا يمكن إغفاله فسياسة الدولة وأنشطتها المختلفة واتجاهاتها المتنوعة يجب أن نجد لها صدى في رحاب الجامعة على اعتبار أن الجامعة كمؤسسة تربوية قامت أساساً لتحقيق أهداف المجتمع، وتعبّر عن الواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه، ومن ناحية أخرى يجب أن يكون للجامعة دورها المهم وتأثيرها الفعال على السلطة بل وعلى الحياة الاجتماعية ككل فالوزن العلمي والسياسي لأساتذتها وطلابها وعراقتها في البحث العلمي وضمها لقيادات المستقبل كل ذلك وغيره كفيل بمشاركتها في تصميم بدائل المستقبل، (عبد العزيز الغريب صقر، 2005 م، ص 48) وفي مستهل الحديث عن الجامعة في هذا البحث لا بد من تناولها تعريفاً: فالجامعة: University هي: "هيئة يشارك في تنظيمها وتوجيهها وتصريف أمورها الأساتذة والطلاب والإداريون ويعد الاستقلال سمة من سماتها ولكنه استقلال تنطور فيه الحرية على ضوء مطالب المجتمع الذي تنتمي إليه الجامعة، وتستمد منه كيانها المادي واتجاهاتها الفكرية"، كما توصف الجامعة بأنها: هي الأمة في طريق التعليم، ولذلك يجب أن تُلبى الجامعة حاجات المجتمع، وتُعتبر ناحية إعداد القوى البشرية من أهم الوظائف المرتبطة بالتعليم في الجامعة منذ النشأة الأولى في العصور الوسطى، كما تعمل الجامعة على النهوض بالطبقات الاجتماعية والتي تؤدي بذلك إلى التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وليست صلة الجامعة بالعمل السياسي في المجتمع صلة جديدة، وإنما هي صلة قديمة قدم المجتمع الإنساني، إذ كان إنشاء المؤسسات التربوية في الحضارات القديمة مرتبطاً بالنظام السياسي، فهي لا تتجاوز كونها وسائل تسعى لتحقيق الأهداف السياسية للدولة، فالجامعة من خلال عملية التربية السياسية يمكن أن تقوم بتهيئة الأفراد لممارسة العمل السياسي، وتفهم المجتمع الذي يعيشون فيه وإعطاء الحد الأدنى من المواطنة، والتعرف على مقومات المواطن الصالح، وبذلك يتكون لديهم الوعي السياسي، وفي الوقت نفسه تقوم الجامعة بإعداد القادة القادرين على تحمل المسؤولية وقيادة المجتمع في جميع مجالاته، (عبد العزيز الغريب صقر، مرجع سابق، ص 50 - 65) ولقد تبين أن الطلاب هم أكثر شرائح المجتمع الجامعي حساسية لمطالب الاستقلال الجامعي، فالحياة الجامعية يجب أن تكون تمريناً للطلاب في تعريف أمورهم بأنفسهم، وتدريباً لهم على الحكم الذاتي، وممارسة الحياة الديمقراطية بمعناها الواسع الدقيق، وهذا يتطلب من الجامعة أن تأخذ بيد الطلاب وضمن حدود اتحادهم أو تنظيماتهم من أجل هذه الأهداف جميعاً. كما أن الطالب الذي يُربى بأسلوب يقوم على الحوار والجدل والنقاش والرؤية النقدية تتكون لديه اتجاهات إيجابية، حيث أن المُتتبع لتاريخ الحركة الطلابية في مصر مثلاً سيجد نفسه يتتبع تاريخ الحركة الوطنية فيها، حيث كان طلاب الجامعات وقود هذه الحركة سواء ضد قوى الاستعمار أم ضد عملائه، وتُعتبر الحركة الطلابية في مصر في فترة الستينات من القرن الماضي هي جزءاً من أكبر وأشمل حركات التحرر العالمية التي سادت معظم بلدان العالم، والتي كانت تهدف إلى تحرير الطلاب من القيود التي تحد من حريتهم، وتعوضهم عن المشاركة في اتخاذ القرارات، وتُحرر المؤسسات من المفاهيم والتقاليد والممارسات التي تحد من انطلاقها، وتحرر المجتمعات من كل ألوان الصراعات وأشكال التبعية والهيمنة الرأسمالية على جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، حيث كان المجتمع الطلابي أكثر شرائح المجتمع تحركاً لمواجهة أوجه الخلل التي أدت إلى هذا الوضع: المتمثل بإهدار كرامة الإنسان/ سلب الحريات/ انتشار الفساد/ الغياب الديمقراطي/ ظهور الاستبداد وحكم الفرد والتي بمجملها أدت إلى هزيمة سنة 1967 م، وفي هذا الصدد تمتع الطلاب بالتأييد الوجداني للأغلبية الصامتة سياسياً من الشعب في جمهورية مصر العربية في عامي 1967 م و 1968 م. كما أن الجامعة ليس لها تأثير واضح على القيم والعادات السائدة في البيئة الاجتماعية المحيطة بها، بينما يبدو أن الجامعة هي التي تتأثر بهذه القيم والعادات وتدور في فلكها.

كما أن الحركة الطلابية ليست حركة فردية يمكن مراقبتها ورصد تحركاتها، ولكنها قضية وطنية ترتبط باستقلال الجامعة، وطالما بقيت قضية استقلال الجامعة سيبقى الموقف قابلاً للاشتعال، والشرارة هي الجموع الطلابية، وستبقى الحركة الطلابية في مداها القصير صمام أمن ضد النيل من استقلال الجامعة، وفي مداها الطويل وعياً يحرك الوطن كله نحو التقدم وضد النيل من وجوده الحر، (عبد العزيز الغريب صقر، مرجع سابق، ص 123 - 141) حيث أن اصطلاح استقلال Autonomy كلمة يونانية الأصل، وتعني الحكم الذاتي Self-Government ولا يبتعد، معجم العلوم السياسية عن هذا المعنى حيث يعرف الاستقلال على أنه نظام سياسي يعني به إقامة حكم داخلي يتمتع بمقتضاه الشعب بحريات معينة في نظام إدارته ونظم تعليمه، والمحافظة على تراثه وثقافته، ولكنه ليس بمستقل في علاقاته مع الخارج، فهو يتبع السياسة التي تحددها الحكومة المركزية، كما يسير في هوى الحريات العامة التي ترسمها هذه الحكومة. (عبد العزيز الغريب صقر، مرجع سابق، ص 163).

كما يعتبر طلاب الجامعة هم قوة سياسية لها الحق الشرعي في استخدام سلطاتها في الصراع الطبقي، ولها أن تتدخل تدخلاً مباشراً في تنظيم العمل السياسي عند الضرورة ولا يحدها في ذلك سوى اللجوء الى أعمال العنف، فطلاب الجامعة هم جزء من شباب المجتمع، بل هم طليعته المثقفة، وهم وقود الحركة والتغيير والتقدم، وطلاب الجامعة كيان اجتماعي لا يمثل طبقة معينة أو محدودة بل يمتد الى جميع الطبقات، وهو ليس فئة محدودة أيضاً لأنه يجمع بين جميع فئات المجتمع، ينبع منها وإليها، ويتطلب التكوين العلمي السليم لطلاب الجامعة، واعداده التربوي الصحيح أن تعمل الجامعة على بناء شخصيته، وتنمية قدرته على التصرف في المواقف المختلفة وتدريبه سلوكياً على حسن التعامل مع الغير، وهذا يتطلب إعطاء طالب الجامعة الفرصة الكافية للتعبير عن رأيه وإبداء وجهة نظره، والمشاركة بصفة إيجابية وفعالة في تنظيم شؤونه داخل الجامعة وخارجها، وقد يؤدي ذلك الى نوع ما من المواجهة بين الطلاب والسلطة الحاكمة أحياناً. كما أن الصفة الجماعية لكل نشاط حقيقة لا يمكن الغض عنها أو إنكارها، وإعداد الطالب الجامعي لا يمكن أن يقوم في فراغ ويدور حول ما يختلج في صدر الطالب من أختلة بعيدة عن الواقع الاجتماعي الذي يعيش في ظله، (عبد العزيز الغريب صقر، مرجع سابق، ص 124 - 125) حيث يُعد استقلال الجامعة أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها بنیان المجتمع الجامعي السليم، (عبد العزيز الغريب صقر، مرجع سابق، ص 15) فالحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل والخارج مثلاً كان لها أثرها الواضح على عملية التحول الديمقراطي فقد ظهر عملها في البداية من الخارج قبل الداخل وذلك لعدم وجود جامعات في الداخل آنذاك، حيث كان عرفات وأبو جهاد ويوسف النجار قد تلقوا علومهم في الجامعات المصرية قبل أن يصبحوا قادة فتح، وهناك كان تأثير الإخوان المسلمين هو الأشد في الأوساط البرجوازية في القاهرة، وظهر هناك فصائل أخرى كانت تتنافس فيما بينها على ولاء اللاجئيين في لبنان: فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي ترأسها جورج حبش انبثقت من مجموعة طلاب في الجامعة الأمريكية في بيروت، وحين لجأت الجبهة الشعبية الى القاهرة انفصلت عنها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وهي أكثر ميلاً الى اليسار وأخذ يرأسها نايف حواتمة، وقد جاءت تلك الحركات بعد سقوط القومية العربية بعد حرب عام 1967 م ونضجت الثورة الفلسطينية بشكل أكبر آنذاك، حيث كان عرفات يرفع، بهذا الموقف راية الوطنية الشعبية في وجه الدول البرجوازية المسؤولة عن هزيمة عام 1967 م، وجرى تنظيم "اتحادات" في المنفى (من النساء والطلاب واساتذة الجامعات) تتيح إقامة مؤسسات تمثيلية، وفي بعض الدول المضيفة، كبيروت الغربية، قامت أمكنة معزولة لها إدارتها الخاصة ومدارسها ومستشفياتها، (بيار ميكال، مرجع سابق، ص 411 - 412) واصبح بعدها لمنظمة التحرير الفلسطينية كامل الصلاحيات في جامعة الدول العربية. (غسان سلامة، 1987 م، ص 42)

إن الإيمان بقيمة التعليم كما هو ظاهر والتربية في تقدم المجتمع ونهضته وزيادة الوعي الديمقراطي وإحداث التغييرات المطلوبة فيه، وتلبية احتياجاته من الطاقات البشرية المدربة يُعتبر من أهم مدخلات التحول الديمقراطي وتنميته فالتعليم هو أداة التطوير والتغيير، ولا يمكن للديمقراطية أن تتجح أو تستمر في مجتمع يسوده الجهل والامية، كما يُعتبر من أهداف التعليم في الجامعات هو إعداد النخب القيادية المؤهلة لاحتلال المواقع القيادية العليا في المجتمع والقادرين على صناعة القرارات الاستراتيجية في المؤسسات التي يقودونها لاحقاً، كما أن قيمة التعليم الجامعي وعظم شأنه يتوقف إلى حد بعيد على مبلغ نجاحنا في إرساء الحرية الأكاديمية وترسيخها كتقليد جامعي، حيث إنها ليست حقاً مطلقاً، بل مرهونة للمجتمع، وبعد إقرارها بالطريقة الديمقراطية، ومرهونة بتصرف الأساتذة والطلبة بتصرفات ذات شكل مسؤولاً فعالاً ومعتدلاً، ففي إطار هذه الحدود تقتضي مصلحة الدولة والمجتمع أن يمنح الجامعة أوفر قسط من الحرية الأكاديمية، وأن يُحافظ على خدمتها، (طاهر المصري وآخرون ...، 2001 م، ص 76 - 85) حيث أن زيادة التعليم من الممكن أن يعمل على ازدياد الديمقراطية، فمثلاً يمكن للديمقراطية أن تترسخ وتصبح خياراً أردنياً لا رجعة عنه ويصعب على أي جهة أن تنتهكها إذا نشأ جيل أردني تلقن الديمقراطية منذ الصغر في المدارس، وتربى على أساليب الحوار والإبداع في التفكير واستنباط النتائج، وهذا لا يتم إلا في إطار تعليم عصري منهجي، لذا ينبغي أن تدخل الديمقراطية والسلوك الديمقراطي في المساقات التعليمية في المدارس والمعاهد والجامعات في أي مجتمع يسعى لتنمية ديمقراطية حقيقية، (خلف إبراهيم الهميسات وخالد موسى سماره الزغبي، 2004 م، ص 425) لذلك فقد نجحت نوعاً ما التجربة الديمقراطية الأردنية مثلاً عام 1989م للأسباب التالية:

- 1 - النخبة النيابية الأردنية تمثل النخبة المتعلمة في الأردن حيث لوحظ ارتفاع المستوى التعليمي لتلك النخبة.
  - 2 - تشير البيانات إلى أن النخبة النيابية في الأردن تتجه نحو الشباب حيث انخفض معدل عمر النواب خلال فترة الدراسة وهذا يشير إلى ظاهرة دخول دماء جديدة لدائرة النخبة.
  - 3 - نخبة النخبة تتميز بمستوى عالٍ من التعليم حيث أن 95% منهم يحملون مؤهلات علمية عالية. (نظام محمود بركات ومازن خليل غرايبة، 2001 م، ص 130 - 131)
- لقد ظهر في الفكر العربي الحديث أن بعض الدراسات تربط مفهوم النخبة بمفهوم الانتلجنسيا أو الجماعة المتقنة المتميزة والفاعلة والتي تملك المعرفة، وتعتبر عن دور الطليعة الواعية والمكلفة بإحداث الوعي والتغيير في الفكر والمجتمع. كما اعتبرت في الفكر الإسلامي من أهل العقد والحل والصبية والعرق عند ابن خلدون، (نظام محمود بركات ومازن خليل غرايبة، مرجع سابق، ص 11 - 12) كما أشار ألفرد مارشال إلى أن التعليم استثمار في الناس ويسهم في تعزيز قدرة الفرد على مزيد من الإنتاج، ويُعد نشر التعليم وتوفيره للجميع مطلباً أساسياً لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحسين مستويات الدخل وتمكين المجتمع من الاستفادة من موارده البشرية بشكل أفضل، وبخاصة في ضوء المنافسة الاقتصادية التجارية والمالية وبروز قضية التنمية البشرية كقضية لها الأولوية في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، (حمد علي السليطي، 2002م، ص 7 - 14) وتدعو الدراسة هنا إلى تبني الدعوة إلى قيام مجتمع مدني، والمجتمع المدني كما أوضحت الدراسة ليس مجرد سلطة مدنية بل هو نمط مؤسسي تربوي معيشي ضمن معادلة: "كلما قويت المؤسسات المدنية قلت قدرة الدولة على ممارسة التسلط ضد المواطنين"، وهكذا فإن إحدى الصيغ الأساسية المنشودة للدولة العربية الراهنة هي: "قوة الدولة، لا دولة القوة". (مازن خليل غرايبة، 2002 م، ص 60)

إن المستقبل الأول في المستقبل الجيد هي شريحة الشباب المعاصر، التي ستتحول حينئذ إلى الجزء المنتج الكامل من المجتمع، وإلى صانع قرار، والشباب بطبيعة الحال هم الخاسرون الأوائل إذا كان المستقبل سيء الصنع، أو مفروضاً من الخارج، فلم يكن الشباب في الماضي، وقبل الثورات العلمية والتكنولوجية، قلقاً على المستقبل، لأن التغيير كان بطيئاً، فالحضارة مواكبة لدور الشباب، كما أن طبيعة المرحلة العمرية تحمل مفردات مشتركة، بصرف النظر عن الخصوصيات الأخرى، كما أن النهوض الحقيقي يتطلب بالضرورة تكامل الأساسيات العامة مع الخصوصيات المحلية، وليس إلغاء الواحدة للأخرى، (الحسن بن طلال وآخرون...، 2005 م، ص 33 - 35) وما يدعم ذلك هو ما جاء في تعريف الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية للشباب وهو المرحلة العمرية من (15 - 24 سنة)، وقد ظهر وبالرجوع إلى إحصائيات صندوق الأمم المتحدة للسكان لعام 2000 م، فنجد أن القضايا الأهم لدى الشباب العربي هي كالاتي وفق ترتيب تنازلي: (توافر فرص العمل، والتعليم، وسلامة البيئة، والمشاركة السياسية، والرعاية الصحية، والتفاوت في الدخل بين طبقات المجتمع، وانتشار الفقر)، مع فرق كبير لصالح توافر فرص العمل على حساب غيرها من القضايا الأخرى، آخذين في الحسبان أن الاستفتاء لم يتم على عينات عشوائية، بل على عينات مختارة من الشباب المثقف، الذين شاركوا في مؤتمر الأطفال العربي، كما ظهر أن الشباب أكبر شرائح المجتمع العربي، فالشباب العربي يقضي السنوات الـ 25 الأولى من حياته تقريباً داخل أسرته، وهي السنوات التي تُشكل شخصيته وسلوكه وتوجهاته، فالأسرة تستطيع من خلال أسلوب تربيتها لأبنائها أن تفتح لهم الطريق نحو السلوك الديمقراطي والايمان بالحرية وحق الفرد في التعبير عن نفسه والتعامل مع الغير على أساس من الاحترام والانفتاح اتجاه الرأي الآخر وتستطيع عمل العكس. (الحسن بن طلال وآخرون...، مرجع سابق، ص 71 - 93)

##### 5 - العوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي:

إن الديمقراطية تفتح العقل وتفجر طاقات الإبداع، وتنتج إنساناً حراً سوية يحس بالمسؤولية في أي موقع كان، والديمقراطية لا تُلقن بل تنعكس من خلال السلوك للفرد، (الحسن بن طلال وآخرون...، مرجع سابق، ص 93 - 94) فأشراك الشباب في الحياة العامة يحتاج إلى شروط أساسية، منها: تنمية وعيهم بأدوارهم، وتوفير مناخات ديمقراطية تنطوي على درجة عالية من الحرية العامة، وفي مقدمتها حرية المشاركة السياسية، وحرية العمل، وحرية التعبير، (الحسن بن طلال وآخرون...، مرجع سابق، ص 142) وتعتبر الحركات الاجتماعية من أدوات التغيير الاجتماعي، وقد أدى الطابع الاجتماعي الاحتجاجي لبعض جماعات المعارضة في النظم السياسية المعاصرة إلى اتجاه الباحثين لدراسة هذه الجماعات في إطار مفهوم الحركات الاجتماعية، فيرى هؤلاء الباحثين أن من أهم المظاهر المصاحبة لنشوء الحركات الاجتماعية وجود سلوك جمعي أولي يُعبر عن أساليب جديدة في الفكر، والعمل الاجتماعي للبحث عن أنماط للتكيف مع التغييرات الاجتماعية بما يتجاوز الأنماط التقليدية، ويتميز هذا السلوك بالنمو التلقائي للمعايير وأشكال التنظيم التي تسعى لإعادة تنظيم المجتمع، ويرتبط هذا التطور بنشوء حالة من القلق الاجتماعي التي تنطوي على الشعور بالتبريم بسبب اختلال أنماط الحياة، وربما يولد ذلك حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي، وقد يكون ذلك أيضاً سبباً في شعور بعض الجماعات بالقلق الاجتماعي لأسباب دينية أو اقتصادية أو أي أسباب اجتماعية أخرى، وهذا القلق الاجتماعي قد يُعبر عن نفسه في صورة سلوك عشوائي غير منظم، أو ربما يقود إلى نشوء حركات اجتماعية تدفع إلى مزيد من الإثارة الجماعية التي تدفع الأفراد إلى العمل بشكل جماعي بصورة تلقائية لمواجهة هذا القلق وصياغة نموذج معين للسلوك، ويميزها عن أنماط القيم الأخرى السائدة في المجتمع،

ومع انتشار حالة الإثارة الجماعية، فإن الحركة الاجتماعية تنمو عن طريق ظاهرة العدى الاجتماعية وجذب آخرين للجماعة ممن يُفنعهم النموذج أو السلوك الجديد، ويُشير أحد علماء الاجتماع الأمريكيين إلى أهمية القلق الاجتماعي باعتباره المدخل الأول لتحطيم الأنماط ونماذج السلوك الاجتماعي السائدة، وهو ما يمهد الطريق لظهور فعل جماعي جديد يتبلور في صورة أشكال من الحركات الاجتماعية التي قد تبدأ غير منظمة ثم تصل إلى مراحل متقدمة من التنظيم، وتكون الحركة الاجتماعية بذلك وليدة للتغيرات التي يمر بها المجتمع وتتراكم عبر فترة من الزمن. كما أن الفكرة الرئيسية في نشاط الحركات الاجتماعية هي فكرة التغيير الذي يتجاوز الشعور بعدم الرضا من الوضع القائم، وهذا التغيير يتعلق بالنظام الاجتماعي بوجه عام، بمعنى أن المطالبة بالتغيير تتجاوز المطالب الجزئية والأهداف القصيرة المدى لتمتد إلى الأهداف الكلية، وفي هذا الصدد نلاحظ أن موجات الشعب أو التمردات الطلابية تكتسب مغزاها لأنها تكون مقدمات لموجات تغيير اجتماعي أشمل ولذلك فلا بد من أن تؤخذ كجزء من عملية التغيير، حيث أن الفعل الاجتماعي يُثير تحديات سواء للسلطة الحاكمة أو للقوى التي تسعى للإبقاء على الوضع القائم، وهو ما يجعل الفعل الاجتماعي ينمو باطراد، فيدخل في إطار دراسات الحركات الاجتماعية التي تمثل جزءاً من دراسة الصراع والتغيير الاجتماعي، (ثناء فؤاد عبد الله، 2001 م، ص ص 294 - 296) ومن الجوانب ذات الأهمية في دراسة الحركات الاجتماعية هو بحث الجانب العقائدي لهذه الحركات، بمعنى الأيديولوجية التي تقوم عليها نشاطات الجماعة. ويذكر هريبرت أن أيديولوجية الحركة الاجتماعية تشتمل على المذاهب والمعتقدات، وأيضاً الهدف من الحركة ومجموعة الانتقادات الموجهة إلى البناء أو النظام موضع النقد والمطلوب تغييره، كما تتضمن أيديولوجية الحركة المبررات والسياسات والأساليب الخاصة بها، وفي سياق الحركات الاجتماعية الثورية، يتعلق الجانب الأيديولوجي بما يُطلق عليه القضية، أي القضية التي تُبلور الأهداف الكفاحية للحركة وتؤدي وظيفتها كعنصر أيديولوجي في الحرب الثورية، وهذه القضية تتضمن العديد من الجوانب، فهي تُشبع أقوى الرغبات، وكلما عظمت جاذبيتها، تضاعف تأثيرها في الناس، وانضم إليها الكثيرون. وينبغي أيضاً أن تتضمن أفكاراً ونجاحات يصعب على القوى المناوئة لها تبنيها أو إنجاز نجاحات بشأنها، فالقضية القوية لدى الثوار، يجب أن تتضمن دعوة متناقضة مع رغبات الطبقات الحاكمة، غير أن التوصل إلى قضية جوهرية ينطوي على تناقض معين، إذ ينبغي أن تكون القضية محددة وواضحة بحيث تلمس مشاعر الأغلبية، كما أنها يجب أن تكون مجردة بحيث يصعب على الحكام الوفاء بها، (ثناء فؤاد عبد الله، مرجع سابق، ص 296) ولذلك فليس في وسع أية ديمقراطية تهمل القيم والتعليم أن تتوقع البقاء حرة، وما ظهر في قول أرسطو هو أن السعادة نشاط للروح يتفق مع الفضائل المثالية. (مايكل اس . جويس وآخرون ...، 2003 م، ص ص 168-176)

إن ما هو مطلوب حالياً أن تبنى الديمقراطية من القواعد وفي كافة المجالات الحياتية والتربوية والثقافية والسياسية آخذين بعين الاعتبار الأوضاع الخاصة الاجتماعية والاقتصادية والقيمية للمجتمعات العربية، وهذا يتطلب أن نُعيد بناء مناهجنا التربوية في المدرسة والجامعة ووسائل الإعلام المختلفة بما يخدم التربية الديمقراطية الصحيحة، وكذلك العمل على إعادة صهر منظوماتنا السياسية التي تم بناؤها سابقاً على أسس غير سليمة بحيث كثر بها العيوب وأصبحت آيلة للسقوط، وأن تقوم التنظيمات الشعبية العربية وفي مقدمتها الأحزاب التي تؤمن بالديمقراطية والقوى ذات الانتماء الوطني العربي بتعزيز وجودها على الساحة السياسية، وتحطيم الحواجز المادية والمعنوية التي بُنيت خلال فترات سابقة بسبب التوجهات الفكرية المتعارضة، والممارسات الخاطئة، والحساسيات والطموحات الشخصية، ومحاولات تصدير الأفكار بالقوة، وذلك لإعادة الحياة إلى العلاقات بين الشعوب العربية، والتي كانت هذه العلاقات أفضل حالاً قبل تشكيل الدول العربية الحديثة الوطنية منها والقومية،

وهذا يتطلب أيضاً أن تُكثف الأحزاب والتيارات الديمقراطية من وجودها في الشارع العربي وأن تتحسس قضايا ومشاكل المواطن العربي وتقدم له حلولاً علمية ومدروسة تنعكس إيجاباً على أمنه واستقراره ورفاهيته، كما أن الآثار الإيجابية والقرارات العلمية القابلة للتنفيذ هي المهم التي تصدر عن المنظمات والأحزاب للنهوض، وليس كثرة عدد المنظمات واللقاءات حسب ما يظهر انطلاقاً من القاعدة الديمقراطية لتلك المنظمات، (سليمان نصيرات، 2001 م، ص ص 27 - 28) وأن الانتخابات هي المدخل الصحيح نحو الديمقراطية، تطبيقاً لمبدأ أن لا ديمقراطية بدون انتخابات، (عبدو سعد وآخرون...، 2005 م، ص 30) حيث أظهرت الدراسة السابقة أن حوالي 61% من طلبة الجامعة يميلون إلى مجال النزعة الديمقراطية، فالمتوسط الحسابي للنزعة الديمقراطية لدى طلبة الجامعتين (دراسة مقارنة) بلغت حوالي 61% (بالضبط 69.60%) وبصورة إيجابية، (علي الشكعة، 2000 م، ص 498) وأظهرت الدراسة أن هنالك تقارب في نسبة التأييد بين الجامعتين للديمقراطية، حيث أن تلك الدراسة لم تأخذ إلا النزعة الديمقراطية كمتغير من إحدى متغيرات هذه الدراسة باعتبارها متغيراً من متغيرات التحديث ولم تتوسع في موضوع الديمقراطية أكثر من ذلك، وظهر اقتصر الحديث دائماً عند الحديث عنها على نواحيها السياسية فقط، وهذا غير مكتملاً بطريقة صحيحة فالغير ديمقراطي في بيئته لا يمكن أن يكون ديمقراطي في عمله أو في رأيه ودعمه للتحويل الديمقراطي، والمساواة بين الجنسين وحرية المرأة هي من المؤشرات الواجب قياسها للديمقراطية، فكلما ازداد التنظيم وحدةً ولحمّةً، كلما ارتفع مستواه المؤسسي، ومع تزايد تفكك التنظيم يتدنى هذا المستوى، كما أن الانضباط والتطور أمران لا ينفصلان. كما أن القدرة على إيجاد مؤسسات سياسية هي القدرة على خلق مصالح عامة، والمجتمع الذي يضم تنظيمات حاكمة وإجراءات ذات مستوى عالٍ من المؤسساتية، يكون أكثر قدرة على توضيح مصالحه العامة وتحقيقها، حيث قال أرسطو: "إن التوجه السياسي السليم للديمقراطية والأليغارشية على حد سواء، ليس ذلك الذي يكفل أكبر قدر ممكن من كل منهما، بل ذلك الذي يكفل أطول حياة ممكنة لكل منهما"، فالسياسي الذي يحاول مضاعفة السلطة أو غيرها من القيم على المدى القريب غالباً ما يضعف مؤسسته على المدى الطويل.

كما أن القاعدة الأخلاقية للمؤسسات السياسية متجذرة في احتياجات الناس في المجتمعات المعقدة. كما أن فقدان الثقة في حضارة المجتمع يخلق عقبات مهمة أمام إقامة مؤسسات عامة، وهذه المجتمعات التي يعاني فيها الحكم من عجز في الفعالية والاستقرار، تعاني أيضاً من ضعف الثقة المتبادلة بين المواطنين، وتحديدًا في الولاء القومي والعام وفي المهارات والقدرات التنظيمية، حيث يقول دي توكفيل: "علم اللحمة الجماعية هو أصل العلم، وتقدم كل ما عداه يعتمد على التقدم الذي أحرزه. كما أن العصرية هي عملية مُتعددة الوجوه تفترض تغيرات في كافة حقول الفكر والنشاط الإنسانيين، إنها، كما قال دانيال ليرنر: "عملية لها كيفية مميزة خاصة بها، وهذا يُفسر لماذا يسود شعور بين الناس الذين يعيشون في ظل العصرية بأنها كل مُتماسك، حيث إن المظاهر الأساسية للعصرية، كالتمدن والتصنيع والعلمنة وتطبيق الديمقراطية والتعليم ومشاركة وسائل الإعلام، لا تظهر بأسلوب اتفافي وغير مترابط"، كما أن الفقر المتفشي يضعف الحكم مهما كان نوعه، إنه سبب دائم لانعدام الاستقرار ويجعل الديمقراطية مستحيلة التطبيق تقريباً، كما أن سوء استخدام العصرية الاجتماعية والاقتصادية لا يؤدي فقط إلى انعدام الاستقرار السياسي فحسب، بل إن درجة انعدام الاستقرار مرتبطة بنسبة العصرية، كما أن العصرية تُحدث الاستقرار والعصرية تُحدث عدم الاستقرار بحسب طريق استخدامها، وعلى الأرجح أن هذا الانتشار اللوغي شارك في المسؤولية عن عدم الاستقرار السياسي، الذي كان الطلاب مصدره الأساسي في كوريا في أوائل الستينات من القرن الماضي، كما هو الحال بين وجود ترابط ظاهري بين النمو الاقتصادي السريع وعدم الاستقرار السياسي. (صموئيل هانتجتون، مرجع سابق، ص ص 32-68)



إن نظرية روبرت دال حول الحكم المتعدد والتي يرى فيها أن الحكم المتعدد المستقر ذات الأسس الديمقراطية الليبرالية يبدو مرجحاً للظهور في سياق تاريخي سبق فيه توسيع المنافسة السياسية وتوسع المشاركة السياسية كما هو حاصل في إنجلترا والسويد، وذلك على أن الثقافة السياسية بشكل أو بآخر تُحدد مسبقاً البنى السياسية والسلوك السياسي على حد سواء، وأن عناصر الثقافة السياسية تكون نسبياً عصية على التغيير مع الوقت، والثقافة السياسية سواء كانت متغيرة أم ثابتة فإنها تشكل احتمالات قيام الديمقراطية وتقيدها، (محمد توهيل فايز عبد أسعيد، 2001م، ص ص 204 - 208) وتستمد الديمقراطية أساسها الشرعي من مبدأ سيادة الشعب ويبدو هذا الأمر منطقياً جداً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تعريف الديمقراطية القائل بأنها: "سلطة الشعب"، (محمد توهيل فايز عبد أسعيد، مرجع سابق، ص 309) ولقد ثبت أنه حينما يواجه الشعب ازمامات معينة يُصبح للناخبين اهتمامات أكبر بالانتخابات. (محمد توهيل فايز عبد أسعيد، مرجع سابق، ص 391) كما أن للتنشئة الاجتماعية والسياسية دور بالغ في عملية بناء المجتمع والأمة والدولة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والنفسي، وتبدأ عملية التنشئة في المراحل الأولية من حياة الفرد وتستمر حتى مماته، (محمد توهيل فايز عبد أسعيد، مرجع سابق، ص ص 423 - 424) ويمكن القول أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل من ناحية، وبناء شخصية الفرد من ناحية أخرى، (محمد توهيل فايز عبد أسعيد، مرجع سابق، ص 224) وقد أثبتت التجربة أن عملية ديمقراطية الثقافة الشعبية لا يمكن أن تبدأ من دون إصلاحات ديمقراطية تدريجية تُعمق الثقافة الديمقراطية قبل طرح موضوع تداول السلطة إن لم تكن النخب الحاكمة جاهزة لتقبلها بعد، فإذا كانت المؤسسات الحكومية هي محور التنافس بين القوى السياسية، فإن مؤسسات المجتمع المدني هي القنوات التي يجري عبرها التنافس ويمر من خلالها، الأمر الذي يجعل وجودها بمثابة العمود الفقري لعملية صنع واتخاذ القرارات السياسية المتنوعة فلا وجود للديمقراطية الحقيقية إلا بوجود مؤسسات المجتمع المدني، وأن وجه الشبه بين المجتمع المدني والسياسي هو التنظيم، فكلما قويت مؤسسات المجتمع المدني وازدادت فاعليتها وتواتر نشاطها، ضعفت قدرة الدولة على التعسف إزاء حقوق المواطنين وحررياتهم والعكس، لذلك فلن يكون لمؤسسات المجتمع المدني أن تنمو وتتطور وأن تحصل على دورها الفعلي إلا في ظل نظام ديمقراطي حقيقي ومُطبق. (محمد توهيل فايز عبد أسعيد، مرجع سابق، ص ص 455-463)

### النتائج المستخلصة من البحث:

تمثلت أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث بكل مما يلي:

- 1 – عمل على الكشف عن الصورة الإيجابية لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات، خاصة في حال كان وجود للتوازن على مختلف هذه العوامل وبنفس الدرجة اللازمة لدعم العملية الديمقراطية.
- 2 – دل على تحديد صفات التأثير المهم على عملية التحول الديمقراطي الناتجة عن كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها الأفضل في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 3 – تبين أن لوجود وعمل وتأثير كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية دور هام في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.

4 – توصل إلى معرفة مقدار ونسبة الوجود المهم لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.

#### توصيات الباحث:

بعد الانتهاء من توضيح نتائج هذا البحث المستخلصة منه يرى الباحث أنه من الضروري الإشارة الى عدد من التوصيات المهمة، وقد تمثلت هذه التوصيات في نهاية هذا البحث بكل مما يلي:

- 1 – نشر ثقافة الديمقراطية من خلال وسائل الاعلام في معرفة الدور المهم لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 2 – قيام وعمل المتخصصين بهذا المجال بشكل فردي أو جماعي وذلك بتحديد التأثير المهم والايجابي لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 3 – القيام بعقد مؤتمرات وندوات باستمرار من قبل الجامعات وأساتذتها لتوضيح وجود وعمل وتأثير كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 4 – إجراء دراسات حديثة ومتنوعة من قبل الباحثين والمؤسسات المتنوعة من حكومية وأهلية متعلقة بتوضيح كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات، وضرورة العمل على استمرارية تأثيرها الإيجابي في عملية التحول الديمقراطي بشكل مستدام.

#### مقترحات الباحث:

تتمثل المقترحات التي يراها الباحث في هذا البحث بكل مما يلي:

- 1 – ضرورة الممارسة الديمقراطية ضمن كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية كون جميع هذه العوامل تعود بالفائدة على عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 2 – مواصلة التنامي في كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية لتحقيق دور مهم في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 3 – الاستمرار في توضيح وجود وعمل وتأثير كل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.
- 4 – ضرورة العمل على معرفة مقدار وطبيعة الوجود لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات.

#### خلاصة البحث:

في نهاية هذا البحث يرى الباحث أنه قد تم توضيح التأثيرات الإيجابية لكل من العوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الثقافية، والعوامل التعليمية، والعوامل السياسية ودورها في عملية التحول الديمقراطي في داخل المجتمعات،

كصفات ومؤثرات ودوافع ومحفزات للعوامل المذكورة ومدى مساهماتها الإيجابية في دفع وتنمية عمليات التحول الديمقراطي في المجتمعات الساعية لذلك، ولهذا فإنه يمكن اعتبار أن المجتمع الساعي للتحول الديمقراطي إذا أراد ذلك بالفعل فلا بد من المحافظة على دفع هذه العوامل بأشكالها الإيجابية وتأثيراتها الحسنة وبشكل متوازن دون الاهتمام ببعضها على حساب البعض الآخر منها حتى تأتي بفوائد على العملية الديمقراطية كنظام مطبق في داخل المجتمع الساعي لها.

### المراجع:

- 1 – الحسن بن طلال وآخرون ...، 2005 م، الشباب العربي وتحديات المستقبل، الطبعة الأولى، منتدى الفكر العربي ودار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 2 – الفن توفلر، 1996 م، تحول السلطة بين العنف والثروة والمعرفة، ترجمة فتحي حمد بن شتوان ونبيل عثمان، الطبعة الثانية، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس الغرب، ليبيا.
- 3 – الآن تورين، 2000 م، ما الديمقراطية؟ دراسة فلسفية، ترجمة عبود كاسوحة، د. ط، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
- 4 – ابراهيم سعد الدين وآخرون ...، 1989 م، صور المستقبل العربي، الطبعة الثالثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 5 – بيار ميكال، 1993 م، تاريخ العالم المعاصر (1945 م – 1991 م)، ترجمة يوسف ضومط، الطبعة الأولى، دار الجبل، بيروت، لبنان.
- 6 – ثناء فؤاد عبد الله، 2001 م، الدولة والقوى الاجتماعية في الوطن العربي – علاقات التفاعل والصراع، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 7 – حمد علي السليطي، 2002 م، التعليم والتنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية – دراسة حالة، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات.
- 8 – خلف إبراهيم الهييسات وخالد موسى سماره الزغبى، 2004 م، الحياة البرلمانية في الأردن 1989 – 2001 م أداءً وإنجازاً وتقويماً ...، د. ط، منشورات المؤلفين، عمان، الأردن.
- 9 – سليمان نصيرات، 2001 م، نحو مشروع سياسي نهضوي ديمقراطي (في الطريق إلى أردن ديمقراطي ومشروع نهضوي عربي)، الطبعة الأولى، دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 10 – س. ن. أيزنشات، 2002 م، تناقضات الديمقراطية – أوجه الضعف والاستمرارية والتغير، ترجمة مها بكير، الطبعة الأولى، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر.
- 11 – صموئيل هانتجتون، 1993 م، الفكر الغربي الحديث – النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ترجمة سمية فلو عبود، الطبعة الأولى، دار الساقى، بيروت، لبنان.
- 12 – طاهر المصري وآخرون ...، 2001 م، عقد من الديمقراطية في الأردن، د. ط، دار سندباد للنشر ومركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، الأردن.
- 13 – عبود سعد وآخرون ...، 2005 م، النظم الانتخابية، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان.

- 14 – علي الشكعة، 2000 م، اتجاهات الطلبة لدى جامعتي النجاح الوطنية وبيير زيت في فلسطين نحو ظاهرة التحديث، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (ب) (العلوم الإنسانية)، مجلة سنوية علمية محكمة، المجلد 14، العدد 2 / حزيران 2000 م، نابلس، فلسطين.
- 15 – علي خليفة الكواري، 1986 م، نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة "الملاحم العامة لاستراتيجية التنمية في إطار اتحاد أقطار مجلس التعاون وتكاملها مع بقية الأقطار العربية"، الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 16 – عمر ابراهيم الفتحي، 1982 م، اتجاهات التنمية السياسية في ليبيا "الكتاب الأول"، د. ط، المؤسسة الدولية للنشر والمعلومات، دون مكان نشر.
- 17 – عبد العزيز الغريب صقر، 2005 م، الجامعة والسلطة – دراسة تحليلية للعلاقة بين الجامعة والسلطة، الطبعة الأولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 18 – علي صالح عبد الله، 2005 م، العمل الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني "قراءة في الواقع ومتغيراته"، الطبعة الأولى، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، اليمن.
- 19 – عبد الإله بلقزيز، 2001 م، في الديمقراطية والمجتمع المدني – مرآتي الواقع، مدائح الأسطورة، د. ط، الدار البيضاء المغرب وبيروت، لبنان.
- 20 – عبد الغفار شكر ومحمود مورو، 2003 م، حوارات لقرن جديد – المجتمع الأهلي ودوره في بناء الديمقراطية، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت، لبنان ودمشق، سوريا.
- 21 – غسان سلامه، 1987 م، المجتمع والدولة في المشرق العربي "مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي محور (المجتمع والدولة)"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 22 – غسان سلامه وآخرون...، 1988 م، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي – المجتمع والدولة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 23 – فرانسيس فوكو ياما، 1993 م، نهاية التاريخ، ترجمة حسين الشيخ، الطبعة الأولى، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان.
- 24 – كامل محمد المغربي، 1994 م، السلوك التنظيمي – مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 25 – محمد توهيل فايز عبد أسعيد، 2001 م، الديمقراطية ما لها وما عليها، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الكويت.
- 26 – مايكل اس. جويس وآخرون...، 2003 م، بناء مجتمع من المواطنين – المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرين، ترجمة هشام عبد الله، الطبعة العربية الأولى، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 27 – مازن خليل غرايبة، 2002 م، المجتمع المدني والتكامل – دراسة في التجربة العربية، الطبعة الأولى، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات.
- 28 – محمد عابد الجابري وآخرون...، 1995 م، التنمية البشرية في الوطن العربي "بحوث الندوة الفكرية التي نظمتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي"، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

- 29 – ماجد راغب الحلو، 1995 م، القانون الدستوري "المبادئ العامة – التاريخ الدستوري – الأحزاب السياسية – التمثيل النيابي – النظام الانتخابي – السلطة التنفيذية – السلطة التشريعية"، د. ط، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 30 – نظام محمود بركات ومازن خليل غرابية، 2001 م، النخبة النيابية في الأردن 1989 – 2000 م، د. ط، مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.
- 31 – نبيل أيوب بدران، 1969 م، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني – الجزء الأول – عهد الانتداب، د. ط، مركز الأبحاث (منظمة التحرير الفلسطينية)، بيروت، لبنان.
- 32 – ناهض حتر، 2003 م، النخبة الأردنية وقضايا التحديث والديمقراطية، الطبعة الأولى، دار أزمنا، عمان، الأردن.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)

## أثر العدالة التنظيمية في الإحترق الوظيفي

(دراسة ميدانية في شركات صناعة الأدوية بأمانة العاصمة صنعاء)

### The Impact of Organizational Justice on Job Burnout (A Field Study at Pharmaceutical Manufacturing Industries in the Capital Municipality of Sana'a)

الأستاذ الدكتور/ جمال درهم زيد

أستاذ إدارة الأعمال المشارك، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، الجمهورية اليمنية

Email: [j.dirhim@gmail.com](mailto:j.dirhim@gmail.com)

الباحثة/ حورية سمير أحمد غالب الزعيمي

ماجستير إدارة أعمال، جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، الجمهورية اليمنية

Email: [Horiyasameer@yahoo.com](mailto:Horiyasameer@yahoo.com)

#### المخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر العدالة التنظيمية في الإحترق الوظيفي، والتعرف على مستوى العدالة التنظيمية المتحقق، وواقع الإحترق الوظيفي لدى موظفي شركات مجتمع الدراسة و البالغ عددهم (637) موظفاً وموظفة، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (242) موظفاً وموظفه، وتم توزيع (260) استبانة، استرجعت بالكامل، كان منها (253) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، وبالاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS, 21)، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الإحترق الوظيفي لدى شركات مجتمع الدراسة، حيث كان واقع الإحترق الوظيفي منخفضاً وكان بُعد الإنهاك العاطفي متوافر بدرجة متوسطة، أما بُعد قصور التفاعلات الاجتماعية وبُعد الشعور بتدني الإنجاز فقد حصل على درجة منخفضة، أما العدالة التنظيمية، فجاءت بدرجة متوسطة، حيث كانت العدالة التفاعلية أكثر أبعاد العدالة التنظيمية تأثيراً في الإحترق الوظيفي، ثم بُعد عدالة المعلومات، وتلاه على التوالي بُعد العدالة الإجرائية، وبُعد العدالة التوزيعية، كما اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإحترق الوظيفي تعزى للمتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، المستوى الوظيفي) وعدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (العمر، سنوات الخدمة)، وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات كان من أهمها؛ ضرورة الاستمرار بالاهتمام من قبل الإدارة العليا بالعدالة التنظيمية، وتحسين مستواها، لما لها من أثر إيجابي في خفض مستوى الإحترق الوظيفي، والعمل على تحسين تصور الموظفين لها من خلال تعزيز نقاط القوة الحالية وعلاج نقاط الضعف.

**الكلمات المفتاحية:** العدالة التنظيمية، الإحترق الوظيفي، شركات صناعة الأدوية

## The Impact of Organizational Justice on Job Burnout (A Field Study at Pharmaceutical Manufacturing Industries in the Capital Municipality of Sana'a)

### Abstract:

The study aimed to identify the impact of organizational justice on job burnout, and to determine the level of organizational justice and job burnout achieved at Pharmaceutical manufacturing industries in the Capital Municipality of Sana'a. The study population included 637 employees; of which 242 were randomly selected as a study sample. Then 260 questionnaires were distributed and retrieved; of which 253 were valid for statistical analysis using SPSS V21. The study results showed that there is a statistically significant impact of organizational justice on job burnout at the study field. Job burnout came at a low level, among its dimensions, the emotional exhaustion got the highest rank of availability in a medium degree, followed by depersonalization, and the lack of personal accomplishment. The study also found that interactional justice achieved the highest impact on job burnout, followed by informational justice, procedural justice then distribution justice. There are statistically significant differences in the respondents' viewpoints attributed to some of their demographic characteristics (gender, academic qualification, job level). The study recommends the study field industries' top management to pay more attention to the organizational justice to enhance its level, thus reducing the job burnout level. Besides, they should improve the employees' perception towards the organizational justice by attempting to enhance strengths and overcome weaknesses.

**Keywords:** Regulatory justice, Job burnout, Pharmaceutical companies.

### 1. مقدمة الدراسة:

يُعد العنصر البشري أحد أهم الموارد التي تتفاخر بها المنظمات المعاصرة، كونها تعتمد عليه في تحقيق التميز واستمرارية النجاح، لقد أصبحت هذه المنظمات تمثل مجتمعات صغيرة تتفاعل مع أفرادها بجهد جماعي، ساعية بذلك إلى توافق الأهداف بين الطرفين لما له من أهمية في تحقيق النمو التنافسي، ولذلك اتجهت نحو توظيف هذا المورد وتفجير طاقاته الإيجابية الكامنة بما يخدم تحقيق أهدافها ونموها واستمرارها، إلا أن هذا التوظيف في ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها اليوم، يولد التحديات المستمرة في بيئة العمل، مما يفرض على المنظمات التجهيز الكامل لمواجهتها والتعامل معها،

وذلك لأن سوء تدبير الأمور التنظيمية الداخلية للمنظمة قد يخلق ظواهر تعيق تقدم أفرادها، وقد يطول الأمر تدني الإنتاجية والفاعلية لدى موظفيها. ومن هذه التحديات ظاهرة الاحتراق الوظيفي، التي تعد من أمراض العصر الشائعة، حيث أنها حالة من الاستنزاف العاطفي والتوجهات السلبية، التي يصاب بها الأفراد نتيجة لما يتعرضون له من ضغوط مختلفة، منها مواقف وممارسات تنظيمية داخلية تؤثر على استقرارهم النفسي، وتنعكس سلباً على سلوكهم وتوجهاتهم داخل التنظيم. وتتمثل هذه الظاهرة بشعور الموظف بنفاذ طاقته وعجزه عن العطاء، واداء مهام العمل اليومية بالصورة المطلوبة (الكحلوت، 2017، 20) إنها ظاهرة سلبية تؤدي إلى تدني مستويات الأداء والالتزام والرضا الوظيفي، وهذا بدوره يزيد من الأعباء والتكاليف التي تتحملها المنظمة، كما أنها تعتبر مؤشراً على أن المنظمة في مرحلة متأزمة، وقد يؤدي تجاهلها إلى انحدار وفشل المنظمة على المدى الطويل. ولإن العدالة التنظيمية ذات قيمة ومضمون تؤثر على سلوك الفرد داخل التنظيم، فهي ركيزة هامة لخلق مناخ إيجابي يسهم في تحقيق ارتفاع معدلات الأداء، كما أنها عامل مهم لربط أهداف الأفراد بأهداف المنظمة، وتساعد في تعزيز دافعية الفرد نحو الإنجاز وشعوره بالرضا الوظيفي، وما ينعكس على ذلك من تزايد لقيم الالتزام والولاء التنظيمي والمحافظة على العلاقات الاجتماعية داخل التنظيم (أبو رجب، 2016، 1)، وبذلك تصبح متغيراً هاماً ومؤثراً في الحد من انتشار الظواهر السلبية ومنها ظاهرة الاحتراق الوظيفي.

### 1.1. مشكلة الدراسة:

إن المنتج الذي تقدمه شركات صناعة الأدوية، هو منتج متعلق مباشرة بصحة الإنسان، ولا بد من أن يكون بمستوى جودة عالٍ يؤدي الغرض منه، ويحقق للشركات ما تسعى إليه من ربح واستمرارية ونمو، وذلك في ظل المنافسة التي تشهدها شركات صناعة الأدوية في الوقت الراهن وهذا يتطلب موارد بشرية تؤدي دورها الوظيفي في ظل بيئة وعوامل داخلية سليمة، وبطبيعة حال غالبية موظفي المصانع، فإنهم يعملون تحت ظروف نفسية ومهنية قد تساعد على نشأة الاحتراق الوظيفي، وذلك لأنهم يعملون تحت ضغوط عمل مستمرة ومهام رتيبة، حيث نجد أن هناك موظفين يشغلون وظائفهم لفترة طويلة دون تطوير أو تغيير، ناهيك عن ضعف الرواتب وشحة الحوافز التي يحصلون عليها، وهذا الأمر يجعلهم عرضة لخطر الاحتراق الوظيفي، والذي يولد الكثير من الآثار السلبية التي تنعكس في (تدني مستوى الأداء، عدم الالتزام التنظيمي، تسرب الموظفين، غموض الدور، عدم القدرة على التعامل مع ضغوط العمل) وانطلاقاً مما سبق، تتضح مشكلة الدراسة والتي تتلخص في السؤال الرئيس التالي:

- ما هو أثر العدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة؟

### 2.1. أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تتمثل أهمية الدراسة العلمية في موضوعها العلمي بذاته، فهذه الدراسة هي الأولى محلياً (على حد علم الباحثة) وهناك دراسات قليلة تناولت أثر العدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي خارجياً.
- تسعى هذه الدراسة لأن تثري المكتبة العربية والوطنية للعلوم الإدارية والتي بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث في هذا الموضوع.



- كما أن نتائجها قد تفتح المجال أمام الباحثين لتناول مشكلة الاحتراق الوظيفي في دراسات مستقبلية.

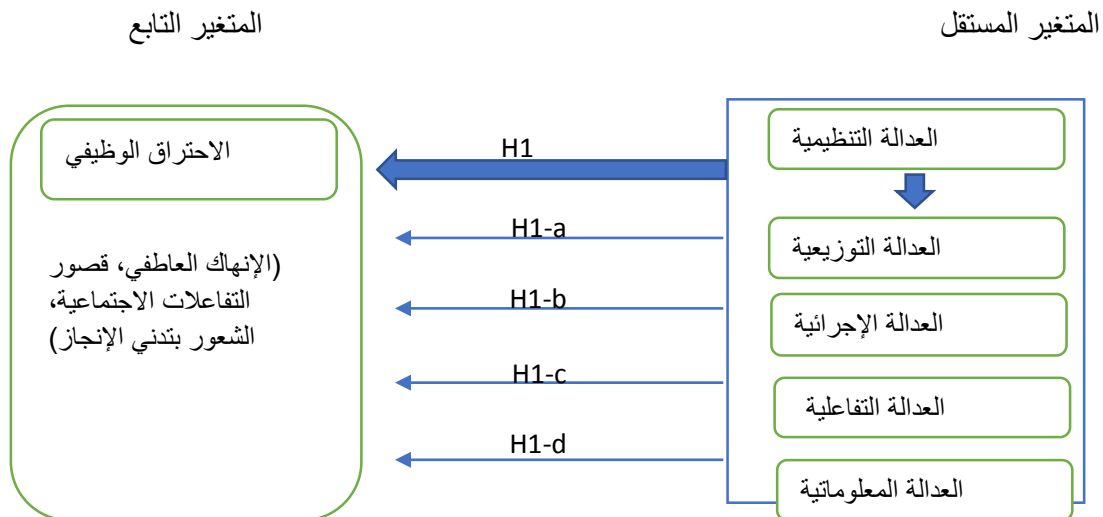
ثانياً: الأهمية العملية :

- تتمثل الأهمية العملية في الأهداف المرجو تحقيقها، والإجابة عن تساؤلها في معرفة أثر العدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة.
- التعرف على العدالة التنظيمية المتحققة، وذلك من خلال تصور الموظفين لها مما يساعد الإدارة على تعزيز التصور الإيجابي ومعالجة التصور السلبي، مما يسهم في زيادة فاعلية الأداء ويحقق أهداف شركات مجتمع الدراسة .
- معرفة واقع الاحتراق الوظيفي مما يساعد على الوقوف على نقاط الضعف وتجاوزها، باتخاذ القرارات الملائمة للتحسين والتطوير بما يكفل منع هذه الظاهرة من الانتشار.
- معرفة الأبعاد الأكثر تأثيراً للعدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي، وتقديم المقترحات التي تسهم في التحسين والإصلاح .
- قد يستفاد من هذه الدراسة عموماً في تطوير الممارسات والإجراءات التنظيمية تجاه الموظفين، من خلال النتائج والتوصيات، بما يخدم تحسين وتطوير المورد البشري بشكل يكفل تحقيق أعلى معدلات الأداء وصناعة النجاح.

### 3.1. أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على العدالة التنظيمية المتحققة في شركات مجتمع الدراسة.
- 2- معرفة واقع الاحتراق الوظيفي في موظفي شركات مجتمع الدراسة.
- 3- تحديد أثر العدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي لدى موظفي شركات مجتمع الدراسة.
- 4- التعرف على ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتراق الوظيفي لدى موظفي شركات مجتمع الدراسة تعزى للمتغيرات الديمغرافية المتمثلة في (النوع، العمر، المؤهل العلمي، نوع الوظيفة، سنوات الخدمة).

### 4.1. النموذج المعرفي للدراسة



## 5.1. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة. وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات التالية:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة المعلوماتية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة.

الفرضية الرئيسية الثانية: توجد فروق ذات دلالات إحصائية في إجابات عينة الدراسة حول درجة الاحتراق الوظيفي تعزى لبعض المتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، العمر، المستوى الوظيفي، سنوات الخدمة).

ما يميز هذا البحث: تعد هذه الدراسة هي الأولى (في حدود علم الباحثة) من نوعها التي تدرس أثر العدالة التنظيمية في الإحترق الوظيفي في شركات صناعة الأدوية بأمانة العاصمة صنعاء – اليمن.

## 2. الإطار النظري:

### أولاً: مفهوم الاحتراق الوظيفي (Job burnout):

ظهر مصطلح الاحتراق الوظيفي لأول مره علي يد العالم (1974) Freudenberger والذي وصفه بأنه: حالة من التدهور العاطفي والجسدي الناتج عن طبيعة العمل للفرد، حيث لاحظ هذه الظاهرة بين متطوعين لمنظمات الإغاثة في نيويورك، حيث بدأوا مباشرة أعمالهم بجد وحماس للأشهر الأولى، ومن ثم ظهرت عليهم أعراض الإرهاق النفسي تدريجياً وفقدوا حماسهم. وذكر بأن الأفراد الذين يستنزفون طاقتهم في عملهم يفقدون مواردهم النشطة، ويخسرون التقاني في العمل (Bakker et al., 2014, 390).

ثم ظهرت دراسات Maslach et al. (1981، 107) لمفهوم الاحتراق الوظيفي، وعبرت عنه بأنه: مجموعة من الأعراض التي تصيب من يتطلب عملهم الاتصال المباشر مع الناس، وتتمثل هذه الأعراض في الإجهاد العاطفي وتبليد المشاعر وتدني الإنجاز الشخصي.

وذكر (Timm & Peterson (400, 1993) بأن الاحتراق الوظيفي عبارة عن حالة من الإجهاد النفسي والتوجهات السلبية، وعدم الاهتمام بالعملاء، والشعور بالتبليد تجاه الذات، مما يؤدي إلى الإستغراق لمدة طويلة مع العميل.

وعرفه البربري (2016، 37) بأنه عبارة عن حالة نفسية سلبية يصاب بها الموظفون نتيجة لما يتعرضون له من ضغوط في العمل وتزايد للأعباء والمتطلبات، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء وعدم الرغبة في العمل والتعامل السلبي مع الآخرين.

وذكر Bakker et al. (2014، 390) أن الاحتراق الوظيفي عبارة عن فقدان بطيء وتدرجي للطاقة والحماس وليست ظاهرة حصرية لوظائف دون الأخرى، فهي تصيب العاملين في مختلف المهن والوظائف إذا ما توفرت أسبابها. وأضاف Bakker & Costa (2014، 117) أن للاحتراق الوظيفي عواقب وخيمة على صحة الموظف وإنتاجيته.

وأشار Vanda & Haghghi (2014، 1494) بأن الاحتراق الوظيفي هو متلازمة عاطفية وجسدية ناتجة عن المواقف السلوكية السلبية، وفقدان الرغبة بالاهتمام بمحيط العمل سواء داخليا او خارجيا. فيما اضاف Koko & Ramarmu (2015، 1200) بأن الاحتراق الوظيفي يمثل المرحلة النهائية من الانهيار النفسي ويعزى بشكل أساسي إلى اختلال التوازن الشخصي والمطالب المهنية الموضوعة على الموظفين.

ويمكن إيجاز أهم النقاط المتعلقة بتعريف ظاهرة الاحتراق الوظيفي كالتالي :

- 1- الاحتراق الوظيفي ظاهرة نفسية سلبية لها عواقب سيئة على الموظفين والمنظمة والمجتمع.
- 2- الاحتراق الوظيفي يحدث تدريجيا بتراكم الأحداث المؤثرة وليس حدثاً فجائياً.
- 3- الاحتراق الوظيفي يحدث على المستوى الفردي.
- 4- الاحتراق الوظيفي يؤثر على المشاعر والمواقف والدوافع والتوقعات.
- 5- الاحتراق الوظيفي قد يحدث بسبب سوء العوامل والظروف التنظيمية الداخلية.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الاحتراق الوظيفي بأنه: حالة من الإنهاك النفسي تصيب الموظف، بسبب نفاذ طاقته الفكرية والعاطفية والجسدية، نتيجة سوء العوامل التنظيمية والمواقف السلبية التي يتعرض لها داخل التنظيم، والتي تنعكس على تدني مستوى الأداء والإنتاجية، مما يؤثر على سير المنظمة ككل.

ومن الأهمية بمكان أن يتم توضيح الفرق بين الاحتراق الوظيفي والاحتراق النفسي، فهناك تداخل بين المفهومين، إن الاحتراق الوظيفي، وهو محل الدراسة الحالية يرتبط بالوظيفة وتكون نشأته داخل التنظيم ولأسباب داخلية مع عدم إغفال تأثير العوامل الشخصية، أما الاحتراق النفسي فأسبابه متنوعة وكثيرة فهي تشمل كل جوانب الحياة وتتعدى جوانب العمل.

### أبعاد الاحتراق الوظيفي:

حددت Maslach et al. (1981) ثلاثة أبعاد رئيسية للاحتراق الوظيفي وهذه الأبعاد هي كما يلي:

**البعد الأول: الإنهاك العاطفي (Emotional exhaustion):** يعرف بأنه حالة من الاستنزاف الداخلي للموظف المتمثلة بشعوره بنفاذ طاقته وبالضعف والاجهاد وسرعة الانفعال ويصبح عاجزاً عن العطاء وأداء المهام اليومية بشكل سليم، ويفقد القدرة على التعامل مع ضغوط العمل، وبالتالي تقل ثقته بنفسه ويفقد الروح الإيجابية ويصاب بالتوتر والاحباط والعجز عن اتخاذ القرارات المناسبة (الكحلوت، 2017، 20). ومن أبرز الأعراض لهذا البعد هو كثرة الغياب والإجازات، أي عدم رغبة الموظف بالحضور إلى مكان العمل. ويعتبر هذا البعد فرضاً رئيسياً لدراسة ظاهرة الاحتراق الوظيفي ويتعلق بشكل كبير بالوظائف التي تتطلب تركيزاً عالياً في العمل وتيقظاً مستمراً (الذبحاوي والذبحاوي، 2016، 314).

**البعد الثاني: قصور التفاعلات الاجتماعية (Depersonalization):** ويعرف بأنه افتقار الموظف إلى المعاملة الإنسانية مع الآخرين وفقدان التفاعل الشخصي، وتغيير حالته المزاجية فيصبح قاسياً وسلبياً وكثير الانتقاد (عقدي، 2017، 36)، ويظهر عدم الاهتمام في التعامل مع العملاء، ويصبح عاجزاً عن حل المشكلات، ويفقد القدرة على التكيف والانسجام مع محيط العمل، ويميل إلى السلوكيات السلبية والمسيئة تجاه المنظمة (صالح، 2017، 64)، وذكر Maslach & Leiter (2016، 105) إن هذا البعد يعتبر بعداً محورياً للتنبؤ بالدوران الوظيفي والرغبة في ترك الوظيفة.

**البعد الثالث: الشعور بتدني الإنجاز الشخصي (lack of personal accomplishment):** يعرف بأنه تقييم الموظف السلبي لنفسه، والاستخفاف بإنجازاته وقدراته وإمكاناته، فينعكس ذلك على تدني الأداء، وبالتالي الفشل، حيث يشعر بأن كل ما يقوم به من مجهود لن يقدره الآخرون (ملحم، 2019، 61)، وبالتالي يتملكه شعور بضياح الجهود، والذنب مما يقلل من دافعيته، ويؤثر على إنجاز المهام المطلوبة وغالبا ما يتم عكس الدرجات المتعلقة بهذا البعد على مقياس الكفاءة أو الإنجاز (Kaygusuz & Beduk, 2015, 82).

#### ثانياً: مفهوم العدالة التنظيمية (Organizational Justice)

إن العدالة هي الإجراء أو القرار الذي يُفهم على أنه صحيحٌ بناءً على الأخلاق أو الدين أو المساواة أو القانون، العدالة التنظيمية مشتقة في الأصل من نظرية المساواة لـ Adams (1965) وهو أول من نادى بالعدالة التنظيمية (Pekurinen et al., 2017, 490). حيث تفترض هذه النظرية أن الأفراد يقارنون ما يحصلون عليه كمخرجات نسبة إلى ما يقدمونه كمدخلات مع الآخرين، فإذا ما تساوى الطرفان شعر الفرد حينئذ بالمساواة وتحقيق العدالة، ويُفقد هذا الشعور إذا لم يتساوى الطرفان ويتولد بدلاً عنه شعورٌ بالتوتر (عبد الرزاق، 2014، 13).

في حين إن Adams (1965) ربط العدالة التنظيمية بنظام المقارنة الاجتماعية واعتماد نظرة المساواة في الفارق بين المدخلات والمخرجات للأفراد، يرى Cropanzano & Molina (2015، 793) بأن العدالة التنظيمية هي التقييم الشخصي للموظفين حول مجموعة الأحداث التي تصادفهم بشكل فردي أو جماعي، من خلال الموقف المعنوي والأخلاقي للسلوك الإداري، حيث أشار الشنطي (2015، 36) إلى أن درجة الاستجابة تجاه الإجراءات والقرارات والمواقف التنظيمية تختلف من فرد لآخر، فالقرار الذي يراه البعض عادلاً قد يراه الآخر على أنه غير منصف ومتحيز، وبالتالي فإن هذا المفهوم يمثل حساسية العدالة التي تركز على الفروق الفردية للموظفين وتتباين نظرتهم في العدالة المتحققة تبعاً لاختلاف تفضيلاتهم (بركات، 2016، 126).

وذكر درة (2008، 33) بأن العدالة التنظيمية هي التوزيع العادل للمخرجات، وحيادية اتخاذ القرارات والإجراءات والتعامل الحسن مع الموظفين داخل التنظيم.

وعرفها أبو سمعان (2015، 18) بأنها العدالة المدركة من قبل الموظفين والتي تتعلق بالعائد وجميع الجوانب التنظيمية والإجرائية والإدارية المتبعة في إطار المنظمة باختلاف نشاطها.

وذكر Yean & Yusof (2015، 798) أن العدالة تشير إلى القرارات والأنشطة الإدارية التي تتم وفق المعايير الأخلاقية والدينية والقانونية، وأنها تتعلق بالمكافآت المادية والمعنوية كالرواتب والحوافز وتساوي الفرص في الترقيات وإجراءات التقييم، وعليه فإنه ينظر إلى العدالة التنظيمية المتحققة من خلال إدراك الموظفين لها.

وأشار Greenberg (1990، 427) إلى أن العدالة التنظيمية تقاس بمدى مشاركة الموظفين في اتخاذ القرارات بشكل موضوعي وبناءً على أسس واضحة في تقييم أدائهم، وأكد Greenberg (1993) على ضرورة توفير معلومات دقيقة وكافية وفي الوقت المناسب فيما يخص المواقف والقرارات والإجراءات المتخذة في حق الموظفين.

وعرفها Jehanzeb & Mohanty (2019، 446) بأنها ممارسات العمل العادلة على كل مستويات المنظمة والمقبولة من قبل جميع أعضائها.

ومما سبق يمكن النظر للعدالة التنظيمية على أنها:

- مفهوم نسبي يختلف تبعاً لإدراك الفرد، وتقاس من خلال تصوراتهِ.
- تهتم بتوزيع العوائد المادية والمعنوية بشكل عادل ومقبول بين الموظفين.
- تتعلق بأنشطة العمليات الإدارية كالقرارات والإجراءات الداخلية، حيث يجب أن تتم وفقاً لمعايير أخلاقية وقانونية ودينية، وتتسم بالوضوح والحيادية.
- تؤكد على ضرورة توفر بيانات واضحة ومعلومات دقيقة لصناعة القرارات.
- تركز على أهمية توفير المعلومات اللازمة للموظفين في الوقت المناسب.
- تهتم بالتعامل الإنساني والأخلاقي الحسن بين المديرين والموظفين.
- تؤثر على سلوك وممارسات الأفراد داخل التنظيم.

وعليه يمكن تعريف العدالة التنظيمية بصورة شاملة بأنها: العدالة المدركة من قبل الموظفين للنتائج التي يحصلون عليها كمخرجات مادية أو معنوية مقابل ما يقدمونه للمنظمة، في ظل إجراءات وسياسات موضوعية واضحة، ومعاملة حسنة، وكفاية ومناسبة المعلومات والتفسيرات المقدمة لهم فيما يخص نتائج توزيع المخرجات والإجراءات والقرارات المتعلقة بهم.

**أبعاد العدالة التنظيمية:**

#### **البعد الأولي: العدالة التوزيعية (Distributive Justice):**

تعود جذور مفهوم العدالة التوزيعية لنظرية المساواة لـ Adams (1965)، حيث عرفها بأنها إدراك الموظفين بعدالة توزيع النتائج أي مقارنة ما يحصلون عليه سواء (عوائد مادية مثل الأجور أو معنوية كالتكريم والترقية) مقابل ما يقدمونه للمنظمة، وذكر Rahman et al. (2015، 64) بأن العدالة التوزيعية هي توزيع النتائج على الموظفين بناءً على الإنصاف والمساواة والحاجة، وأن العدالة التوزيعية تلعب دوراً فعالاً في تحسين نتائج العمل ورضا الموظفين، مما يحقق فاعلية المنظمة.

وذكر Pérez-Rodríguez et al. (2019، 150) أن العدالة التوزيعية تقوم على أساس تصور الموظفين حول تناسب ما يحصلون عليه من المنظمة مقابل ما يقدمونه من جهود ومساهمة وأداء. إن العدالة التوزيعية تسود عندما تتحقق المساواة في توزيع المخرجات والفرص بين الموظفين وعندما يرتبط توزيع هذه المخرجات والفرص بما يقدمه الموظف، وذلك لأن الخلل في التوزيع يولد علاقات متوترة بين الموظفين من جهة، وبين الموظفين والإدارة من جهة أخرى، ولا بد من الإشارة إلى أن أهمية القيم الاقتصادية والاجتماعية لدى الموظفين تؤثر على العدالة التوزيعية المدركة من قبلهم، بمعنى أنه كلما كان للقيم الاقتصادية أهمية كبيرة لديهم كان إدراك العدالة التوزيعية مؤثراً على سلوكهم، ويحدث العكس عندما تكون أهمية القيم الاجتماعية أعلى فإن إدراك العدالة التوزيعية من قبلهم يكون له تأثير أقل على سلوكهم (مليكه، 2018، 12).

### البعد الثاني: العدالة الإجرائية (Procedural Justice):

لقد كان Thibaut & Walker (1978) أول من قدم مفهوم العدالة الإجرائية، باعتبار أن العامل المهم في إدراك العدالة ليس فقط توزيع المخرجات، وإنما الإجراءات وتنفيذ القرارات، حيث إن العدالة الإجرائية تركز على الخطوات المتبعة لتحديد تلك المخرجات، كالمساواة في توزيع فرص التوظيف وإجراءات الترقية والتأديب، وأسس توزيع المكافآت ومعايير تقييم الأداء، وحق الطعن في القرارات، أي إنها تركز على الخطوات المتبعة من قبل المسؤولين للوصول إلى القرارات، وأشار Cloquitt et al. (2013، 200) إلى أن العدالة الإجرائية هي تصورات الموظفين حول عدالة صناعة القرارات ومدى دقتها وموضوعيتها ومرورتها، وهذه الخطوات تعد ذات محور مهم لتعزيز إدراك الموظف بالعدالة الإجرائية، مما يحقق الرضا الوظيفي، ويشكل موافقاً إيجابية تجاه قبول القرارات (Yean & Yusof, 2015, 798-800). وذكر كلٌّ من Thibaut & Walker (1978) أن العدالة الإجرائية تتعلق بما يسمى (الصوت) أي قدرة الموظف على إبداء الرأي والدفاع عنه في حال النزاعات، وكلما أعطيت الفرصة له لفعل ذلك، عزز إدراكه بعدالة النتائج، واقترحا مفهومين مهمين في تحديد عدالة القرارات وهما (التحكم في العمليات: والتحكم في القرار). ومن هنا يتضح أن مفهوم العدالة الإجرائية يرتبط بمدى مشاركة الموظفين في صناعة القرارات المتعلقة بتوزيع النتائج والتقييم، وذلك من خلال إعطائهم التبريرات الكافية والمنطقية عن تلك القرارات بحيادية وموضوعية مما يعزز الثقة بين الموظفين والمرووسين.

### البعد الثالث: العدالة التفاعلية (Interactional Justice):

أكد Bies and Moag (1986) أن تصور الموظفين لعدالة تنفيذ الإجراءات يتعلق بموقف المديرين تجاههم ومستوى التعامل معهم، إنه يتعلق بمواقف وسلوكيات المديرين تجاه الموظفين، فكلما شعر الموظفون بأنهم يعاملون بعدالة وأدب واحترام ومراعات لشعورهم وتوجهاتهم، فإن معنوياتهم ترتفع ويرتبطون عاطفياً بأعمالهم (Dai & Xie, 2016, 56)، كما أن له تأثيراً كبيراً في تحسين مخرجات العمل (Mensah et al., 2016, 198). إن العدالة التفاعلية معنية بعلاقة الموظف مع رئيسة ومستوى عدالة المعاملة التي يدرکہا وتتعكس على المنظمة ككل (مليكه، 2018، 15)، ويمكن التعبير عنها بمستوى جودة التعامل من قبل المسؤولين والتي يدرکہا الموظفون وتكفل لهم حفظ كرامتهم والاهتمام بمصالحهم.

### البعد الرابع: العدالة المعلوماتية (Informational Justice):

تشير عدالة المعلومات إلى الكم المعرفي المقدم للموظفين فيما يخص وظائفهم، والقرارات والإجراءات المتعلقة بهم بشكل كافٍ ودقيق وفي الوقت المناسب، مما يساهم في تحقيق أداء مرغوب ورفع مستوى الالتزام بتنفيذ القرارات وقبول الإجراءات (Au & Leung, 2016, 134)، وذكر Colquitt et al. (2015، 278) بأن عدالة المعلومات تركز على صدق وكفاية التفسيرات. وأضاف Naidu et al. (2014، 3) بأن العدالة المعلوماتية تتعلق بتوضيح أسباب اتخاذ الإجراءات ذات الصلة بتوزيع نتائج المخرجات والمستخدمة في تقييم الأداء، وأن هذه العدالة لها تأثير قوي على الارتباط العاطفي للموظف بالمنظمة، كما أنها تؤثر على سلوكيات الموظفين مما ينعكس على النتائج التنظيمية مثل الالتزام التنظيمي ورفع مستوى الأداء. وكشف كلٌّ من Bies & Shapiro (1987) عن أهمية عدالة المعلومات، حيث أوضحا بأن تبرير وشرح المسؤولين للموظفين عن القرارات المتخذة أهم من القرارات بحد ذاتها، كما أظهرت نتائج دراسة Shaw et al. (2003) إن التفسيرات المقدمة تؤثر وبشكل فعال في تخفيف مشاعر الظلم وقبول القرارات. ومما سبق يمكن القول بأنه كلما كانت المعلومات المقدمة للموظفين كافية وموضوعية ويتم توفيرها في الوقت المناسب، أسهمت في تخفيف الأخطاء، وقللت النزاعات وحققت القبول والالتزام بتطبيقها مما يخلق بيئة داخلية تعزز الاستقرار والنمو.

### 3. الإطار العملي:

#### 3-1: منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة وإثبات فرضياتها عملياً تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي حيث يركز المنهج الوصفي على وصف المشكلة محل البحث إحصائياً من حيث التكرارات ومتوسط حدوثها ومدى تشتتها، وأما المنهج التحليلي فيتم من خلال تحليل البيانات بواسطة الإحصاء الاستدلالي لاختبار الفرضيات والكشف عن أثر المتغير المستقل في المتغير التابع والتعبير عنه كميّاً وكماً، مما يحقق غاية الدراسة.

#### 3-2: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة بموظفي الشركة الدوائية الحديثة والشركة العالمية لصناعة الأدوية بالجدول التالي.

المسمى الوظيفي	مدير عام	مدير إدارة	رئيس قسم	موظف	الإجمالي
العدد	1	18	9	610	638

المصدر: (مسئولي الموارد البشرية في الشركتين، 20- يوليو- 2020)

#### 3-3: عينة الدراسة

تم اختيار العينة العشوائية البسيطة نظراً لتجانس مجتمع الدراسة لمعرفة أثر العدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي، وبالاعتماد على جدول تحديد عينة الدراسة للعالمين Krejcie & Morgan، المتعارف عليه والمقبول إحصائياً فإن عينة الدراسة تتكون من (242) موظفاً وموظفة، وقد تم توزيع (260) استبانة من أجل تفادي نقص نسبة الاستبانة المستردة، وتم استرجاع الاستبانة كاملة 100%، وبعد الفحص تم استبعاد (8) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وتم تحليل (253) استبانة إحصائياً.

### 4-3: وحدة التحليل

بما أن التحليل يتركز على المتغير التابع (الاحتراق الوظيفي) وهو يقاس على مستوى الفرد وبالذات الفرضية المتعلقة بالفروق، وعليه فإن التحليل سيكون على مستوى الفرد.

### 5-3: مصادر جمع المعلومات

**المصادر الثانوية:** تتمثل فيما حصلت عليه الباحثة من دراسات سابقة سواء المنشورة أو غير المنشورة وأيضا الكتب والمراجع العلمية المتعلقة بمتغيري الدراسة (العدالة التنظيمية والاحتراق الوظيفي)، بالإضافة إلى التقارير الصادرة عن وزارة الصحة، والمواقع الإلكترونية.

**المصادر الأولية:** تتمثل في المعلومات الناتجة عن تحليل الاستبانة التي استخلصت من عينة الدراسة.

### 6-3: أداة الدراسة

تم إعداد فقرات الاستبانة بالرجوع إلى الدراسات السابقة لمعرفة تكوين الفقرات ومحتواها، والاطلاع على المقاييس والأوزان التي استخدمت، وبناءً عليه تم إعادة صياغة الفقرات وتعديلها بما يتواءم واغراض هذه الدراسة.

### 7-3: نتائج اختبار ثبات وصدق الأداة (Cronbach Alpha):

#### أولاً: الصدق الظاهري:

لقياس الصدق الظاهري لأداة الدراسة وهي الاستبانة، تم عرضها للتحكيم من قبل مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في قسم إدارة الأعمال من جامعة العلوم والتكنولوجيا وجامعة سبأ وجامعة ذمار، وتم أخذ ملاحظاتهم وأجريت التعديلات اللازمة، وصولاً لصورة الاستبانة النهائية التي وزعت على عينة الدراسة.

#### ثانياً: نتائج اختبار ثبات وصدق الأداة (Cronbach Alpha):

تم إجراء اختبار (Cronbach Alpha) للتعرف على نسبة ثبات أداة جمع البيانات ومصداقية إجابات أفراد العينة على أسئلة الاستبانة، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول أدناه.

#### جدول نتائج (Cronbach Alpha) لاختبار ثبات المتغيرات الرئيسية للدراسة

متغيرات الاستبانة	عدد الفقرات	درجة الثبات Alpha	درجة المصداقية $\frac{1}{2}$ Alpha
العدالة التنظيمية	22	%94.4	%97.2
الاحتراق الوظيفي	19	%93.4	%96.6



جدول نتائج (Cronbach Alpha) لاختبار ثبات أبعاد متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	أبعاد المتغيرات	عدد الفقرات	درجة الثبات Alpha	درجة المصادقية $\frac{1}{2}$ Alpha
العدالة التنظيمية	العدالة التوزيعية	6	%83.5	%91.4
	العدالة الإجرائية	6	%92.3	%96.1
	العدالة التفاعلية	6	%90.7	%95.2
الاحتراق الوظيفي	العدالة المعلوماتية	4	%87.2	%93.4
	الانهك العاطفي	6	%88.0	%93.8
	قصور التفاعلات الاجتماعية	7	%89.4	%94.6
	الشعور بتدني الإنجاز	6	%86.6	%93.1

8-3: نتائج اختبارات الصدق البنائي لأداة الدراسة

تم حساب معامل الارتباط بواسطة معامل بيرسون (Pearson correlation) بين متغيري الدراسة وأبعادهما، وفقرات الاستبانة لمعرفة الصدق البنائي لأداة الدراسة من الناحية الإحصائية والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول معامل ارتباط فقرات الاستبانة بالأبعاد

المتغير التابع: الاحتراق الوظيفي				المتغير المستقل: العدالة التنظيمية			
البعد	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	أبعاد	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العدالة التوزيعية	1	.654**	*0.000	الانهك العاطفي	1	.771**	*0.000
	2	.580**	*0.000		2	.794**	*0.000
	3	.812**	*0.000		3	.858**	*0.000
	4	.799**	*0.000		4	.843**	*0.000
	5	.835**	*0.000		5	.760**	*0.000
	6	.754**	*0.000		6	.716**	*0.000
	7	.845**	*0.000		7	.744**	*0.000

المتغير التابع: الاحتراق الوظيفي				المتغير المستقل: العدالة التنظيمية			
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	أبعاد	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الفقرة	البعد
*0.000	.831**	8	قصور التفاعلات الاجتماعية	*0.000	.831**	8	العدالة الإجرائية
*0.000	.805**	9		*0.000	.852**	9	
*0.000	.773**	10		*0.000	.857**	10	
*0.000	.750**	11		*0.000	.859**	11	
*0.000	.801**	12		*0.000	.853**	12	
*0.000	.776**	13					
*0.000	.750**	14	الشعور بتدني الإنجاز	*0.000	.847**	13	العدالة التفاعلية
*0.000	.789**	15		*0.000	.818**	14	
*0.000	.820**	16		*0.000	.882**	15	
*0.000	.785**	17		*0.000	.861**	16	
*0.000	.759**	18		*0.000	.821**	17	
*0.000	.755**	19		*0.000	.721**	18	
				*0.000	.820**	19	العدالة المعلوماتية
				*0.000	.879**	20	
				*0.000	.877**	21	
				*0.000	.827**	22	

من خلال قراءة نتائج الجدول أعلاه يتضح وجود ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين الفقرات وأبعاد المتغير المستقل، وهو العدالة التنظيمية، حيث تراوحت درجة الارتباط لهذا المتغير بين (0.580) و(0.882)، ونسبة هذا الارتباط تؤكد على عدم وجود فقرات تضعف الصدق البنائي لأداة الدراسة. كما أن هناك ارتباطاً إيجابياً ودالاً إحصائياً بين فقرات وأبعاد المتغير التابع، وهو الاحتراق الوظيفي، حيث تراوحت درجة لارتباط بين (0.716) و(0.858)، وهذه النسبة تؤكد على أن أداة الدراسة تتمتع بمصداقية عالية.

### 9-3: نتائج تحليل متغيرات الدراسة

#### جدول توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي

النوع	التكرار	النسبة
الذكور	120	%47.4
الإناث	133	%52.6
الإجمالي	253	%100.0

يوضح الجدول أعلاه بأن نسبة الذكور هي (%47.4)، بينما نسبة الإناث (%52.6) وهذا النسبة تظهر مدى اهتمام مجتمع الدراسة بتعيين الإناث وتشجيعها للالتحاق بسوق العمل، وتحدي الظروف الاجتماعية والثقافية، وهذا دليل على الوعي والدعم لهذا الجانب.

#### جدول توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
1	ثانوية عامة فأقل	52	%20.6
2	دبلوم بعد الثانوية	65	%25.7
3	بكالوريوس	130	%51.4
4	دراسات عليا	6	%2.4
	الإجمالي	253	%100.0

توضح نسب الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة هي (%51.4) كانت للموظفين الحاصلين على درجة البكالوريوس، بينما كانت نسبة الموظفين الحاصلين على درجة ثانوية فأقل (%20.6) وهي نسبة ضعيفة، وهذا مؤشر جيد بأن إدارة الموارد البشرية، تعمل على استقطاب الموظفين المؤهلين بتخصصات جامعية، كون المنتج الذي تقدمه يتعلق بصحة الإنسان وحياته والضرورة تحتم أن يكون بجودة عالية.

#### جدول توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من 25	34	%13.4
25 إلى أقل من 30	112	%44.3
30 إلى أقل من 45	103	%40.7
45 فأكثر	4	%1.6
الإجمالي	253	%100.0

يتضح من الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة بين أفراد العينة هي (44.3%) كانت لمن تتراوح أعمارهم بين (25- إلى أقل من 30 سنة) تلتها نسبة (40.7%) لمن تتراوح أعمارهم بين (30 - وأقل من 45 سنة)، وهذا يدل على اهتمام الإدارة بتعيين العناصر الشابة، كونهم في هذه المرحلة العمرية يتمتعون بالطاقة والنشاط ولديهم القدرة على تحمل أعباء العمل، و كانت النسبة ضعيفة (13.4%)، لأفراد العينة الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة، كما أن الفئة العمرية من 45 فأكثر جاءت بنسبة ضعيفة جداً وهي (1.6%) حيث إن هذه الفئة العمرية تتعلق بسن التقاعد.

#### جدول توزيع عينة الدراسة حسب متغير المستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	التكرار	النسبة
مدير إدارة	3	1.2%
رئيس قسم	9	3.6%
مختص	108	42.7%
عامل	133	52.6%
الإجمالي	253	100.0%

يتضح من الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة (52.6%) كانت للعاملين في المصنعين، وهذا مؤشر بطبيعة أعمال المصانع، حيث إن عدد العمال هو الغالب، ومن ثم تلتها نسبة (42.7%) وهي نسبة عدد المختصين حيث تؤكد على اهتمام الإدارة بتعيين المؤهلين في مجالاتهم لتضمن سلامة وجودة التصنيع وسلاسة العمليات الداخلية، أما الأقل نسبة فكانت لمديري الإدارات ورؤساء الأقسام، فكانت بين (1.2%) و(3.6%)، وهي نسبة منخفضة جداً، وهذه النسب تحقق الهدف من الدراسة في قياس أثر العدالة التنظيمية المتحققة والممارسة من قبل المشرفين في الاحتراق الوظيفي بين موظفي مجتمع الدراسة.

#### جدول توزيع عينة الدراسة حسب متغير سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	66	26.1%
5 سنوات إلى 15 سنة	169	66.8%
15 سنة فأكثر	18	7.1%
الإجمالي	253	100.0%

من الجدول أعلاه فإن أعلى مستوى لمتغير سنوات الخدمة (66.8%)، وهي لأفراد العينة الذين تتراوح مدة خدمتهم من 5 سنوات وحتى 15 سنة، وهذه النتيجة تؤكد على أن هناك استقراراً وظيفياً جيداً بين الموظفين، وتلتها نسبة (26.1%) للموظفين الذين خدمتهم أقل من 5 سنوات، وهذه نتيجة تشير إلى أنه يوجد توظيف جديد قد تكون راجعة إلى التسرب الوظيفي الحاصل بين الموظفين والذي أوضحه مسؤولي الموارد البشرية، وكانت النسبة الأقل لمن خدمتهم أكثر من 15 سنة.

### 10-3: نتائج تحليل متغيرات الدراسة

أولاً: نتائج تحليل أبعاد المتغير التابع (الاحترق الوظيفي):

الرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	مدى نسبة المتوسط لمجتمع البحث بدرجة ثقة 95%		مستوى التحقق
					الدرجة الدنيا	الدرجة العليا	
1	الإرهاك العاطفي	3.2062	1.05293	64%	62%	64%	متوسطة
2	قصور التفاعلات الاجتماعية	2.2795	0.953	46%	43%	46%	منخفضة
3	الشعور بتدني الإنجاز	2.2082	0.94183	44%	42%	44%	منخفضة
	متوسط واقع أبعاد الاحتراق الوظيفي	2.5646	0.84667	51%	49%	51%	منخفضة

يوضح الجدول أعلاه أن متوسط واقع الاحتراق الوظيفي منخفض، حيث حصل على نسبة (51%)، وكانت درجة المتوسط الحسابي (2.5646) والانحراف المعياري (0.84667)، أي إن الموظفين يعانون من الاحتراق الوظيفي بدرجة منخفضة، وهذا يمثل انعكاساً لمستوى العدالة التنظيمية المتحققة والتي جاء بدرجة متوسطة، وبالرغم من هذا الإنخفاض، إلا أنه من الملاحظ أن بُعد الإرهاك العاطفي متوافر بين الموظفين بنسبة متوسطة (64%) ومتوسط حسابي (3.2062) وانحراف معياري (1.05293)، ويرجع هذا لضغوط العمل التي يعاني منها الموظفون، والإرهاق الجسدي الذي يعانون منه خلال اوقات الدوام، وهذا مؤشر مقلق لنشأة هذه الظاهرة بين الموظفين، ولا بد من ان تقوم الإدارة بالمعالجات اللازمة لمنع نموه وانتشاره، حيث إن هذا البعد يعتبر بعداً أساسياً لقياس واقع ظاهرة الاحتراق الوظيفي، بناءً على نموذج (Leiter & Maslach) (1988) ونموذج Litter المعدل (1993) و دراسة (Bakker & Costa) (2014)، أما بُعد قصور التفاعلات الاجتماعية فحصل على درجة منخفضة بنسبة (46%)، حيث ان أفراد العينة لا يعانون بشكل كبير من السلبية في التعاملات مع الآخرين ولا يعانون من صعوبة في حل المشكلات المتعلقة بالعمل كما أن تقتهم بأنفسهم غير ضعيفة، و جاء بالمرتبة الأخيرة بعد الشعور بتدني الإنجاز بنسبة منخفضة (44%)، وكان المتوسط الحسابي (2.2082)، ودرجة الانحراف المعياري (0.94183)، وذلك راجع لإدراك أفراد العينة بأدوراهم المهمة في العمل، وتمكنهم من إنجاز مهامهم وأيضاً سعيهم نحو التحسين من مستوى الاداء، وانخفاض متوسط هذين البعدين يدل على عدم توافرهما بين موظفين مجتمع الدراسة بشكل ملحوظ.

ثانياً: نتائج تحليل مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في شركات مجتمع الدراسة

تم تحليل هذه النتائج باستخدام التحليل الإحصائي (T) لعينة واحدة (One sample T test) للوصول إلى المتوسطات الحسابية لأراء أفراد العينة والانحراف المعياري لإجاباتهم، وذلك عند درجة ثقة 95%، وبنسبة خطأ مسموح بها 5%، ومن خلال هذه النتائج يتسنى لنا معرفة أي الأبعاد هي الأعلى نسبة في توافرها في شركات مجتمع الدراسة، وكذلك الأبعاد الأقل توافراً، حيث يمكن من هنا الوقوف على نقاط القوة والضعف في مدى ممارسة العدالة التنظيمية وإدراكها من قبل الموظفين.

**جدول نتائج تحليل مستوى ممارسة العدالة التنظيمية باستخدام One Sample T test**

الرتبة	البعْدُ	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	مدى نسبة المتوسط لمجتمع البحث	
					درجة ثقة 95%	الدرجة الدنيا
1	العدالة المعلوماتية	3.4269	0.96367	69%	66%	71%
2	العدالة التفاعلية	3.2978	1.07185	66%	63%	69%
3	العدالة الإجرائية	2.7596	1.06886	55%	53%	58%
4	العدالة التوزيعية	2.6232	0.93133	52%	50%	55%
متوسط التنظيمية	العدالة	3.0268	0.83534	61%	58%	63%

يتضح من الجدول أعلاه أن مستوى ممارسة العدالة التنظيمية جاء بدرجة متوسطة، حيث كان المتوسط الحسابي الكلي (3.0268)، وانحراف معياري (0.83534)، ونسبة (61%)، وهذا يعني موافقة أفراد العينة بمستوى متوسط على ممارسة العدالة التنظيمية، ولا بد للإدارة العليا العمل على تحسين مستواها، وذلك بإعتبارها ركيزة الإستقرار الداخلي ومساهم رئيسي في تحسين الاداء، وتظهر ممارسة العدالة التنظيمية بشكل كبير في بُعد العدالة المعلوماتية حيث جاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.4269)، وانحراف معياري (0.96367)، ونسبة (69%) وهو مستوى ممارسة عالٍ، ويشير إلى الكم المعرفي المتاح للموظفين، والتفسيرات المقدمة لهم فيما يخص القرارات والإجراءات المتعلقة بعملهم، ثم جاء بُعد العدالة التفاعلية بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.2978)، وانحراف معياري (1.07185)، ونسبة (66%) وهي درجة متوسطة، وهذا مؤشر على حرص المشرفين على إنشاء علاقة تبادلية مع الموظفين مرتكزة على الاحترام والتقدير، وبث روح التعاون بين الموظفين ومشاركتهم في صناعة القرارات، وجاء في المرتبة الثالثة بُعد العدالة الإجرائية بمتوسط حسابي (2.7596)، وانحراف معياري (1.06886)، ونسبة (55%)، وهذا البعد معني بتطبيق الإجراءات والقرارات بموضوعية، وفق معايير واضحة ودقيقة، وقد حصل على درجة متوسطة، وكانت المرتبة الأخيرة لبعد العدالة التوزيعية بمتوسط حسابي (2.6232)، وانحراف معياري (0.93133)، ونسبة (52%) وبدرجة متوسطة، وهناك ضرورة لأن يتم التركيز على هذا البعد من قبل الإدارة لتحسين إدراكه من قبل الموظفين ورفع مستواه من خلال إعادة النظر في الرواتب و تقسيم المهام بشكل عادل، وتساوي فرص التدريب والحوافز بين الموظفين.

**11-3: اختبار الفرضيات**

أولاً: نتائج اختبار فرضية الدراسة الرئيسية الأولى H1

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة" واختبار هذه الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط.

**جدول نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الرئيسية الأولى**

الفرضية	R	R2	F المحسوبة	DF	F	$\beta$	T المحسوبة	P-value
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي	.494	0.244	81.065	بين المجاميع	1	0.000	-0.494	0.000
				البواقي	251			
				المجموع	252			

يوضح الجدول وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي، حيث إن معامل التحديد بلغ ( $R^2=0.244$ ) ويعني ذلك أن العدالة التنظيمية تفسر ما نسبة (24.4%) من التباين في الاحتراق الوظيفي، وذلك عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يشير إلى أن (0.244) من الاحتراق الوظيفي هو ناتج عن العدالة التنظيمية، كما بلغت قيمة معامل الانحدار ( $\beta$ ) أو درجة التأثير (-0.494)، وهذا يعني أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات، فعندما تكون الزيادة بدرجة واحدة في العدالة التنظيمية فإنه يقل الاحتراق الوظيفي لدى الموظفين بدرجة (0.494)، ويؤكد هذا الأثر قيمة (F) المحسوبة، والتي بلغت (81.065)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد قبول الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة"، وهذه النتيجة تظهر أنه كلما كانت العدالة التنظيمية المدركة من قبل الموظفين عالية، أدى ذلك إلى التقليل من نسبة مستوى الاحتراق الوظيفي، حيث كانت نسبة العدالة التنظيمية المتحققة في شركات مجتمع الدراسة متوسطة، وكانت أكثر الأبعاد تحققاً هو بعد العدالة المعلوماتية وأقلها بعد العدالة التوزيعية، بينما كان أكثر الأبعاد تأثيراً في الاحتراق الوظيفي هو بعد العدالة التفاعلية وأقلها بعد العدالة التوزيعية.

**ثانياً: اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى**

**الفرضية الفرعية الأولى H1-a:** "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة".

**جدول نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الأولى**

الفرضية	R	R2	F المحسوبة	DF	F	B	T المحسوبة	P-value
---------	---	----	------------	----	---	---	------------	---------

0.000	-4.787	-	0.000	1	بين المجاميع	22.916	0.084	.289	يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الاحتراق الوظيفي	
				251						البواقي
				252						المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الاحتراق الوظيفي، حيث بلغ معامل التحديد ( $R^2=0.084$ )، ويعني ذلك أن بُعد العدالة التوزيعية يفسر نسبة (8.4%) من التباين في المتغير التابع الاحتراق الوظيفي، وذلك عند مستوى دلالة (0.01)، كما بلغت قيمة معامل الانحدار ( $\beta$ ) أو درجة التأثير (-0.289) هذا يعني أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فعندما تكون الزيادة بدرجة واحدة في العدالة التوزيعية فإنه يقل الاحتراق الوظيفي لدى الموظفين بدرجة (0.289)، ويؤكد هذا الأثر قيمة (F) المحسوبة، التي بلغت (22.916)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد قبول الفرضية الفرعية الأولى التي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة".

**الفرضية الفرعية الثانية H1-b:** "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة"

#### جدول نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الثانية

P-value	T المحسوبة	B	F	DF	F المحسوبة	R2	R	الفرضية		
0.000	-6.420	-0.376	0.000	1	بين المجاميع	41.221	0.141	.376	يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الاحتراق الوظيفي	
				251						البواقي
				252						المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية في الاحتراق الوظيفي، حيث بلغ معامل التحديد ( $R^2=0.141$ )، ويعني ذلك أن بُعد العدالة الإجرائية يفسر نسبة (14.1%) من التباين في المتغير التابع (الاحتراق الوظيفي)، وذلك عند مستوى دلالة (0.01)، كما بلغت قيمة معامل الانحدار ( $\beta$ ) أو درجة التأثير (-0.376) هذا يعني أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فعندما تكون الزيادة بدرجة واحدة في العدالة الإجرائية فإنه يقل الاحتراق الوظيفي لدى الموظفين بدرجة (0.376) ويؤكد هذا الأثر قيمة (F) المحسوب والتي بلغت (41.221)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)،



وهذا يؤكد قبول الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة".

**الفرضية الفرعية الثالثة C - H1 :** "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة".

#### جدول نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة

الفرضية	R	R2	F المحسوبة	DF	F	B	T المحسوبة	P-value
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية في الاحتراق الوظيفي	.512	0.262	89.098	بين	1	0.00	-9.439	0.000
				المجاميع	251			
				البواقي	252			

يوضح الجدول أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين بُعد المتغير المستقل العدالة التنظيمية وهو العدالة التفاعلية في الاحتراق الوظيفي، حيث بلغ معامل التحديد ( $R^2=0.262$ )، ويعني ذلك أن بُعد العدالة التفاعلية يفسر نسبة (26.2%) من التباين في المتغير التابع الاحتراق الوظيفي، وذلك عند مستوى دلالة (0.01)، كما بلغت قيمة معامل الانحدار ( $\beta$ ) أو درجة التأثير (-0.512) هذا يعني أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فعندما تكون الزيادة بدرجة واحدة في العدالة التفاعلية فإنه يقل الاحتراق الوظيفي لدى الموظفين بدرجة (0.512)، ويؤكد هذا الأثر قيمة (F) المحسوب والتي بلغت (89.098)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد قبول الفرضية الفرعية الثالثة والتي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة".

**الفرضية الفرعية الرابعة H1-d :** "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعدالة المعلوماتية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة".

#### جدول نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لاختبار الفرضية الفرعية الرابعة

الفرضية	R	R2	F المحسوبة	DF	F	B	T المحسوبة	P-value
يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعدالة	.448	.200	62.940	بين	1	0.000	-7.933	0.000
المعلوماتية				المجاميع				

				251	البواقي				المعلومات في
				252	المجموع				الاحترق الوظيفي

يوضح الجدول أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة المعلوماتية في الاحتراق الوظيفي، حيث بلغ معامل التحديد ( $R^2=0.200$ )، ويعني ذلك أن بُعد العدالة المعلوماتية يفسر نسبة (20%) من التباين في المتغير التابع (الاحتراق الوظيفي)، وذلك عند مستوى دلالة (0.01)، كما بلغت قيمة معامل الانحدار ( $\beta$ ) أو درجة التأثير (-.448)، وهذا يعني أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فعندما تكون الزيادة بدرجة واحدة في العدالة التفاعلية فإنه يقل الاحتراق الوظيفي لدى الموظفين بدرجة (0.448) ويؤكد هذا الأثر قيمة (F) المحسوبة التي بلغت (62.940)، وهي دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد قبول الفرضية الفرعية الرابعة التي تنص على: "وجود أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة المعلوماتية في الاحتراق الوظيفي في شركات مجتمع الدراسة".

### ثالثاً: اختبار الفرضية الرئيسية الثانية

تم اختبار الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اجابات عينة الدراسة حول الاحتراق الوظيفي تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، العمر، المستوى الوظيفي، سنوات الخدمة) وذلك بالاعتماد على اختبار (T-Test).

### جدول نتائج الفروق في الاحتراق الوظيفي حسب متغير (النوع الاجتماعي)

T-Test		انثى		ذكر		المحاور
مستوى الدلالة	اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
عند 0.05						الاحتراق الوظيفي
0.033	2.147	.82067	2.6724	0.86231	2.4452	

يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتراق الوظيفي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، حيث كان الاحتراق الوظيفي لدى الإناث أعلى من الذكور وكان مستوى الدلالة 0.033 وهي أقل من 0.05.

### جدول نتائج الفروق في الاحتراق الوظيفي حسب متغير (المؤهل العلمي)

One-Way ANOVA						المتغيرات
مستوى الدلالة عند 0.05	اختبار F	بين المجموعات		داخل المجموعات		
		المتوسط تربيع	درجة الحرية	المتوسط تربيع	درجة الحرية	
0.001	5.500	3.742	3	0.68	249	الاحتراق الوظيفي

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية في إجابات أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي للاحتراق الوظيفي، وذلك لأن مستوى الدلالة أقل من (0.05)، ولمعرفة لصالح من تعود الفروق تم استخدام الاختبار البعدي، كما في الجدول التالي.

المؤهل (I)	المؤهل (J)	الفروق في المتوسطات (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
ثانوية عامة فأقل	دبلوم بعد الثانوية	.45644*	.15347	.033
	بكالوريوس	.36889	.13535	.062
	دراسات عليا	1.17984*	.35565	.013
	بكالوريوس	-.81095	.34443	.139

يتضح من الجدول أن الفروق في الاحتراق الوظيفي كانت بين حاملي مؤهل الثانوية فأقل مقارنة بحاملي الدبلوم بعد الثانوية والدراسات العليا، حيث كان مستوى الاحتراق عند حاملي مؤهل الثانوية فأقل أعلى من حاملي مؤهل الدبلوم والدراسات العليا، وكان مستوى الدلالة 0.033 و0.013 وهي أقل من 0.05.

#### جدول (نتائج الفروق في الاحتراق الوظيفي حسب متغير (العمر)

One-Way ANOVA						المتغيرات
مستوى الدلالة عند 0.05	اختبار F	بين المجموعات		داخل المجموعات		
		المتوسط تربيع	درجة الحرية	المتوسط تربيع	درجة الحرية	
0.448	0.888	0.637	3	0.718	249	الاحتراق الوظيفي

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للاحتراق الوظيفي تعزى لمتغير العمر، حيث كان مستوى الدلالة 0.448 وهي أعلى من 0.05، وبالتالي لا توجد فروق في الاحتراق تعزى إلى عمر الموظف.

#### جدول نتائج الفروق في الاحتراق الوظيفي حسب متغير (المستوى الوظيفي)

One-Way ANOVA						المتغيرات
مستوى الدلالة عند 0.05	اختبار F	بين المجموعات		داخل المجموعات		
		المتوسط تربيع	درجة الحرية	المتوسط تربيع	درجة الحرية	

0.031	3.007	2.106	3	000.7	249	الاحترق الوظيفي
-------	-------	-------	---	-------	-----	-----------------

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية في إجابات أفراد العينة حسب متغير المستوى الوظيفي للاحتراق الوظيفي، وذلك لأن مستوى الدلالة أقل من (0.05)، ولمعرفة لصالح من تعود الفروق، تم استخدام الاختبار البعدي، كما في جدول التالي.

المؤهل (I)	المؤهل (J)	الفروق في المتوسطات (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
مدير إدارة	رئيس قسم	-1.53792*	.55782	.006
	مختص	-1.01845*	.48975	.039
	عامل	-1.14443*	.48850	.020

يتضح من الجدول أن الفروق في الاحتراق الوظيفي كانت بين مدير إدارة مقارنة برئيس قسم ومختص وعامل، حيث كان مستوى الاحتراق عند شاغلي منصب مدير إدارة أعلى ممن يشغلون منصب رئيس قسم ومنصب مختص ومنصب عامل بمستوى دلالة (0.006)، وكان مستوى الدلالة لمن يشغلون منصب مختص (3.9)، ومستوى الدلالة للعمال (0.020)، وهي أقل من 0.05.

### جدول نتائج الفروق في الاحتراق الوظيفي حسب متغير (سنوات الخدمة)

One-Way ANOVA						المتغيرات
مستوى الدلالة عند 0.05	اختبار F	بين المجموعات		داخل المجموعات		
		المتوسط تربيع	درجة الحرية	المتوسط تربيع	درجة الحرية	
0.766	0.267	0.193	2	0.721	250	الاحتراق الوظيفي

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للاحتراق الوظيفي تعزى لمتغير سنوات الخدمة، حيث كان مستوى الدلالة 0.766 وهي أعلى من 0.05، وبالتالي لا توجد فروق في الاحتراق الوظيفي تعزى إلى سنوات الخدمة.

### 12-3: التوصيات:

فيما يلي جملة من التوصيات الناتجة من الاستنتاجات المستخلصة من التحليل الإحصائي لأراء أفراد العينة كما يلي:

1. ضرورة العمل على معالجة نشأة ظاهرة الاحتراق الوظيفي والتي تجلت في بُعد الإنهاك العاطفي، وذلك من خلال العمل على المعالجات اللازمة، ومنها تحسين مستوى تحقق العدالة التنظيمية، لما له من أثر إيجابي في خفض مستوى الاحتراق الوظيفي.

2. العمل على تخفيف ضغط العمل وخضوع الموظفين لبرامج ودورات تدريبية تتعلق بالدعم والتنقيس النفسي وأخرى للتعامل المهني مع ضغوط العمل.
3. ضرورة العمل على تغيير أنماط العمل من خلال إما تقليل ساعات العمل أو زيادة فترة الراحة لمدة معينة، لتخفيف الإنهاك العصبي والجسدي الحاصل بين الموظفين.
4. ضرورة الاستمرار بالاهتمام بالعدالة التنظيمية من قبل الإدارة العليا، والعمل على تحسين تصور الموظفين لها من خلال تعزيز نقاط القوة وعلاج نقاط الضعف التي اظهرتها نتائج الدراسة.
5. ضرورة الاستمرار بالتعاملات الحسنة مع الموظفين وتبني علاقة الاحترام المتبادلة بين المشرفين والموظفين وإشاعة روح التعاون بين الفريق، ومناقشة الموظفين في الجوانب التي ترتبط بعملهم وإشراكهم في صناعة القرار، وحل النزاعات بدون تحيز لما له من أهمية بالغة في تسهيل إنجاز الأعمال والدفع بتحسين معدلات الأداء.
6. ضرورة الاستمرار بالعمل على تحسين الأداء بناءً على نتائج التقييم بشكل عادل، وإستناد القرارات على معلومات دقيقة، لأن ذلك يساهم في الكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف للموظف، مما يتيح له فرصة للتحسين والتطوير.
7. ضرورة العمل على إعطاء الموظفين الحق في التظلم من أي قرار أو إجراء، تم اتخاذه بحقهم، والعمل على تعزيز إدراك الموظفين بأن القرارات تطبق على الجميع دون تمييز، وذلك لأن العمل على هذه النقطة يخفف من ردود الأفعال العكسية، ويحقق قبول وتنفيذ القرارات ببسر، كما يعزز ثقة الموظف بالإدارة.
8. ضرورة إعادة النظر في توزيع المهام بين الموظفين بشكل عادل، والاهتمام بزيادة الرواتب الشهرية حيث إنها ومن وجهة نظر الموظفين لا تتناسب مع الجهود المبذولة من قبلهم والعمل على تساوي فرص التدريب والتطوير لجميع الموظفين، وأن ترتبط الحوافز بالأداء والإنجاز وأن تتم الترقيات بشكل عادل لجميع الموظفين.

#### 4. المراجع:

- أبو رجب، نصري (2016). *العدالة التنظيمية في بلدية الخليل* (رسالة ماجستير)، جامعة الخليل، فلسطين.
- ابو سمعان، محمد (2015). *محددات العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوك المواطنة التنظيمية من وجهة نظر الضباط في جهاز الشرطة بقطاع غزة* (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- البربري، مروان حسن (2016). *دور جوة الحياة الوظيفية في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي لدى العاملين في شبكة الأقصى للأعلام والإنتاج الفني* (رسالة ماجستير)، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى بغزة، فلسطين.
- بركات، زياد (2016). *درجة العدالة التنظيمية لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 10(1)، 1-120.*

درة، عمر محمد (2008). العدالة التنظيمية وعلاقتها ببعض الاتجاهات الإدارية المعاصرة، الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

الذبحاوي، سناء، ودجلة، الذبحاوي (2016). اختبار العلاقة بين العدالة التنظيمية والاحتراق الوظيفي: دراسة تطبيقية في المعهد التقني، الكوفة- العراق، مجلة العزري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 13 (40)، 309-327.

الشنطي، محمود (2015). دور الدعم التنظيمي المدرك كمتغير وسيط في العالقة بين العدالة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية: دراسة تطبيقية على العاملين بوزارة الداخلية- الشق المدني- قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 23 (2)، 31-59.

صالح، رشا (2017). أثر تمكين العاملين على الاحتراق الوظيفي: دراسة ميدانية في الشركة العامة للموانئ العراقية في البصرة، مجلة الإدارة والاقتصاد، 6 (23)، 58-76.

عبد الرزاق، فوزية (2014). العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى الأساتذ الجامعي: دراسة ميدانية بكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد خيضر بسكرة (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

عقدي، حسن (2017). المناخ التنظيمي وعلاقته بالاحتراق الوظيفي لدى معلمي المدارس الثانوية بمنطقة جازان (رسالة ماجستير)، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية.

الكلوت، عزو (2017). دور العوامل التنظيمية في الحد من ظاهرة الاحتراق الوظيفي في وزارتي الصحة والتعليم (رسالة ماجستير)، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى بغزة، فلسطين.

ملحم، محمود (2019). تأثير العدالة التنظيمية في الاحتراق الوظيفي في المدارس الحكومية الفلسطينية، مجلة الجامعة (2) 28، 51-77. الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية،

مليكة، بطة (2018). العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي: دراسة ميدانية لدى أساتذة علم النفس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (دراسة ماجستير)، جامعة بوضياف – المسيلة، الجزائر.

Au, A. K., & Leung, K. (2016). Differentiating the effects of informational and interpersonal justice in co- worker interactions for task accomplishment. *Applied Psychology*, 65(1), 132-159.

Bakker, A. B., & Costa, P. L. (2014). Chronic job burnout and daily functioning: A theoretical analysis. *Burnout Research*, 1(3), 112–119

Bakker, A., Demerouti, E., & Sanz-Vergel, A. (2014). Burnout and work engagement: The JD-R Approach. *Annual Reviews Organ. Psychol. Organ. Behav*, 1: 389-441.

- Bies, R. J., & Shapiro, D. L. (1987). Interactional fairness judgments: The influence of causal accounts. *Social Justice Research, 1*(2), 199-218.
- Bies, R. J. & Moag, J. F. (1986). Interactional justice: Communication criteria of fairness. *Research on negotiation in organizations, 1*, 43-55.
- Colquitt, J. A., Long, D. M., Rodell, J. B., & Halvorsen-Ganepola, M. D. (2015). Adding the “in” to justice: A qualitative and quantitative investigation of the differential effects of justice rule adherence and violation. *Journal of applied psychology, 100*(2), 278-297.
- Colquitt, J. A., Scott, B. A., Rodell, J. B., Long, D. M., Zapata, C. P., Conlon, D. E., & Wesson, M. J. (2013). Justice at the millennium, a decade later: a meta-analytic test of social exchange and affect-based perspectives. *Journal of applied psychology, 98*(2), 199-236.
- Cropanzano, R., & Molina, A. (2015), Organizational Justice, *International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, 2*(17), 379-384.
- Dai, L., & Xie, H. (2016). Review and prospect on interactional justice. *Open Journal of Social Sciences, 4*(01), 55-61.
- Freudenberger, H. J. & North, G. (1986). Women’s burnout: How to Spot It, how to Reverse It and How to Prevent It. New York: *Penguin Books*.
- Greenberg, J. (1990). Organization justice: Yesterday, Today, and Tomorrow. *Journal of Management, 16*(2), 399-432.
- Greenberg, J. (1993). The social side of fairness: Interpersonal and informational classes of organizational justice. *Justice in the workplace: Approaching fairness in human resource management. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, 79-103*.
- Jehanzeb, K., & Mohanty, J. (2019). The mediating role of organizational commitment between organizational justice and organizational citizenship behavior. *Personnel Review, 49*(2), 445-468.
- Kaygusuz, I., & Beduk, A. (2015). The relationship between organizational justice and burnout in professional life: A research on police officers. *International Journal of Management and Marketing Research, 8*(1), 79-92.

- Kokt, D., & Ramarumo, R. (2015). Impact of organisational culture on job stress and burnout in graded accommodation establishments in the Free State province, South Africa. *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, 27(6), 1198-1213.
- Leiter, M. P. (1993). Burnout as a developmental process: Consideration of models. *Professional burnout: Recent developments in theory and research*, 237, 250.
- Maslach, C., & Leiter, M. P. (2016). Understanding the burnout experience: recent research and its implications for psychiatry. *World psychiatry*, 15(2), 103-111.
- Maslach, C., Jackson, S. E., & Leiter, M. P. (1981). *Maslach Burnout Inventory: MBI*. Palo Alto, CA: Consulting psychologists press.
- Mensah, H. K., Asiamah, N., & Mireku, K. (2016). The effect of organizational justice delivery on organizational commitment: Controlling for key confounding variables. *Journal of Global Responsibility*, 7(2), 196-209.
- Naidu, P., Sharif, M. Y., & Poespowidjojo, D. A. (2014, August). Informational justice in performance appraisal and its influence on organizational commitment of UUM lecturers. In *Procedia-Social and Behavioral Sciences. International Conference on Business Management (ICBM)* (pp. 1-6).
- Pekurinen, V. M., Välimäki, M., Virtanen, M., Salo, P., Kivimäki, M., & Vahtera, J. (2017). Organizational justice and collaboration among nurses as correlates of violent assaults by patients in psychiatric care. *Psychiatric services*, 68(5), 490-496.
- Pérez-Rodríguez, V., Topa, G., & Beléndez, M. (2019). Organizational justice and work stress: The mediating role of negative, but not positive, emotions. *Personality and Individual Differences*, 151, 109-392.
- Rahman, M., Haque, M., Elahi, F., & Miah, W. (2015). Impact of organizational justice on employee job satisfaction: an empirical investigation. *American Journal of Business and management*, 4(4), 162-171.
- Shaw, J. C., Wild, E., & Colquitt, J. A. (2003). To justify or excuse?: A meta-analytic review of the effects of explanations. *Journal of Applied Psychology*, 88(3), 444-458.



- Thibaut, J., & Walker, L. (1978). A theory of procedure. *Calif. L. Rev.*, 66, 541-566.
- Timm, P. R., & Peterson, B. D. (1993). *People at work: Human relations in organizations*. South Western Educational Publishing.
- Vanda, S. A., & Haghighi, M. (2014). Job Burnout and Factors Affecting it among Staff Case Study: Service Management of Gachsaran Oil & Gas Producing Company, *Indian Journal of fundamental and applied life Science*, 5(3), 493-1501.
- Yean, T., & Yusof, A. A. (2015). *Organizational justice: A conceptual Discussion*, 3<sup>rd</sup> Global Conference on business and social since-2015, GCBSS, Dec.,15, KL, Malaysia, *Procedia-social and behavioral sciences* (219), 798-803.

جميع الحقوق محفوظة © 2022، الأستاذ الدكتور/ جمال درهم زيد، الباحثة/ حورية سمير أحمد غالب الزعيمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)